



# الهيئة الليبية للبحث العلمي الجمعية الليبية لدروب المعرفة



مجلة آفاق المعرفة  
مجلة علمية محكمة نصف سنوية  
تُعنى بنشر البحوث العلمية  
المجلد الأول - العدد التاسع - الجزء الأول - مارس 2026م





# مجلة آفاق المعرفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تُعنى بنشر البحوث العلمية

الهيئة الاستشارية للمجلة

هيئة التحرير

أ. د. عبدالكريم ميلود حامد

أ. د. عبدالكريم خليفة ليز

أ. د. حسين محمد المهدي

أ. د. عمر مفتاح سعيد

أ. د. مفتاح أغنييه محمد

أ. د. أسامة أسماعيل عبدالباري

أ. د. الحسين سالم غيث

أ. د. أسامة جمعة العجمي

أ. د. يوسف يخلف مسعود

أ. أحمد إبراهيم محمد

مراسلات المجلة تكون على النحو التالي:

مجلة آفاق المعرفة/ الأصابة/ الجبل الغربي

للاستفسار يرجى التواصل والاتصال عبر الأرقام والعناوين التالية:

هاتف: 0918412998

واتساب: 0926251156

فايبر : 0926251156

البريد الإلكتروني: [afaqalmaarifaa@gmail.com](mailto:afaqalmaarifaa@gmail.com)

صفحة الفيس بوك: مجلة آفاق المعرفة

موقع المجلة: [www.afaqjournal.ly](http://www.afaqjournal.ly)

رقم الإيداع القانوني: 2020/ 549 دار الكتب الوطنية. بنغازي

الرقم المعياري الدولي للدوريات

ISSN: 3104 – 6185 / ISSN: 3104 - 6193

الآراء التي تنشر في المجلة لا تعبر إلا عن رأي أصحابها  
ولا تمثل وجهة نظر هيئة تحرير المجلة.

حقوق النشر محفوظة

الجمعية الليبية لدروب المعرفة/ 2026م

## قواعد وشروط وضوابط ومواصفات النشر

### بمجلة آفاق المعرفة

ترحب مجلة آفاق المعرفة بنشر البحوث العلمية إذا توافرت بها الشروط والضوابط الآتية:

#### أ. قواعد النشر وشروطه: -

- تنشر المجلة البحوث الأصلية والمبتكرة الرصينة المكتوبة بأسلوب علمي منهجي.

- تنشر المجلة البحوث المقدمة إليها باللغات (العربية والإنجليزية والفرنسية) على أن يرفق البحث بملخص في أقل من صفحة. وكلمات مفتاحية ما بين 3 - 5 كلمات.

- ألا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر إلى جهة أخرى أثناء تقديمه للمجلة، ويتحمل الباحث كامل المسؤولية القانونية حيال ذلك.

- تخضع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم من قبل محكم أعلى درجة من الباحث ومتخصصين في الموضوع المراد نشره.

- البحوث المقدمة للنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة وأعضاء هيئة تحريرها.

- يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة لبحثه من الناحية القانونية والسارقات العلمية.

#### ب. ضوابط النشر ومواصفاته: -

- يقدم الباحث نسخة ورقية من البحث مطبوعة على ورق A4، ونسخة إلكترونية على قرص ليزري (CD) ترسل إلى هيئة التحرير أو عبر البريد الإلكتروني للمجلة.

- يكتب البحث على برنامج (Microsoft Word) بحيث يكون العناوين بحجم 16 وبقيّة الفقرات بحجم 14 بصيغة (simplified) للغة العربية، وخط نوع

(Times New Roman) بحجم 11 للغة الإنجليزية، وتترك مسافة (1.15) للتباع بين الأسطر.

- يشار إلى جميع المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في متن البحث بطريقة (هارفارد) وهي بإبراز لقب المؤلف وسنة النشر ورقم صفحة الاقتباس بين قوسين مثلاً: (عيسوي، 2009: ص53) بخط حجم 12. وفي نهاية البحث بقائمة المصادر والمراجع تكتب على النحو التالي: عيسوي، عبدالرحمن محمد. (2009): "الصحة النفسية وضغوط العصر"، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

- يجب أن تحتوي واجهة البحث على اسم الباحث أو الباحثين ثلاثياً، وعنوان البحث، والتخصص العام والدقيق، والدرجة العلمية، وجهة العمل، والهاتف، والبريد الإلكتروني. ويعاد كتابة عنوان البحث في الصفحة الخاصة بالملخص.

- ترقم صفحات البحث أسفل الصفحة في الوسط.

- ألا يقل عدد صفحات البحث عن (12) صفحة، وألا يزيد عن (25) صفحة.

- رسوم البحث المقدم للنشر (350 دينار) تدفع (50 دينار) عند تسليم البحث لهيئة التحرير - لا ترد - وباقي القيمة (300 دينار) تدفع عند قبول البحث نهائياً للنشر.

**هيئة تحرير المجلة**

## افتتاحية العدد التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير من بعث معلماً و متمماً لمكارم الأخلاق، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

يسعد هيئة التحرير مجلة آفاق المعرفة للعلوم الإنسانية والتطبيقية التي تصدر عن الجمعية الليبية لدروب المعرفة التابعة للهيئة الليبية للبحث العلمي. وهي من ضمن المجالات المدرجة بمنظومة المجالات العلمية الليبية المحكمة أن تقدم إليكم العدد التاسع مارس 2026م. وهو امتداد لمسيرة التميز العلمي التي تسعى المجلة جاهدة إلى ترسيخها منذ صدورها، حيث احتوى العدد على عدة أبحاث علمية من مختلف التخصصات العلمية من قبل أساتذة وباحث من جل المعاهد العليا والجامعات الليبية.

تأمل مجلة آفاق المعرفة أن تكون رافداً مميزاً للباحثين، والمختصين، وصنّاع القرار، وأن تفتح آفاقاً جديدة للحوار العلمي البناء، المبني على الأمانة العلمية، والاحترام المتبادل، والتنوع المعرفي.

وننتهز الفرصة لنتقدم بواقر الشكر والتقدير إلى السادة الباحث الذين اختاروا مجلة آفاق المعرفة وعاء لبحوثهم، وإلى السادة المحكمين والهيئة الاستشارية الذين عملوا جمعيتهم بجد وإخلاص لإظهار العدد إلى حيز الوجود، لتكون المجلة إضافة علمية قيمة.

وفقنا الله وإياكم لما فيه خير للعلم والمعرفة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هيئة تحرير المجلة



## محتويات العدد

### الافتتاحية

أولاً / البحوث باللغة العربية:

الصفحة	عنوان البحث	تـ
1	تكنولوجيا المعلومات والعولمة كأداة سوسيو تقنية لإعادة انتاج الهيمنة في النظام العالمي د. عبدالحكيم حسن أحمد رحومه	1
24	التكنولوجيا الحديثة كمتغير وسيط بين الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر (دراسة ميدانية في مصرف الوحدة يفرن) د. عبدالعزيز الهادي امحمد محرز ، د. جمعة عمر خليفة الأحمر	2
48	دور الاتفاقيات الدولية في حماية الأسرة أثناء النزاعات المسلحة في ليبيا د. إلهام محمد الغراري	3
72	البيت التقليدي وعلاقته بالتنمية المستدامة: مدينة الزنتان أنموذجاً د. سعد صالح عامر الحاج	4
104	دور الاخصائي الاجتماعي في تحقيق الانضباط المدرسي "دراسة ميدانية على عينة من الاخصائيين الاجتماعيين بمدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي بمدينة المرج" د. نبيل عيسى جبريل موسى	5
143	الصعوبات التي تواجه قسم الخدمة الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية د. عبدالسلام محمد عمار القشطي	6
163	الأدوار المهنية للمرأة العاملة وأثرها على أداء وظائفها الأسرية د. آمال فرج مرسيط	7
196	تطوير الأجهزة الرقابية في ظل التحول الرقمي لتحقيق معايير الجودة والحكم الرشيد (دراسة تحليلية في ضوء التشريعات الليبية) أ. وفاء عبدالله ساسي عيسى	8

الصفحة	عنوان البحث	ت
224	واقع استخدام طرق التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان والمعوقات التي تواجه تطبيقها د. عبد الحميد محمد عبد القادر دغيبج	9
244	تأثير الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) على التوزيع السكاني في منطقة الاصابة أ. عفاف الضاوي المشرقي	10
266	مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الاول من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين د. إمام عمر إمام عيسى	11
298	الإضرار بالمرأة وأثره في باب الطلاق أ. عبدالمجيد علي محمد حسين	12
313	أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك إيناس العجيلي علي عيسى	13
331	جهود سعيد فاندي في الإعجاز القرآني، قراءة في كتابه (دراسات في الإعجاز القرآني) مثلاً أ. ذهيبية علي الفرجاني حصن	14
347	أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف: دراسة صرفية دلالية في سورة يس حنان أحمد السيد الحلاج	15
361	التمرد النفسي وسمات الشخصية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة نالوت د. محمد رهد معزب آدم	16
386	الدستور ضامن لبناء النظام السياسي الليبي د. أحمد علي أحمد ليز	17
403	الضرر المرتد وتعيوضه أ. نادية محمد علي معتوق	18
418	الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الجامعات الليبية (بكلية التربية جامعة طرابلس) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس " دراسة ميدانية" د. نجاة علي الهنشيرى	19

الصفحة	عنوان البحث	ت
453	أهمية الحيابة القانونية في خطة التحكم المروري لمستخدمي الطريق العام بمنطقة قصر بن عشير د. سليمان إبراهيم المخرم	20
473	الخلل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الزنتان دراسة ميدانية أ. صفية علي أبو العبد رمضان	21
495	رضا المجني عليه وأثره في تكيف الفعل الإجرامي: دراسة تحليلية أ. عبد الحكيم المختار أحمد مسعود	22
513	تقدير تركيز حمض البنزويك في بعض الأغذية المعلبة المستوردة والمتوفرة في الأسواق المحلية أ. حنان جمعة العجمي	23
523	الرقابة القضائية والإلغاء القضائي أمال صلاح الدين محمد الفقي	24
556	الأندلس تصنيفا وتمثيلا في الرواية العربية د. يوسف مفتاح مسعود	25

### ثانياً/ بحوث باللغة الانجليزية:

No.	Title	No. page
1	<b>The Birth of Meaning: Exploring the Collaborative work Between Translation and Critical Reading in Todd's Tripoli the Mysterious</b> Maryam Ahmed Salama	1
2	<b>Analysis of the use of domestication and foreignization to convey cultural elements in two novels of Ibrahim Al-Koni</b> Elham Ali Hamoda	25



## تكنولوجيا المعلومات والعولمة كأداة سوسيو تقنية لإعادة انتاج الهيمنة في النظام العالمي

د. عبدالحكيم حسن أحمد رحومه

كلية الآداب الاصابة، جامعة غريان

hakimhassan1973@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0006-5046-1181>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19182976>

### المستخلص:

يستعرض هذا البحث الدور الوظيفي لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات في تكريس ظاهرة العولمة وتحويلها من مجرد نظام اقتصادي إلى بناء أيديولوجي شمولي. يتناول البحث كيف أدى تمركز القوة التقنية والمالية في دول الشمال (وخاصة الولايات المتحدة) إلى خلق فجوة سوسيو تقنية مكنت القوى الكبرى من ممارسة "سطوة ناعمة" لإعادة صياغة الوعي الجمعي العالمي.

يسلط البحث الضوء على "ثالث العولمة" (الاقتصادي، الثقافي، والإعلامي) وكيف يعمل بانسجام لفرض النمط الاستهلاكي الغربي وتذويب الخصوصيات الوطنية. كما يناقش البحث أزمة نظم الإعلام الوطنية التي فقدت جمهورها نتيجة بنيتها التسلطية، مما أفسح المجال "للسيطرة الرقمية" عبر المنصات ونماذج الذكاء الاصطناعي التي تعيد إنتاج القيم الغربية كحقائق موضوعية. وينتهي البحث برؤية نقدية تؤكد أن التكنولوجيا "سلاح ذو حدين"؛ فهي بقدر ما تسهل التبعية، تمنح الدول النامية فرصاً للانبعاث الحضاري إذا ما أحسنت استثمارها في إطار سيادي وتنموي.

**الكلمات المفتاحية:** العولمة الإعلامية، الهيمنة الثقافية، الفجوة الرقمية، الاستعمار الرقمي.

### Abstract:

This research explores the functional role of Information and Communication Technology (ICT) in establishing the phenomenon of globalization, transforming it from a mere economic system into a comprehensive ideological construct. The study examines how the concentration of technical

and financial power in the North (particularly the United States) has created a socio-technical gap. This gap has enabled major powers to exert "soft power" to reshape global collective consciousness.

Furthermore, the research highlights the "Globalization Trinity" (economic, cultural, and media) and its harmonious operation in imposing Western consumerist patterns while dissolving national identities. It also discusses the crisis of national media systems, which have lost their audiences due to their authoritarian structures, paving the way for "Digital Colonialism" via platforms and Artificial Intelligence models that reproduce Western values as objective facts.

The research concludes with a critical vision, emphasizing that technology is a "double-edged sword". While it facilitates dependency, it also offers developing nations opportunities for civilizational resurgence if invested within a sovereign and developmental framework.

**Keywords:** media globalization, cultural hegemony, digital divide, digital colonialism.

### المقدمة:

تصدر مفهوم "العولمة" المشهد السوسيولوجي والسياسي منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين، مستحوذاً على اهتمام الفاعلين الاجتماعيين وصنّاع القرار على حد سواء. ولم تعد العولمة تُقرأ بوصفها مجرد نظام اقتصادي أو تجاري عابر للحدود، بل تحولت إلى بناء أيديولوجي متكامل أثار انقساماً راديكالياً في البنية الفكرية العالمية؛ فبينما رأت فيها بعض القوى الاجتماعية سبيلاً لتحقيق الرفاه والارتقاء الإنساني، اعتبرها آخرون آلية للتخريب المجتمعي ومصدراً للاستلاب والضياع الثقافي.

وعلى الرغم من الجذور الاقتصادية للعولمة القائمة على تحرير الأسواق، إلا أنها سرعان ما تمددت لتصبح نظاماً دولياً شاملاً اخترق الأنساق السياسية والإعلامية والثقافية، بحيث لم يعد من الممكن سوسيولوجياً دراسة العولمة إلا بوصفها ظاهرة كلية مترابطة الأبعاد، تمارس تأثيراً جمعياً يتجاوز حدود الدولة الوطنية.

لقد تجاوزت العولمة مرحلة "الطرح للنقاش" أو القبول والرفض الأكاديمي، لتصبح واقعاً بنيوياً شاخصاً ومحوراً للنظام العالمي المعاصر. ورغم كونها الجزء المحوري

في هذا النظام، إلا أنها تظل المصدر الأكبر للقلق والهاجس في المجتمعات النامية، نظراً لما تفرضه من تحديات وجودية على البنى التقليدية.

وفي هذا السياق، يبرز التطور التقني الفائق في تكنولوجيا الاتصال كمتغير وسيط و محفز، ساهم في تعميق الهيمنة الغربية، والأمريكية منها بصفة خاصة. إذ أدى تمركز القوى المعلوماتية والإعلامية في يد قوى دولية محدودة إلى خلق فجوة سوسيوثقافية. مكّنت هذه القوى من ممارسة "سطوة ناعمة" على النشاطات الدولية كافة.

المفهوم "السوسيو تقني" (Socio-technical) هو مصطلح يجمع بين الشق الاجتماعي (Socio) والشق التقني (Technical)، ويقوم على فكرة أن التكنولوجيا لا تعمل بمعزل عن المجتمع، بل هما وجهان لعملة واحدة

إن المعضلة السوسيوولوجية الراهنة تتمثل في تآكل قدرة المجتمعات على ممارسة الضبط الاجتماعي والحفاظ على خصوصية تكوينها السياسي والثقافي. نحن نشهد اليوم تحولات عميقة تعيد صياغة المجتمعات وفق نمط معلوم تقوده إرادة الهيمنة ذاتها التي عرفها العالم في الحقبة الاستعمارية، ولكن بأدوات تقنية حديثة وفاعلين جدد. لقد تربعت الولايات المتحدة على قمة هذا الهيكل الإمبريالي الجديد، فيما يمكن تسميته "إمبريالية العولمة"، مستخدمة تكنولوجيا الاتصال كأداة "لأمركة" العالم وتطويع البنى الاجتماعية لخدمة مصالحها الخاصة.

يأتي هذا البحث كمحاولة سوسيوولوجية لاستكشاف أبعاد التأثير الاتصالي والمعلوماتي في توسيع نطاق العولمة وتكريس قوتها، وتحليل ما إذا كانت هذه الهيمنة التقنية تمثل حتمية تاريخية غير قابلة للمقاومة، أم أن هناك مساحات للممانعة الاجتماعية تقع خارج حدود الإمكانات المطلقة التي تروج لها خطابات العولمة.

**أولاً : مشكلة البحث :** تتمثل المشكلة في تآكل قدرة المجتمعات (خاصة النامية) على ممارسة الضبط الاجتماعي والحفاظ على خصوصيتها الثقافية والسياسية في ظل تكنولوجيا معلومات وعولمة تعمل كبناء أيديولوجي شمولي. وتبرز المعضلة في وجود فجوة سوسيوثقافية ناتجة عن تمركز القوة التقنية والمالية في دول الشمال، مما حول التكنولوجيا من أداة تواصل إلى وسيلة "سطوة ناعمة" و"إعادة إنتاج للهيمنة" الغربية والأمريكية، وفرض نمط استهلاكي يذيب الهويات الوطنية.

## ثانياً: أهداف البحث

1. استعراض الدور الوظيفي لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات في تكريس ظاهرة العولمة وتحويلها إلى بناء أيديولوجي. تحليل أبعاد التأثير الاتصالي والمعلوماتي في توسيع نطاق العولمة وتكريس قوة الهيمنة الأمريكية.
2. تسليط الضوء على "ثالث العولمة" (الاقتصادي، الثقافي، الإعلامي) وكيفية عمله لفرض النمط الاستهلاكي.
3. بحث أزمة نظم الإعلام الوطنية وأسباب فقدانها لجمهورها أمام "السيطرة الرقمية" العابرة للحدود. استشراف فرص الممانعة الحضارية والبحث عما إذا كانت الهيمنة التقنية حتمية أم أن هناك مساحات للمقاومة والسيادة.

## ثالثاً: تساؤلات البحث.

1. كيف ساهم التطور التقني الفائق في تعميق الهيمنة الغربية والأمريكية على المجتمعات النامية؟
2. ما هو دور عولمة المحتوى في توجيه السلوك القيمي وإعادة صياغة الوعي الجمعي؟
3. كيف تؤثر الفجوة الرقمية وتمركز صناعة البرمجيات والذكاء الاصطناعي في تكريس "الاستعمار الرقمي"؟
4. هل تمثل العولمة التقنية حتمية تاريخية غير قابلة للمقاومة، أم يمكن تطويعها كأداة للانبعاث الحضاري؟
5. ما هي الآثار السوسولوجية للتحالف بين الرأسمالية العالمية والوسائل التقنية على الهوية والنمط الاستهلاكي؟

اعتمد البحث في تحليله على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عدة أطر نظرية ونقدية متداخلة متمثلة في النظرية النقدية (الأيديولوجية) التي تنظر للعولمة كبناء أيديولوجي وإرادة هيمنة، وليست مجرد تطور تقني محايد. وكذلك نظرية التبعية من خلال تحليل علاقة "المركز" (دول الشمال) و"الأطراف" (دول الجنوب) في النظام العالمي وتكريس التبعية عبر التكنولوجيا. وأيضاً النظرية الداروينية الاجتماعية (ببعدها الاقتصادي) التي تقوم على مبدأ "البقاء للأصلح" مالياً وتكنولوجياً، مما يؤدي لتآكل الكيانات الصغيرة أمام الشركات العابرة القومية.

وأخيراً نظرية القوة الناعمة والسيطرة الرقمية في تحليل الاستعمار الرقمي وتحويل الثقافة إلى "سلعة رقمية" لإعادة إنتاج القيم الغربية كحقائق موضوعية.

#### رابعاً: مفهوم العولمة وسياقاتها النظرية

اجتهد الباحثون في وضع تعريف جامع لظاهرة العولمة، إلا أن التوافق حول صياغة محددة ظل غائباً؛ ويعود ذلك بشكل أساسي إلى تباين المرجعيات الفكرية، والسياسية، والأيدولوجية لكل باحث. ورغم هذا الاختلاف، ثمة تقاطع جوهري يرى في العولمة ظاهرة اقتصادية بالدرجة الأولى، نشأت من رحم الظاهرة الاستعمارية وتطورت مع صعود الرأسمالية الإمبريالية. وقد فرض هذا النمط شروطه على المنظومة الدولية عبر تحرير حركة رؤوس الأموال، والسلع، والأفراد، وتطويع القوانين الوطنية والدولية لتخدم سلطة المال والقوة.

وفي هذا السياق، يشير عالم السياسة الأمريكي جيمس روزناو إلى التعقيد البنوي للمفهوم، معتبراً أن الوقت لا يزال مبكراً لصياغة تعريف نهائي يستوعب تنوع الظواهر المرتبطة بها (اقتصادياً، وسياسياً، وثقافياً، وأيدولوجياً). ويستعرض روزناو نماذج لهذا التداخل، مثل إعادة تنظيم الإنتاج العالمي، وتغلغل الصناعات عابرة الحدود، وتوحيد الأنماط الاستهلاكية. ويخلص إلى أن إيجاد مصطلح واحد يصف كل هذه الأنشطة يظل تحدياً كبيراً، وحتى إن وجد، فمن المستبعد نبيله قبولاً واستخداماً واسعاً (ياسين، 2003: ص 26).

من جانبه، يقدم صادق جلال العظم رؤية تحليلية ترى في العولمة وصولاً للنمط الرأسمالي -في منتصف القرن العشرين- إلى مرحلة الانتقال من "عالمية التبادل والتجارة" إلى "عالمية الإنتاج" نفسه. فهي تمثل عولمة علاقات الإنتاج الرأسمالية ونشرها خارج مجتمعات المركز.

"العولمة بهذا المعنى هي رسمة العالم على مستوى العمق، بعد أن كانت رسملته على مستوى السطح والمظاهر".

ويرى العظم أنها حقبة التحول الرأسمالي الشامل للبشرية تحت هيمنة دول المركز، وفي ظل نظام عالمي يقوم على التبادل غير المتكافئ (العظم، 1991: ص 22). ورغم تركيز هذا التعريف على البعد الاقتصادي، إلا أن مصطلحاته تشي بملامسة أبعاد أعمق مست

بنى المجتمعات، والسيادة الوطنية، والثقافات المحلية، وصولاً إلى الأديان، بهدف تكريس تفوق النموذج الغربي بقيادة الولايات المتحدة.

تتجلى الأهداف الحقيقية للعولمة عند فحص جذورها التاريخية المرتبطة بالاستعمار القديم والامتداد الإمبريالي. وفي حين يرجعها بول بيروخ إلى منتصف القرن التاسع عشر (بيومي، 2008: ص 54)، يذهب رونالد روبرتسون إلى أبعد من ذلك، مقسماً تطورها إلى خمس مراحل بدأت منذ القرن الخامس عشر (المرحلة الجينية)، وصولاً إلى "مرحلة عدم اليقين" المستمرة منذ سبعينيات القرن العشرين. تميزت هذه المرحلة الأخيرة بإدماج العالم الثالث في المنظومة العالمية، ونهاية الحرب الباردة وبروز قضايا التعددية الثقافية، وظهور المجتمع المدني العالمي والمواطنة العالمية وتطور الإعلام الدولي (ياسين، 2003: ص ص 30-32).

أثبت الاستعراض التاريخي أن العولمة جزء لا يتجزأ من نظام الهيمنة الغربية الذي أعاد تشكيل العالم الحديث، خاصة دول العالم الثالث، بما يخدم المصالح الاقتصادية للمركز ويذيب الهويات الثقافية للجنوب. وقد تعززت هذه الهيمنة في السبعينيات والثمانينيات مع نمو الشركات العابرة القومية (سعيد، 2007: ص 13)، مدفوعة بعاملين أساسيين:

- انهيار القطبية الثنائية: بسقوط الاتحاد السوفيتي ونهاية الأنظمة الشمولية، خلت الساحة الدولية للرأسمالية الغربية. هذا التحول ولد شعوراً بـ "الانتصار النهائي"، مما دفع دول العالم الثالث (وحتى الصين بنمطها الخاص) للانخراط في العولمة لتجنب العزلة (مجيد، 2010: ص 27).

- الثورة التكنولوجية والمعلوماتية: تزامنت هذه التحولات مع طفرة وسائل الاتصال الحديثة، والإنترنت، والفضائيات، مما منح الغرب سيطرة مطلقة على تدفق المعلومات والاقتصاد.

أدت السيطرة الغربية على ثنائي (الاقتصاد والإعلام) إلى الترويج لمفهوم "نهاية عصر الدولة القومية" وحثية العولمة كقدر حضاري لا يمكن مقاومته. وقد تزعمت الولايات المتحدة هذا التوجه، مستفيدة من تفوقها المالي والتقني، وبروز تيارات فكرية أمريكية (مثل أطروحة فوكوياما حول "نهاية التاريخ") التي اعتبرت الصراع قد حُسم نهائياً لصالح الليبرالية الرأسمالية (بوكانان، 2005: ص 196).

إن الثابت أيضاً، ان عاملين اساسيين اسمهما في تكريس الهيمنة الغربية وانتشارها دون عوائق جدية، وهذان العاملان هما: -

1. انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وضمور عصر الانظمة الشمولية مع نهاية ثمانينيات القرن العشرين حيث ادى ذلك الى خلو الساحة الدولية للغرب الرأسمالي كي يتصرف في اطار نظام الهيمنة من غير ان يواجه مقاومة تذكر الى جانب ان التحولات الدراماتيكية العنيفة التي حدثت في النظام الدولي آنذاك نشرت احساساً بانتصار الغرب النهائي والحاسم ، وهزيمة الاشتراكية امام الرأسمالية الامر الذي ارغم دول العالم الثالث على الانقياد بسرعة نحو خيار العولمة دون تأمل او حساب للخسائر والارباح ، لانها تجد امامها خياراً أخر سيما وان اكبر دولة اشتراكية وهي الصين دخلت ايضاً في اطار العولمة واللعبة الرأسمالية وان كانت مغلفة بالنمط الاشتراكي الخاص (مجيد، 2010: ص 27).

2. بدء الظاهرة الاتصالية الحديثة وثورة المعلومات وتطور تقنية الانترنت وانتشارها في نفس الفترة تقريباً، مع تصاعد اهمية وحجم الفضائيات التلفزيونية التي كانت قد بدأت قبل ذلك.

وهكذا ومن خلال هيمنة باتت مطلقة على متغيري الاقتصاد والإعلام متضمناً المعلومات، امكن للغرب الرأسمالي أن يتحدث عن انتهاء عصر (الدولة القومية) وحتمية العولمة كنمط حضاري غير قابل للمقاومة حتى بات البعض ينظر للعولمة على انها امر واقع لا يمكن انكاره، يشعر المرء إزاءه وكأنه قد تقلص وقد اهميته بالنسبة لجبروت التحولات التي جرت صوله.

وقد تزعمت الولايات المتحدة هذه الحملة لصالح العولمة بعد ان توفرت لها اسباب التفوق

المالي والاعلامي، وبعد ان شعرت بزهو (النصر) أثر سقوط المعسكر الاشتراكي، الى الحد الذي ساد فيه تيار فكري امريكي يتحدث عن حسم الصراع نهائياً لصالح الرأسمالية متجسدة بالولايات المتحدة أو ما أطلق عليه فوكوياما (نهاية التاريخ). (بوكانان، 2005: ص 196).

### خامساً: تكنولوجيا الاتصال: من الثورة الصناعية إلى السيادة الرقمية.

لا يمكن النظر إلى تكنولوجيا الاتصال بوصفها وليدة اللحظة، بل هي نتاج تراكمي بدأ بمطبعة غوتنبرغ قبل خمسة قرون. إلا أن الففرة النوعية بدأت مع تقنيات "الزمن الحقيقي" (التلغراف واللاسلكي والهاتف) في القرن التاسع عشر، وصولاً إلى عصر الإرسال الجماهيري (الراديو والتلفزيون) في النصف الأول من القرن العشرين. وفي النصف الثاني، دخل العالم حقبة "الفضاء المفتوح" بإطلاق الأقمار الصناعية وانتشار الحواسيب والإنترنت، مما جعل قطاع الاتصال الميدان الأكثر تسارعاً وإثارة ضمن الثورة التكنولوجية الشاملة. (سلامة، 2002: ص 19)

تمثل أهم إنجازات هذا التطور في "الاندماج التقني" بين وسائل الإعلام والأنظمة الإلكترونية الحديثة، مما أطلق ثورة معلوماتية ذات إمكانات هائلة في سرعة نقل الرسالة الإعلامية وتجاوز الحدود الجغرافية، ومع وجود مئات الأقمار الصناعية التي تطوق الأرض، تحول العالم إلى شبكة اتصالية فائقة تتيح البث التلفزيوني الفضائي المباشر وتجاوز الرقابة الحكومية التقليدية. (الوالي: 2002: ص 68).

استندت إلى إمكانات تواصل عالية المستوى مع الجمهور، وسرعة غير مسبوقة في إيصال الرسائل الإعلامية والمعلوماتية إلى أي مكان في العالم، حيث يدور 600 قمر صناعي حول الأرض، يقدر لها أن تزداد إلى 2000 قمر خلال خمس أو ست سنوات (بترس، 2000: ص 177).

قد هيأت هذه الإمكانيات الضخمة فرصة بناء شبكة اتصالات عبر العالم تضمنت الخدمات الهاتفية والتبادلات المالية والرسائل الإلكترونية... الخ كما شجعت على خلق وتعزيز نظام الإرسال التلفزيوني الفضائي الذي أصبح منذ ثمانينيات القرن الماضي مظهراً أساسياً للمجتمعات المعاصرة، مع انتشار نحو مليار جهاز تلفزيون في العالم، تلتقط بسهولة مئات المحطات الأجنبية التي توفر لها أقصى قدر من خدمات الأخبار والترفيه والمعلومات والإعلان، بتقنيات عالية ومتوفرة وبكف واطئة. حتى مع وجود حكومات تمنع امتلاك أطباق استلام البث، فإن التقنية الحديثة أتاحت تجاوز كل ذلك، حيث اتفقت خمسة عشر شركة أميركية وأوروبية ويابانية على مشروع يؤدي إلى تطوير الكرة الأرضية بكوكبة من الأقمار الصناعية، تساعد أي فرد في العالم على الاتصال بأي شخص والنقاط البث الفضائي مباشرة دون الحاجة إلى الأطباق أو أي خدمات أرضية لتصبح هذه الأطباق تكنولوجيا قديمة تجاوزها الزمن.

لقد بشرت المشاريع الطموحة (مثل الشبكة الكونية للشبكات Global Network of Networks) ببنية تحتية عالمية للمعلومات تجعل من الأطباق اللاقطة تكنولوجيا قديمة، حيث أصبحت التقنيات الرقمية والفضائية توفر اتصالاً تفاعلياً يدمج بين شاشة التلفزيون والحاسوب والإنترنت في جهاز واحد (زحلان، 2001: 26).

هذا الاندماج ألغى المسافات، وأتاح وظائف حضارية جديدة؛ من التعليم عن بُعد، والتجارة الإلكترونية، إلى المفاوضات السياسية والتحاور العابر للقارات.

تطورت تقنيات الإرسال الفضائي بسرعة كبيرة وتحولت منذ عدة سنوات إلى النظام الرقمي شديد الوضوح والسرعة، والذي يتيح إمكانيات الاتصال التفاعلي مع الجمهور، غير أن التطور اللافت يتمثل بدمج شاشة التلفزيون بالحاسوب والانترنت لنحصل على جهاز جديد متكامل يوفر للإنسان كل ما يحتاجه من معلومات وأخبار وترفيه، وسياحة، وإعلانات، والتحدث مع آخرين في أماكن قسوية، والتبضع من أسواق تقد في قارات أخرى، وعقد صفقات تجارية، وأجراء مفاوضات سياسية، أو إلقاء محاضرات على طلبه في عدة جامعات حول العالم... وغير ذلك من مظاهر الحضارة الجديدة التي وفرتها تقنيات الاتصال وألغت بها الحواجز والحدود والمسافات وكل القيود والمحرمات المعروفة.

أحدثت شبكة الإنترنت تحولاً جذرياً في نمط الاتصال، حيث انتقلت من حيز الاستخدام النخبوي إلى الانفجار الجماهيري. وبحسب الإحصائيات المحدثه، وصل عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم إلى 4 مليار شخص بنهاية عام 2002، وهو ما يمثل 73.3% من سكان الأرض. ورغم هذا الانتشار الواسع، لا تزال هناك فجوة تكنولوجية تتمثل في 2.2 مليار شخص غير متصلين بالشبكة، غالبيتهم في المناطق الريفية بالدول النامية (الولى، 2002: ص 68).

#### سادساً: الأبعاد الهيكلية لانتشار تكنولوجيا الاتصال:

تطرح المؤشرات الرقمية المعاصرة تصوراً مثالياً لمجتمع معرفي يحقق الرفاهية والتدفق المعلوماتي الحر بتكاليف منخفضة، إلا أن التحليل الواقعي يكشف عن تباين حاد في آليات الانتفاع بهذه التقنيات. فبينما تمثل تكنولوجيا الاتصال حجر الزاوية في العصر الحديث، تظل فعلياً -صناعةً واستخداماً- حكرًا على دول الشمال المتقدم؛ إذ تشير التقديرات إلى أن 1% فقط من سكان الدول النامية يتمتعون بالمزايا الكاملة لهذه

التقنيات، مما يضع شعارات "العالمية" في مواجهة مأزق حقيقي (اليونسكو، 2000: 66).

وتتجلى هذه الفجوة الرقمية (Digital Divide) في اختلال التوزيع الجغرافي للمستخدمين؛ حيث تستحوذ أمريكا الشمالية على 60% من إجمالي مستخدمي الإنترنت رغم ضآلة كتلتها السكانية التي لا تتجاوز 5% من سكان العالم. وفي المقابل، تبرز المفارقة في قارة أفريقيا التي لا يتوفر فيها سوى 20 مليون خط هاتف (وهو رقم يقل عن القدرة الهاتفية لمدينة طوكيو وحدها). وحتى في الأسواق الناشئة كالهند، نجد أن نحو 200 ألف قرية تفتقر لأدنى خدمات الاتصال الهاتفي، مما يفرغ مصطلح "الشبكة العالمية" من مضمونه الشمولي (ياسين، 2003: 124).

وعلى صعيد الهيمنة الصناعية، توضح الإحصاءات الدولية أن الاستخدام العالمي للإنترنت في قارات آسيا (باستثناء دول المحيط الهادئ) وأفريقيا وأمريكا اللاتينية مجتمعة لا يتجاوز 30%. وتسيطر على هذا القطاع الاستراتيجي (185 شركة كبرى، تتركز غالبيتها في الولايات المتحدة (108 شركة)، وأوروبا الغربية (53 شركة)، واليابان (22 شركات) (ماكرايد، 2018: ص 144)

ومع محاولة بعض الدول النامية الدخول في هذا المضمار، إلا أن مساهمتها انحصرت في "القوى الصلبة" (Hard Power) ذات القيمة المضافة المحدودة، بينما احتفظت المركزية الغربية بالسيطرة على "القوى المعرفية اللينة" (Soft Power) المتمثلة في البرمجيات وأنظمة التشغيل التي تمثل عصب التحكم التقني (مارتن، 2009: ص 70).

ولا ينفصل هذا الاختلال التقني عن التفاوت في الوسائل التقليدية؛ فمن بين (2 مليار) جهاز تلفزيون في العالم، نجد أن نصف الأسر في نصف دول العالم لا تمتلك هذا الجهاز، بل إن هناك 40 دولة لا تتجاوز فيها نسبة امتلاك الجهاز (10%) من الأسر، مقابل حالة تشبع كامل في الدول المتقدمة (زحلان: 2001، ص 25).

إن هذا الواقع الاتصالي ليس إلا انعكاساً للارتباط العضوي بين التقنية والقدرة الاقتصادية؛ حيث تستحوذ 20% من دول العالم على 84.7% من الناتج الإجمالي العالمي، و84.2% من التجارة الدولية، و85.5% من المدخرات العالمية (ياسين، 2003: ص 135).

وبناءً عليه، فإن الفجوة الرقمية مرشحة للتفاقم، حيث تواصل القوى الاقتصادية الكبرى استثمار ثرواتها لتعميق سيطرتها على قطاع الإعلام والمعلومات، باعتباره القطاع الاقتصادي الأكبر والمستقبلي لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (ياسين، 2003: ص 39).

### سابعاً: عولمة المضامين والهيمنة التقنية

رغم الأدلة القاطعة التي تؤكد استئثار المركزية الغربية -والولايات المتحدة بشكل خاص- بزمam التقنيات المعلوماتية، إلا أن الإشكالية الجوهرية لا تكمن في "العولمة التقنية" كأدوات صلبة. فالتكنولوجيا في حد ذاتها باتت قدراً كونياً وواقعاً موضوعياً لا يمكن الانعزال عنه أو رفضه، بل إنها تمتلك إمكانات هائلة يمكن تطويعها لتحقيق مكتسبات إنسانية وحضارية إيجابية.

إن القضية المركزية التي تفرض نفسها اليوم هي "عولمة المحتوى"؛ أي الأبعاد الاجتماعية والثقافية التي تفرضها المستجدات التقنية من خلال نوعية و"أيدولوجية" المعلومات المتداولة. فالتحدي الحقيقي ليس في "الوسيلة" التي تنقل الخبر، بل في "المضامين" التي تعيد تشكيل الوعي الجمعي، وتوجه السلوك القيمي للمجتمعات عبر الفضاء الرقمي، مما يجعل من المضمون المعلوماتي الأداة الأقوى لتوجيه مسارات العولمة وتأثيراتها العابرة للحدود (حجاج، 2010: ص 85).

لا تقتصر سيطرة "الشمال العالمي" على البنية التحتية لوسائل الاتصال فحسب، بل تمتد لتشمل الاستحواذ الكامل على "هندسة المحتوى" وتوجيه الرسائل المنقولة عبرها. فالتفوق التقني لم يكن إلا ممهداً لفرض سيطرة فكرية وقيمية واسعة النطاق.

وتبرز الولايات المتحدة كقطب مهيم في هذا المضمار؛ إذ تستأثر وحدها بنحو (65%) من إجمالي المادة الإعلامية المتداولة عالمياً بمختلف تصنيفاتها. ولا يقتصر هذا الاستحواذ على تدفق الأخبار فحسب، بل يتغلغل في صلب الصناعات الترفيهية، وبرمجيات الحواسب، والألعاب الإلكترونية، والإنتاج السينمائي الضخم (حجاج، 2010: ص 105).

إن هذا التمرکز يحول المنتجات الثقافية والتقنية الأمريكية إلى "معايير عالمية" تشكل الذائقة العامة وتوجه النمط الاستهلاكي للبشرية، مما يكرس تبعية المضمون المعلوماتي في دول الجنوب لما يتم إنتاجه في مطابخ الإعلام الغربية.

إن نسبة (65%) التي كانت تسيطر عليها الولايات المتحدة في المواد الإعلامية التقليدية، قد تحولت في العصر الراهن إلى شكل أكثر تعقيداً وخطورة؛ وهو "الاستعمار الرقمي" عبر المنصات. فلم يعد الأمر مقتصرًا على شاشات السينما والبرامج الإذاعية، بل انتقل إلى عمق الحياة اليومية عبر عمالقة التكنولوجيا (مثل Meta، Google، وMicrosoft).

إذا كانت المادة الإعلامية قديماً تُقاس بساعات البث، فهي اليوم تُقاس "بامتلاك التكنولوجيا الاتصالية". إن الشركات الأمريكية الكبرى لا تكتفي بامتلاك الوسيلة، بل هي من يحدد "ماذا يرى العالم؟" و"بماذا يفكر؟" عبر ترتيب ظهور المحتوى. هذا التحول جعل من 65% التاريخية قاعدة صلبة للانطلاق نحو سيطرة شبه مطلقة على تدفق المعلومات وتوجيه الرأي العام العالمي.

في عام 2020، برز تحدٍ جديد يتمثل في سيطرة "نماذج اللغة الكبيرة" والذكاء الاصطناعي (مثل Gemini و ChatGPT). وبما أن هذه النماذج تتدرب في معظمها على بيانات ومضامين غربية وأمريكية، فإنها تعيد إنتاج القيم، الثقافة، والرؤية السياسية الغربية وتقدمها "حقائق موضوعية" للمستخدمين حول العالم، مما يكرس تبعية المضمون حتى في أدق العمليات المعرفية.

لقد نجحت عولمة المضامين في تحويل الثقافة إلى "سلعة رقمية". فمن خلال الألعاب الإلكترونية ومنصات الفيديو القصيرة، يتم ترويج الأنماط الاستهلاكية والرموز الثقافية الأمريكية بشكل انسيابي يتجاوز الحدود الوطنية دون الحاجة لترخيص رسمي، مما جعل المجتمعات المحلية-خاصة الشباب-مستهلكين دائمين لمضامين الشمال، ومنفصلين عن واقعهم الثقافي المحلي.

إن الهيمنة الأمريكية التي بدأت بالأخبار والأفلام، وصلت اليوم إلى ذروتها من خلال التحكم في "البنية التحتية للوعي" عبر الإنترنت والذكاء الاصطناعي. وهذا يؤكد أن الإشكالية لم تعد في "الوصول إلى المعلومة"، بل في "من يصيغ هذه المعلومة" ولأي هدف؟

في حين تسيطر دول الشمال الأخرى على غالبية النسبة المتبقية. وقد شهدت سنوات التسعينيات من القرن الماضي تركيزاً كبيراً لرأس المال في شركات ومؤسسات الإعلام والاتصال الغربية، وهناك الآن ما لا يقل عن خمسة وعشرون عملاقاً صناعياً أميركياً

في مجالات الاتصالات والإعلام والمعلوماتية من منتجي للبرامج والمواد التي تغرق السوق الأميركية والعالمية. (محفوظ، 2011: ص 67).

تمكنت دول الشمال ولاسيما الولايات المتحدة من بناء قوة تأثير مهمة في العالم بسبب استحوادها على الوسائل والمضامين وسيطرتها على مفاتيح تطورها، ولذلك فقد استغلت الولايات المتحدة هذه الإمكانيات الضخمة في تكريس ظاهرة العولمة، وصنعت لها إعلامها الخاص الذي يحاكي بطبيعة الحال مجمل التوجهات والأهداف الأميركية التي تسعى دوماً الى تحقيق هدفين هما: الثروة والهيمنة.

ويعرف إعلام العولمة بأنه سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة ، لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول، وإنما تطرح حدوداً فضائية غير مرئية ، ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية ، لتقيم عالماً من دون دولة ومن دون أمة ومن دون وطن، هو عالم المؤسسات والشبكات التي تتمركز وتعمل تحت إمرة منظمات ذات طبيعة خاصة ، وشركات متعددة الجنسيات، يتسم مضمونه بالعالمية والتوحد على رغم تنوع وسائله التي تبث عبر وسائل تتخطى حواجز الزمان والمكان واللغة ، لتخاطب مستهلكين متعددي المشارب والعقائد والرغبات والأهواء. (الفتلاوي، 2009: ص 47).

### ثامناً: الأهداف الاستراتيجية لإعلام العولمة:

يسعى إعلام العولمة إلى تنفيذ أجندة استراتيجية تهدف إلى إعادة صياغة المشهد الثقافي والاجتماعي العالمي وفق رؤية أحادية القطب، ويمكن تفصيل هذه الأهداف من خلال المحاور الآتية:

1. التنميط الثقافي وتذويب الخصوصيات الوطنية: يعمل إعلام العولمة على تفتيت البنى الثقافية المحلية وإضعاف الهويات الوطنية لصالح ما يُعرف "بالثقافة العالمية العابرة للحدود". يهدف هذا المسعى إلى تفويض الخصوصية المجتمعية عبر إلغاء التمايز الثقافي الذي يميز الدول والشعوب. كذلك خلق "المواطن العالمي وهو نموذج إنساني نمطي يتم هندسته وفق المعايير والقيم الغربية (والأمريكية تحديداً)، بحيث يصبح هذا النموذج هو المرجعية الوحيدة للحدثة والقبول الاجتماعي. وايضاً هندسة السلوك الديني (نموذج "الإسلام المعولم" حيث تجاوز إعلام العولمة مرحلة التأثير الثقافي العام إلى التدخل المباشر في إعادة تعريف الممارسات الدينية، لا سيما بعد

أحداث سبتمبر 2001، حيث تبنت الدعاية الدولية استراتيجية "تصنيف التدين" النموذج المقبول (المسلم الليبرالي/المتعاون) وهو الذي يتبنى الرؤية الغربية للمفاهيم الدينية، ويقصي مفاهيم مثل "الجهاد" من سياقها الفقهي ليضعها في إطار "الإرهاب"، بما يتماشى مع المصالح الجيوسياسية الأمريكية. وصم المخالف (الراديكالية والتعصب) ممارسة التضليل الإعلامي عبر حصر كل من يتمسك بالهوية الدينية الأصيلة أو يرفض التبعية الثقافية في قوالب "الإرهاب والعدوانية" (السحمراني، 2003: ص 122).

كما يسعى إلى تعميم "الأمركة" عبر الرموز الاستهلاكية، حيث تعتبر العولمة الثقافية امتداداً لجهود الدعاية الأمريكية التاريخية، لكنها اليوم تستخدم أدوات أكثر نفوذاً تتجاوز القوة الناعمة التقليدية (كالسينما) لتصل إلى "ثقافة الرموز الاستهلاكية"، لم يعد التأثير مقتصرًا على ما تبثه هوليوود أو وكالات الأنباء الدولية، بل انتقل إلى تكريس أنماط حياة يومية، حيث تم تحويل المنتجات المادية مثل (الجينز) والوجبات السريعة (ماكدونالدز) من مجرد سلع تجارية إلى رموز تعبر عن الانتماء لمنظومة القيم الغربية، مما يؤدي إلى صهر المجتمعات في بوتقة الاستهلاك الأمريكي الشامل (طاحون، 2003: ص 112).

2. لتكامل الوظيفي بين الإعلام والعولمة الاقتصادية: يلعب الإعلام المعولم دوراً محورياً كذراع إسناد استراتيجي للمنظومة الاقتصادية الدولية، حيث لم يعد مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل أداة هندسة اجتماعية تهدف إلى تعزيز "الثقافة الاستهلاكية". يقوم هذا الدور من خلال تركيز القوة الاقتصادية والاحتياز التسويقي حيث تشير البيانات الهيكلية للاقتصاد العالمي إلى تمركز نفوذ الشركات عابرة القومية في خمس دول صناعية كبرى (الولايات المتحدة، ألمانيا، فرنسا، اليابان، وبريطانيا)، والتي تستحوذ على 265 شركة من أصل أكبر 400 شركة عالمية. هذا الاحتكار يتطلب تدفقاً مستمراً للسلع والخدمات نحو أسواق جديدة، مما دفع هذه الدول إلى توظيف ترسانتها الاتصالية لفتح ثغرات في الأسواق المحلية وتحويلها إلى مجالات استهلاكية تابعة. (الفتلاوى، 2009: 75).

تتشكل العولمة من ثلاثة أنظمة متداخلة تعمل بانسجام لتحقيق التبعية الشاملة، النظام الاقتصادي الذي يعتمد على آلية "السوق العالمية المفتوحة" كساحة للتنافس الإقصائي. وتطبق هذه المنظومة "النظرية الداروينية الاجتماعية"، حيث يتم تكريس مبدأ "البقاء

للأصلح" (أي الأكثر قدرة مالياً وتكنولوجياً)، مما يؤدي إلى تآكل الكيانات الاقتصادية الصغرى والوطنية أمام الشركات العملاقة. النظام الثقافي حيث يعمل كغطاء قيمي يهدف إلى إعادة صياغة الوعي الجمعي وتعديل المنظومات الثقافية المحلية لتصبح متقبلة ومستهلكة لمخرجات السوق العالمية، مما يضمن تدفقاً سلساً للمنتجات دون عوائق. النظام الإعلامي كأداة الاختراق يمثل القوة التنفيذية التي توظف تكنولوجيا الاتصال الحديثة والفضائيات العابرة للحدود كأدوات "للاختراق الثقافي". وظيفته الأساسية هي الترويج لنمط الحياة الاستهلاكي وجعل السلعة العالمية جزءاً لا يتجزأ من تطلعات الفرد ومكانته الاجتماعية.

أن الآثار السوسولوجية والاقتصادية للتعرض الإعلامي صارت واضحة حيث تؤكد الدراسات الميدانية التأثير العميق لهذه المنظومة على المجتمعات النامية؛ إذ تشير بعض النتائج البحثية إلى أن القنوات الفضائية تساهم في رفع النزعة الاستهلاكية لدى نحو 75% من الجمهور في بعض المدن العربية. هذا التحول القسري نحو الاستهلاك أدى إلى إفراز جملة من التحديات، منها استنزاف الموارد المالية للأفراد في سلع كمالية، وزيادة المديونية، وظهور الاغتراب الثقافي، وتفاقم الفوارق الطبقيّة، وتوليد حالة من الإحباط النسبي نتيجة عدم القدرة على مضاهاة مستويات الاستهلاك التي يعرضها الإعلام (ليلية، 2012: ص 127).

إن التحالف بين الرأسمالية العالمية والوسائل التقنية للإعلام أدى إلى نشوء بيئة "قسرية" للاستهلاك حيث يتم تطويع الهويات الثقافية لتخدم متطلبات التوسع الرأسمالي، مما يحول المجتمعات من كيانات منتجة أو ذات خصوصية إلى "وحدات استهلاكية" ضمن العولمة العالمية. وقد وجد أحد الباحثين أن الفضائيات التلفزيونية تسهم في زيادة النزعة الاستهلاكية لدى (75) بالمائة من الجمهور في إحدى المدن العربية الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية عديدة. (البطريق، 2014: ص 87).

3. تعمل العولمة الإعلامية على ربط السياسات الدولية بالمزاج الأميركي بشكل خاص. وتستخدم الولايات المتحدة في سبيل هذا الهدف إمكاناتها الاتصالية وقدرات إنتاج المحتوى لأحداث الخلل في نظم سياسية محددة وتعميم الفوضى داخل المجتمعات المحلية، وذلك عبر إطلاق شعارات مثل (حقوق الإنسان) و (حقوق الاقليات) و (مكافحة الإرهاب) ... الخ. وتستخدم الولايات المتحدة هذا الأسلوب في إطار الحرب النفسية

المسلطة على الدول والحكومات غير المتوافقة مع سياساتها، ولذلك فإن الإعلام الأميركي عادة ما يتجاهل أنظمة سياسية معينة معروفة بسياساتها القمعية لمجرد أنها تخدم المصالح الأميركية. وإذا ما كانت العولمة السياسية تهدف إلى تقليص فاعلية الدول أو تقليل دورها، فإن ذلك ليس غير مقدمة لتعويض مبدأ السيادة بكل اشتراطاته ومقوماته، حيث يتناقض هذا المبدأ مع متطلبات العولمة، ويقف في طريق أهدافها التي من بينها رهن القرارات السياسية للدول بيد الشركات متعددة الجنسيات وعواصم الدول الكبرى. (عثمان، 2016: ص 181)

ومما يمكن ملاحظته أن أسوأ الاضطرابات العرقية والاثنية والطائفية في العالم قد حدثت في عصر تصاعد خطاب العولمة وانطلاق ثورة المعلومات خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، وهذا الواقع هو إحدى نتائج أسلوب التحريض والإثارة الذي اعتمده إعلام العولمة وما زال بغرض إعادة تشكيل الواقع الدولي وطبيعة النظم السياسية، بل وحتى القوانين الدولية لخدمة مصالح قوى عظمى بعينها.

4. من أهداف إعلام العولمة استخدام القدرات التقنية الضخمة والمؤثرة لضعاف نظم الإعلام الوطنية وتعميق تبعيتها للمؤسسات الإعلامية الدولية الكبرى. حيث تشترك في ذلك المؤسسات الإخبارية أو الثقافية، التي كان من نتائج احتكارها الطويل لسوق المعلومات ومن ثم تقنياتها أن جرى تهميش وسائل الإعلام الوطنية وتحويلها الى مجرد وسيط لنقل مضامين المؤسسات الإعلامية الكبرى الى الجماهير المحلية.

وإذا كانت السيطرة قد استمرت عدة عقود على شكل طغيان للمضامين المصنوعة في الغرب، فإن الذي حصل في ظل العولمة ومع تقدم تقنيات الاتصال، أن بدأت مؤسسات إعلام العولمة بمخاطبة الجماهير المحلية مباشرة من خلال الفضائيات والانترنت، فباتت وسائل الاعلام الوطنية تواجه تحديات أخطر بعد أن بدأت تخسر جمهورها في أوطانها (هاليتين، 2000: ص 165).

الحقيقة الموضوعية هنا، أن معظم نظم الإعلام الوطنية هي التي هيأت لأعلام العولمة هذه الفرصة للاستحواذ على الجمهور، حيث أنها ظلت تتعامل مع الجمهور بطريقة تسلطية بسبب غياب المنافسة ولأن الجمهور مضطر لتعامل معها لعدم وجود بديل، فما أن ظهرت الفضائيات ووسائل الاتصالات، انفض الجمهور من حولها، وسعى الى اعلام غريب لا يستسيغه ولا يجد فيه لونه المحلي، لكنه كان مضطراً لذلك بعد أن فشلت نظم الإعلام الوطنية بتقديم خدمات معلوماتية وإخبارية مناسبة لجمهورها وكل

ذلك صب في النهاية لصالح إعلام العولمة. وإذا كان كل ما سبق يمثل الجانب السلبي، فإن للتقنيات الحديثة في ميدان الاتصال مظاهرها الايجابية أيضاً، فهي:

- حققت للإنسان للمرة الأولى في تاريخه قدرة التواصل الحضاري المباشر مع الآخري دون اعتبار لحواجز المكان.
- وفرت فرص الحصول على كم هائل من المعلومات بأسرع وقت وأقل كلفة وهذا التطور عزز بالتأكيد من فرص تطوير البنى العلمية والثقافية للدول النامية
- شكلت مصدراً جديداً وشبه مجاني للمعلومات والاخبار لوسائل الاعلام الوطنية التي اصبحت لديها خيارات أفضل لانتقاء المعلومات بعد متابعتها في شتى المصادر ومنها مصادر الحدث الاصلية.

تأسيساً على ما تقدم، يمكن استخلاص أن إعلام العولمة لا يعمل بمعزل عن سياقاته السياسية والاقتصادية، بل يمثل الأداة التنفيذية التي تسعى إلى صهر الخصوصيات الوطنية ضمن النموذج الأمريكي. فمن خلال استراتيجيات التنميط الثقافي، نجحت العولمة في تحويل الفرد من مواطن ذي هوية محلية إلى "مستهلك عالمي" يتسق سلوكه مع متطلبات الشركات عابرة القومية، مستفيدة من فلسفة "الداروينية الاقتصادية" التي تقصي الكيانات الضعيفة لصالح القوى الاحتكارية الكبرى. ومع ذلك، فإن الأزمة التي واجهتها نظم الإعلام الوطنية لم تكن نتاجاً لقوة الاختراق الخارجي فحسب، بل كانت انعكاساً لجمود بنيوي وتوسل بالأساليب التسلطية التي أفقدتها ثقة جمهورها، مما جعل من الفضاءات الرقمية والفضائية ملاذاً اضطرارياً للمتلقي المحلي. ورغم هذه التحديات السيدانية، تظل الثورة الاتصالية سلاحاً ذا حدين؛ فيقدر ما سهلت عملية التبعية، إلا أنها منحت الدول النامية وإعلامها الوطني فرصة تاريخية لكسر احتكار المعلومة، وتحقيق تواصل حضاري مباشر، والاستفادة من التدفق المعرفي الهائل لتطوير بنى علمية وثقافية مستقلة. إن الرهان القادم للإعلام الوطني يكمن في مدى قدرته على الانتقال من دور "الوسيط الناقل" إلى دور "الشريك التفاعلي" الذي يستثمر التقنيات الحديثة في استعادة جمهوره، وصياغة خطاب يجمع بين المعاصرة التقنية والأصالة والهوية.

## تاسعاً: رؤية نقدية

تصدر إشكالية العولمة وتداعياتها هواجس النخب الفكرية والسياسية عالمياً، حيث تجد دول "العالم الثالث" نفسها أمام تحدي مواجهة منظومة عابرة للحدود تنسم بتعدد الأذرع والقوة النفاذة. ويمكن بلورة الرؤية النقدية لهذا الواقع في النقاط الآتية:

1. قد منحها تفوقاً استراتيجياً في صياغة أنماط الرؤية والسلوك الكوني. لم تعد الهيمنة إن تركز القدرات المالية والاتصالية في دول "الشمال" - وعلى رأسها الولايات المتحدة- مقتصرة على الجوانب السياسية والاقتصادية فحسب، بل امتدت لتشمل "الهيمنة النفسية" وتوجيه الوعي الجمعي للشعوب وفق المنظور الغربي، وهو ما بدأ يترسخ كواقع ملموس منذ بروز مصطلح العولمة قبل أكثر من عقد.
2. رغم القوة الطاغية لرسائل العولمة، إلا أن هناك واقعاً يشير إلى عدم اكتمال "الدائرة الاتصالية"؛ إذ تصطدم الرسالة الموجهة من الشمال (المرسل) بعوائق بنيوية لدى قطاعات واسعة من شعوب الجنوب (المستقبل). هذه العوائق تتمثل في " الفجوة التقنية " افتقار ملايين البشر للأدوات الاتصالية الأساسية والانكفاء المحلي غرق الشعوب في أزمت اقتصادية، وقبلية، وسياسية تجعلها بمنأى عن التفاعل مع مضامين العولمة، مما يؤدي إلى انحسار زخم العولمة عند حدود التخلف التقني والمعيشي.
3. يشدد المفكر "محمد عابد الجابري" على أن العولمة ليست مجرد تطور تقني، بل هي أيديولوجيا تعكس إرادة الهيمنة وثقافة الاختراق. لذا، فإن العولمة لا تتوقف عند العوائق التقنية، بل تعتمد إلى وسائل بديلة، منها توظيف بعض النظم السياسية في الدول النامية لتلعب دور "الوكيل" في الترويج لمبادئ العولمة وتهيئة البيئة المحلية لاستحقاقاتها الاقتصادية.
4. من الإنصاف الأكاديمي الإقرار بأن الدول المتقدمة قد استثمرت موارد ضخمة لابتكار تقنيات تخدم البشرية، ومن حقها جني ثمار هذا المنجز. إلا أن الإشكالية تكمن في الارتباط العضوي بين التقنية العالية وإرادة الاستحواذ الرأسمالي؛ حيث تحولت المنجزات العلمية إلى أدوات لـ "الغزو الثقافي" و"الاستلاب"، وهو امتداد للنزعة الاستعمارية التاريخية بأساليب ناعمة، وتبرز حالة فرنسا كنموذج لدولة متقدمة تمتلك القدرة التقنية لكنها ترفض الذوبان في العولمة "الأنجلوسكسونية"،

تأكيداً منها على حق الدول في التميز التقني دون ممارسة التبشير الأيديولوجي أو الهيمنة على الآخر.

5. يعيد مشهد الرفض الحالي في العالم الثالث للأذهان السجال الذي دار في سبعينيات القرن الماضي حول "اختلال التدفق الإخباري"، حيث كانت الوكالات الغربية تسيطر على أغلبية التبادل المعلوماتي. لم تنجح النقاشات الطويلة في تغيير الواقع، ليس فقط بسبب الممانعة الغربية، بل لافتقار دول العالم الثالث للجهازية المهنية والمالية اللازمة لخلق بديل منافس.

إن الرفض الشعراتي لن يغير من وطأة العولمة؛ لذا فإن المسار البديل يكمن في تعظيم الاستفادة من إيجابيات التقنية مع تحصين المجتمع من آثارها السلبية عبر تعزيز الحريات العامة ودولة المؤسسات، وتطوير البنى الاقتصادية الوطنية بشكل مستقل، وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي كدرع واقٍ أمام الاختراق الثقافي.

#### عاشراً: استنتاجات عامة

عالج هذا البحث العولمة بوصفها ظاهرة اقتصادية، سرعان ما تداخلت مع المتغيرات السياسية والثقافية والإعلامية، لتصبح تحدياً رئيسياً لدول الجنوب الفقيرة والنامية التي لا يقدم الشمال (القوي والغني) فرصة إلا واستخدمت لمحاصرة هذه الدول وغزوها اقتصادياً وثقافياً وفكرياً.

ومن خلال وصف البعد الاتصالي للعولمة متجسداً بالتطور التكنولوجي الحالي في ميدان الإعلام والاتصال، نبه هذا البحث إلى ما يأتي: -

1. أن القوة التقنية في ميدان الاتصال والمعلومات والإعلام متمركزة في الدول المتقدمة، وأن هذه القوة هي التي تقوم اليوم بتشغيل الآلة الإعلامية الدولية، بما في ذلك تزويد نظم الإعلام الوطنية بالمضامين المختلفة.
2. أن هذا التمرکز يقود إلى استنتاج منطقي، بأن العولمة كأيديولوجيا رأسمالية هدفها النهائي تكريس الهيمنة الغربية على العالم تستخدم القوة الاتصالية والإعلامية كوسيط أساسي لغزو الوعي الدولي ونشر (ثقافة) العولمة أو فرضها ولو بالقسر والإرهاب الفكري، وهذا الأمر يفسر أسباب شيوع اصطلاح العولمة خلال تسعينيات القرن الماضي، مع التطور المتسارع لتقنيات الاتصال برغم أن العولمة بحد ذاتها ظاهرة أقدم من هذا التاريخ.

3. أن العولمة هي بالتأكيد امتداد بل نتيجة لتطور النظام الرأسمالي والفكر والممارسة الإمبريالية التي يختص بها الغرب بشكل عام لكن الولايات المتحدة من بين كل دول الغرب، هي التي تنزعم حركة التبشير بالظاهرة ونشرها، الأمر الذي جعل البعض يعد أن العولمة هي في واقع الحال (أمركة) للعالم.
4. أن تمركز القوة الاتصالية في الوسائل والمضامين داخل دول الشمال، كان يقابله غياب تام أو شبه تام لوجود هذه الإمكانيات الاتصالية في كثير من دول العالم الثالث، الأمر الذي يدفع الى التساؤل بجديّة، عما إذا كانت القوة الاتصالية قادرة بالفعل على نشر العولمة ولاسيما بين فئات الملايين من الناس الذين لا يمتلكون حتى وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون، ولا يجيدون القراءة ليطالعوا الصحف، ناهيك بالطبع عن الحاسوب والإنترنت.
5. أن المقولات التي تتحدث عن العولمة بوصفها واقعا لا فرار منه ، تتوفر على قدر كبير من الصحة ، لكن المشكلة مازالت تكمن في انصياع العولمة والاستسلام لكل متطلباتها التي لا تسمح بل وتتعارض مع وجود ( الدولة القومية ) ومع مبدأ السيادة ، ذلك أن مثل هذا السلوك هو الذي يفاقم من الآثار السلبية للعولمة ويمنحها فرصة تحقيق أهدافها ، وبدلاً من ذلك ينبغي التعامل مع العولمة بديناميكية تستجيب لمتطلبات العصر ، ولاسيما في مجال ترصين العلاقة بين الجماهير والحكومات في العالم الثالث وتعزيز الوحدة الوطنية واطلاق الحريات ولو بشكل نسبي والنتبه الى ضرورة القيام بتنمية حقيقية وليست ظاهرية أو شكلية .
6. أن العولمة ليست قدراً نهائياً، لأن هناك الكثير من المجتمعات المحلية مازالت محافظة على هويتها وكل ما يشاع عن الامتداد الأخطبوطي السريع للظاهرة ورافضة لمبدأ الهيمنة، جزء من حملة العولمة للترويج لنفسها ولإرهاب وعي العالم وجعله يقتنع باستحالة مواجهة العولمة أو حتى المطالبة بتحسين متطلباتها.
7. أنه بالإمكان الحصول على نتائج إيجابية من وراء العولمة مثل إمكانيات التواصل والاندماج في المجتمع الدولي والتكامل الاقتصادي وتعزيز حرية انتقال الخدمات والاستثمار وتحقيق قدر من الرفاهية لشعوب العالم الثالث، لكن الغالب أن دول الشمال القوية لن تسمح بمثل هذا الأمر وهي تسعى جاهدة لتأخذ لا لتعطي.
8. وأخيراً، فإن تكنولوجيا الاتصال التي تستخدمها العولمة وسيلة لغرض الهيمنة، يمكن أن تكون هي ذاتها واحدة من أدوات التصدي لظاهرة وتحميم أثارها السلبية من خلال ما تقدمه من إمكانيات في إيصال الرسائل الإعلامية إلى كافة أنحاء الرقعة

الجغرافية للبلدان المعنية، شريطة أن تعنى الدول بالمضامين وما تتضمنه من منهج تنموي وأنساني ورؤية وطنية، ومناخ من حرية الفكر والرأي.

### خاتمة البحث:

يخلص هذا البحث إلى أن العولمة الإعلامية ليست مجرد تطور تقني محايد، بل هي بناء أيديولوجي متكامل يتخذ من تكنولوجيا الاتصال الفائقة أداة لترسيخ الهيمنة وتذويب الخصوصيات الوطنية لصالح النموذج الأمريكي. وبينما نجحت دول الشمال في احتكار "هندسة المحتوى" والسيطرة على القوى المعرفية اللينة، تظل "الفجوة الرقمية" وانكفاء المجتمعات المحلية على أزماتها عوائق بنيوية تحد من زخم الرسالة المعولمة في الوصول إلى كافة شعوب الأرض.

إن المواجهة الحقيقية لآثار العولمة السلبية لا تكمن في الرفض الشعاراتي أو الانعزال التقني، بل في تبني رؤية ديناميكية تقوم على "التحصين المجتمعي"؛ وذلك عبر تعزيز الحريات العامة، وتطوير البنى الاقتصادية المستقلة، واستثمار ذات الأدوات التقنية لتقديم مضامين وطنية وتنموية قادرة على استعادة ثقة الجمهور المحلي وكسر احتكار المعلومة. فالتكنولوجيا التي تُستخدم كوسيلة للهيمنة، هي ذاتها التي تمتلك إمكانات التحرر والتمكين إذا ما أُحسن توظيفها في إطار سيادي يحفظ الهوية ويستجيب لمتطلبات العصر.

## المراجع:

1. السيد ياسين: في مفهوم العولمة، كتاب العرب والعولمة – بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت –2003.
2. صادق جلال العظم: ماهي العولمة – ورقة بحثية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس –1991.
3. المبادئ الاقتصادية المؤسسة للعولمة من منظور تاريخي – ترجمة: حسين بيومي – الثقافة العالمية (مجلة) – الكويت – العدد 104 يناير – فبراير – 2008.
4. محمد السيد سعيد – الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية – عالم المعرفة – الكويت – العدد 201 – نوفمبر –2007.
5. كمال مجيد – العولمة والديمقراطية – دار الحكمة – لندن 2010.
6. أ. ر. أيه . بوكانان – الآلة قوة وسلطة – التكنولوجيا والانسان منذ القرن 17 حتى الوقت الحاضر – ترجمة: شوقي جلال – عالم المعرفة – الكويت – تموز 2005
7. غسان سلامة - نقد الفكرة العربية من موقع التمسك بها – المستقبل العربي – العدد 275 بيروت – كانون الثاني 2002 .
8. عبد الجليل كاظم الوالي – جدلية العولمة بين الاختيار والرفض – المستقبل العربي – 2002 .
9. انطوان بطرس – الانترنت شبكة تحتوي العالم – في كتاب حضارة الحاسوب والانترنت – كتاب العربي – نيسان 2000.
10. انطوان زحلان – تفانة المعلومات – المستقبل العربي – العدد 269 – تموز 2001
11. احصاءات منظمة اليونسكو – الشاهد – نيقوسيا – السنة 15 – العددان 179 – 180 تموز 2000 .
12. شون ماكبرايد وآخرون – اصوات متعددة وعالم واحد – تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال الشركة الوطنية للنشر و التوزيع – الجزائر ، 2018 .
13. هانس بيتر مارتن – وهارالد شومان – فخ العولمة : الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية – ترجمة : عدنان عباس علي – سلسلة عالم المعرفة – الكويت – اكتوبر 2009 .
14. قاسم حجاج – العالمية والعولمة - تعددية وعولمة إنسانية، دراسة تحليلية مقارنة للمفهومين مركز الكتاب الأكاديمي، ط 1، الأردن، 2010.

15. محمد محفوظ - العولمة المسيرة البشرية لإدراك المشتركات الانسانية (قراءة ضد التيار) دراسة في الأبعاد الفكرية والمادية والاجتماعية والانسانية لظاهرة العولمة، شمس للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011 ف.
16. سهيل حسين الفتلاوي: العولمة وأثارها في الوطن العربي، دار الثقافة، ط الأولى، عمان الأردن، 2009.
17. أسعد السحمراني - الحوار الديني وتحديات العولمة - أعمال المؤتمر الدولي الأول للحضارات المعاصرة، العولمة وحوار الحضارات، صياغة عالم جديد، جامعة عين شمس، من 13-16 أبريل 2002، مركز دراسة الحضارات المعاصرة، القاهرة، 2003.
18. على ليلة: الأمن القومي العربي في عصر العولمة، اختراق الثقافة وتبديد الهوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 2012.
19. نسمة أحمد البطريق: القنوات الفضائية الدولية، الهوية الثقافية العربية، دراسة ميدانية على جمهور القنوات الفضائية في مصر، الهيئة العامة للكتاب، مصر 2014.
20. محمد الصائم عثمان: تحديات العولمة ودور التربية الإسلامية في مواجهتها، المجلة التربوية، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، (العدد 81، المجلد 21)، ديسمبر 2006.
21. بوجيز هالتين: الخطأ الحديث أو التنوير غير المحتمل الوجوب في مستحدثات العولمة، إعداد مايك فيذرستون، ترجمة، عبدالوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.

## التكنولوجيا الحديثة كمتغير وسيط بين الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر

### (دراسة ميدانية في مصرف الوحدة يفرن)

د. جمعة عمر خليفة الأحمر  
المعهد العالي لتقنيات السلامة أسبعية  
Alahmarok@gmail.com  
https://orcid.org/0009-0001-4879-7376  
https://doi.org/10.5281/zenodo.19183096

د. عبدالعزيز الهادي امحمد محرز  
المعهد العالي للعلوم والتقنية يفرن  
azizmihrez@gmail.com  
https://orcid.org/0009-0001-5143-9561

### المستخلص:

أجريت هذه الدراسة في مصرف الوحدة في يفرن تهدف إلى تحديد التأثير المباشر للرقابة الداخلية على التكنولوجيا الحديثة في إدارة المخاطر، ومدى تأثير الرقابة الداخلية غير المباشرة عليها من خلال التكنولوجيا الحديثة. في هذه الدراسة تم جمع البيانات باستخدام استبانة بمقياس ليكرت (Likert)، ومن ثم توزيعها على 60 موظفاً في المصرف. لغرض الإجابة عن أسئلة هذه الدراسة، تم استخدام طريقة التحليل المستخدمة في المربعات الصغرى الجزئية (Smart-PLS). تشير نتائج التحليل إلى أن الرقابة الداخلية لها تأثير إيجابي كبير وبشكل مباشر على التكنولوجيا الحديثة وإدارة المخاطر.

**الكلمات المفتاحية:** الرقابة الداخلية، التكنولوجيا الحديثة، إدارة المخاطر.

### ABSTRACT

This study, conducted at Al-Wahda Bank Yefren, aimed to determine the direct impact of internal control on modern technology in risk management, and the extent of the indirect impact of internal control on it through modern technology. In this study, data were collected using a Likert scale questionnaire, which was distributed to 60 Bank employees. To answer the research questions, the Smart-PLS method was used for analysis. The results of the analysis indicate that internal control has a significant and direct positive impact on modern technology and risk management.

**Keywords:** internal control, modern technology, risk management.

## مقدمة

يشهد العالم اليوم ثورة تكنولوجية وتنافسية هائلة في كل مجالات الحياة، أدت إلى تغيرات محلية وعالمية أسهمت في تحديد ملامح وسمات حقل الإدارة وانشطة مؤسساتها. لذلك، فإن وظيفة الرقابة في المؤسسات تعد أمراً ضرورياً لاستمرارها في تقديم خدماتها المميزة للمجتمع. أدى ذلك إلى وجود تنافس بين المؤسسات على التفوق والتقدم، لذا فإن الطبيعة البشرية تحتاج إلى من يدفعها لإنجاز الأعمال بشكل دائم ومستمر. لذلك، فإن تفوق المؤسسات يكون مرهوناً بتوجيه المهارات العقلية والفكرية نحو تحقيق الأهداف، وكذلك إلى العمل باستراتيجيات وأساليب إبداعية لدعم تلك المهارات والقدرات. كانت محصلتها دفع المؤسسات إلى تبني الأساليب والتقنيات الإدارية الحديثة، لتستطيع مواجهة ومواكبة هذه التطورات للحفاظ على بقائها ونموها.

تعتمد قدرة المؤسسات إلى حد كبير على مدى كفاءتها في إدارة تلك التكنولوجيا من أجل البقاء والاستمرار، ويرتبط ذلك بزيادة احتمال تعرض تلك التكنولوجيا إلى التهديدات والمخاطر التي من شأنها أن تؤثر على كفاءة وفعالية نظم المعلومات. ولذا، يجب على المؤسسات أن تهتم بوضع نظام جيد لإدارتها يقلل من تلك المخاطر. لذلك، يجب التعرف على تلك المخاطر وطبيعتها وأنواعها مما يساعد المؤسسة على التوسع في حوكمة تكنولوجيا المعلومات حتى يتم إبلاغ المؤسسة في الوقت المناسب (بوالفخا، 2013).

وقد أخذت الأمور تزداد تعقيداً في ظل هذا التطور التكنولوجي وزيادة الاستثمار، حيث ازداد التنافس لتحقيق الاستمرارية وزيادة الحصة السوقية، مما يستوجب تعظيم الأرباح وزيادة الإنتاجية وتحقيق الكفاءة والفاعلية. وبالتالي، يتطلب قيام أي منظمة إنتاجية أموالاً ضخمة وأنواعاً مختلفة من المكائن والمعدات لتسيير عجلة الإنتاج والارتقاء بجودة المنتجات وتوفيرها بالموصفات المطلوبة والأسعار المعقولة وبالوقت المناسب (Alter, 2009, p 22).

فعملية تحليل البيانات باستخدام التكنولوجيا الحديثة ساعدت المؤسسات على رصد المخاطر في الوقت المناسب والاستجابة لها بشكل أسرع وأكثر فعالية، واستخدام الحاسوب والأجهزة المبنية على المعالجات أو المتحكمات والبرمجيات في مختلف القطاعات من أجل المحافظة على سير الإجراءات والأعمال بشكل آلي دقيق وسليم

وبأقل خطأ ممكن. والأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي حسنت من كفاءة العمليات الداخلية وقللت من الأخطاء البشرية في إدارة المخاطر (دليو، 2010).

ولقد تغير نظام الرقابة الداخلية داخل المؤسسة من نظام يدوي إلى نظام إلكتروني، أدى إلى تغيير جوهري في منهجية وأساليب نظم الرقابة الداخلية، كما أثر بدوره على التكوين الشخصي والتأهيل العلمي والتدريب العملي للعاملين في مختلف الوظائف من أجل التشغيل الإلكتروني للبيانات والوصول إلى النتائج المرجوة (الحسبان، 2009: ص 27).

كما شهدت إجراءات وعمليات الرقابة الداخلية تطوراً في أساليبها، فبعد أن كانت هذه الأساليب قائمة على أسس تقليدية، أصبحت في الوقت الحاضر منبثقة عن جمعيات مهنية في الولايات المتحدة وأوروبا، والتي من أهمها تخطيط وتنفيذ أنشطة الرقابة، بحيث يتم تركيز جهود إدارة الرقابة الداخلية نحو المجالات الأكثر خطورة وذات الأهمية الكبرى في الشركة. كما أن إدارات الشركات الصناعية هي أكثر من غيرها احتياجاً إلى تطبيق إجراءات الرقابة الداخلية وفق ما تفرضه المعايير الدولية التي نصت عليها المنظمات المهنية العالمية (الكفراوي، 2010: ص 26).

وتعتبر الرقابة الداخلية من أهم الأقسام التي يجب أن تستخدم التكنولوجيا، وذلك لما لها من أهمية في جمع المعلومات التي تحتاجها الإدارة، والتي تساعد في اتخاذ القرارات في الوقت المناسب، مما يتطلب تحسين دور الرقابة الداخلية بمستوى أفضل من التطور الحاصل في البيئة الإدارية للمؤسسة.

### 1. مشكلة الدراسة

لقد واجهت الكثير من المؤسسات العديد من التعثرات والانهيارات الإدارية، وذلك بسبب سوء استخدام وظيفة الرقابة الداخلية، مما أدى إلى زيادة المخاطر في المؤسسات. الأمر الذي جعل العديد من المؤسسات تسعى إلى الانتقال إلى تحسين دور الرقابة الإدارية من مجرد نشاط رقابي تقليدي إلى نشاط أوسع، من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على نظام الرقابة الداخلية. لذلك، على الرغم من أهمية هذه التكنولوجيا في تحديد وتوضيح الأخطاء والكشف عن الانحرافات التي يتوصل إليها المراقبون من خلال القيام بعملية الرقابة.

## 2. أسئلة الدراسة

- 1- هل توجد علاقة إيجابية بين الرقابة الداخلية والتكنولوجيا الحديثة في مصرف الوحدة يفرن؟
  - 2- هل توجد علاقة إيجابية بين الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر من خلال التكنولوجيا الحديثة في مصرف الوحدة يفرن؟
  - 3- هل توجد علاقة إيجابية بين التكنولوجيا الحديثة وإدارة المخاطر في مصرف الوحدة يفرن؟
- ## 3. أهداف الدراسة:

1. استكشاف العلاقة بين الرقابة الداخلية والتكنولوجيا الحديثة في مصرف الوحدة يفرن.
2. تحليل العلاقة بين الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر باستخدام التكنولوجيا الحديثة في مصرف الوحدة يفرن.
3. تحديد الدور الإيجابي للتكنولوجيا الحديثة في تعزيز إدارة المخاطر في مصرف الوحدة يفرن.

## 4. فرضيات الدراسة

- 1- توجد علاقة إيجابية بين الرقابة الداخلية والتكنولوجيا الحديثة في مصرف الوحدة يفرن.
- 2- توجد علاقة إيجابية بين الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر من خلال التكنولوجيا الحديثة في مصرف الوحدة يفرن.
- 3- توجد علاقة إيجابية بين التكنولوجيا الحديثة وإدارة المخاطر في مصرف الوحدة يفرن.

## 5. الدراسات السابقة وتطوير الفرضيات

### 1.5 الرقابة الداخلية

إن إدارات المؤسسات تسعى لمكافحة الفساد والغش والتلاعب وتجنب حدوث الأخطاء من خلال الاعتماد على نظام فعال للرقابة الداخلية يعمل بشكل دائم على تطبيق القوانين والإجراءات والسياسات الموجودة داخلها، من أجل تحقيق جودة الأداء وتحسينه. فنظام الرقابة الداخلية الفعال يضمن توفير حماية أصول وأموال المؤسسات،

ويساعدها على بلوغ أهدافها، كما يسمح بزيادة فعالية وكفاءة التسيير لضمان تحقيق النتائج المخطط لها بأقل تكلفة ممكنة. وعلى هذا الأساس، فإن الإدارة الواعية تنمي الدور الهام الذي يلعبه نظام الرقابة الداخلية السليم والفعال، والاستفادة من كل المزايا التي تتيحها التكنولوجيا. فالرقابة الإلكترونية داخل المؤسسات أصبحت ضرورية لمتابعة إنجاز المهام وتقييم أداء الأفراد والتأكد من تنفيذهم لمهامهم بالكفاءة المطلوبة. فالإدارة الحديثة تواجه تحدياً من خلال تصميم نظام رقابة داخلية سليم يكفل التوازن بين تحقيق أهدافها في ظل مسؤولياتها والتكيف مع تغيرات البيئة الداخلية والخارجية، ويكون هذا التحدي في صعوبة بناء نظام رقابة داخلية بمكوناته المختلفة مصمم ليطبق ويتوافق مع طبيعة نشاط المؤسسة وحجمها واحتياجاتها (عبوي، 2006: ص 180).

الرقابة الداخلية هي تلك الإجراءات التي تقوم بها الجهة ذات الاختصاص والمخولة قانوناً بهدف التأكد من مدى تحقيق الأهداف الموضوعية مسبقاً، وكذلك التأكد من سلامة وشرعية الأعمال التي تم إنجازها لتحقيق هذه الأهداف، ومن ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة الانحرافات (الكفراوي، 2010: ص 25). الرقابة الداخلية هي التأكد دورياً من أن النصوص المعمول بها كافية، وأن المعلومات المتدفقة في مختلف المستويات وجميع الاتجاهات صادقة، وأن العمليات شرعية، وأن التنظيمات فعالة، والهياكل واضحة ومناسبة (بوتين، 2008: ص 14).

الرقابة الداخلية تعد أحد أركان العملية الإدارية، فهي مسؤولية الإدارة، إذ يمكن أن تفوض أشخاصاً آخرين ببعض السلطات الرقابية مثل المراجع الداخلي أو المراجع الخارجي، ولكن المسؤولية النهائية تبقى مسؤولية الإدارة. كما تقدم الرقابة الداخلية تأكيداً معقولاً وليس مطلقاً، وذلك لأن الوصول إلى تأكيد مطلق أمر صعب نتيجة العلاقة بين التكاليف والمنافع، إذ إن تطبيق الإجراءات يجب أن يلائمه زيادة في الإيرادات، أي أن منافع الإجراءات الرقابية يجب أن تفوق تكاليف تطبيقها (قاسم، 2006: ص 101).

الرقابة الداخلية هي عملية تتأثر وتنتج عن طريق مجلس إدارة المنشأة وإدارتها، مصممة لتوفير تأكيد معقول بهدف تحقيق العديد من الأهداف في المجالات التالية: فعالية وكفاءة الأعمال، إمكانية الاعتماد على التقرير المالي، الالتزام بالقوانين والتعليمات واجبة التطبيق، بالإضافة إلى حماية الأصول ضد حيازة واستخدام أو التصرف فيها بشكل غير مصرح به (لطي، 2007: ص 85-86).

نظام الرقابة الداخلية هو كافة السياسات والإجراءات والضوابط التي تتبناها إدارة المنشأة لمساعدتها قدر الإمكان في الوصول إلى هدفها في ضمان كفاءة وفعالية إدارة المنظمة، والمتضمنة الالتزام بسياسة الإدارة، وحماية الأصول، ومنع واكتشاف الخطأ، ودقة واكتمال السجلات، وتهيئة معلومات مالية موثوقة في الوقت المناسب (الحسبان، 2009: ص 5).

يتمثل الهدف الرئيسي الذي ينبغي أن تحققه المنشأة من وضع وتطبيق نظام الرقابة الداخلية في التوفيق بين تصرفات وسلوك العاملين، وأهداف المنشأة التشغيلية التي تسعى إلى تحقيقها. وبصفة عامة، فإن طبيعة الوسائل المطلوبة والإجراءات اللازمة يجب أن تعمل على منع الأخطاء والغش والاختلاس، وسرعة اكتشاف ما قد يقع من هذه الظواهر عند حدوثها، وتجنب الإسراف في استخدام موارد المؤسسة المحدودة، وتشجيع جوانب الكفاءة في استخدام هذه الموارد (التركي، 2003: ص 218).

الرقابة الإدارية تشمل خطة التنظيم والوسائل والإجراءات المختصة بصفة أساسية لتحقيق أكبر كفاءة إنتاجية ممكنة وضمان تحقيق السياسات الإدارية. إذ تشمل هذه الرقابة على كل ما هو إداري، سواء كانت برامج تدريب العاملين، طرق التحليل الإحصائي، ودراسة حركة المؤسسة عبر مختلف الأزمنة، وتقارير الأداء، والرقابة على الجودة، وإلى غير ذلك من أشكال الرقابة (التهامي ومسعود، 2005: ص 89).

فالهدف من الرقابة الإدارية هو التحقق من كفاءة أداء العمليات التشغيلية في الشركة والتحقق من الالتزام بالقوانين واللوائح والسياسات التي وضعتها إدارة الشركة (علي وشحاته، 2006: ص 59).

تفسح أنظمة الرقابة الداخلية المجال لتقييم المخاطر التي تواجهها الشركة، سواء من المؤثرات الداخلية أو الخارجية. كما يعتبر وضع أهداف ثابتة وواضحة للشركة شرطاً أساسياً لتقييم المخاطر. لذلك، فإن تقييم المخاطر عبارة عن تحديد وتحليل المخاطر ذات العلاقة والمرتبطة بتحقيق الأهداف المحددة في خطط الأداء طويلة الأجل. ولحظة تحديد المخاطر، من الضروري تحليلها للتعرف على أثرها الممكن، وذلك من حيث أهميتها وتقدير احتمال حدوثها وكيفية إدارتها والخطوات الواجب القيام بها (الحسبان، 2009: ص 57).

تتمثل أنشطة الرقابة في السياسات، والإجراءات، والقواعد التي توفر تأكيداً معقولاً بخصوص تحقيق أهداف الرقابة الداخلية بطريقة ملائمة، والرقابة على إعداد التقارير المالية، والرقابة على الالتزام. وتهتم أنشطة الرقابة على التشغيل بجدارة ومتابعة تشغيل المنشأة، بينما تهدف أنشطة الرقابة على إعداد التقارير المالية إلى تأكيد إعداد تقارير مالية يمكن الوثوق فيها. أما أنشطة الرقابة على الالتزام، فإنها تهدف إلى التأكد من الالتزام بالقوانين التي تطبق على المنشأة (السوافيري وآخرون، 2002: ص 20).

الرقابة الإدارية هي وظيفة إدارية تنطوي على قياس وتصحيح أعمال المساعدين والمرووسين بغرض التأكد من أن الأهداف الموضوعية والخطط المرسومة قد حقت ونفذت. وعلى ذلك، فهي وظيفة يقوم بها رئيس لمجموعة من الأفراد للتأكد من أن ما أنجز فعلاً من أعمال يتفق مع ما كان مطلوباً القيام به (الشوناني، 2007: ص 200).

الرقابة على الأداء هي فحص موضوعي ومنظم لأداء المؤسسة يهدف إلى الوصول إلى تقويم محايد حول أداء الجهة أو البرامج أو النشاط أو المؤسسة العامة، وذلك من أجل ترشيد عملية اتخاذ القرار وتمكين الدولة من تحديد سبل العمل الأفضل وبتكلفة أقل. بالإضافة إلى كونها تمكن من كشف حالات التزوير والغش والإشراف إن وجدت، في النهاية من تغيير أسلوب عمل الجهة العامة نحو الأفضل (توفيق، 1987: ص 424).

وتؤدي وظيفة الرقابة الداخلية بشكل عام دوراً هاماً وداعماً رقابياً في كل دولة من الدول العالم، التي تسعى إلى توفير أجهزة الرقابة المختلفة كعنصر جوهري بالنسبة للرقابة العامة والمساءلة. باعتبار إن عملية الرقابة توفر المصداقية في المعلومات التي يتم التدقيق فيها. وقد أدى زيادة عدد العاملين إلى القيام بمراجعة أنظمة الرقابة الداخلية، لأن ذلك يسهل إنجاز العمل الإداري ويسهم في أدائه بكفاءة عالية، وفي أسرع وقت بأيسر الطرق. كما أنه يقدم المساعدة إلى الإدارة العليا في الوحدات الاقتصادية، للتأكد من أن الأهداف المحددة قد تم إنجازها وفق السياسات المقررة، وتزويدها بالمعلومات والبيانات عما يجري على أرض الواقع لغايات المساءلة والمحاسبة والتطوير (لطفي، 2009: ص 3).

## 2.5 التكنولوجيا الحديثة

يعتبر مصطلح تكنولوجيا المعلومات تعريفاً لكلمة (TECHNOLOGIE)، وهي مكونة من شقين: (TECHNO) وتعني تقنيات أو مهارات، أما الجزء الثاني من الكلمة

(LOGIE) والتي تعني علم أو دراسة. ويترجم البعض كلمة تكنولوجيا إلى العربية بكلمة تقنية، والتي تعرف على أنها مجموعة من الطرق والوسائل وسبل العمل والعمليات توضح حيز التنفيذ في عمل ما في الفنون أو العلوم. لكن المختصين يرون أن التكنولوجيا مفهوم شامل يحوي التقنية في حد ذاتها، والتي هي جزء لا يتجزأ منه، ليأتي التكامل بينهما لضمان سير العملية بفعالية، سواء كانت عملية إنتاجية، استهلاكية، أو اتصالية (شاذلي، 2008: ص 21).

إن التقدم التكنولوجي المتسارع في مجال الإلكترونيات، والاتصال، والمعلوماتية، بظهور وتطور الآلات الراقنة، الطابعات، أجهزة الكمبيوتر، والإنترنت، أدى إلى إحداث تغييرات تقنية كبيرة في أساليب وطرق إنجاز الوظائف وممارسة مختلف أنشطة المنظمة. ولقد استخدمت هذه التقنيات في تطوير نظم المعلومات من نظام معلومات يدوي (يستخدم كمية ضخمة من الأوراق لتسجيل البيانات التي يصعب تحليلها والمحافظة على سريتها وبطء عملية استرجاعها) إلى نظام معلومات محوسب عالج المشكلات التي واجهتها نظم المعلومات التقليدية، حيث يلعب دورًا هامًا وحيويًا داخل المؤسسة بصفقتها منتجًا للمعلومات التي يتم على أساسها اتخاذ القرارات وبناء الاستراتيجيات وحل المشكلات والقيام بمختلف المعاملات. ومن أجل مواكبة التغيرات الحاصلة في بيئة تكنولوجيا المنظمة والتكيف معها، تسعى إدارتها إلى تبني أحدث أنواع تكنولوجيا المعلومات وتدريب وتمكين العمالة من مهارات استخدامها لتعظيم الاستفادة منها (بوالفخار، 2013: ص 7).

تكنولوجيا المعلومات هي التي تقوم على استخدام أجهزة وشبكات الحاسوب من أجل توفير المعلومات المطلوبة للتدقيق واستخدامها كأداة فيها، إضافة إلى فهم البيئة التي تعمل بها التكنولوجيا الحديثة، وضرورة مواكبة الاكتشافات الحديثة للقدرة على التعامل مع هذه التكنولوجيا (الزعيبي، 2004: ص 6).

ولتكنولوجيا المعلومات دور مهم وأساسي في العمل على القيام بتغييرات جذرية في العمليات الإدارية، وذلك بسبب ما تعيشه المجتمعات البشرية من تطورات متسارعة في حقل الإدارة في عصر المعلومات، بسبب انتشار شبكات الاتصالات الحديثة، في ظل التوسع في انتشار الأعمال الإلكترونية وشبكات الإنترنت وأنظمة المعلومات والاتصالات المحلية والدولية، مما يساعد المؤسسات على فتح قنوات الاتصال مع جميع الجهات التي تتعامل معها. وأصبحت التكنولوجيا اليوم للمؤسسات ذات أهمية كبيرة بعد

أن ارتبطت بها كافة فئات المجتمع، واعتمدت معظم الخدمات عليها في كل المجالات، حتى وصلت التكنولوجيا في الحياة البشرية بشكل كبير أينما تواجدت، فأصبحت تستخدم في كل وقت وفي كل مكان، ومن المستحيل الاستغناء عنها (زحلان، 2010: ص 103).

يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين، واختلفوا في نظرتهم له بسبب اختلاف تخصصهم وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها. ولكن من الأمور المتفق عليها أن ماهية التكنولوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها، حيث كانت تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان عند تطويعه البدائي للطبيعة، وبعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته ومساعدته لقضاء حاجياته المتنامية، ثم تطور استعمالها إلى درجة أصبحت مهمة جداً في حياته العامة والخاصة. مما جعل البعض من المفكرين يعتقدون بأنها المسؤولة عن معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر (دليو، 2010: ص 19).

وتعرف التكنولوجيا على أنها مجموعة الآلات والأليات والأنظمة ووسائل السيطرة والتجميع والتخزين ونقل الطاقة والمعلومات، كل تلك التي تخلق لأغراض الإنتاج والبحث والحرب (الزعيبي، 1998: ص 85).

التكنولوجيا هي مركب أساسي من أنماط المعرفة ونقل العمليات الضرورية، من أجل تحويل عوامل الإنتاج إلى إنتاج جاهز، واستخدام تلك المعرفة أو توفير الخدمات، كما أنها أداة التنمية الاقتصادية، ولها قيمة فقط عند الذين لهم مقدرة على فهمها والاستفادة منها (عبدالرحمن، 1997: ص 285). تكنولوجيا المعلومات تشمل كافة العناصر: أجهزة ومعدات وحاسبات وبرامج أساسية ونظم، وأفراد، وتنظيم، وكذلك المناخ العام للمجتمع التي تتفاعل معاً للوصول إلى نتائج أفضل من ذي قبل، مما يساعد في رفع الكفاءة العامة للمجتمع، وبالتالي رفع وتحسين مستوى المعيشة (الصيرفي، 2009: ص 20).

إن تكنولوجيا المعلومات تعتبر أحد الأدوات الهامة المتاحة للمديرين للتكيف والتعامل مع التغيير، وتعتبر تكنولوجيا المعلومات هي المسؤولة عن تلاحم وتماسك التنظيم كوحدة واحدة، فهي الأداة التي يمكن بواسطتها خلق ورقابة الأنشطة المختلفة للتنظيم، وأن نظم المعلومات المبنية على الحاسب الآلي تعتمد على النواحي الآلية للحاسب الآلي والبرامج والتخزين (البكري، 2003: ص 20).

التكنولوجيا علم مستقل له أصوله وأهدافه ونظرياته، وعلم تطبيقي يسعى لتطبيق المعرفة، وعملية تمس حياة الإنسان، وتشتمل مدخلات عمليات ومخرجات، وهي عملية شاملة لجميع العمليات الخاصة بالتصميم والتطوير والإدارة، وعملية ديناميكية، أي أنها حالة من التفاعل النشط المستمر بين المكونات، وأيضاً عملية نظامية تعتنى بالمنظومات ومخرجاتها نظم كاملة، أي أنها نظام من نظام، وهادفة تهدف إلى حل المشكلات. والتكنولوجيا متطورة ذاتياً، تستمر دائماً في عمليات المراجعة والتعديل والتحسين (يختي، 2005: ص 49).

لقد شملت تطبيقات تكنولوجيا المعلومات الإدارة، لتعرف بالإدارة الإلكترونية، وهي تحويل الأعمال والخدمات الإدارية التقليدية والإجراءات الطويلة والمعقدة باستخدام الورق إلى أعمال إلكترونية تنفذ بسرعة عالية ودقة متناهية (الحسن، 2011: ص 40). كما شملت تطبيقات تكنولوجيا المعلومات التجارة الإلكترونية، وهي نوع من عمليات البيع والشراء التي تتم ما بين المنتجين والمستهلكين أو بين الشركات بعضهم ببعض باستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال (المهتدي، 2011: ص 55).

تأتي أهمية تكنولوجيا المعلومات كنتيجة للتطورات التي حدثت في العالم، والتي تتسم أغلبها بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات أو قدرتها على الارتباط بهذه الإدارة، التي من المتوقع أن تصبح اللغة المشتركة بين القطاعات كافة: الصناعية، والخدمية، والاجتماعية، والحكومية. وتحل تكنولوجيا المعلومات اليوم محل الإنسان في كثير من القطاعات (زحلان، 2010: ص 84). ومع تنامي استخدام تكنولوجيا المعلومات، عملت العديد من الشركات على الاستفادة من معالجة البيانات إلكترونياً، بحيث أصبحت تكنولوجيا المعلومات جزءاً من بيئة الشركة، وإن تواصلت تكنولوجيا المعلومات لتأثيرها على عمليات الشركات المختلفة ومعالجة بياناتها يفرض على أنظمة الرقابة الداخلية مواكبة هذه التطورات (O'brien, 2008, p 507).

### 3.5 إدارة المخاطر

هناك العديد من المفاهيم المختلفة والمرتبطة بإدارة المخاطر، وذلك نظراً لاختلاف الآراء التي وضعها الباحثون والمفكرون كلاً حسب رؤيته لها، وكذلك لارتباطها بمفاهيم أخرى كالتأمين وغيره، بالإضافة إلى التطورات التي حدثت على التعريف نتيجة ما مر به من مراحل تاريخية ساهمت في وضعه في عدة أشكال.

يقصد بإدارة المخاطر عملية قياس أو تقييم خطر، وبعد ذلك يتم تطوير الاستراتيجيات لإدارة الخطر الذي تم قياسه عموماً. الاستراتيجيات استخدمت لتضمن تحويل الخطر إلى نقطة أخرى، أو يتم تجنب الخطر أو يتم التخفيض من التأثير السلبي من الخطر، وفي بعض الحالات يمكن أن يقبل البعض أو كل النتائج لخطر معين (بو عكاز، 2011: ص 74).

وهي الوظيفة الرئيسية التي تهتم باكتشاف الخطر وتقويمه والتأمين عليه (البلقيني، 2004: ص 2). كما تعرف أنها عبارة عن منهج أو مدخل علمي للتعامل مع المخاطر، عن طريق توقع الخسائر المحتملة وتصميم وتنفيذ إجراءات من شأنها أن تقلل إمكانية حدوث الخسارة أو الأثر المالي للخسائر، التي تقع إلى أدنى حد ممكن (حماد، 2007: ص 50).

وتعرف إدارة المخاطر بأنها عبارة عن الطرق أو الخطوات اللازمة لتحديد الخطط المناسبة لتقييم ومعالجة المخاطر التي تواجه المؤسسات، من خلال التعرف على المخاطر التي قد تحدث في المؤسسة، وكذلك تصنيفها، وتحليلها للتقليل من آثارها، والتعرف على مسبباتها والتعامل معها، وذلك من أجل تطور المؤسسة وتحقيق الأهداف المرجوة بشكل فعال. والهدف الرئيسي من إدارة المخاطر هو التقليل من التهديدات المترتبة عليها، والتي تهدد نشاط المؤسسات، وكذلك وضع سياسات جديّة وجيدة لمواجهة الأضرار المتوقعة والحد منها. وتوسع استخدام تقنيات إدارة المخاطر في مختلف المؤسسات، خصوصاً المؤسسات المالية كالشركات التأمين وصناديق الاستثمار. ورغم أن إدارة المخاطر تستمد جذورها من شراء التأمين، إلا أن القول بأن إدارة المخاطر نشأت بشكل طبيعي من شراء التأمين المؤسسي ينافي الحقيقة. وفي الواقع، أن ظهور إدارة المخاطر نتيجة لتحول درامي وثورى في فلسفة واكب ذلك حدوث تغيير في الاتجاهات نحو التأمين. ولقد كان التأمين دائماً هو المدخل المعياري للتعامل مع المخاطر، ورغم أن إدارة التأمين شملت تقنيات بخلاف التأمين كالاحتفاظ ومنع الخسارة والسيطرة عليها، إلا أن هذه التقنيات كانت تعتبر بالأساس بدائل للتأمين. وكان مدير التأمين ينظر إلى التأمين على أنه قاعدة مقبولة أو منهج قياسي أمثل للتعامل مع المخاطر، أما الاحتفاظ فكان ينظر له على أنه الاستثناء لهذه القاعدة (عبدلي، 2012: ص 2).

إن وجود إدارة المخاطر في المؤسسة يكون هدفها دراسة أوجه النشاط المختلفة لها من إنتاج وتخزين وشراء وبيع وتمويل وغيرها، بهدف اكتشاف الأخطار التي تتعرض لها المؤسسة. ويمكن تحقيق هذه المهمة عن طريق وجود علاقات وثيقة بين إدارة المخاطر والإدارات الأخرى المختلفة للمؤسسة، بما يضمن تبادل المعلومات والمستندات والتوصيات فيما بينهم. ولتسهيل عملية اكتشاف الخطر بالمؤسسة، تقوم إدارة المخاطر بإعداد تبويب شامل للأخطار المختلفة التي تتوقع أن تواجه المؤسسة في مراحل نشاطاتها المختلفة. ويجب وضع دليل الخطر في المؤسسة، ما يتضمن توضيح الأخطار حسب نوعيتها وبيانات تفصيلية أخرى عن مسببات الخطر والعوامل المساعدة له، وأنواع الخسائر وأنسب الطرق لمواجهتها. ومن خلال هذا الدليل تختار المؤسسة ما يتناسب مع المخاطر التي تواجهها (صمادي وخليفي، 2020: ص 14).

لقد كان للتغير في الاتجاه حيال التأمين والتحول إلى فلسفة إدارة المخاطر أن ينتظر علم الإدارة، لما له من تركيز على تحليل التكلفة، والعائد، والقيمة المتوقعة، والمنهج العلمي في اتخاذ قرار في ظل ظروف عدم التأكد. وقد حدث الانتقال من إدارة التأمين إلى إدارة المخاطر عبر فترة من الزمن، وسار بشكل مواز لتطور علم الإدارة الأكاديمي (حماد، 2007: ص 46).

ولقد أصبحت السيطرة على المخاطر والتقليل من حدتها من العوامل الرئيسية في إدارة المخاطر، وأدت إلى زيادة التركيز على التحكم أو السيطرة، التي تتجاوز تغيير احتمال حدوث الخسارة مبدأً أساسياً في صيرورة أغلب مؤسسات الشركات. وقد كان الاستنتاج الذي تم التوصل إليه هو أن الخطر يمكن أن يدار ويحصر في أضيق الحدود الممكنة، ولكن دون التحكم فيه كلياً (حماد، 2007: ص 50).

إن المتأمل لمفهوم إدارة المخاطر يتبادر إلى ذهنه العديد من المصطلحات الأخرى، التي لها علاقة بهذا المفهوم، وتوقعه في حيرة من أمره تجاه التفرقة بين هذه المصطلحات من حيث المعنى والمحتوى، كون أن مصطلح المخاطرة تتقاطع فيها الكثير من الموضوعات ذات الصلة مع بعضها البعض، والتي تستعمل في محتواها وموضوعها مفهوم الخطر، والتي جعلت منه مادتها الأساسية ومكونها الرئيسي في التحليل (صمادي وخليفي، 2020: ص 5).

بعد تحديد المخاطر وتحليلها، تأتي مرحلة اختيار الوسيلة المناسبة لمواجهة كل خطر على حده، وتعد هذه المرحلة من مراحل اتخاذ القرار بشأن أنسب الطرق المتاحة

في التعامل مع كل خطر. وأحياناً قد يستخدمون خطة مسبقة في التعامل مع المخاطر المختلفة أو تطبيق معيار لاختيار الوسيلة المناسبة لمواجهة خطر معين. وفي هذه الحالة، لا يعتبر مدير المخاطر مسؤولاً عن برنامج إدارة المخاطر فقط، وإنما صانع قرار استراتيجي يخص المؤسسة. ولتحديد قرار اختيار وسيلة معينة لمواجهة خطر معين، فإن مدير المخاطر يأخذ بعين الاعتبار احتمال وقوع الخسارة وحجمها المادي المحتمل، والعوامل المساعدة للخطر، والموارد المتاحة لمواجهة الخطر. ويمكن اختيار الوسيلة التي تزيد فيها المزايا عن التكاليف، وكلما كان الاختيار دقيقاً للوسيلة المساعدة في مواجهة الخطر، كان من شأنه أن يوجد كفاءة أكبر وفعالية أكثر في مواجهة ومقاومة المخاطر، أي اتخاذ القرار المناسب في المكان المناسب (عبدلي، 2012: ص 36).

إن الجزء الجوهري والأساسي من وظيفة إدارة المخاطر يتمثل في تصميم وتنفيذ إجراءات، من شأنها تقليل إمكانية حدوث الخسارة أو الأثر المالي المترتب على الخسائر المتكبدة إلى الحد الأدنى. ويمكن تصنيف التقنيات العريضة المستخدمة في إدارة المخاطر إلى:

- **التحكم في المخاطرة:** وتشمل أساليب التحكم في المخاطرة، تحاشي المخاطرة والمداخل المختلفة لتقليل المخاطرة، حتى من خلال منع حدوث الخسائر ومجهودات الرقابة والتحكم وأيضاً الوقاية.
- **تمويل المخاطرة:** يركز تمويل المخاطر على ضمان إتاحة الأموال لتعويض الخسائر التي تحدث، ويأخذ تمويل المخاطر بدرجة أساسية شكل الاحتفاظ أو التحويل (الاحتفاظ بجزء من المخاطر ونقل أو تحويل جزء آخر). وعند تقرير أي التقنيات يجب تطبيقها للتعامل مع مخاطرة معينة، يجب على مدير إدارة المخاطر أن يدرس حجم الخسائر المحتملة، واحتمال حدوثها، والموارد المتاحة لتعويض الخسارة إن قدر لها أن تحدث، كما يجب تقييم عوائد وتكاليف اتباع مثل هذا المنهج ثم اتخاذ القرار باستخدام أفضل المعلومات المتاحة (عبدلي، 2012، ص 34).



شكل 1. نموذج الدراسة

## 6. منهجية البحث

استخدم في هذه الدراسة المنهج الكمي، والطريقة المستخدمة هي المسح البحثي التجريبي. المنهج الكمي هو البحث الذي يتطابق مع المنهج الاستنتاجي، الذي يتم فيه تحويل القضايا الشائعة إلى تفاصيل معينة، بحيث يكون لهذا البحث أساس نظرية. وينقسم البحث الكمي إلى طريقتين تشمل طرق البحث الوصفي والتوضيحي، حيث إن البحث التوضيحي هو البحث الذي يهدف إلى تحليل العلاقات بين المتغيرات مع المتغيرات الأخرى، أو كيف يؤثر أحد المتغيرات على المتغير الآخر (Kotler et al., 2006).

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يحاول وصف وتقييم الرقابة الداخلية على إدارة المخاطر من خلال التكنولوجيا الحديثة في مصرف الوحدة من وجهة نظر الموظفين. ويحاول المنهج الوصفي التحليلي أن يقارن ويفسر ويقيم، أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع. وشمل مجتمع الدراسة جميع الموظفين العاملين بالمصرف، بحيث تتم الدراسة لمعرفة صفات وخصائص معينة حددها الباحث، وذلك لدراستها واستخلاصها في الخاتمة. وتتكون عينة الدراسة من (60) موظفاً، وما تم الحصول عليه من العينة يمكن تطبيقه على مجتمع الدراسة.

هناك بعض الخطوات لتحليل البيانات باستخدام المربع الأصغر الجزئي (SmartPLS4) من حيث الإطار المفاهيمي، وتقدير نموذج القياس (النموذج الخارجي)، وتقدير النموذج الهيكلي (النموذج الداخلي)، وتحديد مدى ملاءمة النموذج المناسب للإطار المفاهيمي الذي تم بناؤه.

## 1.6 جمع البيانات والعينة

تم معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية، والتي تتمثل في الكتب، والمراجع ذات العلاقة، والدوريات، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة. وبالنسبة للجانب التحليلي، لجأ الباحث إلى جمع البيانات من خلال

الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة، صممت خصيصاً لهذا الغرض ووزعت على (60) موظفًا، وتم استرجاعها كاملة، أي بنسبة 100%.

## 2.6 قياس المتغيرات

يعتمد التعريف العملي للمتغير على السمات التي يتم ملاحظتها، بحيث يمكن تحديدها من خلال طريقة اعتماد البيانات وفقاً لهذه الدراسة. ويصف التعريف العملي كيف يمكن قياس متغير الدراسة من خلال العناصر الموجودة. التعريف المفاهيمي لمتغير الدراسة محدود، لذا يمكن تفسيره بشكل مختلف عن ذلك المشار إليه في الدراسة (Hair et al., 1998). لحصر المشكلات في هذه الدراسة، هناك حاجة إلى توفير تعريف عملي لكل متغير. يستخدم التعريف العملي لتحديد المتغيرات وقياسها من خلال صياغتها بشكل موجز وواضح، بحيث لا يسبب تفسيراً مختلفاً.

## 7. النتائج

### 1.7 الملفات الشخصية للمستجيبين

تم توزيع ما مجموعه (60) استبياناً على موظفي مصرف الوحدة يفرن، بمساعدة موظفي الموارد البشرية أو رئيس الإدارة. وقد تم الإجابة عليها كاملة ويمكن استخدامها لأغراض التحليل. وكان حجم العينة هذا (ن = 60) كافياً ومناسباً لتحليل هذه الدراسة على النحو الذي اقترحه (Orkaido Deyganto 2018; Andini et al. 2018). يصف هذا القسم ملخصاً لملف المشاركين في الاستطلاع والملف الشخصي الفردي كما هو ملخص في الجدول التالي (1). وقد استحوذ الملف الشخصي على التركيبة السكانية للمستجيب، والتي تشمل: العمر، والجنس، والمستوى التعليمي، والخبرة العملية.

### جدول (1) الخصائص الديموغرافية للمستجيبين

النسبة المئوية	التكرار	البيان
00%	00	أقل من 20
25%	15	20-29
40%	24	30-39
18.33%	11	40-49
16.67%	10	أكبر من 50
100%	60	الإجمالي

البيان	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	39
	انثى	21
	الإجمالي	60
المستوى التعليمي	الثانوية وما يعادلها	11
	جامعية	37
	عليا	9
	أخرى	3
	الإجمالي	60
الخبرة العملية	أقل من 5 سنوات	21
	6-11 سنة	18
	11-15 سنة	2
	16-20 سنة	2
	أكثر من 20 سنة	17
	الإجمالي	60

ويبين الجدول (1) الخصائص الديموغرافية للمستجيبين أنه من بين 60 مشاركاً في مصرف الوحدة يفرن فإن 40% منهم تتراوح أعمارهم بين 30-39 سنة. ويأتي ثانياً أكبر المشاركين حسب العمر هم الذين تتراوح أعمارهم بين 20-29 سنة بنسبة 25%. علاوة على ذلك، هناك 18.33% ممن تتراوح أعمارهم بين 40-49 سنة، و16.67% الآخرين من المستجيبين أعمارهم تزيد عن 50 سنة، ولا يوجد من المشاركين في هذه الدراسة أعمارهم أقل من أو تساوي 20 سنة، كما يوضح الجدول أنه من بين 60 مشاركاً من موظفي مصرف الوحدة يفرن الذين شاركوا في هذه الدراسة، كان 65% منهم ذكوراً و35% إناثاً. وهذا يعني أن عدد الموظفين الذكور في إدارة مصرف الوحدة يفرن أكثر من عدد الإناث.

وكذلك فإن الجدول يوضح أنه من بين 60 مشاركاً من موظفي مصرف الوحدة يفرن الذين يشاركون في هذه الدراسة، 61.67% منهم لديهم الشهادة الجامعية، و18.33% منهم من خريجي الثانوية وما يعادلها، و15% الآخرون لديهم الشهادات العليا. وأن 5% فقط من المشاركين هم من غير ذلك.

وأيضاً يبين الجدول أنه من إجمالي عدد المشاركين 60، 35% منهم خبرتهم العملية أقل من 5 سنوات و30% منهم يعملون لمدة تتراوح بين 6-11 سنة، و28.33% يعملون منذ أكثر من 20 عاماً. علاوة على ذلك، فإن 3.33% من المشاركين يعملون لمدة تتراوح بين 11-20 سنة.

## 2.7 الإحصاء الوصفي للمتغيرات الكامنة

يقدم التحليل الوصفي توزيعاً تكرارياً يهدف إلى وصف اختيار المستجيبين عند إجراء الاستطلاع لاكتساب تصورات المستجيبين للرقابة الداخلية، والتكنولوجيا الحديثة، وإدارة المخاطر وتوضيح المناقشة التالية مؤشر متغيرات الدراسة بناءً على إجابات المستجيبين، تم حساب الإحصائيات الوصفية للمتغيرات الكامنة للمتوسطات والانحرافات المعيارية والحد الأدنى إلى الحد الأقصى للدرجات. ويبين الجدول (2) الإحصائيات الوصفية للمتغيرات الكامنة.

وفقاً لارسون هول (2010)، فإن الانحراف المعياري الأصغر يكون أقرب إلى المتوسط، أما الانحراف المعياري الأكبر فهو أكثر انتشاراً. ويبين الملخص الرقمي أن الانحرافات المعيارية صغيرة جداً تساوي (1.00)، مما يشير إلى أن معظم القيم تقع في نطاق قريب من المتوسط (0.00)، وهذا يدل على أن البيانات تتبع توزيعاً طبيعياً معيارياً، وبذلك تكون القيم موجودة حول الصفر ومنتشرة بالتساوي في الاتجاهين، وهذا يجعل البيانات مثالية وتسمح بإجراء تحليلات موحدة وموثوقة.

الجدول (2) الإحصاء الوصفي للمتغيرات الكامنة

الانحرافات المعيارية	المتوسط	الحد الأقصى	الحد الأدنى	ن	المتغيرات
1.000	0.000	1.797	-2.286	60	الرقابة الداخلية
1.000	0.000	1.798	-1.946	60	التكنولوجيا الحديثة
1.000	0.000	1.848	-2.155	60	إدارة المخاطر

## 3.7 الصلاحية المتقاربة

يتم استخدام الصلاحية المتقاربة لتحديد ما إذا كان العنصر صالحاً أم لا في قياس المتغيرات الكامنة. تهدف الصلاحية المتقاربة لكل مؤشر إلى قياس المتغير الكامن المشار إليه بحجم عامل التحميل. يقال أن المؤشر صالح إذا كان عامل التحميل الخاص بالمؤشر موجباً وأكبر 0.6. تعد الصلاحية المتقاربة مقياساً حاسماً يشير إلى قياس

العناصر؛ فهو يختبر صحة البنيات. عرّف كل من (Hair;2017 و Hult و Ringle و Sarstedt) الصلاحية المتقاربة بأنها "مدى ارتباط المقياس بشكل إيجابي مع المقاييس البديلة لنفس البنية".

وفقاً Hair (2017)، فإن المقاييس الأكثر شيوعاً للصلاحية المتقاربة هي الأحمال الخارجية لنموذج القياس العاكس ومتوسط التباين المستخرج (AVE)، أيضاً، لإنشاء الاتساق الداخلي، يجب قياس الموثوقية المركبة (CR). يعرض الجدول (3) نتائج الصلاحية المتقاربة. ويبين قيم CR وAVE أعلى من قيم العتبة البالغة 0.70 و0.50، على التوالي، كما أوصى (Hair;2017 و Hult و Ringle و Sarstedt). مع استبعاد الأسئلة الثاني والثالث والخامس عشر والسادس عشر الذين كانت قيمهم في متوسط التباين أصغر من 0.6 وبذلك يكون المؤشر غير صالح في قياس المتغيرات الكامنة.

### الجدول (3). الصلاحية متقاربة

المتغيرات	العناصر	عامل التحميل	متوسط التباين AVE	الموثوقية المركبة CR
الرقابة الداخلية	ر د 1	0.809	0.656	0.883
	ر د 4	0.772		
	ر د 5	0.741		
	ر د 6	0.908		
التكنولوجيا الحديثة	ت ح 7	0.700	0.639	0.898
	ت ح 8	0.826		
	ت ح 9	0.872		
	ت ح 10	0.782		
	ت ح 11	0.806		
إدارة المخاطر	إ م 12	0.794	0.703	0.876
	إ م 13	0.879		
	إ م 14	0.840		

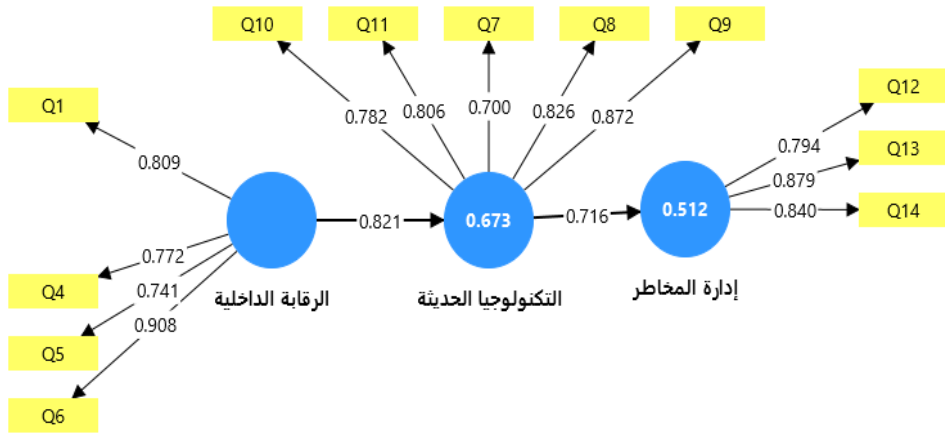
### 4.7 صلاحية الخصوصية

يعد تقييم الصلاحية التمييزية ضرورياً للتأكد من أن البنية تختلف بشكل كبير عن التركيبات الأخرى تجريبياً بكلمات بسيطة، يجب أن يقيس البناء مشكلة أو ظاهرة فريدة (Sinkovics, 2009, Sarstedt, 2017). الطريقة الأكثر تحفظاً هي معيار (1981) Fornell و Larcker) لقياس الصلاحية التمييزية. تم ذكر نتائج خوارزمية (Fornell

و (Larcke) من خوارزمية PLS من خلال متوسط التباين المستخرج (AVE) ومعاملات الارتباط بين التركيبات في الجدول (4). وبالتالي، فهي تضمن صحة التمييز.

#### جدول (4). الصلاحية التمييزية

المتغيرات	إدارة المخاطر	التكنولوجيا الحديثة	الرقابة الداخلية
إدارة المخاطر	<b>0.839</b>		
التكنولوجيا الحديثة	0.716	<b>0.799</b>	
الرقابة الداخلية	0.810	0.821	<b>0.827</b>



الشكل 2. معاملات المسار

#### 5.7 اختبار معامل المسار والافتراضات

تم الحصول على التقديرات باستخدام طريقة PLS-SEM لعلاقات النموذج الهيكلي. طبقت هذه الدراسة على ثلاثة مستويات من الأهمية لقبول أو رفض الفرضيات بناءً على إحصائية t والقيمة p، كما ذكر (Hair و Hult و Ringle و Sarstedt). القيم الحرجة شائعة الاستخدام للاختبارات ثنائية الطرف هي 1.65 (مستوى الأهمية = 10%)، و 1.96 (مستوى الأهمية = 5%)، و 2.57 (مستوى الأهمية = 1%). ويبين الجدول (5) معاملات المسار وأهميتها. ويظهر من نتائج جدول اختبار معامل المسار والافتراضات أن الفرضيات الثلاثة وهي علاقة الرقابة الداخلية بالتكنولوجيا الحديثة وأيضاً علاقة الرقابة الداخلية بإدارة المخاطر، وكذلك علاقة التكنولوجيا الحديثة بإدارة المخاطر علاقات إيجابية لموظفي مصرف الوحدة (P < 0.001)؛ وبالتالي تدعم الفرضيات.

### جدول (5). معامل المسار

الفرضيات	العلاقة	B	إحصاء T	قيمة P	النتائج
فرضية 1	الرقابة الداخلية- <التكنولوجيا الحديثة	***0.821	23.003	0.000	قبول الفرضية
فرضية 2	الرقابة الداخلية-<إدارة المخاطر	***0.587	8.117	0.000	قبول الفرضية
فرضية 3	التكنولوجيا الحديثة-<إدارة المخاطر	***0.716	11.195	0.000	قبول الفرضية

### 8. النتائج

وجد من خلال نتائج التحليل أن الرقابة الداخلية تعطي تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا وبشكل مباشر على التكنولوجيا الحديثة، وكذلك التكنولوجيا الحديثة تعطي تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا وبشكل مباشر على إدارة المخاطر. كما أن الرقابة الداخلية أيضًا تعطي تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا وبشكل غير مباشر على إدارة المخاطر. وتظهر الفرضيات التي تم صياغتها في هذه الدراسة نتائج متناسقة، وتدعم هذه النتائج العديد من نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال. لذلك، يجب على المؤسسة معرفة متى تستخدم الرقابة الداخلية في ظل وجود التكنولوجيا الحديثة، وكيفية استخدامها الاستخدام الجيد مما يجعلها يتوافقان مع توقعات العاملين، والتي يمكن الاستفادة منهما لرفع مستوى المؤسسة والوصول إلى تحقيق أهدافها. وذلك من خلال وضع الاستراتيجيات التي يجب أن تكون واضحة ودقيقة وسهلة التنفيذ، وتدريب العاملين وتطويرهم في استخدام التكنولوجيا الحديثة للحيلولة دون وقوع أخطاء حسب الإمكانيات والموارد المتاحة داخل المؤسسة، مما يساعد على سرعة إنجاز العمل. وتعتبر الرقابة الداخلية في ظل وجود التكنولوجيا الحديثة من أهم الوظائف الإدارية داخل المؤسسة، لما لها من دور مهم في تنفيذ الأعمال بدقة داخل المؤسسات. ونأمل من الباحثين في المستقبل التركيز على كافة العوامل المؤثرة على الأداء الجيد والمتقن داخل المؤسسات، إضافة إلى ذلك استغلال إمكانيات إجراء المزيد من الأبحاث حول العوامل التي تسهم في ترقية أداء العاملين باستخدام أساليب مختلفة تتكون من البحث النوعي والكمي.

## 9. التوصيات

- 1- يجب على المؤسسة معرفة متى وكيفية استخدام الرقابة الداخلية والتكنولوجيا الحديثة بشكل جيد لتحقيق التوافق مع توقعات العاملين.
- 2- من الضروري وضع استراتيجيات واضحة ودقيقة وسهلة التنفيذ، وتدريب العاملين على استخدام التكنولوجيا الحديثة.
- 3- يساعد التدريب والتطوير في استخدام التكنولوجيا الحديثة على سرعة إنجاز العمل وتقليل الأخطاء.
- 4- يجب على الباحثين في المستقبل التركيز على العوامل المؤثرة على الأداء الجيد داخل المؤسسات، واستغلال إمكانيات إجراء المزيد من الأبحاث حول العوامل التي تسهم في تحسين أداء العاملين باستخدام أساليب بحث حديثة.

## المراجع

1. بوالفخار، وسيلة، (2013)، "أثر تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الرقابة الداخلية"، رسالة مقدمة ضمن مقتضيات نيل شهادة الماجستير، جامعة عباس لغرور.
2. البكري، سونيا محمد، (2003)، "نظم المعلومات الإدارية"، الدار الجامعية، الاسكندرية.
3. البلقيني، محمد توفيق، وواصف، جمال عبد الباقي، (2004)، "مبادئ إدارة الخطر والتأمين"، دار الكتاب الأكاديمية، مصر.
4. بوتين، محمد، (2008)، "المراجعة ومراقبة الحسابات من النظرية الى التطبيق"، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
5. بو عكاز، نوال، (2011)، "حدود الهندسة المالية في تفعيل استراتيجيات التغطية المخاطر المالية في ظل الأزمة المالية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
6. التركي، محمد التاجوري، (2003)، "الرقابة والمراجعة الداخلية"، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا.

7. التهامي، طواهر محمد، ومسعود، صديقي، (2005)، "المراجعة وتدقيق الحسابات الإطار النظري والممارسة التطبيقية"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
8. توفيق، جميل أحمد، (1987)، "إدارة الأعمال"، مكتبة العبيكان، الرياض.
9. الحسبان، عطا الله أحمد سويلم، (2009)، "الرقابة الداخلية والتدقيق في بيئة تكنولوجيا المعلومات"، ط1، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان.
10. الحسن، حسين محمد، (2011)، "الإدارة الإلكترونية - المفاهيم - الخصائص - المتطلبات"، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
11. حماد، طارق عبد العال، (2007)، "إدارة المخاطر (أفراد، إدارات، شركات، بنوك)"، كلية التجارة عين شمس، الإسكندرية.
12. دليو، فضيل، (2010)، "التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال"، دار الثقافة، عمان.
13. زحلان، أنطوان، (2010)، "العرب وتحديات العلم والتقانة"، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
14. الزعبي، محمد، (1998)، "التغير الاجتماعي"، دار الطليعة، القاهرة.
15. الزعبي، محمد، (2004)، "الحاسوب والبرمجيات الجاهزة"، ط6، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
16. السوافيري، فحي رزق وآخرون، (2002)، "الاتجاهات الحديثة في الرقابة والمراجعة الداخلية"، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
17. شاذلي، شوقي، (2008)، "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية الجزائر)"، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية فرع تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
18. الشنواني، صلاح، (2007)، "التنظيم والإدارة في قطاع الأعمال"، الجامعة للطباعة والنشر، الاسكندرية.
19. صمادي، دليلة وخليفي، إيمان، (2020)، "أثر طرق إدارة المخاطر على جودة الخدمات في شركات التأمين"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، تبسة.

20. الصيرفي، محمد، (2009)، "إدارة تكنولوجيا المعلومات"، ط 1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
21. عبدالرحمن، عبدالله محمد، (1997)، "علم الاجتماع الصناعي: النشأة والتطورات الحديثة"، الإسكندرية.
22. عبدالباري، إبراهيم درة، (2003)، "تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات"، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.
23. عبدلي، لطيفة، (2012)، "دور ومكانة إدارة المخاطر في المؤسسة الاقتصادية"، دراسة حالة مؤسسة الاسمنت ومشتقاته، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، سعيدة.
24. عزمي، أسامة وآخرون، (2010)، "إدارة الخطر والتأمين"، ط 1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن.
25. علي، عبد الوهاب وشحاته، السيد، (2006)، "الرقابة والمراجعة الداخلية الحديثة في بيئة تكنولوجيا المعلومات وعولمة أسواق المال: الواقع والمستقبل"، الدار الجامعية، الإسكندرية.
26. قاسم، عبد الرزاق، (2006)، "تحليل وتصميم نظم المعلومات المحاسبية"، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
27. الكفراوي، عوف، (2010)، "الرقابة المالية بين النظرية والتطبيق"، مطبعة الانتصار، الإسكندرية.
28. لطفي، أمين السيد، (2009)، "التطورات الحديثة في المراجعة"، الدار الجامعية، القاهرة.
29. لطفي، أمين السيد، (2007)، "التطورات الحديثة في المراجعة"، الدار الجامعية، الإسكندرية.
30. المهدي، سوسن، (2011)، "تكنولوجيا الحكومة الالكترونية"، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
31. يختي، إبراهيم، (2005)، "مقياس تكنولوجيات ونظم المعلومات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

1. Alter, S, (2009), "Information System: The Foundation of E-Business," 4<sup>th</sup> Edition, Prentice Hall, New Jersey.
2. O'Brien, J. A., (2008), "Management Information System: Management Information Technology in the E-Business Enterprise," 5<sup>th</sup> ed, Boston: Irwin: Mc Graw-Hill Companies, Inc.

## دور الاتفاقيات الدولية في حماية الأسرة أثناء النزاعات المسلحة في ليبيا

### The Role of International Agreements in Protecting the Family During Armed Conflicts, in Libya

د. إلهام محمد الغراري

كلية القانون، جامعة الزيتونة

[Elham.ghrari1@yahoo.com](mailto:Elham.ghrari1@yahoo.com)

<https://orcid.org/0009-0000-6000-9232>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183144>

#### المستخلص:

تعد الأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع، والدور الذي تقوم به هو دور فعال في نمو وتقدم المجتمعات، حيث إنها النواة الأولى في زرع الأمن والاستقرار، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، وللنزاعات المسلحة تأثيراً سلبياً على هذه النواة أمنياً واجتماعياً على المدى القريب والبعيد ولا جدال في أن غياب التشريعات الوطنية التي تنظم وتراقب سير العمليات العسكرية وحماية الأفراد يجعل من الصعب على الدول أن تنهض بدورها وهذا ما حدث في ليبيا وانعكست آثاره على الأسرة الليبية.

وقد أسس القانون الدولي الإنساني قواعد ونظم تعمل على التقليل من هذه الآثار على هذه الفئة وجعلها في أضيق نطاق ممكن، كما أنه أنشأ قواعد لها تأثير عميق في توحيد شمل الأسرة وتجنّبها للتشرد والضياع.

ولذلك قمنا في هذه الورقة البحثية بالتركيز على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية (الأسرة) وقت الحرب خاصة اتفاقية جنيف 1949 م وبروتوكولاتها الإضافية 1977 م وسبل تعزيز هذه الحماية للنساء والأطفال بشكل خاص، وبيان الإجراءات المتبعة لجمع شمل أفراد الأسرة وإعادة الجرحى وكذلك الموتى إلى أرض الوطن- إذا أمكن- وربطها بالحالة الليبية، التي نرى أن هناك فجوة واضحة فيها بين الحماية القانونية والحماية الواقعية، إذ أدى تعدد أطراف النزاع وضعف مؤسسات الدولة وغياب آليات الردع الدولية الفعالة إلى انتشار انتهاكات جسيمة مست الأسرة بشكل مباشر.

**الكلمات الرئيسية:** النزاعات المسلحة، المرأة، الطفل، الأسرة، الاتفاقيات الدولية.

**Abstract:**

The family is widely recognized as the fundamental unit of society, and its role is essential to the development and progress of communities. It constitutes the cornerstone of security and stability; when the family is stable and cohesive, society as a whole is more likely to prosper. However, armed conflicts generate adverse security and social consequences that directly affect this fundamental unit, both in the short and long term. The absence of effective national legislation regulating and supervising military operations, as well as ensuring the protection of civilians, weakens the state's capacity to fulfill its responsibilities. This situation was particularly evident in Libya, where such circumstances had a direct and profound impact on the Libyan family.

Accordingly, this research paper examines the international legal instruments related to the protection of the family in situations of armed conflict, with particular emphasis on the Geneva Conventions of 1949 and their Additional Protocols of 1977. It further analyzes the mechanisms designed to enhance the protection of women and children, as well as the procedures for family reunification and the repatriation of the wounded and deceased whenever feasible. Moreover, the study contextualizes these legal norms within the Libyan experience, highlighting the clear discrepancy between the existence of legal protection and its practical implementation. This gap is largely attributable to the multiplicity of parties involved in the conflict, the fragility of state institutions, and the absence of effective international enforcement mechanisms, all of which have led to serious violations that have directly affected the family structure.

**Keywords:** armed conflicts, women, children, family, international conventions.

## المقدمة

إن الإنسان هو جوهر الحياة وأساس بقائها فشعوره بالسلام والأمن وضمانيه حرانيه واحترام كرامته من أولى الأولويات، لذلك جاءت الاتفاقيات الدولية والقواعد القانونية التي تكفل هذه الحقوق حتى توفر الضمانات اللازمة للحماية العامة والخاصة للإنسان ضد أي اعتداءات قد تناله في شخصه، أو ماله، أو كرامته، أو بأحد من أفراد أسرته .

وقد جاءت اتفاقيات جنيف الأربعة 1949م والبروتوكولان الإضافيان التابعان لها 1977م وغيرهما من الاتفاقيات الدولية كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية حقوق الطفل لتحقيق هذا الغرض، إلا أن الحروب لا تزال قائمة والدماء مازالت تسيل إلى يومنا هذا وبقيت هذه الاتفاقيات ذات دور مقيد إن لم تكن مجرد حبر على ورق أحياناً.

وقد ظلت الجهود الدولية لتطبيق هذه الاتفاقيات على أرض الواقع قاصرة، نظراً لعدم وجود آليات رادعة لكل من يخالف هذه القواعد كما أن موازين القوى تفرض نظرتها دون أي اعتبار لقواعد وأحكام القانون الدولي الإنساني، ويعد العرف الدولي الملزم هو المصدر الأساسي لهذه الاتفاقيات والقواعد القانونية حيث إنها تُستقى منه بشكل مباشر .

**أولاً: مشكلة البحث:** تتمثل مشكلة البحث في التباين الواضح بين الحماية القانونية التي قررتها قواعد القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية — خاصة اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية — وبين الواقع العملي الذي تعيشه الأسر أثناء النزاعات المسلحة، حيث تستمر حالات التهجير والتشرد وتفكك الروابط الأسرية والانتهاكات ضد النساء والأطفال رغم وجود هذه القواعد.

كما أننا حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية: إلى أي مدى نجحت الاتفاقيات الدولية في توفير حماية فعالة للأسرة أثناء النزاعات المسلحة، وما مدى تطبيق هذه الحماية في الواقع العملي، خصوصاً في الحالة الليبية؟

وما أسباب ضعف تنفيذ الاتفاقيات الدولية أثناء النزاعات؟

وما مدى فاعلية هذه الحماية في ليبيا خلال النزاعات المسلحة؟

## ثانياً: منهجية البحث:

تم الاعتماد على **المنهج التحليلي** من خلال تحليل النصوص القانونية الدولية، و**المنهج المقارن** الذي تم استخدامه لمقارنة الحماية النظرية التي تقرها قواعد القانون الدولي الإنساني مع التطبيق العملي في الواقع، وخاصة في الحالة الليبية، لبيان مدى الالتزام بهذه القواعد، لبيان الجوانب المتعلقة بالموضوع، وأخيراً تم استخدام **المنهج القانوني** من خلال تفسير النصوص القانونية الدولية المنظمة لحماية الأسرة أثناء النزاعات المسلحة.

**ثالثاً: الدراسات السابقة:** تناولت العديد من الدراسات موضوع حماية المدنيين والفئات الضعيفة أثناء النزاعات المسلحة في إطار القانون الدولي الإنساني، إلا أن تناولها لموضوع حماية الأسرة كوحدة اجتماعية متكاملة ظل محدوداً، ومن أبرز هذه الدراسات:

• دراسة عمر فايز البزور، الحماية الخاصة لبعض الفئات في القانون الدولي الإنساني (أطفال – نساء – صحفيين)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2012، لم تتناول الدراسة الأسرة كوحدة مترابطة، بل تناولت كل فئة بشكل مستقل.

• دراسة د. عبد الحليم بو شكيوة، حماية الروابط العائلية في القانون الدولي الإنساني، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، 2017، ولكن هذه الدراسة لم تربط بين الحماية القانونية والتطبيق العملي في نزاع محدد.

يتضح من العرض السابق أن أغلب الدراسات ركزت على حماية فئات معينة (الطفل أو المرأة أو المدنيين بصفة عامة)، بينما لم تتناول الأسرة كوحدة قانونية واجتماعية متكاملة أثناء النزاعات المسلحة، كما لم تربط بين الحماية القانونية والتطبيق الواقعي في حالة معاصرة مثل الحالة الليبية.

**رابعاً: نطاق البحث:** من ناحية **النطاق المكاني** فالبحث يركز على التطبيق الدولي العام للقانون الدولي الإنساني مع دراسة تطبيقية على الحالة الليبية بوصفها نموذجاً للنزاعات المسلحة الداخلية وتأثيرها على الأسرة.

أما من حيث النطاق الزمني فالبحث يركز على القواعد القانونية الحديثة منذ إقرار اتفاقيات جنيف 1949، والبروتوكولين الإضافيين 1977 وحتى النزاعات المعاصرة.

### خامساً: خطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالقانون الدولي الإنساني ومراحل تطوره.  
 المطلب الأول: تطور القانون الدولي الإنساني وبيان دوره في حماية الأسر والأطفال.  
 المطلب الثاني: طبيعة القانون الدولي الإنساني.  
 المبحث الثاني: حماية الأسر والأطفال أثناء النزاعات المسلحة.  
 المطلب الأول: الحفاظ على الأسر والأطفال.  
 المطلب الثاني: الحماية العامة للأطفال من أثار القتال.  
 المبحث الثالث: الحماية الخاصة للنساء أثناء النزاعات المسلحة.  
 المطلب الأول: النساء المدنيات (غير المشتركات في القتال).  
 المطلب الثاني: النساء المقاتلات (المشتركات في القتال).  
 المبحث الرابع: الحفاظ على الروابط العائلية بنشر قواعد القانون الدولي الإنساني.  
 المطلب الأول: العمل على نشر قواعد القانون الدولي الإنساني.  
 المطلب الثاني: تدريب عاملين مؤهلين لتسهيل تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني في وقت السلم أو زمن الحرب.

### المبحث الأول: التعريف بالقانون الدولي الإنساني ومراحل تطوره

يعرف القانون الدولي الإنساني بأنه " مجموعة القواعد الدولية الموضوعة بمقتضى اتفاقيات وأعراف دولية مخصصة بالتحديد لحل المشاكل ذات الصلة الإنسانية الناجمة مباشرة عن المنازعات المسلحة الدولية وغير الدولية والتي تجد لاعتبارات إنسانية من حق أطراف النزاع اللجوء الى ما يختارونه من أساليب ووسائل القتال تحمي الأشخاص والممتلكات التي تتضرر من جراء النزاع، كما عرف بأنه "مجموعة القواعد التي تتوخى حماية فئات معينة تضم الأشخاص الذين لا يشتركون في القتال او الذين كفوا

عن المشاركة فيه، كما تتوخى منع بعض الأساليب والوسائل من الأعمال الحربية" ( زيا نغم اسحق، 2009: ص 19).

وتعود فكرة وضع قواعد خاصة لحماية فئات معينة من السكان المدنيين إلى وقت بعيد في تطور القانون الدولي الإنساني حيث جاءت أول إشارة لتكريس الحماية الخاصة لبعض الفئات المعينة من السكان المدنيين في المادة 16 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 عندما نصت في فقرتها الأولى "على أن تكون النساء والحوامل موضع حماية خاصة".

وقد جاء نص المادة 17 من هذه الاتفاقية لتقرر " العمل على نقل الأشخاص المسنين والأطفال وحالات الولادة من المناطق المحاصرة المطوقة فالحماية الخاصة تمثل ميزة إضافية لفئات معينة من المدنيين تقرر حالتهم بسبب نوعية العمل الذي يقومون به فطبقاً لمعيار حالة الشخص من حيث السن أو الجنس أو العجز (الحالة الصحية)، قامت الحماية الخاصة بالنساء والأطفال والجرحى والمرضى والعجزة والمسنين ويضاف إلى ذلك بعض الفئات التي تستوجب ظروف عملهم والمهام الموكلة اليهم تمتعهم ببعض أوجه الحماية مثل رجال الصحافة الذين يقومون بأعمالهم في الميدان وقوات البوليس المدني والإطفاء" (الشلالة، 2005م: ص 180-181).

## المطلب الأول: تطور القانون الدولي الإنساني وبيان دوره في حماية الأسر والأطفال .

تعد الاتفاقيات الدولية من أهم الوسائل التي اتبعتها الإنسان للحد من الأثار السيئة للحروب على البشرية وتم إيجاد قوانين ولوائح تحكم العلاقات بين القوات المتحاربة وتضمن حماية الجرحى والمدنيين والتخفيف من المآسي التي تخلفها هذه الحروب بشتى صورها وأشكالها.

والجوانب الإنسانية في الحرب لم تظهر في الغرب إلا في وقت متأخر بعد أن شهدت الشعوب الأوروبية الولايات جراء الحرب المستمرة فبدأت تفكر بوضع قواعد إنسانية لحماية الإنسان من آثار المنازعات المسلحة، وإذا كان الإسلام قد عرف مفهوم القانون الدولي الإنساني من أكثر من ألف وأربعمائة سنة، فإن المجتمعات الأوروبية لم تستخدم مصطلح القانون الدولي الإنساني ولم تعرف مفهومه حتى وقت متأخر (البزور، 2012م: ص 7).

وقد بدأت حركة تطوير القانون الدولي الإنساني في بداية القرن التاسع عشر حيث أخذت هذه القواعد التي أوحى بها الفروسية والاعتبارات الإنسانية والشرف والأخلاق تكتسب صفة إلزامية باعتبار أنها قواعد قانونية عرفية، وظهرت بشكل محدود جدا في البداية كاتفاقية جنيف سنة 1864 ثم تطورت مع مرور الوقت وتطورات الحروب العالمية الأولى والثانية وذلك كرد فعل على الفظائع التي حدثت في هذه الحروب لتظهر بشكل أقوى في اتفاقيات جنيف الأربع سنة 1949م فالاتفاقية الأولى متعلقة بتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة والثانية تتعلق بتحسين حال جرحى ومرضى وغرقى القوات المسلحة في البحار، أما الثالثة فتختص بأسرى الحرب وأخيراً فإن الاتفاقية الرابعة تتعلق بحماية المدنيين أثناء الحروب وهي موضوع دراستنا في هذه الورقة، كما تمت إضافة بروتوكولين إضافيين سنة 1977م الأول خاص بالنزاعات المسلحة الدولية، والثاني يتعلق بالنزاعات المسلحة غير الدولية وقد شاع استخدام مصطلح القانون الدولي الإنساني منذ ذلك الوقت والذي صار يشكل جزءاً مهماً من القانون الدولي العام، وقد تعهدت كل الأطراف على أن تقوم بنشر نص الاتفاقيات على أوسع نطاق ممكن في بلدانها في وقت السلم كما في وقت الحرب.

ويعد النزاع الليبي من أبرز نماذج النزاعات المسلحة غير الدولية المعاصرة التي أظهرت مدى التحدي الذي يواجه تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني، خاصة فيما يتعلق بحماية الأسرى باعتبارها الفئة الأكثر تأثراً بالحروب، حيث أدى تعدد أطراف النزاع وضعف السلطة المركزية إلى انتشار أنماط واسعة من الانتهاكات مست المدنيين بصفة عامة والأسرى بصفة خاصة.

### المطلب الثاني: طبيعة القانون الدولي الإنساني

للقانون الدولي الإنساني طبيعة تختلف عن غيره من القوانين حيث أن له سمات خاصة نوضحها فيما يلي:

#### أولاً: الطبيعة الأمرة للقانون الدولي الإنساني

لم يعد حال القانون الدولي العام اليوم كما كان عليه في سابق عهده مجرد قانون مهمته التنسيق بين سيادات ينظمها نسق واحد، مع كل ما يقتضيه هذا الوصف من مساواة قانونية تنأى به أن يكون قانون تبعية وخضوع، كالقانون الداخلي، ولكن توافق الإرادات عنصر مهم في صياغة بنوده، والرضا هو الأساس في الالتزام بأحكامه، وفي ظل غياب

مشرع أعلى تمثله سلطة مركزية تفرض قواعده من أعلى، فتركه المخاطبين على الإمتثال على مكنون خطابها المقترن بجزاء واضح يتهدد كل مستنكف ويتوعد كل مخالف.

إن القيمة القانونية لإعلانات الحقوق والمواثيق الدولية لها قوة تفوق النصوص الدستورية، وبذلك يكون المشرع الدستوري يخضع لإعلانات الحقوق، والمشرع العادي يخضع للمشرع الدستوري، وكذلك يكون لتلك الإعلانات العالمية وهذه الحقوق الاحترام، ليس فقط من المشرع العادي وإنما من المشرع الدستوري.

ومفاد هذه الصفة أن الدول تلتزم بمبادئ القانون الدولي الإنساني وقواعده، ولا تستطيع أن تتحرف عنها كما أنه لا يجوز لها أن تتفاوض على أية موضوعات مخالفة للقواعد الأمرة الواردة في القانون الدولي الإنساني.

### ثانياً: شمولية وسريان خطاب القانون الدولي الإنساني في مواجهة الكافة.

إن التسليم بشمولية خطاب القانون الدولي الإنساني الإتفاقي، وسريانه في مواجهة الكافة ليس بالأمر المستغرب على طبيعة هذا القانون، وإنما هو نتيجة ملازمة للأغراض الإنسانية التي يتوخى تحقيقها، ويدور حولها أصل وجوده (أ.عبدو، ، 2012م: ص 12).

وبالرجوع لأقوال شراح وفقهاء القانون الدولي الخاصة بالقيمة القانونية للمعاهدات المقننة لأعراف دولية، نجد هناك شبه إجماع من الفقه الدولي على اكتساب المعاهدات الدولية لصفة الإلزام المطلق، بمعنى أن هذه المعاهدات لا تخضع لقواعد القانون الدولي وأحكامه التعاقدية من حيث أثرها الملزم، واقتصره على أطرافها فقط، وإنما تتأثر هذه المعاهدات بطابع وقيمة العرف الدولي الملزم الذي يسري في مواجهة كافة الدول، وبالتالي تكتسب معاهدات تقنين قانون الحرب قيمتها وقوتها القانونية الملزمة، إنطلاقاً من قوة و إلزام مضمونها العرفي، ومن ثم تسري وجوباً في مواجهة كافة الدول، بغض النظر عن دور ومكانة هذه الدول من المشاركة في إعداد هذه الاتفاقيات أو الانضمام إليها.

إن معظم قواعد القانون الدولي الإنساني الواجبة التطبيق في ظروف النزاعات المسلحة وأثناءها، إنما وردت في النصوص المتعلقة بحماية الشخصية الإنسانية، والتي تتضمنها بصورة خاصة اتفاقيات جنيف الأربعة وبروتوكولاتها الإضافية التكميلية من قبيل القواعد الموضوعية الأساسية ذات الأهمية الجوهرية جداً بالنسبة للجماعة الدولية، و

الى الحد الذي يوجب على جميع أعضاء هذه الجماعة دولاً ومنظمات وكيانات دولية وغير دولية مراعاتها وإيلائها الاحترام التام في جميع الأحوال، بالنظر لتجسيدها لقوانين الإنسانية، الأمر الذي يكسبها سمواً على غيرها من قواعد القانون الدولي التي ليس لها نفس الصفة.

فالقانون الدولي الإنساني هو الأولي بالرعاية والتنفيذ، فهذه هي طبيعته الخاصة، وأنه على الرغم من أن قواعد نشأت باتفاق الدول، إلا أنها تقيد الدول في سن تشريعات تخالف ما سبق أن تعاقدت عليه في المعاهدات الدولية، وأن هذه الدول تملك إبداء تحفظات إزاء النصوص التي لا تؤثر في أغراض أو جوهر اتفاقيات جنيف (مطر، 2008: ص 21).

وسنستعرض بعض أنواع الحماية لفئات خاصة كالأسر والأطفال والنساء في ظل هذه الاتفاقيات الدولية في المباحث التالية.

### المبحث الثاني: حماية الأسر والأطفال أثناء النزاعات المسلحة

عندما تبدأ العمليات العسكرية كثيراً ما تتفكك الروابط العائلية وتنتشر الأسر بسبب الخوف مما ينجم عنه فرار كل فرد من أفراد الأسرة إلى مكان وقد الزم القانوني الدولي الإنساني باتخاذ آليات معينة لتفادي ضياع أفراد الأسرة من بعضهم خاصة الأطفال وإبقاء أفراد الأسرة معا كما وضع آليات للحفاظ على الإتصال بينهم، وحيث أن المواد القانونية الخاصة بحماية الأسر والأطفال متداخلة مع بعض في المعاهدات القانونية باعتبارهم جزء لا يتجزأ فقد افردنا هذا المبحث لمعالجة موضوع الأسر والأطفال في مطلبين .

#### المطلب الأول: الحفاظ على الأسر والأطفال

أوردت المادة (82- ف) من اتفاقية جنيف الرابعة أنه " يجب أن يجمع أفراد العائلة الواحدة خاصة الوالدان والأطفال معا في معتقل واحد طوال مدة الاعتقال إلا في الأحوال التي تقتضي فيها احتياجات العمل أو لأسباب صحية فصلهم عن بعضهم بصفة مؤقتة ويحق للمعتقلين أن يطالبوا باعتقال أطفالهم المتروكون دون رعاية عائلية معهم" (اتفاقية جنيف الرابعة).

وهذا ما أقره البروتوكول الإضافي الأول، كذلك عندما أقر أنه في حالة احتجاز أو اعتقال الأسر يجب أن يوفر لها مأوى واحد كوحدات عائلية، ونفس الحكم أقره

البروتوكول الإضافي الثاني عندما ذكر أن رجال ونساء الأسرة الواحدة يقيموا معاً كاستثناء عن القاعدة التي تؤكد ضرورة احتجاز النساء في أماكن منفصلة عن الرجال (البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقية جنيف 1977 م).

كما أنه وفقاً لقواعد القانون الدولي الإنساني "يحظر نقل أو إجلاء السكان المدنيين قسراً عن أماكن سكنهم أثناء النزاعات المسلحة، فيجب مراعاة ارتباطهم بأماكن إقامتهم وتركهم بها إلا إذا كان ذلك الأمر يؤثر على أمنهم وسلامتهم إذا اقتضت أعمال الضرورة ذلك كالعاملات العسكرية وغيرها، ولكن يجب أن تطبق كاستثناء لا يؤخذ على إطلاقه". وفي هذه الحالة يجب على طرف النزاع الذي يقوم بالإجلاء التقيد بمجموعة من الإجراءات الهامة من بينها الحفاظ على وحدة العائلة خاصة الأطفال واحترامها، وذلك لضمان عدم افتراق أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم أثناء ذلك.

### تقدير حماية الأسر في ليبيا أثناء المنازعات والحروب

بدأ النزاع الليبي منذ سنة 2011 وتطور إلى نزاع مسلح غير دولي تتوافر فيه شروط المادة الثالثة المشتركة من اتفاقيات جنيف لعام 1949، والمتمثلة في:

1. وجود جماعات مسلحة منظمة

2. استمرار العمليات القتالية

3. بلوغ العنف مستوى يتجاوز الاضطرابات الداخلية

وبالتالي تخضع الحالة الليبية لأحكام:

• المادة الثالثة المشتركة

• البروتوكول الإضافي الثاني 1977

• قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي

وتقدر منظمة يونيسيف الدولية أن 54% من 170 ألف نازح في ليبيا من الأطفال، كما تعتبر ليبيا موطن لمئات الآلاف من المهاجرين واللاجئين، بما أنها معبراً لأوروبا.

ويتعرض الأطفال الذين هم في حاجة ماسة إلى الحماية والرعاية في جميع أنحاء ليبيا، لخطر الإيذاء والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان وكذلك هم عرضة للتجنيد من قبل الجماعات المسلحة ويفتقرون إلى أبسط الخدمات، حسب "يونيسيف".

وذكر أن منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان قالت إنه رغم اتفاق المصالحة بين مصراتة وتاورغاء، إلا أن معظم سكان بلدة تاورغاء "لم يتمكنوا من العودة إلى ديارهم" (حسب ما جاء في الموقع الرسمي للمنظمة).

وكانت المنظمة الدولية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان ومقرها نيويورك قد أصدرت تقريراً عن نازحي تاورغاء بعد زيارة فريق منها إلى بلدة تاورغاء في ديسمبر 2018، ونقلت «هيومن رايتس ووتش» عن المنظمة الدولية للهجرة أن عدد العائلات الذي حاول الاستقرار بتاورغاء "لم يتجاوز 100 عائلة تقريباً حتى ذلك الوقت".

ولفتت "هيومن رايتس ووتش" إلى أن العائدين "وجدوا بنية تحتية مدمرة، مع انعدام الكهرباء والماء والاتصالات، وضالة في الخدمات التعليمية والصحية".

وقال عبد الرحمن غندور، الممثل الخاص لليونيسيف لدى ليبيا: "يعتبر عام 2018 عاماً محورياً بالنسبة لليبيا وخاصة الأطفال، ولهذا السبب، نسعى في اليونيسيف لتوسيع نطاق استجابتنا لتقديم مساعدة عاجلة للأطفال، فضلاً عن تقديم الدعم على المدى الطويل للأطفال بغض النظر عن خلفيتهم، أو جنسيتهم، أو جنسهم، أو عرقهم في جميع أنحاء البلاد وأكد غندور أن جميع الأطفال في ليبيا يستحقون فرصة لمستقبل أفضل".

### المطلب الثاني: الحماية العامة للأطفال من آثار القتال

إن حماية السكان من آثار الحرب تعد إنجازاً كبيراً جداً في القانون الدولي الإنساني فقد خصص باب كامل في البروتوكول الإضافي الأول عام 1977 لحماية السكان المدنيين ويخضع الأطفال له باعتبارهم أشخاصاً مدنيين لا يشاركون في الأعمال العدائية.

وتسري الأحكام الخاصة بالحماية العامة المقررة للمدنيين في أوقات المنازعات المسلحة الدولية الواردة في اتفاقية جنيف الرابعة والبروتوكول الأول على الأطفال بصفتهم أشخاصاً مدنيين كما تسري عليهم بنفس الصفة الأحكام المتعلقة بالحماية العامة وضماناتها الخاصة بالمدنيين في المادة الثالثة المشتركة والبروتوكول الثاني في أحوال النزاعات المسلحة الداخلية (أبو النصر، 2000: ص2017).

وقد وردت بنود خاصة لحماية الأطفال لأن هذه الفئة تحتاج لحماية خاصة نظراً لأنها أكثر ضعفاً من الفئات الأخرى التي تستحق الحماية كما أنها عرضة للغواية والتعريض والاستغلال كما أنهم مع الوقت أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من آلة الحرب في يومنا هذا.

وقد بذلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر جهوداً في مجال حماية الأطفال خاصة والسكان المدنيين بشكل عام أدت إلى اعتماد اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب ومنذ ذلك الوقت أصبح من حق الأطفال كجزء من السكان المدنيين الاستفادة من هذه الاتفاقية وكان هناك قصوراً في توفير حماية قوية للأطفال فاتجهت الجهود الدولية إلى إقرار قواعد قانونية جديدة لتوفير الحماية الكاملة للأطفال والتي توجت بإقرار البروتوكولين الإضافيين 1977 حيث نصت المادة الرابعة من البروتوكول الثاني على أنه " يجب توفير الرعاية والمعونة للأطفال بقدر ما يحتاجون على أن:

(أ) يجب أن يتلقى هؤلاء الأطفال التعليم، بما في ذلك التربية الدينية والخلفية تحقيقاً لرغبات آبائهم أو أولياء أمورهم في حالة عدم وجود آباء لهم (محمود عبد الغني، 1991: ص 133)

(ب) تتخذ جميع الخطوات المناسبة لتسهيل جمع شمل الأسر التي تشتتت لفترة مؤقتة.

(ج) لا يجوز تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة في القوات أو الجماعات المسلحة، ولا يجوز السماح باشتراكهم في الأعمال العدائية.

(د) تظل الحماية الخاصة التي توفرها هذه المادة للأطفال دون الخامسة عشرة سارية عليهم إذا اشتركوا في الأعمال العدائية بصورة مباشرة، رغم أحكام الفقرة (ج) إذا أُلقي القبض عليهم.

(هـ) تتخذ- إذا اقتضى الأمر- الإجراءات لإجلاء الأطفال وقتياً عن المنطقة التي تدور فيها الأعمال العدائية إلى منطقة أكثر أمناً داخل البلد على أن يصحبهم أشخاص مسؤولون عن سلامتهم وراحتهم، وذلك بموافقة الوالدين كلما كان ذلك ممكناً أو بموافقة الأشخاص المسؤولين بصفة أساسية عن رعايتهم قانوناً أو عرفاً.

وهنا يتبين لنا مقدار الأهمية التي وضعها البروتوكول لحماية الأطفال في النزاعات المسلحة والحروب الدولية وغير الدولية كما اعتبرت المادة الثامنة الأطفال حديثي الولادة وحالات الولادة من ضمن الجرحى والمرضى باعتبارهم فئة تحتاج الى الحماية (اتفاقية جنيف الرابعة، 1949: 90).

بالإضافة إلى أن الاتفاقية الرابعة نصت على أنه " لا يجوز أن يترك الأطفال دون الخامسة عشرة الذين تيتموا أو فصلوا عن عائلاتهم بسبب الحرب لأنفسهم، بل ينبغي

تسهيل إعاشتهم وممارسة عقائدهم الدينية وإتاحة الفرص لتعليمهم." (سنجر، 2000: ص 144).

ويلاحظ ذلك في إتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين وقت الحرب عام 1949، والتي تعترف بحماية عامة للأطفال باعتبارهم أشخاصاً مدنيين لا يشاركون في الأعمال العدائية، وتعترف لهم أيضاً بحماية خاصة وردت في سبع عشرة مادة على الأقل، ولما كان البروتوكولان المؤرخان في عام 1977، والإضافيان لإتفاقيات جنيف لعام 1949، يمثلان تعبيراً عن التقدم الهام الحاصل للقانون الدولي الإنساني، فإنهما يمنحان الأطفال حماية خاصة وامتزايدة ضد آثار الأعمال العدائية (د. مخيمر، 1991: ص 199).

كما أنه حتم على الأطراف التي تعتقل أشخاصاً محميين (وهذا يشمل الأطفال كذلك) وفقاً لنص المادة السابقة بإعالتهم مجاناً وتوفير الرعاية الصحية التي تتطلبها الحالة الصحية لهم ولا يخصم أي شيء لسداد هذه المصاريف من مخصصات المعتقلين أو رواتبهم أو مستحقاتهم.

### أولاً: الترتيبات المتعلقة بإجلاء الأطفال وجمع شملهم بأسرهم

من أشد آثار الحروب وطأة على النفس البشرية تشتت الأسرة وتعرضها للانفصال عن بعضها البعض وهذا ما يسعى القانون الدولي الإنساني لمنعه وتوفير الأمن للأسرة الواحدة للمحافظة على ترابطها وبقاء أفرادها معاً.

حيث نصت المادة 32 من البروتوكول الإضافي الأول على أنه من حق كل أسرة معرفة مصير أفرادها وهو الحافز الرئيسي لنشاط كل من الأطراف السامية المتعاقدة وأطراف النزاع والمنظمات الإنسانية الوارد ذكرها في الإتفاقيات وفي هذا البروتوكول (المادة 32 من البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977).

وقد تمت مراعاة حماية الروابط الأسرية فيما يتعلق بالإجلاء المؤقت للأطفال ويخضع هذا الإجراء لشروط صارمة فهو يتطلب الحصول على موافقة الوالدين أو الأوصياء الشرعيين أو المسؤولين بصفة أساسية بحكم القانون أو العرف على رعاية هؤلاء الأطفال، كما أنه أوجب اتخاذ كافة الخطوات الضرورية لتتبع مسار الأطفال الذين تم إجلاؤهم.

وقد شهدت ليبيا موجات نزوح واسعة نتيجة العمليات العسكرية، شملت الأطفال والعائلات مما أدى إلى ظهور عدد كبير من الأطفال الفاقدين لذويهم، وهو ما يخالف

التزام أطراف النزاع بالحفاظ على وحدة الأسرة المنصوص عليه في اتفاقية جنيف الرابعة، كما تعرض الأطفال في ليبيا لأنواع أخرى من الانتهاكات كالاغتصاب والتجنيد وغير ذلك من جرائم الحرب التي تخالف اتفاقية الطفل واتفاقيات جنيف.

### ثانياً: حظر الألغام الأرضية في ضوء قواعد القانون الدولي الإنساني

يجب إزالة الخطر الكامن في وجود الألغام على الرغم من أنها تعدّ سلاحاً لازماً للدفاع بالنسبة للأطراف المتحاربة، إلا أن آثارها ضارة جداً بخصوص الأفراد غير المتورطين في النزاع المسلح.

وحظر الألغام يستند على عدد من المبادئ الهامة في القانون الدولي الإنساني، كالمبدأ الذي يرى أن حق الأطراف في النزاع المسلح في اختيار أساليب ووسائل القتال ليس بالحق المطلق وإلى المبدأ الذي يحرم اللجوء في النزاعات المسلحة إلى استخدام أسلحة وقذائف ومعدات وأساليب حربية يكون من شأنها أو من طبيعتها، أن تسبب أضراراً مفرطة أو آلاماً لا داعي لها للسكان المدنيين، وإلى المبدأ الذي يوجب التمييز بين المدنيين والمقاتلين .

ويعمل القانون الدولي الإنساني، على الحد قدر الإمكان من جسامه أعمال التدمير والمعاناة التي تلحق بالسكان المدنيين، وتنص المبادئ الأساسية المنطبقة على الألغام الأرضية على أنه لا يجوز للجنود استخدام أي وسيلة لبلوغ هدفهم، ولكن هناك حدود لذلك ويجب الحفاظ على التوازن أو التناسب بين الضرورة العسكرية وبين العواقب التي يتحملها السكان المدنيون، وقد بذلت جهوداً لفرض قيود على استعمال الألغام الأرضية.

وعملت المنظمات الدولية، إلى جانب الصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية، طوال عقد التسعينات من القرن العشرين، من أجل التوصل إلى المنع الشامل للألغام الأرضية المضادة للأفراد، ومن أجل إيصال المساعدة إلى ضحايا تلك الألغام وإلى المجتمعات التي أصيبت بأضرارها، وقامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بمناقشة جميع الدول بالسعي إلى إبرام اتفاق دولي فاعل وملزم قانوناً، يحظر استعمال وتخزين ونقل الألغام البرية المضادة للأفراد (طلافة: ص 13).

وقد استخدمت الألغام (الأرضية) المضادة للأفراد في هجوم حفتر على طرابلس (2019 – 2020) بشكل واسع لتعطيل تقدم القوات الحكومية مما تسبب في مقتل وإصابة أعداد

كبيرة من المواطنين وكذلك عرقله عملية عودة السكان المدنيين لبيوتهم لاحقاً، وأصبحت ليبيا من أكثر الدول الملوثة بالألغام في أفريقيا حسب تقارير منظمة الأمم المتحدة.

### ثالثاً: حظر اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة .

لم يلق موضوع اشتراك الأطفال في الاعمال المسلحة اهتماماً كبيراً من المجتمع الدولي عند وضع بنود اتفاقيات جنيف الأربع حيث إنه لم يحظ بنص صريح يحرم استغلال الأطفال أو إشراكهم في الحرب، ولكن البروتوكولين الإضافيين كانا يزخران بعدد كبير من المواد التي تُحظر إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة فقد نصت المادة 77 من البروتوكول الإضافي الأول على أنه:

1. يجب أن يكون الأطفال موضع احترام خاص، وأن تكفل لهم الحماية ضد أية صورة من صور خدش الحياء، ويجب أن تهيب لهم أطراف النزاع العناية والعون اللذين يحتاجون إليهما، سواء بسبب سنهم، أو لأي سبب آخر.

2. يجب على أطراف النزاع اتخاذ كافة التدابير اللازمة، التي تكفل عدم اشراك الأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن الخامسة عشرة في الأعمال العسكرية بصورة مباشرة، وعلى هذه الأطراف، بوجه خاص، أن تمتنع عن تجنيد هؤلاء الصغار في قواتها المسلحة، ويجب على أطراف النزاع في حالة تجنيد هؤلاء ممن بلغوا سن الخامسة عشرة ولم يبلغوا بعد الثامنة عشرة أن تسعى لإعطاء الأولوية لمن هم أكبر سناً.

3. إذا حدث في حالات استثنائية، ورغم أحكام الفقرة الثانية، أن اشترك الأطفال ممن لم يبلغوا بعد سن الخامسة عشرة في الأعمال العدائية بصورة مباشرة، ووقعوا في قبضة الخصم، فإنهم يظلون مستفيدين من الحماية الخاصة التي تكفلها هذه المادة، سواء كانوا أم لم يكونوا أسرى حرب.

4. يجب وضع الأطفال في حالة القبض عليهم، أو احتجازهم، أو اعتقالهم لأسباب تتعلق بالمنازعات المسلحة، في أماكن منفصلة عن تلك التي تخصص للبالغين، وتستننى من ذلك حالات العائلات التي تعد لها أماكن يقيمون بها كوحدات عائلية، كما جاء في الفقرة الخامسة من المادة 75.

وحظرت اتفاقية جنيف بالحكم بالإعدام على أي شخص تحت سن الثامنة عشرة وقت اقتراف الجريمة، وأشار البروتوكول الإضافي الى أنه تحاول أطراف النزاع أن تتجنب

قدر المستطاع، إصدار حكم بالإعدام على أولات الأحمال أو أمهات صغار الأطفال اللواتي يعتمد عليهن أطفالهن، بسبب جريمة تتعلق بالنزاع المسلح، ولا يجوز أن ينفذ حكم الإعدام على مثل هؤلاء النسوة.

وتتطلب المبادئ الإنسانية والرحمة من المحاربين التمييز بين المقاتلين والمدنيين، وهي تحظر الإضرار بالمدنيين فيما يتجاوز نطاق الميزة العسكرية، ومع ذلك ففي الحروب الراهنة في ليبيا يندحر هذا المبدأ بين صفوف المتقاتلين بسبب الطابع المتغير للصراع، وكثيراً ما يتعرض الأطفال للقتل أو الإصابة خلال العمليات العسكرية بما في ذلك أثناء القصف الجوي والمدفعي وضمن تقاطع أقواس النيران، وثمة اتجاه يدعو إلى القلق ويتمثل في زيادة الهجمات الانتحارية واستخدام القصر في تنفيذها مما يفضي إلى وفاة الأطفال أو إصابتهم بجروح خطيرة.

#### رابعاً: الحق في تبادل الأخبار والمراسلات العائلية.

أكدت اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 على واجب أطراف النزاع السماح لأي شخص مقيم في أراضيها أو في أراض تحت سيطرته بتبليغ أفراد أسرته الأخبار ذات الطابع الأسري المحض وبتلقي أخبارهم وتنقل المراسلات بسرعة دون إبطاء مقصود (م 25 أ من اتفاقية جنيف الرابعة 1949).

وتضيف هذه الاتفاقية أنه "على أطراف النزاع السماح للمعتقلين بإرسال وتلقي الرسائل والبطاقات التي يجب أن ترسل في وقت معقول وبأسرع طريقة ممكنة للدولة الحاجزة ولا يمكن تأخيرها أو حجزها لأسباب تأديبية" (بو شكوية 2017، ص 7-8).

كما يمكن للمعتقلين الذين تفصلهم عن عائلاتهم مسافات طويلة ويتعذر إرسال رسائل بالبريد العادي إرسال برقيات ويستفيدون كذلك من هذا الإجراء في الحالات العاجلة.

#### المبحث الثالث: الحماية الخاصة للنساء أثناء النزاعات المسلحة

أدى ازدياد الحروب وتفاقم آثارها إلى ازدياد حالات انتهاك حقوق المرأة أثناء المنازعات المسلحة حيث تتعرض النساء خاصة لجرائم وحشية كالاعتصاب وأخذ الأبناء بالقوة والإكراه على البغاء وغير ذلك من الجرائم التي يندى لها الجبين وسنقسم هذا المبحث إلى مطلبين الأول يتعلق بالنساء المدنيات، والثاني يتعلق بالنساء المقاتلات.

## المطلب الأول: النساء المدنيات (غير المشتركات في القتال) .

إن المتتبع المنصف لمجريات الحروب يتبين له أن النساء أصبحن ضحايا سهلة في حروب القرن العشرين ومن ينظر الى الدراسات الصادرة عن اليونيسيف سيجد أعداداً كبيرة من النساء قتلن بأساليب وحشية فالمرأة تقتل أمام طفلها وذويها أو تغتصب، لذلك أولى القانون الدولي الإنساني أهمية كبرى لضرورة تمتع النساء بالحماية المقررة للمدنيين بالإضافة إلى الحماية الخاصة المقررة لهن (الشلالدة، 2005: ص 188).

وقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974 الإعلان المتعلق بحماية النساء والأطفال أثناء حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة، ويتضمن هذا الإعلان الأحكام التالية:

1. يحظر مهاجمة المدنيين وقصفهم بالقنابل، وتدان هذه الأعمال لأنها تلحق بهم آلاماً لا تحصى وخاصة النساء والأطفال الذين هم أضعف أفراد المجتمع.
2. يجب على الدول المشتركة في منازعات مسلحة أن تبذل كل ما في وسعها لتجنيد النساء والأطفال ويلات الحرب.
3. يعتبر من الأعمال الإجرامية جميع الأعمال التي تؤلف أشكالاً من أشكال القمع والمعاملة القاسية اللاإنسانية للنساء والأطفال، بما في ذلك الحبس والتعذيب والإعدام رمياً بالرصاص والاعتقال بالجملة والعقاب الجماعي وتدمير المساكن والطرده قسراً، والتي يرتكبها المتحاربون أثناء العمليات العسكرية أو في الأقاليم المحتلة.
4. ولا يجوز حرمان النساء والأطفال الذين يجدون أنفسهم في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة من المأوى أو الغذاء أو المعونة الطبية أو غير ذلك من الحقوق غير القابلة للتصرف فيها وفقاً لأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبشكل استعمال الأسلحة الكيماوية والبيكترولوجية أثناء العمليات العسكرية واحداً من أفدح الانتهاكات لبروتوكول جنيف لعام 1925 م، واتفاقيات جنيف لعام 1949م، ومبادئ القانون الدولي الإنساني، وينزل خسائر جسيمة بالسكان المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال العزل من وسائل الدفاع عن النفس، ويكون محل إدانة شديدة.

ويلزم هذا الإعلان جميع الدول الوفاء الكامل بالالتزامات المترتبة عليها طبقاً لبروتوكول جنيف لعام 1925م واتفاقيات جنيف لعام 1949م، وكذلك صكوك القانون

الدولي الأخرى المتصلة باحترام حقوق الإنسان أثناء المنازعات المسلحة، والتي تتيح ضمانات مهمة لحماية النساء والأطفال.

وقد تم إنشاء لجنة مركز المرأة في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة وتم عقد عدة ندوات في إطار الأمم المتحدة لوضع إستراتيجية لتحسين وضع النساء ورفع المعاناة التي يعانيهن منها في مختلف دول العالم. وقد تعرضت النساء خلال النزاع في ليبيا إلى:

- العنف القائم على النوع الاجتماعي
- الاعتقال التعسفي
- فقدان الحماية الاقتصادية والاجتماعية

وهي أفعال محظورة بموجب اتفاقيات جنيف والإعلان الخاص بحماية النساء أثناء النزاعات المسلحة.

### المطلب الثاني: النساء المقاتلات (المشتركات في القتال).

وكما أولى القانون الدولي الإنساني اهتماماً بالنساء المدنيات غير المشتركات في العمليات العسكرية فإنه أولى اهتماماً بالنساء المقاتلات عندما أوردت المادة الرابعة عشرة من اتفاقية جنيف الثالثة لعام 1949م على أنه "يجب أن تعامل النساء الأسيرات بكل الاعتبارات الواجبة لجنسهن، وأوردت المادة 76 من اتفاقية جنيف الرابعة أنه يجب ن تحجز السيدات في أماكن منفصلة عن الرجال وتقوم بالإشراف المباشر عليهن نساء".

وعندما تقتضي الضرورة في الحالات الاستثنائية والمؤقتة إيواء نساء معتقلات لا ينتمين إلى وحدة أسرية في المعتقل نفسه الذي يعتقل فيه الرجال، لا بد من تخصيص أماكن نوم منفصلة وكذلك مرافق صحية خاصة لهن (المادة 85 من اتفاقية جنيف الرابعة)، كما نصت المادة 90 من نفس الاتفاقية على أنه لا يمكن ان تفتش المرأة المعتقلة الا عن طريق امرأة مثلها.

## المبحث الرابع الحفاظ على الروابط العائلية بنشر قواعد القانون الدولي الإنساني

وتجدر الإشارة إلى أن نشر القانون الدولي الإنساني لا يقتصر على وقت السلم فقط، بل إنه من اللازم تكثيف أنشطة النشر أثناء النزاع المسلح وحتى بعد انتهائه حيث يتركز الأمر على إعادة الروابط العائلية.

### المطلب الأول: العمل على نشر قواعد القانون الدولي الإنساني

تعهدت الدول الأطراف في الاتفاقيات الدولية بنشر القواعد المتعلقة بهذه الاتفاقيات داخل دولها ويوجه هذا النشر للأوساط المختصة بتنفيذه قبل وقوع الحرب، كما أن للمؤسسات الإنسانية دوراً في الإسهام بنشر هذه القواعد وقد ورد الالتزام بالنشر في عدد من النصوص الدولية ومنها اتفاقيات جنيف الأربع من خلال المواد 47-48-127-144 على التوالي، والتي قررت نفس الحكم وهو تعهد الأطراف المتعاقدة بأن تنشر نص الاتفاقيات على أوسع نطاق ممكن في بلدانها في وقت السلم كما في وقت الحرب وأن تجعل دراستها من ضمن التعليم العسكري والمدني - إذا أمكن - بحيث تجعل هذه المبادئ معروفة للجميع والمعلومات متاحة في كل وقت خاصة لأفراد الجيش وطواقم الخدمات الطبية.

ويعد النشر من أنجع الوسائل الوقائية لتوعية الأفراد بما يحتويه هذا القانون من مبادئ توفر لهم الحماية في حالة وقوع نزاع مسلح ومن أجل الحفاظ على سلامتهم وسلامة عائلاتهم من التشنت والفقدان، كما أن النشر يحد من وقوع الانتهاكات التي تمس الوحدة العائلية والتي تقع نتيجة الجهل بهذا القانون وما يترتب على مخالفته من مسؤولية وجزاءات على أفراد القوات المسلحة المرتكبين لها.

بالإضافة إلى أن النشر يحد من وقوع الانتهاكات التي تمس الوحدة العائلية والتي تقل نتيجة الجهل بهذا القانون وما يترتب على مخالفته من مسؤولية وجزاءات على أفراد القوات المسلحة المرتكبين لها.

وبناءً على ذلك فإن تعزيز حماية الأسرة أثناء النزاعات المسلحة - وبالأخص في ليبيا - يقتضي تفعيل آليات المسائلة الدولية، وإدماج قواعد القانون الدولي الإنساني في التشريعات الوطنية، ونشر الثقافة القانونية بين أطراف النزاع، ودعم دور المنظمات

الإنسانية في إعادة الروابط الأسرية، حتى تتحول الحماية من إطارها النظري إلى واقع فعلي يحقق الأمن الإنساني للأسرة.

### المطلب الثاني: تدريب عاملين مؤهلين لتسهيل تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني في وقت السلم أو زمن الحرب.

يُقصد بالعاملين المؤهلين مجموعة من المتطوعين من ذوي الكفاءة والخلق، الذين يمكن أن يقوموا بمساعدة أطراف النزاع أو الدول الحامية أو اللجنة الدولية للصليب الأحمر كلّمًا اقتضى الحال من أجل نشر وتسهيل تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني سواء في وقت السلم أو زمن النزاع المسلح.

تم النص على إعداد هؤلاء العاملين المؤهلين ولأول مرة و، ذلك في البروتوكول الإضافي الأول وتقع مسؤولية ذلك على الدول الأطراف المتعاقدة في زمن السلم من أجل القيام بنشر وتعليم وتسهيل تنفيذ القانون الدولي الإنساني، ومنها القواعد المتعلقة بحماية الروابط العائلية ويمكن للدولة الطرف الاستعانة في ذلك بالجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر أو بعاملين مؤهلين من دول أطراف في الاتفاقيات.

وحتى يكون دور هؤلاء العاملين فعّالاً في حماية الروابط العائلية أثناء النزاعات المسلحة يجب أن يتلقوا تكويناً وتدريباً خاصاً على أيدي خبراء يمكنهم من:

- نشر القواعد المتعلقة بحماية الروابط العائلية للتعريف بها ومراقبة مدى تنفيذها.
- القيام بتقديم المساعدة والمشورة للسلطات الحكومية لاتخاذ التدابير اللازمة لحماية الروابط الأسرية أثناء النزاع المسلح .
- توعية السكان المدنيين بأهم المخاطر التي قد تواجههم وعائلاتهم أثناء النزاع المسلح وكيفية تجنبها وأخذ الاحتياطات اللازمة من أجل ضمان الحفاظ على وحدة العائلة مثل احتياطات حماية أفراد عائلاتهم من فقدان وآليات البحث عن المفقودين منهم ووسائل تبادل المراسلات والأخبار العائلية وطرق جمع شمل الأسر المشتتة وتعريفهم بالهيئات المكلفة بكل ذلك.

ولم نجد أي أثر لوجود لمثل هذه الطواقم على أرض الواقع طيلة سنوات الحرب التي دارت في ليبيا والتي من المفترض أن تعمل على لم شمل الأسرة أثناء تبادل إطلاق

النار أو حتى بعد توقفه، وحتى يتسنى لهم جمع شتات الأسر المتواجدة في المناطق التي تدور بها رحى المعارك وتضررت بشكل مباشر أو غير مباشر.

## الخاتمة

لقد تناولنا في مقدمة هذه الورقة البحثية تعريف القانون الدولي الإنساني ومراحل تطوره بشكل مختصر مع الإشارة إلى دور هذا القانون في حماية الأسر والأطفال، ثم تطرقنا إلى التفاصيل الخاصة بحماية الأسر وبيننا الترتيبات والوسائل التي عملت الاتفاقيات الدولية على استحداثها للمحافظة على وحدة الأسر أثناء النزاعات المسلحة وأوضحنا أهم الخطوات التي يجب مراعاتها عند إجلاء الأطفال وجمع شمل الأسر بشكل عام وجمع شمل الأطفال بأسرهم بشكل خاص.

كما تطرقنا إلى حظر إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة وكذلك حماية الأسر والأطفال من خطر الألغام الأرضية وعملنا على تسليط الضوء على الوضع في ليبيا من خلال المعطيات المتوفرة لنا، كما بينا الوسائل المستخدمة لحماية النساء أثناء الحرب سواء المقاتلات وغير المقاتلات.

وأخيراً تناولنا الوسائل المختلفة لنشر القانون الدولي الإنساني في أوقات السلم والحرب للوصول بها إلى الأهداف المطلوبة.

وقد توصلنا من خلال هذه الورقة التي نأمل أن تحقق الهدف المرجو منها وهو دعم وحماية الأسر عن طريق القانون الدولي الإنساني إلى عدة نتائج أهمها:

1- تنص اتفاقيات جنيف الأربعة على ضرورة التزام الدول الأطراف بالعمل على تطبيق القانون الدولي الإنساني على الصعيد الداخلي وتضمينها في قوانينها الوطنية .

2- ان الأطفال هم الأمل والمستقبل لذلك لا بد ان توفر لهم أفضل أنواع الحماية حتى يستطيعوا النمو في جو مفعم بالأمان والاستقرار، وهو الأمر الذي يعد مهما للكبار والصغار على حد سواء.

3- ان الحقوق والمبادئ التي وردت في اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافيين لعام 1977 والمتعلقة بحماية الأسر والأطفال وغيرهم من الفئات التي تحتاج لحماية خاصة، تعد خطوة جيدة جدا للقيام بهذه المهمة إلا أنها تواجه قصوراً من ناحية عدم اشتمالها على جزاءات للمخالفين لهذه القواعد.

4- إن هذه الاتفاقيات تحتوي على كثير من النصوص الواسعة التي تحتمل التفسير بأكثر من معنى وربما تنطوي هذه التفسيرات على إلحاق الضرر بهذه الفئات المحمية.

5- إن مخالفات أو انتهاكات القانون الدولي الإنساني أضحت تشكل جرائم دولية تخضع لاختصاص المحاكم الجنائية الوطنية والدولية التي يمكنها من السير في المحاكمة وتوقيع العقوبات الجنائية على مرتكبيها، ولا يعفي من الخضوع لها صفات رسمية أو حصانات ولا تنقضي الدعوى عنها بالتقادم.

6- التطبيق العملي لهذه القواعد في الحالة الليبية كشف عن فجوة واضحة بين الحماية القانونية والحماية الواقعية، إذ أدى تعدد أطراف النزاع وضعف مؤسسات الدولة وغياب آليات الردع الدولية الفعالة إلى انتشار انتهاكات جسيمة مست الأسرة بشكل مباشر، تمثلت في النزوح الواسع، وتفكك الروابط الأسرية، وتجنيد الأطفال، وتعرض النساء لأشكال متعددة من العنف، الأمر الذي يعكس محدودية فعالية الاتفاقيات الدولية في النزاعات المسلحة غير الدولية رغم قوة بنيانها القانوني.

## التوصيات

1. العمل على توثيق الجرائم والانتهاكات ضد المدنيين أثناء الحروب وذلك لضمان معاقبة الجناة وعدم تكرار نفس الفعل مع غيرهم مستقبلاً.
2. العمل على إعادة صياغة الاتفاقيات الدولية واستبدال العبارات الفضفاضة التي تحتمل أكثر من تفسير بعبارات أكثر دقة.
3. يجب أن يتم العمل على وضع تعريف دقيق لمصطلح المدنيين حيث أنه غير واضح المعالم والحدود.
4. على المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته تجاه الانتهاكات التي تحدث في جميع أنحاء العالم ضد المدنيين وذلك بتوقيع الجزاءات الدولية والاقتصادية والدبلوماسية للمخالفين لهذه القواعد.
5. العمل على تضيق حالات الضرورة بتحديدتها بشكل حصري حتى لا تستخدم كأداة ضد المدنيين بدلاً من أن تكون لصالحهم.

## المراجع

1. زيا نغم اسحق، القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بدون طبعة دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2009م
2. محمد الشلالده، القانون الدولي الإنساني، بدون طبعة، مكتبة دار الفكر، 2005 .
3. عصام عبد الفتاح مطر، القانون الدولي الإنساني مصادر، مبادئه، وأهم قواعده، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008م.
4. محمد عزيز شكري، تاريخ القانون الدولي الإنساني وطبيعته دراسة ضمن كتاب دراسات في القانون الدولي الإنساني من إصدارات الصليب الأحمر تقديم د. مفيد شهاب، دار المستقبل العربي، بدون تاريخ.
5. جورج أبو صعب اتفاقيات جنيف بين الأمس واليوم، مجلة الإنساني، العدد التاسع، مارس أبريل 2000م.
6. عمر فايز البزور، الحماية الخاصة لبعض الفئات في القانون الدولي الإنساني (أطفال- نساء- صحفيين)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، 2012 م.
7. عبد الحليم بوشكيوة، حماية الروابط العائلية في القانون الدولي الإنساني، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد الحادي عشر، يونيو 2017م.
8. محمد عمر عبدو، الآليات القانونية لتطبيق القانون الدولي الإنساني على الصعيد الوطني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، 2012م.
9. فضيل طلافحة، حماية الأطفال في القانون الدولي الإنساني، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي بحقوق الطفل من منظور تربوي قانوني، جامعة الإسرائ، الأردن، 2010.
10. عبد العزيز مخيمر، حماية الطفل في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، دار النهضة العربية، 1991.
11. عبد الرحمن أبو النصر، اتفاقية جنيف الرابعة لحماية الأطفال المدنيين لعام 1949م وتطبيقها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2000.

12. ساندراسنجر، حماية الأطفال في حالات النزاع المسلح، دراسات في القانون الدولي الإنساني، دار المستقبل العربي، 2000.
13. عبد الغني محمود، القانون الدولي الإنساني، دراسة مقارنة بالشرعية الإسلامية، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، 1991.
14. اتفاقية جنيف الرابعة 1949 م
15. <https://www.ohchr.org/EN/ProfessionalInterest/Pages/ProtectionOfCivilianPersons.aspx>
16. <https://childrenandarmedconflict.un.org/ar>
17. [https://arabic.sput-niknews.com/arab\\_world/201801301029615251--اليونيسيف-أطفال-ليبيا](https://arabic.sput-niknews.com/arab_world/201801301029615251--اليونيسيف-أطفال-ليبيا)
18. [/www.icrc.org/ar/resources/documents/treaty/protocol-I-additional-to-the-geneva-conventions](http://www.icrc.org/ar/resources/documents/treaty/protocol-I-additional-to-the-geneva-conventions)

## البيت التقليدي وعلاقته بالتنمية المستدامة: مدينة الزنتان أنموذجاً

د. سعد صالح عامر الحاج

كلية التربية الزنتان، جامعة الزنتان

drsaadalhaj@uoz.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0005-2020-2253>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19347698>

### المستخلص:

اعتنت الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة الثقافة المادية باعتبارها جزءاً من الثقافة العامّة للإنسان، كما اعتنت بالدراسات التي تهتم بالذاكرة، وتنبع أهمية هذه الدراسات من خلال التّجول بين صفحات الماضي؛ للاستفادة منها في الحاضر، ولرسم الخطط للمستقبل كما تهدف الدراسة إلى تحليل ما تبقى من البيت التقليدي بمدينة الزنتان، ورصد الخصائص التّشكيلية ومكونات البيت التقليدي، ومعرفة العوامل المؤثرة في شكل البيت التقليدي، والعلاقة بين البيت التقليدي والتنمية المستدامة، من خلال المنهج الوصفي والفوتوغرافي، وقد توصلت الدراسة إلى أمرين مهمّين:

– الأوّل: رصد خصائص البيت التقليدي.

– الثّاني: تحديد العلاقة بين البيت التقليدي وأبعاد التنمية المستدامة، البعد الفكري والمعرفي، البعد الإنساني (البشري)، البعد الاجتماعي والثقافي، البعد البيئي والاقتصادي، البعد الهندسي والإنشائي.

الكلمات المفتاحية: البيت التقليدي، التنمية المستدامة.

### Abstract:

Cultural anthropology has focused on studying material culture as part of human culture in general, as well as studies concerned with memory. The importance of these studies stems from exploring the past to learn from it in the present and to plan for the future. This study aims to analyze what remains of the traditional house in the

city of Zintan, to identify the structural characteristics and components of the traditional house, to understand the factors influencing its form, and to explore the relationship between the traditional house and sustainable development, using descriptive and photographic methods. The study has reached two important conclusions:

First: Identifying the characteristics of the traditional house.

Second: Determining the relationship between the traditional house and the dimensions of sustainable development: the intellectual and cognitive dimension, the human dimension, the social and cultural dimension, the environmental and economic dimension, and the engineering and construction dimension.

**Keywords:** Traditional house, sustainable development.

## المقدمة:

قال تعالى: ﴿وَكَاثُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ﴾ [الآية: 82 من سورة الحجر].

قال تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾ [الآية: 149 من سورة الشعراء].

تعتني الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة الثقافة المعنوية والمادية للإنسان والمنقولة اجتماعياً من خلال وسائل التنشئة الاجتماعية، والمتمثلة في المثلث البيوثقافي، أي علاقة الإنسان بالبيئة وعلاقة الإنسان بالإنسان، أي تفاعل الإنسان مع البيئة في بناء مسكنه، وملابسه، ونوع طعامه، ومع أخيه الإنسان في تفاعله وعلاقاته الاجتماعية وعاداته وتقاليده وقيمه.

وعلى الرغم من التطورات التكنولوجية والتقنية والمعلوماتية إلا أن العالم زاد اهتمامه بالتراث المادي بصفة عامة والتراث المعماري بصفة خاصة، باعتباره الرابط بين الماضي والحاضر والمستقبل للمجتمع، ومرآة تعكس أصالة السلف ونضالهم وكفاحهم وتضحياتهم وتكيفهم من أجل سعادة الخلف، والمتأمل للبيوت التقليدية لا ينظر لها على أنها حُفَر في الجبال أو في هضاب الطين، أو هياكل من الجبس والحجارة، بل

إنَّها كتابُ تاريخٍ مُسَطَّرٍ بقصصِ الفرح والسعادة، والحزن والألام، في كلِّ زاويةِ بيتٍ (داموس) وفي كلِّ حجارةِ دروسٍ وعبرٍ، ومواقفٍ وعلاقاتٍ، وسهرٍ وسمرٍ، بيوتٍ كانت عامرةً بأهلها وأفكارهم وقصصهم وحكايتهم، اليوم أصبحت هياكلَ موحشةً، ومن ذلك جاءت أهمية هذه الدراسة وكما يقول الشاعر:

يا طارقِ البابِ رفقا حين تطرقه  
فإتَه لم يعد في الدار أصحابُ  
لا تسألِ الدارَ عن من كان يسكنها  
البابُ يُخبِرُ أن القوم قد رحلوا  
تفرقوا في دروبِ الأرض وانتثروا  
كانه لم يكن أنسٌ وأحبابُ  
ارحم يديك فما في الدارِ من أحدٍ  
لا ترجُ رداً فأهلُ الودِ قد راحوا  
ولترحم الدار لا تُوقظ مواجعها  
للدور روحٌ كما للناس أرواحُ

المتأمل في البيت التقليدي والذي أصبح من التراث بمدينة الزنتان ويتعرض للإزالة والهدم والانقراض والتلف من قِبَل الإنسان والظروف الطبيعية، ينبهر ويعجب ممَّا يشاهده من إبداع في التصميم، وجهد في الحفر، وفن في التخطيط رغم عدم وجود كليات للهندسة ولا مهندسين وقلة الإمكانيات المتاحة لأجدادنا، بل هي الفطرة التي فَطَرَ اللهُ النَّاسَ عليها من حكمةٍ وفهمٍ وعقلٍ وتُدبُّرٍ وتدبيرٍ، فالإنسان مبدعٌ في كلِّ زمان ومكان، وهذا ما هدفت الدراسة إلى تحقيقه.

إنَّ البيئة الطبيعية والثقافية لمنطقة الجبل الغربي عامَّة والزنتان خاصَّة باعتبارها منطقة صخرية طينية جعل سكانها يقدمون على حفر البيوت تحت الأرض لكي تتكيف مع الظروف المناخية بالمنطقة والتي تعدُّ باردةً شتاءً، حيثُ تصلُ درجات الحرارة درجة الصِّفر، وحارة صيفاً، أمَّا من حيثُ التَّصميم فكانت وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والعائلية التي يعيشها أفراد المجتمع، والنشاط الذي يمارسونه، والإمكانيات البيئية المتاحة.

ولنتناول الموضوع بموضوعية لا نريد الوقوع في الإغلاق بنشوة الفخر بالماضي ومدحه والاعتزاز به ولكن من واجبنا عرض الإبداع الإنساني في تلك الحقبة الزمنية والتواصل مع التاريخ وعدم الانقطاع عنه، وعلى الرغم من ظهور مصطلح التنمية المستدامة وأبعادها المختلفة حديثاً، فالأعمال والأفكار والشواهد التي كانت سائدةً تدلُّ على وجود هذا المصطلح بعقل الإنسان وفكره، فقد حافظ البيت التقليدي على حياة

البشر وحمائيتهم، كما حافظ على العادات والتقاليد والقيم، والعلاقات الاجتماعية، وحقّق الضبّط الاجتماعي.

ووفقاً لذلك هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى طرح موضوع (البيت التقليدي وعلاقته بالتنمية المستدامة) من وجهة نظر ومنهجية أنثروبولوجية متناولاً الموضوعات الآتية:

- أولاً: التّعريف بموضوع البحث، وبيان أهميته ومبررات اختياره.

- ثانياً: مفاهيم البحث، وأهدافه.

- ثالثاً: تساؤلات البحث ومنهجيته.

- رابعاً: المدخل النظري للبحث، التوصيات والمقترحات، المراجع.

### - أولاً: التعريف بموضوع البحث:

ينظر إلى الثقافة الشعبية على أنّها خلاصة الفكر الشعبي للجماعات التي تعيش في مكان ما وينتج عن احتكاكها مع بعضها لون من الإبداع المتعدد في مجالاته والأنواع الدالة عليه. وبذلك تؤسس للثقافة الشعبية مجموعة من الخصائص والصفات التي تحدد للإنسان نوعاً متميزاً من السلوك الذي يقوم على مجموعة من القيم والمثل والمقومات، يرثها ويتمسك بها ويحرص عليها، ويجعل منها هوية له، يعبر من خلالها على صلته بالمكان وما يستمدّه منه من خبرات وقيم وسلوك.

وتعد الثقافة المادية جزءاً من الثقافة العامّة إذ هي صدى لمهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال وخضعت لقوى التقليد المحافظة عليها. كما تُعرّف الثقافة المادية بأنّها: (الشيء الملموس والمحسوس بوجه عامٍ أو بمعنى آخر هي تحويل المادة الخام إلى شكلٍ محدّدٍ يخدم غرضاً لدى الإنسان). (الزركاني، 2014: ص170)

ومن هنا جاء اعتناء الأنثروبولوجيا بدراسة المسكن، حيث إنّه لا يتمّ بناء المسكن بشكل عشوائي ولكنّه يتمّ وفقاً للثقافة الخاصّة بالمجتمع وللتعبير عن المعاني الخاصّة بتلك الثقافة.

ولذلك قد كان المسكن من الموضوعات المهمّة التي كانت ومازالت محور دراسة علماء الأنثروبولوجيا، وخاصّة أنّ المسكن يمثل أهميةً كبيرةً في دراسة ثقافة الشعوب باعتبار أنّ المسكن هو الجانب المادي من ثقافة تلك الشعوب.

وقد اعتنى الأنثروبولوجيون في دراستهم بالمسكن باعتباره محور للوظائف الاجتماعية للأفراد ويرتبط مباشرة بنظام القرابة والمصاهرة، وله أثره في شبكة العلاقات الاجتماعية وخاصة علاقات القرابة، وتستفيض الدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية خاصة في دراستها للمجتمعات البدائية في وصف وتصنيف النظم المختلفة في المسكن والإقامة بعد الزواج. (عيفي، 2022، ص159)

ومن هنا اجتهد الباحث في هذا البحث للكشف عن موضوع (البيت التقليدي وعلاقته بالتنمية المستدامة) مستعيناً باطلاعه على المنشورات والمؤلفات، وملاحظاته وتعايشه بمجتمع الدراسة.

### ثانياً: أهمية البحث ومبررات اختياره:

- 1- يستمد البحث أهميته من الاهتمام بالبيت التقليدي المعرض للاندثار، وهجر السكان له، وكشاهد وأداة للتعبير عن جزءٍ من ثقافة المجتمع الليبي.
- 2- يعدُّ موضوع البيت أو السكن من الموضوعات المهمّة بالانثروبولوجيا الثقافية لارتباطه بالثقافة المادية.
- 3- تأتي أهمية البحث من دور البيت التقليدي في الوظائف الاجتماعية وعلاقات القرابة والجوانب الاقتصادية.
- 4- تنبع أهمية البحث من أحياء وتوثيق وتأسيس وحفظ هوية ثقافية، وعمارة تقليدية ارتبطت بالبيئة المحلية لمنطقة الزنتان، وكذلك الاهتمام بالتنمية المستدامة.
- 5- يبرز البحث جهود الأجداد وما قدموه من أجل الأحفاد، حيث تتجلى التنمية المستدامة في كلّ أبعادها البشرية، والبيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإنسانية.
- 6- للبحث أهمية تطبيقية من خلال النتائج التي سيتم الوصول إليها، والتوصيات والمقترحات.

### ثالثاً- مفاهيم البحث:

1- **المسكن (البيت) التقليدي:** المساكن هي: (محلات الإقامة التي تهيأ للناس في مجتمع معين، ويعتبر المسكن من أهم العوامل التي تؤمّن استمرار الحياة الاجتماعية وكذلك أهم أشكال الثقافة المادية). (شعبان، 2004: ص104).

**البيت التقليدي:** هو: (البيت القديم الذي تتميز عمارته بطابع معماري خاص يتناسب مع مقومات وإمكانيات تلك المرحلة، ويتفرّد باعتماد أهله الكلي على الموارد البيئية الموجودة في المكان، ولم يتأثر بأي مؤثرات خارجية، وفي كونها نمطاً معمارياً مندثراً). (الثقفي، 2021: ص2400)

**الداموس هو:** (مصطلح يُستخدم للإشارة إلى الغرف أو السرايب المدفونة تحت الأرض في مناطق جبلية صخرية التي كانت تُستخدم في العصور القديمة لأغراض متنوعة، من بينها الدفن أو التخزين أو حتى العبادة).

يتميز الداموس بأنه مكان محفور في الصُخور أو التُّراب، وغالبًا ما يكون مغلقًا بإحكام للحفاظ على محتوياته. ويُعتقد أنّ الدواميس قد أُستُخدمت بشكلٍ واسع في الحضارات الرُّومانية واليونانية والبيزنطية).

(<https://www.facebook.com/alkhabirmed/posts>، 2025)

**3- التنمية المستدامة:** تعرف التنمية المستدامة: بأنها (قيام الأجيال الحالية من البشر بالعمل على توفير حاجاتها في الحاضر دون التغافل عن المستقبل، بالحرص عن عدم استنزاف الثروات الطبيعية، وادخار نصيب أكبر منها للغد، مع بدل أقصى جهد على عدم تلويث البيئة بدرجة تجعل من المستحيل على أجيال المستقبل أن تباشر الحياة بالمستوى الذي نعمت به الأجيال السابقة). (النجار، 2001: ص137).

**رابعاً- أهداف البحث: يمكن تلخيص هذه الأهداف في الآتي:**

**الهدف العام:**

- 1- تحليل ما تبقى من البيت التقليدي بمدينة الزنتان.
- 2- رصد الخصائص التشكيلية ومكونات البيت التقليدي بمدينة الزنتان .
- 3- معرفة العوامل المؤثرة في شكل البيت التقليدي بمدينة الزنتان.
- 4- معرفة العلاقة بين البيت التقليدي والتنمية المستدامة.

**خامساً- تساؤلات البحث: وقد تمت صياغة عدة تساؤلات على النحو الآتي:**

- 1- ما البيت التقليدي بمدينة الزنتان وعلاقته بالتنمية المستدامة؟
- 2- ما الخصائص التشكيلية ومكونات البيت التقليدي بمدينة الزنتان ؟

3- ما العوامل المؤثرة في شكل البيت التقليدي بمدينة الزنتان ؟

4- ما العلاقة بين البيت التقليدي والتنمية المستدامة ؟

**سادساً- منهج البحث.** اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة في الوقت الحالي. كذلك استخدم الباحث المنهج الفوتوغرافي لتحقيق أهداف بحثه.

### سابعاً- المدخل النظري للبحث:

**1- النظريات والمدارس الفكرية المرتبطة بالبحث:** مدرسة الرواسب الثقافية. تأخذ هذه المدرسة بفكرة البقايا والمخلفات باعتبارها شواهد من الناحية المنطقية وانطلاقاً من أن هذا المجتمع موضوع الدراسة، قد مرّ أصلاً بمراحل أقل تطوراً ثم تقدم إلى مراحل أكثر تركيباً. (بوشعيرة، غباري، 2015: ص21)

تشير كلمة الرواسب أو البقايا. من بقي يبقى بقاء وبقي بقايا وأبقاه واستبقاه ... مثل الرعوي والرعايا من الارعاء على الشيء. وهو الإبقاء عليه ويشير كذلك مصطلح الرواسب في العلوم الطبيعية إلى الأتربة وغيرها من مواد القشرة الأرضية تحملها السيول والأنهار إلى المنخفضات والبحار والأنهار فترسب طبقات فيها، ويقال لها أيضاً (الرسوبيات والمواد الرسوبية). من خلال هذه التعريفات يتضح أن مصطلح الرواسب يطلق على بقايا الأشياء التي تنتقل من مكان إلى آخر أو من مرحلة زمنية إلى أخرى بغض النظر عن طبيعتها سواء كانت مادية أو غير مادية.

وقد ميّز بعضهم مصطلح الرواسب حسب مجال استخداماته، فنجد أنه له ثلاثة معاني: أوّلها هو الاستخدام الشائع للمصطلح والذي يشير إلى استمرار الحياة، أمّا الاستخدام الثاني فهو الذي يرتبط بالجانب البيولوجي الفني فيشير إلى الأنواع المرتبطة بفكرة الانتخاب الطبيعي والبقاء للأصلح، أمّا الاستخدام الثالث فهو مرتبط بالجانب المتعلق بمجال الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع والذي يقصد به استمرار بعض عناصر الثقافة كالعادات والتقاليد والأفكار... الخ، كمخلفات أو رواسب ثقافية من الماضي.

لقد عرف وينيك الرواسب الثقافية بأنها: (بقايا عصر سالف مازالت موجودة في الثقافة المعاصرة). ويعرفها تايلور بأنها: (تلك العمليات الذهنية، والأفكار، والعادات، وأنماط السلوك، والآراء، والمعتقدات القديمة التي كانت سائدة في المجتمع في وقت من الأوقات، والتي لا يزال المجتمع يحافظ عليها ويتمسك بها، بعد أن انتقل

من حالته القديمة إلى حالةٍ جديدةٍ تختلف فيها الظروفُ كُلُّ الاختلاف عمّا كانت عليه في الحالة الأولى التي أدت في الأصل إلى ظهور تلك الأفكار والعادات والمعتقدات). ويعتقد تايلور أنّ أهم ما يميز هذه المخلفات الثقافية هو فقدانها لوظيفتها وفائدتها ومعناها.

من خلال هذا الطرح لمفهوم الرواسب الثقافية تتضح لنا أنّ الرواسب الثقافية هي جملة من العناصر والأشكال الثقافية المتمثلة في بعض السمات أو المركبات الثقافية التي نشأت في مرحلة زمنية سابقة، وفي ظروف اجتماعية معينة، ومن ثم انتقلت من أجيال قديمة إلى أجيال جديدة عن طريق النواقل الثقافية المعروفة، كالتنشئة الأسرية والاجتماعية والتكاثر والأساطير... الخ، ويتضح من خلال التعريف الذي قدّمه تايلور أنّ هذه العناصر أو السمات الثقافية أصبحت بدون فائدة في ظلّ معطيات الجيل الجديد. (ناجي، 2019: ص240)

## 2- الدراسات السابقة:

### أولاً- الدراسات المحلية:

1- دراسة المليون (2018م) بعنوان: (تأثير البيئة والملوثات على بيوت الحفر في غريان). هدفت الدراسة إلى توعية السكان بمخاطر التلوث البيئي على المعالم الأثرية، وبيّنت الدراسة أنّ مدينة غريان تضمّ العديد من المباني والمواقع الأثرية العائدة للفترة الرومانية والإسلامية والعثمانية والإيطالية، والتي من أبرزها بيوت الحفر التي يرجع عمرها لقرون عديدة، وأنّ هذه البيوت تمثل مرحلة من مراحل تطور المساكن بمدينة غريان، ورغم ذلك فإنّ هذه المساكن أصبحت بؤرةً للتلوث البيئي ومكباً للنفايات والقمامة، وناقشت الدراسة تأثير التغيرات المناخية والملوثات البيئية على هذه البيوت، وخلصت الدراسة إلى أنّ بيوت الحفر بمنطقة الدراسة تمثل حالة من الاستغلال الأمثل لإمكانيات البيئة الطبيعية وأنّها تتعرض لأخطار التلوث البيئي الطبيعي والبشري اللذين أثاراً عليها كثيراً، وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد برنامج حكومي شامل ومتكامل لترميم وصيانة هذا النوع من التراث الإنساني.

2-دراسة صالح (2018م) بعنوان: (دراسة المساكن التقليدية بالجماهيرية الليبية مع تطوير مساكن الحفر في الجبل الغربي)، حيث تمت دراسة وتحليل المساكن التقليدية (بيوت الحفر) والعوامل المحيطة والمؤثرة في المساكن بليبيا بغية الوصول إلى أفضل المساكن ملائمة للأسر الليبية، حيث تناولت الدراسة بالدراسة والتحليل أسباب إهمال

مساكن الحفر التقليدية في الإقليم الجبلي واستبدالها بالمساكن المبنية فوق الأرض وأسباب عدم تطويرها بالرغم من دورها المهم خصوصاً في حماية الأسرة بالإقليم من كثير من المخاطر الأمنية والتقلبات الجوية وغيرها الأخطار، واقترحت الدراسة نماذجاً عصرية لبيوت الحفر القديمة تواكب العصر ولا تخل بالتراث المعماري الموروث، وأوصت الدراسة بضرورة دراسة وتطوير المساكن التقليدية وخصوصاً بيوت الحفر بالإقليم الجبلي والاستفادة، من خصائصها البيئية المميزة وتكلفتها الاقتصادية البسيطة وارتباطها بالأصالة والشخصية الليبية (سعد، 2025: ص340).

- **دراسة ابتسام عمر الضبيع (2021م)** بعنوان (التراث العمراني كنوز تستدعي الاهتمام والدراسة) بيوت الحفر في مدينة غريان أنموذجاً) هدفت الدراسة إلى التعريف بالتراث العمراني والثقافي في مدينة غريان المتمثل في بيوت الحفر، والتعرف على مادة بناء بيوت الحفر ومدى ملائمتها للظروف المناخية السائدة في المنطقة، تشجيع فئات المجتمع المختلفة على السياحة الداخلية من خلال المحافظة على التراث العمراني بالمنطقة.

وأوضحت الدراسة من خلال تناول التراث العمراني وزيارة بيوت الحفر خاصة الآتي:

- 1- تعرض بيوت الحفر للتدمير والتشويه.
- 2- العوامل الطبيعية، والبشرية، والاجتماعية، والاقتصادية تمثل تحدياً يواجه التراث العمراني خاصة بيوت الحفر.
- 3- غياب الوعي بأهمية هذا التراث.
- 4- الترميم العشوائي غير المدروس للأبنية من قبل أصحابها.
- 5- عدم وجود حصر للمباني التراثية في المدينة.
- 6- إنَّ التراث الثقافي والتنوع في الثقافات والمجتمعات هما من أهم عوامل الجذب السياحي. (الضبيع، 2021: ص132).

3- **دراسة اللباد (2023م)** بعنوان: (تنمية المعالم التاريخية في مدينة الأصابعة) قصر المعلق وحوش الحفر دراسة في الجغرافيا السياحية)، هدفت الدراسة لدراسة واقع المعالم التاريخية بمدينة الأصابعة ومحاولة استغلال هذه الثروة التاريخية في صناعة السياحة الداخلية مع أهمية وضع خطط لتطوير وتحسين وتنمية المعالم التاريخية

بالمدينة، وخلصت الدراسة إلى أنّ بيوت الحفر بالمنطقة مازالت بوضع جيد رغم عدم اهتمام جهات الاختصاص بها، كذلك عدم وجود برامج توعوية تبين الأهمية الكبيرة لهذه المعالم من الناحيتين التاريخية والسياحية، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بهذه المعالم والمحافظة عليها لأنها تمثل ثروة لا تقدر بثمن، وتشجيع الدراسات بهذا الجانب وأهمية توثيق المباني التراثية والتاريخية واستخدامها كمعالم سياحية.

4- دراسة علي منصور علي سعد (2025م) (أثر العامل الطبوغرافي في تطور أنماط السكن بإقليم الجبل الغربي (مدينة الزنتان نموذجاً). هدفت هذه الورقة لدراسة أهم العوامل التي أثرت في تطور أنماط السكن بمدينة الزنتان، وبالأخص العامل الطبوغرافي الذي اتضح أنّ له أثراً واضحاً في التأثير على أنماط السكن بالمنطقة، فقد أسهمت طبوغرافية المنطقة وموارد البيئة الطبيعية والحالة الاقتصادية للسكان في تطور أنماط السكن بمدينة الزنتان، كما اتضح من الدراسة الميدانية أنّ أنماط السكن بمنطقة الدراسة قد تطورت عبر السنين من مساكن حفر تحت الأرض (غار أو داموس) في عهد الأباء والأجداد (العهد التركي وما قبله)، إلى مساكن أحدث منها أو ما اصطلح على تسميته بالمسكن العربي خلال النصف الثاني من القرن الماضي، ثم مساكن حديثة ذات نمط غربي أوروبي في الوقت الحاضر. (سعد، 2025: ص ص 340-333).

#### ثانياً. الدراسات العربية:

1- دراسة عبد الله زاهر الثقفي بعنوان (عمارة المنزل التقليدي في بلاد ثقيف دراسة وصفية توثيقية) (2021). هدفت الدراسة إلى رصد وتوثيق العمارة التقليدية في بلاد ثقيف الواقعة جنوب محافظة الطائف، واعتبارها هوية ثقافية، وكذلك تنمية الفكر التراثي وتعزيز الشعور بقيمة النتاج المحلي المتفرد، وإدراك قيمة الأعمال الفنية التي نفدها الأجداد.

- برع بعض أهالي المنطقة في بناء المساكن وكانوا على دراية كاملة باختيار أفضل المواقع للبناء وبتخطيطها ضمن الإمكانيات المتوفرة.

- اقتصرت المواد المستخدمة في البناء على تلك الموجودة في البيئة. (الثقفي، 2021: ص 2400).

2- دراسة رانية غناي بعنوان المسكن التقليدي بقصر غرداية وقصر بريان دراسة تحليلية مقارنة) (2021). هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية المسكن وتحديد

وظائفه وطابعه المعماري الفريد، وتخطيطها تبدو جميعا بساطة في الحجم وتناسق وانسجام، وتعتبر المساكن الخاليا الرئيسية المكونة لنسيج المدن فهي تشترك مهما كان حجمها في عناصر أساسية تختلف اختلافاً طفيفاً بين المساكن، تأتي هذه الدراسة للوقوف على كل هذا إلى جانب هذا التطرق إلى أهم خصائص للمسكن التقليدي بقصور غرداية وبريان وتحديد أهم العناصر المعمارية.

فالمسكن التقليدي في المنطقتين بمثابة فضاء كبير له نظام خاص تخضع له كل الأسر بحيث ينسجمون فيه معا ويشكلون أسرة واحدة وموحدة، وقد صمّم هذا المسكن من قبل أفراد على نحو يستجيب لحاجات التقليدية للأسرة ويحميها من كل أنواع المخاطر الخارجية، كما يلعب دوراً مهماً في التماسك الأسري و تقوية العلاقات الاجتماعية محققاً بذلك الأمان الاجتماعي ومحافظةً على قدسية الحياة الاجتماعية فيه مشكلاً عنصر ربط وهمزة وصل بين أعضائها ووحدة أساسية في استمرار وتماسك شبكة العلاقات ورغم كل التغير الحاصل في الحيز المساكن الذي فرض على الأسرة إلا أنه بقي متمسكة بقيمه وتقاليد. (غناي، 2021).

3- دراسة محمد مسعد إمام عفيفي بعنوان (المسكن التقليدي بمنطقة المحس بالسودان دراسة أنثروبولوجية) (2022). يتميز المسكن التقليدي بمنطقة المحس بالولاية الشمالية بالطابع المعماري المنبثق من البيئة الطبيعية المحيطة به، حيث تعدّ خليطاً من البيئة الصحراوية والبيئة النيلية، لأنها تقع على ضفاف نهر النيل ويحيط بها الجبال والمرتفعات من الجانب الآخر، وهذا ما كان له الأثر البالغ في رسم تصميمات بيئية للمسكن في تلك المنطقة. (عفيفي، 2022: ص158).

4- دراسة هاني أحمد محمد القليوبي بعنوان (سمات عمارة المسكن التقليدي في بلاد الجريد التونسي "تطبيقاً على نموذج سكني من مدينة نفطة") (2022). يتناول البحث سمات عمارة المسكن التقليدي بمدينة نفطة الواقعة في واحات الجريد التونسي جنوب غرب البلاد التونسية والتي تتبع ولاية توزر إدارياً، ويشتمل البحث على مقدمة عامة عن المسكن التقليدي وتوضيح الموقع الجغرافي لإقليم واحات الجريد وتأثير هذا الموقع على عمارة المسكن، ثم تطرقت للحديث عن سمات عمارة المسكن وذلك في ضوء ثلاثة سمات رئيسية: مكونات عمارة المسكن التقليدي، مواد البناء وتقنيات البناء، العناصر الزخرفية.

وقد مكننا البحث في تلك العمارة بتصنيفها ضمن ما اصطلح على تسميته بالمعمار المحلي، فهوية عمارة الجريد هي نتاج لموروث محلي في عناصره الزخرفية كما مثَّلت المحلية روح شخصيتها من خلال الاعتماد على مواد البناء المحلية مثل الأجر والطوب وخشب النخيل، كما مثَّلت البساطة في عمارة المسكن الجريد أهم الخصوصيات المعمارية التي ظهرت على المعمار التقليدي بمنطقة الجريد التونسي. (القليوبي، 2022: ص268).

**3- البيت التقليدي:** مُنذُ ظهور الإنسان على سطح الأرض وهو يبحث عن مكان يلجأ إليه؛ ليضمَّن له الأمان من قساوة الطبيعة وخطر افتراس الحيوانات فلجأ إلى الكهوف والمغارات، ثمَّ الأكواخ التي طورها الإنسان مع مرور الوقت، فكوَّن مسكناً خاصاً به، وبعدها أنشئت تجمعات سكنية متنوعة في قرى متفرقة، ثمَّ تحوَّلت إلى مدن كبرى.

إذ يُعدُّ المسكن البناء الدائم الذي يضمن للإنسان المأوى لمدة زمنية معينة وطويلة في نفس الوقت، وتتداول عليه عدة أجيال، ومن خلاله يمكن لنا معرفة العادات والتقاليد التي مر بها الإنسان على حساب الزمن الذي قضاه في ذلك المسكن، إذ هو عبارة عن عدَّة عُرفٍ متَّصلة بعضها ببعض تؤلِّف لنا وحدة سكنية ضمن بناء كبير، ويحتمي فيه الإنسان كيفما كان شكله ونمطه، وبهذا فالمسكن بمفهومه العام هو كلُّ دارٍ حضري من حجر أو آجر أو خشب، وكلُّ خيمة بدوية من جلد أو صوف أو وبر. مصدقاً لقلوبه تعالى: (والله جعل لكم من بيوتكم سكناً، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين). سورة النحل، الآية 80. (فؤاد، 2014: ص 257)

إنَّ العمارة أو ما يسمَّى الفضاء المحصور أقدم وأهم الأنشطة التي مارسها الإنسان مُنذُ وجوده على الأرض، وهي انعكاس حقيقي لأساليب وحياتة النَّاس الشخصية والعامة ومدى رقيهم وترتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وبيئية. (العليان، ب س ن: ص9).

ومن الصعب فهم الإطار المادي (المسكن) للبيئة بعيداً عن الخبرات الإنسانية والنظام الاجتماعي الذي يتواجد بداخله الإنسان، فالأطر أو الأنساق المادية تمثل ما هو أكثر من مجرد مجال للسلوكيات المختلفة التي تصدر عن أعضاء المجتمع، فهي مكوناتٌ فاعلةٌ لهذا السلوك بالإضافة إلى ذلك وما يعدُّ أكثر أهميةً أنَّ هذه الأطر المادية تعيِّر عن الثقافات بعينها ولقيم هذه الثقافات، وهذه التعبيرات تتخذ أشكالاً مختلفة تؤثر

على نواحي عديدة لهذه الأطر فيما يشمل كل من تصميمها ووظائفها والمعاني التي تنقلها.

ولقد التجأ الإنسان منذ بدء الخليقة إلى الكهوف الطبيعية ليستخدمها كمأوى وملجأ من تقلبات الطبيعة أو لحماية نفسه من الحيوانات المفترسة وبعد اكتشافه النار ساعدته على توفير الحماية له من الحيوانات المفترسة.

وقد دلت الدراسات الأثرية التي أجريت في العديد من الكهوف المنتشرة في ليبيا وغيرها من البلاد باستخدام الإنسان لتلك الكهوف وخبر مثال على ذلك كهف ( هوا افطيج ) الذي يقع إلى شرق مدينة سوسة بالجبل الأخضر بليبيا بنحو 12 كم الذي قام البروفيسور ماكيرني بإجراء دراسة به سنة 1949 واكتشف من خلال الحفريات التي أُجريت بهذا الكهف أن الإنسان قد استخدمه منذ مرحلة لا تقل عن 80,000 سنة مضت.

وتنتشر بمنطقة جبل نفوسة الكثير من الكهوف الطبيعية والتي لا شك في أنها أَسْتُعْمِلَتْ في مراحل قديمة كمساكن. كما أن الإنسان قام بحفر كهوف وبيوت وملاجئ وقد تعددت أغراض استعمالات هذه المنشآت التي أوجدها الإنسان ويمكن تلخيصها في الآتي:

**1- لأغراض دينية،** يمارس فيها الإنسان الطقوس الدينية سراً بعيداً عن أعين سلطات الدولة التي لا تعترف بذلك الدين ، ومثال على ذلك الدياميس (الكاتاكومب) بقرقارش والتي مارس فيها بعض الأهالي طقوس الديانة المسيحية بعيداً عن أعين السلطات الرومانية الوثنية أو كهف القديس مرقس الإنجيلي بالجبل الأخضر.

**2- أغراض عسكرية،** يتحصن به الأفراد لحماية أنفسهم من هجمات الأعداء، وتوفر لهم الأمن والحماية في فترات الفتن والاضطرابات ومثال على ذلك الكهوف المعلقة في الجبلين نفوسة والأخضر بليبيا.(حامد، 2015).

ويعد (داموس العشرة) ضريحاً أو موقع دفن يقع في مدينة الزنتان، ليبيا، حيث تم دفن عشرة من خيرة رجالات المدينة الذين أعدمتهم القوات الإيطالية. أصبح هذا المكان رمزاً للتضحية، ويضرب به المثل في الزنتان لدرجة أن القول المأثور هو (موتك في العشرة كرامة).

**الحدث التاريخي:** تم إعدام هؤلاء الرجال رمياً بالرصاص في بداية القرن الماضي على يد المحتل الإيطالي، وذلك بتهمة مساعدة المجاهدين ودعمهم.

**الدلالة والمعنى:** تُعتبر تضحيتهم مضرب الأمثال في المدينة، حيث أصبحوا رمزاً للشجاعة والكرامة.

**الدلالة الرمزية:** يُعتقد أنّ كلمة "داموس" قد تشير إلى موقع دفن أو بناء ذي طبيعة خاصة، وفي هذه الحالة هو ضريح يضم رفات عشرة شهداء. (<https://www.facebook.com/banisalemgroupphotos>).

كما تمّ الالتجاء إلى الدواميس خلال الأحداث 2011 التي شهدتها الزنتان خاصة وليبيا عامة لحماية الأطفال والشيوخ والنساء من قصف صواريخ الجراد.

### الصورة رقم (1) توضح ضريح داموس الشهداء العشرة



المصدر: <https://www.google.com/search?q>

3- أغراض مدنية، تستعمل كبيوت ومساكن إذ توفر فراغات معيشة للأسر التي تقطن بها.

4- أغراض تخزين، إذ يتم بها حفظ بعض المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير وزيت الزيتون وغيرها.

5- كماوى للحيوانات: تستخدم كماوى ليلي للحيوانات كالأغنام والماعز لحمايتها من الحيوانات المفترسة. (حامد، 2015).

### العوامل المؤثرة في بناء المسكن:

1- العوامل الطبيعية التي تؤثر في بناء المسكن: تلعب البيئة دوراً مهماً في تشكيل حياة الإنسان حيث يمارس الإنسان نشاطه فيها، ومن خلال هذه البيئة والمشتلة على

العديد من المقومات مثل الأرض التي تعيش عليها، وما تحويه من موارد طبيعية مهمّة ، مثل الأنهار والأشجار، ولذلك لها دور كبير في تحديد أماكن استقرار الإنسان. ومن العوامل الطبيعية المؤثرة في بناء المسكن هو المناخ، حيث نجد أنّ الظروف المناخية من حرارة ومطر ورطوبة وتلوج تؤثر في التجمعات الإنسانية، وبالتالي في أنماط حياتهم منذ العصور القديمة حيث لا مفر من الخضوع لأحكام الطبيعة، وبالتالي فإنّ عمليات التأقلم العمران مع الظروف المناخية ساعدت في خلق طابع خاص للمستقرات العمرانية للجماعة كما أثّرت على الشكل العام للمسكن نفسه. (عفيفي، 2022: ص159).

وهذا بدء واضحاً بمنطقة الزنتان حيث أثّرت البيئة الجبلية المنحدرة، والثربة الطينية الصلبة، وقسوة الجو من برد وحرارة وتوفر المواد الطبيعية المتاحة محلياً على نوع المسكن وتشكيله، واختيار سكانها بيوت الحفر (الدواميس) كماوي.

## الصورة رقم (2) توضح الطبيعة الجبلية لمدينة الزنتان



المصدر: <https://www.google.com/search?q=>

2- العوامل الاقتصادية المؤثرة في بناء المسكن: تسهم العوامل الاقتصادية في صياغة وتشكيل طبيعة المسكن الذي ينشأ في ظلّ مجتمعٍ يعتمد على الصيد يختلف عن طبيعة المسكن الذي ينشأ في ظلّ مجتمعٍ يعتمد على الرعي أو يعتمد على الزراعة، وكذلك يختلف عن المسكن الذي ينشأ في مجتمعٍ يعتمد على الصناعة أو يعتمد على التجارة. ولذلك تعتبر المحددات الاقتصادية من أهم المحددات والعوامل التي تؤثر في تشكيل

ال عمران بصورة مباشرة، أي أنّ الناتج البنائي له محددات اقتصادية مهمّة من حيث التمويل الماديّ لعمليات البناء والتشييد ويمكن القول بأنّ المسكن هو انعكاس للمستوى الاقتصادي والاجتماعي التي تعيش فيه الأسرة، حيث نجد كلما كانت الأسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع يظهر ذلك على المسكن من خلال مواد البناء ومحتويات المسكن. (عيفي، 2022: ص160).

وهذا ما شاهدته الباحثة من خلال بحثه لوجود أنواع من البيوت التقليدية بمنطقة الدراسة بين بيوت صغيرة وبيوت متوسطة وأخرى كبيرة، وكذلك بيوت حفر وبيوت بنيت بالأحجار والحبس.

**3- العوامل الاجتماعية والثقافية:** تلعب المحددات الاجتماعية في إطار المجتمع دوراً كبيراً في طريقة تنظيمهم وتوزيعهم في أشكال الإقامة، فدراسة المجتمعات المحلية الصغيرة تشر إلى أنّ التنظيمات التي يقوم عليها توزيع السكان داخل كل وحدة من وحداته تتبع بُعداً بنائياً يفصل بين الزمر الاجتماعية، فليس من شكّ في أنّ القيم الاجتماعية المختلفة التي تتعلق بموطن الإقامة والسكن ومبدأ القرابة واختلاف الجنس والسن تلعب دوراً مهمّاً في أسس التمييز بين الجماعات المختلفة وتقسيمها، بل إنّ توزيع المساكن داخل القسم الإقليمي الواحد كثيراً ما يتبع مبدأ درجة القرابة بحيث إنّ كلّما قويت العلاقات والروابط ذات القرابة بين الجماعات العائلية المتقاربة مساكنهم أو المتجاورة الذين عاشوا بجوار بعضهم بعض كي يكونوا في حالة تماسك اجتماعي. ولذلك نجد أنّه إذا كان المسكن وتنظيمه الداخلي يُعدّ تعبيراً عن ثقافة المجتمع وما تنطوي عليه من قيم وأنماط معيشية معينة وتنظيم اجتماعي معين، فإنّ ذلك يعي - من ناحية أخرى - ضرورة توافق بيئة المسكن مع ما تحمله هذه الثقافة من قيم اجتماعية واقتصادية.

وهذا ما تمّ ملاحظته من خلال إنشاء المسكن التقليدي وتكوينه وما سمعه الباحث من الإخباريين، فملكية الأرض في مدينة الزنتان ملكية قبلية وهذا ما جعل توزيع المساكن وتقاربها يكون على أساس القرابة العائلية والقبلية، وليس كما ساد اليوم من وجود كتّلات سكنائية مختلطة من جميع قبائل الزنتان وعائلاتها.

ويتأثر المسكن من حيث الشكّل والحجم والترتيب بما يطرأ على الأسرة من تغيير، سواء كان هذا التغيير على مستوى حجم الأسرة نتيجة دخول أعضاء جدد، أو

تنوع وتجدد احتياجات الأسرة من الوحدة المعيشية، فالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية –على سبيل المثال – قد تؤدي إلى زيادة تطلعات الأسرة واحتياجاتها.

إنَّ نَمَطَ المسكن يتأثر كثيراً بثقافة سكانه؛ لأنَّ كُلَّ ثقافة تترجم سلوكَ جماعتها والذي ينعكس من حال عملية التطبع الاجتماعي على مظهر المسكن؛ لأنَّ قواعد السلوك تعدُّ معايير ثقافية للأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة معينة، حيث يشعرون بقوة بالانتماء للمعايير والقواعد الخاصة بتلك الثقافة، وإنَّ عدم المقدرة على التعايش مع المعايير ينتج عنه رد فعل سلبية للمجتمع.

ويمكن القول بأنَّ هناك ثلاثة مستويات للثقافة توضح تأثر الثقافة على المسكن وهما مستوى المعارف والعلوم، ومستوى العادات والتقاليد، ومستوى المعتقدات وتشتمل المحددات الاجتماعية والثقافية من وجهة نظر (رابوبورت) على المعتقدات العقائدية والتركيبة الأسري والقبلي وظروف ووسائل الحياة.

أ- المعتقدات «Beliefs»: قد وقد وصف «(مارتن لوثر) المسكن بأنه: سجل لعقائد المجتمع. وأيضاً وصفها (فيكتور هوجر) بأنه: هو المرآة التي تنعكس عليها ثقافات الشعوب ونهضتها وتطورها، بمعنى أنَّ المسكن هو صورة المجتمع وهو التاريخ الصحيح الذي لا يخدع ولا يكذب.

ويرى (رابوبورت) أنَّ الأنساق العقائدية والدينية تشكل جانبا حيوياً من ثقافات الجماعات البدائية، وتعدُّ دراسة تأثير هذه الأنساق على عملية تشكيل المسكن مجالاً خصباً لاستقراء العلاقة بين ثقافة الجماعة ونتاجها البنائي، باعتبار أنَّ المسكن هو جزءٌ من الننتاج البنائي لتلك المجتمعات. (عفيفي، 2022: ص162).

ومن المعتقدات السائدة في بناء البيت التقليدي بمنطقة البحث فتح باب البيت اتجاه الشرق، كما لاحظ الباحث وجود علامات للزينة كاليد (الخميسة) التي كانت تستخدم كما يعتقد لإبعاد العين والحسد، وبعض النقوش على شكل vvvvv ويطلق عليها (بور جمل)، وهذه تدل على مشاعر وأحاسيس ومعتقدات سكانها.

### الصورة رقم (3) توضح النقوش على جدران بيت تقليدي



المصدر: تصوير الباحث خلال الدراسة الميدانية

ب- التركيب الأسري أو القبلي Installation of prisoners or tribal : إن التركيب الأسري والقبلي من العوامل التي تؤثر بصورة واضحة على عملية التشكيل العمراني للمجتمعات التقليدية، فتدرج العلاقة بين أفراد الجماعة له تأثيره المباشر على عملية تشكيل المنزل واختيار موقعه، وهو ما نلمسه عند المقارنة بين العديد من الجماعات المختلفة في الهيكل الاجتماعي أو حتى المقارنة بين منزلين متجاورين في نفس الجماعة، نتيجة اختلاف التركيب الأسري أو القبلي والأمثلة كثيرة على ذلك خاصة في المجتمعات الإفريقية حيث نجد أن الأسرة الممتدة تعد أحد السمات المميزة للمجتمعات الإفريقية التقليدية، وكذلك الروابط الأسرية بين أفراد العائلة من الروابط التي يحرص عليها الأفراد ضمن مجموعة من التقاليد الصارمة والمتوارثة عبر الأجيال.

إذاً يمكنني القول أن العلاقة الوثيقة بين المسكن والتركيب الأسري تُعد من أهم المحددات التي تؤثر في شكل وبناء المسكن لدى المجتمعات الإنسانية بأشكالها المختلفة كافة، حيث نجد أن شكل الأسرة وعددها يلعبان دوراً مهماً في شكل المسكن فمثلاً الأسرة النووية لا تحتاج إلى منزل ذي حجم كبير ويكفيها مسكن صغير. (عيفي، 2022: ص163).

ومن الملاحظات بمجتمع البحث تأثير العامل القبلي، والملكية القبلية للأرض على تشكيل التجمعات السكانية، ومواقع البيوت التقليدية، فجد العائلات التي تربطها علاقات اجتماعية وقرابة، وأفراد القبيلة الواحدة يشكلون تجمع سكاني واحد، بعكس ما موجود اليوم من إنشاء تجمعات سكانية حديثة بمنطقة البحث، حيث الاختلاط بين العائلات والأسر والقبائل، وانتشار المقسمات السكانية وبيع الأراضي القبلية.

ج- مستوى العلوم والمعارف: يمكن معرفة مستوى العلوم والمعارف في الثقافة إلى التكنولوجيا، مما لا شك فيه أن هذا المستوى له تأثير كبير على المسكن؛ لأنه يسهم في تحديد تقنية البناء والمواد المستخدمة في عملية البناء وأيضاً يتحكم مستوى العلوم والمعارف في أسلوب الإنشاء، فكل هذه العناصر تتحكم فيها التكنولوجيا المتاحة.

د- مستوى العادات والتقاليد: تنعكس العادات والتقاليد على المسكن حيث تتبلور على شكل طرز وأعراف بنائية تمت صياغتها عبر الزمن، فمثلاً قد تفرض العادات والتقاليد درجة معينة من الخصوصية تتبلور هذه الخصوصية في المسكن على شكل معالجات خاصة للمداخل والفتحات، ويصير هذا عرفاً مستخدماً عند بناء المسكن يستمر لأجيال ويحقق نوعاً من التواصل والتجانس بين المساكن الموجودة في المجتمع كافة، ويكون مرجع التشابه بين المساكن هو وحدة العادات والتقاليد والأعراف الحالية. فالتقاليد والتقاليد هي الجانب المعنوي من الثقافة وتأثير هذا الجانب على المسكن يكون واضحاً أكثر في المجتمعات ذات العلاقات القرابية القوية، والمناطق التي تأخذ طابعاً متميزاً منها المناطق التي تتمتع بالانعزال مثل المجتمعات الصحراوية حيث إن العادات والتقاليد تفرض إقامة المسكن بشكل معين وبطريقة معينة. (عفيفي، 2022: ص164).

### أنواع المسكن التقليدي بمدينة الزنتان:

#### أولاً- بيوت الحفر (الدواميس):

1- بيت الحفر بالسقيفة: من منطلق الإنسان مبدع ومفكر بطبعه وفطرته فلقد عرف الهندسة وفن العمارة والتنمية المستدامة منذ الأف السنين دون دراستها بالمعاهد والجامعات، وأجبرته الطبيعة على الابتكار والاختراع وفعالاً نجح في ذلك وحافظ على الوجود البشري، ويحفر بيت السقيفة في حال العائلة الكبيرة أو الأسرة الممتدة، فبعد اختيار المكان المناسب الذي سيتم به الحفر وغالباً ما يحدد اتجاه الباب نحو الشرق، والأرض منحدره وهي الأنسب فكلما زاد انحدار الأرض قل انحدار السقيفة، وكلما كان

المكان منبسط زاد انحدار السقيفة، وقد يصل طول السقيفة إلى عشرة أمتار أو أكثر، وعرضها من مترين إلى ثلاثة أمتار، وقد تزيد أو تنقص وذلك لاستخدامها في تخزين الشعير والقمح، أو حفظ الحيوانات من البرد والحرّ والسَّرقة، وقد تكون بها أعتاب، وقد تكون السقيفة مستقيمة وقد تكون فيها زوايا، وبعد ذلك يثمّ حفر وسط الحوش - ومن المحتمل حفر وسط الحوش قبل السقيفة - ويبدل على ذلك وضع التربة في أعلى وسط الحوش لحمايته من الأمطار، وغالباً ما يأخذ وسط الحوش شكل مربع ويكون عرضه وطوله حسب عدد الدواميس المراد حفرها واحتياج العائلة، وقد يصل عمقه إلى ستة أمتار، حسب نوع الأرض وقوتها، و يحتوي وسط الحوش عن (مطمور) لتجميع مياه الأمطار، وقد يكون به غرف مرتفعة لتخزين الغداء تسمى (الغرفة:)، ويثمّ حفر الدواميس حسب عدد أفراد العائلة وحاجتها وإمكاناتها، والداموس قد يصل طوله إلى خمسة أو ستة أمتار أو يزيد، وعرضه إلى ثلاثة أمتار، وارتفاعه إلى مترين أو أكثر، وتحفر بالداموس أرفف لوضع الأشياء تسمى (ركابة)، وغالباً ما تسمى الدواميس بأصحابها، أو بوظائفها كالمطبخ، وداموس الخزين، وداموس الشعير، وداموس التبن، وداموس الحصان ..... وغيرها.

وقد أورد الرحالة الفرنسي دي ماثيسيو . DE MATHUISIEULX الذي زار منطقة غريان سنة 1901 ونشر كتابه عن رحلته في طرابلس الغرب سنة 1903 فيقول: " كُلُّ أهل غريان من سكان الكهوف، فليس هناك قرى ظاهرة للعيان بجانب القصر، وبدل أن تخرج البيوت من التربة إلى أعلى تدخل فيها بالحفر.... يسكن المواطنون المحليون .... منذ قرون فيما يشبه الخزانات الأرضية المربعة، في حيطانها أبواب تؤدي إلى حجرات. وأعتاب هذه الأبواب على مستوى قاع الحفر العمودي، وهو نوع من الفناء على عمق 6 إلى 8 أمتار تحت حقول الشعير وأشجار التين. ويتم النزول إلى بيوت الحفر هذه عن طريق مدخل شديد فوق سطح الأرض، وبعد الولوج فيه تجد بداية أرضية السقيفة التي تقف بجذوع الزيتون ثم الجزء المحفور منها في الأرض بانحدار تدريجي يؤدي إلى الفناء الداخلي للبيت، وعادة ما تحفر بشكل منحنى لتوفر الخصوصية لأهل البيت وتحد من تسرب الأتربة والغبار إليه والتي تحملها التيارات الهوائية. (حامد، 2015).

الصورة رقم (4) توضح بيت السقيفة (دواميس) مع ما يسمى الغرف



المصدر: تصوير الباحث خلال الدراسة الميدانية

الصورة رقم (5) توضح السقيفة مدخل البيت التقليدي



المصدر: تصوير الباحث خلال الدراسة الميدانية

2- **بيت الحفر (الفصيل):** يتّم حفر فصيل أو وسط حوش بشكل مربع أو مستطيل ناقص ضلع أو نص ضلع، وقد يكون عل شكل نص دائرة، وغالباً ما يكون في أرض منحدرّة، ويحدد ارتفاعه بقوة الأرض وتماسكها، ويحدد طوله وعرضه بعدد الدواميس التي سيتم حفرها، أي من خلال عدد الأسر التي ستسكن هذا البيت، وتحفر فيه الدواميس التي تكون أبوابها مباشرة للضوء والهواء وبدون مدخل (السقيفة).

### الصورة رقم (6) توضح بيوت الحفر (الفصيل)



المصدر: تصوير الباحث خلال الدراسة الميدانية

3- **الداموس الفردي:** يتّم حفره للأسرة الصغيرة، والظروف الاقتصادية للفرد، ويكون بابه لا يقابله أي أبواب، وغالباً ما يأخذ الحفر الانحدار التدريجي وتكون بمدخل الباب عتبة، وغالباً ما يتم سقف مدخل الداموس بأغصان أشجار الزيتون أو النخيل، لتوفرها محلياً وقوتها في مقاومة الظروف الطبيعية، ورمها بالتراب، أو إحاطته بصيرة من الأحجار لحمايته من الماء، ومازلت موجودة إلى تاريخ إعداد هذه الدراسة رغم مرور مئات السنين، كذلك تصنع أبواب الداموس من صواري النخل وتسمّى (الضلفة)، وتربط بالعرض بأعواد من الزيتون وكذلك قاعدة الفتح، وقفل الباب ويسمّى (العراضة)، وغالباً ما يوجد بالداموس حفر (ركابة) تستخدم لوضع الأشياء.

## الصورة رقم (7-8-9) توضح بيت الحفر (الفردى)



المصدر: تصوير الباحث خلال الدراسة الميدانية





المصدر: تصوير الباحث خلال الدراسة الميدانية

4- **القرير:** بيت حفر ليس بالعميق قريب من سطح الأرض على شكل دائري به حفر (دواميس) متوسطة، يستخدم للسكن والاحتباء من حرارة الشمس والبرد وحفظ الحيوانات، يتم حفره بالمناطق الزراعية أو الرعوية.

5- **البيت المبني بالأحجار والجبس أو الطين:** باعتبار المنطقة جبلية وتتوفر فيها الأحجار فقد استغل السكان هذه الأحجار في بناء بيوتهم، وكان البناء يتم من خلال استخدام الجبس الذي يجلب من الكهوف ويتم حرقه وتكسيه، ويخلط بالرمل، وكذلك تستخدم الحجار في سقف البيوت من خلال ما يسمى الكمر، أي على شكل نص دائري (الطراز الإسلامي)، أو من خلال استخدام صواري الزيتون والنخيل، وفي بعض المنازل قد تم بناء دور ثاني، إلا أنَّ مساحة الغرف كانت صغيرة، وما زالت موجودة إلى اليوم، رغم تعرضها للإهمال.

## الصورة رقم (10-11) توضح البيت التقليدي المبني بالأحجار والجبس



المصدر: تصوير الباحث خلال الدراسة الميدانية

4- التنمية المستدامة: اغلب الرؤى ووجهات النظر التي ظهرت لتحديد مفهوم التنمية المستدامة جاءت لتؤكد أنّ التنمية المستدامة إلى جانب كونها قضية تنموية وبيئية فهي قضية أخلاقية مصيرية ومستقبلية. وقد بدأ هذا المفهوم بالظهور في الأدبيات التنموية

في أواسط الثمانينات من القرن العشرين تحت تأثير اهتمامات الحفاظ على البيئة وبسبب تكاثر الأحداث المسيئة للبيئة وارتفاع مستويات التلوث في العالم. (الفحل، 2023: ص160)

وتشير الوكالة العالمية للبيئة والتنمية إلى أنّها: (التنمية التي تواجه احتياجات الأفراد الراهنة دون الإنقاص من قدرة الأجيال المقبلة على مواجهة احتياجاتهم).

أما إدوارد باربر وهو من المفكرين الاقتصاديين فهو أول من تناول مفهوم التنمية المستدامة، وعرفها بأنّها: (نشاط اقتصادي يؤدي إلى علو الرفاهية الاجتماعية مع قدر كبير من العرض للموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة للبيئة). (التميمي، الساعدي، 2020: ص174).

ويعرّفها مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية ريو دي جانيرو 1992 بأنها: (إدارة الموارد الاقتصادية بطريقة تحافظ على الموارد والبيئة أو تحسيها لكي تمكن الأجيال المقبلة من أن تعيش حياة كريمة أفضل). (عياش، نوار، 2018: ص27).

وتعرف اللجنة الاستشاري للتكنولوجيا الزراعية المستدامة (المتواصلة) بأنها: (الإدارة الناجحة لموارد الزراعة للوفاء بالاحتياجات المتغيرة للإنسان مع المحافظة على نوعية البيئة أو تحسينها وصيانة الموارد الطبيعية). (عبد السلام، 1998: ص155).

**ثامناً- استخلاص نتائج الدراسة:** لقد أدرك الأجداد التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة بالفطرة والعقل والتجربة فلم يكن هناك مدارس أو معاهد أو جامعات علمتهم ، ولذلك يمكن تحديد العلاقة بين البيت التقليدي والتنمية المستدامة من خلال الأبعاد التالية:

**1- البعد الفكري والمعرفي:** مازالت فكرة حفر الدواميس واردة عند الكثير من أبناء الزنتان، وقام بعضهم بالفعل بحفر دواميس أو صيانة الدواميس القديمة، وتجهيزها بالكهرباء والماء والمرافق الصحية، وذلك للمعرفة السابقة بفائدتها من حيث تميزها بالبرودة في الصيف والدفء بالشتاء، كما أنّ هناك العديد من البحوث والدراسات والرسائل العلمية على بيوت الحفر.

**2- البعد الإنساني (البشري):** ركز الأجداد من خلال تخطيط وبناء البيت التقليدي على الحفاظ على الجنس البشري باعتباره الثروة الحقيقية للبلاد، حيث حقق البيت التقليدي

الأمن الإنساني والبشري من خلال حمايته للبشر من برد الشتاء، وحرارة الصيف، وفي الوقت الذي كانت البلاد تفتقد فيه للرعاية الصحية، ونقص الغذاء والدواء.

**3- البعد الاجتماعي والثقافي:** من خلال تصميم البيت التقليدي وموقعه الذي كان يرتبط بملكية الأرض القبلية ساعد هذا الواقع على عملية الضبط المجتمعي للأفراد ومتابعة سلوكهم، كما حافظ البيت التقليدي على القيم الأخلاقية، والعادات والتقاليد الاجتماعية التي تجسد التنمية المستدامة الإنسانية في أجمل صورها، من خلال التكيف الاجتماعي، والصبر، الرضا بالقليل، والعدالة في التوزيع، والاحترام، وضبط الحريات، والمتابعة والحماية من الأخطار، وتحقيق الأمن الإنساني والنفسي والصحي وغيرها من القيم التي نشأت داخل البيت التقليدي وحافظ عليها من خلال التربية والتوجيه والإدارة الاجتماعية الحكيمة.

وهذا ما أشارت إليه رانية غناي في دراستها عن المسكن التقليدي بقصر غرداية وقصر بريان "فالمسكن التقليدي في المنطقتين بمثابة فضاء كبير له نظام خاص تخضع له كلُّ الأسر بحيث ينسجمون فيه معا ويشكلون أسرةً واحدةً وموحدةً، وقد صمِّمَ هذا المسكن من قبل أفرادهِ على نحو يستجيب للحاجات التقليدية للأسرة ويحميها من كلِّ أنواع المخاطر الخارجية، كما يلعب دوراً مهماً في التماسك الأسري وتقوية العلاقات الاجتماعية محققاً بذلك الأمان الاجتماعي ومحافظةً على قدسية الحياة الاجتماعية فيه مشكلاً عنصر ربط وهمزة وصل بين أعضائها ووحدة أساسية في استمرار وتماسك شبكة العلاقات ورغم كلِّ التغيير الحاصل في حَيِّز المسكن الذي فُرضَ على الأسرة إلا أنَّها بقيت متمسكة بقيمتها وتقاليدها". (غناي، 2021).

ورغم ظلمت وضيق ووحشة بيوت الحفر وعدم توفر الإضاءة والمرافق الصحية بها كان الانتماء للمكان والأرض والشجر أكبر فتحمل أصحاب الأرض كل الظروف والصعوبات للمحافظة عليها وعلى أشجارها ونمط العيش بها، على الرغم من توفر الرفاهية في المدن. وفي حديث مع الشيخ الطاهر القمودي رحمه الله قال: (كنا ندرس بمدرسة مقيريسة وقدم أحد الأساتذة من المدينة، وطلب من الإدارة توفير سكن، فتم تسكينه في (داموس) وفي اليوم التالي لم يأت للمدرسة فذهب العاملين بالمدرسة لمعرفة السبب فوجدوا المعلم غادر المنطقة وترك ورقة بالداموس مكتوب فيها: (داموس من الطين. مسكن مساكين. به أبو كشاش وثعابين).

كما مازالت بيوت الحفر (الدواميس) رمز للبطولة والجهاد والدفاع عن الوطن، كداموس الشهداء العشرة، وتقام فيها المعارض والمهرجات والاجتماعات كداموس الشارف، وأبودربالة، والعيساوي.

الصورة رقم (12) توضح أحد المهرجات المقامة بمنطقة الشارف



المصدر: <https://www.google.com/search?q=>

الصورة رقم (13-14) توضح بيت حفر تم تحويله لمعرض للمقتنيات الشعبية





المصدر: <https://www.google.com/search?q=>

**4- البعد البيئي والاقتصادي:** صادف فكرة بناء البيت التقليدي بالزنتان مرور البلاد بحالة اقتصادية متردية، وانتشار الفقر وندرة مصادر المياه، وقسوة الحياة، ومع ذلك ابتكر الأجداد الطرق للحفاظ على استمرار الحياة بالمنطقة، واستمرار وجودهم دون المساس بالحاجات المستقبلية للأجيال القادمة، وذلك من استغلال الموارد المتوفرة محلياً في الحفر والبناء، وتقسيم العمل، حيث كانت العائلة والأقارب يقيمون بمنزل مشترك وكان كبير السن الذي يمتلك الحكمة هو من يقوم بتوزيع ما يحتاجه أهل البيت من الطعام وبيده النقود، كما حافظ الأجداد على الأراضي الزراعية فالبيت التقليدي (بيت الحفر) مقام تحت الأرض لا يحتاج لحيز كبير من الأرض، كما يتم حفره بالمنحدرات بعيداً على الأراضي الزراعية، ونتيجة لذلك حافظ الأجداد على أشجار الزيتون والتين والنخيل التي كان عمرها مئات السنين، بعكس ما عليه الحال اليوم من تدمير لغابات الزيتون والتين وتحويلها إلى كتل خرسانية. كما استخدم الأجداد الموارد الطبيعية المحلية في بيوتهم التقليدية من أغصان الزيتون وصواري النخيل والجبس والحجارة والطين مما أدى إلى المحافظة على البيئة من التلوث.

**5- البعد الإنشائي والمعماري:** لقد حملت فكرة البيت التقليدي الاستدامة، فجمع إنشاء وتصميم البيوت التقليدية بين الجمال والمتانة والاقتصاد في التكاليف ومراعاة راحة الساكن، وعلى الرغم من مرور مئات السنين على حفر الدواميس وبناء البيوت بالحجر والجبس، مازالت هذه البيوت صامدة أمام الظروف الطبيعية، وذلك لاختيار مواد جيدة في البناء، فعلى سبيل المثال نجد أبواب بيوت الحفر المصنوعة من صواري النخيل وأغصان الزيتون على طبيعتها، والأسقف ثابتة، مع ملاحظة مباني شيدت حديثاً

وتعرضت للتشقق والانهييار، كما عمل بعض الأفراد على صيانة أو حفر بيوت (دواميس) يستجير بها من حرارة الصيف، والتدفئة من برد الشتاء.

وقد دلت الدراسات التي أجريت عن بيوت الحفر في منطقة الجبل الغربي أنّ درجة الحرارة والرطوبة بها قد سجلت طوال أسبوع الصيف درجة حرارة شبه ثابتة (27) ورطوبة نسبية (30-40%) وقد سجلت درجة حرارة (18) ورطوبة نسبية (40%) طوال أيام الشتاء. وهي درجات حرارة ورطوبة مناسبة توفر الراحة للأهالي، مع العلم أنّ درجة الحرارة في فصل الصيف بالمنطقة عادة ما تكون في منتصف الثلاثينيات أمّا في ليالي فصل الشتاء فتكون في بعض الأحيان ما دون الصفر. واستعمل بعض ممّا تبقى من بيوت الحفر القديمة (الدواميس).... بمثابة استراحة مؤقتة وفراراً من الحرارة المرتفعة في الأبنية الحديثة في الأيام التي ترتفع فيها الحرارة في فصل الصيف، كما وضفت بعض هذه البيوت لتكون بؤراً لجذب السياح للتعرف على نمط حياة السكان بالمنطقة في مراحل تاريخية مختلفة.(حامد، 2015).

### التوصيات والمقترحات

- 1- الاهتمام بالبيت التقليدي باعتباره موروث مادي وفكري، ورمز من رموز الهوية والأصالة الثقافية.
- 2- وضع التشريعات والقوانين اللازمة لحماية البيوت التقليدية، وتقديم المساعدات لصيانتها.
- 3- دعوة وزارة السياحة ووزارة الثقافة للاهتمام بالبيت التقليدي، واستغلالها كمراكز سياحية وثقافية.
- 4- تسليط الضوء إعلامياً على البيت التقليدي، وإبراز الدور الفكري والمعماري والاجتماعي للأجداد للربط بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- 5- توعية الناس عبر وسائل الإعلام المختلفة بالمحافظة على البيوت التقليدية.
- 6- إجراء مزيد من الدراسات والبحوث والندوات والمؤتمرات على البيوت التقليدية كموروث شعبي.

## المراجع

### أولاً- القرآن الكريم

### ثانياً- الكتب

- 1- أبو شعيرة، خالد محمد غباري & ثائر، أحمد. (2015م). الثقافة وعناصرها، الإعمار ومكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- 2- التميمي، رائد رمثان حسين & الساعدي، حسن حيال محيسن. (2020م). التنمية التعليمية المستدامة، دار صفاء.
- 3- العليان، خالد بن أحمد، البيوت القديمة في محافظة ظفار، المطابع العلمية.
- 4- النجار، محمد محمد. (2001). في مسألتي التخلف والتنمية، ب د ن.
- 5- شعبان، سعاد علي. (2004م). الانثروبولوجيا الثقافية لأفريقيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية.

### ثالثاً- الدوريات

- 1- الثقفي، عبد الله زاهر. (2021). عمارة المنزل التقليدي في بلاد تقيف. مجلة كلية اللغة العربية، العدد(39).
- 2- الضبيع، أبتسام عمر. (2021م). التراث العمراني كنوز تستدعي الاهتمام والدراسة (بيوت الحفر في مديهة غريان أنموذجاً). مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية، العدد الأول.
- 3- الزكراني، خليل حسن. (2014). عمارة البيت الشعبي العراقي، مجلة الثقافة الشعبية، الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث، العدد (25).
- 4- الفحل، عباس مفرج. (2023). التنمية المستدامة. مجلة دراسات البصرة، جامعة البصرة، مج (18)، العدد (48).
- 5- عبد السلام، ريمة محمد السيد. (1998). الأمن الغذائي للوطن العربي، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد(230).
- 6- القليوبي، هاني أحمد محمد. (2022). سمات عمارة المسكن التقليدي في بلاد الجريد التونسي. مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، المجلد (23)، العدد (2).

7- سعد، علي منصور علي. (2025). أثر العامل الطبوغرافي في تطور أنماط السكن بإقليم الجبل الغربي. مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية، الجمعية الجغرافية الليبية المنطقة الوسطى، المجلد الخامس، العدد الأول.

8- عفيفي، محمد مسعد إمام. (2022). المسكن التقليدي بمنطقة المحس بالسودان. مجلة الثقافة الشعبية، الربيع، الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث، البحرين، العدد (57).

9- فواد، بوزيد. (2014م). المسكن التقليدي بمنطقة حوض الصومام. مجلة آثار، العدد (11).

10- ناجي، بسام وز. (2019م). الرواسب الثقافية ومظاهر التخلف في المجتمع الجزائري. مجلة أنثروبولوجيا، مركز فاعلون، مجلد 05، العدد (10).

#### رابعاً- الرسائل العلمية

1- بن عياش، ر، & نوار. ا. (2019). أثر التغيرات المناخية على اقتصاديات الدول العربية. جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.

2- غناي، رانية. (2021). المسكن التقليدي بقصر غرداية وقصر بريان دراسة تحليلية مقارنة. جامعة زيان عاشور.

#### خامساً- مواقع الإنترنت

1- حامد، س. (2015). [https://mirathlibya.blogspot.com/2015/12/blog-post\\_25.html](https://mirathlibya.blogspot.com/2015/12/blog-post_25.html)

2 - <https://www.facebook.com/alkhabirmed/posts/AA/943083201311571/> (2026).

3- <https://www.facebook.com/banisalemgroup/photos> (2026).

## دور الاخصائي الاجتماعي في تحقيق الانضباط المدرسي "دراسة ميدانية على عينة من الاخصائيين الاجتماعيين بمدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي بمدينة المرج"

د. نبيل عيسى جبريل موسى

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم، المرج، جامعة بنغازي

[nabil.essa@uob.edu.ly](mailto:nabil.essa@uob.edu.ly)

<https://orcid.org/6105-5133-0002-0009>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183164>

### المستخلص:

انطلقت الدراسة من هدف عام تمثل في التعرف على دور الاخصائي الاجتماعي في تحقيق الانضباط المدرسي، وطبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها 28 اخصائياً اجتماعياً من أصل 56 اخصائياً اجتماعياً بنسبة تمثل 50% من إجمالي عدد الاخصائيين الاجتماعيين داخل مجتمع الدراسة، واستخدم الباحث استمارة الاستبيان الالكترونية لجمع بيانات الدراسة، وتم التعامل معها من خلال برنامج الحزمة الاحصائية في مجال العلوم الاجتماعية SPSS وبرنامج إكسل، وأسفرت عن الدراسة جملة من النتائج اهمها:

1. إن من أهم الأدوار التي يمارسها الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي بمجتمع الدراسة تتمثل في تقديم برامج الدعم النفسي الاجتماعي للتلاميذ الذين لديهم مشاكل سلوكية واكاديمية.

2. أكدت الدراسة على وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغيرات الدراسة ومؤشراتها، أي أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور الاخصائي الاجتماعي وتحقيق الانضباط المدرسي.

**الكلمات المفتاحية:** الاخصائي الاجتماعي، الأداء المهني، الانضباط المدرسي.

### Abstract:

The study was launched with the general objective of identifying the role of the social worker in achieving school discipline. The

study was conducted on a sample of 28 social workers out of a total of 56, representing 50% of the total number of social workers within the study population. The researcher used an electronic questionnaire to collect the study data, which was processed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) and Microsoft Excel. The study yielded a number of results, the most important of which are:

1. One of the most important roles played by social workers in the school setting within the study community is providing psychological and social support programs for students with behavioral and academic problems.

2. The study confirmed the existence of a statistically significant relationship between the study variables and their indicators, meaning that there is a statistically significant relationship between the role of the social worker and achieving school discipline.

**Keywords:** social worker, professional performance, school discipline.

#### مقدمة:

تعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تهيئة الأجيال بالتربية والتعليم، وعليه فهي تسهم في تنمية المجتمع وتقدمه في كافة المجالات، لذلك فإن عمل المدرسة يستند على أسس أخلاقية تتمثل فيما تضطلع به من دوراً هاماً ينعكس من خلال تعزيز وترسيخ القيم المجتمعية، عليه يمكن القول أن المدرسة كمجتمع مصغر يشبه المجتمع الكبير، وذلك لأنها تضم العديد من التنظيمات الاجتماعية والأنشطة والعلاقات التي تهدف في مجملها لحفظ وضمان الانضباط داخل المدارس بمختلف المراحل التعليمية، فالانضباط المدرسي جزءاً هاماً ومطلباً ضرورياً للعملية التعليمية، فهو يسهم

في خلق بيئة آمنة أمام التلاميذ أساسها الاحترام المتبادل بين جميع أفراد المجتمع المدرسي.

عموماً، أصبح تحقيق الانضباط المدرسي يشكل تحدياً كبيراً في ظل المتطلبات العصرية للعملية التعليمية والتربوية، فقد أصبحت للإدارة المدرسية مهام كثيرة تستلزم المراجعة والتدقيق لإنجازها على الوجه الأكمل، كذلك ينطبق ذلك على المعلم، فتطوير وتحسن المناهج التعليمية يستدعي مجهوداً أكبر لتطوير قدراته في الأداء الأكاديمي، لهذا أصبح موضوع تحقيق الانضباط المدرسي من المهام الرئيسية التي يعمل على تحقيقها الأخصائي الاجتماعي داخل المدرسة؛ ذلك لأن طبيعة التخصص ومهام الوظيفة تفرض عليه أن يكون مصدراً لإشعاع الانضباط المدرسي، وبهذا يصبح دور الأخصائي الاجتماعي محورياً في البيئة المدرسية، حيث يسهم في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للتلاميذ، وكذلك التدخل المبكر لرصد المشكلات السلوكية والأكاديمية لدى التلاميذ، بالإضافة إلى التوعية ورعاية التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، زد على ذلك التنسيق بين المدرسة والأسرة من خلال بناء جسور للتواصل الفعال بين الإدارة والمعلمين وأولياء الأمور لمعالجة كافة أشكال المخالفات التي تعرقل تحقيق الانضباط المدرسي.

#### أولاً: تحديد مشكلة الدراسة:

يشكل موضوع تحقيق الانضباط داخل المؤسسات التعليمية أهمية كبيرة بالنسبة للإداريين والمسؤولين في مجال التربية والتعليم؛ ذلك لأن نجاح العملية التعليمية مشروط بالالتزام بالتلاميذ بالقوانين واللوائح المدرسية، بحيث نضمن توفير جو مناسب لسير العملية التعليمية بسلاسة داخل المؤسسات التعليمية، ومن ثم تحقيق أهدافها المنشودة في إعداد النشء، ففي هذا الصدد أكدت الأدبيات والابحاث العلمية على أن ممارسة أساليب الترهيب والتخويف في التعامل مع التلاميذ غير مجدية لتحقيق الانضباط المدرسي، بل قد تكون سبباً لتفاقم المشاكل وانفلات الانضباط داخل المدارس، وفي ظل ضيق الوقت بالنسبة للمعلم واهتمامه بإكمال المناهج المقررة وتركيزه على طرق التدريس التي يعتمد عليها في تمرير المعلومات والخبرات للتلاميذ عليه اصبح غير قادراً على الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية والنفسية لدى التلاميذ، والتي لها انعكاساتها السلبية في انعدام تحقيق الانضباط المدرسي لذا لزم الأمر تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي داخل المدارس لحلحلة كافة المشاكل التي قد تحول دون تحقيق الانضباط

المدرسي، لذلك أضى دور الأخصائي الاجتماعي ركيزة أساسية في تحقيق الانضباط داخل البيئة المدرسية فهو يعمل على دراسة المشكلات السلوكية للتلاميذ وتحليل أسبابها ووضع الخطط الوقائية والعلاجية المناسبة لها، ويتمثل دور الإخصائي الاجتماعي في تعزيز الانضباط المدرسي من خلال عدة محاور رئيسية أهمها: تقديم الدعم النفسي الاجتماعي للتلاميذ، تقديم برامج إرشادية تهدف إلى غرس القيم السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة التعليمية لدى التلاميذ، العمل مع المعلمين والإدارة المدرسية لتطوير العملية التعليمية في ظل بيئة آمنة ومحفزة على الالتزام والانضباط، كما يسعى الإخصائي الاجتماعي إلى بناء علاقات إيجابية مع التلاميذ قائمة على الثقة والاحترام تسهم بدورها في الحد من المظاهر السلبية للسلوك لدى التلاميذ، وبالإضافة إلى كل ما سبق ذكره فإن للأخصائي الاجتماعي دوراً فاعلاً ومهماً في ربط البيئة المدرسة بالأسرة والمجتمع المحلي من خلال عقد لقاءات مع أولياء الأمور وتنظيم ورش عمل تسهم في تعزيز التعاون من أجل تعديل وتقويم سلوك التلاميذ لضمان تحقيق النظام والانضباط داخل البيئة المدرسية، عليه يمكن القول أن الأخصائي الاجتماعي لا يقتصر دوره على التعامل مع المشكلات بعد وقوعها بل يمتد إلى الدور الوقائي عبر نشر ثقافة الانضباط والمسؤولية الذاتية مما ينعكس إيجابياً على تصرفات التلاميذ والتحصيل الأكاديمي ومستوى العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة.

ف نظراً لأهمية هذا الموضوع قرر الباحث دراسته للإجابة عن التساؤل التالي: ما هو دور الإخصائي الاجتماعي في تحقيق الانضباط داخل البيئة المدرسية؟

ثانياً: مبررات الدراسة:

- هناك جملة من المبررات التي دفعت الباحث للتركيز على هذا الموضوع أهمها:
1. قلة الدراسات العلمية التي ركزت على هذا الموضوع خاصة داخل مجتمع الدراسة.
  2. محاولة رصد أهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع التلاميذ داخل مدارس الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة المرج.
  3. السعي إلى تجميع مادة علمية تهتم بهذا الموضوع، وذلك من أجل المساهمة في توضيح أهمية الدور الذي يقوم به الأخصائيين الاجتماعيين داخل المؤسسات التعليمية.

4. التأكيد على أهمية دعم الإخصائيين الاجتماعيين داخل المؤسسات التعليمية باعتبارهم صمام الأمان الأول لحل أغلب المشاكل التي تواجه التلاميذ، والتي تقف عائقاً أمام تحسين مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

5. اهتمام الباحث بالموضوعات التربوية التي تمس العملية التعليمية باعتبارها حقلاً هاماً للبحث العلمي، وكذلك مجال تخصصه الدقيق "علم الاجتماع التربوي".

**ثالثاً: أهمية الدراسة:** تتبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية متغيراتها والعلاقة بينهما فالانضباط المدرسي يعد مكوناً رئيسياً من المكونات التي يتطلب توافرها لسير العملية التعليمية والتربوية داخل المؤسسات التعليمية؛ فقد أوضحت الأدبيات أنه لا يمكن أن تنجح العملية التعليمية في تحقيق أهدافها السامية إلا في ظل تحقيق الانضباط المدرسي أولاً، والذي بدوره يعمل على تهيئة المناخ الملائم أمام كافة أطراف العملية التعليمية لأداء مهامها التعليمية والتربوية، كذلك تأتي أهمية دارستنا من كونها تركز على دور الأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية باعتباره عضواً فاعلاً لحلحلة أغلب الصعوبات والمشاكل التي تواجه أفراد المجتمع المدرسي بشكل عام ونخص بالذكر هنا فئة التلاميذ، كذلك تسعى الدراسة لتوظيف نظرية الدور الاجتماعي لتحليل وتفسير كل المهام التي يضطلع بها الإخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية لتحقيق الانضباط المدرسي، كذلك تمكن أهمية الدراسة في وضع الاستراتيجيات التي من شأنها أن تؤكد على أهمية دور الأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية حتى يلقي الدعم اللازم لإتمام كافة مهامه المهنية على الوجه الأكمل قدر الإمكان، وذلك من خلال ما تتوصل إليه الدراسة الميدانية من نتائج وتوصيات.

**ثالثاً: أهداف الدراسة:** تنطلق الدراسة من هدف عام يتمثل في "التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في تحقيق الانضباط المدرسي، ولتحقيق هذا الهدف تمت تجزئة إلى مجموعة من الأهداف الفرعية أهمها:

1. التعرف على أهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في تعامله مع المشكلات والمخالفات الصادرة عن التلاميذ داخل مجتمع الدراسة.
2. تصنيف وترتيب المعوقات التي تواجه عمل الإخصائي الاجتماعي داخل مدارس مجتمع الدراسة.

3. التعرف على علاقة دور الإحصائي الاجتماعي داخل المدارس بتحقيق الانضباط، وذلك من خلال ربط المؤشرات التي تم استخدامها لقياس دور الإحصائي الاجتماعي بمجموع درجات المبحوث على مقياس الانضباط المدرسي.

**رابعاً: التعريف بمفاهيم الدراسة:** ركز الباحث هنا على التعريفات الاجرائية لمفاهيم الدراسة؛ نظراً لأهميتها التطبيقية لتحديد مسار الدراسة الميدانية، فمن خلال تعريف المفاهيم الرئيسية التي تركز عليها أي دراسة ميدانية اجرائياً يتجلى للباحث طبيعة متغيراته، باعتبار أن التعريف الاجرائي هو من ينقل المفهوم إلى مستوى المتغير حتى يتسنى لنا آلية قياسه، هذا لا يعني أننا ننقص من أهمية التعريفات النظرية للمفاهيم، والتي من خلالها يتم سرد جملة من التعريفات التي سبق وأن تناولها عدد من المهتمين بموضوع الدراسة مما يعطي فهم أعمق وإحاطة شاملة للمفهوم، ولكن تبقى أهمية التعريف الاجرائي محورية للدراسات الميدانية، لذلك يتحتم على كافة المتخصصين بهذا المجال التركيز ومن ثم التدقيق عند الإقدام على هذه الجزئية بالدراسة، وفيما يلي تعريف مفاهيم الدراسة التي نحن بصدها اجرائياً:

**1. دور الإحصائي:** يقصد به مجموعة من السلوكيات والتوقعات المرتبطة بمكانة الإحصائي الاجتماعي داخل المدرسة، وعليه يمكن القول بأنه مجموع المهام التي يقوم بها الإحصائي الاجتماعي حيال المشاكل والمخالفات التي تصدر عن التلاميذ داخل مدارس الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة المرج، وسوف يتم قياس هذا المفهوم من خلال المؤشرات التالية:

**1.1. الدعم النفسي الاجتماعي:** ويقصد به تقديم التوجيه والإرشاد للتلاميذ الذين تواجههم التحديات النفسية والاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية.

**2.1. التدخل المبكر:** ويقصد به رصد المشاكل السلوكية أو الأكاديمية التي تواجه التلاميذ بهدف معالجتها.

**3.1. التوعية والتثقيف:** ويقصد به تقديم وتنظيم الندوات وورش التوعية للتلاميذ وتثقيفهم لتفادي المشاكل والتحديات التي تواجه مسيرتهم التعليمية.

**4.1. تعزيز الأنشطة الترفيهية:** ويقصد به تنظيم الأنشطة الرياضية والفنية التي تسهم في تنمية المهارات البدنية والفكرية لدى التلاميذ.

**2- الانضباط المدرسي:** يقصد به التزام التلاميذ بالتعليمات واللوائح المعمول بها داخل مدارس الشق الثاني من التعليم الأساسي بمجتمع الدراسة، وسوف يتم قياس هذا المفهوم من خلال مجموع درجات المبحوثين لتقييم معايير الانضباط لدى التلاميذ داخل المدراس، وذلك باستخدام مقياس الانضباط المدرسي الذي تم إعداده من قبل الباحث، علماً بأن المقياس يتكون من (20) فقرة، عليه فإنه يمكن اعتبار أن الانضباط عالٍ إذا كان إجمالي درجات المبحوث على مقياس الانضباط المدرسي تتراوح ما بين (31 – 60) درجة، ويكون في المقابل الانضباط منخفض إذا كان إجمالي درجات المبحوث على المقياس تتراوح ما بين (20 – 30) درجة.

**خامساً: الدراسات السابقة:** تعددت الدراسات والابحاث العلمية في هذا الخصوص بتعدد وتنوع أهدافها، وفيما يلي جملة من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة، علماً بأن الباحث أعتمد على الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة "من الأقدم فالأحدث" كمعيار لترتيب تسلسل الدراسات السابقة:

**دراسة مسعود عبد الحميد (2019م)،** بعنوان المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية وتحقيق الانضباط المدرسي، وتمحور هدف الدراسة في معرفة فاعلية المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لتحقيق الانضباط المدرسي، وطبقت الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الاساسي بمحافظة الفيوم، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي الذي من خلاله تم تطبيق برنامج يشمل المعايير الاساسية للمدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية، ومن ثم قام الباحث بإجراء قياسات قبلية لسلوكيات التلاميذ وتصرفاتهم داخل البيئة المدرسية، وبعد تطبيق البرنامج على التلاميذ المستهدفين من الدراسة قام الباحث مرة أخرى بإجراء قياسات بعدية، وقد اسفرت عن الدراسة جملة من النتائج أهمها:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات التلاميذ حول المعارف المتعلقة بالانضباط المدرسي قبل وبعد اجراء برنامج التدخل المهني باستخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية، لصالح الاختبار البعدي.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات التلاميذ حول الاتجاهات المتعلقة بالانضباط المدرسي قبل وبعد اجراء برنامج التدخل المهني باستخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية، لصالح الاختبار البعدي.

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينه الدراسة حول سلوكيات التلاميذ السلبية المتعلقة بالانضباط المدرسي قبل وبعد إجراء برنامج التدخل المهني باستخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية، لصالح الاختبار البعدي. (عبد الحميد، 2019)

**دراسة ويليامز جون، سوتيا ريتشارد (2019م)**، بعنوان الاخصائيين الاجتماعيين والانضباط المدرسي في المناطق الحضرية، انطلقت الدراسة من هدف عام تمثل في تحديد الدور الذي يلعبه الاخصائيين الاجتماعيين في المدارس لتحقيق الانضباط المدرسي في المناطق الحضرية باعتبارها أقل تجانساً، وطبقت الدراسة على عينة من الاخصائيين الاجتماعيين، واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة الميدانية، وأسفرت عن الدراسة جملة من النتائج اهمها: أن الاخصائيين الاجتماعيين لديهم ممارسات تأديبية بديلة لمنع العقاب والطرده في المدرسة لاسيما في المناطق التعليمية الحضرية، والتي تشهد معدلات أعلى من عدم التناسب في الانضباط بين التلاميذ الملونين والتلاميذ البيض انطلاقاً من منظور الأنظمة البيئية، فوجود الاخصائيين الاجتماعيين كان له دوراً بارزاً في تحقيق الانضباط المدرسي إذا ما تمت مقارنته باستخدام المشرفون لأساليب العقاب البدني والطرده، والذي بدوره كان من أكثر الاسباب التي أوجدت المشاكل السلوكية بين التلاميذ خاصة في المدارس التي تقع في المناطق الحضرية، ومن أبرز تلك المشاكل التمييز حسب العرق والجنس، وقد أكدت الدراسة أن زيادة تمثيل الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس الحضرية والممارسات الاستراتيجية التي يتبعونها كان لها دوراً هاماً في القضاء على العقوبات الذي يحول دون تحقيق الانضباط المدرسي لدى التلاميذ الأمر الذي بدوره كان له انعكاسات ايجابية على كافة عناصر العملية التعليمية، ومن ثم الوصول بالتلميذ الى اقصى درجات الاستنفاد من العملية التعليمية. (جون، <https://www.researchgate.net>)

**دراسة توماس ماكلولين (2023م)**، بعنوان دور الاخصائيين الاجتماعيين المدرسيين في الانضباط المدرسي، فقد انطلقت الدراسة من منطلق عام مفاده أن استخدام الإجراءات التأديبية المفرطة مثل العقاب والتعنيف والتخويف والترهيب مع التلاميذ لن يضمن تحقيق الانضباط المدرسي، عليه انطلقت الدراسة من هدف عام تمثل في التعرف على دور الاخصائي الاجتماعي في المدارس وعلاقته بالانضباط المدرسي، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة من الاخصائيين الاجتماعيين ببعض المدارس في

ولاية شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أسفرت عن الدراسة جملة من النتائج أهمها:

1. أكد الدراسة على أن اتباع الاساليب التأديبية المفرطة تؤدي إلى حوث مشاكل سلوكية لدى التلاميذ.

2. بينت الدراسة أن استخدام الاساليب التأديبية المفرطة تؤدي إلى التفرقة العرقية، ومن ثم استحداث الكثير من الانحرافات السلوكية لدى التلاميذ في المستقبل.

3. أوضحت الدراسة أن للأخصائي الاجتماعي دوراً بارزاً في تخطي السلبيات الناجمة عن استخدام أساليب التأديب المفرطة، وذلك من خلال تفهم واستيعاب المشاكل التي يقدم عليها التلاميذ تمهيداً لوضح الحلول المناسبة للحد منها أو القضاء عليها.

(ماكلولين <https://scholarworks>)

**دراسة مها سرحان (2024م)**، بعنوان تقييم أدوار الاخصائي الاجتماعي كممارس عام في الخدمة الاجتماعية في تحقيق الانضباط المدرسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وانطلقت الدراسة من هدف عام تمثل في تقييم دور الاخصائي الاجتماعي كممارس عام في الخدمة الاجتماعية في تحقيق الانضباط المدرسي، وطبقت الدراسة على عينة من الاخصائيين الاجتماعيين بالإدارات التعليمية التابعة لمحافظة الجيزة بالقاهرة "مصر" وعددهم 33 اخصائي اجتماعي، وكذلك شملت عينة الدراسة 111 تلميذاً من تلاميذ المرحلة الإعدادية بنفس المدارس التي شملتهن الدراسة داخل محافظة الجيزة، وتم اختيار مفردات العينة باتباع اجراءات العينة العشوائية البسيطة، واعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة الميدانية، وتم تحليل بيانات الدراسة باستخدام جملة من الاساليب الاحصائية منها الجداول التكرارية والنسب المئوية ومقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت، وأسفرت عن الدراسة مجموعة من النتائج أهمها:

1. أكدت الدراسة على أهمية دور الاخصائي الاجتماعي في تحقيق الانضباط المدرسي.

2. أوضحت الدراسة أن هناك جملة من المعوقات داخل مجتمع الدراسة تحول دون قيام الاخصائي الاجتماعي بدوره على الوجه الاكمل، ومن بين تلك المعوقات ما يأتي: "تكليف الاخصائي الاجتماعي بأعمال إدارية أخرى، عدم توفير المكان والامكانيات

اللازمة لممارسة الانشطة الخاصة بعمل الاخصائي الاجتماعي، عدم وعي التلاميذ  
بلائحة الانضباط المدرسي". (سرحان، 2021، 593-630)

من خلال عرض الدراسات والادبيات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، اتضح أن  
للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي دوراً هاماً في تخطي كافة المشاكل والعراقيل  
التي تحول دون تحقيق الانضباط المدرسي، وذلك من خلال تطبيق المهارات المهنية  
للخدمة الاجتماعية في تعاملهم مع التلاميذ الذين يعانون من مشكل اجتماعية ونفسية  
واقصادية... الخ، والتي بدورها لها انعكاساتها السلبية على سلوكيات وتصرفات التلاميذ،  
ومما لا شك فيه هو أن تلك السلوكيات لها انعكاساتها السلبية على العملية التعليمية برمتها،  
ومن هنا كان لدور الاخصائي الاجتماعي أهمية كبيرة في تحقيق الانضباط المدرسي،  
وبما أن الدراسات التي تم عرضها والنتائج التي توصلت إليها تختلف عن البيئة المحلية  
مما يجعل تعميم نتائجها على واقع دور الاخصائي الاجتماعي في المجتمع الليبي بشكل  
عام وعلى واقع مجتمع الدراسة على وجه الخصوص أمراً يجانب الصواب، عليه انطلقت  
الدراسة الراهنة للتحقق من أهمية دور الاخصائي الاجتماعي داخل مدارس مجتمع  
الدراسة، بالإضافة إلى محاولة التعرف على أهم المعوقات التي تحول دون أداء  
الاخصائي الاجتماعي لدوره داخل مدارس مجتمع الدراسة.

### سادساً: الموجه النظري للدراسة: "نظرية الدور الاجتماعي"

ظهرت نظرية الدور في مطلع القرن العشرين فهي من النظريات السوسولوجية  
المهمة التي تفسر سلوك الأفراد داخل المؤسسات الاجتماعية، وهذا هو اساس الفارق  
والتكامل بينها وبين النظرية الوظيفية، حيث تركز الأخيرة على تفسير النسق الاجتماعي  
والذي بدوره ينقسم إلى مجموعة من الانساق الفرعية والتي بدورها تؤدي وظائف  
مختلفة هدفها تحقيق التوازن والاستقرار والتكامل للبناء العام "المجتمع"، أما نظرية  
الدور الاجتماعي فهي تركز على أهمية دور الفرد داخل النسق الاجتماعي، وعليه  
يمكن القول أن محور اهتمام نظرية الدور الاجتماعي دور الفرد وليس دور النسق ككل،  
وتنطلق هذه النظرية من فكرة أن لكل فرد في المجتمع دوراً اجتماعياً يتوقع منه تأديته،  
ويشمل هذا الدور مجموعة من السلوكيات والمعايير التي وضعها المجتمع أو المؤسسة  
التي ينتمي إليها الفرد. (نصر، 2011: 327-349)

عموماً، يمكن توضيح العناصر الأساسية التي تعتمد عليها نظرية الدور الاجتماعي  
في النقاط التالية:

**1. تعلم الدور:** يعد هذا المفهوم من المفاهيم الرئيسية التي تعتمد عليها نظرية الدور الاجتماعي، وهذا يعني أن لكل فرد في مجتمعه دوراً يقوم به، حيث يتعلم طبيعة دوره من خلال ما يكتسبه من معارف وخبرات، ومن ثم يتصرف في ضوء ما هو مطالب به من دور داخل النسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه، وبالنظر إلى دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي فإنه يكتسب دوره من خلال ما تلقاه من تعليم ومعارف في مجال التخصص، ويطور تلك المعارف من خلال ممارسته لدوره المهني المرتبط به في تعامله مع التلاميذ داخل المدرسة بهدف حلحلة كافة المشاكل التي تعترض التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية، وبهذا يصبح للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي أفعالاً وسلوكيات لأداء دوره بطريقة مهنية احترافية وفق معايير الخدمة الاجتماعية بشكل عام، ومعايير الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي بشكل خاص.

**2. متطلبات الدور:** تتمثل في المقومات اللازمة لأداء دور معين، والتي يمكن اكتسابها من خلال الثقافة السائدة في مجال التخصص، وما يشتمل عليه من احتياجات ومتطلبات عند التعامل مع الفرد أو الجماعة داخل النسق، وهذا يتضح من خلال الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، فالأخصائي الاجتماعي يجب أن يلتزم بالمهنية العالية في تعامله مع التلاميذ الذين يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية... الخ، ويتم ذلك من خلال المحافظة على مبدأ السرية في التعامل مع العميل "التلميذ"، واحترام العميل وحسن الاستماع إليه، وفي المقابل التصرف بحكمة وتروي مع كل التوترات والضغوط والمشاكل التي يتعرض لها التلاميذ داخل المدارس، وذلك بهدف إيجاد الحلول المثالية للحد من تلك المشاكل أو القضاء عليها.

**3. توقعات الدور:** تنعكس في التصورات أو الأفكار أو المعارف التي تكون لدى الآخرين تجاه الانماط السلوكية التي يأتي بها من يقوم بشغل مكانة معينة، وتختلف التوقعات باختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية والتنظيمية، وبإمعان النظر في توقعات الدور بالنسبة للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي فإنها تتجلى من خلال توقعات التلاميذ تجاه ما يقدمه الأخصائي الاجتماعي من خدمات اجتماعية لحلحلة ما يعترضهم من مشاكل اجتماعية ونفسية وأكاديمية داخل المدرسة وخارجها.

أما بالنسبة لتوقعات الدور على مستوى تحقيق الانضباط المدرسي، فإن نظرية الدور الاجتماعي تسهم في تفسير مدى التزام التلاميذ والأخصائيين الاجتماعيين بالقواعد والتعليمات المعمول بها داخل المدرسة. فعلى سبيل المثال يتوقع من التلميذ أن

يلتزم بالحضور المنتظم، والالتزام بالزي المدرسي، واحترام المعلمين وزملائه من التلاميذ، والمشاركة الإيجابية في الأنشطة الصفية، في حين ينتظر من الاخصائي الاجتماعي أن يؤدي دوره في التوجيه والارشاد تجاه جميع التلاميذ دون تمييز أو تفرقة، وبذلك نضمن تحقيق الانضباط المدرسي. (<https://www.britannica.com>)

عموماً، ترتبط درجة الانضباط داخل المدرسة بمدى وضوح الأدوار وفهم الأفراد لأدوارهم المناطة إليهم، فإذا كان هناك غموض في توقعات الدور أو تناقض في الأدوار الموكلة للفرد، فإن ذلك يؤدي إلى سلوكيات غير منضبطة، كما أن صراع الأدوار يعد من العوامل التي تؤثر في الانضباط المدرسي؛ ذلك لأن التعارض بين الأدوار ينعكس سلباً على أداء الدور المخصص للمركز الذي يشغله الفرد، فمثلاً قد يعاني الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي من هذا الصراع بين الأدوار نظراً لتكليفه بأعمال إدارية وفنية أخرى، وهذا الأمر له سلبياته خاصة على مستوى التوقعات لدى التلاميذ مما يجعلهم يفقدون الثقة في دور الاخصائي الاجتماعي، وبالتالي ينعكس سلباً على تحقيق الانضباط المدرسي. (الرفاعي، 2012، 327-349)

المبادئ الأساسية التي تستند عليها نظرية الدور الاجتماعي:

(<https://www.britannica.com>)

تنطلق نظرية الدور الاجتماعي من مجموعة من المبادئ الرئيسية نذكر منها ما يواءم طبيعة الدراسة التي نحن بصددھا، ومنها ما يأتي:

1.1. ينقسم البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية، و عليه فإن كل مؤسسة تنقسم إلى عدد من الأدوار الاجتماعية، وبالنظر إلى مؤسسات المجتمع يمكن القول أن المدرسة هي من أهم مؤسساته الفرعية، والتي بدورها تنفرع إلى عدداً من الأدوار الفرعية "دور المدير، دور المعلم، دور الاخصائي الاجتماعي، دور المرشد النفسي، دور التلميذ... الخ".

2.1. ينطوي الدور الاجتماعي الواحد على مجموعة من الواجبات التي يلتزم الفرد بآدائها بناءً على مؤهلاته وخبراته وكفاءته في مجال التخصص، وهذا يتضح جلياً بإمعان النظر في دور الاخصائي الاجتماعي داخل المدرسة، فهو يشغل دوراً هاماً ومحورياً في العملية التعليمية، وذلك من خلال التزامه بعدد من الواجبات التي يؤديها تجاه

التلاميذ، وللقيام بهذه المهام بالشكل المطلوب يستوجب عليه أن يكون متخصصاً في هذا المجال بالإضافة إلى اكتسابه للخبرة والمهارة في تعامله مع الآخرين.

3.1. يشغل الفرد في المجتمع أدواراً اجتماعية متعددة، وهذه الأدوار هي التي تحدد مكانته الاجتماعية، وهذا ينطبق على الإخصائي الاجتماعي باعتباره فرد من أفراد المجتمع وينتمي إلى أسرة وجماعات فرعية مختلفة، هذا بالإضافة إلى كونه فرداً من أفراد المجتمع المدرسي، عليه فإنه يشغل دوراً اجتماعياً في كل جماعة يوجد بها، وتتحدد مكانته داخل تلك الجماعات بما فيها جماعة المجتمع المدرسي بمدى فاعلية دوره الذي يؤديه داخل الجماعة، وهذا يترتب عليه في المقابل احترام وتقدير الآخرين له، لذلك يجب أن يتسم الإخصائي الاجتماعي بالمرونة والقدرة على استيعاب الآخرين، وكذلك الخبرة والمهارة في التعامل مع كل التلاميذ الذين يعانون من مشاكل اجتماعية ونفيسة وأكاديمية داخل البيئة المدرسية، وبهذا تتحدد معالم شخصيته التي سوف تلقى احتراماً وتقديراً من كافة أفراد المجتمع المدرسي.

4.1. تصبح الأدوار متكاملة وذات فاعلية داخل المؤسسة عندما يسودها التنظيم المبني على أساس التخصص في تقسيم الأدوار من قبل إدارة المؤسسة، ولعل هذه النقطة من المبادئ الجوهرية التي تركز عليها نظرية الدور الاجتماعي، فالتداخل بين الأدوار يخلق حالة من الفوضى واللامبالاة تجاه الدور بالنسبة لمن يشغله، فمثلاً داخل المجتمع المدرسي نجد أن الإدارة المدرسية قد تكلف الإخصائي الاجتماعي بمهام إدارية أخرى لا علاقة لها بدوره المؤكل إليه، وعليه فإن هذا الأمر يجعل الإخصائي الاجتماعي يواجه مشكلة الصراع بين الأدوار، والتي غالباً ما ينجم عنها التقصير في أداء الوظائف المتوقعة من الدور الأساسي، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل له انعكاساته السلبية على العميل "التلميذ" الذي تختلط عنده الأمور بالنسبة لدور الإخصائي الاجتماعي تجاهه، وبالتالي يفقد ثقته في دور الإخصائي الاجتماعي مما ينعكس بالسلب على العملية التعليمية برمتها، لهذا نؤكد من هنا على أهمية دور الإخصائي الاجتماعي والمحافظة على خصوصيته حتى يتمكن من القيام بدوره على الوجه الأكمل، ومن هنا تتأتى أهمية نظرية الدور الاجتماعي في تفسيرها لموضوع الانضباط المدرسي من خلال ربط السلوك اليومي للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي حيال التلاميذ بالتوقعات الاجتماعية لديهم، وتوضح هذه النظرية أن الانضباط ليس مجرد تطبيق للعقوبات بل

نتيجة للتفاهم والتناغم الاجتماعي بين الأدوار المحددة التي يتم الالتزام بها من قبل جميع أطراف العملية التعليمية. (عبدالله، 2010: 125)

مما تقدم يمكن تلخيص دور الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي في النقاط التالية:

1. تعزيز الوعي باللوائح والنظم المدرسية: يقوم الاخصائي الاجتماعي بتوحيه التلاميذ بالأنظمة والقوانين السلوكية المعمول بها داخل المدرسة، ويشرح لهم أهمية احترامها ودورها في تنظيم العلاقة بين التلميذ والمدرسة.

2. التدخل المبكر تجاه المشاكل السلوكية والاكاديمية: يرصد الاخصائي الاجتماعي السلوكيات السلبية عند التلاميذ ويتدخل مبكراً قبل تفاقمها من خلال الجلسات الفردية أو الجماعية، زد على ذلك متابعة التلاميذ الذين يعانون من تكرار الرسوب أو تدني مستوى التحصيل لتفادي التسرب الدراسي خاصة في مراحل التعليم الاساسي.

3. التواصل مع أولياء الأمور: يلعب الاخصائي الاجتماعي دوراً هاماً في التنسيق مع أسر التلاميذ لضمان دعم السلوك الايجابي للتلميذ، من خلال الاجتماعات والاتصالات التي تعزز العلاقات التعاونية بين الإدارة المدرسية والأسرة.

4. المساهمة في وضع الخطط الوقائية والعلاجية: يسهم دور الاخصائي الاجتماعي في إعداد برامج وقائية تعدل من السلوك المنحرف للتلاميذ الذين يقدمون على اعمال وتصرفات تخل باللوائح والقوانين المدرسية، بالإضافة إلى وضع خطط علاجية مخصصة للتلاميذ ذوي المخالفات المتكررة بهدف الحد منها أو القضاء عليها. (عبدالله، 2014: 259)

5. الدعم النفسي الاجتماعي: يعمل الاخصائي الاجتماعي على تقديم الدعم للتلاميذ الذين يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية فالقلق والاكتئاب وصعوبات التعلم والعزلة الاجتماعية والتمتر والنفوس والتفكك الأسري والفقر، جميعها لها انعكاسات سلبية على سلوكيات التلاميذ داخل المدارس، وبالتالي لها أبعاد خطيرة تمس العملية التعليمية برمتها، لذلك يقدم الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي الارشاد والتوجيه المتواصل بهدف تخطي آثارها المدمرة سواء على الصعيد الفردي أو المجتمعي.

6. تعزيز القيم السلوكية الإيجابية: ينفذ الاخصائي الاجتماعي برامج توعوية وأنشطة صفية لترسيخ القيم الايجابية عند التلاميذ كاحترام النظام، وتحمل المسؤولية، وتعزيز

الانتماء تجاه البيئة المدرسية، وزيادة مستوى الدافعية وإنجاز، مما يعزز الانضباط الداخلي لدى التلاميذ.

**7. التعاون مع الهيئة التعليمية والإدارية:** يعمل الاخصائي ضمن فريق العمل المدرسي لمتابعة سلوكيات التلاميذ، ومن ثم فرز السلبي منها بهدف مناقشة أسبابها وطرق علاجها، للحد من تفاقمها وانعكاساتها السلبية على الانضباط المدرسي.

**8. تقييم البيئة المدرسية:** يقوم الاخصائي الاجتماعي بتقييم وتحليل البيئة المدرسية من خلال متابعاته اليومية لتصرفات التلاميذ، ومن ثم يقترح التحسينات التي تعمل بدورها على تقلل التوتر والضغوط، وتزيد في المقابل من الانضباط والنظام، فمثلاً تقليل ضغط الحصص الدراسية وكثرة الواجبات المدرسية، والتركيز على زيادة الاهتمام بالأنشطة الثقافية والترفيهية تسهم بدورها في تبديد كافة الضغوطات والمشاكل التي يعاني منها التلاميذ داخل البيئة المدرسية. (البدوي، 2005: 66-67)

#### سابعاً: فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية عامة تتمثل في أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور الاخصائي الاجتماعي وتحقيق الانضباط المدرسي. ولاختبار هذه الفرضية تمت تجزئتها إلى مجموعة من الفرضيات الفرعية أهمها:

1. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم النفسي الاجتماعي للتلاميذ داخل المدرسة ومجموع درجات المبحوثين على مقياس الانضباط المدرسي.

2. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرصد المبكر لمشاكل التلاميذ داخل المدرسة ومجموع درجات المبحوثين على مقياس الانضباط المدرسي.

3. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوعية والتثقيف بالنسبة للتلاميذ من قبل الاخصائي الاجتماعي داخل المدرسة ومجموع درجات المبحوثين على مقياس الانضباط المدرسي.

4. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعزيز الأنشطة الترفيهية بالنسبة للتلاميذ من قبل الاخصائي الاجتماعي داخل المدرسة ومجموع درجات المبحوثين على مقياس الانضباط المدرسي.

**ثامناً: نوع الدراسة ومنهجها:** يتوقف تحديد نوع الدراسة على مجموعة من الاعتبارات الأساسية من أهمها ما يأتي: "موضوع الدراسة وأهدافها وتوفر المعلومات حول موضوع الدراسة"، عليه اعتمد الباحث على نوع الدراسة الارتباطية تماشياً مع الاعتبارات سالفة الذكر.

أما فيما يتعلق بمنهج الدراسة فيما أن الباحث أعتمد على نوع الدراسة الارتباطية، فإن هذا يعني أن المنهج المستخدم لهذه الدراسة يتمثل في المنهج الوصفي، باعتبار أن الدراسات الارتباطية تندرج تحت استخدامات هذا النوع من المناهج.

**تاسعاً: العينة وكيفية اختيارها:** تشمل إجراءات المعاينة مجموعة من الخطوات الفرعية أهمها ما يأتي:

- 1. مجتمع الدراسة:** يتمثل في مدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي بمدينة المرج.
- 2. إطار العينة:** يتكون من جميع الاخصائيين الاجتماعيين بمدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي المستهدفة بالدراسة داخل مدينة المرج.
- 3. وحدة التحليل:** تتمثل في الاخصائي الاجتماعي بمدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي المستهدفة بالدراسة داخل مجتمع الدراسة.
- 4. نوع العينة:** اعتمدت الدراسة على نوع العينات الاحتمالية العشوائية من خلال إجراءات العينة العشوائية البسيطة، فيما أن حجم مجتمع الدراسة يبلغ 56 اخصائياً اجتماعياً، موزعين على 28 مدرسة من مدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي بمدينة المرج، علماً بأن إجمالي عدد الطلبة المقيدين بمدارس مجتمع الدراسة يبلغ 6432 تلميذاً وتلميذة، وبهذا يمكن القول أن 1 أخصائي اجتماعي لكل 119 تلميذاً وتلميذة، وهذا النسبة تعتبر مثالية إذا ما تم مقارنتها بالنسبة التي حددتها الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين في المدارس الامريكية، والتي تقضي بتواجد 1 أخصائي اجتماعي لكل 250 تلميذاً وتلميذة، (الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس الامريكية) وهذه النسبة غير ثابتة فهي تخلف باختلاف احتياجات التلاميذ، فمثلاً المجتمعات التي تعاني من الفقر والعنف وعدم المساواة تتطلب عدد اكبر من الاخصائيين الاجتماعيين للاطلاع على مشاكل التلاميذ بهدف وضع الحلول المناسبة لها.

عموماً، تم تحديد حجم عينة الدراسة بالاعتماد على معادلة "ستيفن ثومبسون"، حيث بلغ حجم العينة 28 أخصائياً اجتماعياً بواقع 1 أخصائي اجتماعي من كل مدرسة من مدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي بمدينة المرج.

**عاشراً: مجالات الدراسة:** شملت الدراسة ثلاث مجالات رئيسية هي:

- أ. **المجال المكاني:** يتمثل في مدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي بمدينة المرج.
- ب. **المجال البشري:** يشمل الاخصائيين الاجتماعيين بمدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي المستهدفة بالدراسة داخل مدينة المرج.
- ج. **المجال الزمني:** يتحدد هذا المجال في الفترة التي بدأت فيها عملية جمع بيانات الدراسة الميدانية، وهي تتمثل في الفترة الممتدة ما بين: 12- 5 - 2025 / 18 - 5 - 2025.

**الحادي عشر: أداة جمع البيانات:**

الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات، وقد اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان، حيث تم إعدادها إلكترونياً باستخدام تقنية النماذج على الحساب الخاص لـ Gmail.Com، وذلك من خلال الاستفادة من موقع Google forms كأداة لجمع بيانات الدراسة الميدانية، علماً بأن استخدام هذه التقنية لإعداد الاستمارة وفرت على الباحث جهد ووقت كبير في عملية جمع البيانات، وذلك من خلال التواصل مع مكتب الاخصائيين الاجتماعيين الذي قام بتزويدنا بقائمة تشمل اسماء الاخصائيين الاجتماعيين بمجتمع الدراسة، وكذلك تم تزويدنا بالعنوان الالكتروني الخاص بتجمع الاخصائيين الاجتماعيين داخل مجتمع الدراسة، وبعد اختيار عينة الدراسة باتباع اجراءات العينة العشوائية البسيطة من القائمة تم تحديد اسماء الاخصائيين الاجتماعيين المستهدفين بالدراسة، وعليه بدأ الباحث بتمرير استمارة الاستبيان الالكترونية عبر العنوان الالكتروني، وبشكل سريع وصلت إجابات المبحوثين عبر بوابة الردود، وقد عمل الباحث على إعداد جدول لتصنيف وتبويب البيانات الواردة بالاستمارة باستخدام نفس التقنية، وبذلك أصبحت عملية تفرغ البيانات أكثر سلاسة، وللعلم قد شملت استمارة الاستبيان على أربعة محاور رئيسية، وهي على النحو التالي: المحور الأول: يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بالمبحوث. المحور الثاني: ركز على دور الاخصائي الاجتماعي داخل المدارس، المحور الثالث: شمل المعوقات التي تواجه الاخصائي

الاجتماعي في القيام بدوره المهني داخل المدارس، أما المحور الرابع للاستمارة فقد تم تخصيصه لمقياس الانضباط المدرسي داخل مجتمع الدراسة.

وحسبنا أن نشير هنا إلى، أن الباحث لم يعتمد استمارة الاستبيان إلا بعد التحقق من صدقها وثباتها، حيث تم استخدام طريقة التجزئة النصفية للتعرف على الصدق الذاتي للاستمارة والذي بلغ 0.94، في حين بلغ الثبات الكلي للاستمارة «0.89» بهذا تم اعتماد استمارة الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة الميدانية.

### الثاني عشر: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

اعتمد الباحث على مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة الميدانية تمثلت في: "الجدول التكرارية، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار T لعينة واحدة بهدف معرفة دلالة إجابات المبحوثين على المقياس الخاص بالانضباط المدرسي وكذلك لمعرفة اتجاه المقياس، ومعامل مربع كاي «hi-square» بهدف معرفة دلالة العلاقة بين متغيرات الدراسة ومؤشراتها، زد على ذلك تم استخدام معامل التوافق للتحقق من قوة العلاقة بين المتغيرات والمؤشرات ذات العلاقة الدالة احصائياً.

### الثالث عشر: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

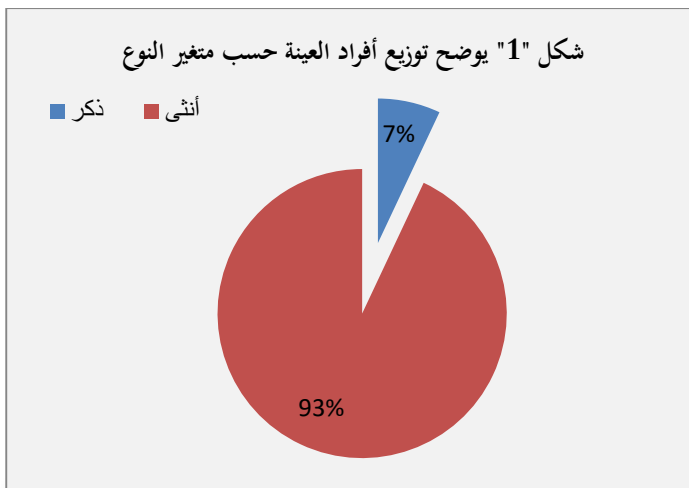
#### 1. عرض البيانات الأولية لعينة الدراسة: "خصائص العينة"

1.1. توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع: يشير متغير النوع ضمناً إلى أنماط سلوك الذكور والإناث المتميزة، بحكم تفاعل عوامل الفطرة والاكْتساب، وما يترتب عليها من الخصائص والسمات الطبيعية والنفسية التي تميز الذكر عن الانثى في النواحي المختلفة. (المبروك، 2015: 68)

وعليه يمكن القول أن لمتغير النوع أبعاد ذات تأثيرات فعالة وواضحة لدى الأفراد في تحديد خياراتهم الحياتية، فالخصائص الفسيولوجية لها انعكاساتها السيكولوجية، وبذلك فإن الاحتياجات والمتطلبات لدى الأفراد تختلف باختلاف متغير النوع "ذكر، أنثى"، ويتضح في هذا الخصوص تأثيرات متغير النوع بالنسبة لخيارات الشخص في شغل الأدوار الوظيفية، فكل وظيفة يتطلب إتقانها توفر خصائص معينة يتسم بها الذكور دون الإناث أو العكس صحيح، وبالرغم أنه لا توجد شرائح تنص بشكل مباشر على تشريع ذلك في مجالات العمل؛ إلا أن تلك القيود تظل كامنة تبعاً للخصائص الفسيولوجية

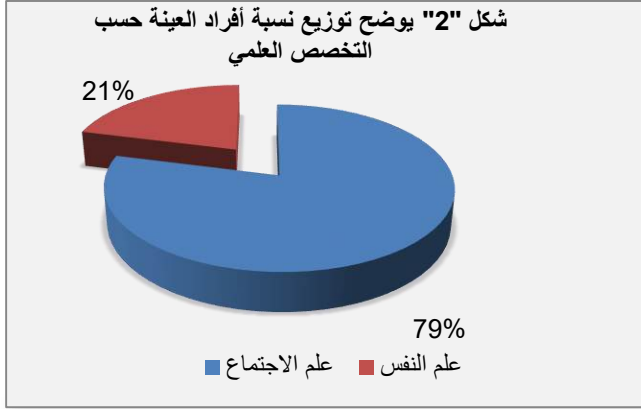
والسيكولوجية للأفراد، وتتجلى تلك التفسيرات من خلال توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع، فوظيفة الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي تتطلب مهارات للتفاعل والتواصل المستمر مع التلاميذ لكسب ثقتهم وودهم، زد على ذلك تحتاج العطف والحنان من قبل الأخصائي الاجتماعي تجاه التلاميذ الذين يتعامل معهم، مما يعطي فرصة أكبر للأخصائي الاجتماعي للاطلاع على كافة المشاكل التي تعترض التلاميذ داخل البيئة المدرسية وخارجها، فنظراً لخصوصية المتطلبات التي تحتاجها ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي فإنه يمكن الجزم بأن المرأة هي الأقرب لشغل وظيفة الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي باعتبار تركيبها السيكولوجية تتناسب أكثر من الرجل لطبيعة الوظيفة، ويمكن اعتماد تلك التفسيرات في ضوء ما أكدت عليه دراسة حسين الشارف عن معوقات الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي 2020م، حيث أوضحت الدراسة أن حوالي 92.5% من إجمالي الأخصائيين الاجتماعيين الذين شملتهم الدراسة بلدية الأبيار من الإناث، وللعلم أن الباحث أعتمد على طريقة المسح الاجتماعي بهدف الوصول إلى جميع الأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي ببلدية الأبيار. (الشارف، 2020: 19)

حسبنا أن نشير هنا إلى، أن نتائج الدراسة الراهنة جاءت لتتماشى مع كافة التفسيرات السابقة، فقد أوضحت معطيات الدراسة الميدانية الراهنة أن 93% من إجمالي الأخصائيين الاجتماعيين الذين شملتهم الدراسة بمدارس الشق الثاني من التعليم الأساسي داخل مدينة المرج من الإناث، ولتوضيح ذلك نورد الشكل البياني التالي:

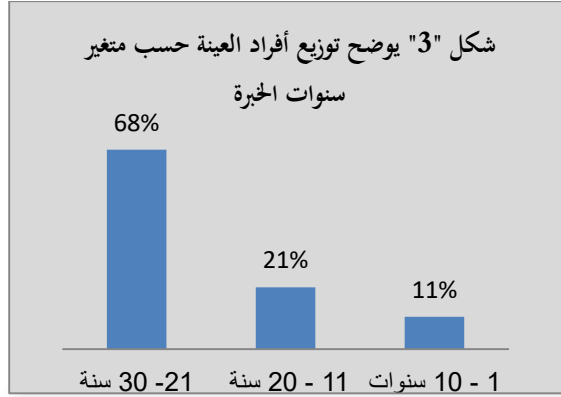


**2.1. توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص العلمي:** تناولت بعض الدراسات والابحاث داخل مجتمع الدراسة موضوعات متعددة لها علاقة بممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في مجالات مختلفة بهدف التعرف على أهمية دور الاخصائي الاجتماعي في التخفيف من حدة معانات العميل تجاه المشاكل والضغوط التي تواجهه، وحسبنا أن نشير هنا إلى، أن تلك الدراسات أكدت على أن من يمارسون مهنة الخدمة الاجتماعية داخل المؤسسات المجتمعية هم من تخصصات أخرى قريبة من تخصص الخدمة الاجتماعية، وفي هذا الصدد نستشهد بدراسة سالم بوبكر، وهي تعد من أحدث الدراسات التي طبقت داخل مدينة المرج، وقد تناولت معوقات الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي بمؤسسات الرعاية الاجتماعية بمجمع الرعاية الشاملة بمدينة المرج، حيث أوضحت الدراسة أن كافة أفراد مجتمع الدراسة الذين يمارسون دور الاخصائي الاجتماعي داخل مجمع الرعاية الشاملة تتوزع تخصصاتهم بين: "علم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية الخاصة" (بوبكر، 2024: 20)، وعلى الرغم من ذلك فإن الاخصائيين الاجتماعيين بالمجمع يقومون بأداء أدوارهم باحترافية عالية، بمعنى أن الخدمات التي يقدمونها للعميل داخل المجمع لا تختلف عن الخدمات التي يقدمها الاخصائي الاجتماعي المختص في مجال الخدمة الاجتماعية، وهذا الحكم لم يتأتى إلا من خلال المكانة المرموقة التي يتسم بها مجمع الرعاية الشاملة داخل مدينة المرج على المستوى المحلي والمستوى الإقليمي، ويمكن تبرير ذلك من خلال التقارب الكبير بين مجالي علم الاجتماع وعلم النفس بمجال الخدمة الاجتماعية، حيث يجمعها هدف مشترك يتمثل في تقديم خدمات تسهم في تحسين حياة الانسان ورفاهيته، زد على ذلك كون أن كثير من المعارف التطبيقية التي تعتمد عليها الخدمة الاجتماعية اساسها النظري متفرع من علم الاجتماع وعلم النفس، وبذلك جاءت معطيات الدراسة الراهنة لتؤكد نتائج ما سبقها من دراسات وأبحاث داخل مدينة المرج، حيث أكدت معطيات الدراسة أن حوالي 79% من إجمالي الأخصائيين الاجتماعيين الذين شملتهم عينة الدراسة ينتمون في التخصص العلمي لمجال علم الاجتماع، ونجد في المقابل أن 21% من إجمالي الأخصائيين الاجتماعيين الذين شملتهم عينة الدراسة ينتمون في التخصص العلمي لمجال علم النفس، وبالإضافة إلي ما تمت الإشارة إليه من تبريرات فإن هذا الأمر يرجع إلى أن كون كافة الكليات الموجودة داخل مدينة المرج أو القريبة منها لا يوجد بها قسم علمي يختص بتدريس مجال الخدمة الاجتماعية، وهذا الوضع استمر حتي العام الدراسي 2017م 2018م. عندما قرر مجلس قسم علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي فتح

شعبة الخدمة الاجتماعية بهدف تخريج اخصائيين اجتماعيين متخصصين في مجال الخدمة الاجتماعية، وهو يعتبر حديث العهد، وفي عام 2024م أقر مجلس قسم علم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة بنغازي فتح شعبة الخدمة الاجتماعية، وبذلك فإنه من المتوقع في السنوات القليلة القادمة أن تغطي هاتان الشعبتان احتياجات أغلب المؤسسات المجتمعية بالمنطقة، ولتوضيح معطيات الدراسة الراهنة تم إدراج الشكل البياني التالي:



**3.1. توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة:** تلعب الخبرة دوراً هاماً في مجال العمل، فمن خلالها يدقن الموظف الوظيفة المسندة إليه بكل سلاسة، ومن ثم ضمان جودة الأداء داخل المؤسسة، عليه فإن للخبرة دوراً كبيراً في تطوير قدرات الفرد المهنية في مجال التخصص، وبهذا تساعد على زيادة القدرة على التكيف والاندماج داخل بيئة العمل، وبالنظر في معطيات الدراسة الراهنة نجد أن عينة الدراسة تتوزع على ثلاث فئات تتجلى من خلال الاطلاع على الشكل "3"، فمن خلاله نلاحظ أن حوالي 89% من إجمالي الاخصائيين الاجتماعيين الذين شملتهم عينة الدراسة لديهم خبرة في مجال ممارسة الخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي تجاوزت عشر سنوات، وهي مدة كافية في إلمام الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي بالمهارات اللازمة في التعامل مع مشاكل التلاميذ داخل المدارس وخارجها، إلا أن ما تجب الإشارة إليه في هذا الصدد هو ضرورة إقحام الخريجين الجدد من الاخصائيين الاجتماعيين بهدف ضخ دماء جديدة متحمسة للأداء الوظيفي، خاصة إذا علمنا أن حوالي 50% من إجمالي الاخصائيين الاجتماعيين الذين شملتهم عينة الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين "45 – 50" سنة، لأن هذا الأمر قد يثير الملل لدى الاخصائيين الاجتماعيين داخل البيئة المدرسية، ولتوضيح توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة انظر إلى معطيات الشكل البياني التالي.



## 2. عرض النتائج الخاصة بأهداف الدراسة:

1.2. عرض النتائج التي تتعلق بالهدف الأول للدراسة: "التعرف على أهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في تعامله مع المشكلات والمخالفات الصادرة عن التلاميذ داخل مجتمع الدراسة"، وللتحقق من هذا الهدف تم عرض مجموعة من الفقرات التي اجاب عنها أفراد العينة وفقاً للخيارات المدرجة، وتحليل البيانات التي تحصل عليها الباحث تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونسبة المتوسط لترتيب الفقرات حسب أهمية الدور الذي يقوم به الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي داخل مجتمع الدراسة، ومن ثم تصنيف اتجاه الفقرات بناءً على مقارنة المتوسط لكل فقرة بتصنيف اتجاه الفقرات، كذلك تم استخدام اختبار T لعينة واحدة للتحقق من دلالة المتوسط الحسابي من خلال حساب المتوسط الحسابي النظري لكل فقرة من الفقرات، وفيما يلي توضيح مفصل لكافة الاجراءات التي انتهجها الباحث للتعامل مع البيانات الواردة بالجدول:

جدول(1) يوضح أهم الأدوار التي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي داخل مجتمع الدراسة

ت	الفقرات	دائماً	أحياناً	أبداً
1	يعمل الاخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس على توعية وتثقيف التلاميذ بأهمية الالتزام باللوائح والقوانين المدرسية.	22	6	-
2	يقوم الاخصائيين الاجتماعيين بوضع قواعد واضحة للتلاميذ تتعلق بمواعيد الحضور - الزي المدرسي - آداب التعامل .	18	10	-
3	يعمل الاخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس على رصد المشكلات السلوكية والاكاديمية للتلاميذ في مراحل مبكرة.	19	9	-
4	يعمل الاخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس على متابعة حالات الغياب المتكرر عن الحصص الدراسية.	24	4	-
5	يهتم الاخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس بعقد لقاءات دورية مع أولياء أمور التلاميذ لمعالجة المشاكل السلوكية والاكاديمية.	13	15	-
6	يهتم الاخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس بتنظيم أنشطة ثقافية ورياضية وبعض الاعمال التي تعزز روح التعاون والانتماء بين التلاميذ ومعلميهم.	22	6	-
7	يعمل الاخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس على اكتشاف وتطوير القدرات والمواهب لدي التلاميذ.	14	14	-
8	يهتم الاخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس بتقديم برامج للدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ الذين لديهم مشاكل سلوكية واكاديمية.	26	2	-

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول توزيع أفراد العينة على كل فقرة من الفقرات التي تمثل دور الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، ولتحليل بيانات الجدول تم استخدام جملة من التقنيات الاحصائية أهمها: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ونسبة المتوسط، بالإضافة إلى اختبار T للتحقق من دلالة المتوسط الحسابي الحقيقي من خلال حساب المتوسط الحسابي النظري لكل فقرة، ومن ثم مقارنته بالقيمة الجدولية لـ T عند مستوى دلالة 0.05، ودرجة حرية 27،  $df=27$ ، علماً بأن القيمة الجدولية لـ T تساوي "2.052". ولمزيد من التوضيح أنظر إلى معطيات الجدول التالي:

جدول "2" يوضح التحليل الاحصائي للبيانات الواردة بالجدول السابق:

رتبة الفقرة	الاتجاه	T Test	النسبة	الانحراف المعياري	المتوسط	ت
4	دائماً	10.4	0.93	0.40	2.79	1
6	دائماً	6.67	0.88	0.51	2.64	2
5	دائماً	4.1	0.89	1.25	2.68	3
2	دائماً	13.87	0.95	0.33	2.86	4
8	دائماً	8.21	0.82	0.30	2.46	5
3	دائماً	10.7	0.93	0.39	2.79	6
7	دائماً	10.2	0.83	0.26	2.50	7
1	دائماً	25.8	0.98	0.19	2.93	8

يتضح من خلال عرض البيانات الاحصائية التي تحصل عليها الباحث من خلال استخدامه لبعض الأساليب الاحصائية لتحليل معطيات الجدول "2"، أن من أهم أدوار الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي داخل مجتمع الدراسة يتمثل في تقديم برامج للدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ الذين لديهم مشاكل سلوكية وأكاديمية، حيث بلغت نسبة المتوسط 0.98، وانحراف معياري لا يتجاوز 0.19، علماً بأن المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين يمثل دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05.

يشير مفهوم الدعم النفسي الاجتماعي في المجال المدرسي إلى الاجراءات والعمليات التي يتخذها الاخصائي الاجتماعي حيال المشاكل السلوكية والاكاديمية التي يعاني منها التلاميذ داخل البيئة المدرسية أو خارجها بهدف الرفاهية النفسية، أي بمعنى توفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة للتلاميذ لتعزيز التكيف مع التحديات والصعوبات، وكذلك منع التسرب المدرسي، وتحسين مستوى التحصيل الدراسي... الخ، فنقديم مثل هذه البرامج للتلاميذ تجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التحديات وتخطيها، لذلك يعد هذا الدور من أهم الأدوار التي يقوم الاخصائيين الاجتماعيين بتقديمها في المجال المدرسي؛ لأن تطبيق البرنامج الذي يتضمن على المعايير الأساسية للمدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية من شأنه أن ينمي قدرات العميل الذاتية للتعامل مع كافة العقبات والتحديات التي قد تعترضه في مسيرته الحياتية، ولهذا تؤكد الاديبيات في هذا الصدد على أهمية تقديم الدعم النفسي الاجتماعي للعميل من قبل الاخصائي الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مسعود عبد الحميد من نتائج بخصوص هذه النقطة.

أما فيما يخص النقطة الثانية من تصنيف وترتيب أدوار الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي تبعاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة فإنها تتمثل في متابعة حالات الغياب المتكرر عن الحصص الدراسية، وذلك من خلال ما تحصلت عليه هذه الفقرة من نسبة المتوسط لاستجابات المبحوثين التي بلغت 0.95، وبانحراف معياري يساوي 0.33، بالإضافة إلى الدلالة الاحصائية لقيمة المتوسط الحسابي، وتتأتى أهمية هذا الدور من كون أن الغياب المتكرر عن الحصص الدراسية ينم عن وجود مشاكل يعاني منها التلميذ بغض النظر عن طبيعتها إلا أنها تستدعي التدخل السريع من قبل الاخصائي الاجتماعي داخل المدرسة بهدف الوقوف على مسببات المشكلة، ومن ثم البحث عن السبل الملائمة لمعالجتها ليجنب التلميذ انعكاساتها السلبية على مستوى التحصيل الدراسي، وكذلك تخطي أبعادها التي قد تصل إلى الاخلال بالنظام والانضباط داخل المؤسسات التعليمية.

يأتي في المرتبة الثالثة من تصنيف أدوار الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي دور الاخصائي الاجتماعي في تنظيم الانشطة الثقافية والرياضية، وتقديم بعض الاعمال التي تعزز التعاون والانتماء بين التلاميذ ومعلميهم، فقد بلغت نسبة المتوسط 0.93، وبانحراف معياري يساوي 0.39، فمفهوم النشاط المدرسي من المفاهيم الحديثة التي تم الاهتمام بها وتطبيقها في التربية والتعليم؛ ذلك لأن المدارس قديماً كانت تعتمد في برامجها على المقررات والمناهج الدراسية فقط دون النظر إلى الجوانب العملية والتطبيقية والجوانب المساندة ذات الأثر الفعال في تنمية القدرات العقلية والعلمية لدى التلميذ، فالنشاط المدرسي بطبيعة الحال اصبح جزء لا يتجزأ من المكونات الرئيسية للعملية التعليمية، فالاهتمام بالأنشطة الثقافية والرياضية يسهم في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة كافة المراحل التعليمية، وبذلك يمكن القول أن التركيز على الانشطة المدرسية من قبل الاخصائيين الاجتماعيين تعمل على تحقيق جملة من الاهداف أهمها: (محمد، <https://www.ahewar.org>).

1. تعميق فهم التلميذ للدين والالتزام به عقيدةً وفكراً وسلوكاً.
2. الإسهام في تكوين شخصية التلميذ المتكاملة والمتوازنة.
3. الاستفادة من أوقات فراغ التلاميذ في برامج هادفة ومفيدة للكشف عن مواهبهم وقدراتهم وتنميتها.

4. إكساب التلاميذ المهارات والعادات التي تساعدهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.
5. تدريب التلاميذ على القيادة والطاعة وتحمل المسؤولية وغرس روح التعاون والإيثار.
6. تعلم التلاميذ أهمية دورهم في خدمة الوطن والانتماء إليه.
7. توثيق الصلات بين التلاميذ ومعلميهم بما يضمن للتلاميذ الاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم.
8. إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعرف على بعض النواحي الإدارية والاجتماعية التي قد لا تتاح لهم فرصة تعلمها داخل غرفة الصف.

أما فيما يتعلق بالنقطة الرابعة لتصنيف دور الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي، فقد كانت من نصيب الفقرة التي تنص على دور الاخصائي الاجتماعي في توعية التلاميذ بأهمية الالتزام باللوائح والقوانين المدرسية، وذلك بحسب تصنيف استجابات المبحوثين، حيث بلغت نسبة المتوسط الحسابي 0.93، وبانحراف معياري يساوي 0.40، فمن خلال هذه النقطة يتضح لنا مدى أهمية الدور الذي يقوم به الاخصائي الاجتماعي من أجل تحقيق الانضباط المدرسي، فتوعية التلاميذ بكافة اللوائح والقوانين المعمول بها داخل مدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي داخل مجتمع الدراسة بدوره ينعكس ايجابياً على سلوكيات وتصرفات التلاميذ داخل المدارس، وبالتالي يمكن ضمان بيئة مدرسية آمنة لسير العملية التعليمية، وبمقارنة القيمة المحسوبة لـ T بالقيمة الجدولية تحقق الباحث من كون أن المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين له دلالة احصائية، أي أن استجابات المبحوثين دقيقة ومنطقية حول دورهم البارز في توعية التلاميذ باللوائح والقوانين المعمول بها داخل مدارس مجتمع الدراسة.

أما فيما يخص بالمرتبة الخامسة لأدوار الاخصائيين الاجتماعيين داخل مجتمع الدراسة نجد أن رصد المشكلات الاكاديمية والسلوكية للتلاميذ في مراحل مبكرة، وقد جاء تصنيفها نتيجة حصولها على نسبة المتوسط التالية 0.89، وبانحراف معياري يبلغ 1.25، وبدلالة احصائية لقيمة المتوسط الحسابي عند مستوى دلالة 0.05، وبإمعان النظر في تفاصيل هذا الدور بالذات من أدوار الاخصائيين الاجتماعيين يمكن القول أن هذا الدور من شأنه أن يجنب التلاميذ الانعكاسات السلبية لكثير من المشاكل السلوكية

والأكاديمية؛ لأن مسألة رصدها وتشخيصها في مراحل مبكرة يسهم في سرعة إيجاد التدابير اللازمة لعلاجها.

تأتي الأدوار التي يقوم بها الاخصائيين الاجتماعيين داخل مدراس الشق الثاني من التعليم الاساسي بمجتمع الدراسة تبعاً لتكامل بعضها البعض، ويتضح هذا من خلال تصنيف المرتبة السادسة لدور الاخصائيين الاجتماعيين داخل مجتمع الدراسة، حيث نجد أن وضع القواعد والمعايير التي تقيد التلاميذ بمواعيد محددة للحضور والمغادرة، وارتداء الزي المدرسي، وتعلم أساليب آداب التعامل والتواصل مع الاخير، فمثل هذه المعايير تجعل التلاميذ داخل المدارس أكثر انضباطاً واحتراماً لكل ما هو معمول به من لوائح وقوانين داخل المدرسة، وتحصلت هذه النقطة على نسبة للمتوسط مقدارها 0.88، وبانحراف معياري يبلغ 0.51.

يأتي في المرتبة السابعة والثامنة على التوالي لتصنيف أدوار الاخصائيين الاجتماعيين داخل مجتمع الدراسة على النحو التالي "اكتشاف وتطوير المواهب لدى التلاميذ، وعقد لقاءات دورية مع اوليا أمور التلاميذ لمعالجة مشاكل التلاميذ"، فقد تحصل التصنيف السابع لدور الاخصائيين الاجتماعيين داخل مدارس مجتمع الدراسة على نسبة للمتوسط تبلغ 0.83، وبانحراف معياري يبلغ 0.26. وتحصلت في المقابل النقطة الثامنة لتصنيف أدوار الاخصائيين الاجتماعيين داخل مدارس مجتمع على نسبة لمتوسط استجابات المحوئين 0.82، وبانحراف معياري يساوي 0.30، فاكتشاف وتطوير المواهب لدى التلاميذ من الأدوار الهامة التي يقدم عليها الاخصائيين الاجتماعيين داخل المؤسسات التعليمية بحيث يتم توظيفها التوظيف المثالي للاستفادة منها على المستوى الخاص بالنسبة للتلميذ، والمستوى العام بالنسبة للمجتمع ككل.

وأخيراً وليس أخراً دور الاخصائيين الاجتماعيين في مد جسور التواصل والتفاعل بين المدرسة وأولياء الأمور، وفي هذا الصدد نجد كافة المهتمين التربويين يؤكدون على أهمية التواصل بين المدرسة والأسرة، وفي هذا الخضم نذكر وجهة نظر جون ديوي الذي يعتبر الأب الروحي للفلسفة التربوية الحديثة، والذي اعتبر أن "العلاقة بين المدرسة والأسرة ضرورة إبستمولوجية كمعيار رئيسي لنجاح العملية التعليمية برمتها". (الحسن، <https://journal.edu>)

عموماً، يمكن القول أن ما سلف ذكره عن تصنيف أدوار الاخصائيين الاجتماعيين داخل مدارس مجتمع الدراسة اتسم باتجاه عام "دائماً" لجميع الأدوار التي تم ذكرها،

وهذا التصنيف جاء نتيجة لقيمة المتوسط الحسابي التي تحصلت عليها كل فقرة تعكس دوراً معيناً من أدوار الإحصائيين الاجتماعيين، فبحساب المدى لتوزيع الخيارات المدرجة للإجابة على الفقرات وجدنا أن الخيار الأول "دائماً" يتراوح مداه ما بين "2.34 - 3.00"، وبالرجوع إلى قيمة المتوسط الحسابي لفقرات مقياس أدوار الإحصائيين الاجتماعيين نجدها تتدرج جميعها داخل المدى السابق، وهذا يعطي انطباعاً إيجابياً تجاه أدوار الإحصائيين الاجتماعيين داخل مدارس مجتمع الدراسة.

**2.2. عرض النتائج التي تتعلق بالهدف الثاني للدراسة:** "تصنيف وترتيب المعوقات التي تواجه عمل الإحصائي الاجتماعي داخل مدارس مجتمع الدراسة"، وللتحقق من هذا الهدف تم عرض مجموعة من الفقرات التي اجاب عنها أفراد العينة وفقاً للخيارات المدرجة بالجدول أدناه، ولتحليل البيانات التي تحصل عليها الباحث استخدم الباحث نوعين من الجداول الأول تم تخصيصه لعرض توزيع المبحوثين حسب استجاباتهم على الفقرات، أما الجدول الثاني فإنه يحتوي على التحليل الاحصائي لاستجابات المبحوثين، وعليه اعتمد الباحث على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونسبة المتوسط لترتيب المعوقات التي تعيق دور الإحصائي الاجتماعي في المجال المدرسي داخل مجتمع الدراسة، ومن ثم تصنيف اتجاه الفقرات بناءً على مقارنة المتوسط الحسابي لكل فقرة بتصنيف اتجاه الفقرات، كذلك تم استخدام اختبار T لعينة واحدة للتحقق من دلالة المتوسط الحسابي من خلال حساب المتوسط الحسابي النظري لكل فقرة من الفقرات، وفيما يلي توضيح مفصل لكافة الاجراءات التي اتبعها الباحث للتعامل مع البيانات الواردة بالجدول:

**جدول (3) يوضح المعوقات التي تعيق دور الإحصائي الاجتماعي في المجال المدرسي داخل مجتمع الدراسة**

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
1	عدم تعاون التلاميذ الذين يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية واكاديمية مع الإحصائيين الاجتماعيين.	7	10	11
2	عدم وجود مكاتب مستقلة للإحصائيين الاجتماعيين داخل المدارس.	14	2	12
3	تكليف الإحصائيين الاجتماعيين بأعمال إدارية أخرى تستنزف الوقت والجهد.	18	8	2

ت	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
4	عدم اعتراف المسؤولين بالإدارة المدرسية بأهمية دور الاخصائي الاجتماعي.	17	10	1
5	عدم تعاون وتواصل أولياء الأمور مع الاخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس.	13	8	7
6	قلة الحوافز المادية والمعنوية للاخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس.	20	6	2
7	ضعف الإدارة المدرسية في تطبيق القوانين ولوائح الانضباط المدرسي.	21	4	3
8	عدم كفاية عدد الاخصائيين الاجتماعيين لأعداد التلاميذ بالمدرسة.	16	10	2

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول توزيع أفراد العينة على الفقرات التي تعكس معوقات الأداء المهني لدور الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي، ولتحليل البيانات الواردة بهذا الجدول اعتمد الباحث على جملة من الأساليب الاحصائية التي تمكن الباحث من إعادة تصنيف المعوقات سألفة الذكر حسب استجابات أفراد العينة، وفيما يلي توضيح تفصيلي للنتائج التي تحصل عليها الباحث من استخدامه للتقنيات الاحصائية:

#### جدول "4" يوضح ترتيب معوقات الأداء المهني لأدوار الاخصائيين الاجتماعيين:

ت	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة	T Test	الاتجاه	رتبة الفقرة
1	1.86	0.82	0.62	-0.90	غير موافق	-
2	2.07	0.98	0.69	0.37	غير موافق	-
3	2.57	0.64	0.86	4.71	موافق	4
4	2.57	0.58	0.86	5.14	موافق	3
5	2.21	0.84	0.74	1.32	غير موافق	-
6	2.64	0.61	0.88	5.33	موافق	1
7	2.64	1.04	0.88	3.2	موافق	2
8	2.50	0.64	0.83	4.13	موافق	5

تبين المعطيات الواردة بالجدول أعلاه أكثر العوامل التي تعيق الاخصائي الاجتماعي من أداء دوره المهني في المجال المدرسي بمدارس الشق الثاني داخل مجتمع الدراسة، فقد أكدت التقنيات الاحصائية التي استخدمها الباحث في التعامل مع بيانات

الدراسة الميدانية أن قلة الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للأخصائيين الاجتماعيين داخل مدارس مجتمع الدراسة، من أكثر معوقات الاداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين، فقد حصلت على أعلى نسبة للمتوسط بمقدار 0.88، وبانحراف معياري يساوي 0.61، وهذا يعطي انطباع واضح عن وجود شبه اجماع من قبل المبحوثين حول هذه الفقرة باعتبارها أكثر المعوقات التي تعيق دور الاخصائيين الاجتماعيين داخل مدارس مجتمع الدراسة، وبالنظر إلى قيمة T المحسوبة يمكن القول بأنه توجد فروق دالة احصائياً "عند مستوى دلالة 0.05، ودرجة حرية  $df=27$ " لصالح استجابات المبحوثين بالموافقة عن هذه الفقرة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من حسين الشارف 2020، ودراسة صالح أبو غفة ونجاح ضوء 2024، فقد اتضح للباحث من خلال الزيارات الميدانية لمجتمع الدراسة أن دور الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي لم يعد يختصر على فترة الدوام الرسمي داخل المدرسة؛ بل امتد ليشمل فترة ما بعد الدوام المدرسي، بمعنى متابعة التلاميذ الذين يعانون من بعض المشاكل الاجتماعية والنفسية والاكاديمية بشكل دوري، وذلك من خلال توظيف التكنولوجيا العصرية كوسيلة للتواصل والمتابعة لكل المستجدات التي تطرأ على حالة العميل "التلميذ أو التلميذة"، فمن خلال إطلاع الباحث على آلية عمل الاخصائيين الاجتماعيين داخل مجتمع الدراسة اتضح أن الاخصائيين الاجتماعيين يواصلون أداء أدوارهم من خلال التواصل مع أولياء أمور التلاميذ داخل غرف للدرشة العامة والخاصة بهدف حلحلة كافة المشاكل التي تواجه التلاميذ، فمثل هذه الجهود تستحق الثناء وإجزاء العطاء، حتى نضمن جودة الخدمات التي يقدمها الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي.

أما فيما يتعلق بالمرتبة الثانية لتصنيف المعوقات التي تعيق دور الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي حسب نسبة المتوسط لاستجابات المبحوثين نجد ضعف الإدارة المدرسية في تطبيق القوانين ولوائح الانضباط المدرسي، فنجاح الاخصائي الاجتماعي في أداء دوره المهني مرتبط بالشراكة والتعاون مع الإدارة المدرسية، وذلك من خلال ترسيخ وتطبيق القوانين واللوائح المعمول بها داخل المدرسة بحيث يسود النظام والانضباط، وفي حالة أن تنتهج الإدارة المدرسية نهجاً سائباً فإن ذلك يتسبب في أن تعم الفوضى والانفلات داخل البيئة المدرسة، وهذا من شأنه يصعب على الاخصائيين الاجتماعيين أداء دورهم المهني داخل هذا النوع من البيئات المدرسية، لذلك نؤكد في هذا الصدد على أهمية التوافق والتكيف بين الإدارة المدرسية ودور الاخصائي الاجتماعي داخل البيئة المدرسة، وقد وصلت نسبة المتوسط الحسابي لهذه

الفقرة إلى 0.88، وهي نفس النسبة التي تحصلت عليها المرتبة الأولى من المعوقات، إلا أن انحرافها المعياري بلغ 1.04، عليه يمكن القول أن استجابات المبحوثين أكثر تجانساً على النقطة الأولى من النقطة الثانية حول خيار الاجابة موافق، ولكن في العموم أكدت المعايير الاحصائية للخيارات الثلاثة لاستجابات المبحوثين لكل من الفقرتين اتجاه موافق والذي تتراوح قيمته ما بين " 2.34 – 3.00".

أما فيما يخص المرتبة الثالثة لتصنيف المعوقات التي تواجه الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي داخل مجتمع الدراسة، فقد تمثلت في عدم اعتراف المسؤولين بالإدارة المدرسية بأهمية دور الاخصائي الاجتماعي، وذلك بنسبة متوسط تبلغ 0.86، وانحراف معياري 0.58، بالإضافة إلى الدلالة الاحصائية لقيمة المتوسط الحسابي؛ كذلك تؤكد قيمة اختبار T على وجود فروق دالة احصائياً بين قيمة المتوسط الحسابي الحقيقي وقيمة المتوسط الحسابي النظري، وهذه الفروق تتجه لصالح استجابات المبحوثين نحو الخيار الأول للاستجابات "موافق"، ولعل هذه النقطة من المعوقات تشكل تحدياً كبيراً أمام الاخصائيين الاجتماعيين في أداء دورهم المهني، باعتبار أن جميع التحركات داخل البيئة المدرسية تخضع لتعليمات الإدارة المدرسية، لهذا يجب أن توضع معايير تربوية واضحة يتم على أساسها اختيار الكوادر الإدارية بالمدارس بما في ذلك دور المدير "الناظر"؛ بحيث تكون لديه معرفة وافية وخبرة كافية تجعله يحيط إحاطة تامة بأهمية دور الاخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين داخل البيئة المدرسية.

تأتي على التوالي المرتبة الرابعة لتصنيف المعوقات التي تعيق الاداء المهني لدور الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي داخل مجتمع الدراسة، فقد أكدت استجابات أفراد عينة الدراسة على أن الفقرة التالية: "تكليف الاخصائيين الاجتماعيين بمهام إدارية أخرى تستنزف الوقت والجهد" تمثل المعوق الرابع لدور الاخصائيين الاجتماعيين، فقد تحصلت على نسبة للمتوسط الحسابي مقدارها 0.86، وانحراف معياري يساوي 0.64، وقيمة المتوسط تبلغ 2.57، مما يجعل الاتجاه العام لاستجابات المبحوثين يتجه نحو الموافقة، وفي هذا الصدد نجد هذه النتيجة تتطابق مع نتائج دراسة حسين الشارف 2020، ودراسة صالح أبو غفة ونجاح ضوء 2024، بالرغم من اختلاف المجال المكاني لتلك الدراسات مع المجال المكاني الذي طبقت فيه الدراسة الحالية، وهذا يدل على وجود عوامل مشتركة بين البيئات التي طبقت فيها الدراسات كونها جميعاً طبقت على الاخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس الليبية، وفي الجهة الشرقية بالذات "مدينة

المرج- مدينة الابيار- مدينة البيضاء"، لهذا يجب أن نلفت النظر للإدارات المدرسية بأهمية دور الاخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية، بحث تخصص له مساحة خاصة تحترم فيها خصوصية دوره المهني داخل المدرسة.

أما فيما يتعلق بالمرتبة الخامسة لتصنيف المعوقات التي تعيق الاداء المهني لدور الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي داخل مجتمع الدراسة، فإنها تتمثل في عدم كفاية عدد الاخصائيين الاجتماعيين لأعداد التلاميذ بالمدرسة، وذلك بنسبة للمتوسط الحسابي تبلغ 0.83، وبانحراف معياري يساوي 0.64، فعلى الرغم من كون أن العدد الذي تم تحديده من قبل الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين في المدارس الأمريكية يبلغ 1 اخصائي اجتماعي لكل 250 تلميذاً وتلميذة، و نجد في المقابل داخل مجتمع الدراسة على النحو التالي 1 اخصائي اجتماعي لكل 119 تلميذاً وتلميذة، ولكن في مثل هذه القضايا التربوية لا يمكن تبني معايير ثابتة؛ لأن خصوصية المجتمع الليبي وثقافته واحتياجاته تختلف عن المجتمع الأمريكي، فالأخصائي الاجتماعي كما سبق أن اشارنا يتم تكليفه بمهام اخرى داخل مجتمع الدراسة مما يجعله غير قادر على تغطية عدد التلاميذ المسند إليه، ناهيك عن طبيعة ظروف الحياة والمسئوليات الاجتماعية للأخصائيين الاجتماعيين تجاه أفراد أسرهم خاصة إذا علمنا أن 93% من إجمالي أفراد العينة من الإناث، ونجد في المقابل 64% من إجمالي أفراد العينة متزوجات ولديهن أبناء، وهذا الأمر بطبيعة الحال يجعل الاخصائي الاجتماعي يلتزم بمجموعة من الأدوار التي قد تؤثر على جودة أدائه المهني.

أما فيما يخص باقي الفقرات التي تم تحديدها كمعوقات لدور الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، وهذه الفقرات هي: "1- 2- 5" في تسلسل الفقرات بالمقياس الخاص بمعوقات الاداء المهني للأخصائي الاجتماعي، فإنه على الرغم من أن الفقرات الثلاثة تحصلت على نسبة للمتوسط الحسابي لاستجابات المحوثين تراوحت ما بين "0.62 – 0.74" إلا أن قيمة المتوسط الحسابي للفقرات الثلاثة لم تكن دالة احصائياً، وذلك من خلال مقارنة قيمة اختبار T المحسوبة بالقيمة الجدولية لـ T وجدنا أن القيمة الجدولية للفقرات الثلاثة أكبر من القيمة المحسوبة، وعليه يمكن القول أنه لا توجد فروق دلالة احصائية بين استجابات المحوثين حول الخيارات الثلاثة للإجابة عن كل فقرة، وبالتالي لم يكن هنا حسم واضح من قبل أفراد العينة على إدراج تلك الفقرات ضمن المعوقات التي تعيق الاداء المهني للأخصائي الاجتماعي داخل مجتمع الدراسة، وتجدر

الإشارة هنا إلى أن تصنيف الفقرات وترتيبها وكذلك استبعاد البعض الآخر لا يمكن تحقيقه من خلال استخدام الجداول التكرارية والنسب المئوية، لذلك نؤكد من هذا المنطلق على أهمية استخدام المتوسط الحساب ونسبته وحساب المتوسط الحسابي النظري، بالإضافة إلى الانحراف المعياري واختبار T لعينة واحدة، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج أكثر دقة.

عموماً، يمكن القول أن الفقرات التي تم اعتمادها لتصنيف معوقات الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي اتخذت اتجاهاً عاماً يتسم بالموافقة، وعليه يمكن اعتبار تلك الفقرات هي أكثر المعوقات التي تعيق أداء الأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي لدورهم داخل مجتمع الدراسة.

**3.2. عرض النتائج التي تتعلق بالهدف الثالث للدراسة:** والذي يسعى إلى "التعرف على علاقة دور الإحصائي الاجتماعي داخل المدرسة بتحقيق الانضباط المدرسي، وذلك من خلال ربط المؤشرات التي تم استخدامها لقياس دور الأخصائي الاجتماعي بمجموع درجات المبحوث على مقياس الانضباط المدرسي"، وللتحقق من هذا الهدف استخدم الباحث برنامج الحزمة الإحصائية في مجال العلوم الاجتماعية SPSS الإصدار 20، وذلك من خلال دمج الجداول الإحصائية التي تعكس دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي داخل مجتمع الدراسة مع مجموع درجات المبحوثين على مقياس الانضباط المدرسي الذي اعتمده الباحث لدراسته، علماً بأن المقياس تم تقسيمه إلى قسمين تبعاً لمجموع الدرجات التي تحصل عليها كل مبحوث، وعليه فإن القسم الأول اشتمل على درجات المبحوثين التي تمثل مستوى الانضباط العال، والذي تتراوح فيه درجات استجابات المبحوثين ما بين (41 – 60) درجة، أما القسم الثاني فقد اشتمل على درجات استجابات المبحوثين التي تمثل مستوى منخفض من الانضباط المدرسي، وتتراوح استجابات أفراد العينة تحت هذا القسم ما بين (20 – 40) درجة، ولمزيد من التوضيح نورد بيانات الجدول التالي:

**جدول "5" يوضع توزيع المبحوثين حسب مجموع درجاتهم على مقياس الانضباط المدرسي:**

مستوى الانضباط المدرسي	ك	%
عال	21	75
منخفض	7	25

مستوى الانضباط المدرسي	ك	%
المجموع	28	100

يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول أعلاه أن 75% من إجمالي أفراد العينة يتراوح مجموع درجاتهم على مقياس الانضباط المدرسي ما بين (41 – 60) درجة، وهذه النسبة قد تعطي انطباعاً مبدئياً عن فاعلية دور الأخصائي الاجتماعي داخل مدارس الشق الثاني من التعليم الاساسي بمجتمع الدراسة، ونجد في المقابل فقط 25% من إجمالي أفراد العينة يندرج مجموع درجات استجاباتهم عن فقرات مقياس الانضباط تحت المستوى الثاني "منخفض"، والذي تتراوح فيه درجات استجابات المبحوثين ما بين (20 – 40) درجة.

إن ما تجد الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن جداول اختبار فرضيات الدراسة تم اختزالها من قبل الباحث في جدول واحد، بحيث تمثل كل شطرة داخل الجدول نتيجة اختبار فرضية من الفرضيات التي تعكس دور من أدوار الاخصائي الاجتماعي بمستوى تحقيق الانضباط "عال – منخفض"، وهذا راجع إلى تقيد الباحث بسياسة المجلة العلمية بما فيها عدد صفحات الدراسة، إلا أن هذا الأمر لا يؤثر في أهمية ودقة البيانات التي سوف يتم عرضها، لأن ما يهمنا في هذا الصدد هو النتائج النهائية لاختبار الفرضيات.

### جدول (6) يوضح نتائج اختبار الفروض:

#### Test Schedule of Hypotheses

Hypothesis	Value ( $x^2$ )	Df	Sign level	Cc
First hypothesis	9.91	1	0.002	0.51
Second hypothesis	12.85	1	0.000	0.56
Third hypothesis	.2232	1	0.000	0.67
Fourth hypothesis	21.46	1	0.000	0.66

توضح مخرجات هذا الجدول أن جميع فرضيات الدراسة تم قبولها، فجميعها كانت دالة عند مستوى دلالة أقل من مستوى الدلالة المعتمد للدراسة 0.05، وهذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة ومؤشراتها، وتتأكد هذه العلاقة من خلال معامل التوافق (Cc) الذي أكد على قوة العلاقة بين جميع المؤشرات التي تم تحديدها لمتغيرات الدراسة، وهذا يعني أن لدور الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي داخل مجتمع الدراسة علاقة ذات دلالة احصائية بتحقيق الانضباط المدرسي، وبهذا يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة تؤكد التفسيرات التي قدمتها النظريات

المعروضة ضمن هذه الدراسة، كذلك اتفقت نتائج هذه مع نتائج كافة الدراسات السابقة والتي أكد جميعها على أهمية دور الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي.

**الرابع عشر: تلخيص النتائج والتوصيات والمقترحات:** أسفرت عن هذه الدراسة جملة من النتائج أهمها:

### 1. النتائج التي تتعلق بالبيانات الأولية لعينة الدراسة:

1.1. أوضحت الدراسة أن حوالي 93% من إجمالي الاخصائيين الاجتماعيين بمجتمع الدراسة الذين شملتهم عينة الدراسة هم من العنصر النسائي "إناث"، وتمثل هذه النسبة 26 من أصل 28 مفردة "عينة الدراسة".

2.1. أكدت الدراسة على أن التخصصات العلمية لممارسين الدور المهني للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي بمجتمع الدراسة ينتمون إلى تخصص علم الاجتماع بنسبة 79%، وتخصص علم النفس بنسبة 21%.

3.1. أوضحت الدراسة أن 89% من إجمالي أفراد العينة تتجاوز سنوات الخبرة لديهم في شغل وظيفة الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي عشر سنوات.

### 2. النتائج التي تتعلق بأهداف الدراسة:

2.1. بينت الدراسة أن من أهم الأدوار التي يمارسه الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي بمجتمع الدراسة تتمثل في: تقديم برامج للدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ الذين لديهم مشاكل سلوكية واكاديمية، متابعة حالات الغياب المتكرر عن الحصص الدراسية، تنظيم أنشطة ثقافية ورياضية وبعض الاعمال التي تعزز روح التعاون والانتماء بين التلاميذ ومعلميهم، توعية وتنقيف التلاميذ بأهمية الالتزام باللوائح والقوانين المدرسية، رصد المشكلات السلوكية والاكاديمية للتلاميذ في مراحل مبكرة، وضع قواعد واضحة للتلاميذ تتعلق بمواعيد الحضور - الزبي المدرسي - آداب التعامل، اكتشاف وتطوير القدرات والمواهب لدي التلاميذ، عقد لقاءات دورية مع أولياء أمور التلاميذ لمعالجة المشاكل السلوكية والاكاديمية.

2.2. أوضحت الدراسة أن أكثر معوقات الاداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي بمجتمع الدراسة شيوعاً تتمثل في: قلة الحوافز المادية والمعنوية للأخصائيين الاجتماعيين داخل المدارس، ضعف الإدارة المدرسية في تطبيق القوانين ولوائح الانضباط المدرسي، عدم اعتراف المسؤولين بالإدارة المدرسية بأهمية دور

الاخصائي الاجتماعي، تكليف الاخصائيين الاجتماعيين بأعمال إدارية اخرى تستنزف الوقت والجهد، عدم كفاية عدد الاخصائيين الاجتماعيين لأعداد التلاميذ بالمدرسة.

3.2. أكدت الدراسة على وجود علاقة دالة إحصائياً بين المتغير المستقل ومؤشراته "دور الاخصائي الاجتماعي: الدعم النفسي الاجتماعي، التدخل المبكر، التوعية والتثقيف، تعزيز الأنشطة الترفيهية"، والمتغير التابع ومؤشراته "تحقيق الانضباط المدرسي: درجات المبحوثين على مقياس الانضباط المدرسي"، أي أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور الاخصائي الاجتماعي وتحقيق الانضباط المدرسي.

### 3. توصيات الدراسة:

توصل الباحث من خلال نتائج الدراسة الراهنة إلى جملة من التوصيات أهمها ما يأتي:

1.3. دعم وتحفيز الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي لأهمية الأدوار المهنية التي يقومون بها داخل المؤسسات التعليمية، خاصة تلك الأدوار الموجهة لخدمة التلاميذ بهدف تخطي كافة المشاكل التي تواجههم داخل المدرسة أو خارجها، ويتم الدعم من خلال تقديم الحوافز المادية والمعنوية للأخصائيين الاجتماعيين، وهذا بدوره ينعكس بشكل ايجابي على جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي.

2.3. توعية وتنبية المسؤولين بالإدارات المدرسية بأهمية دور الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، بحيث يراعى مجال تخصصهم وطبيعة عملهم داخل البيئة المدرسية، وبذلك يتم تجنب تكليف الاخصائيين الاجتماعيين بأعمال ومهام تتناقض وطبيعة دورهم في العملية التعليمية.

3.3. تعزيز آليات التفاعل الفعال بين الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي وأولياء أمور التلاميذ، لما لهذا التعاون من أهمية بالغة الأثر في حلحلة المشاكل التي تواجه التلاميذ، وذلك من خلال توظيف وسائل التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الواتس آب كتكوين غرف عامة وخاصة تشمل أولياء أمور التلاميذ في كل مرحلة تعليمية "الصف السابع، الصف الثامن، الصف التاسع" على حدى، لمناقشة كافة المستجدات، ومن ثم سرعة التقييم ودقة البرامج الوقائية المقدمة.

4.3. التأكيد على اتباع العمل الجماعي بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين، وذلك من خلال تقديم الأنشطة الفنية والرياضية والندوات وورش العمل للتلاميذ بهدف توعيتهم

وترشيدهم بالقوانين واللوائح المدرسية، بحيث يتم تجنب الكثير من الانحرافات السلوكية التي قد تؤثر على مستوى الانضباط المدرسي.

5.3. عقد دورات تنشيطية للأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي لتطوير مهارات الأداء المهني، وذلك من خلال التواصل مع الأقسام العلمية ذات الخصوص بكلية الآداب والعلوم المرج.

6.3. ضرورة توفير فرص عمل أمام الخريجين المتخصصين في مجال الخدمة الاجتماعية، لسد النقص في أعداد الاخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي بمدارس الشق الثاني للتعليم الاساسي داخل مجتمع الدراسة.

4. **المقترحات:** من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يقترح الباحث ما يأتي:

1.4. إجراء دراسة عن معوقات الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية "العمر، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري".

2.4. إجراء دراسة عن انعكاسات دور الاخصائي الاجتماعي على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ بمراحل التعليم الاساسي.

#### قائمة المراجع:

1- ابراهيم نصر، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2011.

2- توماس ماكلولين، دور الاخصائيين الاجتماعيين المدرسيين في الانضباط المدرسي، 16-4-2025م. لمزيد من المعلومات انظر الموقع التالي:

<https://scholarworks.waldenu.edu/dissertations>

3- حامد المبروك صالح، الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى عينة آباء وأمهات المعاقين جسماً في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2015.

4- حسين الشارف، معوقات الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، مجلة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الانسانية، جامعة بنغازي الحديثة، ع12، 2020.

- 5- خالد عبدالله، علم الاجتماع المدرسي، دار المنهل، جدة، 2010.
  - 6- سالم بوبكر، معوقات الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، مجلة العلوم والدراسات الانسانية -المرج، جامعة بنغازي، ع83، 2024.
  - 7- سعاد الرفاعي، علم الاجتماع التربوي، عمان، الأردن، دار وائل للتوزيع والنشر، 2012.
  - 8- على الحسن، إعادة بناء العلاقة بين المدرسة والمجتمع في فلسفة جون ديوي، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية، مجلد 38، ع1، لمزيد من المعلومات اطلع على الموقع التالي:
- <https://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/humj/article/view/3811>.
- 9- محمد البدوي، المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، 2005.
  - 10- الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس الامريكية انظر الموقع التالي:
- <https://www.socialworkers.org>
- 11- مها عبد الودود سرحان، تقييم أدوار الاخصائي الاجتماعي كمدارس عام في الخدمة الاجتماعية في تحقيق الانضباط المدرسي لطلاب المرحلة الاعدادية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد 65، الجزء الثالث، يناير، 2021م.
  - 12- مسعود علي عبدالحميد، المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية وتحقيق الانضباط المدرسي لطلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، 2019م.
  - 13- ناصر بن ناصر عبدالله، العمل الاجتماعي في المجال المدرسي، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2014.
  - 14- وليد محمد، دور الاخصائي الاجتماعي في تحقيق الأنشطة الطلابية، لمزيد من المعلومات أنظر للموقع الالكتروني التالي:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=758730>.



15-ويليامز جون، سوتيا ريتشارد، الاخصائيين الاجتماعيين والانضباط المدرسي في المناطق الحضرية، لمزيد من المعلومات انظر الموقع التالي:

[https://www.researchgate.net/publication/336656280\\_Social\\_Workers\\_and\\_Urban\\_School\\_Discipline\\_Do\\_We\\_Need\\_a\\_Time-Out](https://www.researchgate.net/publication/336656280_Social_Workers_and_Urban_School_Discipline_Do_We_Need_a_Time-Out)

<https://www.britannica.com/topic/social-structure/Theories-of-class-and-power>

<https://www.britannica.com/topic/social-structure/Theories-of-class-andpower17->

## الصعوبات التي تواجه قسم الخدمة الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية

د. عبدالسلام محمد عمار القشطي

كلية الآداب السواني، جامعة طرابلس

A.alqishti@uot.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0002-6428-9985>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183180>

### المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب السواني، عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية بمؤسسات الرعاية الاجتماعية، وطبقت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية، وأستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم استخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات، وكانت أهم التوصيات

- 1- الاهتمام بالتدريب الميداني باعتباره ركيزة أساسية في مجال الخدمة الاجتماعية .
- 2- توطيد العلاقة بين قسم الخدمة الاجتماعية ومؤسسات التدريب .
- 3- ضرورة وضع خطة واضحة، وجدول زمني للتدريب الميداني .
- 4- توعية أدارات المؤسسات الاجتماعية بأهمية دور طالب التدريب الميداني ، داخل المؤسسة.

**الكلمات المفتاحية:** الصعوبات، التدريب الميداني، قسم الخدمة الاجتماعية، مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

### Abstract:

This study aimed to identify the difficulties faced by the Social Work Department at the Faculty of Arts, Al-Sawani, when implementing social work applications in social institutions. The study was conducted with faculty

members in the Social Work Department. The researcher used the descriptive method and employed interviews as the data collection tool. The most important recommendations were:

- 1- Emphasizing field training as a fundamental pillar in the field of social work.
- 2- Strengthening the relationship between the Social Work Department and training institutions.
- 3- The necessity of developing a clear plan and timetable for field training.
- 4- Raising awareness among the administrations of social institutions about the importance of the role of field training students within the institution.

**Keywords:** difficulties, field training, Social Work Department, social institutions.

### مقدمة الدراسة:

يعتبر التعليم الجامعي أحد المجالات الأساسية التي عن طريقها يتم إعداد الكوادر الفنية اللازمة للعمل في شتى مجالات الحياة، ويأتي ذلك من خلال التدريس النظري والتدريب العملي الميداني وذلك لاكتساب القدرات اللازمة لأداء الأعمال بكفاءة عالية، وتنمية المهارات وزيادة الخبرات.

وتعد الخدمة الاجتماعية من المجالات الحيوية التي تسهم في تحسين جودة الحياة للأفراد والمجتمعات، حيث تسعى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي، وتقديم الدعم للأفراد الذين يعانون من مشاكل اجتماعية أو اقتصادية. في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وتلعب أقسام الخدمة الاجتماعية دورًا محوريًا في تقديم الدعم للأفراد من مختلف الفئات، مثل الأيتام، المسنين، الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، والمرضى النفسيين، بما يعزز من استقرارهم النفسي والاجتماعي.

ومع تزايد الحاجة إلى تحسين جودة الحياة في المجتمع، أصبح من الضروري تطوير وتطبيق استراتيجيات الخدمة الاجتماعية بفعالية داخل المؤسسات المختلفة، ويعتبر التدريب الميداني أحد الركائز الأساسية وجوهر الإعداد المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية لكونه عامل مؤثر ومهم في نجاح الأخصائي الاجتماعي بعد تخرجه، لذا من

الطبيعي أن يزايد الاهتمام بتطوير برامج التدريب الميداني لكي يتوفر لدى الممارس رصيد من المهارات والخبرات التي تساعده في القيام بأدواره المهنية.

إلا أن تنفيذ هذه الخدمات يواجه تحديات وصعوبات متعددة تؤثر على جودة وفعالية تطبيقاتها في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، تتراوح هذه الصعوبات بين نقص الموارد المالية والبشرية، إلى قلة التنسيق بين المؤسسات المختلفة، بالإضافة إلى التحديات الثقافية والاجتماعية التي قد تعيق قبول الأفراد لهذه الخدمات.

ويُعد مقرر تطبيقات الخدمة الاجتماعية (التدريب الميداني) أحد المكونات الأساسية لإعداد طالب الخدمة الاجتماعية، حيث يهدف إلى ربط الجانب النظري بالتطبيق العملي داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية. إلا أن أقسام الخدمة الاجتماعية تواجه أثناء تنفيذ هذه التطبيقات عددًا من الصعوبات التنظيمية والمهنية والإشرافية، والتي تؤثر على جودة التدريب الميداني وتحقيق أهدافه التعليمية والمهنية. ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة في تشخيص تلك الصعوبات من واقع الممارسة الميدانية.

ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز الصعوبات التي تواجه قسم الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية. كما تسعى هذه الدراسة إلى تقديم حلول وتوصيات من أجل التغلب على هذه الصعوبات وتحسين الأداء في تقديم الخدمة.

### أولاً الإطار العام للدراسة:

**مشكلة الدراسة:** تواجه العديد من الأقسام العلمية في بعض من الكليات مجموعة من الصعوبات سواء في الجانب النظري أو التطبيقي، التي قد تؤثر سلباً على العملية التعليمية.

تتمثل مشكلة البحث في وجود صعوبات متعددة تواجه قسم الخدمة الاجتماعية أثناء تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، مما يؤثر سلباً على فعالية وجودة الخدمات المقدمة، وهذه الصعوبات تتنوع بين عوامل مالية وإدارية وثقافية، وكذلك تحديات تتعلق بالموارد البشرية والبنية التحتية ومشاكل التنسيق بين القسم ومؤسسات التدريب وكذلك صعوبات تتعلق بالطلبة من حيث عدم الاستعداد للتدريب الميداني، وضعف في الأعداد النظري، وكذلك بعض التحديات والصعوبات ترجع للمشرف الأكاديمي والمشرف المؤسسي.

حيث أكدت على ذلك العديد من الدراسات، حيث أشارت نتائج دراسة (جمعة: 2023) إلى أن أهم الصعوبات في التدريب الميداني يعود للطلبة أنفسهم ، وكذلك صعوبات تعود للمشرف على التدريب الميداني ، وكذلك صعوبات تعود لمؤسسة التدريب ، كما أشارت نتائج دراسة (الصادق: 2023)، إلى أن الصعوبات المرتبطة بالطلاب جاءت في المرتبة الأولى، بينما جاءت الصعوبات المرتبطة بالمؤسسة في المرتبة الثانية، وجاءت الصعوبات المرتبطة بالمشرف الميداني في المرتبة الثالثة من بين صعوبات التدريب الميداني في إطار الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وهذا ما أكدته دراسة (أبو طبل: 2019) حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن الصعوبات تمثلت في عدم وجود معايير أساسية عند اختيار مؤسسة التدريب، وكذلك عدم مراعاة رغبة الطلاب في اختيار المؤسسة ، وعدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة للتدريب بالإضافة لزيادة عدد الطلاب في المؤسسة بما لا يتماشى وقدرة المؤسسة.

وإن الصعوبات التي يواجهها قسم الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية تمثل تحدياً كبيراً في تحسين جودة الحياة للمستفيدين من هذه الخدمات.

ومن خلال ما سبق رأى الباحث أن يقوم بهذه الدراسة التي تنطرق إلى الصعوبات التي تواجه قسم الخدمة الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

ومن خلال تحليل هذه الصعوبات وفهم أسبابها، يمكن تطوير حلول عملية تساهم في تعزيز قدرة المؤسسات على تقديم خدمة اجتماعية فعالة ومستدامة، وتنبولر مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما الصعوبات التي تواجه قسم الخدمة الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية؟

**أهمية الدراسة:** تكتسب البحوث والدراسات الاجتماعية بشكل عام أهميتها من الموضوع الذي تتناوله وأثره في مسيرة المجتمع، وتتبع الأهمية النظرية والعملية للدراسة لما للتدريب الميداني من أهمية خاصة كونه يعمل على تزويد الطلاب بالمهارات وأنماط السلوك المرغوبة في العمل الاجتماعي، والتي تتماشى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وتبين له الأهداف العامة لهذه المهنة الإنسانية ، وتبرز أهمية الدراسة كونها تتناول موضوعاً مهماً، وهو الصعوبات التي تواجه قسم الخدمة الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الاجتماعية، والإسهام

في إثراء البحث العلمي بدراسة الصعوبات التي تواجه أقسام الخدمة الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقاتها داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

### أهداف الدراسة:

- 1 - التعرف على واقع التدريب الميداني بمؤسسات الرعاية الاجتماعية
- 2- التعرف على الصعوبات الرئيسية التي يواجهها قسم الخدمة الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية .
- 3 – تقديم مقترحات لتطوير مقرر تطبيقات الخدمة الاجتماعية وتحسين مخرجاته.

### تساؤلات الدراسة:

- 1 – ما هو واقع التدريب الميداني بالمؤسسات الاجتماعية
- 2- ما الصعوبات الرئيسية التي يواجهها قسم الخدمة الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية؟
- 3 – ما المقترحات المناسبة لتطوير مقرر تطبيقات الخدمة الاجتماعية وتحسين مخرجاته؟

### المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة:

**الصعوبات:** هي مجموعة التحديات التي يتعرض لها الطالب في أثناء تنفيذ برنامج التدريب الميداني، وتحول دون تحقيق الأهداف المرغوبة.(بلكيس، مرعي، 1985: 45).

**الصعوبات:** هي مصدر صعب ومعناه أشد وعسر، والصعب والعسر هو أي مسألة صعبة، أي عسيرة (بدوي، 1997: 100).

**الصعوبات إجرائياً:** هي كافة المظاهر والممارسات السلبية التي تحد من تحقيق الأهداف المرغوبة من قسم الخدمة الاجتماعية، وتتطلب ضرورة التدخل لمواجهتها والتغلب عليها.

**المعوقات:** هي كل ما يؤثر بالسلب على تحقيق الأهداف أو إنجاز الأعمال أو ممارسة البرامج للأنشطة اليومية (الغزيوي، 2010: 96).

**المعوقات:** المعوق هو الشئ العسر الذي يشكل صعوبة ويعرقل تحقيق الاهداف ويحتاج إلى مواجهة للتغلب عليه، والوصول إلى الهدف بكل سهولة ويسر. (عباس، 2001)

**التعريف الإجرائي للمعوقات:** هي كل ما يعيق طلبة التدريب الميداني في مؤسسات الرعاية الاجتماعية ويؤثر على تدريبهم داخل المؤسسات.

**الخدمة الاجتماعية:** مهنة متخصصة تقوم على أسس مهارية وعلمية وعملية يمارسها اخصائون اجتماعيون تسعى إلى تنمية واستثمار القدرات على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع لتنمية حياة اجتماعية أفضل متفقة مع أهداف التنمية الاجتماعية (فهيمى، 2014).

**الخدمة الاجتماعية:** تعريف الاتحاد القومي للأخصائيين الاجتماعيين الأمريكي (NASW) الخدمة الاجتماعية هي النشاط المهني لمساعدة الأفراد والجماعات أو المجتمعات لتعزيز وتدعيم قدراتهم على أداء وظيفتهم الاجتماعية وإيجاد ظروف اجتماعية مواتية ومؤيدة لهذا الهدف (السكري، 2000: 451).

ويعرف **عبدالمعنى شوقي** الخدمة الاجتماعية بأنها " نظام اجتماعي مرن يشترك في أطرافه الأساسية مع بعض النظم الاجتماعية الأخرى، ويقوم بالعمل فيه مهنيون مختصون، ويهدف إلى مقابلة احتياجات الأفراد والجماعات وإلى النمو في المجتمع (سرحان، 2006: 89)

**الخدمة الاجتماعية إجرائياً:** هي مهنة علمية تطبيقية يمارسها اختصاصيون اجتماعيون مهنيون متدربون على تقديم خدمات إنسانية من خلال نماذج وطرائق للتدخل المهني، وفق فلسفة ومبادئ وقيم إنسانية من شأنها أحداث نُقْلة للأفضل للأفراد والجماعات والمجتمع والوصول إلى أعلى مستويات التنمية.

### **التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية**

يعرف التدريب الميداني بأنه عملية تعليمية تطبيقية تهدف إلى تمكين الطالب من المهارات العملية في بيئة العمل داخل المؤسسات الاجتماعية، بهدف تطوير قدراته المهنية وربطها بالمعرفة النظرية التي اكتسبها في الجامعة.

ويعرف أيضاً بأنه العملية التي تتم من خلالها الممارسة الميدانية وتستخدم فيها أسس متعددة مستهدفة مساعدة الطالب على استيعاب المعارف وتزويده بالخبرات الميدانية

وإكسابه المهارات الفنية وتعديل سمات شخصيته مما يؤدي إلى نموه المهني عن طريق ربط النظرية بالتطبيق من خلال الالتزام بمنهج تدريبي يطبق في مؤسسات وبإشراف مهني (أبو المعاطي، 2000: 25).

**ويعرف التدريب الميداني:** بأنه مجموعة من الخبرات التي تقدم في إطار إحدى المؤسسات بشكل واعي ومقصود والتي تصمم من أجل ربط النظرية بالتطبيق ونقل الطلاب من المستوى المحدود الذي هم عليه من حيث المعرفة والفهم والمهارة والاتجاهات إلى مستويات أعلى تمكنهم في المستقبل من ممارسة عملهم بعد التخرج بشكل مستقل وفعال (الشربيني، 2020: 14).

**ويعرف التدريب الميداني إجرائياً:** بأنه العملية التي عن طريقها يتم إكساب طلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب السواني الخبرات والمهارات المهنية من خلال ربط المعارف النظرية بالواقع العملي وذلك من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية بالمجتمع.

**المؤسسة الاجتماعية:** هي كيان اجتماعي تسعى إلى تحقيق أهداف محددة ولها بناء وظيفي واضح ومقصود وتكون مزودة بخبرات الأخصائيين الاجتماعيين بالإضافة إلى مجموعة من التخصصات الأخرى من إداريين وموظفين ومتطوعين في بعض المؤسسات. (سليمان، 2005: ص276).

**وتعرف المؤسسات الاجتماعية** بأنها هيئات أو جماعات تنظم من خلالها الجهود للقيام بالخدمات الاجتماعية في مجال محدد أو في عدة مجالات؛ ذلك لأن الفرد وحده لا يستطيع الاضطلاع بمثل هذه الخدمات إلا في صورة محدودة. (الجوهري، 1998: 289).

**وتعرف مؤسسات الرعاية الاجتماعية أيضاً:** بأنها نظام مركب من المعايير الاجتماعية المتكاملة المنظمة من أجل المحافظة على قيمة اجتماعية أساسية.

**وتعرف مؤسسات الرعاية الاجتماعية إجرائياً:** بأنها المؤسسات التي تقدم خدمات انسانية للنزلاء وهي التي يتلقى فيها طلبة التدريب الميداني الجانب العملي للربط بين المعرفة النظرية والممارسة الواقعية لمهنة الخدمة الاجتماعية من خلال التطبيق العملي داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

## الدراسات السابقة:

1-دراسة (شبيطة، 2011)، هدفت الدراسة تحديد أهم معوقات التدريب الميداني بمجالات الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، سواء معوقات مرتبطة بالطلاب ومعوقات مرتبطة بمشرفي التدريب، ومعوقات مرتبطة بأخصائي المؤسسة، ومعوقات مرتبطة بمؤسسة التدريب واعتمدت الباحثة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج حيث أن المعوقات المرتبطة بالطلاب جاء في الترتيب الأول حرمان الطالب من الاطلاع على بعض الملفات والسجلات أثناء التدريب ، وجاء ثانياً تعرض الطلاب لبعض المشاكل نتيجة لقلة الخبرة ، وجاء ثالثاً الغياب المتكرر للطلاب، وجاء رابعاً زيادة عدد طلاب التدريب الميداني

بينما المعوقات المرتبطة بالمشرف الأكاديمي، تعارض لقاءات التدريب الميداني مع ورش العمل، وكذلك الإرهاق من حضور الندوات والورش، وكذلك سوء العلاقة بين المشرف الأكاديمي والمؤسسي، قد تؤثر بالسلب على التدريب، ومن المعوقات أيضاً قلة عدد المشرفين الأكاديميين الأكفاء، وأحياناً لسوء العلاقة بين المشرف والطلاب.

واوضحت نتائج الدراسة من بين المعوقات الخاصة بالمشرف المؤسسي، عدم معاملة طلاب التدريب الميداني على أنهم اخصائيين، وكذلك عدم وضع أخصائي المؤسسة خطة واضحة للتدريب الميداني، وعدم متابعتهم باستمرار، وإن المعوقات الخاصة بالمؤسسة تتمثل في قلة الإمكانيات، وعدم توفر الأماكن اللازمة لطلبة التدريب، بالإضافة لقلة الإمكانيات البشرية، وكذلك عدم تفهم العاملين داخل المؤسسة لطبيعة عمل الاحصائي الاجتماعي.

2- دراسة (العرب، الرواشدة: 2016)، هدفت الدراسة للتعرف على الصعوبات التي تحد من جودة التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية، واعتمد الباحث على الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج منها الصعوبات المتعلقة بتطوير المهارات جاءت في المرتبة الأولى ، بينما جاءت الصعوبات المتعلقة بالمشرف الأكاديمي ثانياً بينما جاءت الصعوبات المتعلقة بالتنظيم في المرتبة الثالثة من بين الصعوبات .

3- دراسة (أبو طبل: 2019)، هدفت الدراسة للتعرف على واقع التدريب الميداني بمؤسسات التدريب ، وكذلك الكشف عن الصعوبات والمعوقات التي تواجه العملية

التدريبية من وجهة نظر الطلاب، وأعتمد الباحث على المقابلة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، حيث أكدت على عدم وجود معايير أساسية عند اختيار مؤسسات التدريب، وكذلك عدم توفر الامكانيات المادية اللازمة للتدريب الميداني، بالإضافة إلى زيادة عدد الطلاب في المؤسسة الواحدة بما لا يتماشى وقدرة المؤسسة.

4- دراسة (قدمور، وآخرون: 2022)، حيث هدفت الدراسة للتعرف على الاحتياجات التدريبية للطلاب المتدربين بالمجال المدرسي، وكذلك معرفة الصعوبات التي تواجه الطلاب المتدربين بالمجال المدرسي، وقد اعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج منها، وجود نقص في الموارد والإمكانيات اللازمة لتنفيذ خطة التدريب الميداني، وكذلك عدم تقبل بعض من ادارات المدارس لعملية التدريب الميداني، وكذلك قلة وعي بعض ادارات المدارس بأهمية عملية التدريب الميداني داخل المدارس.

5- دراسة (البكار: 2022)، هدفت الدراسة للتعرف على التحديات المرتبطة بطلبة التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية عبر التعليم الإلكتروني عن بُعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظرهم، واعتمد الباحث على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج، أهمها وجود تحديات مرتفعة وكبيرة أحدثتها جائحة كورونا على طلبة التدريب الميداني عبر التعليم الإلكتروني، حيث كشفت الدراسة عن تحديات تمثلت في ضعف كبير لدى الطلبة في استخدام الحاسوب، مما انعكس سلباً على مشاركتهم في التدريب الميداني عبر التعليم الإلكتروني، ومن التحديات التي بينتها نتائج الدراسة ضعف شبكة الأنترنت في بعض المناطق الأمر الذي قلل من المشاركة الفعالة للطلبة في التدريب الميداني عن بُعد، ومن التحديات أيضاً أن التعليم عن بُعد لم يمكن الطلبة من مقابلة العميل في المؤسسات الاجتماعية، وهذه النتيجة من أكبر التحديات في وجهة نظر الباحث، لأنها أفقدت الطالب المتدرب التطبيق العملي المباشر في التعامل مع العملاء، وأظهرت النتائج أيضاً أن التدريب الميداني عن بعد لم يمكن الطلبة من تطبيق ما تعلموه نظرياً في ميدان الممارسة.

6- دراسة (جمعة، عبدالله: 2023)، حيث هدفت الدراسة للتعرف على المعوقات التي تواجه الطلبة بالتدريب الميداني بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وأعتمد الباحثان على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت

الدراسة إلى العديد من النتائج منها، وجود صعوبات ترجع للطلبة أنفسهم، وكذلك وجود صعوبات في التدريب الميداني تعود لمشرف التدريب الميداني وأكدت الدراسة أيضاً لوجود صعوبات تتمثل في مؤسسة التدريب الميداني، وكذلك وجود ضعف في إدارة التدريب.

7- دراسة (الصادق: 2023)، هدفت الدراسة للتعرف على الصعوبات التي تواجه طلاب التدريب الميداني بقسم الخدمة الاجتماعية بكلية التربية زوارة، واعتمدت الباحثة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج، حيث جاءت الصعوبات المتعلقة بالطلاب كأعلى درجة، في حين جاءت الصعوبات المتعلقة بالمؤسسة، تليها صعوبات متعلقة بالمشرف الميداني، فيما جاءت الصعوبات المتعلقة بالمشرف الأكاديمي كأقل درجة في مجمل الصعوبات، وهناك اتفاق بين أفراد العينة على وجود صعوبات للتدريب الميداني في اطار الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بشكل عام.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها للمهج الوصفي، كما اتفقت مع دراسة جمعة، وعبدالله من حيث مجتمع الدراسة حيث كان مجتمع الدراسة متمثل في اعضاء هيئة التدريس، **بينما اختلفت** عن باقي الدراسات حيث كان أغلب الدراسات السابقة مجتمع الدراسة متمثل في طلاب التدريب الميداني، وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أن مجتمع الدراسة متمثل في اعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية.

**أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:** استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في:

- تحديد وبلورة موضوع ومشكلة وأهداف الدراسة الحالية.
- استفادة الدراسة الحالية من التنوع في الدراسات السابقة لبناء الإطار النظري وتحليل وتفسير النتائج.

### الإجراءات المنهجية للبحث:

1- نوع ومنهج البحث: يعتبر هذا البحث من ضمن البحوث الوصفية، وأستخدم فيها الباحث طريقة المسح الاجتماعي لجميع أعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب السواني، جامعة طرابلس.

2- أداة الدراسة: باعتبار أن الباحث أحد المشرفين على عملية التدريب الميداني بقسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب السواني، فأعتمد الباحث على أسلوب المقابلة وقام بإعداد مجموعة من الأسئلة لعرضها على أعضاء هيئة التدريس لمعرفة آراءهم ومقترحاتهم حول الصعوبات التي تواجه قسم الخدمة الاجتماعية عند تنفيذ التدريب الميداني.

### 3- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: تم إجراء الدراسة في قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب السواني، جامعة طرابلس.

- المجال البشري: تم جمع بيانات هذه الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب السواني.

- المجال الزمني: جُمعت بيانات هذه الدراسة خلال شهر فبراير 2026.

### رؤية في الإطار النظري:

التعريف بتطبيقات الخدمة الاجتماعية: (خطة تطبيقات الخدمة الاجتماعية التفصيلية بقسم الخدمة الاجتماعية):

يهدف مقرر تطبيقات الخدمة الاجتماعية إلى تمكين الطالب من الربط بين المعرفة النظرية والممارسة الواقعية لمهنة الخدمة الاجتماعية من خلال التطبيق العملي داخل المؤسسات الاجتماعية والتعليمية، بما يتيح له اكتساب المهارات المهنية، وتطبيق مبادئ وأخلاقيات المهنة، وإعداد التقارير الميدانية المهنية.

وتُعد تطبيقات الخدمة الاجتماعية الركيزة الأساسية لإعداد الأخصائي الاجتماعي القادر على ممارسة دوره بكفاءة في مجالات متعددة (الرعاية الاجتماعية والتعليمية والتربوية، والصحية، والتنمية التخطيطية والتنظيمية ومنظمات المجتمع المدني).

ويتميز نظام الإشراف في القسم بالمتابعة المستمرة داخل موقع التدريب، لضمان جودة الأداء المهني للطلبة وتحقيق أهداف المقرر.

### أهداف المقرر:

إن الهدف من التدريب الميداني هو تحقيق النمو المهني والشخصي لطلاب التدريب الميداني، وذلك من خلال اكتسابهم المهارات الفنية والسمات الشخصية والخبرات الميدانية، وهذه العملية يجب أن تتم من خلال منهج تدريبي واضح للمتدربين لكي يعرف كل متدرب دوره ومسئوليه

بنهاية كل مرحلة من مراحل التدريب الميداني، يُتَوَقَّع أن يكون الطالب قادرًا على:

1. التعرف على طبيعة المؤسسات الاجتماعية وأدوار الأخصائي الاجتماعي فيها.
2. ممارسة مهارات الملاحظة، والمقابلة، والتسجيل المهني.
3. المشاركة في تنفيذ الأنشطة والبرامج الاجتماعية داخل المؤسسات.
4. تطبيق أساليب خدمة الفرد والجماعة وتنظيم المجتمع في ميدان الممارسة.
5. تنمية الاتجاهات المهنية القائمة على أخلاقيات المهنة.
6. إعداد تقارير ميدانية وتحليل المواقف المهنية.
7. تقييم أدائه الذاتي وممارسة المهنة بمسؤولية واستقلالية نسبية.

### طبيعة التطبيقات وتنظيمها الزمني

تُنَفَّذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية على مدار أربعة فصول دراسية متتالية، تبدأ من الفصل الرابع، ويستمر إلى الفصل السابع، وفق نظام تدريجي ينتقل فيه الطالب من الملاحظة إلى الممارسة المهنية المتكاملة

### نظام توزيع مجموعات

مجموعة تطبيقات الخدمة الاجتماعية (أ، ب): يتلقى تطبيقها في المؤسسات التعليمية (رياض الأطفال ومدارس أساسية وثانوية)، ويركز التطبيق على طرق الخدمة الاجتماعية في البيئة المدرسية، وتنظيم الأنشطة، وحل المشكلات الطلابية بما يتوافق طرق الخدمة الاجتماعية الأساسية.

**مجموعة تطبيقات الخدمة الاجتماعية (ج، د):** يتلقى تطبيقها في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والصحية ومؤسسات التخطيط والمراكز البحثية والدراسات الاجتماعية (مثل دور الرعاية، المستشفيات، الجمعيات، مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، ومؤسسات المجتمع المدني)، ويُركّز التدريب على تطبيق أساليب الممارسة المهنية في مجالات الرعاية والتأهيل.

### الزمن المخصص لتطبيقات الخدمة الاجتماعية

1. يتم التطبيق يومين من كل أسبوع ويتحدد اختيارهما حسب الخطة الدراسية بالقسم لكل فصل

2. مدة اليوم التطبيقي أربع ساعات من الساعة 9.00 صباحًا إلى 1.00 ظهرًا على ألا يتعارض مع نظام مؤسسة التطبيق.

3. يستمر التطبيق على مدار فصلين دراسيين متتاليين لكل مجموعة (أ، ب، ج، د).

4. يجري تنفيذ التطبيق داخل المؤسسات بإشراف أكاديمي مباشر وفي نطاق المنطقة. الواقعة بها المؤسسة، وبالإمكان أيضا التدريب في مؤسسات المجتمع المدني وفي القطاع الخاص

**أسلوب التقييم:** يتم تقييم الطالب وفق محاور أساسية:

1. الالتزام والانضباط المهني داخل المؤسسة (الحضور، السلوك، التفاعل).
2. الكفاءة في الأداء الميداني (المهارات المهنية، التقارير، التواصل مع العملاء).
3. القدرة على التواصل الفعال مع الكوادر الإدارية بالمؤسسات
4. التقارير النهائية والعرض الشفهي الذي يعكس قدرته على التحليل والتقييم المهني.

### نظام الإشراف الأكاديمي والتطبيقي بالقسم

يتميز نظام الإشراف في القسم بالمتابعة المستمرة داخل موقع التطبيق، لضمان جودة الأداء المهني للطلبة وتحقيق أهداف المقرر، ولذا من المهم تبيان الآتي:

### الإشراف الأكاديمي:

1. يرافق عضو هيئة التدريس (المشرف الأكاديمي) الطلبة أثناء التطبيق داخل المؤسسة التعليمية أو الاجتماعية.

2. يقدم محاضرات تطبيقية في الميدان تربط بين الجانب النظري والتطبيقي لجميع الطلاب.
3. يتابع بدقة أداء الطلبة المهني، ويسجل ملاحظاته الإيجابية والسلبية في سجل ميداني خاص.
4. يعقد اجتماعات فردية مع الطلبة لمناقشة الأداء المهني وتقديم التوجيه.
5. يعقد اجتماعات جماعية لمناقشة المواقف المهنية المشتركة.
6. يعقد لقاءات دورية مع المشرف الأكاديمي وإدارة المؤسسة لمراجعة سير العمل التطبيقي.
7. يتواصل بانتظام مع منسق تطبيقات الخدمة الاجتماعية بالقسم لتقديم تقارير تفصيلية عن التقدم والصعوبات.
8. يشارك في اجتماعات إشرافيه موسعة داخل القسم لمراجعة نتائج التطبيق ووضع المقترحات التطويرية.

#### الإشراف المؤسسي:

1. يشرف أخصائي اجتماعي من المؤسسة المستقبلية على أداء الطلبة داخل الميدان.
2. يوجّه الطلبة في تنفيذ الأنشطة المهنية ويشارك في تقييم أدائهم بالتنسيق مع المشرف الأكاديمي.

#### منسق التطبيقات في الخدمة الاجتماعية بالقسم:

1. يتولى تنظيم العملية التطبيقية بمخاطبة رسمية للمؤسسات المعنية
2. توزيع الطلبة على المؤسسات المستهدفة للتطبيقات في الخدمة الاجتماعية.
3. يتابع التقارير الميدانية للمشرفين الأكاديميين والميدانيين.
4. يرفع تقارير شاملة عن سير التطبيقات في الخدمة الاجتماعية إلى إدارة القسم.

## الصعوبات التي تواجه التدريب الميداني:

### أ. صعوبات على مستوى المؤسسات:

تعتبر المؤسسة المكان الذي يتم فيه التدريب الميداني، وهي المكان الذي ينمو فيه الطالب مهنيًا، فيجب أن تتوفر عدة شروط لكي تكون المؤسسة صالحة للتدريب، فيجب أن تتوفر فيه الامكانيات المادية والفنية اللازمة للتدريب وتوفر وسائل التدريب من سجلات وكتب ودوريات، وقاعات خاصة بالمحاضرات، وأماكن لاستقبال العملاء، وتوفر ميزانية خاصة بالتدريب، لأن عدم توفر تلك الشروط يؤدي إلى صعوبات ومعوقات في التدريب وقد تؤدي أحياناً إلى فشل عملية التدريب الميداني، والصعوبات يمكن حصرها في الآتي:

1. **نقص الموارد والمعدات التدريبية:** كثير من المؤسسات لا تمتلك بيئة مجهزة بشكل كامل لاستقبال المتدربين.
2. **ضعف التخطيط والتنسيق بين المؤسسة والجامعة:** يؤدي إلى عدم وضوح الأدوار وتضارب التوقعات.
3. **قلة فرص تنوع الحالات الاجتماعية:** مما يقلل من تجربة الطالب في مواجهة مشكلات متنوعة.

### ب. صعوبات على مستوى الطلاب

من بين الصعوبات أحياناً زيادة عدد الطلاب داخل المؤسسة الواحدة، وكذلك عدم التزام بعض الطلاب بخطة التدريب الميداني، وعدم التحاق بعض الطلاب بشكل منتظم بالتدريب الميداني لعدة أسباب سواء كانت المؤسسة بعيدة عن مكان سكن الطالب أو نقص في المواصلات، وكذلك وجود فجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق، حيث يجد الطالب صعوبة في تطبيق ما درسه على أرض الواقع، بالإضافة إلى الضغط والتوتر النفسي للطلاب فكل ذلك تعتبر عوائق وصعوبات تعترض عملية التدريب الميداني، وندكر منها ما يلي:

1. **الفجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي:** يجد الطالب صعوبة في تطبيق ما درسه في الواقع العملي.

2. الضغط النفسي والتوتر: نتيجة التعرض لمواقف حقيقية وصعبة في العمل الاجتماعي.

3. قلة توجيه المشرفين الميدانيين.

ج. صعوبات على مستوى المشرفين

تعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن الأساسية التي تهتم بأحوال الناس وما يواجهونه من صعوبات ومشاكل في حياتهم اليومية، وباعتبار أن الاختصاصي الاجتماعي يعتبر هو الممارس الرئيسي لمهنة الخدمة الاجتماعية، فلا بد أن يكون على درجة عالية من الاستعداد، لأن عندما يكون غير مستعد للتعامل مع طالب التدريب الميداني، فإن ذلك قد يعيق العملية التدريبية.

وتعتبر عملية الإشراف الركيزة الأساسية في التدريب الميداني وبنجاحها يتم نجاح العملية التدريبية وهي العملية التي. يتم عن طريقها توجيه وإرشاد الطلاب بكيفية تطبيق ما تم دراسته من مهارات في الممارسة العامة في المؤسسات الاجتماعية، مما يؤهلهم إلى ممارسة المهنة في حياتهم المستقبلية بكل فاعلية ومهارة، لذلك فإن الضعف في مستوى مشرفي التدريب الميداني، نتيجة لعدم أعدادهم أو عدم اهتمام الكليات بعقد مؤتمرات وندوات وورش عمل تؤهلهم وتمكنهم من التعرف على كل جديد في مجال عملهم، وكذلك عدم تفرغهم بشكل كامل للإشراف، فكل هذه الأمور تعتبر عائق للعملية الإشرافية فضعف التوجيه والإرشاد يؤثر على جودة تعلم الطالب، ومن الصعوبات المتعلقة بالمشرفين ما يلي.

1. قلة التواصل بين المشرف الجامعي والميداني: ضعف التنسيق يؤدي إلى تقييم غير موضوعي.

2. التفاوت في معايير التقييم: بسبب ارتباكاً في معايير قياس أداء المتدربين.

3. ضعف الأعمال اليومية: يجعل المشرف غير قادر على تكريس وقت كافٍ للتدريب.

4. ضعف الإعداد النظري والعملية للمشرف الأكاديمي والمؤسسي.

نتائج الدراسة:

من خلال الأسئلة التي تم طرحها على أعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب السواني، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية.

1- أي من الصعوبات الآتية أكثر تأثير على التدريب الميداني؟

- صعوبات مرتبطة بالمؤسسة.

- صعوبات مرتبطة بالطلاب.

- صعوبات مرتبطة بالمشرف الأكاديمي.

- صعوبات مرتبطة بالمشرف المؤسسي.

حيث أشارت إجابات المبحوثين على أن الصعوبات المرتبطة بمؤسسة التدريب جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 60%، بينما جاءت الصعوبات المرتبطة بالطلاب ثانياً بنسبة 30%، وجاءت صعوبات مرتبطة بالمشرف المؤسسي ثالثاً بنسبة 10%.

2- كيف نقيم مستوى الصعوبات التي تواجه قسم الخدمة الاجتماعية عند تنفيذ تطبيقات الخدمة الاجتماعية؟

حيث أشارت إجابات المبحوثين إلى أن مستوى الصعوبات عالي بنسبة 70%، بينما كانت نسبة مستوى الصعوبات متوسط 20%، بينما 10% من المبحوثين أشارو إلى أن مستوى الصعوبات ضعيف.

3- هل يواجه قسم الخدمة الاجتماعية صعوبات في توفير المؤسسات المؤهلة لتدريب الطلاب ميدانياً؟

حيث أوضحت نتائج الدراسة إلى أن 80% أشاروا إلى أن القسم يواجه صعوبات في توفير المؤسسات، بينما 20% أشاروا أن القسم لا يواجه صعوبات في توفير المؤسسات.

4- كيف تقيم مستوى التواصل بين قسم الخدمة الاجتماعية والإدارات الأخرى بالمؤسسات عند تنفيذ البرامج؟

حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن 60% من المبحوثين أشاروا إلى أن مستوى التواصل جيد، بينما يرى 30% من المبحوثين أن مستوى التواصل ضعيف، فيما يرى 10% أن مستوى التواصل ممتاز.

5- كيف تقيم مستوى التدريب الميداني الذي يتلقاه الطلاب داخل المؤسسات؟

حيث كانت إجابات 70% من المبحوثين تشير إلى أن مستوى التدريب جيد، بينما 20% من المبحوثين أشاروا إلى أن مستوى التدريب الميداني ممتاز، بينما يرى 10% أن مستوى التدريب الميداني ضعيف.

### التوصيات:

- 1- الاهتمام بالتدريب الميداني باعتباره ركيزة أساسية في مجال الخدمة الاجتماعية.
- 2- توطيد العلاقة بين قسم الخدمة الاجتماعية ومؤسسات التدريب.
- 3- ضرورة إصدار دليل يتضمن خطة واضحة، وجدول زمني للتدريب الميداني.
- 4- توعية أدارات المؤسسات الاجتماعية بأهمية دور طالب التدريب الميداني، داخل المؤسسة.
- 5- تعزيز ربط المعلومات النظرية التي يدرسها الطالب بالممارسة الواقعية العملية داخل المؤسسة.

### المقترحات:

- 1- اجراء دراسات مماثلة في كليات أخرى والمقارنة من حيث الصعوبات.
- 2- وضع معايير يتم على أساسها اختيار المؤسسات المؤهلة للتدريب الميداني.

### المراجع

1. علي، ماهر أبو المعاطي (2000)، دليل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية، مركز دور الإيمان، القاهرة.
2. بلقيس، أحمد، مرعي، توفيق (1985)، الميسر في علم النفس التربوي، دار الفرقان، القاهرة.
3. سليمان، حسين حسن وآخرون (2005)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.
4. فهمي، محمد سيد (2014)، الخدمة الاجتماعية بين الطرق التقليدية والممارسة العامة، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، مصر.
5. البكار، عاصم (2022) التحديات التي تواجه طلبة التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية عبر التعليم الإلكتروني، دراسة اجتماعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

6. قدمور، عائشة الباشير وآخرون (2022)، الاحتياجات التدريبية لطلاب الخدمة الاجتماعية بالمجال المدرسي وعلاقته بجودة التعليم ، بقسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب السواني، مجلة علوم التربية ، العدد الثامن .
7. أبو طبل، محمد أرحومة (2019)، معوقات وصعوبات التدريب الميداني في مجال الخدمة الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة، مجلة بني وليد للعلوم الإنسانية، العدد الثالث عشر.
8. علي، جمعة، عبدالكريم، عبدالله (2023)، المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني بالمعاهد العليا للعلوم والتقنية ترهونة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة بني وليد للعلوم والإنسانية والتطبيقية، المجلد الثامن، العدد الأول.
9. العرب، أسماء، الرواشدة، علاء (2016)، معوقات جودة التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر الطالبات ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد التاسع ، العدد الخامس والعشرين.
10. الصادق، منية الفرجاني (2023)، صعوبات التدريب الميداني في إطار الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، كلية التربية، جامعة الزاوية، مجلة القرطاس، العدد الثالث والعشرين.
11. حسين، زغول عباس (2001)، المعوقات التي تواجه مشرفي التدريب الميداني عند استخدام الاجتماع الإشرافي الفردي، المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
12. الجوهري، عبد الهادي (1998)، إدارة المؤسسات الاجتماعية، مدخل سوسولوجي، دار المعرفة الجامعية.
13. بدوي، أحمد زكي (1997)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
14. الشربيني، محمد (2020)، متطلبات استخدام الاشراف الالكتروني في التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية: مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد49، المجلد 1.
15. شبيطة، زردة حسن (2011)، معوقات التدريب الميداني بمجالات الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة .
16. خطة تطبيقات الخدمة الاجتماعية التفصيلية بقسم الخدمة الاجتماعية .

17. الغزيوي، عبدالحفيظ فرج (2010)، بعض المعوقات التي تواجه الشباب الجامعي للمشاركة في العمل التطوعي، بحث منشور، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية الآداب .
18. سرحان، نديمة أحمد، (2006) الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، مجموعة النيل العربية، القاهرة .
19. السكري، أحمد شفيق(2000)، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

## الأدوار المهنية للمرأة العاملة وأثرها على أداء وظائفها الأسرية

د. أمال فرج مرسيت

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة ليبيا المفتوحة

[amalmarsat@gmail.com](mailto:amalmarsat@gmail.com)

<https://orcid.org/0009-0007-1644-4641>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183207>

### المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة ما الدوافع الرئيسية لخروج المرأة إلى العمل، وما الآثار المترتبة عن خروجها للعمل على أسرتها، وما مدى قدرة المرأة العاملة على توفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية، حيث شملت الدراسة جميع النساء العاملات بقطاع التعليم بمنطقة ماجر زليتين والبالغ عددهن (69) معلمة، فقد تم اختيار عينة قصدية تشمل (30) معلمة من مدرستين تابعتين لمراقبة تعلم ماجر، وقد أسفرت الدراسة إلى : عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات تقديرات المتزوجات توفير المتزوجان حول المحورين الأول والثاني والمتعلقات بدوافع خروج المرأة على الحياة الأسرية، في حين وجدت اختلافات في الآراء بين المتزوجان وغير المتزوجان حول المحور الثالث المتعلق بمدى قدرات المراء العاملة على التوفيق بين ادوارها الأسرية والمهنية، وعدم وجود فروق بين متوسطات الآراء حول جميع محاور الدراسة تعزى المتغير المؤهل العلمي، وعدم وجود فروق بين متوسطات الآراء حول جميع محاور الدراسة تعزى المتغير الخبرة العلمية، وعدم وجود فروق بين متوسطات الآراء حول جميع محاور الدراسة المتغير مستوى الدخل .

**الكلمات المفتاحية:** الأسرة، الأدوار المهنية، المرأة العاملة. الأداء.

### Abstract:

The study aimed to identify the main motivations for women joining the workforce, the effects of their employment on their families, and the extent to which working women are able to balance their family and professional roles. The study included all women employed in the education sector in the Majer Zliten area, totaling 69 teachers. A purposive sample of (30) female teachers

from two schools under the supervision of Major's learning was selected, and the study resulted in: no statistically significant differences between the averages of the married women's evaluations and the married couples regarding the first and second axes related to the motives for a woman's engagement in family life, while differences in opinions were found between married and unmarried women regarding the third axis related to the extent to which working women are able to balance their family and professional roles. The absence of differences between the mean opinions on all study axes is attributed to the variable of educational qualification, and the absence of differences between the mean opinions on all study axes is attributed to the variable of scientific experience, and the absence of differences between the mean opinions on all study axes is attributed to the variable of income level.

**Keywords:** Family, professional roles, working women, performance.

### مقدمة:

على مدى الأزمان عرفت المرأة بأدوارها المهمة داخل الأسرة، ولما لها من وظائف تعمل جاهدة على أدائها حتى تحقق الاستقرار الأسري وفق إطار مجتمعي يضمن لأفراد الأسرة التوازن الاجتماعي والنفسي والعاطفي، فقد تبقى الأدوار ثابتة لفترة من الزمن إلا أنها قد تتغير نظراً للتطور الحاصل على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي الناتج لمواكبة الحياة وتلبية الاحتياجات، ومواجهة الظروف المعيشية، ويكون هذا التغيير خاضعاً لمراحل التغيير القائم في المجتمع، الأمر الذي جعل من عمل المرأة ظاهرة منتشرة، باعتبارها تمتلك القدرة على القيام بأدوار مختلفة في الحياة الاجتماعية، وتؤدي دوراً فاعلاً في عملية التنمية المجتمعية، وبما أن المرأة نصف المجتمع فهي تلعب دوراً فعالاً في تأدية العديد من المهام إضافة لأدائها ووظائفها الأسرية.

لذلك؛ فقد أصبحت تلاقي هذه الظاهرة الكثير من التقدير والتشجيع، لما للمرأة من مكانة عالية ولما عليها من واجبات أسرية في المنزل وخاصة المرأة المتزوجة باعتبارها المسؤولة الأولى عن تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صالحة قائمة على المبادئ وغرس القيم.

**مشكلة الدراسة:** تُعتبر المرأة ركن أساسي من الأركان الأساسية التي يستند عليها النظام الأسري والاجتماعي، من حيث أدائها لأدوارها الأساسية داخل الأسرة والمجتمع، ونتيجة للتطورات التي تحدث في المجتمع، أدت بدورها إلى تغيير نظرة المرأة للعديد من الأمور، وانطلاقاً من مدى نجاحها في أداء أدوارها داخل الأسرة، الأمر الذي زاد من مواجهتها للعديد من التحديات.

ومما لاشك فيه فقد أصبح لدى المرأة دوافع وراء خروجها المرأة للعمل، سواء أكانت هذه الدوافع معنوية كالرفع من كفاءتها وقيمتها وقدرتها على التغيير الإيجابي في الأسرة أو المجتمع أو كانت هذه الدوافع مادية كالرفع من المستوى المعيشي للأسرة، وتوفير الحياة الآمنة لها ولأفراد أسرتها ومساعدة من تعولهم. (رشوان،

**51:2003**)

حيث أدت هذه التغيرات إلى تعيُّر البنية النمطية للأسرة وخاصة المرأة، وسمحت لها بالمشاركة في العملية الإنتاجية في مختلف القطاعات، فهي تشارك في جميع مجالات الحياة وتشاركه في كل الميادين ليست لتكون نداً له، وإنما لتكون يد عون لأسرتها.

**عليه؛** أسهمت هذه التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إلى تغييرات في ذهن المرأة، من تحديد أدوارها داخل وسط الأسرى فقط، بدافع تطور أسرتها مادياً واقتصادياً، وذلك من خلال خروجها إلى العمل لتغطية معظم احتياجاتها، وبهذا تضمن استقرار أسرتها مع الاختلاف الواضح في طبيعة العمل وأسلوب أدائها. ولكن عملها يختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به. (يخلف، مقالة

**منشورة**)

فعمل المرأة ليس بالأمر الهين خاصة في بداية انتشاره كظاهرة، فقد ظل محصوراً لفترة من الزمن داخل المنزل ومحدوداً على أسرتها فقط وفق الظروف الراهنة في المجتمع آنذاك، في حين أصبح لها دوراً مزدوجاً داخل المنزل وخارجه وفي كل الحالات تجد نفسها ملزمة على أداء أدوارها بكل حرفية، حتى لا تتهم بالتقصير تجاه أسرتها أولاً ومن ثم عملها.

عليه؛ نسعى جاهدين لدراسة مدى تأثير الأدوار المهنية للمرأة العاملة على أدائها لوظائفها الأسرية، من خلال مدى سعيها وتحقيقها للتوازن والاستقرار والتكافؤ الاجتماعي والنفسي والاقتصادي لكافة أفراد أسرتها، وهل سيكون هناك أثر إيجابي من حيث مدى استفادتها من تجاربها المهنية وربطها بأدائها الوظيفي لأسرتها أم لا؟

**أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الآتي:**

1. إن خروج المرأة من دائرة البيت إلى مجتمع العمل والإنتاج أدى إلى دعم اقتصادي للأسرة ولمجتمع، كما أدى إلى تغيرات خطيرة في حياة المجتمع وقيمه المختلفة فيما يتصل بعلاقة المرأة ودورها داخل الأسرة وعلاقته بالأطفال وتنشئتهم الاجتماعية.
2. تتجلى أهمية هذه الدراسة بموضوع له علاقة مباشرة بقضايا في كونها تتعلق بواقع الأسرة والمجتمع، والدولة، فأثر المرأة العاملة له علاقة بأسرتها، ومجتمعها، ودولتها، إيجاباً، أم سلباً.
3. تسهم في الكشف عن الظروف الصعبة التي تعيشه المرأة العاملة منها ضغوطات العمل خارج البيت من جهة وواجباتها الأسرية من جهة أخرى.

#### **أهداف الدراسة:**

يتفرع من هذا التساؤل الرئيسي للدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ما دوافع خروج المرأة إلى العمل؟
2. ما الآثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية؟
3. ما مدى قدرة المرأة العاملة على توفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية؟

#### **تساؤلات الدراسة:**

تثير هذه الظاهرة تساؤلات مهمة حول الأدوار المهنية للمرأة وأثرها على أداء وظائفها الأسرية، وكيف يمكن من جعل هذه الأدوار أن تسهم مساهمة فعالة في تحسين أدائها لوظائفها الأسرية، ومن هذه التساؤلات ما يلي:

1. التعرف على دوافع خروج المرأة إلى العمل.
2. التعرف على الآثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية.
3. التعرف على قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية.

**المصطلحات والمفاهيم:** يعدُّ تحديد مصطلحات الدراسة ومفاهيمها خطوة ضرورية؛ وذلك لإزالة اللبس والغموض لدى القارئ، نظراً لاختلاف وجهات النظر والتخصصات لدى الجميع، ومن هذه المفاهيم والمصطلحات ما يلي:-

(الأدوار المهنية، الدور، المرأة العاملة، الوظائف الأسرية)

**1- الأدوار المهنية:** يشار لها على أنها: تلك الأدوار التي تتسم بالتنوع ولا تقتصر على مهام محددة، بل تشمل نطاقاً واسعاً من المسؤوليات والواجبات، إذ تتداخل فيما بين الموظفين، ممّا يُعزّز التعاون وتبادل الخبرات، كما تعتمد على المهارات والخبرات التي يمتلكها الفرد، ممّا يُتيح له إمكانية تطويرها واكتساب مهاراتٍ جديدة. (الأدوار الوظيفية: مقالة منشورة)

ومن ثم نقصد بها تلك الأدوار التي تختص بمجال معين يتطلب العديد من المهام والمسؤوليات والواجبات والسلوكيات المتوقعة حيال أداء فرد ما لأدوارها المناط بها.

**2- الدور:** هو "ممارسة سلوكية ترتبط بالموقع الذي يشغله الأفراد وترتبط بالمكانة الاجتماعية المتضمنة أنواعاً مختلفة من المعايير التي تقنن تصرفات الأشخاص". (عقيل: الصادق، 2006:38)

كما عرفه البعض بأنه "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد، حيث يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، والدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه". (بدوي، 1986:395)

كما أن الدور يعني "السلوك المتوقع ممن يشغل مكانةً أو مركزاً معيناً، وذلك من خلال مجموعة من الحقوق والواجبات للشخص من موقف معين، وما يقوم به من أعمال، وما يقوم به الآخرين في الموقف". (الصديقي، 1991:46)

ومن ثم فإننا نقصد بالدور جملة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها أفراد الأسرة والمجتمع من المرأة العاملة (الأم) تجاه أفراد أسرتها.

**3- المرأة العاملة:** ونقصد بها هي تلك المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وهي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة. (عبد الفتاح، 1984:110)

**4- الوظائف الأسرية:** نشير إلى الوظائف الأسرية في هذه الدراسة هي ضمان استمرارية المجتمع بيولوجياً من ناحية الإنجاب، واجتماعياً ونفسياً من ناحية التنشئة الاجتماعية لأفراد الأسرة الواحدة.

**الدراسات السابقة:** قامت أمل رجب بدراسة حول صراع المرأة العاملة في بني وليد، وتحديد مدى قدرتها على التوافق بين أدوارها المختلفة كعاملة وأم وزوجة وربة منزل، حيث شملت عينة الدراسة على (160) امرأة عاملة في قطاع التعليم، باستخدام العينة العشوائية البسيطة، وقد أسفرت النتائج بأن عينة الدراسة تعاني من صراع في الأدوار، ووجود فروقات ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار لصالح النساء المتزوجات. (الغديوي، 2025)

كما أجرى البروفسور (روم) دراسة ميدانية سنة 2001 للتعرف على عمل المرأة خارج المنزل وأثره على الأطفال طبقت على عينة من الأطفال الذين تذهب أمهاتهم إلى العمل وهم في السنوات الأولى من عمرهم وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى:

1. إن هؤلاء الأطفال يعانون من ضعف في مهارات القراءة.
2. إنه إذا اشتغلت الأم خلال السنوات الأولى من حياة طفلها فيترك هذا أثراً سلبياً على إدارة طفلها في الكلام والتحدث في اللغة.
3. إن مسارعة الأم للعمل تصبح مكلفة على وجه الخصوص بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في أسرة تقليدية. (روم، 2001)

بينما قامت زينب بن جغمومه دراسة سنة 2016-2017 حول تعدد الأدوار للمرأة العاملة وعلاقتها بالمشكلات الأسرية، والتي هدفت إلى التعرف على تعدد أدوار المرأة العاملة وأثرها على الأسرة، وتمثلت عينتها في عدد من الأستاذات البالغ عددهن 55 تم اختيار عينة عددها 30 أستاذة عاملة في كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة الجلفة وتم استخدام أداة المنهج الوصفي لجمع البيانات، حيث أسفرت النتائج للتالي:

1. تمارس المرأة في عملها العديد من المهن دون حدوث أي اضطراب داخل وخارج المنزل.
2. إن عمل المرأة لا يقلل من قدرتها على أداء وظيفتها الأسرية عموماً.
1. إن العمل لا يؤدي أي صراع داخل الأسرة لأن أغلب الأسر التي يكون فيها الولدان متعلمان بالحياة إلى أسلوب الحوار والمناقشة في حل المشكلات الأسرية. (جغمومة، 2016-2017)

كما أجرى عتيق سليمان دراسة سنة 2007 للتعرف على الآثار الناجمة عن عمل المرأة خارج المنزل وما تعكسه من نتائج على حياة الأسرة، حيث تمثلت العينة في عدد من النساء العاملات البالغ عدد من 4882، وتم اختيار عينة عددها 250 عاملة من خلال استخدام أداة المنهج الوصفي لجمع البيانات، وقد أسفرت النتائج عن التالي:

2. إن عمل المرأة إيجابياً على حياة الأسرة حيث تمثلت هذه لأثار في زيارة المساهمة داخل الأسرة.

3. إن أغلب نشاط المرأة في مجال العمل الأعمال الإدارية والتعليم والصحة. (عتيق، 2007)

❖ **التعقيب على الدراسات السابقة:** من خلال عرض الدراسات السابقة حول معرفة آثار الأدوار المهنية للمرأة العاملة على أدائها لوظائفها الأسرية، اتضح الآتي:

- **أوجه الشبه:**

1. من المتوقع أن تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية على تأثير عمل المرأة إيجابياً على الاسرة كما اتفقت مع استمارة استبيان لجمع البيانات.
  2. ماعدا دراسة البروفسيور (روم) التي ركزت على الأطفال الدين تذهب أمهاتهم إلى العمل خارج المنزل وهم في السنوات الأولى من عمرهم.
- **أوجه الاختلاف:**

1. اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في المجتمع والبيئة التي أجريت فيها الدراسة كما اختلفت في طبيعة الأسر التي أجريت عليها هذه الدراسة وعينة الدراسة.

**النظريات الموجهة لموضوع الدراسة:**

للنظرية أهمية كبيرة في توجيه الأطر العلمية لموضوع الدراسة، فهي تساعد في التركيز على المحاور المهمة للدراسة، ومن هذه النظريات (نظرية الدور الاجتماعي)، لأنها تعد واحدة من أهم المحاور الأساسية للنظرية الاجتماعية، وواحدة من أهم تصورات النظرية المعاصرة في السوسيولوجية، ومن أهم التوجهات التي تناولت تحليل الأدوار الاجتماعية التفاعلية، حيث توفر أساساً نظري مهم للكثير من الأبحاث التي قام بها المتخصصون، فهي تركز على تفاصيل الحياة اليومية خاصة لا سيما إن كانت هذه التفاصيل هي عمل المرأة وانعكاسه على أدائها لوظائفها الأسرية، وما تحمله من مظاهر وسلوكيات تلامس الكيان الأسري، والذي يعتبر بمثابة المبدأ الأساسي لنظرية الدور الاجتماعي، وإن المعنى الذي نستمدّه وننسبه إلى العالم من حولنا هو بناء اجتماعي ينتج عن طريق التفاعل الإنساني اليومي. (نجيب، مقالة منشورة)

- **نظرية الدور الاجتماعي:** بما أن الدراسة تتمحور حول أدوار المرأة منها المهنية والأسرية، وهذه الأدوار قد تنعكس سلباً على دورها كأم داخل أسرتها وكعاملة في مؤسسة، لذلك لابد من التطرق إلى نظرية الدور الاجتماعي التي تهتم بفهم وتفسير سلوكيات الأفراد والجماعات، باعتبار أن الدور هو مجموعة من السلوكيات

والوظائف المناسبة لفرد يشغل مكانة أو وظيفة خاصة في موقف اجتماعي معين. (الخشاب، 2003:213)

فقد تركزت نظرية الدور الاجتماعي على العمليات الداخلية التي تتم في الأسرة مثل: التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية، وقد انبثق من هذه النظرية اتجاهان رئيسيان هما: (عبد العزيز، 1996:140)

أ- **التفاعلية الرمزية:** تركز على العلاقة بين أفراد الأسرة، وتنتظر لها كوحدة واحدة، باعتبارها نسق مغلق من التفاعل الاجتماعي، الذي يتحدد من خلال عمليات التفاعل الأسري داخل الأسرة وخارجها.

ب- **السلوكية الاجتماعية:** تعتبر الأسرة من الجماعات ذات الدلالة الواضحة بالنسبة للفرد، ومن الجماعات الهامة من الناحية السلوكية، من خلال سلوك بعض الأطفال من أجل اكتشاف المواقف، التي تسهم في تكوين أطفال أصحاء عقلياً ونفسياً. فعند خروج المرأة إلى ميدان العمل قد يحدث ما يُعرف بصراع الأدوار الذي يحدث كنتيجة لازدواجية دورها بين البيت والعمل، بحيث تجد المرأة نفسها بين بيئتين مختلفتين. (خليل، ب:ت:363)

وبما أن الدور هو ذلك السلوك الذي يتوافق مع المعايير الثقافية السائدة في المجتمع، والتي تبين لنا الحقوق والواجبات المتعلقة بالمكانات التي يشغلها الأفراد وفق إطار البناء الاجتماعي عند تفاعله مع الأفراد في الجماعات المتنوعة. **عليه؛** فإن الدور يشير إلى نوع من أنواع من السلوك المحددة التي يقوم بها الأفراد الذين يشغلون مكانات اجتماعية، ويفرق البعض بين الدور بصفة عامة والدور المهني للاختصاصي الاجتماعي بحكم إعداد المهني سواء مع الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات المحلية لتحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية. (الباز، 1997:544)

#### ❖ مناقشة نظرية لمحاو الدراسة :

أولاً: وظائف الأسرة : للأسرة عدة وظائف نذكر منها بإيجاز :

1. **وظيفة الإنجاب:** تقوم الأسرة بأنجاب الأطفال وهم الوحدات البشرية التي يقوم عليها المجتمع مما يضمن للمجتمع نموه واستمراره وهي أيضا توصل مهمتها نحو الأعضاء الجدد فتتولى الإشراف علي رعايتهم. (صوفي، 1971:449)
2. **الوظيفة النفسية ((وظيفة الإشباع العاطفي)):** يعنى بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل وهذا مما يخلق وحدة اولية صغيرة

تكون المصدر الرئيس للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة. (شكري، 1979: 87)

فالأسرة ملاذا نفسياً لأبنائها حيث تحيطهم بالعطف والحنان وتعودهم الاستجابات السليمة في المواقف المختلفة ومشاركة الآخرين وجدانياً وتشعرهم بالطمأنينة والأمن ونرى أن هذه الوظيفة قد أصبحت من الملامح المميزة خاصة عند الأسرة الحضرية والحديثة. (الخولي، 1974: 32)

3. **وظيفة الحماية:** تقوم الأسرة بحماية أطفالها وهم صغاراً وكذلك عندما يكبرون، فالأب والأم لا يمنحون فقط الحماية الجسمية لأبنائهم بل يمنحونا الحماية النفسية وذلك خلال الإحاطة بهم والحماية الاقتصادية من خلال توفير متطلباتهم المادية.

4. **الوظيفة الدينية:** تقوم الأسرة بتربية أبنائها وفقاً للقيم الدينية وتعلمهم احترامها وممارسة طقوسها وتحثهم على تعليم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ونشر الثقافة الدينية ولو صلحت هذه الوظيفة صلحت الأسرة والمجتمع معاً. (ناصح، ب:ت: 31-32)

5. **وظيفة التنشئة الاجتماعية:** التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تكتسب ثقافة مجتمعه. (الزين 1988: 100) حيث تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية وذلك لأنها أول وسط يحيط بالطفل ويقوم بتربيته والتأثير في توجيهه وهي تشكل جوهر الحياة الاجتماعية وعمودها الفقري. (سرحان، 1985: 11-12)

وتقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي عن طريق تنمية العواطف الاجتماعية في الصغار والمحافظة عليهم في الراشدين وعن طريق الأسرة يكتسب الفرد أول خطواته في المشاركة الاجتماعية واتجاهه نحو تحقيق مركز اجتماعي. (الخولي، 1974: 32)

**ثانياً: دوافع خروج المرأة إلى العمل:**

ساهمت المرأة بعملها جزء كبير في مساعدة أسرتها، ورفعت من مستوى معيشتها بشكل ملحوظ، ومع ازدياد المسؤولية على عاتق المرأة إلا أنها لا زالت لديها العديد من الدوافع التي دفعت بها نحو العمل وممارستها العديد من الوظائف سواء داخل أسرتها أو خارجها، ومن هذه الدوافع ما يلي:

1. **دعم الأسرة:** يُمكن للمرأة العاملة دعم عائلتها من خلال توفير دخل ثابت، حتى مع وجود مُعيل آخر، إذ إن وجود مصدرين للدخل يعزز من الاستقرار والأمان المالي

للأسرة، ويسهم في تحسين الوضع المالي بشكل عام. (دوافع عمل المرأة، مقالة منشورة)

2. **الدافع الاقتصادي:** أشار إليها عبد الله بن العربي بأن الحاجة المادية دفعت المرأة للخروج إلى ميدان العمل، وذلك كمصدر للدخل المادي من أجل المساهمة في إعالة أسرتها، (العربي، 2003)، إضافة إلى الظروف المعيشية التي تمر بها الأسرة، فقد أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في توفير متطلبات أسرتها، كما أن إحساسها بالعمل أصبح وسيلة للحصول على المال من أجل تحسين الظروف المعيشية، وكان من أهم الدوافع التي جعلتها المرأة بالعمل خارج أسرتها. (شكري، 1988:109)

3. **الدافع الاجتماعي والنفسي:** تسعى المرأة جاهدة في تحقيق ذاتها وإثبات وجودها في الأسرة، ومدى أهميتها داخل المجتمع لما تقدمه من أعمال تزيد من تحقيق رفح مكانة أسرتها، وأنها فاعل اجتماعي يستفاد منه لا عائق يزيد من عرقلة الأمور. (العربي، 2003)

ونتيجة لتغير الحياة وكثرة المطالب وغلاء المعيشة، فقد أصبح لدى المرأة دافع نفسي واجتماعي لاقتحامها مجال العمل والوظيفة، حتى لا تجد نفسها وأسرتها عرضة للتسول والفقر، لا سيما أن مطالب واحتياجات الأسرة متجددة وليس لها حد معين، الأمر الذي أسهم في مشاركة المرأة الرجل في العديد من الواجبات إضافة إلى مسؤولياتها الأسرية.

**ومن ثم؛** فإن الوضع الجديد التي تعيشه المرأة ساهم في تكوين تلك الدوافع، وفقاً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي انعكس دورها على النظام الأسري، فقد ساهمت في تغيير أو تعديل الأدوار داخل الأسرة، فنجد المرأة أصبحت تمارس العديد من الأدوار داخل المنزل وخارجه، وهذا يزيد من العبء النفسي والاجتماعي عليها، في حين نجد الأبناء قد تأثروا بعمل الأم من حيث الرعاية الأسرية، فنجد الجدة أو أحد أفراد الأسرة يقمن بدور الأم نتيجة غيابها خارج المنزل، وهذا قد ينعكس على التوازن والاستقرار فيما بين أفراد الأسرة.

ونتيجة لعمل المرأة فإن الأسرة قد تجد نفسها ملزمة في إعادة توزيع الأدوار فيما بينها، حيث يتولى الزوج أو الأبناء جزءاً من المسؤوليات لمساعدة الأم في أدائها لأدوارها المهنية إضافة لأدائها وظائفها الأسرية، فإن التغيرات الاجتماعية المرتبطة

بعمل المرأة قد أسهمت في زيادة دوافعها للعمل وتطوير أدوارها داخل الأسرة وخارجها.

**ثالثاً: الأدوار المهنية للمرأة العاملة تجاه الأسرة:**

**1. دور المرأة العاملة في التنشئة الاجتماعية:** يرى البعض أن العنصر المؤثر في التربية داخل الأسرة هو الأم ويرى آخرون أنه الأب بينما يتصور غيرهما أن البيت هو عنصر التربية بكل تفاعلاته ولكن مع تدخل عوامل أخرى مؤثرة في التربية خارج إطار البيت كالمجتمع والمدرسة والإعلام، وللمرأة دور هام في التنشئة الاجتماعية الأسرية وذلك من خلال مجموعة من الوظائف تقوم بها وتشاركها مع زوجها فهي أصل المجتمع ووحدة بنائه، فهي العنصر الجوهري للأسرة وعليها يقع العبء الأكبر. (بيومي، 2006: 250)

**2. دور المرأة العاملة كأم:** يعد دور المرأة كأم أهم وأسمى دور تقوم به بعد الزواج والإنجاب ولأهمية دور المرأة فقد كرمها الله تعالى ومنحها منزلة وجعل منزلة الوالدين تالية لعبادته عز وجل قال تعالى: **(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) (سورة الأسراء، الآية 23)**

فالأُم هي المسؤولة عن تربية أطفالها وخصوصاً في سنوات عمرهم الأولى من حيث إرضاعهم وتعليمهم الكلام والمشى والعناية بنظافتهم وغيرها.

لذلك فإن تأثير المرأة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية في مراحل الطفل الأولى إلي أن يبلغ سن الرشد ذات أهمية كبيرة كأم.

**3. دور المرأة العاملة الاقتصادي:** تطور النظام الاقتصادي فتح المجال للمرأة وفتح أمامها أبواب العمل والنزول الي ميدان العمل بعدما كان هذا مقصوراً على الرجل دون المرأة وهذا بالإضافة الي دورها داخل الأسرة وأدى إلي تغيير الأدوار وكذلك تغيير الأنماط والسلوك المرغوب والقيم والاتجاهات، إذ توجد علاقات قوية متبادلة بين النظام الاقتصادي والأسري فالأسرة تمد الاقتصاد بالأيدي العاملة وهي المستهلك الأول لما يظهر في الميدان الاقتصادي من سلع وخدمات.

**4. دور المرأة العاملة داخل المجتمع:** تزايدت في الآونة الأخيرة نسبة النساء العاملات تماشياً مع مطالب الحياة في العصر الحديث حيث إن العمل أصبح من أولويات الأمور التي تفكر بها المرأة بغرض تحقيق الكثير من متطلبات الحياة المستجدة، في حين إن هذا الأمر لم يكن منتشرأً من قبل بصورة كبيرة، فقد كان

عمل المرأة الأول هو رعايتها لأبنائها وشؤون بيتها وهذه الوظيفة الفطرية أما عملها خارج المنزل في ظل غياب المعيل. (الشريف، 2004)

والآن بعد أن أصبحت المرأة تعمل وتشارك الرجل في العمل فقد حاولت أن تساهم في التنشئة الاجتماعية من خلال دورها كأم وزوجة في البيت وكعاملة خارج البيت فنراها المعلمة و المربية التي تساهم في تربية الأجيال وتخريجهم ومحاولة غرس القيم السامية لديهم والسعي للنهوض بالمجتمع.

#### رابعاً: الآثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية:

تعتبر ظاهرة عمل المرأة من الظواهر التي لاقت اهتمام الكثير من الباحث والدراسين لما له من تأثير فعال على الأسرة وأفرادها، فعمل المرأة خارج البيت لساعات طويلة لا بد له من أن يخل بالواجبات الأسرية الملقاة على عاتقها، إلا إذا كان هناك تعاون فيما بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة، حيث إن المهام الملقاة على عاتق الزوجة تتطلب منها بذل المزيد من الجهود المضنية وتخصيص الأوقات الطويلة في سبيل تلبية احتياجات أطفالها، فنجد المرأة لا تقف أمام مسؤولياتها تجاه منزلها فقط، بل أن مسؤوليتها تمتد إلى وظيفتها المهنية، وهذا قد يؤدي إلى العديد من الآثار التي تنعكس على أدائها لوظائفها الأسرية والمهنية، وهذه الآثار ليست بالضرورة أن تكون سلبية فقط، وإنما قد تكون إيجابية تعود بالنفع على المرأة وأسررتها والمجتمع التي تعيش فيه، حيث تتجلى هذه الآثار في التالي:

أ. العلاقات الأسرية: لعمل المرأة عدة آثار على علاقاتها الأسرية سواء كانت إيجابية أم سلبية ومنها:

#### 1- الآثار الإيجابية لعمل المرأة على الأسرة:

- أ- إن اقتحام المرأة لميدان العمل أدى إلى حدوث تغيرات في بيئة وظيفتها الأسرة الحديثة.
- ب- المرأة العاملة من الناحية المادية أصبحت تحسن من الوضع المعيشي للأسرة وذلك من خلال مساعدتها لزوجها ووالدها في النفقات المادية.
- ج- عمل المرأة له تأثير إيجابي على علاقتها بزوجها، وذلك من خلال تغير العلاقة من علاقة الزوجة المستقلة إلى مستوى الزمالة والمشاركة.

- د- فالوعي والثقافة والتعليم الذي تحصل عليه الرجل والمرأة أدى إلى تفهمها لوضعها ومشاركتها الرأي وتبادل الأدوار وتعزيز الثقة بينهما.
- هـ- تقوم المرأة العاملة بتوفير متطلبات ومستلزمات أطفالها المادية فتشعرهم بالراحة والأمان.
- و- كذلك المرأة المتعلمة تقوم بتعليم أبنائها وتدريبهم والاهتمام بهم أكثر من المرأة الماكثة في المنزل والتي لم تكمل تعليمها. (فرحات، 2012:127)
- 2- الآثار السلبية لعمل المرأة على الأسرة:

- أ- عمل المرأة يمنحها بعض الصلاحيات التي تجدها عند المرأة الماكثة بالبيت مثل المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وهنا نجد أنه يحدث اختلاف في الأدوار بين الزوجين ويريد أحدهم أن يسيطر على الآخر وتحدث المشاكل في الأسرة وتؤثر تأثيراً سلبياً على الأبناء والأسرة بأكملها.
- ب- بسبب الدخل الإضافي للمرأة العاملة تحدث بعض المشاكل الأسرية وذلك بسبب أنه في بعض الحالات نجد الرجل يطلب من المرأة معظم النفقات على الأسرة وقد يطلب الأجر أو الراتب بالكامل أو يحملها مسؤوليات مصاريف المنزل والأبناء أو الأسرة بالكامل ومن هنا تتلاشى القيم والود والاحترام والتفاهم بين الزوجين ويحدث الخلل في بناء أسرة نموذجية وذلك أن علاقة الوالدين ببعضهما البعض لها أهمية كبيرة في تنشئة الأطفال السليمة. (عبد الفتاح، 1984:100)
- ب. العلاقات الاجتماعية:

- أ- يسهم عمل المرأة في تنمية المجتمع وتقدمه وازدهاره وذلك من خلال ما تقدمه المرأة لفئات المجتمع من خدمات فنراها اليوم كطبيبة تساهم في علاج المرضى وممرضه وإخصائية ومعلمة فئات خاصة ومرشدة تقوم بنشر الوعي والثقافة لدى هذه الفئات، وغرس القيم والمبادئ الحسنة لديهم وهذا بدوره يعود بالنفع على المجتمع وعمل المرأة ومشاركتها في إبداء الرأي داخل الأسرة أدى إلى تحطيم النظرة السلبية حول تشغيل النساء وزيادة مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع. (نيوز، وكالة أخبار)

ب- المساهمة في دعم الاقتصاد الوطني إن المجتمع الذي يدعم الجنسين ويقدم فرصة لعمل المرأة يتمتع بمستوي اقتصادي أفضل.

ج- تسهم المرأة في تعزيز المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان وذلك من خلال تحقيق التوازن بينهما في مجال العمل والمشاركة وتساهم في التيار الاقتصادي في

المجتمع، وذلك من خلال عملها في جميع المجالات وتنوع الخدمات والتوسع في ذلك مما أدى إلى زيادة الإنتاج وزيادة الدخل المقابل.

وبالرغم من التأثير الإيجابي لعمل المرأة على المجتمع فإننا نجد أن هناك بعض الآثار المترتبة أو الناتجة عن عمل المرأة وعلاقاتها الاجتماعية، فنظراً لإمضائها ساعات طويلة في العمل خارج البيت، نجدها تقلل من علاقاتها خارج نطاق العمل على عكس ما نراها في إطار العمل كالتقليل من زيارة الأحباب والأصحاب والجيران وعدم مشاركتهم في مناسبتهم وخلق الفجوة بينهم.

كما أشارت نور محمد في مقالة بعنوان: (أهمية دور المرأة في الأسرة واستقرار المجتمع) حول التحديات التي تواجه المرأة في الأسرة أثناء أدائها لوظيفتها المهنية من خلال ما يلي: (محمد، مقالة منشورة)

- أ- **التوفيق بين الأدوار المتعددة:** أحد أكبر التحديات التي تواجه المرأة في الأسرة هو التوفيق بين أدوارها المتعددة بين أن تكون أمًا، وشريكة حياة، ومدبرة منزل وامرأة عاملة، أن تجد نفسها في مواجهة ضغوطات كبيرة، يتطلب الأمر منها تخطيطاً دقيقاً وتنظيماً جيداً للوقت من أجل تحقيق التوازن بين جميع هذه الأدوار.
- ب- **مواجهة التوقعات الاجتماعية:** تواجه المرأة أيضاً ضغوطات ناتجة عن التوقعات الاجتماعية المختلفة في بعض المجتمعات، يُتوقع من المرأة أن تتحمل المسؤولية الأكبر في تربية الأطفال وإدارة المنزل، بينما يتم التقليل من دور الرجل في هذه المهام، هذا الأمر قد يؤدي إلى شعور المرأة بالإرهاق وعدم القدرة على تلبية جميع التوقعات.

فمن جهة يُطلب منها أن تكون ربة منزل مثالية، ومن جهة أخرى تعمل وتساهم مادياً، وإن هذه الأدوار قد تزيد من حدة الضغوط عليها وقد تدفعها إلى الشعور بعدم القدرة على تلبية جميع المتطلبات.

#### خامساً: قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية:

تعيش المرأة عدة أدوار لها علاقة بأسرتها والأفراد المحيطين بها، وبالوظيفة التي تشغلها وفق مراكز اجتماعية، ولكل دور من هذه الأدوار متطلباته واحتياجاته، فهي مطالبة بالتوفيق بين كل هذه الأدوار، الأمر الذي قد يولد لديها ضغطاً نفسياً وإرهاقاً بدنياً.

ومع ازدياد انتشار ظاهرة عمل المرأة لا سيما في العصر الحديث، الأمر الذي يتطلب منها أن تعطي قدر المستطاع ما لديها من قدرات وإمكانيات في كيفية التوفيق

بين العمل وواجبات الأسرية، فالمرأة التي تعمل خارج المنزل تواجه ضغوطاً مستمرة لإدارة وقتها بين الالتزامات المهنية ورعاية الأطفال والاهتمام بالمنزل، الأمر الذي يتطلب قدراً عالياً من التوازن والمرونة وجهداً عالياً، وتخطيطاً دقيقاً، حيث تجد بعض النساء أنفسهن مضطرات للعمل لساعات طويلة خارج المنزل، مما يقلل من الوقت الذي يقضينه مع عائلاتهن، كما أنها تتعرض لعدم وجود من يقوم برعاية أبنائها وتلبية مطالبهم أثناء غيابها عن الأسرة لتأدية وظيفتها المهنية.

فقد أشارت نور محمد بأن هذا التوافق لا يتأتى إلا من خلال التعاون الأسري في دعم دور المرأة وفق التالي: (محمد، مقالة منشورة)

أ- **مشاركة المسؤوليات بين الزوجين:** لتحقيق التوافق لدى المرأة العاملة لأدائها أدوارها الأسرية والمهنية، فإنه من الضروري أن يتم تقاسم المسؤوليات بين الزوجين بشكل متساوٍ. عندما يشارك الزوج في تحمل أعباء المنزل وتربية الأبناء، مما يخفف من الضغوط الواقعة على المرأة ويساعدها في أداء أدوارها بفعالية أكبر، كما أن التعاون بين الزوجين يعزز من التفاهم والانسجام داخل الأسرة، ويسهم في خلق بيئة أسرية متماسكة ومتكاملة.

ب- **إشراك الأبناء في المهام المنزلية:** تشجيع الأبناء على المشاركة في المهام المنزلية منذ الصغر يساعد في تخفيف العبء عن المرأة ويعزز من روح التعاون داخل الأسرة، هذا الأمر لا يقتصر على كونه مساعدة عملية للمرأة، بل يساهم أيضاً في تعليم الأطفال أهمية العمل الجماعي والمسؤولية، فمن خلال توزيع المهام المنزلية بالتساوي بين الأبناء، تتعلم الأجيال الجديدة أهمية المساواة وتقدير الجهود المبذولة داخل الأسرة

❖ **مقياس يوضح التحديات التي تواجه الطالبة المتزوجة لاستكمال دراستها الجامعية ودور الاختصاصي الاجتماعي في الحد منه:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك للوصول إلى نتائج ذات معنى حول مشكلة الدراسة المنحصرة في الأدوار المهنية للمرأة العاملة وأثرها على وظائف الأسرة، حيث يستخدم هذا المنهج للمقارنة والتفسير والتقييم أملاً في الوصول إلى تعميمات يُستفاد من نتائجها، حيث اشتملت عينة الدراسة على جميع النساء العاملات بقطاع التعليم بمنطقة ماجر زليتين والبالغ عددهن (69) معلمة، فقد تم اختيار عينة قصدية تشمل (30) معلمة من مدرستين تابعتين لمراقبة تعلم ماجر.

## ❖ وصف عينة الدراسة:

## جدول رقم (5): يوضح التوزيع التكراري والنسبي للحالة الاجتماعية

النسبة المئوية %	العدد	الحالة الاجتماعية
50.0%	15	عزباء
50.0%	15	متزوجة
100%	30	المجموع

يتضح من خلال الجدول السابق أن عينة الدراسة وفق الحالة الاجتماعية أن نسبتهم جاءت بالتساوي بين فئة العزباء والمتزوجة حيث بلغت نسبة كل منهم 50%.

- توزيع أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي:

## جدول رقم (6): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية %	العدد	المؤهل العلمي
56.7%	17	بكالوريوس علوم
43.3%	13	ليسانس
100%	30	المجموع

من الجدول أعلاه يتبين أن من 56.7% من العينة يحملن مؤهل بكالوريوس علوم، فيما 43.3% منهن يحمل مؤهل ليسانس.

- توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان العمل:

## جدول رقم (7): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير مكان العمل

النسبة المئوية %	العدد	مكان العمل
40.0%	12	مدرسة شهداء اليرموك
60.0%	18	مدرسة خولة بنت الأزور
100%	30	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن 60% من أفراد العينة يعملن في مدرسة خولة بنت الأزور، وأن 40.0% منهن يعملن بمدرسة شهداء اليرموك.

- توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة العملية:

## جدول رقم (8): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الخبرة العملية

النسبة المئوية %	العدد	الخبرة العملية
36.7%	11	من 1 سنة إلى 5 سنوات
20.0%	6	من 6 سنوات إلى 9 سنوات
33.3%	10	من 10 سنوات إلى 15 سنة

النسبة المئوية %	العدد	الخبرة العملية
10.0%	3	من 16 سنة - فما فوق
100%	30	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عدد سنوات الخبرة العملية تفاوتت عند العينة، حيث بلغت نسبة من تمتعن بخبرة من سنة واحدة إلى خمس سنوات 36.7%، فيما بلغت نسبة من لديهن خبرة من عشرة إلى خمسة عشر سنة 33.3%، كما أن 20.0% منهن يتمتعن بخبرة من ستة إلى تسع سنوات، والنسبة الأقل كانت لمن تجاوزت مدة خبرتهن ستة عشر سنة حيث بلغت 10.0%.

- توزيع أفراد العينة حسب متغير مستوى الدخل:

جدول رقم (9): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير مستوى الدخل

النسبة المئوية %	العدد	مستوى الدخل
53.3%	16	من 1000 د - 1500 د
36.7%	11	من 1501 د - 2000 د
10.0%	3	من 2001 د - 2600 د
100%	30	المجموع

يتبين من الجدول السابق أن أكثر من نصف عينة الدراسة يتصلن على دخل شهري يتراوح بين (1000 د - 1500 د)، وأن 36.7% منهن يتصلن على دخل يتراوح بين (1501 د - 2000 د)، كما أن 10.0% منهم يتقاضين مرتب شهري يتراوح بين (2001 د - 2600 د).

#### ❖ الإجابة على تساؤلات الدراسة:

المحور الأول: المحور الأول: ما دوافع خروج المرأة للعمل؟

لتحديد أهم الدوافع التي تؤدي إلى خروج المرأة للعمل، سيتم حساب مستوى إجابات عينة الدراسة حول فقرات المحور الأول، والتي كانت كالتالي:

جدول رقم (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد العينة حول المحور الأول

ت	العبارة	الإجابة	التكرار	النسبة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	العمل ساعدني في تحقيق ذاتي.	لا	1	3.3	2.93	0.365	مرتفع
		أحياناً	0	0.0			
		نعم	29	96.7			
2	يعتبر مصدر رزقي الوحيد.	لا	9	30	2.17	0.874	متوسط

ت	العبرة	الإجابة	التكرار	النسبة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
		أحياناً	7	23.3			
		نعم	14	56.7			
		لا	1	3.3			
3	قيامي بالعمل واجب وطني.	أحياناً	3	10.0	2.83	0.461	مرتفع
		نعم	26	86.7			
4	خروجي للعمل من أجل رفح مكائتي الاجتماعية.	لا	8	26.7	2.27	0.868	متوسط
		أحياناً	6	20.0			
		نعم	16	53.3			
5	أشعر بأن العمل يرفع الروح المعنوية ويعززها.	لا	0	0.0	2.87	0.346	مرتفع
		أحياناً	4	13.3			
		نعم	26	86.7			
6	أشعر بالفخر والاعتزاز بعلمي.	لا	0	0.0	2.93	0.254	مرتفع
		أحياناً	2	6.7			
		نعم	28	93.3			
7	يساعدني عملي في سد وتلبية متطلبات الأسرة.	لا	2	6.7	2.57	0.626	مرتفع
		أحياناً	9	30.0			
		نعم	19	63.3			
8	من خلال عملي أسهم في رفح ماديات زوجي وأسرتي.	لا	3	10.0	2.77	0.621	مرتفع
		أحياناً	1	3.3			
		نعم	26	86.7			
9	أعمل من أجل استقلالي مادياً.	لا	23	76.7	1.37	0.718	منخفض
		أحياناً	3	10.0			
		نعم	4	13.3			
					2.52	0.239	مرتفع

- يتضح من جدول (11) وجود مستوى مرتفع من درجة الانطباق لإجابات عينة الدراسة حول المحور الأول والمتعلق بدوافع خروج المرأة إلى العمل خارج المنزل؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي بشكل عام (2.52).
- على الرغم من وجود العديد من القوانين والتشريعات التي تدعم عمل المرأة، إلا أن هناك الكثير من الأسباب والدوافع الأخرى التي تدفعها للخروج إلى ميدان العمل، ولعل من أهم هذه الدوافع -حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة- ما يلي:
- الدافع الأول يتمثل في تحقيق الذات، حيث صرّحت 96.7% من أفراد عينة الدراسة بأن العمل يحقق لهن هذه الرغبة.
  - الشعور بالفخر والاعتزاز، يأتي في المرتبة الثانية بنسبة موافقة 93.3%.

- الدوافع التي جاءت في المرتبة الثالثة هي شعور أفراد عينة الدراسة بأن العمل واجب وطني، وأنه يرفع الروح المعنوية ويعززها لديهن، إضافة إلى الدافع الاقتصادي المتمثل في المساهمة مع الزوج في تغطية مصاريف الأسرة، وقد حازت هذه الدوافع على مستوى موافقة مرتفع ونسبة 86.7%.
- الدافع الرابع هو أن العمل يساعدن في سد وتلبية متطلبات الأسرة، حيث تحصلت هذه العبارة على نسبة موافقة 63.3%.
- أما الدوافع التي جاءت بدرجة متوسطة فتمثلت في أن العمل ليس مصدر رزق أفراد عينة الدراسة الوحيد، لأنه لا يلبي كل متطلباتهن، وأنهن لا يخرجن للعمل فقط من أجل رفع مكانتهن الاجتماعية.
- أخيراً أقرت الباحثات بنسبة 76.7% بأنهن لا يعملن من أجل الاستقلال المادي.

### المحور الثاني: الآثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية؟

لتحديد أهم الآثار الناجمة عن عمل المرأة على حياتها الأسرية، سيتم حساب مستوى إجابات أفراد عينة الدراسة حول فقرات المحور الثاني، والتي كانت كالتالي:

جدول رقم (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد العينة

#### حول المحور الثاني

ت	العبارة	الإجابة	التكرار	النسبة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	العمل رفع من مكانتي الأسرية وأعطاني الفرصة في إبداء الرأي واتخاذ القرارات.	لا	1	3.3	2.57	0.568	مرتفع
		أحياناً	11	36.7			
		نعم	18	60.0			
2	خروجي للعمل أدى إلى مشاركتي في الإنفاق على الأسرة وهذا بدوره أدى إلى تغيير مقاليد الأمور داخل الأسرة.	لا	6	20.0	2.23	0.774	متوسط
		أحياناً	11	36.7			
		نعم	13	43.3			
3	أضايق زوجي أو أفراد أسرتي بغيابي عن البيت عندما يكونون متواجدين.	لا	18	60.0	1.57	0.774	منخفض
		أحياناً	7	23.3			
		نعم	5	16.7			
4	أثير أعصاب الزوج أو أفراد الأسرة بكلامي حول مشاكل العمل.	لا	26	86.7	1.20	0.551	منخفض
		أحياناً	2	6.7			
		نعم	2	6.7			

منخفض	0.504	1.23	80.0	24	لا	أثير أعصاب زوجي أو أسرتي عندما أطالب منهم مساعدتي في إدارة شؤون البيت.	5
			16.7	5	أحياناً		
			3.3	1	نعم		
مرتفع	0.681	2.53	10.0	3	لا	عملي يرفع من المستوى المعيشي للأسرة ويحقق الاستقرار والأمان لأفراد أسرتي.	6
			26.7	8	أحياناً		
			63.3	19	نعم		
منخفض	0.615	1.37	70.0	21	لا	عملي يؤدي إلى إضعاف دوري في أسرتي ويجعلني أقل قدرة على التعامل مع المشكلات الأسرية.	7
			23.3	7	أحياناً		
			6.7	2	نعم		
منخفض	0.547	1.33	70.0	21	لا	العمل يعتبر من الأسباب الرئيسية في انشغالي عن أداء واجباتي اتجاه أفراد أسرتي.	8
			26.7	8	أحياناً		
			3.3	1	نعم		
منخفض	0.498	1.40	60.0	18	لا	من آثار العمل أنني أقصّر جداً في زيارة الأقارب وصلة الرحم.	9
			40.0	12	أحياناً		
			0.0	0	نعم		
متوسط	0.243	1.72	الدرجة الكلية للمحور الثاني				

- يتضح من جدول(12) أن الآثار الإيجابية الناجمة عن خروج المرأة للعمل أكثر من الآثار السلبية على حياتها الأسرية، وفيما يلي نستعرض تفاصيل هذه الآثار:
- صرحت 60% من أفراد عينة الدراسة بأن العمل يرفع من مكانتهن الأسرية ويعطيهم الفرصة في إبداء الرأي واتخاذ القرارات.
  - أكدت 43.3% منهن أن خروجهن للعمل أدى إلى مشاركتهن في الإنفاق على الأسرة وهذا بدوره أدى إلى تغير مقاليد الأمور داخل الأسرة، فيما صرّحت 36.7% بأن ذلك كان بصورة متوسطة.
  - ذكرت 60.0% من أفراد عينة الدراسة بأنهن لا يضايقن أزواجهن أو أفراد أسرهن بغيابهن عن البيت عندما يكونون متواجدين، بمعنى أن غيابهن عن البيت لا يؤثر على الزوج أو الأبناء، فيما صرّحت 16.7% منهن بأن غيابهن يؤثر على الحياة الأسرية.
  - أكدت نسبة عالية من أفراد عينة الدراسة تصل إلى 86.7% بأنهن لا يُثرن أعصاب الزوج أو أفراد الأسرة بكلامهن حول مشاكل العمل.

- من الآثار الإيجابية لخروج المرأة للعمل أنه يرفع من المستوى المعيشي للأسرة ويحقق الاستقرار والأمان لأفراد الأسرة، حيث أكدت 63.3% منهن على ذلك، فيما ترى 10.0% منهن عكس ذلك.
- النساء العاملات لا يُثرنَ أعصاب الزوج أو الأسرة عندما تطلب المرأة منهم مساعدتها في إدارة شؤون البيت، وهذا ما أكدته 80.0% من أفراد عينة الدراسة.
- صرّحت 70.0% من أفراد عينة الدراسة بأن عملهن لا يؤدي إلى إضعاف دورهن في الأسرة ولا يجعلهن أقل قدرة على التعامل مع المشكلات الأسرية.
- كذلك أكدت غالبية أفراد عينة الدراسة على أن العمل لا يعتبر من الأسباب الرئيسية في انشغالهن عن أداء واجباتهن اتجاه أفراد الأسرة، وبنسبة تصل إلى 70.0%.
- العمل على يؤثر على صلة الأرحام والقيام بالواجبات الاجتماعية للمرأة، وهذا ما أكدته 60.0% من أفراد عينة الدراسة، إلا أن 40.0% منهم صرّحن بأنه يؤثر أحياناً في عدم الإيفاء بهذه الواجبات.

### المحور الثالث: مدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية؟

فقرات المحور الثالث ستعرفنا على مدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية، حيث كانت إجابات أفراد عينة الدراسة كالتالي:

جدول رقم (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد العينة

#### حول المحور الثالث

ت	العبارة	الإجابة	التكرار	النسبة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أستطيع أن أوفق بين دوري الوظيفي ودوري الأسري من خلال تبادل الأدوار مع زوجي أو أحد أفراد أسرتي في إدارة شؤون البيت.	لا	6	20.0	2.47	0.819	مرتفع
		أحياناً	4	13.3			
		نعم	20	66.7			
2	لكي أوفق بين دوري المهني والأسري نستعين بخادمة أثناء العمل خارج المنزل.	لا	30	100.0	1.00	0.000	منخفض
		أحياناً	0	0.0			
		نعم	0	0.0			
3	أستطيع تنظيم أوقات عملي بما يتلاءم مع دوري في الأسرة من خلال التحاور مع إدارة العمل.	لا	2	6.7	2.57	0.626	مرتفع
		أحياناً	9	30.0			
		نعم	19	63.3			

منخفض	0.000	1.00	100.0	30	لا	أترك أطفالتي في الحضانة أثناء عملي خارج المنزل.	4
			0.0	0	أحياناً		
			0.0	0	نعم		
مرتفع	0.814	2.40	20.0	6	لا	ذهابي إلى مقر عملي عن طريق وسيلة نقل خاصة ساعدني على التوفيق بين أدوارتي.	5
			20.0	6	أحياناً		
			60.0	18	نعم		
متوسط	0.885	2.10	33.3	10	لا	تحاوري مع الأخصائي الاجتماعي بإدارة عملي ساعدني على التوافق بين أدوارتي الأسرية والمهنية.	6
			23.3	7	أحياناً		
			43.3	13	نعم		
منخفض	0.770	1.40	76.7	23	لا	أقوم بوضع أطفالتي لدى جيرانتي أو أقاربي عند ذهابي للعمل.	7
			6.7	2	أحياناً		
			16.7	5	نعم		
منخفض	0.547	1.33	70.0	21	لا	أقوم بإحضار الوجبات جاهزة من المطعم عندما أكون مشغولة أو متأخرة في العمل.	8
			26.7	8	أحياناً		
			3.3	1	نعم		
منخفض	0.928	1.63	66.7	20	لا	أترك أطفالتي في المنزل بمفردهم حتى أرجع من العمل.	9
			3.3	1	أحياناً		
			30.0	9	نعم		
متوسط	0.278	1.76	الدرجة الكلية للمحور الثالث				

- يتضح من جدول (13) أن لدى أفراد عينة الدراسة القدرة الكافية على التوفيق بين أدوارهن الأسرية والمهنية، ويمكن تفصيل ذلك كالآتي:
- أقرت 66.7% منهن بالقدرة على التوفيق بين الدور الوظيفي والدور الأسري وذلك من خلال تبادل الأدوار مع الزوج أو أحد أفراد الأسرة في إدارة شؤون البيت، فيما أجابت 20.0% منهن بعدم المقدرة على ذلك.
  - صرحت جميع أفراد عينة الدراسة وبنسبة 100% بقدرتهن على التوفيق بين أدوارهن الأسرية والمهنية دون الحاجة لاستخدام خادمة لمساعدتهن في تدبير شؤون المنزل.
  - ذكرت 63.3% منهن بقدرتهن على تنظيم أوقات العمل بما يتلاءم مع دورهن في الأسرة من خلال التناوب مع إدارة العمل، فيما أقرت 30.0% بقدرتهن أحياناً وليس بشكل دائم.

- جميع أفراد عينة الدراسة من المعلمات لا يتركن أطفالهن في الحضانة أثناء قيامهن بالعمل خارج المنزل.
- 60.0% من المستجيبات ذكرن بأن وسيلة النقل الخاصة إلى مقر العمل ساعدت في التوفيق بين الأدوار، فيما صرحت 20.0% منهن عكس ذلك.
- 43.3% من عينة الدراسة بأن التماور مع الأخصائي الاجتماعي بإدارة عملهن ساعدهن على التوافق بين أدوارهن الأسرية والمهنية.
- أغلب أفراد عينة الدراسة وبنسبة 76.7% لا يقمن بوضع أطفالهن لدى الجيران أو الأقارب عند ذهابهن للعمل، إلا أن 16.7% يقمن بذلك.
- صرحت 70.0% من العينة بعدم إحصار وجبات جاهزة من المطعم عند الانشغال والعودة متأخرة من العمل، فيما ذكرت 26.7% بأنهن يعتمدن على الوجبات الجاهزة أحياناً، فيما ذكرت 3.3% بأنها تقوم بذلك بشكل دائم.
- 66.7% من أفراد عينة الدراسة لا يتركن أطفالهن في المنزل بمفردهم حتى الرجوع من العمل، إلا أن نسبة لا بأس بها بلغت 30. % منهن يتركن أطفالهن بمفردهم بالمنزل.

❖ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الأدوار المهنية للمرأة العاملة على حياتها الأسرية، تُعزى إلى المتغيرات الشخصية (الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مكان العمل، الخبرة العملية، مستوى الدخل)؟

1- الحالة الاجتماعية: تم استخدام اختبار "ت" للعينتين المستقلتين:

جدول (14): الفروق في متوسطات إجابات المبحوثين لمحاو الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية

مستوى الدلالة	قيمة T	الحالة الاجتماعية				المحور
		متزوجة (ن=15)		عزباء (ن=15)		
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
0.562	0.587-	0.199	2.54	0.278	2.49	المحور الأول: دوافع خروج المرأة للعمل.
0.287	1.086-	0.209	1.76	0.272	1.6667	المحور الثاني: الأثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية.
0.000	4.050-	0.225	1.93	0.225	1.60	المحور الثالث: مدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية.

يُظهر الجدول رقم (14) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T ومستوى الدلالة الناتج بالنسبة لأثر الحالة الاجتماعية على كل محور من محاور الدراسة، وهي تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha = 0.05)$ ، بين متوسطات تقديرات المتزوجات وغير المتزوجات حول المحورين الأول والثاني والمتعلقان بدوافع خروج المرأة للعمل، والآثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية. في حين ظهرت اختلافات في الآراء بين المتزوجات وغير المتزوجات حول المحور الثالث المتعلق بمدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية، وقد كانت هذه الاختلافات لصالح المتزوجات بمتوسط حسابي (1.93) فيما كان المتوسط الحسابي لإجابات غير المتزوجات (1.60).

2- **المؤهل العلمي:** تم استخدام اختبار "ت" للعينتين المستقلتين، وكانت نتائجه كالآتي:

**جدول (15): الفروق في متوسطات إجابات المبحوثين لمحاور الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي**

مستوى الدلالة	قيمة T	المؤهل العلمي				المحور
		ليسانس (ن=13)		بكالوريوس (ن=17)		
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
0.726	0.354	0.266	2.50	0.223	2.53	المحور الأول: دوافع خروج المرأة للعمل.
0.581	0.559-	0.224	1.74	0.262	1.69	المحور الثاني: الآثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية.
0.133	1.548-	0.337	1.85	0.210	1.69	المحور الثالث: مدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية.

يُظهر الجدول رقم (15) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T ومستوى الدلالة الناتج بالنسبة لأثر المؤهل العلمي على كل محور من محاور الدراسة، وهي تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha = 0.05)$ ، بين متوسطات تقديرات حاملي المؤهل العلمي بكالوريوس علوم وحاملي مؤهل ليسانس، حول جميع محاور الدراسة.

3- **مكان العمل:** تم استخدام اختبار "ت" للعينتين المستقلتين، وكانت نتائجه كالآتي:

**جدول (16): الفروق في متوسطات إجابات المبحوثين لمحاور الدراسة وفقاً لمكان العمل**

مستوى الدلالة	قيمة T	مكان العمل				المحور
		مدرسة خولة بنت الأزور (ن=18)		مدرسة شهداء اليرموك (ن=12)		
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
0.813	0.238-	0.210	2.53	0.286	2.50	المحور الأول: دوافع خروج المرأة للعمل.
0.715	0.368-	0.264	1.72	0.217	1.69	المحور الثاني: الآثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية.
0.486	0.667	0.290	1.79	0.265	1.72	المحور الثالث: مدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية.

يُظهر الجدول رقم (16) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T ومستوى الدلالة الناتج بالنسبة لأثر مكان العمل على كل محور من محاور الدراسة، وهي تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ )، بين متوسطات تقديرات المعلمات بمدرسة شهداء اليرموك، والمعلمات بمدرسة خولة بنت الأزور، حول جميع محاور الدراسة.

4- **الخبرة العملية:** للتعرف إلى دلالة هذه الفروقات في الأدوار المهنية لمرأة العاملة وأثرها على وظائفها الأسرية تبعاً لمتغير الخبرة العلمية، تم استخدام اختبار التباين الأحادي، والجدول التالي يوضح ذلك:

**جدول رقم (17): الفروق الإحصائية للآراء حول محاور الدراسة وفقاً لمتغير الخبرة العلمي**

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغيرات
0.225	1.552	0.084	3	0.252	بين المجموعات	المحور الأول: دوافع خروج المرأة للعمل.
		0.054	26	1.406	داخل المجموعات	
			29	1.658	المجموع	

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغيرات
0.424	0.966	0.058	3	0.173	بين المجموعات	المحور الثاني: الأثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية.
		0.060	26	1.548	داخل المجموعات	
			29	1.721	المجموع	
0.101	2.296	0.157	3	0.472	بين المجموعات	المحور الثالث: مدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية.
		0.069	26	1.783	داخل المجموعات	
			29	2.256	المجموع	

يتضح من الجدول (17) عدم وجود اختلاف في الآراء حول محاور الدراسة وفقاً لمتغير الخبرة العملية، حيث كانت قيمة F غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية  $\alpha = 0.05$

**5- مستوى الدخل:** للتعرف على دلالة هذه الفروقات في الأدوار المهنية للمرأة العاملة وأثرها على وظائفها الأسرية تبعاً لمتغير مستوى الدخل، تم استخدام اختبار التباين الأحادي:

**جدول رقم (18): الفروق الإحصائية للآراء حول محاور الدراسة وفقاً لمتغير مستوى الدخل**

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغيرات
0.291	1.291	0.072	2	0.145	بين المجموعات	المحور الأول: دوافع خروج المرأة للعمل.
		0.056	27	1.513	داخل المجموعات	
			29	1.658	المجموع	
0.237	1.517	0.087	2	0.174	بين المجموعات	المحور الثاني: الأثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية.
		0.057	27	1.547	داخل المجموعات	
			29	1.721	المجموع	
0.066	3.011	0.206	2	.411	بين المجموعات	المحور الثالث: مدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية.
		0.068	27	1.844	داخل المجموعات	
			29	2.256	المجموع	

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود اختلاف في الآراء حول محاور الدراسة وفقاً لمتغير مستوى الدخل، حيث كانت قيمة F غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية  $\alpha = 0.05$ .

#### ❖ ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة:

تحددت مشكلة هذه الدراسة في رصد أثر الأدوار المهنية للمرأة العاملة على حياتها الأسرية، واستناداً على ذلك حاولت الدراسة الإجابة عن بعض التساؤلات، فالتساؤل الرئيس هو: ما أثر الأدوار المهنية للمرأة على حياتها الأسرية؟، ويتفرع من التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية: ما دوافع خروج المرأة إلى العمل؟، ما الآثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية؟، ما مدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية؟، ومن ثم؛ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أدوار المرأة العاملة تُعزى إلى المتغيرات الشخصية (الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، الخبرة العملية، ومستوى الدخل)، وسوف نُجمل بصورة مكثفة ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج تتعلق بهذه التساؤلات:

#### 1- ما دوافع خروج المرأة إلى العمل؟

هناك الكثير من الأسباب والدوافع التي تدفع المرأة للخروج إلى ميدان العمل، ولعل من أهم هذه الدوافع -حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة- تحقيق الذات، والشعور بالفخر والاعتزاز، والشعور بأن العمل واجب وطني، وأنه يرفع الروح المعنوية ويعزز لديهن المكانة الاجتماعية، إذ أن النظرة الدونية للمرأة في مجتمعاتنا كانت ولا زالت أحد العوائق المهمة التي تقف دون مساهمة المرأة في البناء، فالمرأة من خلال المنظور المجتمعي تعتبر مخلوقاً قاصراً وتُصنف بأنها ناقصة عقل، ولا يمكن الاعتماد عليها في إنجاز الأعمال سوى تلك المتعلقة بالأعمال المنزلية، متناسين قيمتها المعنوية كأم وزوجة وأخت، ومربية للأجيال، ومدبرة للمنزل، هذه القيمة التي منحها الله إياها والتي لا يستطيع أيّاً كان استنقاؤها أو النيل منها.

وعلى الرغم من التطور الذي يشهده العالم في الأونة الأخيرة، وسن القوانين والتشريعات التي تدعم حق المرأة في الوقوف جنباً إلى جنب مع أخيها الرجل، إلا أن المجتمعات الذكورية تسعى إلى حرمانها من حق التعليم والعمل والمشاركة. فالنظرة الدونية للمرأة، دفعها للسعي إلى إثبات ذاتها وتعزيز مكانتها الاجتماعية الطبيعية، واستعادة ثقها بنفسها، الأمر الذي شكّل هاجساً لديها للخروج إلى العمل

والتخلص من عقدها. فخوض غمار التجربة، والسعي لتحسين الصورة الاجتماعية وإشباع الحاجات النفسية، كلها أسباب أدت بالمرأة إلى الخروج للعمل خارج المنزل. هذا ما أكدته بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (سليم نعامة، 1984) "سيكولوجيا المرأة العاملة"، حيث أشار إلى "أن أهم دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل تكمن في تلبية حاجاتها النفسية وإشباع رغباتها كاحترام الذات والاستقلالية المادية، وضرورة حصولها على المكانة الاجتماعية من خلال العمل".

فقد كشفت الدراسة أيضاً وجود دوافع اقتصادية لدى أفراد عينة الدراسة، تتضمن السعي إلى المساعدة في تلبية متطلبات الأسرة المادية، وذلك من خلال المساهمة في رفع ماديات الزوج والأسرة، وهذا ما أكدته دراسة (يسرى زريقة، غزوان ججاج، 2017) التي توصلت إلى أن الدوافع الاقتصادية تعتبر من أهم الدوافع والأكثر انتشاراً في معظم المجتمعات لخروج المرأة إلى العمل، وخاصة مجتمعات العالم الثالث، وذلك بسبب فقدان المعيل، أو الفقر، أو تحسين مستوى المعيشة في ظل ارتفاع تكاليف الحياة الكريمة، أو فقر الزوج.

كما أكدت دراسة (تماضر حسون، 1993) على "أن المرأة عندما تخرج إلى العمل إما أن تكون بحاجة لكسب قوتها أو قوت أسرتها، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عن عملها، وإما أن يكون عملها عاملاً مساعداً في رفع المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة"، حيث كشفت دراسة أخرى للباحثة تماضر حسون (1990) والتي قامت بها بالمملكة العربية السعودية، كشفت أن 38.0% من أسر أفراد عينة الدراسة بحاجة إلى دخولهن، وأجابت 23.0% أنهن يعملن من أجل رفع المستوى الاقتصادي للأسرة، أما 12.0% فيعملن لشراء الكماليات وتحقيق المزيد من الرفاه.

وأكدت دراسة (ناهد، رمزي، 2003)، التي أجريت بجمهورية لبنان بعنوان "المرأة العربية والعمل"، أن الدافع وراء خروج المرأة اللبنانية إلى ميادين العمل المختلفة هو الحاجة المادية ورغبتها في زيادة دخل أسرتها، ورفع مستوى المعيشة، وهذا ما أكدته 81.2% من العاملات.

## 2- ما الآثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية؟

كشفت الدراسة أن الآثار الإيجابية الناجمة عن خروج المرأة للعمل أكثر من الآثار السلبية على الحياة الأسرية، حيث صرحت 60% من أفراد عينة الدراسة بأن العمل يرفع من مكانتهن الأسرية ويعطيهم الفرصة في إبداء الرأي واتخاذ القرارات، كما أكدت 60.0% بأنهن لا يضايقن أزواجهن أو أفراد أسرهن بغيايبن عن البيت عندما

يكونون متواجدين، بمعنى أن غيابهن عن العمل لا يؤثر على الزوج أو الأبناء، وأجابت نسبة عالية منهن تصل إلى 86.7% بأنهن لا يُثرنَّ أعصاب الزوج أو أفراد الأسرة بكلامهن حول مشاكل العمل.

ومن الآثار الإيجابية لخروج المرأة للعمل أنه يرفع من المستوى المعيشي للأسرة ويحقق الاستقرار والأمان لأفراد الأسرة، حيث أكدت 63.3% منهن على ذلك، وأن النساء العاملات لا يُثرنَّ أعصاب الزوج أو الأسرة عندما تطلب المرأة منهم مساعدتها في إدارة شؤون البيت، وهذا ما أكدته 80.0% من أفراد عينة الدراسة.

وصرّحت 70.0% بأن عملهن لا يؤدي إلى إضعاف دورهن في الأسرة ولا يجعلهن أقل قدرة على التعامل مع المشكلات الأسرية، كما أكدت غالبية أفراد عينة الدراسة على أن العمل لا يعتبر من الأسباب الرئيسية في انشغالهن عن أداء واجباتهن اتجاه أفراد الأسرة، وبنسبة تصل إلى 70.0%.

أخيراً فإن العمل لا يؤثر على صلة الأرحام والقيام بالواجبات الاجتماعية للمرأة، وهذا ما أكدته 60.0% من أفراد عينة الدراسة.

هذه النتائج تتوافق مع دراسة (إيمان عبود ، 2002) التي كشفت بأن من الآثار الإيجابية لعمل المرأة أنه يساعدها على اتخاذ القرار قياساً بالمرأة غير العاملة، فعمل المرأة لقاء أجر، ومستواها التعليمي، يغير من صنع القرار في الأسرة ويضمن لها مشاركة واسعة في إطار تحقيقه، كما وجدت دراسة (تماضر حسون، 1990) أن ما يقارب 47.0% من النساء العاملات في أعمال حرة أو وظيفة حكومية وجدن أن العمل عبارة عن صمام أمان لهن ودرع حماية ضد نائبات الزمن، وخاصة في حال غياب رب الأسرة.

### 3- ما مدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية؟

كشفت الدراسة بأن لدى أفراد عينة الدراسة القدرة الكافية على التوفيق بين أدوارهن الأسرية والمهنية، حيث أقرت 66.7% منهن بالقدرة على التوفيق بين الدور الوظيفي والدور الأسري وذلك من خلال تبادل الأدوار مع الزوج أو أحد أفراد الأسرة في إدارة شؤون البيت، فيما أجابت 20.0% منهن بعدم المقدرة على ذلك.

كما صرّحت جميع أفراد عينة الدراسة وبنسبة 100% بقدرتهن على التوفيق بين أدوارهن الأسرية والمهنية دون الحاجة لاستخدام خادمة لمساعدتهن في تدبير شؤون المنزل، وذكرت 63.3% منهن بقدرتهن على تنظيم أوقات العمل بما يتلاءم مع دورهن في الأسرة من خلال التحاور مع إدارة العمل.

حيث توصلت الدراسة إلى أن جميع أفراد عينة الدراسة من المعلمات لا يتركن أطفالهن في الحضانة أثناء قيامهن بالعمل خارج المنزل، وأن 60.0% ذكرن بأن وسيلة النقل الخاصة إلى مقر العمل ساعدت في التوفيق بين الأدوار، كما تبين أن أغلب أفراد عينة الدراسة وبنسبة 76.7% لا يقمن بوضع أطفالهن لدى الجيران أو الأقارب عند ذهابهن للعمل، وصرحت 70.0% من العينة بعدم إحضار وجبات جاهزة من المطعم عند الانشغال والعودة متأخرة من العمل، ونسبة 66.7% لا يتركن أطفالهن في المنزل بمفردهم حتى الرجوع من العمل.

وعلى الرغم من وجود العديد من العراقيل التي قد تمنع خروج المرأة للعمل، إلا أن المرأة أثبتت أنها قادرة على تحدي هذه العراقيل وتذليلها من خلال التوفيق بين حياتها الأسرية، وحياتها المهنية، فقد أظهرت دراسات حديثة بأن الحياة المزدوجة التي تعيشها المرأة العاملة في بيتها جعلتها ذات طبيعة مختلفة فهي تعيش حالة ثقة تجعلها تتحمل مسؤوليات المنزل والزوج والأطفال ومحاولة تأدية عملها على أفضل وجه، كما تقوم بأدوارها حسب الأولوية، فهي تتحمل عبء خيارها المزدوج وتتبع بعض الطرق للتوفيق بين حياتها المنزلية والعمل في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع.

✓ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أدوار المرأة العاملة تُعزى إلى المتغيرات الشخصية (الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، الخبرة العملية، ومستوى الدخل)؟

- أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha = 0.05)$ ، بين متوسطات تقديرات المتزوجات وغير المتزوجات حول المحورين الأول والثاني والمتعلقان بدوافع خروج المرأة للعمل، والآثار الناجمة عن عمل المرأة على الحياة الأسرية. في حين ظهرت اختلافات في الآراء بين المتزوجات وغير المتزوجات حول المحور الثالث المتعلق بمدى قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والمهنية، وقد كانت هذه الاختلافات لصالح المتزوجات.

- كشفت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha = 0.05)$ ، بين متوسطات الآراء حول جميع محاور الدراسة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha = 0.05)$ ، بين متوسطات الآراء حول جميع محاور الدراسة تُعزى لمتغير الخبرة العملية.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha = 0.05)$ ، بين متوسطات الآراء حول جميع محاور الدراسة تُعزى لمتغير مستوى الدخل.

#### ❖ التوصيات والمقترحات:

- بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن الخروج ببعض التوصيات منها:
- 1- محاولة الزوج فهم تعدد أدوار وواجبات المرأة العاملة (زوجته)، وتقديم يد المساعدة لها بعدم إجهادها بأعمال يستطيع القيام بها لوحده دون مساعدتها.
  - 2- زيادة الاهتمام بتطوير المؤسسات التي تهتم بتعدد الأدوار وعلاقته بصحة المرأة العاملة.
  - 3- تشجيع النساء العاملات على الاستثمار وتحقيق طموحاتهن وتقديم التسهيلات المعنوية والمادية اللازمة لهن، وتقليل المشكلات التي تعترضهن في حياتهن اليومية ومواقع العمل.
  - 4- إقامة دورات إرشادية لتوعية أفراد الأسرة بالمشاركة في مسؤوليات البيت للتخفيف من حدة الواجبات الملقة على المرأة العاملة.
  - 5- العمل على وضع برامج جديدة لإعادة توزيع ساعات العمل على النساء العاملات بشكل يتيح لهن القيام بدورين في آن واحد.

#### قائمة المراجع

##### أولاً: المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1986م، ص395.

##### ثانياً: المراجع:

1. حسن الساعاتي، علم الاجتماع الصناعي. ط/3، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980.
2. حسين عبد القادر رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، مصر، 2003.
3. خليل محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة: دار قباء، 1999.
4. رشا عبد العزيز، علم النفس الديني. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996.
5. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستشارات الثقافية، ط1، مصر، 2003.

6. سلوى عثمان الصديقي، طريقة العمل مع الأفراد، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991.
7. سناء الخولي، الاسرة في عامل متغير. القاهرة: النهضة المصرية العامة للكتاب، 1974.
8. صالح علي الزين، الاسرة وابعادها في النظريات الاجتماعية المعاصرة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1988.
9. عبد الله علوان ناصح، تربية الأولاد في الإسلام. الرياض: دار السلام، ب:ت.
10. عقيل حسين، حليلة الصادق، خدمة الجماعة رؤية قيمة معاصرة، منشورات جامعة طرابلس (الفتاح سابقاً)، دار الحكمة، طرابلس، 2006.
11. عليا شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة. القاهرة: دار المعارف، 1979،
12. علياء شكري وآخرون، المرأة في الريف والحضر. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1988.
13. كامليا ابراهيم عبدالفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة. دار النهضة العربية : بيروت، 1984.
14. كمال صوفي، دراسة المجتمع. القاهرة: مكتبة الانجليز المصرية، 1971.
15. منير مرسي سرحان، في اجتماعات التربية. ط/2، القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985.
16. معن خليل، معجم علم الاجتماع المعاصر. دار الشروق للنشر والتوزيع، ط/7، الأردن.

#### ثالثاً: الرسائل العلمية:

1. أمل رجب الغديوي، صراع الأدوار لدى المرأة العاملة في بني وليد. جامعة بني وليد، كلية الآداب، قسم علم النفس، نشر بتاريخ: 2025/05/10م.
2. البروفيسور (روم) 2001، عمل المرأة خارج المنزل وأثره على الاطفال. دراسة ميدانية على عينة من الطفال الدين تذهب امهاتهم إلى العمل وهم في السنوات الاولى من اعمارهم.
3. زينب بن جغمومة، تعدد الامور للمرأة العاملة وعلاقتها بالمشكلات الاسرية. 2016-2017.

4. فوزي الشريف، الهام الغرابي. التنشئة الاجتماعية في الاسرة العربية في ظل تضارب الادوار للمرأة العاملة. جامعة الزنتان: كلية التربية، 2004.
5. سليمان عتيق، الآثار الناجمة عن عمل المرأة خارج المنزل، 2007، نقلاً عن: سهام بنت خضار الزهراني، المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي. رسالة الماجستير.

#### رابعاً: المجالات والدوريات:

1. راشد بن سعد الباز، دور الخدمة الاجتماعية الطبية مع المصابين بأمراض مزمنة خطيرة، المؤتمر العلمي الرابع للتوجيه الإسلامي، كفر الشيخ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.
2. عبد الله بن العربي، دوافع خروج المرأة إلى سوق العمل. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجزائر، نشر بتاريخ: 2023/3/1.
3. نادية فرحات، عمل المرأة وأثره على العلاقات الاسرية. الاكاديمية لدراسات الاجتماعية الانسانية، (ع: 8)، 2012.

#### خامساً: مواقع الإنترنت:

1. الأدوار الوظيفية: رحلة عبر مسار العمل، نقلاً عن: <https://hr-system.ai/who-are-we>
2. دعاء نجيب، النظرية التفاعلية الرمزية. تم النشر بتاريخ: 2023/10/11، نقلاً عن: [www.qaafen.com](http://www.qaafen.com)
3. رفيقة يخلف، مقالة بعنوان: عمل المرأة وأثره على تنشئة الطفل. بقسم علم الاجتماع، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مقالة منشورة بصيغة (PDF).
4. نقلاً عن: <https://sharjah24.ae/ar/Articles/2024/10/26/NJ915>. دوافع عمل المرأة: بين الطموح الشخصي والاستقلال المالي. نشر بتاريخ: 2024/10/25.
5. نقلاً عن: عمرون نيوز (وكالة أخبار ) مقرها – عمان – الأردن
6. نور محمد، أهمية دور المرأة في الأسرة واستقرار المجتمع. تم النشر بتاريخ: 2024/9/24. نقلاً عن: <https://blog.emiratesnoor.com>

## تطوير الأجهزة الرقابية في ظل التحول الرقمي لتحقيق معايير الجودة والحكم الرشيد

(دراسة تحليلية في ضوء التشريعات الليبية)

أ. وفاء عبدالله ساسي عيسى

طالبة دكتوراة في الاكاديمية الليبية للدراسات العليا

[Aawbwafa1980@gmail.com](mailto:Aawbwafa1980@gmail.com)

<https://orcid.org/0009-0004-4969-5533>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183230>

### المستخلص:

يتناول البحث "تطوير الأجهزة الرقابية لتحقيق معايير الجودة والحكم الرشيد" دور الرقابة في ضمان شرعية تصرفات الإدارة العامة وحماية حقوق الأفراد، ويشير الباحث إلى أهمية الرقابة الرقمية كأداة ضرورية تواكب التطورات الحديثة في الحوكمة وتعزز الشفافية والمساءلة، ويستعرض البحث آليات الرقابة التقليدية والرقابة الرقمية، مع التركيز على التحديات القانونية التي تواجه الرقابة الرقمية، كما يقدم توصيات لتعزيز دور الرقابة من خلال تطوير الإطار القانوني، وتحقيق الربط الإلكتروني بين الجهات الحكومية، والانتقال إلى الرقابة اللحظية، في النهاية يشدد على أن فاعلية الرقابة ترتبط بشكل وثيق بقدرة الكوادر البشرية على التعامل مع البيانات وتحليلها.

**الكلمات المفتاحية:** الأجهزة الرقابية، معايير الجودة، الرقابة الرقمية، الحكم الرشيد

### Abstract:

The research, "Developing Oversight Mechanisms to Achieve Quality Standards and Good Governance," examines the role of oversight in ensuring the legitimacy of public administration actions and protecting individual rights. The researcher highlights the importance of digital oversight as a necessary tool that keeps pace with modern developments in governance and enhances transparency and accountability. The research reviews traditional

and digital oversight mechanisms, focusing on the legal challenges facing digital oversight. It also offers recommendations to strengthen the role of oversight through developing the legal framework, achieving electronic connectivity between government entities, and transitioning to real-time oversight. Finally, it emphasizes that the effectiveness of oversight is closely linked to the ability of human resources to handle and analyze data.

**Keywords:** Regulatory bodies, quality standards, digital oversight, good governance

### المقدمة:

في ظل تزايد صلاحيات الإدارة العامة وتوسع نشاطها، تصبح مسألة ضمان شرعية تصرفاتها واحترامها للحقوق والحريات الفردية أمرًا بالغ الأهمية، فالإدارة وهي تسعى لتحقيق المصلحة العامة قد تقع في تجاوز أو انحراف عن غايتها، مما يشكل تعسفًا في استعمال السلطة، ومن أجل الاستخدام الأمثل والفعال للأموال العامة، وحسن إدارتها وضمان تنفيذ القرارات الإدارية الصادرة عن السلطة المختصة، لابد من وجود هيئة للرقابة الإدارية والمالية يكفل القانون استقلالها، لذلك وضعت التشريعات الحديثة أسسًا وضوابطًا ومعاييرًا مختلفة للعمل الرقابي، لاعتباره الأساس الذي تقوم عليه فلسفة الحكم الرشيد، والأداة التي تضمن بقاء السلطة داخل إطار المشروعية وتمنع تحول القوة إلى استبداد.

والتحدي الحقيقي الذي يواجه المؤسسات حاليًا ليس في وجود الرقابة بحد ذاتها، بل في مدى قدرة هذه الأجهزة على التطور لمواكبة معايير الجودة الشاملة وتطبيق مبادئ الحكم الرشيد، فالحوكمة الرشيدة بمبادئها القائمة على المشاركة، والمساءلة، وسيادة القانون، لا يمكن أن تتحقق بمعزل عن جهاز رقابي متطور يتبنى تقنيات حديثة، ونهج استباقي بدلًا من الرقابة التقليدية اللاحقة.

ومن هنا تبرز الرقابة الرقمية، كضرورة حتمية وليس مجرد ترف تنظيمي، فهي الصمام الذي يضمن عدم خروج الإدارة عن جادة المشروعية، فمن خلال دمج معايير الجودة في صلب العمل الرقابي يمكننا الانتقال من (رقابة تصيد الأخطاء) إلى (رقابة

الأداء والتطوير)، وهو جوهر الحكم الرشيد الذي يسعى لتحقيق رَفاهية المجتمع وحماية مقدراته.

ومن خلال هذا البحث سنلقي الضوء على الدور المحوري للرقابة، كأداة وقائية وعلاجية لمنع تعسف الإدارة أو الحد منه، مركزين على مدى فاعلية هذه الآليات في تصحيح الأخطاء وضمان المشروعية، وكيف يمكن أن يساعد التحول نحو الرقابة الرقمية في ترسيخ مبادئ الحكم الرشيد.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية هذا البحث في محاولة الربط بين الآليات الرقابية التقليدية، وبين المفاهيم الحديثة للحوكمة وكيف يمكن المساهمة في تحسين الأداء المؤسسي، عن طريق التحول إلى الرقابة الرقمية لمواكبة التوجهات العالمية، وضرورة موازنة الأنظمة الرقابية مع معايير ومبادئ الحكم الرشيد.

### أهداف البحث:

- 1 – توضيح وتقييم واقع الأجهزة الرقابية، والوضع الحالي للأجهزة الرقابية وتحديد نقاط القوة والضعف في أدائها.
- 2 – تحديد معايير الجودة والحكم الرشيد، واستعراض أهم المؤشرات الدولية والمحلية التي تعكس جودة الأداء الحكومي.
- 3 – فهم مدى تأثير تطور الأدوات الرقابية (الرقابة الإلكترونية) في تحسين مؤشرات الحكم الرشيد.
- 5 – تقديم مقترحات لوضع رؤية لتحديث التشريعات والهيكل التنظيمية للأجهزة الرقابية.

### مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث في تساؤل جوهري وهو، كيف يمكن تطوير الأجهزة الرقابية من خلال توظيف تقنيات التحول الرقمي لتعزيز جودة الأداء الرقابي وتحقيق متطلبات الحكم الرشيد؟

وينبثق عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هو الواقع الحالي للأجهزة الرقابية في ظل التوجه نحو الرقمية؟

-كيف يساهم تطوير وتحديث الأجهزة الرقابية في تفعيل معايير الجودة، وتحقيق مبادئ الحكم الرشيد؟

- ماهي المعوقات (التكنولوجية، التشريعية، البشرية) التي تحول دون فاعلية الرقابة الرقمية؟

### منهجية البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف واقع الأجهزة الرقابية وكيفية تبنيها للتقنيات الرقمية، وتحليل العلاقة بين هذه التقنيات ومعايير الجودة والحكم الرشيد.

### خطة البحث:

- المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للرقابة والحكم الرشيد.
- المطلب الأول: مفهوم الرقابة وآلياتها.
- المطلب الثاني: مفهوم الحكم الرشيد وأهميته للتحول نحو الحوكمة.
- المبحث الثاني: الرقابة الرقمية كأداة لرفع كفاءة الأداء الحكومي.
- المطلب الأول: دور الرقابة الرقمية في ترسيخ مبادئ الحكم الرشيد.
- المطلب الثاني: التحديات القانونية للرقابة الرقمية على عمل الإدارة.

## المبحث الأول

### الإطار المفاهيمي للرقابة والحكم الرشيد

تعد الرقابة الركن الأساسي الذي يقوم عليه الحكم الرشيد، فهي الأداة الأساسية والحيوية لضمان سلامة العمل الإداري وتحقيق أهداف الدولة ومؤسساتها، كما أنها تعتبر خط الدفاع الأول لحماية حقوق وحرريات الأفراد من أي تعسف أو انحراف في استخدام السلطة، ومن خلال هذا المبحث سنتعرف على مفهوم الرقابة وآلياتها بمعناها الواسع في (المطلب الأول) أما (المطلب الثاني) فسنستعرض فيه مفهوم الحكم الرشيد وأهميته للتحويل نحو الحوكمة.

### المطلب الأول

#### مفهوم الرقابة وآلياتها

في هذا المطلب، سنسلط الضوء على ماهية الرقابة من خلال استعراض مفهومها وأهميتها وخصائصها مع تبيان الآليات التي تتخذها لفرض سيادة القانون وحماية الصالح العام.

#### الفرع الأول: مفهوم الرقابة وخصائصها.

سنحاول في هذا الفرع توضيح مفهوم الرقابة وأهميتها وخصائصها، وذلك على النحو التالي:

**أولاً: مفهوم الرقابة:** بالرغم من عدم وجود مفهوم محدد لمصطلح الرقابة وأهدافها في الفقه الإداري، إلا أن محاولات الفقهاء تنوعت كل بحسب توجهه، لوضع تعريف يجمع بين المبادئ القانونية والإدارية للرقابة، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة اتجاهات على النحو التالي:

- الاتجاه الأول: يهتم بالجانب الوظيفي للرقابة ويركز على الأهداف التي يسعى لتحقيقها، فالرقابة حسب هذا التوجه هو التحقق من أن التنفيذ يتم طبقاً للخطة الموضوعة والتعليمات الصادرة والمبادئ المقررة، فهي عملية كشف عما إذا كان كل شيء يسير حسب الخطط الموضوعة، والكشف عن نقاط الضعف والأخطاء وعلاجها وتفاذي تكرارها، فالرقابة هي ضرورية ولازمة ليست فقط للخدمات العامة والمشروعات، بل أيضاً لكل جهد جماعي مهما كان غرضه. (الهرامة، 2020، ص: 11، 12)

-الاتجاه الثاني: يهتم بالرقابة من حيث كونها إجراءات، ويركز على الخطوات التي يتعين إجراؤها للقيام بعملية الرقابة فإتمام عملية الرقابة، لا بد من وجود بيانات عن أوجه النشاط المختلفة كشرط أساس للقيام بالرقابة، على أن تعد بشكل يمكن الاستفادة بها في متابعة النشاط ومراجعة نتائج الأعمال وفحصها. (منصور، 2020: ص 12، 13، 14)

-الاتجاه الثالث: فبالنسبة لهذا الاتجاه يهتم بالأجهزة التي تقوم بالرقابة وتتولى المراجعة والفحص والمتابعة وجمع المعلومات وتحليل النتائج، فالرقابة تعني هنا أجهزة معينة تقوم بمجموعة من العمليات للتأكد من تحقيق الوحدات لأهدافها بكفاءة، مع إعطاء هذه الأجهزة سلطة التوصية باتخاذ القرارات المناسبة. (الحساني، 2016: ص 7)

يتبين لنا من الاتجاهات السابقة أن للرقابة مفاهيم متعددة، تختلف معظمها من حيث التفاصيل وتتفق غالبيتها في المحتوى، غير أنها تكاد تجتمع في أن الرقابة تعني التوجيه والمراجعة والتفتيش، فصعوبة وضع مفهوم موحد للرقابة تكمن في اختلاف نظم الحكم السائدة من ناحية، وتطور النظم الرقابية من حيث مفهوم الضبط والمنع من ناحية أخرى، ولهذا نجد أن مهمة النظم الرقابية لا تقتصر على مجرد اكتشاف وملاحظة انحرافات وأخطاء الإدارة والتصدي لها، وإنما البحث عن أسباب تلك الانحرافات والعمل على تجنب وقوعها في المستقبل وتوجيه القائمين عليها إلى أفضل السبل الرقابية.

وبالرغم من تعدد وتنوع مفاهيم الرقابة، إلا أن هناك جملة من العناصر الأساسية التي يجب أن تتوفر في أي عمل رقابي وهي على النحو التالي:

- \_ تسعى إلى متابعة وتنفيذ الخطط لمعرفة مدى تحقيق الأهداف المقررة.
- \_ ترشيد أجهزة السلطة العامة والأفراد إلى ضرورة التطبيق السليم للقانون.
- \_ أن الرقابة هي الأداة التي تنقب وتفحص وتراجع، ومن ثم تكشف وتعمل على الإصلاح.
- \_ تعمل على توفير أكبر ضمانة للأفراد والإدارة فيما يحدث بينهم من تنازع. (الصدیق، 2007: ص 15)

يمكن القول أن الرقابة، هي عملية مستمرة ومنظمة تقوم بها سلطة عليا أو رقابية متخصصة، لمراقبة وتقييم أداء الوحدات الفرعية والعاملين في المنظمة، والتأكد من أن جميع الأنشطة والقرارات تتم وفقا للقوانين واللوائح والمعايير المحددة، واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة عند اكتشاف أي انحراف أو خطأ، لاتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة لضمان تحقيق أهداف المنظمة بالكفاءة والفعالية المطلوبة.

**ثانياً: أهمية الرقابة.** تكمن أهمية الرقابة في تمكين السلطات من مباشرة صلاحياتها وأداء رسالتها على أكمل وجه، وتحقيق الصالح العام للمجتمع عن طريق سير المرافق العامة بانتظام واطراد، وتنفيذ القوانين والمحافظة على الأمن والنظام العام، أما ما تحققه الرقابة للأفراد فهي تكبح جماح الإدارة وتمنعها من تجاوز حدودها والتعسف عند استعمالها لسلطتها، فينقلب نشاطها الذي يراد به النفع العام إلى نشاط تعسفي يهدر حقوقهم وحررياتهم.

ولذلك كانت من أهمية الرقابة إيجاد نوع من التوازن بين حقوق وحرريات الأفراد و امتيازات الإدارة العامة فالنظم الرقابية وهي تعمل على حماية حرية الأفراد تراعي في ذات الوقت عدم النيل من سلطات و امتيازات الجهات الإدارية. (العثماني، 2012: ص 52)

**ثالثاً: خصائص الرقابة الفعالة:** لكي تحقق الرقابة أهدافها يجب أن تتسم بالتالي:

1. دقة العمل الرقابي، فيجب أن تكون المعلومات الرقابية صحيحة.
2. سرعة العمل الرقابي وتوقيته، فاكتشاف الخطأ في الوقت المناسب قد يسمح بالإصلاح وتدارك الخطأ.
3. المرونة والقدرة على التكيف، فمن خصائص الرقابة التكيف مع التغيرات المفاجئة في خطط العمل. (شريف، 2017: ص 409، 410)

وتتم الرقابة الفعالة من خلال، وضع المعايير أي تحديد المستهدفات، وقياس الأداء الفعلي، أي جمع بيانات حول ما تم إنجازه حقيقة، واتخاذ الإجراءات التصحيحية فإذا وجد انحراف يتم البحث عن السبب وعلاجه فوراً. (شريف، 2017: ص 412)

**الفرع الثاني: الإطار القانوني والمؤسسي للرقابة.**

تتعدد أنواع وأليات الرقابة بحسب الجهة التي تتولى الرقابة، فالرقابة ليست مقصورة على سلطة واحدة بل هي عملية تشترط في السلطات الثلاث، حيث تتولها السلطة التشريعية في إطار رقابتها على أعمال السلطة التنفيذية، كما تمارسها السلطة التنفيذية

نفسها في نطاق اشرافها الإداري، وتضطلع بها السلطة القضائية من خلال رقابتها على مشروعية التصرفات القانونية، وهذا ما سنبينها حسب الاتي:

**أولاً: الرقابة التشريعية (رقابة خارجية):** تتولى ممارستها السلطة التشريعية أو ما يطلق عليها في أغلب الدول بالبرلمان، وهي السلطة التي تتولى اعتماد ميزانية الدولة، فيمارس (الرقابة السابقة) عند مناقشة الميزانية العامة للدولة بالتفصيل مع السلطة التنفيذية وذلك قبل البدء في صرفها، كما يمارس (رقابة مزامنة) أو معاصرة للتنفيذ عن طريق الاستجواب وتوجيه الأسئلة الشفوية والمكتوبة، وله أن يسحب الثقة من الوزراء، ومراقبة الأداء المالي للحكومة، وتصحيح أي انحراف عن الخطة والأهداف المالية عند تنفيذ الميزانية، أما (الرقابة اللاحقة) فيمارسها عند مناقشة الحساب الختامي للاعتمادات المالية، التي تم إقرارها في ميزانية السنة السابقة عند نهاية السنة المالية، فتكون الرقابة التشريعية رقابة ذات أهمية لممارستها الرقابة السابقة والمعاصرة واللاحقة. (عيسى، 2023: ص65)

وتمارس السلطة التشريعية الرقابية الإدارية والمالية، عن طريق هيئات عليا تابعة لها ومستقلة عن الجهة الخاضعة للرقابة يحدد القانون اختصاصها، وتعمل هذه الهيئات لتأكد من أن التنفيذ مطابق للتوجه الصادر من السلطة التشريعية التي تملك الحق في مساءلة تلك الجهات، والتأكد من صحة العمليات المالية والبيانات المحاسبية ومشروعيتها، والتحقق من كفاءة الأجهزة الإدارية وفعاليتها في تحقيق أهدافها وإنجاز برامجها. (الرأس، 2012، ص: 134، 135)

ومن أجهزة الرقابة الإدارية الخارجية في ليبيا (ديوان المحاسبة، وهيئة الرقابة الإدارية، هيئة مكافحة الفساد) وقد نص مشروع الدستور الليبي لسنة 2017م في مادته (158) ديوان المحاسبة [ديوان المحاسبة أعلى جهة للرقابة المالية والمحاسبية في الدولة، يختص بالرقابة الشاملة على أموالها، وعلى الجهات التي تمولها كلياً وجزئياً، بما في ذلك وحدات الحكم المحلي، وعلى أي جهات أخرى يحددها القانون كما له سلطة تتبع هذه الأموال ...]. (مشروع الدستور، 2017م: 158)

كما نجد أن القانون رقم (19) لسنة 2013م بشأن تنظيم ديوان المحاسبة وتعديلاته، قد نص في مادته الأولى [ديوان المحاسبة هيئة مستقلة تلحق بالسلطة التشريعية]. (قانون رقم 19، 2013م: 1)

أما هيئة الرقابة الإدارية فقد نص القانون رقم(20) لسنة 2013م الفصل الأول: في تكوين الهيئة، المادة(1) [تنشأ بموجب أحكام هذا القانون هيئة تسمى (هيئة الرقابة الإدارية) تتمتع بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة وتلحق بالسلطة التشريعية].(قانون رقم 20، 2013م: 1)

ويعتبر الهدف الأساسي للهيئة تحقيق رقابة إدارية عامة وفعّالة على الأجهزة التنفيذية في الدولة، ومتابعة أعمالها للتأكد من مدى تحقيق مسؤوليتها وأدائها لواجباتها، وتنفيذها للقوانين واللوائح والكشف عن الجرائم والمخالفات الوظيفية، كما منحت اختصاصاً محدداً فيما يتعلق بالتصرفات التي تُلحق أضراراً بالمال العام، كإيقاف من تسبب فيها عن العمل، وإيقاف التصرف في حسابات الجهة التي لحقت بها أضرار، كما أُعطي للهيئة اختصاص التحقيق في المخالفات المالية التي تكتشفها أثناء ممارسة أعمال الرقابة الإدارية، أو التي أُحيلت إليها من الجهات المختصة، وتختص أيضاً بالحاكمة التأديبية للموظفين والعاملين التابعين لرقابة الهيئة وديوان المحاسبة عن المخالفات المالية. (عيسى، 2023: ص67)

وبالتالي يكون لهيئة الرقابة الإدارية، اختصاص جامع مانع فيما يتعلق بالمخالفات الإدارية والوظيفية بالقطاع العام، واختصاص استثنائي ضيق ومحدد على سبيل الحصر، فيما يلحق بالمال العام من ضرر بعد وقوعه، ووسائلها المتاحة لاختصاصاتها الرقابية هي التحري والضبط والمراقبة والتفتيش المفاجئ.

أما الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، فقد نص القانون رقم(11) لسنة 2014م بإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، في المادة(1)منه[تنشأ بموجب أحكام هذا القانون هيئة عامة تسمى(الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد) تكون لها الشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة تتبع السلطة التشريعية.]، فتمارس الهيئة صلاحيات واسعة ومنها: إعداد الاستراتيجية الوطنية ووضع خطة شاملة للدولة لمكافحة الفساد ومتابعة تنفيذها، كما تتلقى البلاغات والشكاوى المتعلقة بجرائم الفساد، والتحقيق والتحري وجمع الاستدلالات حول الجرائم المالية والوظيفية، استلام إقرارات الذمة المالية للمسؤولين في الدولة، ضمان توفير الحماية القانونية والشخصية للشهود والمبلغين والخبراء، التعاون مع المنظمات الدولية مثل منظمة الشفافية الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة لمكافحة الفساد(uncac)، تنظيم الندوات والمؤتمرات وأدراج مفاهيم النزاهة في المناهج التعليمية.(قانون رقم 11، 2014: 1م)

وأما مصرف ليبيا المركزي فقد نص القانون رقم (1) لسنة 2005م بشأن المصارف، والمعدل بالقانون رقم (46) لسنة 2012م، في المادة الأولى على [مصرف ليبيا المركزي مؤسسة مستقلة، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة...]. ونصت المادة الثانية منه على [يتبع المصرف للسلطة التشريعية، ويباشر وظائفه، ويؤدي أغراضه، المنصوص عليها في هذا القانون...].، فيمارس رقابة مشددة على القطاع المصرفي من خلال إدارة الرقابة على المصارف والنقد. (قانون رقم 1، 2005م: 1)

**ثانياً: رقابة السلطة التنفيذية (الرقابة الداخلية):** تمارسها هيئات الإدارة على نفسها، ولا يخلو تنظيم إداري مركزي أو لا مركزي من تحديد أوجه الرقابة الداخلية وأدواتها، أي أن تقوم الجهة الإدارية بمراجعة قراراتها وأعمال موظفيها للتأكد من مشروعيتها وملاءمتها، فالرقابة الداخلية ليست نظاماً بحد ذاته، وإنما هي جزء لا يتجزأ من كل نظام تستخدمه الإدارة على مصالحها المختلفة، وفي الغالب رقابة السلطة التنفيذية رقابة سابقة أو معاصرة، لتصحيح ما تكتشفه من أخطاء في تصرفاتها المختلفة، من خلال مراقبتها الإداريين والماليين الذين يخضعون لها إدارياً. (عيسى، 2023، ص: 68)

وتنقسم الرقابة داخل منظومة السلطة التنفيذية في ليبيا إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي على النحو التالي:

**1 – الرقابة الرئاسية (التسلسل الإداري):** وهي رقابة الرئيس على مرؤوسيه، وتستند على مبدأ (التبعية الإدارية) حيث يملك الرئيس الإداري مثل (الوزير أو مدير الإدارة) سلطة الرقابة على مرؤوسيه، وهي إما أن تكون رقابة توجيه عن طريق إصدار التعليمات والمنشورات الدورية، أو رقابة تعقيب بأن يكون لها الحق في تعديل أو إلغاء أو سحب القرارات غير المشروعة الصادرة عن المرؤوسين. (حواس، 2019، ص: 50، 51)

**2 – التظلم الإداري:** الرقابة بناءً على تظلم، هي وسيلة تمنح للمواطن أو الموظف المتضرر من القرار الإداري لطلب مراجعته قبل اللجوء للقضاء وتنقسم إلى: تظلم ولائي فيقدم لنفس الجهة التي أصدرت القرار، أو تظلم رئاسي يقدم إلى المستوى الإداري الأعلى (الرئيس المباشر لمصدر القرار). (يونس، 2018: ص 193، 194)

**3 – الرقابة الذاتية (المكاتب الفنية والقانونية):** حيث توجد في كل وزارة أو مؤسسة عامة في ليبيا مكاتب (المراجعة الداخلية، التفتيش والمتابعة، تقييم الجودة والأداء)، وظيفتها التدقيق في سلامة الإجراءات المالية والإدارية قبل اعتمادها، ويمكن أن تتناول بشيء من التفصيل عمل كل مكتب على النحو التالي:

**أ – إدارة المراجعة الداخلية:** في ليبيا تستمد المراجعة شرعيتها من عدة قوانين وتشريعات ومنها، قانون رقم (12) لسنة 2012م بشأن علاقات العمل، والذي ينظم الهياكل الإدارية ومن بينها وحدات المراجعة الداخلية وقانون النظام المالي للدولة، الذي يلزم الجهات العامة بإنشاء وحدات رقابة داخلية لضمان سلامة الصرف المالي، أما قانون المصارف رقم (1) لسنة 2005م وتعديلاته فيفرض على المصارف التجارية ضرورة وجود إدارة مراجعة داخلية مستقلة تتبع لجنة المراجعة بمجلس الإدارة، التزاماً بمعايير (بازل)، وقرار مجلس الوزراء رقم (235) لسنة 2021م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي واختصاصات وزارة الاقتصاد والتجارة وتنظيم جهازها الإداري. (قرار رقم 235، 2021)

ومن أكبر التحديات التي واجهت إدارة المراجعة الداخلية في ليبيا هي الاستقلالية، ففي القطاع العام تتبع وحدة المراجعة الداخلية أعلى سلطة في الهرم الإداري (الوزير أو رئيس الهيئة)، وأما في القطاع المصرفي والشركات الكبرى فيتبع المراجع الداخلي (لجنة المراجعة) مجلس الإدارة المنبثق منها لضمان عدم تأثير الإدارة التنفيذية على تقاريره.

**ب – إدارة التفتيش والمتابعة:** هي جهة رقابية داخلية من أهدافها ضمان سير العمل بانتظام واطراد، وحماية الأموال العامة، وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين من خلال تقييم الأداء وتصحيح الانحرافات، وتتنوع اختصاصات هذه الإدارة وفقاً للهيكل التنظيمي المعتمد ومن بينها [قرار مجلس الوزراء رقم (235) لسنة 2021م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي واختصاصات وزارة الاقتصاد والتجارة وتنظيم جهازها الإداري] وتشمل عادة، التفتيش الدوري والقيام بزيارات ميدانية لمكاتب وفروع الجهة التابعة لها، متابعة تنفيذ الخطط للتأكد من أن الإدارات الأخرى تقوم بتنفيذ الخطط التشغيلية، التحقيق الإداري كإجراء التحقيقات الأولية في المخالفات الإدارية والشكاوي المقدمة ضد الموظفين، وتقييم الأداء واعداد التقارير الدورية حول كفاءة سير العمل، فحص

البلاغات واستقبال شكاوي المواطنين المتعلقة بالتقصير في تقديم الخدمات أو سوء المعاملة.

وتستمد إدارة التفتيش والمتابعة قوتها من عدة تشريعات منها قانون رقم (12) لسنة 2010م ولائحته التنفيذية وقانون النظام المالي للدولة، وقرارات إنشاء الوزارات.

**ج - مكتب تقييم الجودة:** هي وحدة إدارية متخصصة تهدف إلى مراقبة الأداء المؤسسي والتأكد من مطابقته للمعايير والمواصفات المعتمدة سواء كانت معايير وطنية أو دولية، ويعمل المكتب كعين فاحصة ومستشار داخلي لتطوير العمليات وتقليل الأخطاء، ومنها وضع المعايير والسياسات وإجراء جولات تفتيشية دورية للتأكد من التزام الأقسام بالخطط الموضوعة، واستخدام مؤشرات قياس الأداء لتقييم مدى تقدم المؤسسة نحو أهدافها، نشر ثقافة الجودة وتنظيم ورش عمل وتدريب للموظفين لتعزيز الوعي بأهمية التميز والالتقان. (اللائحة رقم 59، 2012)

**ثالثاً: رقابة السلطة القضائية:** هي رقابة تمارسها السلطة القضائية عن طريق الصلاحيات الممنوحة للمحاكم، لمراجعة أعمال وقرارات السلطات العامة (التشريعية والتنفيذية)، لتكريس مبدأ المشروعية أي خضوع الإدارة للقانون في كافة تصرفاتها ومراعات تدرج القواعد القانونية أي رقابة لاحقة، فلا يجوز للقاعدة الأدنى أن تخالف القاعدة الأعلى، وحماية الحقوق والحريات العامة، بمنع تغول السلطة التنفيذية على حقوق الأفراد، وتحقيق العدالة بإنصاف المتضررين من القرارات الخاطئة، وتملك الجهة القضائية بموجبها سلطة إلغاء القرارات المخالفة، أو تعويض الأفراد عن الأضرار التي لحقت به نتيجة قرار أو فعل إداري خاطئ، والرقابة القضائية ليست مجرد إجراء قانوني بل هي صمام أمان للمجتمع، فبدونها تصبح النصوص الدستورية مجرد حبر على ورق، و تتحول الإدارة إلى سلطة مطلقة لا يردعها رادع. (عريم، 1971: ص 591، 592)

## المطلب الثاني

### مفهوم الحكم الرشيد وأهميته للتحويل نحو الحوكمة

يشكل مفهوم الحكم الرشيد مرجعاً حديثاً لإدارة الشأن العام، وأساسياً في جهود الإصلاح الإداري والسياسي نظراً لدوره في تعزيز كفاءة المؤسسات وتحقيق التنمية المستدامة، ومن هنا تبرز أهميته كمدخل ضروري للتحويل نحو الحوكمة، بما يضمن إدارة أكثر فاعلية واستجابة لمتطلبات المجتمع، ومن خلال هذا المطلب سنوضح مفهوم الحكم الرشيد في (الفرع الأول) ومن ثم نبين مفهوم الحوكمة وأهميتها في (الفرع الثاني).

**الفرع الأول: مفهوم الحكم الرشيد:** يعني الحكم الرشيد ممارسة السلطة السياسية والإدارية لإدارة شؤون الدولة على جميع المستويات بطريقة تضمن سيادة القانون، والمشاركة، والمساءلة، وهو ليس مجرد طريقة أو وسيلة إدارة جيدة بل هو نهج يربط بين كفاءة الأداء وصون كرامة وحقوق المواطن، أي يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة وتلبية احتياجات المجتمع بأكبر قدر من الكفاءة، ولقد تطور مفهوم الحكم الرشيد في الأدبيات الدولية من مجرد مصطلح تقني وإداري إلى ركيزة أساسية لحقوق والتنمية المستدامة. (الرحاحلة، 2026: ص 146). ومن أبرز المواثيق الدولية التي عرفت وحددت معالم الحكم الرشيد هي:

**1 – ميثاق الأمم المتحدة:** عدّ ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1945م حجر الزاوية الذي وضع اللبنة الأساسية لما يسمى اليوم (الحكم الرشيد)، ليس فقط على المستوى الدولي بل كمبادئ استرشادية للدول في شؤونها الداخلية أيضاً، فلم يكن مجرد معاهدة لإنهاء الحرب بل كان دستوراً عالمياً، فنقل مفهوم الحكم من (حق القوة) إلى (قوة الحق والقانون) وهو ما شكل البيئة الخصبة لنشوء وتطوير معايير الحكم الرشيد المعاصرة وعلى الرغم من أن ميثاق الأمم المتحدة لم يذكر مصطلح (الحكم الرشيد) حرفياً، إلا أنه أرساء مبدأ سيادة القانون في ديباجته، حيث أكد على ضرورة تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون، أما المادة (1) فنصت على تعزيز واحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للجميع، ثم تحول هذا الالتزام إلى معيار وطني تقاس به مدى جودة الحكم في أي دولة، كما نصت المادة (2) على مبدأ المساواة في السيادة وعدم التمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، وهذه القيم هي أعمدة الحكم الرشيد التي تضمن المشاركة الشاملة والعدالة الاجتماعية، كم أكدت (الفقرة 2)

منه على أن يقوم الأعضاء بالوفاء بالالتزامات التي أخذوها على أنفسهم بحسن نية، وهذا المبدأ القانوني أصل مفهوم المساءلة، أما المادة(55) من الميثاق فتلزم المنظمة وأعضاءها بالعمل على رفع مستويات المعيشة، وتوفير ظروف التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما يمثل أجنب الخدمي والاستجابي في الحكم الرشيد.(الدباس، عليان، 2009: ص52،53)

2 – **البنك الدولي(world bank):** استخدم البنك الدولي مصطلح الحكم الرشيد سن 1989م وعرفه من منظور مؤسستي وتنموي على أنه، الطريقة التي تدار بها السلطة في إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية للبلاد من أجل التنمية، كما ركز البنك الدولي على ستة مؤشرات عالمية للحكم الرشيد وهي، المساءلة الاستقرار السياسي وغياب العنف، فاعلية الحكومة، الجودة التنظيمية، سيادة القانون، السيطرة على الفساد.

3 – **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(undp):** يعد البرنامج الإنمائي من أوائل من وضعوا تعريفاً إجرائياً للحكم الرشيد سنة 1997م، على أنه: ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والإدارية لإدارة شؤون الدولة على جميع المستويات التي يمكن من خلالها للمواطنين والمجموعات التعبير عن مصالحهم وممارسة حقوقهم القانونية، وقد حدد البرنامج تسعة خصائص للحكم الرشيد وتشمل: المشاركة وسيادة القانون، الشفافية والاستجابة، التوافق والعدالة والفعالية، المساءلة والرؤية الاستراتيجية.(عطية، 2012: ص828)

4 – **مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان(OHCH):** ربطت المفوضية في قراراتها بين الحكم الرشيد وحقوق الانسان، واعتبرت الحكم الرشيد العملية التي تدار من خلالها المؤسسات العامة الشؤون العامة وتدير الموارد العامة، بما يضمن أعمال حقوق الانسان، وركزت على أن الحكم الرشيد لا يمكن تحقيقه بدون الشفافية، والمساءلة، والمشاركة. (جمعية الأمم المتحدة ، سنة 1993م ، قرار رقم 48/141 )

يتضح مما سبق ذكره أن المبادئ المشتركة بين المواثيق هي: (المساءلة) أي وجوب تقديم تقارير عن أداء السلطة وتحمل مسؤولية القرارات، (الشفافية) أي تدفق المعلومات بحرية وسهولة وصول المواطنين إليها (سيادة القانون) وخضوع الجميع للحكام والمحكومين للقوانين، (المشاركة) فيحق لجميع أفراد المجتمع صنع القرار بشكل مباشر أو غير مباشر.

**الفرع الثاني: مفهوم الحوكمة وأهميتها:** سنتطرق في هذا الفرع لمفهوم الحوكمة باعتباره أحد المفاهيم الإدارية الحديثة، وأهميتها في استدامة ونجاح مؤسسات الدولة.

**أولاً: مفهوم الحوكمة (Definiton):** نتناول فيه تعريف الحوكمة وأهم أركانها على النحو التالي:

**1 – تعريف الحوكمة:** هي أحد المفاهيم الإدارية والقانونية الحديثة التي تضمن استدامة المؤسسات ونجاحها، وهي ليست مجموعة من القوانين فقط، بل هي طريقة عمل تهدف إلى تحقيق الشفافية والعدالة والرقابة، إذاً هي مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء، فهي نظام يتم من خلاله توجيه ورقابة المنظمة، وتتضمن مجموعة من القواعد والممارسات التي تضمن التوازن بين مصالح العديد من الأطراف، مثل (الحكومة، الإدارة، المساهمين، العملاء، الموردين) ويمكن القول أن الحوكمة ليست عبئاً إدارياً، بل هي صِمام أمان يحمي المؤسسات من الانهيار ويضمن نمو الاقتصاد بشكل عادل ومستدام، وفي زمننا هذا أصبحت الحوكمة ضرورة حتمية وليست خياراً ثانوياً.

**2 – أركان الحوكمة:** تعتمد الحوكمة على ثلاثة أركان رئيسية وهي (مجلس الإدارة) لوضع الاستراتيجية والرقابة على الإدارة التنفيذية، و(المراجعة الداخلية) للتأكد من سلامة الإجراءات والالتزام بالسياسات، أما (المراجعة الخارجية) لإعطاء رأي محايد ومستقل حول نزاهة القوائم المالية. (قوية، سنة 2023: ص52)

وأما بالنسبة لشأن اللبّي، فمجلس الإدارة يقوم بهذا الدور الوزير أو وكيل الوزراء أو المجلس البلدي حيث يضع السياسة العامة ويتابع تنفيذها، المراجعة الداخلية وهي وحدات داخل الجهة العامة ترأب الالتزام بالقوانين واللوائح المالية والإدارية، المراجعة الخارجية تقوم بها ديوان المحاسبة حيث يراجع حسابات الوزارات والبلديات ويصدر تقارير رسمية بذلك.

**ثانياً: أهمية الحوكمة:** تتجلى أهمية الحوكمة في عدة مستويات (اقتصادية، إدارية، اجتماعية):

**أ – أهمية الحوكمة على المستوى المؤسسات والشركات:**

1 – تحسين الأداء المالي، حيث تساعد الحوكمة في تقليل المخاطر الإدارية والمالية، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح واستدامة النمو.

2 – جذب الاستثمارات، يفضل المستثمرون (أفراد أو صناديق دولية) وضع أموالهم في شركات تطبق معايير الحوكمة، لأنها تضمن لهم بيئة آمنة وبعيدة عن الفساد. (العريبي، ص41)

### ب – أهمية الحوكمة على المستوى الاقتصادي والوطني:

1 – مكافحة الفساد، تعمل الحوكمة درعا واق ضد الاختلاس والمحسوبية وإساءة استخدام السلطة.

2 – تعزيز الاستقرار الاقتصادي، من خلال تقليل احتمالات الانهيارات المفاجئة للشركات العامة الكبرى التي قد تؤثر على اقتصاد الدولة بالكامل.

3 – تحسين التنافسية، الدول التي تطبق الحوكمة في قطاعاتها الحكومية والخاصة تصدر مؤشرات التنافسية العالمية.

### ج – أهمية الحوكمة على مستوى الأطراف المعنية والمجتمع:

1 – تعزيز الثقة، تبني جسور الثقة بين الجمهور والمؤسسات سواء كانت بنوك أو شركات تأمين أو جهات حكومية. (قوقزة، ص53)

## المبحث الثاني

### الرّقابة الرقمية كأداة لرفع كفاءة الأداء الحكومي

تعد الرّقابة الرقمية من أهم ركائز التحول الرقمي في العصر الحديث، فلم تعد مجرد وسيلة لرصد الأخطاء بل تحولت إلى أداة استراتيجية لرفع كفاءة الأداء الحكومي وتحقيق الشفافية ومكافحة الفساد، ومن خلال هذا المبحث سنتطرق إلى دور الرّقابة الرقمية في ترسيخ مبادئ الحكم الرشيد في (الفرع الأول) وآليات الرّقابة الرقمية لرفع كفاءة الأداء في (الفرع الثاني).

### المطلب الأول

#### دور الرّقابة الرقمية في ترسيخ مبادئ الحكم الرشيد

أسهمت التقنيات الرقمية الحديثة في تعزيز الشفافية وتحسين آليات المساءلة، والحد من مظاهر الفساد من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات ومتابعة الأداء الحكومي بفاعلية أكبر، ومن خلال هذا المطلب سنبين مفهوم الرّقابة الرقمية وآلياتها في (الفرع الأول) أما فوائد التحول الرقمي في ترسيخ مبادئ الحكم الرشيد في (الفرع الثاني) وخصائصها وأدوات وآليات هذه الرّقابة كما يلي:

**أولاً: تعريف الرّقابة الرقمية:** تعتبر الرّقابة الرقمية أحد أهم إفرازات التحول الرقمي في العصر الحديث، فهي لا تقتصر على استخدام الكمبيوتر فقط، بل هي منظومة متكاملة تهدف إلى ضمان سير العمل الإداري وفقاً للقوانين والخطط الموضوعية باستخدام التقنيات الذكية، فتكون بذلك الرّقابة الرقمية مجموعة من العمليات والإجراءات التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لمتابعة وتقييم أداء الإدارة (سواء كانت مؤسسة حكومية أو خاصة) فتهدف هذه الرّقابة إلى التأكد من أن المخرجات الإدارية تتفق مع الأهداف المحددة مسبقاً، مع القدرة على كشف الانحرافات ومعالجتها، ومتابعة وتقييم أداء المؤسسات الحكومية بشكل لحظي ودقيق، والتأكد من أن الموارد العامة تستخدم بكفاءة وأن الخدمات تقدم للمواطنين وفق المعايير المحددة. (عجاج، فرحات، سنة 2025: ص684)

**ثانياً: خصائص الرّقابة الرقمية:** تتميز الرّقابة الرقمية عن الرّقابة التقليدية بعدة سمات لتكون أكثر فاعلية ومنها:

1 – الرقابة الآتية، أي القدرة على مراقبة الأداء أثناء حدوثه، وليس فقط بعد انتهاء العمل.

2 – الدقة العالية، حيث يقل الاعتماد على العنصر البشري فيقلل من احتمالات الخطأ أو التحيز.

3 – الشفافية المطلقة، يسهل معها تتبع المسؤوليات لتوفير أثراً رقمياً لكل عملية إدارية.

4 – الشمولية، فيمكنها تغطية كميات ضخمة من البيانات والعمليات في وقت واحد، بفضل خوارزميات الذكاء الاصطناعي. (عجاج، فرحات: ص684)

**ثالثاً: أدوات وآليات الرقابة الرقمية:** الرقابة الرقمية على أعمال الإدارة هي نقلة نوعية في مفهوم الحوكمة، حيث تستبدل الإجراءات الورقية والرقابة التقليدية بأنظمة ذكية توفر رقابة لحظية وشفافة، وتستخدم لتحقيقها عدت أدوات وآليات ومنها:

1 – أدوات الرقابة الرقمية:

أ – نظم إدارة الموارد المؤسسية، فهي أنظمة برمجية تربط جميع أقسام الإدارة (مالية وموارد بشرية ومشتريات) في قاعدة بيانات واحدة مما يجعل تتبع أي معاملة أمراً سهلاً ودقيقاً.

ب – لوحات القيادة الذكية، واجهات تعرض مؤشرات الأداء بشكل لحظي للمسؤولين، تظهر مدى تقدم الموظفين أو قسام في إنجاز المهام، كما تسمح باكتشاف أي خلل في الإنجاز فور وقوعه.

ج – منصات البيانات الضخمة، تجميع وتحليل كميات هائلة من البيانات الإدارية والمالية، لرصد أي أنماط غير طبيعية قد تشير إلى مؤشرات فساد. (البيديوي، ص: 149/150)

د – تقنية البلوكشين، تستخدم لضمان سلامة السجلات الإدارية الرقمية، وعدم القدرة على التلاعب بها أو تزويرها.

ه – أنظمة البلاغات الإلكترونية، وهي منصات تتيح للمتعاملين مع الإدارة تقديم شكاواهم ومقترحاتهم وتتبع مسار معالجتها آلياً.

2 – آليات الرقابة الرقمية: ومن آليات والأساليب التي تطبق من خلالها الأدوات التقنية لضمان الانضباط الإداري هي:

أ – الرقابة التلقائية، تتم من خلال برمجيات تمنع وقوع الخطأ قبل حدوثه، مثل رفض النظام التقني صرف أي مبلغ مالي إذا لم يستوف الشروط القانونية المبرمجة مسبقاً.

ب – التوقيع والاختتام الرقمية، آلية تضمن هوية الشخص الذي قام بالإجراء وتمنع تزوير القرارات الإدارية كما تسهل تحديد المسؤولية القانونية عن كل نقرة داخل النظام.

ج – الرقابة المجتمعية، من خلال منصات تقديم الشكاوي والبلاغات الرقمية، حيث يصبح المواطن مراقباً على أداء الإدارة.

د – التدقيق الرقمي، استخدام الذكاء الاصطناعي لمراجعة الأف المعاملات في ثوان، وهو ما يتفوق على التدقيق البشري الذي يعتمد على العينات فقط. (البيديوي، ص148)

### الفرع الثاني: فوائد التحول الرقمي في ترسيخ مبادئ الحكم الرشيد.

لتحول الرقمي عدة فوائد في ترسيخ مبادئ الحكم الرشيد وذلك على النحو التالي:

**أولاً: فوائد التحول نحو الرقابة الرقمية:** الرقابة الرقمية لم تعد مجرد خيار تقني، بل ضرورة استراتيجية للمؤسسات التي تسعى للحوكمة والشفافية فهو ليس مجرد استبدال للورق بالحاسوب، بل هو تحول في ثقافة الإدارة، كما يمنح القيادة القدرة على الرؤية الشاملة، ويمنح الموظفين بيئة عمل عادلة ومنظمة، ويضمن للمجتمع وأصحاب المصلحة أعلى درجات الشفافية، كما يمكن لنا ذكر بعض فوائد التحول الرقمي، مع إعطاء بعض الأمثلة من الواقع الليبي كما يلي:

1 – الفوائد التشغيلية والمالية، تساهم في تحسين كفاءة العمليات داخل المؤسسة من خلال:

- خفض التكاليف، أي تقليل الاعتماد على الأوراق والسجلات المادية والتنقل الميداني، بالإضافة إلى تقليل العمالة المطلوبة للمراجعة اليدوية، الرقمنة الجزئية للإجراءات مثل السجل المدني، الجوازات، الضرائب.

- الدقة، القضاء على الأخطاء البشرية الناتجة عن إدخال البيانات يدوياً أو التعب والارهاق.

- تحسين استخدام الموارد، توجيه المراقبين البشريين نحو القضايا المعقدة بدلاً من إضاعة الوقت في فحص البيانات البسيطة والمتكررة.

2 - تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، تعتبر الرقابة الرقمية أقوى أداء لتعزيز النزاهة المؤسسية، عن طريق:

- المراقبة اللحظية، وإمكانية الكشف عن التجاوزات فور حدوثها، مما يمنع تفاقم المشكلات أو ضياع الحقوق، فمثال ذلك أرشفة القرارات الإدارية والمالية إلكترونياً وربطها بقواعد بيانات مركزية، بما يعزز دور هيئة الرقابة الإدارية.

- سجلات تتبع غير قابلة للتلاعب، فتوفر الأنظمة الرقمية سجلاً دقيقاً لكل عملية دخول أو تعديل، مما يسهل تحديد المسؤوليات، فاعتماد الأنظمة الإلكترونية في تسجيل المعاملات المالية بالمؤسسات مكن ديوان المحاسبة من تتبع المصروفات لحظياً وتقليل التلاعب.

- الحد من المحسوبية، فالأنظمة الرقمية تطبق القواعد على الجميع دون تحيز، مما يقلل من التدخل البشري الذي قد يشوبه الفساد. (حسو، 2022: ص 446) ومن أمثلته منظومة مرتبك لحظي التي اعتمدها المصرف المركزي.

2 - سرعة اتخاذ القرار المبني على البيانات، فالرقابة الرقمية تكون استباقية لأنها:

- تحليل البيانات الضخمة، أي القدرة على معالجة ملايين العمليات في ثوان لاستخراج أنماط غير مرئية.

- التنبؤ بالمخاطر، فاستخدام الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالأزمات قبل وقوعها بناءً على مؤشرات الأداء.

- التقارير الفورية، حيث يمكن الحصول على لوحات بيانات توضح وضع المؤسسة بضغطة زر واحدة. (مدلول، ص: 656)

**ثانياً: مبادئ الحكم الرشيد:** تعتمد المؤسسات الدولية على ثمانية مبادئ أساسية تشكل الهيكل البنوي للحكم الرشيد:

1. المشاركة، فلا يمكن أن يتحقق الحكم الرشيد دون مشاركة فعّالة من الرجال والنساء، سواء بشكل مباشر أو من خلال مؤسسات وسيطة شرعية.
2. سيادة القانون، يجب أن يكون الإطار القانوني عادلاً ويطبق بإنصاف على الجميع دون استثناء، مع حماية كاملة لحقوق الإنسان، وخاصة حقوق الأقليات، ووجود قضاء مستقل ونزيه.

3. الشفافية، وتعني أن القرارات تُتخذ وتنفذ وفقاً للقواعد والأنظمة، كما تعني توفير المعلومات وسهولة الوصول إليها من قبل المتأثرين بهذه القرارات بوضوح ولغة مفهومة.
4. الاستجابة، يجب على المؤسسات والعمليات الحكومية أن تحاول خدمة جميع أصحاب المصلحة ضمن إطار زمني معقول ومناسب.
5. التوافق، يعمل الحكم الرشيد على التوسط بين المصالح المختلفة في المجتمع للوصول إلى توافق واسع حول ما يخدم مصلحة الجماعة وكيفية تحقيق ذلك بطريقة مستدامة.
6. الانصاف والشمولية، لضمان أن جميع أعضاء المجتمع وخاصة الفئات الأكثر ضعفاً يشعرون بأن لديهم حصة في المجتمع ولا يتم استبعادهم من التيار الرئيسي للرعاية.
7. الفعالية والكفاءة، أي تحقيق النتائج التي تلبى احتياجات المجتمع مع الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة (البشرية، الطبيعية، المالية) وحماية البيئة.
8. المساءلة، حيث يجب أن تسأل المؤسسات الحكومية، والقطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني أمام الجمهور وأمام أصحاب المصلحة عن قراراتهم وأفعالهم. (مجلد، ص 9/8)

## المطلب الثاني

### التحديات القانونية للرقابة الرقمية على عمل الإدارة

فبالرغم من أن الرقابة الرقمية تسهم في دعم الشفافية والمساءلة والحد من الفساد، إلا أنها تثير إشكاليات قانونية متعددة، ومن ثم تبرز الحاجة للبحث حول التحديات القانونية للرقابة الرقمية (الفرع الأول) أما الحلول القانونية لمواجهة عيوب الرقابة الرقمية فسيكون في (الفرع الثاني)

**الفرع الأول: تحديات القانونية للرقابة الرقمية:** بما أن الرقابة الرقمية ضرورة حتمية في ظل التحول نحو الحوكمة الرقمية، إلا أنه يواجه هذا النوع من الرقابة سواء كانت (برلمانية أو قضائية أو إدارية) مجموعة من التحديات القانونية المعقدة التي تنشأ من تداخل التكنولوجيا مع المبادئ التقليدية للقانون الإداري، وفيما يلي أبرز التحديات القانونية للرقابة الرقمية على الإدارة:

**أولاً: إشكالية تكيف القرار الإداري الرقمي:** تقليدياً تعتمد الرقابة القضائية على وجود قرار إداري مكتوب وواضح الأركان، أما في ظل الحوكمة الرقمية تبرز التحديات التالية:

1. القرارات التي تصدر آلياً عبر الخوارزميات تفتقر أحياناً إلى الشكل والمضمون، أي إلى التوقيع أو الصيغة التقليدية، مما يثير تساؤلاً حول (مشروعية) هذا القرار وتوقيت نفاذه.

2. تلتزم القوانين الإدارية بتسبيب قراراتها، لكن في حالة الخوارزميات (الصندوق الأسود) قد يعجز المراقب أو القاضي عن فهم كيفية توصل النظام للقرار، مما يجعل الرقابة على (ركن السبب) شبه مستحيلة. (حسو، ص 451)

**ثانياً: المسؤولية الإدارية عن الأخطاء الرقمية:** ومن أبرز التحديات القانونية أيضاً، تحديد المسؤول عن الضرر الناتج عن قرار رقمي خاطئ أو عطل تقني، فتظهر إشكاليات قانونية منها:

1. فتعدد الأطراف يصعب معها تحديد على من تقع المسؤولية على الجهة الإدارية، أم على الشركة المبرمجة للنظام، أم على موظف البيانات.

2. صعوبة إثبات الخطأ، حيث يصعب على المتضرر إثبات الخطأ المرفقي، في بيئة رقمية معقدة فينتطلب الأمر خبرة تقنية عالية لا تتوفر عادة للمتقاضين أو القضاة. (مدلول، ص 655)

**ثالثاً: انتهاك الخصوصية وحماية البيانات الشخصية:** تتطلب الرقابة الرقمية الوصول إلى البيانات، وهو ما يصطدم بحقوق الأفراد ومنها:

1. إمكانية التوازن بين الرقابة والخصوصية، أي كيف يمكن للأجهزة الرقابية ممارسة دورها دون انتهاك (قوانين حماية البيانات).

2. كما تكون أحياناً الشفافية مقابل السرية، فقد تحتج الإدارة (بالأسرار التقنية) أو (حقوق الملكية الفكرية) للبرمجيات للتهرب من تقديم تفصيل الخوارزميات للمراقبين.

**رابعاً: الفجوة التشريعية:** فالتكنولوجيا تتطور بسرعة مذهلة بينما تظل القوانين الإدارية تتسم بالجمود النسبي أي:

1. غياب القوانين والنصوص التي تنظم صراحةً، الرقابة على الذكاء الاصطناعي الإداري.

2. صعوبة تحديد الاختصاص القضائي في المنازعات الرقمية العابرة للحدود مثل القرصنة الإلكترونية دولية لاختراق بيانات حكومية، فيثور النزاع حول الاختصاص القضائي. (مجبل، ص 9)

**الفرع الثاني: الحلول القانونية لمواجهة عيوب الرقابة الرقمية:** تتمثل الحلول القانونية لمواجهة عيوب الرقابة الرقمية في ثلاثة محاور رئيسية وهي:

**أولاً: التقنين أو الإطار التشريعي المسبق:** تعتمد الحكومة الرشيدة على وجود نصوص قانونية واضحة تسبق التطور التقني أو توازيه، ومن أهمها:

1 – القانون العام لحماية البيانات (GDPR) قوانين حماية البيانات الشخصية، التي تمنح للأفراد الحق في معرفة كيفية جمع البيانات والاعتراض على المعالجة الآلية.

2 – إلزام الجهات التي تستخدم الرقابة الإلكترونية، بتقنين الحق في التفسير أي التزامها بتقديم تفسير منطقي وبشري للقرارات المتخذة لضمان عدم وجود تحيز.

3 – تحديد المسؤولية القانونية بوضع قواعد واضحة لمساءلة مزودي التقنية وليس مستخدميها فقط في حال حدوث أخطاء تقنية ناتجة عن عيوب في التصميم.

**ثانياً: الآليات الرقابية والمؤسسية:** لا يكفي وجود قانون لتقنين الرقابة الرقمية بل يجب أن تتوفر آليات لفرضه، وتشمل:

1 – إنشاء هيئات رقابية مستقلة تعمل كجهة وسيطة بين الدولة والشركات التقنية والمواطنين، وتتمتع بصلاحيات إجراء (تدقيق رقمي) وبشكل دوري على أنظمة الرقابة.

2 – إلزام المطورين قانونياً بدمج معايير الحماية والخصوصية، أي اعتماد مبدأ (الخصوصية بالتصميم) في صلب البرمجيات منذ اللحظة الأولى لتصميمها.

3 – تفعيل دور القضاء الإداري، في إلغاء القرارات الإدارية المبينة على بيانات رقمية غير دقيقة أو ناتجة عن تجسس غير مشروع. (مجبل، ص 18/19)

**ثالثاً: تعزيز الشفافية والمشاركة المجتمعية:** تقتضي الحوكمة إشراك المجتمع في صياغة سياسات الرقابة الرقمية على النحو التالي:

- 1 - إجبار المؤسسات على الكشف عن المعايير التي تستند إليها أدوات الرقابة الرقمية، أي الشفافية الخوارزمية.
- 2 - إلزام الجهات الحكومية والخاصة بإجراء دراسة مسبقة لأي نظام رقمي جديد، لقياس وتقييم تأثيره على حقوق الإنسان والحريات العامة. (حسو، ص 447/ 448)

### الخاتمة

يتبين لنا في ختام هذا البحث أن نجاح وتطور الأجهزة الرقابية، في ظل التحول الرقمي يظل مرهوناً بتوفير إطار قانوني وتنظيمي ملائم، وضمان استقلال هذه الأجهزة، وبناء القدرات البشرية القادرة على توظيف التكنولوجيا الحديثة بكفاءة.

فإن تبني استراتيجيات رقمية متكاملة وتعزيز التنسيق بين مختلف الأجهزة الرقابية، وربط العمل الرقابي بمعايير الجودة الشاملة، يمثل خطوة جوهرية نحو إدارة عامة رشيدة قادرة على ترسيخ الثقة في المؤسسات العامة وتحقيق التنمية المستدامة وخدمة الصالح العام.

### التوصيات:

- بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن طرح التوصيات التالية لتعزيز دور الرقابة في:
- 1 - تطوير الإطار القانوني، بسن القوانين التي تمنح التقارير الرقابية الرقمية حجية قانونية كاملة وحماية خصوصية البيانات.
- 2 - ضرورة تحقيق الربط الإلكتروني الشامل بين كافة الجهات الحكومية، لضمان تدفق البيانات لحظياً إلى الجهات البيانات.
- 3 - الانتقال من الرقابة اللاحقة إلى الرقابة اللحظية، التي تمنع الخطأ أثناء حدوثه.
- 4 - تعزيز الثقافة الرقمية بنشر الوعي بين الموظفين الحكوميين، حول أهمية الرقابة الذاتية الرقمية كأداة للتطوير وليس فقط للمحاسبة.

## المصادر والمراجع

### أولاً - الكتب والمؤلفات:

- 1 - خليفة صالح حواس - القانون الإداري الليبي الحديث - الناشر مكتبة طرابلس العلمية العالمية - طرابلس - ليبيا - الطبعة الأولى - سنة 2019م.
  - 2- خالد عبدالعزيز عريم - القانون الإداري الليبي (الجزء الثاني) - بدون طبعة - الناشر دار صادر - بيروت - لبنان - 1971م.
  - 3- علي محمد الدباس / علي عليان - حقوق الإنسان وحرياته ودور شرعية الإجراءات الشرطة في تعزيزها - دار الثقافة للنشر والتوزيع - بدون طبعة - 2009م .
  - 4 - منصور ميلاد يونس - القانون الدستوري والنظم السياسية (النظرية العامة للدولة) - الناشر دار الكتب الوطنية - بنغازي - ليبيا - الطبعة الثالثة - لسنة 2018م.
- ثانياً - الرسائل العلمية:

- 1- بشرى محمد أسماعيل الصديق- الرقابة المالية العليا في الدول النامية والعولمة(بالتطبيق على الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في الجمهورية اليمنية) أطروحة دكتوراه-جامعة الجزائر-لسنة 2007م/2008م.
- 2- وفاء جدي - رقابة الأجهزة المالية والقضائية على الأموال العمومية في القانون الجزائري - أطروحة دكتوراه - جامعة جيلالي ليابس - الجزائر - السنة الجامعية 2017م، 2018م.
- 3- أسامة أحمد سالم منصور- الرقابة الداخلية على تنفيذ الميزانية العامة في التشريع الليبي - رسالة ماجستير جامعة الزاوية - ليبيا - لسنة 2020م.
- 4 - العاقل العثماني - المال العام بين الحماية القانونية والضمانات الرقابية - رسالة ماجستير- جامعة عبدالمملك السعدي- طنجة - لسنة 2012/2013م.
- 5 - عبد الله عبد الحميد عبدالله الهرامة - الرقابة المالية على الانفاق العام في التشريع الليبي - رسالة ماجستير - جامعة الزاوية - ليبيا- العام الجامعي 2019/2020م.

6 – ريمة كحل الرأس – آليات حماية المال العام ودور هيئات الرقابة المالية العليا (حالة مجلس المحاسبة) – رسالة ماجستير -جامعة الجزائر1 – السنة الجامعية 2013/2012م.

7 – وفاء عبدالله ساسي عيسى – الطبيعة القانونية للأموال العامة وسبل حمايتها إداريًا – رسالة ماجستير الأكاديمية الليبية – طرابلس – ليبيا – السنة الجامعية 2024/2023م.

ثالثاً – المجلات والمنشورات والدوريات:

1 – أحمد محمد علي, البديوي الرحاحلة, - دور الحوكمة الرقمية في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد – مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية – لبنان – تاريخ النشر 2026/1/1م، المجلد7 – العدد1 <https://doi.org/10.53796/hnsj71/10>

2- بليغ علي حسن بشر – دور الرقابة العليا للدولة في حماية المال العام ومكافحة الفساد المالي في البلدان النامية(دراسة تطبيقية مقارنة بين اليمن والمغرب) – المجلة الاكاديمية للأبحاث والنشر العلمي – الإصدار الواحد والعشرون – تاريخ الإصدار 2021/1/5م. [Baligh.beshr@gulfuniversity.edu.bh](mailto:Baligh.beshr@gulfuniversity.edu.bh)

3 - جاسم محمد حسو – دور إجراءات الرقابة الداخلية في تعزيز فاعلية الحوكمة الالكترونية دراسة استطلاعية في الجامعة التقنية الشمالية – المعهد التقني – الموصل – العدد67 – المجلد2 – كانون الأول 2022م .

4 – خالد عبدالقادر العريبي – دور الحوكمة الرشيدة في الحد من الفساد الإداري والمالي في الجامعات الليبية مجلة آفاق اقتصادية –مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن جامعة المرقب- ليبيا. [Khalid.otman@uob.edu.ly](mailto:Khalid.otman@uob.edu.ly)

5 – علي طایل احمد قویزة – تطبيق نظام الحوكمة في البلديات واثره في تحقيق التنمية المحلية – مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية(مجلة محكمة) –تاريخ النشر 2023/1/15م –الأردن. <https://doi.org/10.53796/hnsj427>.

6 - غصون تلقان مدلول – دور الإدارة الالكترونية في تحسين العمل الإداري دراسة استطلاعية على القطاع الصحي العام في العراق – مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية – جامعة الفراهيدي ، بغداد، العراق. [ghossontalfan@gmail.com](mailto:ghossontalfan@gmail.com)

7- علاء الدين بسام عجاج/ فوزات فرحات – أثر تفعيل الحكومة الالكترونية على الأداء الحكومي للعاملين والإدارة – مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية – مجلة محكمة تاريخ النشر 2025/7/1م. <https://doi.org/10.53796/hnsj67/44>

8 – محمد طارق مجبل – دور الإدارة العامة في تعزيز الحوكمة الرشيدة ورفع كفاءة المؤسسات الحكومية في ظل التنوع السياسي في العراق – مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية. [hcsiraq@yahoo.com](mailto:hcsiraq@yahoo.com)

9 – هيثم محمد حرمي محمود شريف – الرقابة المالية في القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية – مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية بكلية الحقوق – جامعة الإسكندرية – العدد الثاني – المجلد الثاني -2017م.

10 – وعد هادي عبد الحساني – الرقابة الخارجية وأثرها في تقييم أداء الرقابة الداخلية – الناشر: المجلة الدولية لتدقيق الحسابات الحكومية- يوليو 1987- نشر في 2016م <https://www.researchgate.net/publication/330400918>.

رابعاً – القوانين واللوائح والقرارات ذات العلاقة:

1 - أنظر مشروع الدستور الليبي –الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور – البيضاء -2017/7/29م.

2 – أنظر القانون رقم(1) لسنة 2005م بشأن المصارف، المعدل بالقانون رقم(46) لسنة2012م – صدر عن المجلس الوطني الانتقالي – بتاريخ 2012/5/16م – نشر في الجريدة الرسمية لسنة 2012م – العدد 13- السنة الأولى.

3 – قانون رقم (19) لسنة 2013م بشأن تنظيم ديوان المحاسبة وتعديلاته - صدر في طرابلس من قبل المؤتمر الوطني العام – ليبيا – بتاريخ 23/ رمضان/1434هـ -1/8/2013م.

4 – قانون رقم (20) لسنة 2013م بإنشاء هيئة الرقابة الإدارية - صدر في طرابلس من قبل المؤتمر الوطني العام بتاريخ 23/ رمضان/1434هـ – الموافق 1/ أغسطس/2013م – العدد 13- رقم الصفحة 832.

5 - قانون رقم (11) لسنة 2014م بإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد - صدر في طرابلس من قبل المؤتمر الوطني العام - بتاريخ 2014/4/16م - نشر في الجريدة الرسمية لسنة 2014م - العدد 6 - السنة الثالثة.

6 - اللائحة التنفيذية للقانون رقم (59) لسنة 2012م بشأن نظام الإدارة المحلية المرافق بقرار مجلس الوزراء رقم 130 لسنة 2013 ونشر بتاريخ 1/أبريل/2003م- الفصل الثاني - إدارة الجودة المادة(117) والمادة(118).

7 - قرار رقم(235) لسنة 2012م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي واختصاصات وزارة الاقتصاد والتجارة وتنظيم جهازها الإداري - صدر في 2021/7/27م - من قبل مجلس الوزراء.

## واقع استخدام طرق التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان والمعوقات التي تواجه تطبيقها

د. عبد الحميد محمد عبد القادر دغيبج

كلية التربية، جامعة الزنتان

abdulhamid.daghibig@uoz.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0009-0024-149X>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183275>

### المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام طرق التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية، والكشف عن أبرز المعوقات التي تحد من تطبيقها في العملية التعليمية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الموضوع.

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية والبالغ عددهم (50) عضوًا، في حين بلغت عينة الدراسة (25) عضو هيئة تدريس، أي ما نسبته (50%) من المجتمع الأصلي، وتم اختيارهم وفق أسلوب العينة المناسبة لطبيعة الدراسة. واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، بعد التحقق من صدقها وثباتها باستخدام معامل ارتباط بيرسون ومعامل ألفا كرونباخ.

أظهرت النتائج أن درجة استخدام طرق التدريس الحديثة جاءت بدرجة متوسطة، مع وجود اتجاهات إيجابية نحو أهميتها في تطوير العملية التعليمية. كما كشفت النتائج عن وجود عدد من المعوقات، أبرزها ضعف الدعم التقني، وقلة الدورات التدريبية المتخصصة، وارتفاع الأعباء التدريسية.

**الكلمات المفتاحية:** طرق التدريس الحديثة، التعليم الجامعي، أعضاء هيئة التدريس، المعوقات.

### Abstract:

This study aimed to identify the reality of using modern teaching methods among faculty members in the College of Education and

to explore the main obstacles limiting their implementation in the educational process. The study adopted the descriptive analytical approach.

The study population consisted of 50 faculty members in the College of Education, while the sample included 25 faculty members, representing 50% of the total population. The sample was selected according to procedures appropriate to the nature of the study. A questionnaire was used as the data collection tool after verifying its validity and reliability using Pearson correlation coefficient and Cronbach's alpha.

The results indicated that the level of using modern teaching methods was moderate, with generally positive attitudes toward their importance in improving the educational process. Several obstacles were identified, including limited technical support, insufficient training programs, and heavy teaching workloads.

**Keywords:** Modern teaching methods, Higher education, Obstacles.

#### أولاً: مقدمة:

في ظل التطور السريع الذي يشهده عالم التعليم أصبحت طرق التدريس الحديثة من الأدوات الأساسية التي تسهم في تحسين جودة التعلم وتلبية احتياجات الطلاب بمنظور أكثر تفاعلية وابتكاراً، تعتمد هذه الطرق على استخدام التكنولوجيا وتفعيل دور الطالب في العملية التعليمية وتشجيع التفكير النقدي والإبداعي؛ بهدف خلق بيئة تعليمية محفزة ومشوقة" ، وطرق التدريس الحديثة من المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية المعاصرة، لما لها من دور فاعل في تحسين جودة التعليم، وتنمية قدرات المتعلمين، وتحقيق التفاعل الإيجابي داخل البيئة التعليمية. وقد شهد التعليم الجامعي في السنوات الأخيرة تحولات متسارعة فرضت على أعضاء هيئة التدريس ضرورة الانتقال من الأساليب التقليدية القائمة على التلقين، إلى أساليب حديثة تركز على دور المتعلم بوصفه محوراً أساسياً في عملية التعلم (الحيلة، 2015: ص33).

ويُنظر إلى طرق التدريس الحديثة على أنها مجموعة من الممارسات التعليمية التي تسهم في تنمية مهارات التفكير، وتعزيز التعلم الذاتي، وتشجيع الطلبة على المشاركة الفعالة، بما ينعكس إيجاباً على مستوى التحصيل الأكاديمي. غير أن نجاح تطبيق هذه الطرق لا يرتبط فقط بقناعة عضو هيئة التدريس بأهميتها، بل يتأثر بعدة عوامل تتعلق بالإمكانات المتاحة، والدعم الإداري، والتدريب المهني (اللقاني، 2013: ص 112).

إلا أن تطبيق هذه الأساليب يواجه العديد من التحديات تتعلق بالبنية التحتية وعدم توفر التقنية المناسبة وعوامل مقاومة التغيير من جانب بعض أعضاء هيئة التدريس أو هناك قيود اجتماعية وثقافية تؤثر على تبني الأساليب الحديثة بشكل موسع وفعال بالتالي فإن فهم واقع استخدام طرق التدريس الحديثة والمعوقات يعد خطوة مهمة لتحقيق تطوير مستدام في العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم في عصر التكنولوجيا والمعرفة.

وتكتسب كليات التربية أهمية خاصة في هذا السياق؛ لكونها المسؤولة عن إعداد الكوادر التعليمية وتأهيل المعلمين، الأمر الذي يستدعي أن تكون ممارسات التدريس داخلها نموذجاً يُحتذى به. وذلك بتحديث وتطوير طرق التدريس عن طريق التدريب والبحث والابتكار مما يساهم في رفع جودة العملية التعليمية وتحسين مستوى التحصيل لدى الطالب.

ومن هذا المنطلق، برزت الحاجة إلى دراسة واقع استخدام طرق التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، والتعرف على المعوقات التي قد تحد من تطبيقها بفاعلية داخل القاعات الدراسية.

### ثانياً: مشكلة الدراسة

شهد التعليم العالي خلال السنوات الأخيرة تحولات متسارعة نحو تبني استراتيجيات تدريس حديثة قائمة على التعلم النشط والتوظيف الفعال للتقنيات الرقمية، باعتبارها مدخلاً لتحسين جودة مخرجات التعليم الجامعي، وعلى الرغم من التوجه المتزايد نحو اعتماد طرق التدريس الحديثة في التعليم الجامعي، إلا أن الممارسة الفعلية لهذه الطرق قد لا تعكس دائماً مستوى القناعة النظرية بأهميتها، إذ تواجه عملية التطبيق عدداً من التحديات التي قد تحد من فاعليتها. وتتمثل هذه التحديات في جوانب متعددة، منها ما هو

مرتبط بعضو هيئة التدريس، ومنها ما يعود إلى البيئة التعليمية والإدارية داخل المؤسسة الجامعية (أبو زينة، 2018: ص 76).

ومن خلال خبرة الباحث وملاحظته الميدانية داخل كلية التربية الزنتان، تبين وجود تفاوت في درجة استخدام طرق التدريس الحديثة بين أعضاء هيئة التدريس، إضافة إلى تحديات مرتبطة بالإمكانيات المتاحة والتأهيل المهني. ويستدعي ذلك دراسة هذا الواقع بصورة علمية منظمة.

وعليه، تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما واقع استخدام طرق التدريس الحديثة والمعوقات التي تواجه تطبيقها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان؟** ويتفرع عنه السؤالان:

1- ما واقع استخدام طرق التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس؟

2- ما أبرز المعوقات التي تواجه تطبيقها؟

**ثالثاً: أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يأتي:

1- التعرف على واقع استخدام طرق التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان.

2- الكشف عن أبرز المعوقات التي تواجه تطبيق طرق التدريس الحديثة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

**رابعاً: أسئلة الدراسة:** ويتفرع من التساؤل الرئيس السابق الأسئلة التالية: -

1- ما واقع استخدام طرق التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان؟

2- ما أبرز المعوقات التي تواجه تطبيق طرق التدريس الحديثة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

**خامساً: أهمية الدراسة**

1- **الأهمية النظرية:** تستمد الدراسة أهميتها النظرية من تناولها موضوعاً تربوياً معاصراً يتمثل في طرق التدريس الحديثة، لما له من دور في تحسين جودة التعليم

الجامعي، وإثراء المكتبة العربية بدراسة علمية تتناول واقع استخدام هذه الطرق والمعوقات المرتبطة بها.

## 2- الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في:

- إفادة صانعي القرار في كلية التربية الزنتان في تطوير البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس.

- مساعدة أعضاء هيئة التدريس على تشخيص واقع ممارساتهم التدريسية.

- تقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في تحسين البيئة التعليمية وتوفير متطلبات تطبيق طرق التدريس الحديثة.

## سادساً: مصطلحات الدراسة

1- طرق التدريس الحديثة: يعرفها السيد "بأنها مجموعة من الأساليب التعليمية التي تعتمد على استخدام التقنيات والتكنولوجيا وأساليب التفاعل والنشاطات التعليمية التي تساهم في تحسين عملية التعلم وتطوير مهارات الطالب وتحقيق أهداف التعليم بشكل أكثر فاعلية" (السيد، 2010: ص 64 )

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات التدريسية التي يعتمدها عضو هيئة التدريس داخل القاعة الدراسية، وتقوم على التفاعل، ومشاركة الطلبة، وتنمية التفكير، مثل التعلم النشط، والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشكلات، ويقاس هذا المصطلح بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة في استبانة الدراسة

2- أعضاء هيئة التدريس: يعرفها الباحث إجرائياً: بأنهم الأساتذة العاملون بكلية التربية الزنتان، ممن يقومون بتدريس المقررات الجامعية خلال العام الدراسي 2025-2026.

3- المعوقات يعرفها عبدالله "بأنها التحديات التي تعرقل تطبيق وتطوير طرق التدريس الحديثة والتي قد تتضمن مقاومة التغيير من قبل المعلمين، نقص التدريب والتكوين وضعف البنية التحتية والتقنية والقيود الزمنية والإدارية، إضافة إلى مقاومة الطلاب أو سوء الفهم لأهمية هذه الطرق" (عبدالله ، 2015: ص 88 )

ويعرفها الباحث إجرائياً: هي الصعوبات والعوامل التنظيمية أو المادية أو البشرية التي تحد من استخدام أعضاء هيئة التدريس لطرق التدريس الحديثة، كما وردت في فقرات استبانة الدراسة.

## الأدب النظري والدراسات السابقة

### أولاً: الأدب النظري:

#### 1- مفهوم طرق التدريس الحديثة:

لم يعد التعليم الجامعي يقتصر على نقل المعرفة، بل أصبح يركز على تمكين المتعلم من بناء معرفته ذاتياً وتنمية مهارات التفكير والتحليل لديه. وفي هذا السياق برز مفهوم طرق التدريس الحديثة بوصفها أساليب تعليمية تهدف إلى تحويل الطالب من متلقٍ سلبي إلى عنصر فاعل داخل الموقف التعليمي. وتقوم هذه الطرق على تنظيم الأنشطة التعليمية بطريقة تشجع المشاركة، وتوظف الحوار، والعمل التعاوني، وحل المشكلات (مرعي، 2014: ص 52).

وتختلف طرق التدريس الحديثة عن الطرق التقليدية في كونها تركز على كيفية التعلم أكثر من تركيزها على كم المعلومات، حيث تسعى إلى إكساب المتعلمين مهارات البحث، وحل المشكلات، والعمل الجماعي، بما يتلاءم مع متطلبات العصر والتطورات المتسارعة في مجال المعرفة (زيتون 2016، ص 28). وعليه، فإن جوهر طرق التدريس الحديثة لا يكمن في تغيير الوسائل فقط، بل في إعادة صياغة دور كل من المعلم والمتعلم داخل العملية التعليمية.

#### 2- خصائص طرق التدريس الحديثة:

تتسم طرق التدريس الحديثة بعدد من الخصائص التي تميزها عن الأساليب التقليدية، ومن أبرزها اعتمادها على التفاعل المتبادل بين عضو هيئة التدريس والطلبة، وإتاحة الفرصة للمتعلمين للتعبير عن آرائهم والمشاركة في بناء المعرفة. كما تتسم هذه الطرق بالمرونة، حيث يمكن توظيفها بما يتناسب مع طبيعة المقرر الدراسي ومستوى الطلبة.

وتؤكد الأدبيات التربوية أن هذه الطرق تراعي الفروق الفردية من خلال تنويع الأنشطة وأساليب التقويم، الأمر الذي يسهم في تحسين نواتج التعلم ورفع مستوى الدافعية (أبو زينة 2018: ص 64). كما تركز على تنمية مهارات التفكير العليا، مثل التفكير الناقد والإبداعي، وهو ما يُعد من أهم متطلبات التعليم الجامعي المعاصر.

### 3- أهمية استخدام طرق التدريس الحديثة في التعليم الجامعي

تزداد أهمية طرق التدريس الحديثة في المرحلة الجامعية نظراً لطبيعة هذه المرحلة التي تهدف إلى إعداد الطلبة للحياة المهنية وتنمية قدراتهم على التعلم المستمر. وقد أشارت دراسات عدة إلى أن استخدام الأساليب الحديثة يسهم في تحسين جودة التعليم الجامعي، وتعزيز التفاعل داخل القاعات الدراسية، وزيادة فاعلية التعلم الذاتي (الفقي، 2018: ص97)

كما يشير (عبد الرحمن، 2017: ص88) إلى أن اعتماد أساليب تدريس حديثة في التعليم الجامعي يساعد على ربط المعرفة النظرية بالواقع العملي، ويسهم في إعداد خريجين يمتلكون مهارات التفكير والتحليل، وقادرين على التكيف مع متطلبات سوق العمل المتغيرة.

### 4- دور عضو هيئة التدريس في تطبيق طرق التدريس الحديثة

يُعد عضو هيئة التدريس عنصرًا محوريًا في نجاح تطبيق طرق التدريس الحديثة، إذ يتطلب ذلك امتلاكه الكفايات التربوية اللازمة، والقدرة على التخطيط للمواقف التعليمية، واختيار الأساليب المناسبة التي تحقق أهداف المقرر الدراسي. كما يتطلب الأمر استعدادًا نفسيًا ومهنيًا لتبني التغيير والانتقال من الدور التقليدي إلى دور الموجه والمرشد.

ويؤكد (الحيلة، 2015: ص41) أن تطوير الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس يُعد شرطًا أساسيًا لتفعيل طرق التدريس الحديثة، من خلال التدريب المستمر، وتبادل الخبرات، والاطلاع على المستجدات التربوية في مجال التعليم الجامعي.

5- معوقات استخدام طرق التدريس الحديثة: على الرغم من الأهمية الكبيرة لطرق التدريس الحديثة، إلا أن تطبيقها في التعليم الجامعي قد يواجه عددًا من المعوقات التي تحد من فاعليتها. وتتمثل هذه المعوقات في جوانب متعددة، من بينها نقص الدورات التدريبية المتخصصة، وقلة الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة، إلى جانب كثرة أعداد الطلبة داخل القاعات الدراسية.

كما قد ترتبط بعض المعوقات بالجوانب الإدارية والتنظيمية داخل المؤسسة التعليمية، مثل ضعف الدعم المؤسسي، وغياب الحوافز التي تشجع أعضاء هيئة التدريس على

تبنى الأساليب الحديثة، وهو ما أشار إليه عبد الله (عبد الله 2021: ص 61) عند حديثه عن متطلبات تحسين جودة التعليم العالي.

### ثانياً: الدراسات السابقة:

**دراسة حسين (2024):** تناولت دراسة حسين (2024) واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا التعليم في كلية التربية القبة، واعتمدت المنهج الوصفي باستخدام الاستبانة. وأظهرت النتائج محدودية توفر الوسائل التكنولوجية، مقابل وجود توجه ذاتي لدى بعض أعضاء هيئة التدريس نحو تطوير مهاراتهم التقنية. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز البنية التحتية الرقمية ودعم التعلم الإلكتروني. وتبرز أهمية هذه الدراسة في تأكيدها على أن تفعيل التكنولوجيا يرتبط بالدعم المؤسسي، وهو ما يتقاطع مع محور المعوقات في الدراسة الحالية.

**دراسة العتيبي (2019)** تناولت دراسة العتيبي (2019) واقع استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، وهدفت إلى الكشف عن مستوى الاستخدام والمعوقات التي تواجه التطبيق. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة جاءت مرتفعة، في حين تمثلت أبرز المعوقات في ضعف التدريب المتخصص وقلة الدعم المؤسسي. وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المنهج والأداة، بينما تختلف عنها في البيئة التعليمية، حيث أجريت في سياق جامعي مختلف.

**دراسة الكندري (2020)** سعت دراسة الكندري (2020) إلى التعرف على أثر استخدام طرق التدريس الحديثة في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتوصلت إلى وجود أثر إيجابي لاستخدام هذه الطرق في رفع مستوى التحصيل وتنمية مهارات التفكير. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة الحالية في التأكيد على أهمية توظيف طرق التدريس الحديثة في التعليم الجامعي، غير أنها تختلف عنها من حيث المنهج المستخدم، إذ ركزت على قياس الأثر التجريبي لأساليب تدريس محددة.

**دراسة الفقي (2018)** هدفت دراسة الفقي (2018) إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام أساليب التدريس الحديثة في التعليم الجامعي، والكشف عن

العوامل المؤثرة في هذه الاتجاهات. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الأساليب الحديثة، مع وجود بعض المعوقات التنظيمية.

وتدعم نتائج هذه الدراسة ما توصلت إليه الدراسة الحالية من حيث وجود وعي بأهمية طرق التدريس الحديثة، إلى جانب استمرار بعض التحديات التي تحد من التطبيق الفعلي لها.

**دراسة عبد الله (2021)** تناولت دراسة عبد الله (2021) متطلبات تحسين جودة التعليم العالي، مع التركيز على دور الإدارة الجامعية في دعم الممارسات التدريسية الحديثة. وأكدت نتائج الدراسة أن تهيئة البيئة التعليمية، وتوفير الدعم الإداري والتقني، يعدان من العوامل الأساسية لتفعيل طرق التدريس الحديثة داخل المؤسسات الجامعية. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التأكيد على أهمية الدور المؤسسي في دعم استخدام طرق التدريس الحديثة، وتبرز الحاجة إلى سياسات تعليمية داعمة تسهم في تطوير الأداء التدريسي.

**خلاصة الدراسات السابقة:** يتضح من تحليل الدراسات السابقة وجود اهتمام متزايد بموضوع طرق التدريس الحديثة في التعليم الجامعي، مع اتفاق معظم الدراسات على أهميتها في تحسين جودة التعليم. كما تشير هذه الدراسات إلى أن تطبيق هذه الطرق يواجه عددًا من المعوقات، تتعلق بالجوانب التدريبية والتنظيمية، وهو ما يتقاطع مع ما تسعى الدراسة الحالية إلى تناوله.

كما تُظهر الدراسات السابقة وجود فجوة بحثية تتمثل في الحاجة إلى دراسات تركز على واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في كليات التربية الليبية، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته.

### منهجية البحث وإجراءاته

**أولاً: منهج البحث:** اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة وأهدافها، حيث يُستخدم هذا المنهج في وصف الظواهر التربوية كما هي في الواقع، وتحليلها وتحويلها إلى بيانات قابلة للتفسير العلمي. ويُسهم المنهج الوصفي في تشخيص الواقع التعليمي والكشف عن جوانب القوة والقصور، بما يساعد على

الوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية (الحيلة، 2015: ص 215).

**ثانياً: مجتمع البحث:** تكوّن مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان وعددهم (50) وهم الموجودون في الجدول الدراسي خلال العام الجامعي 2025-2026 الذي أُجريت فيه الدراسة، والذين يشاركون في تدريس المقررات بمختلف التخصصات. ويُعد هذا المجتمع مناسباً لموضوع الدراسة؛ نظراً لارتباطه المباشر باستخدام طرق التدريس الحديثة داخل القاعات الدراسية.

**ثالثاً: عينة البحث:** اختيرت عينة قصدية من مجتمع البحث، بلغ عددها (25) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان، أي ما يمثل نسبة (50%) من المجتمع الأصلي. كما أن اختيار نصف المجتمع تقريباً يعزز من تمثيل العينة لخصائص المجتمع الأصلي، مما يمنح نتائج الدراسة قدرًا مناسباً من المصادقية في حدود البيئة محل البحث، وتُعد هذه النسبة مقبولة في الدراسات الوصفية التي تُجرى داخل مجتمعات محدودة الحجم، خاصة عند وجود صعوبة في الوصول إلى جميع الأفراد.

**رابعاً: أداة البحث:** استخدمت الدراسة الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، لكونها من أنسب الأدوات في الدراسات الوصفية التي تهدف إلى التعرف على آراء المبحوثين واتجاهاتهم. وقد صُممت الاستبانة في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. (ملحق رقم 1)

وتكوّنت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين:

**الجزء الأول:** البيانات العامة، وتشمل (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، وذلك لأغراض وصفية.

**الجزء الثاني:** محاور الاستبانة، ويتضمن:

**المحور الأول:** واقع استخدام طرق التدريس الحديثة.

**المحور الثاني:** المعوقات التي تواجه تطبيق طرق التدريس الحديثة.

واعتمدت الاستبانة على مقياس ليكرت الثلاثي، حيث حُصت القيم الآتية للاستجابات:

( أوافق = 3، محايد = 2، لا أوافق = 1).

**خامساً: صدق أداة البحث:** للتحقق من صدق أداة البحث، تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص في المناهج وطرق التدريس، بهدف التأكد من وضوح الفقرات، وسلامة الصياغة، ومدى ارتباطها بمحاور الدراسة. وقد أخذت ملاحظات المحكّمين بعين الاعتبار، وأجريت التعديلات اللازمة قبل تطبيق الأداة بصورتها النهائية.

**سادساً: ثبات أداة البحث:** تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وذلك لقياس مدى اتساق الفقرات داخلياً، وقد جاءت النتائج كما يلي:

محور واقع استخدام طرق التدريس الحديثة: (0.87).

محور المعوقات: (0.84).

الثبات الكلي للاستبانة: (0.89).

وتُعد هذه القيم مرتفعة إحصائياً، حيث تشير الأدبيات المنهجية إلى أن قيمة ألفا إذا تجاوزت (0.70) تُعد مقبولة، وإذا تجاوزت (0.80) تُعد جيدة (Pallant, 2020)

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

وأظهرت النتائج أن معاملات الارتباط تراوحت بين (0.62 – 0.81)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، مما يدل على وجود اتساق داخلي مناسب بين الفقرات ومحاورها.

### عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها إحصائياً، في ضوء أسئلة الدراسة وأهدافها، وذلك اعتماداً على البيانات التي جُمعت من أفراد عينة البحث باستخدام الاستبانة. كما يتضمن الفصل مناقشة النتائج في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة.

#### أولاً: عرض النتائج المتعلقة بالبيانات العامة لعينة البحث.

1- توزيع أفراد العينة حسب الجنس: أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن توزيع أفراد العينة حسب الجنس يعكس تمثيلاً مقبولاً لأعضاء هيئة التدريس، حيث شارك في

الدراسة ذكور وإناث بنسب متفاوتة. ويُسهم هذا التنوع في إعطاء صورة أكثر شمولية عن واقع استخدام طرق التدريس الحديثة داخل الكلية.

تفسير النتيجة: يشير هذا التوزيع إلى أن آراء أفراد العينة لا تقتصر على فئة محددة، مما يعزز من موضوعية النتائج وإمكانية تعميمها في حدود الدراسة.

2- توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي: بيّنت النتائج أن غالبية أفراد العينة يحملون مؤهلات علمية عليا (ماجستير ودكتوراه)، وهو ما يعكس المستوى الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان.

تفسير النتيجة: يُعد ارتفاع المؤهل العلمي عاملاً مهماً في إدراك أهمية طرق التدريس الحديثة، كما يُفترض أن يسهم في توظيفها داخل العملية التعليمية، وهو ما يدعم توجه الدراسة الحالية في فحص واقع الاستخدام .

3- توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة: أوضحت نتائج التحليل أن أفراد العينة يتفاوتون في سنوات الخبرة التدريسية، حيث شملت العينة فئات مختلفة من حيث الخبرة الطويلة والمتوسطة والحديثة.

تفسير النتيجة: يساعد هذا التنوع في سنوات الخبرة على تقديم صورة واقعية عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام طرق التدريس الحديثة، ويُبرز الفروق المحتملة في الممارسات التدريسية.

### ثانياً: عرض نتائج السؤال الأول وتحليلها

نص السؤال: ما واقع استخدام طرق التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الأول (واقع استخدام طرق التدريس الحديثة)، كما وردت في جدول (1).

## جدول (1)

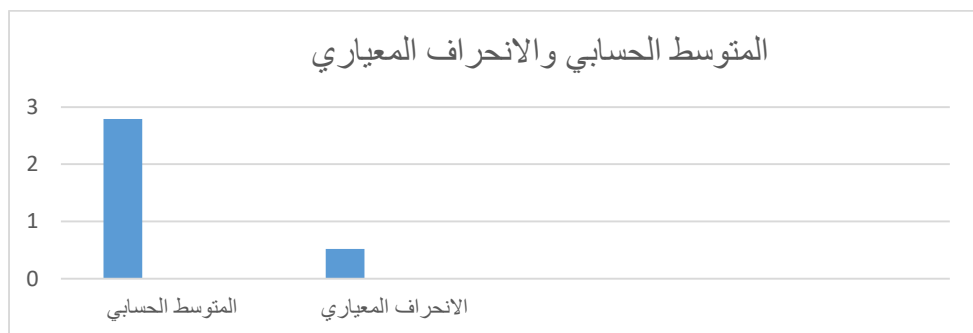
النتائج المتعلقة (المحور الأول واقع استخدام طرق التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس)

ر	العبرة	أوافق %	محايد %	لا أوافق %	المتوسط	الانحراف
1	أحرص على استخدام طرق التدريس الحديثة أثناء تدريسي للمقررات الجامعية	68%	32%	0%	2.68	0.47
2	أستخدم أساليب التعلم النشط التي تشجع مشاركة الطلبة داخل المحاضرة.	72%	28%	0%	2.72	0.45
3	أتنوع في طرائق التدريس بما يتناسب مع طبيعة المقرر الدراسي	100%	0%	0%	3.00	0.00
4	أستخدم التعلم التعاوني لتنمية التفاعل بين الطلبة.	52%	48%	0%	2.52	0.50
5	أحرص على توظيف الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في التدريس.	76%	24%	0%	2.76	0.43
6	أستخدم أساليب تدريس تنمي التفكير الناقد لدى الطلبة.	84%	16%	0%	2.84	0.37
7	أرى أن طرق التدريس الحديثة تسهم في تحسين مستوى تحصيل الطلبة.	92%	8%	0%	2.92	0.27
8	أحرص على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة عند اختيار طريقة التدريس المناسبة	72%	24%	4%	2.68	0.55

0.37	2.84	%0	%16	%84	أستخدم أساليب تدريس تشجع الطلبة على التعلم الذاتي والبحث العلمي.	9
0.59	2.76	%8	%8	%84	أرى أن استخدام طرق التدريس الحديثة يعزز العلاقة التفاعلية بين عضو هيئة التدريس والطلبة.	10

### تحليل النتائج

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي لمحور واقع استخدام طرق التدريس الحديثة بلغ (2.79) بانحراف معياري (0.41)، وهو ما يشير إلى أن درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس لطرق التدريس الحديثة جاءت مرتفعة. ويعكس هذا المستوى وعياً تربوياً بأهمية هذه الطرق ودورها في تحسين العملية التعليمية داخل القاعات الدراسية.



وتدل هذه النتيجة على أن أعضاء هيئة التدريس يدركون أهمية توظيف الأساليب الحديثة في التدريس الجامعي، ويحرصون على تنويع طرائق التدريس بما يتناسب مع طبيعة المقررات الدراسية. ويُعزى ذلك إلى الوعي المتزايد بدور هذه الطرق في تحسين تحصيل الطلبة وتعزيز التفاعل داخل القاعة الدراسية.

وقد جاءت الفقرات المتعلقة بتنويع طرائق التدريس، وتنمية التفكير الناقد، وتحسين مستوى تحصيل الطلبة بمتوسطات مرتفعة، مما يعكس توجهًا إيجابيًا نحو تبني أساليب تدريس تقوم على التفاعل والمشاركة، وهو ما يتفق مع ما أشار إليه مرعي والحيلة (2014، ص91) من أن تنويع طرائق التدريس يسهم في تحقيق تعلم أعمق وأكثر فاعلية.

تتفق نتائج هذا المحور مع نتائج دراسة العتيبي (2019، ص 182) التي أظهرت ارتفاع درجة استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، كما تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة الكندري (2020، ص 137) التي أكدت أن الاتجاهات الإيجابية نحو طرق التدريس الحديثة تنعكس غالبًا على مستوى التطبيق الفعلي لها.

كما يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء طبيعة كلية التربية، التي يُفترض أن يكون أعضاء هيئة التدريس فيها أكثر إلمامًا بالجوانب التربوية وطرائق التدريس الحديثة مقارنة ببقية الكليات، وهو ما يعزز من مستوى استخدام هذه الطرق داخل العملية التعليمية.

تعكس هذه النتائج وجود وعي بأهمية طرق التدريس الحديثة ودورها في تحسين العملية التعليمية، إلا أن هذا الاستخدام لا يزال بحاجة إلى دعم وتطوير، سواء من خلال التدريب أو توفير الإمكانيات اللازمة.

مناقشة النتيجة: تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الفقي (2018)، التي أشارت إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الأساليب الحديثة، كما تتوافق مع دراسة العتيبي (2019) التي أكدت انتشار استخدام هذه الطرق بدرجات متفاوتة.

### ثالثًا: عرض نتائج السؤال الثاني وتحليلها

نص السؤال: ما أبرز المعوقات التي تواجه استخدام طرق التدريس الحديثة لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل بيانات المحور الثاني المتعلق بالمعوقات التي تواجه تطبيق طرق التدريس الحديثة، كما وردت في جدول (2).

## جدول (2)

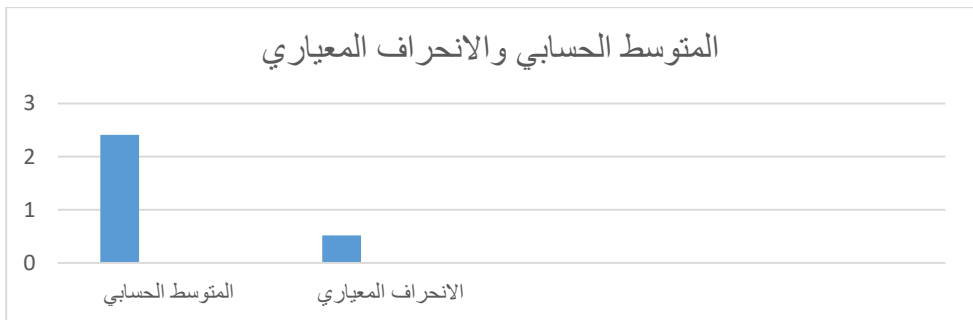
النتائج المتعلقة (المحور الثاني المعوقات التي تواجه تطبيق طرق التدريس الحديثة)

ر	العبارة	أوافق %	محايد %	لا أوافق %	المتوسط	الانحراف
1	قلة الدورات التدريبية المتخصصة في طرق التدريس الحديثة تعيق تطبيقها.	84%	16%	0%	2.84	0.37
2	نقص الوسائل والتجهيزات التعليمية يحد من استخدام طرق التدريس الحديثة.	84%	8%	8%	2.76	0.59
3	كثافة المحتوى الدراسي تقلل من فرص تطبيق الطرق الحديثة.	40%	52%	8%	2.32	0.63
4	ضيق الوقت المخصص للمحاضرات يعيق تنوع طرائق التدريس.	24%	52%	24%	2.00	0.71
5	كثرة أعداد الطلبة في القاعات الدراسية تحد من استخدام الطرق الحديثة.	60%	16%	24%	2.36	0.79
6	ضعف الدعم الإداري يشكل عائقاً أمام تطبيق طرق التدريس الحديثة.	76%	8%	16%	2.60	0.76
7	الاعتماد على الأساليب التقليدية في التقويم يحد	32%	60%	8%	2.24	0.58

من فاعلية الطرق الحديثة.					
ضعف التأهيل التربوي لبعض أعضاء هيئة التدريس يعيق تطبيق طرق التدريس الحديثة	8	%68	%24	%8	2.60
عدم توفر بيئة تعليمية مناسبة داخل القاعات الدراسية يحد من استخدام الطرق الحديثة.	9	%52	%48	%0	2.52
قلة الحوافز المادية أو المعنوية تقلل من دافعية أعضاء هيئة التدريس لتطبيق طرق التدريس الحديثة	10	%24	%44	%32	1.92

### تحليل النتائج

تشير نتائج جدول (2) إلى أن المتوسط الحسابي الكلي لمحور المعوقات بلغ (2.41) بانحراف معياري (0.52)، وهو ما يدل على أن المعوقات التي تواجه تطبيق طرق التدريس الحديثة تظهر بدرجة مرتفعة نسبياً من وجهة نظر أفراد العينة.



وقد تمثلت أبرز هذه المعوقات في:

- قلة الدورات التدريبية المتخصصة في طرق التدريس الحديثة.

- نقص الوسائل والتجهيزات التعليمية. ضعف الدعم الإداري.
- كثرة أعداد الطلبة داخل القاعات الدراسية.

وتعكس هذه النتائج وجود فجوة بين القناعة النظرية بأهمية طرق التدريس الحديثة وبين الإمكانيات المتاحة لتطبيقها بصورة فعالة داخل البيئة الجامعية.

تشير هذه النتائج إلى أن توفر القناعة بأهمية طرق التدريس الحديثة لا يعني بالضرورة القدرة على تطبيقها، في ظل وجود معوقات تنظيمية وفنية.

مناقشة النتيجة: تتفق هذه النتائج مع دراسة عبد الله (2021) التي أكدت أن ضعف الدعم المؤسسي يشكل عائقاً رئيساً أمام تطوير الأداء التدريسي، كما تتوافق مع دراسة الكندري (2020) التي أوضحت أن غياب البيئة التعليمية الداعمة يقلل من فاعلية تطبيق الأساليب الحديثة.

تشير النتائج العامة للدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان يدركون أهمية طرق التدريس الحديثة ويستخدمونها بدرجات متفاوتة، إلا أن هذا الاستخدام لا يزال محدوداً بسبب عدد من المعوقات المرتبطة بالجوانب التدريبية والتقنية والتنظيمية. كما تُبرز النتائج الحاجة إلى تبني سياسات تعليمية داعمة، تُسهم في تعزيز استخدام طرق التدريس الحديثة، بما ينعكس إيجاباً على جودة التعليم الجامعي.

### الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

#### أولاً: الاستنتاجات

في ضوء تحليل البيانات ومناقشة النتائج، توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

- 1-وجود استخدام فعلي لطرق التدريس الحديثة من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الزنتان، إلا أن هذا الاستخدام يتفاوت من عضو لآخر.
- 2-إدراك أعضاء هيئة التدريس لأهمية طرق التدريس الحديثة ودورها في تحسين العملية التعليمية ورفع مستوى تفاعل الطلبة داخل القاعات الدراسية.
- 3-استمرار عدد من المعوقات التي تحد من الاستخدام الأمثل لطرق التدريس الحديثة، أبرزها ضعف التدريب المتخصص وقلة الإمكانيات التقنية.

4- عدم كفاية الدعم المؤسسي المقدم لأعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بتطوير مهاراتهم في مجال استخدام طرق التدريس الحديثة.

5- تأثير سنوات الخبرة والمؤهل العلمي في مستوى الوعي بطرق التدريس الحديثة، دون أن يكون ذلك كافيًا لضمان التطبيق الفعلي لها.

### ثانيًا: التوصيات

استنادًا إلى نتائج الدراسة واستنتاجاتها، يوصي الباحث بما يأتي:

1- ضرورة تنظيم دورات تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس في مجال طرق التدريس الحديثة، وبشكل دوري.

2- توفير الإمكانيات التقنية والتجهيزات التعليمية داخل القاعات الدراسية بما يدعم تطبيق الأساليب الحديثة.

3- تخفيف العبء التدريسي عن أعضاء هيئة التدريس، بما يتيح لهم فرصة الإبداع والتطوير في أساليب التدريس.

4- تشجيع الإدارة الجامعية على تبني سياسات داعمة لتطوير الأداء التدريسي، وربط ذلك ببرامج الجودة والاعتماد الأكاديمي.

5- تعزيز ثقافة التطوير المهني المستمر لدى أعضاء هيئة التدريس، من خلال الحوافز المادية والمعنوية.

### ثالثًا: المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1- إجراء دراسة مماثلة على طلبة كلية التربية للتعرف على آرائهم حول فاعلية طرق التدريس الحديثة.

2- تنفيذ دراسات مقارنة بين كليات التربية في الجامعات الليبية حول واقع استخدام طرق التدريس الحديثة.

3- إجراء دراسات تجريبية لقياس أثر استخدام طرق تدريس حديثة محددة في التحصيل الأكاديمي وتنمية مهارات التفكير.

4-دراسة دور الإدارة الجامعية في دعم تطبيق طرق التدريس الحديثة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

### قائمة المراجع

- 1-الحيلة، محمد محمود (2015). طرائق التدريس واستراتيجياته. عمّان: دار المسيرة.
- 2-اللقاني، أحمد حسين، والجمال، علي أحمد (2013). معجم المصطلحات التربوية والمعرفية. القاهرة: عالم الكتب.
- 3-أبو زينة، فريد كامل (2018). طرائق التدريس بين النظرية والتطبيق. عمّان: دار المسيرة.
- 4-زيتون، حسن حسين (2016). استراتيجيات التدريس: رؤية معاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
- 5-مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود (2014). المناهج وطرائق التدريس العامة. عمّان: دار المسيرة.
- 6- عبد الرحمن، عبد الله محمد (2017). التعلم النشط في التعليم الجامعي. عمّان: دار الفكر.
- 7-الكندري، يوسف عبد الله (2020). التعليم الجامعي واستراتيجيات التدريس الحديثة. الكويت: مكتبة الفلاح.
- 8-الفاقي، محمد عبد الله (2018). الاتجاهات الحديثة في التدريس الجامعي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 9- العتيبي، خالد بن حسين (2019). استراتيجيات التدريس الحديثة وتطبيقاتها التربوية. الرياض: دار الزهراء.
- 10-عبد الله، أحمد محمود (2021). الجودة في التعليم العالي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 11-العتيبي، خالد بن حسين (2019). استراتيجيات التدريس الحديثة وتطبيقاتها التربوية. الرياض: دار الزهراء.
- 12-حسين، مني سعيد. (2024). واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا التعليم بالعملية التعليمية. مجلة القرطاس، 2(25).
- 13- Pallant, J. (2020). SPSS survival manual (7th Ed.). McGraw-Hill Education.

## تأثير الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) على التوزيع السكاني في منطقة الاصابة

أ. عفاف الضاوي المشرقي

ماجستير جغرافيا، شعبة الدراسات البيئية

bareefaaf07@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0009-4426-0713>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183292>

### المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية على التوزيع السكاني في منطقة الأصابة، في محاولة لفهم تأثير هذه العوامل على نمط الاستقرار السكاني، أعتمد البحث على المنهج الوصفي – التحليلي، حيث تم جمع البيانات من المصادر الثانوية مثل التعدادات الرسمية والدراسات الجغرافية وربطها بتحليل مكاني، وأظهرت النتائج أن التوزيع السكاني في المنطقة يتأثر بشكل رئيسي بالعوامل الطبيعية (الجغرافية) بالإضافة إلى العوامل البشرية مثل الأنشطة الزراعية والخدمات الصحية والتعليمية وشبكة الطرق، كما لوحظ وجود نمطين لتوزيع السكاني في منطقة الدراسة وهما: متجمع ومتبعثر، مع تفاوت في الكثافة السكانية بين التجمعات، كما وتوصي الدراسة بمراعاة الخصائص الطبيعية والبشرية في التخطيط السكاني، وتعزيز التنمية في المناطق الأقل كثافة، وتحسين شبكة النقل لدعم التوازن المكاني للسكان.

**الكلمات المفتاحية:** الخصائص الجغرافية، الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية، التوزيع السكاني.

### Abstract

This study aims to analyze the relationship between natural and human geographical characteristics and population distribution in the Al-Asaba area, in an attempt to understand the impact of these factors on settlement patterns. The research adopts a descriptive-analytical approach, relying on secondary

sources such as official censuses and geographical studies, combined with spatial analysis. The findings reveal that population distribution in the region is primarily influenced by natural (geographical) factors, in addition to human factors such as agricultural activities, healthcare and educational services, and the road network. Two main distribution patterns were identified: clustered and dispersed, with variations in population density among settlements. The study recommends considering both natural and human characteristics in population planning, promoting development in low-density areas, and improving transportation networks to support spatial balance of the population.

**Keywords:** Geographical characteristics, Natural geographical characteristics, Human, Population distribution.

## المقدمة

تُعد الجغرافيا من العلوم الأساسية التي تُعني بدراسة العلاقة المتبادلة بين الإنسان والأنماط السكانية وتوزيعها المكاني، ويُعد التوزيع السكاني أحد أبرز الظواهر الجغرافية البشرية التي تعكس بصورة مباشرة مدى تأثير الإنسان بالبيئة الطبيعية من جهة، وبالظروف الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، إذ لا يتوزع السكان توزيعاً عشوائياً، بل يخضع لجملة من المحددات الجغرافية المتداخلة.

وتُعد منطقة الأصابة من المناطق اليبية التي تتميز بخصوصية جغرافية واضحة، سواء من حيث موقعها، أو خصائصها الطبيعية، أو ظروفها البشرية، الأمر الذي انعكس على نمط التوزيع السكاني بها، فقد أسهمت العوامل الطبيعية مثل الموقع الجغرافي، والتضاريس، والمناخ، والتربة، إلى جانب العوامل البشرية كالنشاط الاقتصادي، وشبكة الطرق، والخدمات، في توجيه حركة السكان وتحديد مناطق تركيزهم وتشتتهم داخل المنطقة.

وفي ظل التغيرات السكانية التي تشهدها العديد من المناطق اليبية، تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين الخصائص الجغرافية والتوزيع السكاني دراسة علمية منهجية، لما لها من أهمية في فهم الواقع السكاني الحالي، والكشف عن أسباب التفاوت في الكثافات السكانية بين أجزاء المنطقة الواحدة، كما تسهم هذه الدراسات في توفير قاعدة معلومات يمكن الاستفادة منها في مجالات التخطيط الإقليمي والتنمية المحلية.

وانطلاقاً من ذلك تأتي هذه الدراسة لفهم العلاقة بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية وتأثيرها على التوزيع السكاني في منطقة الإصابعة، من خلال تحليل أبرز العوامل الجغرافية المؤثرة وبيان دورها في تشكيل النمط السكاني السائد، ويعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، بالاستناد إلى البيانات السكانية والمصادر الجغرافية المتاحة، بهدف الوصول إلى نتائج علمية تسهم في فهم الواقع الجغرافي السكاني للمنطقة، وتقديم بعض المقترحات التي قد تساعد في تحقيق توزيع سكاني أكثر توازناً.

**مشكلة الدراسة:** يُعد التوزيع السكاني من الظواهر الجغرافية البشرية التي تتأثر بدرجة كبيرة بالخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية، إلا أن هذا التأثير يختلف من منطقة إلى أخرى تبعاً لاختلاف الظروف الجغرافية السائدة، وعلى الرغم من أهمية منطقة الإصابعة وما تتمتع به من خصائص جغرافية مميزة فإنها لم تحظ بالدراسة الكافية التي توضح طبيعة العلاقة بين هذه الخصائص والتوزيع السكاني داخلها.

وتتمثل مشكلة البحث في غياب دراسة جغرافية تحليلية متخصصة تُبرز أثر العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في توجيه التوزيع السكاني بمنطقة الإصابعة، الأمر الذي يحد من فهم أسباب التفاوت في الكثافة السكانية بين أجزائها، ويُضعف الاستفادة من الإمكانيات الجغرافية المتاحة في عمليات التخطيط والتنمية المحلية.

وانطلاقاً من ذلك يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما طبيعة العلاقة بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية والتوزيع السكاني في منطقة الإصابعة؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية، من أهمها:

- ما أبرز الخصائص الجغرافية الطبيعية لمنطقة الإصابعة؟
- ما أهم الخصائص البشرية المؤثرة في توزيع السكان؟
- كيف يتوزع السكان داخل منطقة الإصابعة؟
- ما أسباب التفاوت في الكثافة السكانية بين أجزاء المنطقة؟

## فرضيات الدراسة

- 1\_ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة مكانية بين الخصائص الجغرافية الطبيعية (التضاريس، المناخ، التربة، الموارد المائية) وأنماط التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة.
- 2\_ تؤثر الخصائص البشرية ولاسيما شبكة الطرق، الأنشطة الاقتصادية، والخدمات الأساسية، تأثيراً مباشراً في توجيه التوزيع السكاني داخل منطقة الأصابعة.
- 3\_ يسهم التفاوت المكاني في توفر الموارد الطبيعية والخدمات البشرية في حدوث تباين واضح في الكثافة السكانية بين التجمعات المختلفة في منطقة الأصابعة.
- 4\_ تؤدي ملاءمة الموقع الجغرافي لمنطقة الأصابعة واتصالها بالمناطق المجاورة إلى تعزيز الاستقرار السكاني وزيادة التركيز البشري في بعض المواقع دون غيرها.
- 5\_ يرتبط نمط التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة بدرجة التفاعل بين العوامل الطبيعية والبشرية أكثر من ارتباطه بكل عامل على حدة.

**أهداف الدراسة:** يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية من أهمها:

- 1\_ التعرف على الخصائص الجغرافية الطبيعية لمنطقة الأصابعة.
- 2\_ دراسة الخصائص الجغرافية البشرية في منطقة الأصابعة.
- 3\_ تحليل نمط التوزيع السكاني داخل منطقة الأصابعة.
- 4\_ الكشف عن العلاقة بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية والتوزيع السكاني.
- 5\_ تفسير التفاوت في الكثافة السكانية بين أجزاء منطقة الأصابعة.
- 6\_ الإسهام في توفير قاعدة معرفية جغرافية يمكن الإستفادة منها في مجالات التخطيط والتنمية المحلية.

**أهمية الدراسة:** تنبثق أهمية هذا البحث من كونه يتناول دراسة العلاقة بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية والتوزيع السكاني في منطقة الأصابعة، وهي من المناطق التي لم تحظ بالإهتمام الكافي في الدراسات الجغرافية السابقة، وتكمن أهمية البحث في كونه يسهم في إبراز الخصوصية الجغرافية للمنطقة، ويوضح أثر العوامل الجغرافية المختلفة في تشكيل النمط السكاني بها.

كما تبرز أهمية البحث من الناحية العلمية في إغناء المكتبة الجغرافية بدراسة محلية يمكن الاستفادة منها في البحوث المستقبلية، خاصة في مجال الجغرافيا البشرية والسكانية، أما من الناحية التطبيقية فإن نتائج البحث قد تساعد الجهات المختصة في فهم الواقع السكاني لمنطقة الأصابعة، ودعم التخطيط المحلي، وتحقيق توزيع سكاني أكثر توازناً يتوافق مع الإمكانيات الجغرافية المتاحة.

**منهجية الدراسة:** يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، بما يتناسب مع طبيعة دراسة العلاقة بين الخصائص الجغرافية والتوزيع السكاني في منطقة الأصابعة ويهدف المنهج الوصفي إلى توضيح الواقع الحالي للظواهر الجغرافية والسكانية في المنطقة، بينما يتيح المنهج التحليلي الكشف عن العلاقة بين المتغيرات المختلفة وتفسيرها.

## أدوات البحث وطرق جمع البيانات

### 1\_ المصادر الثانوية:

- الكتب والدراسات الجغرافية الخاصة بمنطقة ليبيا والأصابعة.
- البيانات السكانية الرسمية، مثل التعداد السكاني والتوزيع السكاني.
- الدراسات السابقة المتعلقة بالخصائص الجغرافية والتوزيع السكاني.

### 2\_ التحليل المكاني:

- استخدام الخرائط الجغرافية التقليدية والبيانات الإحصائية لتحليل توزيع السكان.
- دراسة تأثير الخصائص الطبيعية (المناخ، التضاريس، المياه، التربة) والبشرية (النشاط الاقتصادي، البنية التحتية، الخدمات) على التوزيع السكاني.

### الدراسات السابقة

1\_ دراسة اللفيغ، صالحة، (التمثيل الخرائطي لبعض خصائص سكان منطقة الجفارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وهدفت إلى تحليل التوزيع المكاني للسكان والكثافة السكانية وإبراز مناطق التركيز والتخلخل السكاني باستخدام تقنيات GIS، وتوصلت الدراسة إلى وجود تباين مكاني واضح في توزيع السكان داخل منطقة الجفارة، مرتبط بعدة عوامل طبيعية وبشرية من أهمها شبكة الطرق، وتوفر الخدمات، والقرب من المراكز الحضرية، مما يبرز الدور الحيوي للعوامل الجغرافية في توجيه السكاني.

2\_ دراسة الهمالي، محمد، (توزيع وكثافة السكان في محافظة الخليج للفترة (1973-2006) تحليل التوزيع الجغرافي للسكان وربطه بالعوامل البيئية والبشرية، وأظهرت النتائج أن التباين في توزيع السكان يرجع إلى اختلاف مستوى الخدمات، وطبيعة النشاط الاقتصادي، والخصائص البيئية إضافة إلى دور الطرق والمواصلات في تعزيز تركيز السكان في مناطق محددة.

3\_ دراسة شخوب، وفاء، (نمذجة الكثافة السكانية في مدينة سبها باستخدام الخرائط الديرمترية، هدفت إلى تحليل التباين المكاني للكثافة السكانية بالاعتماد على تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، وأكدت النتائج وجود تفاوت واضح في الكثافة السكانية مرتبط بمستوى التحضر وتوزيع الخدمات والبنية التحتية، ما يعكس التأثير القوي للعوامل البشرية في تشكيل أنماط التوزيع السكاني.

4\_ دراسة بورقيبة، يونس، (النمو السكاني وأثره على التوزيع الجغرافي للسكان بمدينة إجدابيا تطور التوزيع السكاني خلال الفترة (1973-2022)، وخلص إلى أن النمو السكاني السريع أدى إلى توسع عمراني واضح، وتغير أنماط التركيز السكاني، مع بروز دور الخدمات الحضرية وشبكة النقل في إعادة توزيع السكان داخل المدينة.

5\_ دراسة جهان والأطيرش، مصطفى وأحلام، (نمو وتوزيع السكان في الفرع البلدي قصر أحمد باستخدام تقنية GIS، حيث أكدت النتائج أن المشروعات الاقتصادية الكبرى مثل الميناء والصناعات الثقيلة لعبت دوراً رئيسياً في جذب السكان ورفع معدلات التركيز السكاني، مما يبرز التأثير المباشر للعوامل الاقتصادية في إعادة تشكيل الخريطة السكانية.

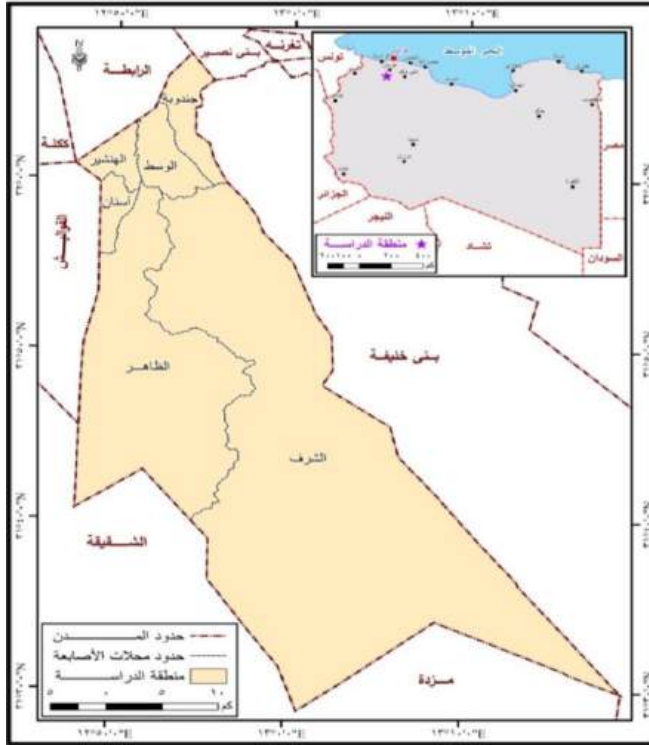
### أولاً: المقومات الجغرافية الطبيعية لمنطقة الأصابة

1\_ **الموقع الفلكي:** تقع المنطقة فلكيا علي جبل نفوسة عند تقاطع دائرة عرض 20° 33' شمالا , مع خط طول 52° 12' شرقا.

2\_ **الموقع الجغرافي:** تقع منطقة الأصابة جغرافيا في الجبل الغربي في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، وعلي ارتفاع يبلغ أكثر من 800 متر فوق سطح البحر وعلي سطح متموج، ويحدها من ناحية الشمال الشرقي مدينة غريان التي تبعد عنها بمسافة 25 كم وفي الطريق إليها تقع كل من أبو زيان ثم تغرنة، وتحدها من الجنوب الغربي القواليش علي بعد 8 كم باتجاه المشاشية الزنتان جادو، ويحدها من الشمال منطقة

الرابطة بمسافة 10 كم، في حين يحدها من الشمال الغربي ككلة بمسافة 30 كم، وتقع منطقة الشقيقة في الجنوب والجنوب الغربي منها. (القيود، 2007: ص8) وتبعد عن مدينة يفرن بحوالي 45 كم، وتبعد حوالي 120 كم إلى الجنوب الغربي من مدينة طرابلس.

### شكل (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الاصابة.



المصدر: وزارة التخطيط منطقة الاصابة, 2019م.

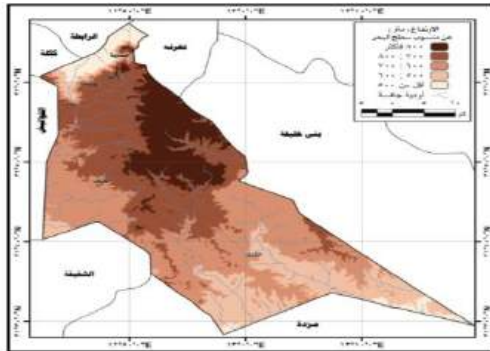
**3\_ التركيب الجيولوجي والتربة:** نظراً لصعوبة دراسة المنطقة جيولوجياً بمفردها، فإنه تم دراستها من خلال الخصائص العامة للجبل الغربي، ويرجع أصل تكوينات مرتفعات الجبل الغربي إلى تكوينين هما: التكوينات الترياسية، والجوراسية، ولكن في أماكن محدودة من الحافة الشمالية للجبل التي تتواجد بها مدينة الدراسة. تبين أن التكوينات الجوراسية لا تظهر على السطح إلا على جوانب بعض الأودية العميقة، أما تكوينات الكريتاسي فهي أعظم التكوينات الجيولوجية إتساعاً في إقليم الجبل الغربي،

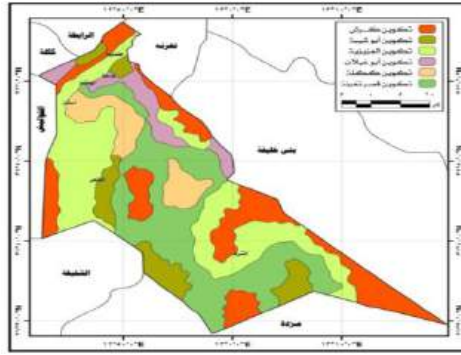
هذا ما أكدته بعثة الأمم المتحدة في سنة 1952 في عينتها لدراسة جيولوجية ليبيا و ثروتها المعدنية.

**4\_ طبوغرافية السطح:** تمتاز طبيعة مدينة الأصابعة بعدد من الظواهر الجغرافية المختلفة، وتقع على أبرز المعالم التضاريسية في شمال غربي ليبيا " جبل نفوسة": وهو عبارة عن نطاق صغير من جبال أطلس الكبرى على هيئة ثنية محدبة متموجة السطح، تمتد من حدود تونس في الجنوب الغربي إلى الخمس في الشمال الشرقي، على طول 500 كم (الجوهري، 2001: ص 73).

ومن هنا فإن مظاهر السطح تختلف من مكان لآخر داخل منطقة الدراسة كذلك يلاحظ من المظهر العام الطبوغرافي المتفاوت في الارتفاع، أنه يحتوي على مظاهر تضاريسية عديدة مما يجعلها تتنوع بشكل كبير من الناحية التضاريسية، فمن جهة الشمال يرتفع جنوب سهل الجفارة بجروف مرتفعة تشبه الحوائط وبمنحدرات حادة، أما نحو الجنوب فعلى العكس حيث تنحدر منطقة الدراسة تدريجياً، حتى تتداخل مع منطقة القبلة وتتراوح درجات الارتفاع فوق مستوى سطح البحر في الجزء الشمالي لمنطقة الدراسة، ما بين 800 – 900م، ومن ثم تندرج في وسط المنطقة ما بين 600-700م حتى يصل إلى أقل ارتفاع في الجنوب بنحو 460م، عن مستوى سطح البحر، فالأرض عموماً تنحدر من المناطق المرتفعة باتجاه المناطق الأقل تموجاً، ( الكماشي، 2007: ص16)

## خريطة (2) جيولوجية وتضاريس المنطقة





المصدر: وزارة التخطيط، مركز البحوث الصناعية، خريطة ليبيا الجيولوجية، لوحة طرابلس (1:1000000) ونموذج الارتفاع الرقمي DEM، طرابلس 2009م.

## 5\_ عناصر المناخ

أولاً: درجة الحرارة: يُظهر الإقليم الواقع ضمن نطاق الجبل الغربي، ومنه منطقة الأصابعة تبايناً حرارياً واضحاً بين فصلي الصيف والشتاء، حيث ترتفع درجات الحرارة صيفاً نتيجة التأثير بالكتل الهوائية القارية الحارة، بينما تنخفض شتاءً بفعل الارتفاع النسبي عن مستوى سطح البحر وتأثير الرياح الشمالية، الأمر الذي ينعكس على طبيعة الأنشطة البشرية والزراعية في المنطقة، (على، 2008: ص110-113).

جدول رقم (1) يوضح المعدلات الشهرية والفصلية لدرجة الحرارة الكبرى والصغرى للفترة ما بين (2010-2022)

الفترة	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف		
	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
الحرارة العظمى	23.3	22.5	25.2	29.6	35.9	40.1	43.2	43.9	42.9	41.6	35.8	29.9
المعدل الفصلي	23.6			35.2			43.5			35.7		
المعدل السنوي	34.5											
الحرارة الصغرى	7.4	2.2	4.2	2.4	8.5	11.2	17.5	20.9	21.4	18.5	14.7	9.2

تأثير الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) على التوزيع السكاني في منطقة الاصابة

الخريف			الصيف			الربيع			الشتاء			البيانات
نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	أغسطس	يوليو	يونيو	مايو	أبريل	مارس	فبراير	يناير	ديسمبر	الشهور المتوسطة
14.1			19.9			7.3			4.6			المعدل الفصلي
11.4												المعدل السنوي
19.5	25.2	30.1	32.2	32.4	30.7	25.6	22.2	16.0	14.7	12.4	15.3	متوسط العظمى والصغرى
7.1	22.4	35.6	11	22	16.3	37.8	24.6	20.7	23.7	25.2	32.6	القيم الشهرية للأمطار/ملم
21.7			16.4			27.7			27.1			المعدل الفصلي
23.2												المعدل السنوي

المصدر: / عمل الباحثة بالاعتماد علي الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا) مركز لانغلي للأبحاث (Iarc) تنبؤات مشروع موارد الطاقة العالمية (power) الممول من خلال برنامج علوم الأرض / العلوم التطبيقية التابع لناسا . اصدار 2 .xx. الساعة 15:2 / يوم الاحد 18 فبراير / 2024م. يبين الجدول الخصائص المناخية من حيث درجات الحرارة العظمى والصغرى، ومتوسطاتها، وكميات الأمطار الشهرية والفصلية خلال الفترة (2010-2022).

**1-درجات الحرارة العظمى:** تسجل أعلى القيم خلال فصل الصيف، حيث يبلغ المتوسط الفصلي نحو 43.5م، في أغسطس مما يعكس الطابع الصحراوي الحار للمنطقة، وفي فصل الربيع يبلغ المتوسط الفصلي حوالي 35.2م، وهو ما يدل على استمرار الحرارة المرتفعة نسبياً بعد الصيف، في فصل الشتاء تنخفض الحرارة العظمى إلى متوسط فصلي يبلغ 23.6م، وتسجل أدنى القيم في يناير 22.5م، والمعدل السنوي للحرارة العظمى 34.5م، وهو معدل مرتفع يعكس الطبيعة الحارة للمنطقة.

**2\_ درجات الحرارة الصغرى:** أدنى القيم تظهر خلال فصل الشتاء، حيث يصل المتوسط الفصلي إلى نحو 4.6م، وتُسجل أدنى درجة في يناير 2.2م، وترتفع الحرارة الصغرى تدريجياً خلال الربيع لتصل إلى 7.3م، كمعدل فصلي، وتبلغ ذروتها في فصل الصيف

بمتوسط فصلي يقارب 19.9م، ثم تبدأ في الانخفاض خلال فصل الخريف إلى 14.1م، والمعدل السنوي للحرارة الصغرى 11.4م.

### 3\_ متوسط الحرارة العامة (العظمي+الصغرى)

- يسجل فصل الصيف أعلى متوسط عام بنحو 32.4م.

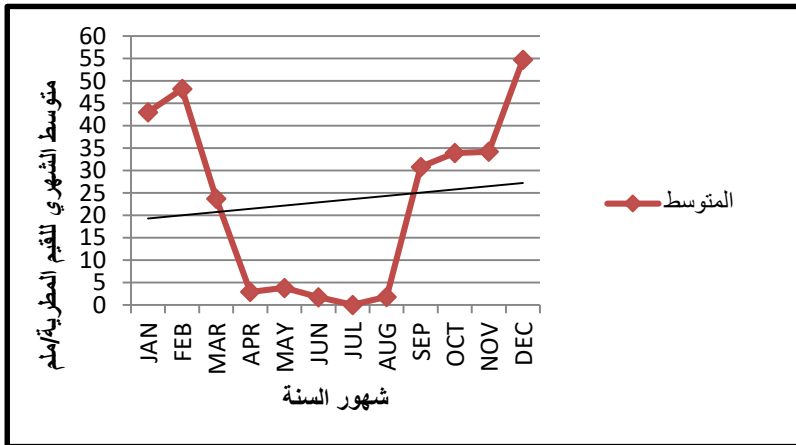
- يليه الخريف 30.1م، ثم الربيع 25.3م.

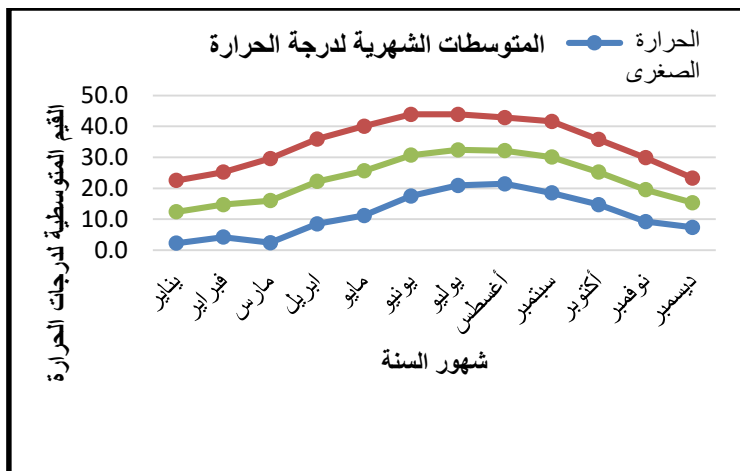
- أما فصل الشتاء فيسجل أدنى متوسط عام بنحو 15.3م وهذا يعكس تبايناً حرارياً فصلياً واضحاً.

**ثانياً: الأمطار:** يتضح أن الأمطار تتركز أساساً في فصلي الشتاء والربيع، والمعدل الفصلي للشتاء 27.1ملم، والمعدل الفصلي للربيع 27.7ملم، بينما تنخفض بشدة في الصيف إلى معدل فصلي يقارب 16.4ملم، وتصل إلى أدنى مستوياتها في الخريف 21.7ملم، والمعدل السنوي للأمطار 23.2ملم، وهو معدل منخفض جداً يدل على الجفاف وشبه الانعدام المطري.

وفي العموم هذه الخصائص تؤثر بشكل مباشر على النشاط الزراعي والموارد المائية والاستقرار السكاني ونمط استعمالات الأرض.

**الشكل (1) المعدلات الشهرية والفصلية للحرارة والمطر بمنطقة الدراسة للفترة بين (2010-2022).**





المصدر: عمل الباحثة، استناداً على إحصائيات الجدول (1).

\* **الأمطار:** تخضع منطقة الأصابعة لخصائص مناخية تتسم بتذبذب الأمطار وعدم انتظامها، وذلك لوقوعها ضمن نطاق المناخ شبه الجاف المتوسطي السائد في إقليم الجبل الغربي، إذ يتركز الهطول المطري أساساً خلال فصل الشتاء نتيجة تأثير المنطقة بالمنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط، في حين تسود ظروف الجفاف خلال فصل الصيف بسبب سيطرة المرتفعات الجوية شبه المدارية، وهذا التذبذب في كمية التساقط وعدم الانتظام انعكس على النشاط الزراعي والاستقرار السكاني في المنطقة، مما يجعلها عرضة لفترات الجفاف المتكررة (عبدالسلام، 2012: ص85).

## ثانياً: الخصائص الجغرافية البشرية لمنطقة الأصابعة

**1- التطور العددي والنمو السكاني:** تُعد مشكلة السكان من المشكلات التي تواجه العالم في الوقت الحالي، حيث شهدت العقود الأخيرة اهتماماً كبيراً بالدراسات السكانية نتيجة الاهتمام بالتنمية، (بورقيبة، 2013: ص47).

وتأثير الزيادة السكانية السريعة في مستويات المعيشة في الدول النامية، حيث إن اهتمام دول العالم بالآثار المترتبة على النمو السريع للسكان قد استحوذ على أولويات خطط وبرامج التنمية، وعلى الرغم من صغر مساحة منطقة الأصابعة البالغة 1286.2 كم<sup>2</sup> فإن السكان لا يتوزعون بشكل منتظم، بل على هيئة تجمعات تتركز في شمال محلات "مراكز" الوسط وجندوبة والهنشير وذلك لتوافر المتطلبات الحياتية، وتقل كلما اتجهنا

جنوباً كما في محلة الشرف بالرغم من اتساع مساحة المنطقة والتي تبلغ 1286.2 كم<sup>2</sup>، فعنصر السكان يعد قوة من حيث أنه كان وما زال المادة الفعالة في البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للبلاد، (بوريمة، 2013: ص47).

### الجدول (2) التطور العددي والنسبي ومعدل النمو للسكان بمنطقة الدراسة للفترة (2022-2016)

السنة	عدد السكان	النسبة %
2016	34117	13.5%
2017	34728	13.7%
2018	35345	14.0%
2019	35989	14.2%
2020	36638	14.5%
2021	37298	14.7%
2022	37969	15.0%
المجموع	72084	99.6%

المصدر: الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، سنة 2022م.

وبالنظر الى الجدول (2) يتضح زيادة عدد السكان بشكل واضح من تعداد إلى آخر، ففي تعداد سنة (2016) وصل عدد سكان المنطقة إلى 34117 نسمة، وبنسبة 13.5% من جملة سكان المنطقة، وفي السنة التي تليها سنة 2017 وصل إلى 34728 نسمة وبنسبة 13.7% ومنها بدأ النمو السكاني في التزايد ففي سنة 2022 وصل العدد السكاني لمنطقة الدراسة إلى 37969 نسمة وبنسبة 15.0%. إن عدد سكان المنطقة قد زاد خلال الفترة (2016- 2022) وبنسب مختلفة حيث لم يختلف عدد ونسبة السكان في محلات المنطقة كثيراً عن التعداد السابق والذي حصل في سنة 2015 وما قبلها، حيث تضاعف عدد السكان بشكل الموضح في الجدول السابق.

2-التوزيع السكاني: تعتبر عملية توزيع السكان في أية منطقة هي المرآة التي تتعكس فيها جميع العناصر الجغرافية والطبيعية (الكخيا، 2003: ص273). وهي الصورة

تأثير الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) على التوزيع السكاني في منطقة الاصابة

النهائية بين العناصر الطبيعية والعناصر البشرية ويعتبر في المجمل هذا التوزيع غير منتظم في كل المجتمعات سواء النامية أو المتقدمة، ويرتبط هذا التوزيع بمجموعة من العوامل الاقتصادية والطبيعية والاجتماعية ومن خلال دراسة توزيع السكان داخل منطقة الاصابة فتبين الاتي والموضح في الجدول (2) مع الشرح المرفق له.

الجدول (3) تطور التوزيع السكاني لمنطقة الأصابة خلال الفترة (2016 – 2022م).

المحلة عدد السكان	إسنان	الظاهر	الهنشير	الوسط	جنوبية	الشرف	مجموع عدد السكان
عدد السكان سنة 2016	3428	5872	5832	7485	4635	6865	34117
عدد السكان سنة 2017	3489	5977	5937	7619	4718	6988	34728
عدد السكان سنة 2018	3552	6085	6044	7756	4808	7114	35345
عدد السكان سنة 2019	3616	6194	6152	7896	4889	7242	35989
عدد السكان سنة 2020	3681	6306	6263	8038	4977	7373	36638
عدد السكان سنة 2021	3747	6420	6376	8183	5067	7505	37298
عدد السكان سنة 2022	3815	6535	6491	8330	5158	7640	37969

المصدر: الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، سنة 2022م.

وبالنظر للجدول (3) يتضح وجود تباين مكاني في توزيع السكان بين المحلات, حيث تتركز الزيادة السكانية بشكل أكبر في محلة الأصابة الوسط ( المركز ) ففي سنة 2016م وصل عدد سكانها إلى 7485 نسمة؛ ومن ثم سجلت هذه المحلة أعلى معدلات الزيادة السكانية على التوالي خلال سنتي 2019م وصل عدد سكانها إلى 7896 نسمة

، وفي سنة 2022م وصل فيها عدد السكان إلى 8330 نسمة، وهنا لاحظنا أن هناك زيادة في عدد السكان من ناحية ومن الناحية الأخرى هناك اختلاف في توزيعهم، فأغلب الزيادة السكانية موجودة في محلة الوسط، أما باقي المحلات تشهد هي الأخرى زيادة ملحوظة في عدد السكان عبر السنوات من عام 2016م وحتى سنة 2022م وهنا يجب التركيز علي توزيعهم والذي يشهد تباين من محلة لأخرى وهذا بدوره أثر علي التوزيع السكاني كماً وكيفاً.

**3- البنية التحتية:** تشمل شبكة الطرق التي تربط الأصابع بالمدن المحيطة، والمرافق الأساسية مثل المدارس، المراكز الصحية، الكهرباء، وهي عوامل محورية في تشجيع الاستقرار السكاني، وهذا ما لاحظناه في الشرح السابق في التوزيع السكاني وأين معظم السكان يتركزون.

وجود البنية التحتية بشكل جيد يعزز استقرار السكان ويجذب المزيد من الهجرات الداخلية (Graham & Marvin, 2001, ص30-35).

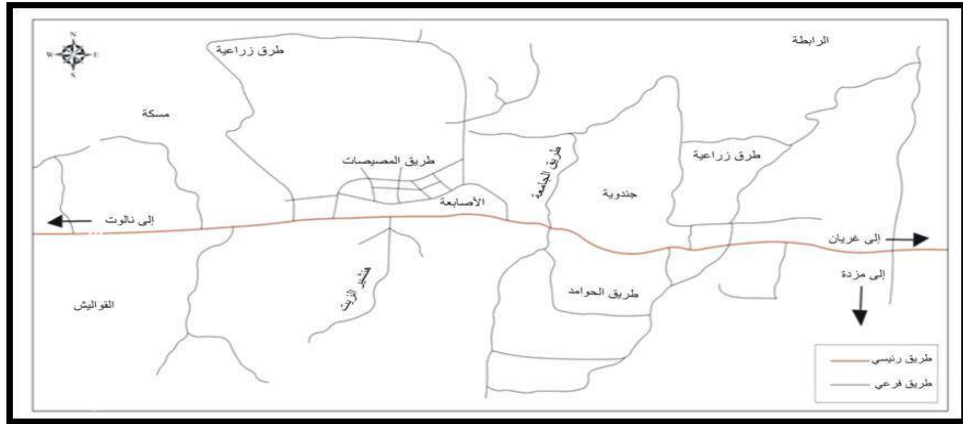
**4- الأنشطة الاقتصادية:** الاقتصاد المحلي في منطقة الاصابة قائم جزئياً على الزراعة التقليدية، والمشاريع الصغرى والتجارة الحرفية، وهذه العوامل تساهم في استقرار الأسر وتقليل الهجرة نحو المدن الكبرى. الفرص الاقتصادية تشكل عامل جذب للسكان، وتؤدي إلى زيادة الكثافة السكانية في المناطق ذات نشاط اقتصادي أعلى (Lobao & Meyer, 2001, ص57-60).

**5- الخدمات الاجتماعية:** وجود المراكز الصحية والمدارس والخدمات العامة يجعل بعض الأحياء أكثر جذباً للسكان ويقلل من حوافز الهجرة نحو المدن، وهذا ما تم ملاحظته في وسط المنطقة من تركيز للسكان حول الخدمات الأساسية للمنطقة. يتضح من التحليل الميداني أن منطقة الدراسة تتأثر في توزيع سكانها بالعوامل الطبيعية (الموقع، التضاريس، المناخ) والعوامل البشرية (البنية التحتية، الخدمات، الأنشطة الاقتصادية).

**6- النقل والطرق في المنطقة:** وفقاً للدراسة المنشورة في المجلة الليبية للدراسات، تعد شبكة النقل البري في منطقة شمال غرب ليبيا ومن ضمنها منطقة الدراسة (من العوامل المؤثرة في حركة السكان والتواصل الاجتماعي والاقتصادي بين المدن والقرى، إذ تعتمد حركة السكان والبضائع على وجود طرق رئيسية وفرعية جيدة، بينما يؤدي

ضعف الطرق إلى عزوف السكان عن بعض المناطق أو انخفاض حركتهم)، (الفرجاني، 2025: ص 295-311).

### خريطة (3) شبكة الطرق الرئيسية والفرعية في منطقة الأصابعة



المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على وزارة التخطيط العمراني، الأصابعة 2021، ص 34.  
\* التوزيع السكاني في منطقة الدراسة في ضوء الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية.

يُعد التوزيع السكاني أحد أهم الموضوعات التي تهتم بها الجغرافيا البشرية، لما له من دور في تفسير أنماط الاستقرار البشري وعلاقته بالبيئة الطبيعية والأنشطة الإنسانية. ويُنظر إلى التوزيع السكاني بوصفه نتيجة مباشرة لتفاعل مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية التي تختلف في تأثيرها من مكان إلى آخر (عبدالله، 2012: ص 41).

وتُعد منطقة الدراسة من المناطق التي تُظهر بوضوح هذا التفاعل، حيث أسهمت خصائصها الطبيعية، إلى جانب الأنشطة البشرية والخدمات في تشكيل نمط توزيع سكاني له سماته المميزة داخل الإقليم الغربي الليبي.

**1- حجم السكان وتطوره في منطقة الدراسة:** شهدت المنطقة نمواً تدريجياً في حجم السكان خلال العقود الأخيرة كما أشرنا إليه سابقاً، ويعزي ذلك إلى عوامل متعددة من أبرزها الاستقرار الاجتماعي، وارتباط السكان بالأرض والأنشطة الزراعية، إضافة إلى الهجرة الداخلية من المناطق المجاورة الأقل توفراً للخدمات (الشريف، 2015:

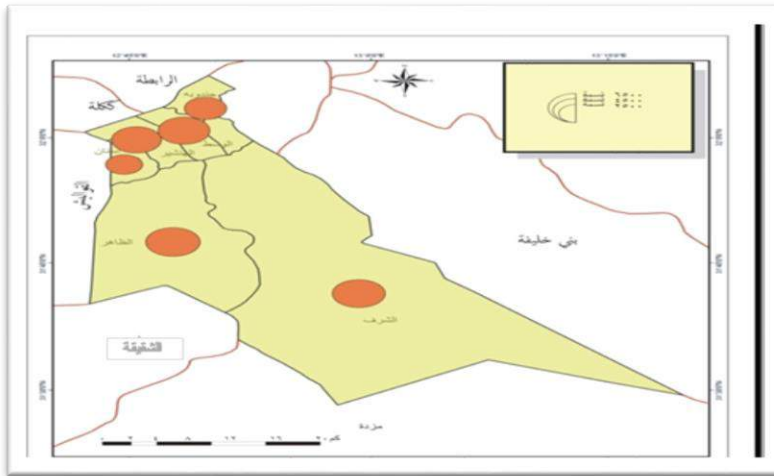
ص88). وتشير بيانات التعداد العام للسكان إلى أن التجمعات الواقعة في المناطق السهلية من الجبل الغربي، ومن ضمنها منطقة الأصابعة، استقطبت نسبة ملحوظة من السكان مقارنة بالمناطق الجبلية الوعرة (مصلحة الإحصاء والتعداد، 2006: ص112). كما لعب النمو الطبيعي للسكان دوراً مهماً في زيادة الحجم السكاني، خاصة في ظل ارتفاع معدلات الخصوبة السائدة في المناطق الريفية الليبية (عاشور، 2010: ص57).

**2- الكثافة السكانية وتباينها المكاني:** تتسم الكثافة السكانية في منطقة الدراسة بعدم التجانس المكاني، إذ تختلف من موقع إلى آخر تبعاً لتباين الخصائص الطبيعية ومستوى الخدمات، وتتركز أعلى الكثافات في التجمعات القريبة من مركز المنطقة وعلى امتداد الطرق الرئيسية، بينما تنخفض في الأطراف والمناطق ذات التضاريس الأكثر وعورة (القره بولي، 2014: ص133).

ويرجع الجغرافيون هذا التباين إلى دور الموقع وسهولة الوصول حيث تميل الكثافة السكانية إلى الارتفاع في المناطق التي تتوفر فيها فرص العمل والخدمات الأساسية مقارنة بالمناطق النائية (عبد السلام، 2013: ص96).

وينطبق هذا التفسير بوضوح على منطقة الدراسة، حيث تتجمع الكثافة السكانية في المواقع الأكثر ملاءمة للسكن والاستقرار، كما موضح في الخريطة (3)

### خريطة (3) التوزيع السكاني حسب محلات منطقة الأصابعة



المصدر: مصلحة التخطيط العمراني، بلدية الأصابعة 2020م.

3- أنماط التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة: تُظهر منطقة الأصابعة نمطين رئيسيين من أنماط التوزيع السكاني:

**أولاً: النمط المتجمع:** ويتمثل في تركيز السكان داخل تجمعات سكنية واضحة، خاصة في مركز المنطقة والمناطق القريبة من الخدمات التعليمية والصحية، ويُعد هذا النمط انعكاساً مباشراً لتأثير العوامل البشرية، ولاسيما الخدمات والبنية التحتية (عبدالله، 2012: ص74).

**ثانياً: النمط المتبعثر:** وينتشر في المناطق الزراعية والأطراف، حيث يقيم السكان بالقرب من أراضيهم الزراعية ومصادر رزقهم ويرتبط هذا النمط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة النشاط الزراعي ونمط الملكية السائدة في المنطقة (الشريف، 2015: ص101).

4- تأثير الخصائص الجغرافية الطبيعية على التوزيع السكاني: اسهمت الخصائص الجغرافية الطبيعية بدور محوري في توجيه التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة، فقد ساعدت التضاريس المعتدلة نسبياً في تسهيل إقامة التجمعات السكنية، خاصة في المناطق السهلية مقارنة بالمناطق الجبلية الأكثر انحداراً (القره بولي، 2014: ص59) كما كان لتوفر التربة الصالحة للزراعة أثر واضح في جذب السكان، حيث تميل التجمعات السكانية إلى التركيز في المناطق ذات الإمكانيات الزراعية الأفضل (عاشور، 2010: ص82). إضافة إلى ذلك أسهم المناخ المعتدل نسبياً في دعم الاستقرار البشري وممارسة الأنشطة الاقتصادية المختلفة، مقارنة بالمناطق الصحراوية الداخلية (عبد السلام، 2013: ص121)

5- تأثير الخصائص الجغرافية البشرية على التوزيع السكاني: لم يقل تأثير العوامل البشرية أهمية عن العوامل الطبيعية في تشكيل التوزيع السكاني بمنطقة الأصابعة، فقد لعب النشاط الزراعي دوراً في استقرار السكان بالقرب من الأراضي المنتجة وهو ما أدى إلى انتشار النمط المتبعثر في بعض المواقع (الشريف، 2015: ص109). كما أسهم تطور شبكة الطرق ووسائل النقل في تعزيز الترابط المكاني بين التجمعات السكنية، مما شجع على التوسع العمراني في المناطق القريبة من المحاور المرورية (عبدالله، 2012، ص91). وتُعد الخدمات التعليمية والصحية من أبرز العوامل الجاذبة للسكان، حيث تركز الاستقرار السكاني في المناطق التي تتوفر فيها الخدمات مقارنة بغيرها (مصلحة الإحصاء والتعداد، 2006: ص145).

**6-العلاقة بين التوزيع السكاني والتنمية المحلية:** تظهر دراسة التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة وجود علاقة تبادلية بين السكان والتنمية المحلية، إذ يؤدي تركيز السكان إلى تحسين مستوى الخدمات والبنية التحتية، في حين تسهم التنمية بدورها في جذب مزيد من السكان (عبدالسلام، 2013: ص167).

غير أن هذا التركيز قد يفرض ضغوطاً على الموارد والخدمات، مما يستدعي تبني سياسات تخطيط مكاني متوازن.

يتضح مما سبق أن التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة هو نتاج تفاعل معقد بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية، فقد وفرت العوامل الطبيعية الإطار المكاني العام للاستقرار، بينما اسهمت العوامل البشرية في تعزيز هذا الاستقرار وتوجيهه، ويُعد فهم هذه العلاقة أساساً مهماً لدعم التخطيط الإقليمي وتحقيق تنمية مكانية متوازنة في المنطقة.

**النتائج:-** توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العلمية المهمة من أبرزها:

**1- وجود علاقة وثيقة بين الخصائص الطبيعية والتوزيع السكاني:** أثبتت الدراسة أن التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة يرتبط ارتباطاً مباشراً بالخصائص الطبيعية، ولاسيما التضاريس والتربة وتوفر المياه، حيث تركّز الاستقرار البشري في المناطق السهلية والأكثر ملاءمة للزراعة، بينما انخفض في المناطق ذات التضاريس الوعرة.

**2- تأثير واضح للعوامل البشرية في توجيه التوزيع السكاني:** أظهرت النتائج أن العوامل البشرية، مثل النشاط الزراعي، وتوفر الخدمات، وشبكة الطرق كان لها دور حاسم في تعزيز التركيز السكاني في مواقع معينة داخل المنطقة متجاوزة في بعض الأحيان تأثير العوامل الطبيعية.

**3- تباين الكثافة السكانية داخل منطقة الأصابعة:** اتضح أن الكثافة السكانية غير متجانسة مكانياً، إذ ترتفع في مركز المنطقة والمناطق القريبة.

**4- سيادة نمطي التوزيع المتجمع والمتبعثر:** كشفت الدراسة عن سيادة النمط المتجمع في المناطق الخدمية والمركزية، في حين يسود النمط المتبعثر في المناطق الزراعية، مما يعكس تكيف السكان مع طبيعة النشاط السائد.

**5- التفاعل المتبادل بين السكان والتنمية المحلية:** أثبتت النتائج أن العلاقة بين التوزيع السكاني والتنمية المحلية علاقة تبادلية، حيث يسهم تركيز السكان في تحسين الخدمات،

في المقابل تؤدي التنمية إلى جذب المزيد من السكان وهو ما قد يسبب ضغوطاً مستقبلية في حال غياب التخطيط السليم.

6- **ضعف التخطيط المكاني كعامل مفسر لبعض الاختلالات:** أظهرت الدراسة أن بعض مظاهر التركيز السكاني غير المنظم تعود إلى غياب التخطيط المكاني المتكامل الذي يراعي الخصائص الجغرافية للمنطقة.

**التوصيات:-** في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة, يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1- **ضرورة اعتماد الخصائص الجغرافية في التخطيط السكاني:** توصي الدراسة بضرورة مراعاة الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الأصابة عند إعداد الخطط السكانية والعمرانية, بما يضمن توزيعاً أكثر توازناً للسكان.

2- **تعزيز التنمية في المناطق الأقل كثافة سكانية:** ينبغي توجيه المشاريع التنموية والخدمية نحو هذه المناطق الطرفية لتخفيف الضغط عن المناطق ذات الكثافة المرتفعة وتحقيق توازن مكاني أفضل.

3- **تطوير شبكة الطرق ووسائل النقل:** توصي الدراسة بتحسين شبكة الطرق الداخلية والربط بين التجمعات السكنية, لما لذلك من أثر إيجابي في إعادة توزيع السكان ودعم التنمية المحلية.

4- **دعم النشاط الزراعي المستدام:** ضرورة دعم الأنشطة الزراعية وتطوير أساليب الري والحفاظ على الموارد الطبيعية, باعتبار الزراعة أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في استقرار السكان بالمنطقة.

5- **تعزيز قاعدة البيانات السكانية:** توصي الدراسة بتحديث البيانات السكانية بشكل دوري, بما يساعد الباحثين وصناع القرار على فهم التغيرات السكانية واتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية.

## المراجع

- 1- عاشور، علي أحمد، السكان والتنمية في ليبيا، بنغازي، جامعة بنغازي. (2010).
- 2- عبدالله، محمد سالم(2012)، جغرافية السكان، طرابلس، دار الفرجاني للنشر.
- 3- عبدالسلام، محمد مفتاح، جغرافية مناخ ليبيا، طرابلس: منشورات جامعة طرابلس، 2012م
- 4- عبدالسلام، فتحي محمود(2013)، الجغرافيا البشرية، أسس وتطبيقات، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 5- القره بولي، رمضان محمد(2014)، الجغرافيا الإقليمية لليبييا، طرابلس، منشورات جامعة طرابلس.
- 6- الشريف، سالم حسن(2015)، التنمية الريفية في الجبل الغربي، طرابلس، مركز البحوث الجغرافية.
- 7- اللفيح، صالحة عبد النبي عبدالسلام،(2023)، التمثيل الخرائطي لبعض خصائص سكان منطقة الجفارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة الجغرافيا والبيئة، جامعة سبها، ليبيا.
- 8- الهمالي، محمد إبراهيم،(2022)، توزيع وكثافة السكان في محافظة الخليج للفترة(1973-2006)، مجلة أبحاث، جامعة سرت، ليبيا.
- 9- شخنوب، وفاء محمد عطية،(2024)، نمذجة الكثافة السكانية في مدينة سبها باستخدام الخرائط الـديزيمترية، مجلة الجغرافيا والبيئة، جامعة سبها، ليبيا.
- 10- بورقيبة، يونس سليمان سعد،(2023)، النمو السكاني وأثره على التوزيع الجغرافي للسكان بمدينة إجدابيا خلال الفترة (1973-2022)، مجلة الجغرافيا والبيئة، جامعة سبها، ليبيا.
- 11- جهان، مصطفى منصور، والأطيرش، أحلام عيسي،(2021)، نمو وتوزيع السكان في الفرع البلدي قصر أحمد باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية(GIS)، مجلة جامعة المرقب للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ليبيا.
- 12- مصلحة الإحصاء والتعداد(2006)، التعداد العام للسكان، طرابلس.

## الرسائل العلمية:

- 1- نجمة البهلول أحمد بوريمة، التطور العمراني في مدينة الأصابعة، شعبية الجبل الغربي "ليبيا"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، (2013)م.
- 2- بورقيبة، يونس سليمان سعد،(2013)، التوزيع السكاني في منطقة الاصابة وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا.

3- الفرجاني، مصطفى أحمد علي، شبكة النقل البري في منطقة شمال غرب ليبيا، المعوقات والحلول، مجلة ليبيا للدراسات، العدد8، دار الزاوية للكتاب، 2025م.

#### التقارير

1- تقارير صحافية عن أوضاع الأصابع ومكانها في الجبل الغربي (2025)، الجزيرة نت.

2- على، سالم مفتاح، المناخ وأثره على النشاط البشري في شمال غرب ليبيا، (تقرير جامعة طرابلس، ليبيا، 2008.

#### المصادر الأجنبية:

- 1- Champion, A , & Hugo, G. (Eds). (2004). New Forms of Urbanization. Ashgate.
- 2- Graham, S., & Marvin, S.,(2001). Splintering Urbanism. Routledge.
- 3- Lobao, L., & Meyer, K.(2001). Annual Review of Sociology, 27, 57-60.

## مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين

د. إمحمد عمر إمحمد عيسى

كلية التربية، جامعة سرت

[Dr.m.omar@su.edu.ly](mailto:Dr.m.omar@su.edu.ly)

<https://orcid.org/5209-7903-0009-0009>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183320>

### المستخلص:

يهدف البحث لمعرفة مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين، واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، ومستعينا بالاستبانة لجمع البيانات، وتكون المجتمع من معلمي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في ستة مدارس بمدينة بن جواد، والبالغ عددهم (148) معلمة، اختيرت منه عينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية النسبية بلغ حجمها (55) معلمة، وبنسبة (37%) من مجتمع الدراسة الأصلي، وكان من أبرز نتائج البحث: إن مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين جاء متوسطاً، كما ان هناك فروقاً دالة إحصائية في البُعد المعرفي للوعي البيئي لدى التلاميذ من وجهة نظر المعلمين تبعاً لاختلاف سنوات الخبرة للمعلمين، ولصالح من خبرتهم 10 سنوات وأكثر، بينما لم تكن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في البُعدين الوجداني والسلوكي.

**الكلمات المفتاحية:** الوعي البيئي، التعليم الأساسي، المعلمين، بلدية خليج السدرة، ليبيا.

### ABSTRACT

**Research Summary:** This study aimed to explore the level of environmental awareness among first-cycle basic education students in Gulf of Sidra Municipality from the teachers' perspective. A descriptive analytical approach was adopted, and a questionnaire was utilized as the primary data collection tool. The research population comprised all first-cycle basic education teachers (148 female teachers) across six schools in Bin Jawad city.

A proportional stratified random sampling method was employed, selecting a sample of 55 teachers (37% of the original population). Key findings revealed that: The overall level of students' environmental awareness was perceived by teachers as moderate. Statistically significant differences existed in the cognitive dimension of environmental awareness based on teachers' years of experience, favoring those with  $\geq 10$  years of experience. No statistically significant differences were observed in the affective or behavioral dimensions.

**Keywords:** Environmental Awareness, Basic Education, Teachers, Gulf of Sidra Municipality, Libya.

### أولاً: المقدمة:

تشكل البيئة الإطار الذي يحيا فيه الانسان، وفيه يستمد أسباب حياته، فيتنفس هواءها ويرتوي بمائها، ويتغذى على خيراتها، فتسلم حياته بسلامتها، ومنذ القدم كانت علاقة الانسان ببيئته علاقة إيجابية ولم يظهر ما يكدر صفو هذه العلاقة، إلا أن الانسان تنكر لبيئته وغلب عليه الطمع والأنانية في تعامله مع البيئة وبداء يستنزف خيراتها بمعدلات تفوق قدرتها الطبيعية على إعادة التوازن.

في العقود الأخيرة من القرن العشرين ظهرت قضايا ومشكلات بيئية تهدد صحة الإنسان وسلامة البيئة، وهذه نتيجة حتمية نظرا للسلوكيات السلبية للإنسان من جهة، وإهمال التنمية للجوانب البيئية من جهة أخرى. فكان من الضروري نشر وتنمية الوعي البيئي في المجتمع وبدأ ذلك فعلا عند ما توالى عقد المؤتمرات الدولية التي تدعو إلى الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها من قبل منظمات عالمية وإقليمية والمجتمع الدولي وبرنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة، ومنظمة الصحة العالمية التي قامت بإصدار قرارات وقوانين وتشريعات ومعاهدات واتفاقيات تهدف لتحسين البيئة وتنميتها والاستفادة منها وتحسينها. (العجمي، سليمان، 2019: 18)

واصبحت البيئة اليوم تتعرض لمزيد من الاستنزاف والإرهاق، الأمر الذي كانت نتيجته بروز مشكلات متعددة أخذت تهدد سلامة البشرية، وتمثل المشكلات البيئية أحد مظاهر الحياة المعاصرة وبأبعاد متعددة إذ لا يمكن أن تكون هناك صناعة متقدمة وزراعة متطورة دون مخلفات بيئية ومشكلات التلوث، فالصناعة تتطلب مواد خام تنتج

مخلفات صناعية صلبة أو سائلة، والزراعة الحالية تستخدم فيها المبيدات الحشرية والزراعية لزيادة الإنتاج لتلبية الحاجات المتزايدة على الغذاء. (فرواني، 2013م: 302)

فإذا نظرنا إلى المشكلات البيئية من حولنا فإننا نشاهدها أما في تناسب طردي مع الحضارة والتحضر والتطور التقني والتكنولوجي، وأما في تناسب عكسي مع الثقافة والوعي بأمور البيئة في الوقت نفسه فكلما زاد الإنسان تحضراً وأبتكر وسائل للمتعة والراحة فكلما كان لذلك السلوك أثر على البيئة. (عقيل، 2017م: 142)

فالسلك الفعلي للإنسان فاق قدرة الأنظمة البيئية نتيجة لاستخدامه اللامعقول للتقنيات الحديثة في الطبيعة ومزاولته الأنشطة المتنوعة بغض النظر عن سلامة البيئة، وأمام حدة المشكلات البيئية أصبح الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها من القضايا التربوية الحديثة التي تشير إلى تدني مستوى الوعي الذي يوجه السلوك البيئي للإنسان. (بدور، وآخرون، 2018م: 331)

خاصة في ظل ضعف تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بالبيئة والمحافظة عليها وعدم وعي الناس بهذه القوانين والتشريعات وأمام هذه المشكلات البيئية التي تواجه الإنسان كمشكلة ندرة المياه العذبة وتناقص مصادر الطاقة ومشكلة التلوث البيئي كتلوث الهواء والماء والتلوث بمخلفات البترول والتلوث بالضوضاء والتلوث الكهرومغناطيسي والبيولوجي وما ترتب على ذلك العديد من الأعراض المرضية التي ظهرت على البيئة منها: تقلص الغطاء النباتي وتجريف الأراضي الزراعية والتصحر وانقراض عدد من الكائنات الحية وارتفاع مستوى سطح البيئة المائية وزيادة نسبة الملوثات العضوية والمعدنية.

ولقد تعرضت الأنظمة البيئية ومازالت لتغيرات من صنع الإنسان ولم تقدر في كثير من الأحيان على استيعابها في سلاسلها ودورها الطبيعية مما أدى إلى ارتباكها وتدهورها. (طه، 2005: 170)

وفي ضوء ذلك أصبح نشر الوعي البيئي مسألة ملحة وضرورية في المجتمع الليبي فالإنسان الذي يستفيد من خيرات البيئة هو نفسه السبب في ظهور العديد من المشكلات البيئية نتيجة لسلوكياته وتصرفاته الخاطئة، ولا يمكن أن يتم تكوين وعي بيئي وغرس قيم ومبادئ إيجابية اتجاه المحافظة على البيئة إلا من خلال إعداد الإنسان وتربيته تربية سليمة داخل المدرسة وخارجها.

حيث تعد المدرسة مؤسسة تعليمية ذات وظيفة تربوية واجتماعية تهدف إلى تكوين شخصية التلميذ وانماط سلوكه وتنمية اتجاهاته وقيمه ومهاراته وانماط التفكير المرغوب فيها داخل المدرسة وخارجها، ولم تعد المدرسة اليوم قاصرة على جانب معين من جوانب التربية.

### ثانياً: مشكلة البحث:

أصبح الوعي البيئي ضرورة ملحة في عصرنا الحالي لكل المجتمعات وسوف يكون أكثر ضرورة في المستقبل القريب، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الاهتمام بالتربية البيئية التي باتت من القضايا التي يجب على المجتمع الليبي الاهتمام بها والعمل على تنشئة أطفالنا على المحافظة على البيئة وحمايتها وتوعيتهم من خلال مؤسساتنا التعليمية ومناهجنا الدراسية والأنشطة المدرسية المختلفة بالبيئة ومخاطرها وأهمية المحافظة عليها.

خاصة وإن البعد البيئي في التربية والتعليم أصبح من الأبعاد الأساسية التي لا يمكن تجاهلها خاصة في ظل ما لحق بالبيئة من إشكاليات تمس حياة وصحة الإنسان.

ولقد توصلت بعض الدراسات كدراسة عقيل 2017م ودراسة بدور وآخرون 2018م إلى أن مستوى الوعي البيئي لدى التلاميذ جاء متوسطاً ودون الكفاية.

وانطلاقاً من أهمية الوعي البيئي وأهمية معرفة مستواه لدى تلاميذ المدارس الأساسية وفي ضوء ما جاءت به نتائج بعض الدراسات السابقة رأى الباحث ضرورة التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة، وفي ضوء ما سبق صاغ الباحث مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما درجة مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد المعرفي؟
- 2- ما مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد الوجداني؟

- 3- ما مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد السلوكي؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي البيئي بأبعاده (المعرفي، الوجداني، السلوكي) لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغيرات المعلمين (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

### ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة الأهداف التالية:

- 1- التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد المعرفي.
- 2- التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد الوجداني.
- 3- التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد السلوكي.
- 4- التعرف على ما إذا كانت هناك فروقاً ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الوعي البيئي بأبعاده (المعرفي، الوجداني، السلوكي) لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة تعزى لمتغيري (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

### رابعاً: أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من أهمية موضوع البيئة وما تواجهه من مشكلات التلوث المختلفة نتيجة لأفعال الانسان وانعكاس هذا التلوث على صحته وبالتالي بات الاهتمام بالمحافظة على البيئة من المسائل المهمة التي ينبغي ان توليها المجتمعات أهمية خاصة، ولعل من الأهمية النظرية لهذا البحث هو اثراء المعرفة حول دور التربية البيئية في المحافظة على البيئة من خلال نشر الوعي البيئي لذلك فإن هذا البحث يلقي الضوء على الوعي البيئي من حيث مفهومه وأهميته وأهدافه وابعاده والعوامل المؤثرة فيه هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية التطبيقية يتوقع الباحث أن يفيد هذا البحث المسؤولين عن التربية والتعليم من مديري المدارس والمعلمين ورأسمي سياسات التعليم

والمخططين التربويين وواضعي المناهج الدراسية في الوقوف على مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ المدارس وتعزيز الجوانب الإيجابية والاهتمام بنواحي القصور في الجانب التربوي والتي من شأنها أن يكون لها دور كبير في الارتقاء بمستوى الوعي البيئي من خلال تطوير المناهج الدراسية والاهتمام بالأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية الداعمة للبيئة والمحافظة عليها .

#### خامساً: حدود البحث:

تحدد أغلب البحوث إن لم تكن جميعها في أربعة حدود رئيسية هي:

- 1- **الحد الموضوعي:** يتركز الحد الموضوعي في هذا البحث في دراسة مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين.
- 2- **الحد البشري:** يتمثل الحد البشري في المعلمين القائمين بالتدريس بمدارس الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي.
- 3- **الحد المكاني:** يتمثل الحد المكاني في هذا البحث على مدارس مرحلة التعليم الأساسي الواقعة بمدينة بن جواد في بلدية خليج السدرة - ليبيا.
- 4- **الحد الزمني:** يتحدد الحد الزمني بزمان تطبيق الدراسة حيث تم تطبيقها خلال العام الدراسي 2024 - 2025م.

#### سادساً: مصطلحات البحث:

يعد توضيح مصطلحات البحث أمراً هاماً وضرورياً في البحوث العلمية وذلك من أجل تحديد المعاني التي يريد الباحث إيضاحها حول كل مصطلح ومن أهم مصطلحات هذا البحث ما يلي:

- 1- **الوعي البيئي:** يعرف الوعي البيئي بأنه: "إحداث تغييرات إيجابية في التعلم لدى الطلبة من حيث إدراكهم لمكونات البيئة والعلاقة بينها، فضلاً عن إدراكهم للقضايا والمشكلات البيئية، وكيفية التعامل معها، ووعيهم بمستقبل البيئة" (البركات والوديان، 2016: 307).

ويعرف أيضاً بأنه: "تنمية مفاهيم واتجاهات وسلوكيات الأفراد، بما يؤدي إلى إكساب هؤلاء الأفراد الوعي وإدراكهم للمشكلات البيئية، فينعكس إيجابياً تجاه البيئة، ويزيد من إحساسهم وانتمائهم للبيئة المحيطة بهم" (الصباغ، 2017: 47).

وعرفه بأنه " إدراك أفراد المجتمع أهمية البيئة وحسن التعامل مع مواردها بسلوك عقلاني ورشيد دون إهدار أو استنزاف أو تلوث والمشاركة الفعالة في تخطيط وتنفيذ الأنشطة والبرامج البيئية التي تسهم في المحافظة على البيئة والحد من مشكلاتها". (وفاء، العجمي، 2015: 221)

**ويعرفه الباحث الوعي البيئي، بأنه:** مستوى امتلاك تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة بن جواد للمعلومات والحقائق البيئية، ومدى تبنيهم للمواقف والمشاعر الإيجابية تجاه البيئة والحفاظ عليها، بالإضافة إلى ممارستهم للسلوكيات العملية التي تعكس حرصهم على حماية البيئة، ويتم قياس ذلك من خلال أداة البحث الاستبانة.

### سابعا: الدراسات السابقة:

يعرض الباحث فيما يلي لمجموعة من الدراسات السابقة التي الوعي البيئي كأحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها الجهود المعاصرة لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة وقد حرص الباحث على الاطلاع على هذه الدراسات والاستفادة منها وفيما يلي عرضاً لهذه الدراسات وفقاً لتسلسلها الزمني:

1. **دراسة الشرعة والدويلة (2010)، "درجة الوعي البيئي لدى طلبة الصف العاشر في دولة الكويت"**، هدفت الدراسة إلى التعرف على الوعي البيئي لدى الطلاب المستهدفين بالدراسة ، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، كما اعتمدا على الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات، وتكون المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة من طلبة الصف العاشر في و عددهم (25325) طالباً وطالبة، اختيرت منهم عينة بالطريقة العشوائية النسبية، بلغ حجمها (371) طالب وطالبة، وبنسبة بلغت (15%) ، و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن درجة الوعي البيئي لدى طلبة الصف العاشر في دولة الكويت جاءت بدرجة متوسطة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لآثر متغير الجنس ولصالح فئة الإناث.

2. **دراسة أبو ساكور (2013) ، "دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي البيئي بمدارس مديرية التربية والتعليم في جنوب الخليل - فلسطين"**، هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه إدارة المدرسة في تنمية الوعي البيئي في جنوب الخليل - فلسطين من وجهة نظر أفراد العينة، واستخدم الباحث المنهج المسح الشامل، كما اعتمد على الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات، وتكون المجتمع

من جميع مديري مدارس جنوب الخليل، وعددهم (178) مديراً ومديرة، وكان من ابرز نتائج ما يلي: أن دور الإدارات المدرسية في تنمية الوعي البيئي بمدارس جنوب الخليل - فلسطين جاء مرتفعاً، إضافة الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في متوسطات دور الإدارة المدرسية في التوعية البيئية تعزى لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

**3. دراسة القرواني (2013) ، " دور المدارس في التربية البيئية ونشر الوعي البيئي لدى طلبة المدارس في محافظة سلفيت من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها" ،** هدفت الدراسة إلى معرفة دور المدارس في نشر الوعي البيئي لدى طلابها في محافظة سلفيت من وجهة نظر معلمها ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، كما اعتمد على الاستبانة في جمع المعلومات، من مجتمع الدراسة وعددهم (1144) معلماً ومعلمة، اختيرت منهم عينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية نسبية بلغ حجمها (215) معلماً ومعلمة، وكان من ابرز نتائج الدراسة: هناك دور كبير للمدارس في نشر الوعي البيئي للطلاب ، كما لا يوجد تأثير لمتغيري (المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة) على استجابة المعلمين والمعلمات حول دور المدارس في التربية البيئية ونشر الوعي البيئي لدى طلبة المدارس في محافظة سلفيت عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

**4. دراسة عقيل (2017)، "مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في محافظة إب" ،** هدفت الدراسة إلى معرفة المفاهيم البيئية الواردة في منهاج التربية البيئية في الجمهورية اليمنية، إضافة إلى معرفة مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في محافظة إب ومعرفة الفروق في مستوى الوعي البيئي لدى أفراد العينة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، كما اعتمد على الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي والبالغ عددهم (6280) تلميذاً وتلميذة، اختيرت منهم عينة عشوائية طبقية نسبية بلغ حجمها (289) تلميذاً وتلميذة، ونسبة بلغت (5%) من المجتمع ، و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ابرزها: هناك تدني في مستوى الوعي البيئي للتلاميذ في محافظة إب دون حد الكفاية، كما توجد فروق غير دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس.

5. دراسة بدور وآخرون (2018) ، "مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في ضوء بعض المتغيرات دراسة ميدانية في مدارس التعليم الأساسي مدينة اللاذقية"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي ، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، كما اعتمدوا على الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الصف السادس الأساسي والمسجلين بالمدارس العامة في مدينة اللاذقية، والبالغ عددهم (9654) تلميذاً وتلميذة، اختيرت منهم عينة عشوائية طبقية نسبية من (8) مدارس بشكل عشوائي، وبلغ حجمها (140) تلميذ وتلميذة، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس بمدارس التعليم الأساسي مدينة اللاذقية جاء متوسطاً، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الصف السادس من حيث مستوى الوعي البيئي تعزى للجنس، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمستوى الثقافي لصالح التلاميذ من أم ذات المؤهل الجامعي.

6. دراسة عبد الفتوح (2018) ، "دور الأنشطة اللاصفية في مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة في تعزيز الوعي البيئي لدى طلبتها وسبل تطويره"، هدفت الدراسة إلى معرفة دور الأنشطة اللاصفية في مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة في تعزيز الوعي البيئي لدى طلابها ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، و اعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات ، وتكون مجتمع الدراسة من معلمي مدارس وكالة الغوث الدولية البالغ عددهم (3324) معلماً ومعلمة، اختيرت منهم عينة عشوائية، بلغ حجمها (344) معلماً ومعلمة، وكان من أبرز نتائجها : أن للأنشطة اللاصفية دوراً كبيراً في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب وجاء بدجة كبيرة وبوزن نسبي (79.6%)، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الأنشطة اللاصفية في تعزيز الوعي البيئي لدى طلبة مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة تعزى لمتغير الخبرة العملية ولصالح الذين خدمتهم (من 5 إلى أقل من 10 سنوات) وكذلك لـ (10 سنوات فأكثر).

7. دراسة الزوام (2023) ، "الثقافة البيئية للأسرة الليبية وانعكاسها على الوعي البيئي لأبنائها دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الجميل"، هدفت الدراسة إلى التعرف على المستوى التثقيفي الذي تمارسه الأسرة الليبية في

تنمية الوعي البيئي عند أبنائها عن طريق استجابات طلاب المرحلة الثانوية التي تعكس دور الأسرة في هذا الجانب والسعي إلى التعرف على اعتقاداتهم نحو البيئة من خلال المستوى الفعلي لديهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد على الاستبانة في جمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة المتوسطة -التعليم الثانوي- بمدارس مدينة الجميل، والبالغ عددهم (1230) طالباً وطالبة، اختيرت منهم عينة بالطريقة العشوائية النسبية من ثلاث مدارس من أصل إحدى عشر مدرسة، حيث بلغ حجم العينة (79) طالباً وطالبة، وبنسبة بلغت (10%) من المجتمع الأصلي، وقد تكان من اهم نتائجها: جاء المستوى الفعلي للوعي البيئي أولاً بدرجة مرتفعة وبأعلى متوسط حسابي، يليه ثانياً الحفاظ على التوازن النظم البيئية وعدم استنزاف الموارد الطبيعية، ثم جاء ثالثاً التنقيف الأسري بيئياً، وأخيراً استغلال الموارد البيئية ووقاية البيئة وحمايتها من التلوث والنضوب وكلاهما بدرجة متوسطة.

**التعقيب على الدراسات السابقة:** من حيث الهدف، هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين، وبالتالي يتفق البحث مع دراسة (عقيل، 2017؛ وبدور وآخرون، 2018) واختلف مع باقي الدراسات السابقة، واما من حيث المنهج اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وبذلك يتفق مع كل الدراسات السابقة، ومن حيث أداة البحث اتفق البحث مع كامل الدراسات السابقة في استخدام استمارة الاستبيان، ومن حيث مجتمع البحث وعينته، يتفق البحث مع دراسة (القرواني، 2013، وعبد الفتوح، 2018) في الاعتماد على فئة المعلمين كعينة للبحث.

### الإطار النظري للبحث

يتناول الإطار النظري للبحث مفهوم الوعي البيئي واهميته وأهدافه والعوامل المؤثرة فيه ووسائل تحقيقه وابعاد الوعي البيئي

#### 1. مفهوم الوعي البيئي في المدارس التعليمية:

يُعد الوعي البيئي من المفاهيم التي تطورت عبر مراحل تاريخية طويلة، حيث تعود جذوره إلى العصور القديمة، إذ أبدت بعض الحضارات مثل اليونانية والمصرية اهتماماً بالعلاقة بين الإنسان والبيئة، فقد أشار الفيلسوف اليوناني أفلاطون إلى أن إزالة الغابات

أدت إلى تدهور التربة، ما يعكس إدراكاً مبكراً لأثر الإنسان في النظام البيئي (Carson, 1962)، وفي العصر الحديث يعتبر جورج بيركنز مارش من أوائل من نبهوا إلى خطورة السلوك البشري على البيئة، وذلك من خلال كتابه "الإنسان والطبيعة" الصادر عام 1864م، والذي أكد فيه على ضرورة الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية (Marsh, 1864). وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تحولاً نوعياً في الوعي البيئي، لا سيما بعد انطلاق مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية عام 1972م في ستوكهولم حيث شكل نقلة مهمة في الاعتراف العالمي بأهمية القضايا البيئية، إذ صدر عنه "إعلان ستوكهولم"، الذي نص على ضرورة الوازن بين التنمية وحماية البيئة، وأدى إلى إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة 'UNEP' (United Nations, 1972).

وفي المؤسسات التربوية يمثل الوعي البيئي أحد الركائز الأساسية للعملية التربوية، حيث يسهم في تشكيل سلوكيات الطلاب واتجاهاتهم نحو البيئة، ويتضمن هذا المفهوم مجموعة من الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تهدف إلى تعزيز فهم الطلاب للعلاقة بين الإنسان والبيئة، وتنمية قدراتهم على اتخاذ قرارات بيئية مسؤولة، ويقصد بالوعي البيئي بانه عملية عقلية معرفية تنظيمية نستطيع بها معرفة الأشياء في وضعها الحقيقي وان اختلاف الوعي بين الأشخاص بالنسبة للمتغيرات البيئية يتوقف على عدة عوامل أهمها عمرهم الزمني وجنسهم ومستوى ذكائهم وخبراتهم السابقة وهناك عدة عوامل تؤثر في الوعي اهمها: التنشئة الاجتماعية ومهنة الوالدين ومستواهم التعليمي القدوة من افراد المجتمع ووسائل الاعلام والخبرات السابقة والمناهج التعليمية والمناخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، ويتكون الوعي البيئي في أصله من عنصرين أساسيين هما: التربية والتعليم البيئي والذي يبدأ بالتعلم من رياض الأطفال، ويستمر خلال مراحل التعليم العام إلى التعليم الجامعي. والعنصر الثاني هو الثقافة البيئية والتي تشمل توفير مصادر المعلومات من الكتب والنشرات، وإشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والندوات والمذاعة والمنشورات، وفي القضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالمجتمع (أبو ساكور، 2013: 89، 90). وفي ضوء ما سبق فقد عرف عقيل الوعي البيئي بأنه: "عملية تزويد الإنسان بالقيم، والمعارف، والمهارات المتعلقة بالنظام الحيوي، وغير الحيوي على كوكب الأرض من أجل تكوين اتجاهات، وسلوكيات إيجابية لديه نحو البيئة من أجل تعايش مريح وآمن" (عقيل، 2017: 246)، وعرفه الشرعة والدويلة بأنه "إدراك الفرد لأهمية البيئة والإحساس بقضاياها ومشكلاتها، ويقوم هذا الإدراك والإحساس على المعرفة والفهم" (الشرعة والدويلة،

(2010: 159). ويتفق هذا التعريف مع تعريف الخفاف والتي ترى بأن الوعي البيئي هو: "إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة وإدراك علاقة الإنسان بالبيئة، وما ينتج عنها من مشكلات بيئية" (الخفاف، 2013: 114). وتعرفه عبد فتوح بأنه: "مدى اكتساب الطلبة للمعارف البيئية وكذلك للممارسات المحافظة على البيئة" (عبد فتوح، 2018: 7).

ومما سبق يُلاحظ من خلال واقع المدارس التعليمية أن هناك ضعفاً في ترجمة هذا المفهوم إلى ممارسات فعلية داخل البيئة المدرسية، إذ يكتفي كثير من المعلمين بتقديم معلومات عامة عن البيئة دون ربطها بحياة الطالب اليومية، ما يضعف من أثر هذا المفهوم في تشكيل السلوك البيئي.

## 2. أهمية الوعي البيئي في المدارس التعليمية:

تعتبر المدارس من أهم المؤسسات التربوية التي تلعب دوراً حيوياً في غرس مفاهيم الوعي البيئي لدى الأجيال الناشئة، باعتبارها بيئة تعليمية تساهم في بناء السلوكيات والقيم تجاه البيئة، ويمكن تلخيص أبرز أوجه أهمية الوعي البيئي في السياق المدرسي على النحو الآتي:

- أ. تربية وتعليم التلاميذ وتنمية مهاراتهم واتجاهاتهم، واحساسهم بضرورة الالتزام نحو تحسين البيئة والمحافظة عليها.
- ب. ينمي التعليم البيئي القدرات التحليلية لدى الطلاب، ويحفزهم على التفكير المنهجي حيال القضايا البيئية، مما يساهم في تكوين رأي بيئي واع واتخاذ قرارات مسؤولة.
- ج. تعميق فهم الطلاب للعلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة من خلال المناهج والأنشطة البيئية المختلفة.
- د. تعزيز قيم الاستدامة لدى الطلاب منذ المراحل المبكرة بما يعزز من ثقافة التنمية المستدامة في المجتمع المدرسي مثل المحافظة على الأثاث المدرسي، والفضاءات المدرسية وغيرها (السيد، 2020: 180).
- هـ. تعزيز الشعور بالمسؤولية والمواطنة البيئية من خلال تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه بيئهم المحلية ويحفزهم للمشاركة في المبادرات البيئية والمجتمعية (بني حمدان والسعود، 2019: 27، 28).

### 3. أهداف الوعي البيئي في المدارس التعليمية:

- أ. تزويد الطلاب بالمعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تمكنه من المحافظة على البيئة وتكسبه الشعور بالمسؤولية نحوها ونحو تطويرها.
- ب. اكتشاف المشكلات البيئية وإيجاد الحلول المناسبة لها بمساعدة أفراد المجتمع.
- ج. تفعيل دور المجتمع وخلق الكوادر البشرية التي تتحمل مسؤولية نشر الوعي البيئي للمحافظة على البيئة وحمايتها (بدور ياسين، 2018: 339).
- د. تحسين نوعية المعيشة للإنسان من خلال تقليل أثر التلوث على صحته.
- هـ. تطوير أخلاقيات بيئية بحيث تصبح هي الرقيب على الإنسان عند تعامله مع البيئة.
- و. مساعدة الفرد في اكتشاف المشاكل البيئية وإيجاد الحلول المناسبة لها (عبد قنوح، 2018: 21، 22).

### العوامل المؤثرة على الوعي البيئي:

تُعد العوامل المؤثرة في تكوين الوعي البيئي لدى الأفراد من المحاور الرئيسية التي تناولتها العديد من الدراسات التربوية والبيئية، وذلك لما لهذه العوامل من دور جوهري في تحديد مدى استيعاب الفرد للقضايا البيئية وتفاعله معها سلوكياً ومعرفياً. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن هذه العوامل تتنوع بين معرفية وقيمية، وتؤثر بشكل مباشر على مدى التزام الأفراد بالسلوك البيئي السليم. وفيما يلي توضيح لهذه العوامل:

- أ. **العوامل المعرفية:** تتضمن الجوانب التعليمية والثقافية للفرد وأسرته، ومدى اطلاعه على المعلومات المتعلقة بالبيئة، مثل مكوناتها، وعناصرها، والتحديات التي تواجهها، بالإضافة إلى مدى إدراكه للمخاطر البيئية المختلفة.
- ب. **العوامل القيمية:** تشمل اتجاهات الفرد نحو البيئة ومدى احترامه وتقديره لها، وحرصه على الحفاظ عليها من التدهور أو الاستنزاف، كما يتضمن مدى استعداده للالتزام بسلوك بيئي إيجابي، واتخاذ مواقف مسؤولة تجاه الموارد البيئية، إلى جانب امتلاكه لقيم أخلاقية تدعم هذا السلوك.
- ج. **العوامل النفسية:** وتشمل ميول الفرد واتجاهاته البيئية ومدى حبه وكرهه للبيئة التي يعيش فيها، ومدى رغبته في الحفاظ على تلك البيئة وتنميتها أو رغبته في استنزاف مواردها ومدى سلبية أو إيجابية اتجاهاته نحو السلوك البيئي السوي.

د. **العوامل الاجتماعية:** وتشمل متغيرات النوع والعمر والمركز الاجتماعي ومستوى الدخل ومحل الإقامة ومستوى السكن والمذهب السياسي. (أبو ساكور، 2013، 98، 99).

#### 4. وسائل تحقيق الوعي البيئي في المدارس التعليمية:

يمثل الوعي البيئي أحد المرتكزات الأساسية في التربية الحديثة، إذ لم يعد التعليم محصوراً في نقل المعارف فحسب، بل أصبح وسيلة لبناء إنسان مسؤول يراعي قضايا بيئته ويسهم في حمايتها، ومع تنامي التحديات البيئية التي يواجهها العالم في العقود الأخيرة، أصبح من الضروري أن تضطلع المؤسسات التعليمية، وفي مقدمتها المدارس، بدور فعال في ترسيخ مبادئ التنمية المستدامة، من خلال تبني برامج تعليمية وتربوية تسهم في رفع مستوى الوعي البيئي لدى الطلاب.

وقد اتفقت الرؤى التربوية المعاصرة على أن تحقيق هذا الهدف يتطلب اعتماد وسائل تعليمية وتربوية متنوعة تتجاوز التلقين التقليدي، وتعتمد على التفاعل والمشاركة المجتمعية والربط بين النظرية والتطبيق. وفي هذا السياق قدمت منظمة اليونسكو (UNESCO) تصوراً متكاملاً لسبل تعزيز الوعي البيئي في المؤسسات التعليمية، وركزت على مجموعة من الوسائل العلمية التي يمكن للمدارس تطبيقها لتكوين جيل أكثر وعياً والتزاماً تجاه البيئة، ولعل من أهم هذه الوسائل ما يلي:

أ. ضرورة تضمين التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية ليصبح التعليم من أجل التنمية المستدامة جزءاً أساسياً في جميع النظم التعليمية حول العالم (UNESCO, 2021).

ب. تشجيع المدارس على تنفيذ أنشطة بيئية عملية، مثل حملات إعادة التدوير والتشجير والمعارض البيئية، لما لها من أثر في تحويل المعرفة إلى سلوك بيئي ملموس (UNESCO, 2020).

ج. إنشاء أندية بيئية في المدارس لتعزيز مشاركة الطلبة في قضايا بيئية، وتنمية مهارات القيادة والعمل الجماعي لديهم في إطار التعليم من أجل التنمية المستدامة (UNESCO, 2016).

د. توظيف الوسائط الرقمية والتفاعلية في التعليم البيئي، بما في ذلك الفيديوهات والمجسمات والملصقات التوعوية، بهدف إيصال المفاهيم البيئية بشكل شيق وفعال (UNESCO, 2023).

٥. تعزيز التعاون بين المدارس والجهات الفاعلة في المجتمع، مثل الجمعيات البيئية والبلديات، لدعم تنفيذ مبادرات محلية مشتركة في مجال التوعية البيئية (UNESCO, 2022).

و. تدريب المعلمين وتمكينهم من استخدام أساليب التربية البيئية كخطوة مركزية لنجاح تنفيذ برامج التعليم البيئي داخل الصفوف الدراسية (UNESCO, 2018).

### 5. أبعاد الوعي البيئي في المدارس التعليمية:

أ. **البُعد المعرفي (الإدراكي):** يشير إلى مدى فهم الفرد وإدراكه للمفاهيم والمعلومات المتعلقة بالبيئة ومكوناتها الطبيعية والبشرية والتغيرات التي تحدث فيها، والعوامل المسببة لهذه التغيرات، وطبيعة المشكلات البيئية وأهم مظاهرها وأسبابها والجهود المبذولة للتغلب عليها، فكلما زادت خبرات الفرد ومعلوماته أصبح أكثر وعي وإدراكاً لبيئته قادراً على حماية البيئة والمحافظة عليها والتعامل معها بطريقة سليمة (السيد، 2020: 181).

ويتطلب تكوين هذا البُعد لدى الطلاب توفير بيئة تعليمية تحفز على طرح الأسئلة والبحث عن المعلومات، بحيث لا يقتصر التعلم على حفظ الحقائق فقط، بل يتضمن فهم الأسباب والنتائج وعلاقة كل جزء بالآخر داخل النظام البيئي، وبالتالي يصبح الطالب قادراً على الربط بين المفاهيم البيئية وحياته اليومية، مما يفتح أمامه آفاقاً لفهم تأثير أفعاله الشخصية والمجتمعية على البيئة.

ب. **البُعد الوجداني:** يتعلق بالمشاعر والانفعالات التي يشعر بها الفرد تجاه البيئة ومكوناتها، والتي تلعب دوراً مهماً في تشكيل مواقف الإنسان وسلوكه تجاهها، وفي البيئة التربوية يعكس هذا البعد مدى اهتمام الطلاب بالبيئة ومدى ارتباطهم العاطفي بها، حيث يتولد لديهم الشعور بالانتماء والتقدير للطبيعة من حولهم، كما إن هذه المشاعر قد تتفاوت بين الإعجاب بالمناظر الطبيعية، والحزن تجاه تدهور البيئة سواء داخل المدرسة أو خارجها، أو القلق بشأن المشكلات البيئية التي تهدد صحة الكائنات الحية.

فعندما يتطور الجانب الوجداني لدى التلاميذ، فإنهم يصبحون أكثر استعداداً للتفاعل مع القضايا البيئية ليس فقط على مستوى المعرفة، بل على مستوى العاطفة أيضاً، وبالتالي فإن هذا التأثير العاطفي يحفز التلميذ على التفكير فيما يمكن أن يقدمه للمحافظة على البيئة، ويزيد من حساسيته تجاه التصرفات التي قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بها،

أي إن البعد الوجداني يخلق رابطاً داخلياً بين التلميذ والبيئة، مما يجعله يشعر بالمسؤولية الشخصية تجاهها.

كما أن التجارب المباشرة مع البيئة، مثل زيارات الطبيعة أو المشاركة في أنشطة تنظيف البيئة المدرسية أو المحيطة، تلعب دوراً كبيراً في تنمية هذا البعد، إذ تساعد الطلاب على تكوين روابط عاطفية مع البيئة، ما يعزز ميلهم للحفاظ عليها.

**ج- البعد السلوكي:** ويختص بالمعرفة الواعية للبيئة، وهو محصلة البعدين السابقين في إطار تفاعل الفرد مع البيئة، أي أنه يعبر عن كيفية تصرف الأفراد تجاه البيئة في حياتهم اليومية، أي الأفعال والممارسات التي يقومون بها والتي تعكس درجة اهتمامهم وحساسيتهم لقضايا البيئة، حيث لا يقتصر الأمر على معرفة التلاميذ أو مشاعرهم تجاه البيئة، بل يتجلى فيما يقومون به من سلوكيات ملموسة مثل الحفاظ على نظافة المدرسة والمشاركة فيها، والتقليل من استهلاك المياه والكهرباء، وعدم رمي النفايات في غير أماكنها، أو المشاركة في أنشطة تشجير وتنظيف (السيد، 2020: 181).

### الدراسة الميدانية وإجراءاتها

يتناول هذا الجزء من البحث الجانب الميداني الذي يتضمن الهدف من البحث ومجتمع وعينة البحث وأداة البحث وقياس صدقها وثباتها ثم الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات ونتائج البحث وتوصياته.

- 1- الهدف من البحث:** يهدف البحث الى الوقوف على مستوى الوعي البيئي لدى التلاميذ المقبدين الشق الأول من التعليم الأساسي بمدارس بلدية خليج السدرة.
- 2- منهج البحث:** أعتمد هذا البحث على أسلوب المسح بالعينة كأحد تصنيفات المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره أنسب المناهج العلمية لدراسة المشكلات التربوية والاجتماعية كما هي في الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً ومنظماً، والعمل على تفسيرها وتحليلها بهدف الوصول إلى نتائج تسهم في فهمها والتعامل معها.
- 3- مجتمع وعينة البحث:** يتكون المجتمع من معلمي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في المدارس الواقعة ضمن نطاق مدينة بن جواد ببلدية خليج السدرة للعام الدراسي (2024 / 2025م)، والبالغ عددهم حسب إحصائية مراقبة تعليم خليج السدرة (148) معلمة، موزعين على (6) مدارس. وتم اختيار عينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية النسبية من مجتمع الدراسة الأصلي، بلغ حجمها (55) معلمة،

وبنسبة بلغت (37%)، بحيث تمثل هذه العينة جميع المدارس الأساسية في مدينة بن جواد تمثيلاً مناسباً من حيث خصائص المجتمع الأصلي. والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة والنسبة لكل مدرسة على حدا.

**جدول (1) يبين توزيع معلمي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي وفق المجتمع الأصلي والعينة في مدارس التعليم الأساسي بمدينة بن جواد**

رقم	اسم المدرسة	عدد المعلمين وفق المجتمع الأصلي	النسبة المئوية	عدد المعلمين وفق عينة البحث	النسبة المئوية
1	مدرسة جابر بن حيان	35	%24	13	%37
2	مدرسة بن سينا	20	%14	7	%35
3	مدرسة 17 فبراير	36	%24	13	%36
4	مدرسة سكيبة بنت الحسين	21	%14	8	%38
5	مدرسة دروب المعرفة	18	%12	7	%39
6	مدرسة جيل المستقبل	18	%12	7	%39
	المجموع الكلي	148	%100	55	%37

المصدر: مراقبة التربية والتعليم ببلدية خليج السدرة، إدارة التعليم الأساسي، إحصائية بعدد معلمي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة بن جواد للعام الدراسي 2025/2024م، بيانات غير منشورة.

3-أداة البحث: أعتمد البحث على الاستبانة لجمع المعلومات، نظراً لملائمتها لطبيعة البحث التربوي، وسهولة استخدامها مع فئة المعلمين، وقد تم بناء الاستبانة في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة مثل دراسة (بدور وآخرون، 2018) و(الزروالي، 2021)، واشتملت على عدد من المحاور التي تقيس أبعاد الوعي البيئي الثلاثة: البعد المعرفي، والبعد الوجداني، والبعد السلوكي، لكل بُعد (12) فقرة في صيغتها الأولية، في حين تألفت الاستبانة في صياغتها النهائية من (27) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة، لكل بُعد (9) فقرات، وتم صياغتها وفق مقياس ثلاثي لتقدير الاستجابات، يشمل (3) مرتفع، و(2) متوسط، و(1) منخفض. كما تم تحديد مستوى الوعي البيئي وفقاً للمتوسطات الحسابية لفقرات كل بُعد، بحيث تكون من (1.00) إلى أقل من 1.67 تمثل مستوى منخفض)، ومن (1.67) إلى أقل من 2.34 تمثل مستوى متوسط)، ومن (2.34) إلى 3.00 تمثل مستوى مرتفع)، وقد تم عرض أداة البحث على عدد من المحكمين والمختصين في مجال المناهج وأصول التربية وعلوم البيئة لضمان

صدق المحتوى، كما حسبت ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا، وبلغ معامل الثبات الكلي (0.944)، مما يدل على تمتع الأداة بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

4- الأساليب الإحصائية المتبعة في البحث: لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدمت معامل الفا كرو نباخ لقياس ثبات أداة البحث، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لجميع أبعاد استمارة الاستبيان، وذلك للتعرف على مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على ما إذ كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيري المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة للمعلمين.

#### 5- مناقشة نتائج البحث وتفسيرها:

إجابة السؤال الرئيس: ما مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد العينة على أداة البحث ككل، وذلك وفق قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بُعد على حده، والجدول (2) يبين ذلك:

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد العينة على مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة

رقم	البُعد	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الترتيب	المستوى
1	المعرفي	1.92	0.71	3	متوسط
2	الوجداني	2.08	0.73	1	متوسط
3	السلوكي	1.99	0.63	2	متوسط
الدرجة الكلية لأبعاد الوعي البيئي		1.997	0.6914		متوسط

يتضح من الجدول (2) أن مستوى الوعي البيئي لدى التلاميذ بالشق الأول من التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة، وفقاً للأبعاد (المعرفي، الوجداني، والسلوكي)، يظهر جميعها ضمن المستوى المتوسط. حيث إن المتوسط الحسابي الكلي لجميع الأبعاد بلغ 1.997، وهو يقع ضمن الفئة المتوسطة وفقاً للمقياس المعتمد في هذه الدراسة. وفيما

يلي عرض ومناقشة الأسئلة الفرعية والمتعلقة بأبعاد الوعي البيئي كلاً على حده، وذلك ما يلي:

إجابة السؤال الأول: ما مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد المعرفي؟ وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات البُعد المعرفي، كذلك تم حساب الرتبة وفقاً للمتوسط الحسابي، وهو كما موضح بالجدول الآتي:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد العينة على البُعد المعرفي

رقم	فقرات البُعد المعرفي (الإدراكي)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	يمتلك التلاميذ معلومات أولية حول أهمية النظافة في الحفاظ على البيئة المدرسية والمجتمعية.	2.00	0.509	4
2	يُدرِك التلاميذ أن إلقاء النفايات في الأماكن العامة يسبب ضرراً بالبيئة والصحة العامة.	1.73	0.827	6
3	تساعد الموضوعات البيئية في المنهج الدراسي التلاميذ على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة.	1.87	0.640	5
4	يظهر التلاميذ وعياً بدور المياه والكهرباء كموردين يجب ترشيدهم واستخدامهما.	1.65	0.700	8
5	يتعرف التلاميذ على بعض مظاهر التلوث في محيطهم كالدخان والقمامة والضجيج.	2.15	0.705	2
6	يُدرِك التلاميذ أن قطع الأشجار أو الإضرار بها يؤدي إلى آثار بيئية سلبية.	1.71	0.599	7
7	يتعرف التلاميذ على أهمية حماية الحيوانات والنباتات في التوازن البيئي.	1.73	0.732	6
8	يتلقى التلاميذ من خلال الدروس أمثلة واضحة على التصرفات الصحيحة تجاه البيئة.	2.33	0.668	1
9	يربط التلاميذ بين بعض السلوكيات اليومية وتدهور البيئة من حولهم.	2.07	0.813	3
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الكلي للبُعد المعرفي	1.92	0.71	

يتبين من الجدول (3) أن المتوسط الكلي لمستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة، من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد المعرفي، بلغ (1.92)، وهو يقع ضمن المستوى المتوسط، وذلك وفقاً

للمقياس المعتمد في هذا البحث، وبعد ترتيب فقرات البُعد المعرفي تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية، يُلاحظ الآتي:

جاءت الفقرة (8) في المرتبة الأولى، وهي: (يتلقى التلاميذ من خلال الدروس أمثلة واضحة على التصرفات الصحيحة تجاه البيئة)، بمتوسط حسابي (2.33)، وانحراف معياري (0.668)، وهو ما يدل على درجة وعي معرفي مرتفعة نسبيًا. وجاءت الفقرة (5) في المرتبة الثانية، وهي: (يتعرف التلاميذ على بعض مظاهر التلوث في محيطهم كالدخان والقمامة والضجيج)، بمتوسط حسابي (2.15)، وانحراف معياري (0.705). بينما جاءت الفقرة (9) في المرتبة الثالثة، وهي: (يربط التلاميذ بين بعض السلوكيات اليومية وتدهور البيئة من حولهم)، بمتوسط حسابي (2.07)، وانحراف معياري (0.813). في حين جاءت الفقرة (1) في المرتبة الرابعة، وهي: (يمتلك التلاميذ معلومات أولية حول أهمية النظافة في الحفاظ على البيئة المدرسية والمجتمعية)، بمتوسط حسابي (2.00)، وانحراف معياري (0.509). وجاءت الفقرة (3) في المرتبة الخامسة، وهي: (تساعد الموضوعات البيئية في المنهج الدراسي التلاميذ على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة)، بمتوسط حسابي (1.87)، وانحراف معياري (0.640). والفقرة (2) جاءت في المرتبة السادسة (مكرر)، وهي: (يُدرّك التلاميذ أن إلقاء النفايات في الأماكن العامة يسبب ضرراً بالبيئة والصحة العامة)، بمتوسط حسابي (1.73)، وانحراف معياري (0.827). كما جاءت الفقرة (7) في المرتبة السادسة (مكرر)، وهي: (يتعرف التلاميذ على أهمية حماية الحيوانات والنباتات في التوازن البيئي)، بمتوسط حسابي (1.73)، وانحراف معياري (0.732). بينما جاءت الفقرة (6) في المرتبة السابعة، وهي: (يدرك التلاميذ أن قطع الأشجار أو الإضرار بها يؤدي إلى آثار بيئية سلبية)، بمتوسط حسابي (1.71)، وانحراف معياري (0.599). وفي المرتبة الأخيرة الثامنة الفقرة (4)، وهي: (يظهر التلاميذ وعياً بدور المياه والكهرباء كموردين يجب ترشيدهم واستخدامهما)، بمتوسط حسابي (1.65)، وانحراف معياري (0.700).

ويتضح من العرض السابق أن جميع الفقرات جاءت ضمن المستوى المتوسط باستثناء فقرة واحدة فقط (رقم 8)، التي اقتربت من المستوى المرتفع، في حين أن الفقرة رقم (4) جاءت ضمن المستوى المنخفض، ما يشير إلى ضعف وعي التلاميذ بمفاهيم تخص ترشيدهم استهلاك الموارد الطبيعية، ويُعزى هذا التفاوت إلى عدد من العوامل، من أبرزها: ضعف التركيز على البُعد البيئي في المناهج الدراسية، وقلة الأنشطة التطبيقية

المرتبطة بالبيئة، وضعف التنسيق بين المدرسة والمجتمع المحلي في توعية الأطفال بمفاهيم الاستدامة، كما قد يُعزى انخفاض مستوى بعض الفترات إلى أن الفئة العمرية لهؤلاء التلاميذ لا تزال في مراحل الإدراك الأولى، ويحتاجون إلى توضيح المفاهيم البيئية بشكل أكثر تجسيداً وتفاعلية، وهو ما يؤكد الحاجة إلى تطوير المناهج وتعزيز التربية البيئية في المرحلة الأساسية.

إجابة السؤال الثاني: ما مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد الوجداني؟ للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات البُعد الوجداني، كذلك تم حساب الرتبة وفقاً للمتوسط الحسابي، وهو كما موضح بالجدول الآتي:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد العينة على البُعد الوجداني

رقم	فقرات البُعد الوجداني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	يظهر التلاميذ مشاعر اهتمام بالموضوعات البيئية المطروحة داخل الصف المدرسي.	2.13	0.862	4
2	يشعر التلاميذ بالضيق والانزعاج عند رؤية أماكنهم التعليمية متسخة أو غير منظمة.	2.13	0.840	4
3	يفتخر التلاميذ بالمشاركة في الأنشطة البيئية مثل حملات النظافة أو التشجير داخل المدرسة.	2.40	0.683	1
4	يُعبّر التلاميذ عن حبهم للطبيعة ورغبتهم في حمايتها.	1.96	0.693	6
5	يظهر التلاميذ مشاعر إيجابية عند الحديث عن أهمية الحفاظ على البيئة.	2.15	0.650	3
6	يشعر التلاميذ بالمسؤولية الفردية تجاه المحافظة على البيئة المحيطة بهم.	1.84	0.570	8
7	يُبدى التلاميذ رغبة في المشاركة بمبادرات تهدف إلى تحسين بيئتهم المحلية.	2.05	0.678	5
8	يشعر التلاميذ بالخجل إذا وبّخوا بسبب سلوك ضار بالبيئة داخل المدرسة.	1.85	0.650	7

رقم	فقرات البُعد الوجداني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
9	يتفاعل التلاميذ عاطفياً عندما يشاهدون صوراً لكوارث طبيعية تؤثر على البيئة.	2.22	0.599	2
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد الوجداني	2.08	0.69	

يتبين من الجدول (4) أن المتوسط الكلي لمستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة، من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد الوجداني، بلغ (2.08)، وهو يقع ضمن المستوى المتوسط، وذلك وفقاً للمقياس المعتمد في هذا البحث، وبعد ترتيب فقرات البُعد الوجداني تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية، يُلاحظ الآتي:

جاءت الفقرة (3) في المرتبة الأولى، وهي: (يفتخر التلاميذ بالمشاركة في الأنشطة البيئية مثل حملات النظافة أو التشجير داخل المدرسة)، بمتوسط حسابي (2.40)، وانحراف معياري (0.683). ثم جاءت الفقرة (9) في المرتبة الثانية، وهي: (يتفاعل التلاميذ عاطفياً عندما يشاهدون صوراً لكوارث طبيعية تؤثر على البيئة)، بمتوسط حسابي (2.22)، وانحراف معياري (0.599). ومن ثم جاءت الفقرة (1) في المرتبة الثالثة، وهي: (يظهر التلاميذ مشاعر اهتمام بالموضوعات البيئية المطروحة داخل الصف المدرسي)، بمتوسط حسابي (2.13)، وانحراف معياري (0.862). وجاءت الفقرة (2) في المرتبة الرابعة، وهي: (يشعر التلاميذ بالضيق والانزعاج عند رؤية أماكنهم التعليمية متسخة أو غير منظمة)، بمتوسط حسابي (2.13)، وانحراف معياري (0.840). في حين جاءت الفقرة (5) في المرتبة الخامسة، وهي: (يظهر التلاميذ مشاعر إيجابية عند الحديث عن أهمية الحفاظ على البيئة)، بمتوسط حسابي (2.15)، وانحراف معياري (0.650). وجاءت الفقرة (7) في المرتبة السادسة، وهي: (يُبدي التلاميذ رغبة في المشاركة بمبادرات تهدف إلى تحسين بيئتهم المحلية)، بمتوسط حسابي (2.05)، وانحراف معياري (0.678). وجاءت بعد ذلك الفقرة (6) في المرتبة السابعة، وهي: (يشعر التلاميذ بالمسؤولية الفردية تجاه المحافظة على البيئة المحيطة بهم)، بمتوسط حسابي (1.84)، وانحراف معياري (0.570). وجاءت الفقرة (8) في المرتبة الثامنة، وهي: (يشعر التلاميذ بالخجل إذا وبخوا بسبب سلوك ضار بالبيئة داخل المدرسة)، بمتوسط حسابي (1.85)، وانحراف معياري (0.650). وفي المرتبة

الأخيرة جاءت الفقرة (4) في المرتبة التاسعة، وهي: (يُعبّر التلاميذ عن حبهم للطبيعة ورغبتهم في حمايتها)، بمتوسط حسابي (1.96)، وانحراف معياري (0.693).

وبالتالي يتضح من العرض السابق أن جميع الفقرات جاءت ضمن المستوى المتوسط باستثناء فقرة واحدة (رقم 3)، التي سجلت درجة مرتفعة في الوعي الوجداني، في حين أن الفقرة رقم (4) جاءت ضمن المستوى المنخفض، ما يشير إلى ضعف مشاعر الحب والرغبة في حماية الطبيعة لدى التلاميذ، مقارنة ببقية المفاهيم البيئية. ويُعزى هذا التفاوت إلى عدد من العوامل، من أبرزها: ضعف التنوع في الأنشطة الوجدانية المرتبطة بالبيئة فعلى الرغم من وجود بعض الأنشطة البيئية، إلا أن الأنشطة التي تركز على تعزيز الوعي الوجداني (مثل التعبير عن حب الطبيعة وحمايتها) قد تكون محدودة أو غير كافية في المقررات الدراسية، أو عدم وجود أساليب تفاعلية كافية مثل الألعاب التعليمية التي تدعم تعزيز مشاعرهم تجاه البيئة بشكل أكبر.

**إجابة السؤال الثالث: ما مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد السلوكي؟** للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات البُعد السلوكي، كذلك تم حساب الرتبة وفقاً للمتوسط الحسابي، وهو كما موضح بالجدول الآتي:

**جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد العينة على البُعد السلوكي**

رقم	فقرات البُعد السلوكي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	يلتزم التلاميذ بوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها داخل المدرسة.	2.09	0.586	2
2	يُحافظ التلاميذ على نظافة الفصول والممرات والأماكن المشتركة.	2.18	0.748	1
3	يغلق التلاميذ صنابير المياه بعد الاستخدام ولا يُسرفون في استهلاكها.	1.84	0.688	5
4	يطفى التلاميذ الأضواء والأجهزة غير الضرورية عند مغادرة الفصل.	1.47	0.663	8

رقم	فقرات البُعد السلوكي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
5	يحرص التلاميذ على استخدام أدواتهم الشخصية لأطول فترة ممكنة قبل استبدالها.	1.75	0.615	7
6	يلتقط التلاميذ النفايات التي يرمونها زملاؤهم على الأرض دون أن يطلب منه المعلم ذلك.	2.07	0.504	3
7	يتجنب التلاميذ السلوكيات التي تلحق الضرر بالأشجار أو المرافق البيئية في المدرسة.	1.80	0.678	6
8	يُنبه التلاميذ زملاءهم عند ملاحظتهم لممارسات تضر بالبيئة.	1.89	0.762	4
9	ينفذ بعض التلاميذ سلوكيات تعلموها من الأنشطة الصفية أو القصص البيئية.	1.89	0.629	4
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للْبُعد السلوكي	1.99	0.65	

يتبين من الجدول (5) أن المتوسط الكلي لمستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد السلوكي بلغ (1.99)، وهو يقع ضمن المستوى المتوسط، وذلك وفقاً للمقياس المعتمد في هذا البحث. وبعد ترتيب فقرات البُعد السلوكي تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية، يُلاحظ الآتي:

جاءت الفقرة (2) في المرتبة الأولى، وهي: "يُحافظ التلاميذ على نظافة الفصول والممرات والأماكن المشتركة"، بمتوسط حسابي (2.18)، وانحراف معياري (0.748). ثم جاءت الفقرة (1) في المرتبة الثانية، وهي: "يلتزم التلاميذ بوضع النفايات في الأماكن المخصصة لها داخل المدرسة"، بمتوسط حسابي (2.09)، وانحراف معياري (0.586). ومن ثم جاءت الفقرة (6) في المرتبة الثالثة، وهي: "يلتقط التلاميذ النفايات التي يرمونها زملاؤهم على الأرض دون أن يُطلب منه المعلم ذلك"، بمتوسط حسابي (2.07)، وانحراف معياري (0.504). وجاءت الفقرة (8) في المرتبة الرابعة، وهي: "يُنبه التلاميذ زملاءهم عند ملاحظتهم لممارسات تضر بالبيئة"، بمتوسط حسابي (1.89)، وانحراف معياري (0.762). في حين جاءت الفقرة (9) في المرتبة الخامسة، وهي: "ينفذ بعض التلاميذ سلوكيات تعلموها من الأنشطة الصفية أو القصص البيئية"، بمتوسط حسابي (1.89)، وانحراف معياري (0.629). وجاءت الفقرة (3) في المرتبة السادسة، وهي: "يغلق التلاميذ صنابير المياه بعد الاستخدام ولا يُسرفون في

استهلاكها"، بمتوسط حسابي (1.84)، وانحراف معياري (0.688). تلتها الفقرة (7) في المرتبة السابعة، وهي: "يتجنب التلاميذ السلوكيات التي تلحق الضرر بالأشجار أو المرافق البيئية في المدرسة"، بمتوسط حسابي (1.80)، وانحراف معياري (0.678). ثم جاءت الفقرة (5) في المرتبة الثامنة، وهي: "يحرص التلاميذ على استخدام أدواتهم الشخصية لأطول فترة ممكنة قبل استبدالها"، بمتوسط حسابي (1.75)، وانحراف معياري (0.615). وجاءت الفقرة (4) في المرتبة التاسعة والأخيرة، وهي: "يطفىء التلاميذ الأضواء والأجهزة غير الضرورية عند مغادرة الفصل"، بمتوسط حسابي (1.47)، وانحراف معياري (0.663).

ويتضح من العرض السابق أن جميع الفقرات جاءت ضمن المستوى المتوسط باستثناء الفقرة رقم (4) التي سجلت درجة منخفضة جداً في الوعي السلوكي البيئي، مما يشير إلى ضعف سلوكيات التلاميذ في مجال ترشيد استهلاك الطاقة (كالإضاءة والأجهزة). وعلى الرغم من أن بعض الفقرات مثل الفقرة (2) و(6) قد سجلت درجات أعلى، فإن سلوكيات مثل "إطفاء الأضواء والأجهزة" و"استخدام الأدوات الشخصية" لا تحظى بالاهتمام الكافي من قبل التلاميذ، وبالتالي يُعزى هذا التفاوت في النتائج إلى مجموعة من الأسباب، أبرزها قلة الأنشطة التي تركز على تعزيز سلوكيات البيئة اليومية مثل ترشيد استهلاك الطاقة، ما يحد من قدرة التلاميذ على تبني تلك الممارسات بشكل فعال في حياتهم اليومية. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الأساليب التعليمية المعتمدة محدودة في تحفيز التلاميذ على تبني سلوكيات بيئية مستدامة، سواء من خلال الأنشطة التفاعلية أو وسائل التعلم الحديثة.

**السؤال الرابع:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي البيئي بأبعاده (المعرفي، الوجداني، السلوكي) لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي ببلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغيرات المعلمين (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

1. متغير المؤهل العلمي: للإجابة عن هذا السؤال تم تصنيف أفراد عينة البحث بحسب المؤهل العلمي إلى ثلاث فئات (دبلوم متوسط أو عالي، ليسانس، بكالوريوس)، وباستخدام تحليل التباين الاحادي (One-Way ANOVA) تم التوصل إلى النتائج المبينة بالجدول الآتي:

### الجدول (6) تحليل التباين لأفراد عينة البحث وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

مستوى الدلالة	القيمة الفاتية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	مصدر التباين (حسب متغير المؤهل العلمي)	البُعد
<b>*0.188</b>	<b>0.724</b>	0.147	0.295	2	بين مستويات المؤهل العلمي	المعرفي
		0.085	4.445	52	داخل المجموعات	
		<b>0.232</b>	<b>4.740</b>	<b>54</b>	المجموع	
<b>*0.329</b>	<b>1.136</b>	0.215	0.430	2	بين مستويات المؤهل العلمي	الوجداني
		0.189	9.852	52	داخل المجموعات	
		<b>0.404</b>	<b>10.283</b>	<b>54</b>	المجموع	
<b>*0.885</b>	<b>0.123</b>	0.019	0.037	2	بين مستويات المؤهل العلمي	السلوكي
		0.151	7.876	52	داخل المجموعات	
		<b>0.17</b>	<b>7.913</b>	<b>54</b>	المجموع	

\*غير دالة عند مستوى (0.05)

يتبين من الجدول (6) بأن نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الوعي البيئي بأبعاده (المعرفي، الوجداني، السلوكي) لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى مؤهلهم العلمي، حيث بلغت قيم الدلالة الإحصائية لجميع الأبعاد أكبر من (0.05). ويمكن تفسير هذه النتيجة بوجود درجة من التجانس في الخلفية المعرفية والممارسات التربوية لدى المعلمين بغض النظر عن مستوى تأهيلهم الأكاديمي، وهو ما قد يُعزى إلى تشابه محتوى برامج إعداد المعلمين، وضعف إدماج موضوعات التربية البيئية بشكل منهجي في

المناهج الدراسية والتدريب المهني، فضلاً عن محدودية التوجيه المؤسسي نحو توظيف المؤهل العلمي في تعزيز مفاهيم الوعي البيئي داخل الصفوف الدراسية.

2. **متغير سنوات الخبرة:** للإجابة عن هذا السؤال تم تصنيف أفراد عينة البحث بحسب سنوات الخبرة إلى ثلاث فئات (أقل من 5 سنوات، من 5 إلى 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)، وباستخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) تم التوصل إلى النتائج المبينة بالجدول الآتي:

الجدول (7) تحليل التباين لأفراد عينة البحث وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

مستوى الدلالة	القيمة الفاتية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	مصدر التباين (حسب متغير سنوات الخبرة)	البُعد
*0.011	4.950	0.758	0.379	2	بين مستويات سنوات الخبرة	المعرفي
		3.982	0.077	52	داخل المجموعات	
		4.740	0.456	54	المجموع	
*0.346	1.082	0.411	0.205	2	بين مستويات سنوات الخبرة	الوجداني
		9.872	0.190	52	داخل المجموعات	
		10.283	0.395	54	المجموع	
*0.055	3.070	0.836	0.418	2	بين مستويات سنوات الخبرة	السلوكي
		7.078	0.136	52	داخل المجموعات	
		7.913	0.554	54	المجموع	

\*غير دالة عند مستوى (0.05)

يتبين من الجدول (7) بأن نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البُعد المعرفي للوعي البيئي لدى التلاميذ تبعاً لاختلاف سنوات الخبرة للمعلمين، حيث كانت قيمة الدلالة ( $sig = 0.011$ )، مما يشير إلى أن الخبرة تسهم في رفع قدرة المعلم على تقييم المعرفة البيئية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة، ولي تحديد الدلالة بين مستويات الخبرة تم الاعتماد على معامل الارتباط (Scheffe)، والذي أوضح أن الدلالة لصالح من هم (أكثر من 10 سنوات)، حيث كانت قيمة الدلالة ( $sig = 0.300$ )، ويُعزى

ذلك إلى أن المعلمين ذوي الخبرة الطويلة يعتبرون أكثر احتكاكاً بالمواقف التعليمية المتنوعة، وبالتالي يمتلكون تراكماً معرفياً ومهنيًا يساعدهم على ملاحظة وفهم مستويات الوعي البيئي المعرفي لدى التلاميذ بشكل أدق، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في البُعدين الوجداني والسلوكي، حيث تجاوزت قيمة الدلالة (0.05)، ويُعزى ذلك إلى أن الاستجابات الانفعالية والسلوكية للتلاميذ قد تكون متقاربة في نظر المعلمين باختلاف سنوات خبرتهم، خاصةً وإن هذه الأبعاد تتأثر بعوامل أخرى مثل البيئة المدرسية، والخلفية الثقافية، والأنشطة الصفية، وليس فقط بخبرة المعلم.

## 6- ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات:

### 1. نتائج البحث:

- أ. إن مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة، من وجهة نظر المعلمين في ضوء البُعد المعرفي والبُعد الوجداني، والبُعد السلوكي جاء جميعه متوسطاً.
- ب. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مستوى الوعي البيئي بأبعاده (المعرفي، الوجداني، السلوكي) لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى المؤهل العلمي.
- ج. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البُعد المعرفي للوعي البيئي لدى تلاميذ الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي في بلدية خليج السدرة من وجهة نظر المعلمين تبعاً لاختلاف سنوات الخبرة للمعلمين، ولصالح من خبرتهم 10 سنوات وأكثر، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في البُعدين الوجداني والسلوكي.

### 2. توصيات البحث:

- أ. تعزيز مفاهيم الوعي البيئي في المناهج الدراسية الموجهة لتلاميذ الشق الأول، مع التركيز على الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية بشكل متكامل، وبما يتناسب مع خصائصهم العمرية.
- ب. تنظيم برامج تدريبية وتوعوية للمعلمين في مجال التربية البيئية، خصوصاً المعلمين من ذوي الخبرة الأقل، بهدف رفع كفاءتهم في توجيه التلاميذ نحو السلوك البيئي السليم.

ج. دمج الأنشطة البيئية العملية في البرامج المدرسية مثل حملات النظافة المدرسية، وزراعة الأشجار، وإعادة التدوير، لتعزيز السلوك البيئي الإيجابي لدى التلاميذ.  
د. الاستفادة من خبرات المعلمين ذوي الخبرة (10 سنوات فأكثر) في إعداد وتنفيذ خطط تعليمية خاصة بالتربية البيئية، نظراً لما أظهرته النتائج من ارتفاع وعي التلاميذ الذين يدرّس لهم هؤلاء المعلمون.

### 3. مقترحات لدراسات مستقبلية:

- أ. إجراء دراسات مماثلة في مراحل دراسية أخرى (مثل الشق الثاني، أو التعليم الثانوي) لمقارنة مستوى الوعي البيئي عبر المراحل المختلفة.
- ب. دراسة العلاقة بين الوعي البيئي وسلوكيات التلاميذ البيئية في البيئة المدرسية وخارجها.
- ج. إجراء دراسة تقويمية لمدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في مناهج التعليم الأساسي في ليبيا.
- د. دراسة أثر برامج تدريبية موجهة للمعلمين على تحسين وعي التلاميذ البيئي.

### قائمة المصادر والمراجع

- أبو ساكور، تيسير عبد الحميد (2013): دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي البيئي بمدارس مديرية التربية والتعليم في جنوب الخليل – فلسطين، *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد (36)*.
- بدور، ليلى صالح وآخرون (2018): مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في ضوء بعض المتغيرات دراسة ميدانية في مدارس التعليم الأساسي مدينة اللاذقية، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، المجلد (40)، العدد (06)*.
- البركات، علي والوديان، هناء (2016): فاعلية برنامج قائم على المدخل البيئي لتدريس العلوم في تعزيز الوعي البيئي لدى الأطفال، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (03)، العدد (12)*.
- بني حمدان، صفاء نواف والسعود، راتب سلامة (2019): درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية في الأردن للمواطنة البيئية وعلاقتها ببعض المتغيرات، *المجلة التربوية الأردنية، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلد (04)، العدد (03)، ص 21 – 43*.

- الخفاف، إيمان (2013): **التعليم البيئي في رياض الأطفال**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ربيع، عادل (2009): **التوعية البيئية**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الزروالي، وسيلة (2021): **مستوى الوعي البيئي لدى طلبة جامعة أم البواقي**، مجلة متون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر، الجزائر، المجلد (14)، العدد (03).
- الزوام، حمزة المبروك (2023): **الثقافة البيئية للأسرة الليبية وانعكاسها على الوعي البيئي لأبنائها دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الجميل**، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار، جامعة المرقب، ليبيا، المجلد (18)، العدد (15).
- السيد، هبة فؤاد (2020): **فاعلية برنامج مقترح في ضوء توجهات الاقتصاد الأخضر لتنمية الوعي البيئي والتفكير الإيجابي لدى الطلاب المعلمين بالشعب الأدبية بكلية التربية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (44).**
- الشرعة، ناصر إبراهيم والدويلة، عبير عيد (2010): **درجة الوعي البيئي لدى طلبة الصف العاشر في دولة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (139).**
- الصباغ، ولاء جميل (2017): **أثر الملتصقات التوعوية على تنمية الوعي البيئي لطلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.**
- العجمي، أسامة جمعة. سليمان، علي رحومة (2019): **البيئة والتنمية المستدامة 2020، مجلة الرفاق للمعرفة، جامعة الرفاق، طرابلس، العدد 4.**
- طه، راضي عبدالمجيد، 2005م، **دور التربية في نشر الوعي البيئي بين طلاب المدارس والجامعات لمواجهة تحديات التلوث البيئي دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بالفيوم، كلية التربية، جامعة الفيوم، العدد 3، سبتمبر.**
- عبد فتوح، نانلة نافذ (2018): **دور الأنشطة اللاصفية في مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة في تعزيز الوعي البيئي لدى طلبتها وسبل تطويره، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.**

- عقيل، فاروق عبد الرقيب (2017): مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في محافظة إب، *مجلة الباحث الجامعي للعلوم الإنسانية*، جامعة إب، اليمن، العدد (33).
- القرواني، خالد نظمي (2013): دور المدارس في التربية البيئية ونشر الوعي البيئي لدى طلبة المدارس في محافظة سلفيت من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، المجلد (01)، العدد (04).
- وفاء، فطيمة، العجمي، أسامة (2015) دور الجمعيات الأهلية بليبيا في نشر الوعي البيئي، بحث منشور في المؤتمر الثاني لعلوم البيئة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، 15-17 ديسمبر 2015.
- Marsh, G. P. (1864). *Man and nature*. Charles Scribner.
- United Nations. (1972). *Declaration of the United Nations Conference on the Human Environment*. UNEP.
- Carson, R. (1962). *Silent spring*. Houghton Mifflin.
- UNESCO. (2021). *Learn for our planet: A global review of how environmental issues are integrated in education*. UNESCO Publishing.
- UNESCO (2021) emphasized that integrating environmental education into curricula is essential for sustainable development.
- UNESCO. (2020). *Education for sustainable development: A roadmap*. UNESCO.
- UNESCO. (2016). *Schools in action: Global citizens for sustainable development*. UNESCO.
- UNESCO. (2023). *Global education monitoring report 2023: Technology in education – A tool on whose terms*. UNESCO.

- UNESCO. (2018). *Integrating education for sustainable development in teacher education*. UNESCO.
- UNESCO. (2022). *Reimagining our futures together: A new social contract for education*. UNESCO.

## الإضرار بالمرأة وأثره في باب الطلاق

أ. عبدالمجيد علي محمد حسين

كلمة القانون فرع الرحيبات، جامعة نالوت

bdalmjydyhsynhsyn@gmail.com

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183340>

<https://orcid.org/0009-0003-2501-9533>

### المستخلص:

يتناول هذا البحث موضوع الإضرار بالمرأة وأثره في باب الطلاق، مبيِّناً موقف الشريعة الإسلامية من الضرر الواقع على الزوجة، ومدى اعتباره سبباً مبيحاً للتفريق بين الزوجين. وقد انطلق الباحث من بيان أن الزواج رابطة شرعية سامية تقوم على المودة والرحمة، غير أن استمرارها قد يتعذر بسبب الشقاق وسوء العشرة، مما يجعل الطلاق أو الفسخ حلاً مشروعاً لرفع الظلم وتحقيق العدل.

عرض البحث تعريف الطلاق لغةً واصطلاحاً، وأنواعه من رجعي وبائن وسني وبدعي، كما عرّف الضرر لغةً واصطلاحاً، وبيّن أنواعه الجسدية والمعنوية، مؤكداً أن القاعدة الفقهية تقرر أن «الضرر يُزال». واستدل الباحث بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، منها قوله تعالى: «ولا تمسكوهن ضراراً لاعتداء»، وحديث: «لا ضرر ولا ضرار»، لإثبات حرمة الإضرار بالزوجة.

ثم تناول آراء المذاهب الفقهية في حق المرأة بطلب الفسخ عند تحقق الضرر، ومن أبرز صورته: عدم الإنفاق، والعيوب المنقّرة كالجذام والجنون، وسوء العشرة بالضرب والإهانة، وغياب الزوج أو حبسه. وقد رجّح الباحث قول جمهور المالكية والشافعية والحنابلة القائلين بجواز التفريق إذا ثبت الضرر، بخلاف الحنفية الذين ضيقوا بعض صورته.

وخلص البحث إلى أن الشريعة راعت كرامة المرأة، وأعطتها حق اللجوء إلى القضاء لرفع الضرر، تحقيقاً للعدل وصيانة للأسرة من الظلم والتفكك، مع التأكيد على أهمية الوعي الأسري في الحد من هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الطلاق - الضرر - الفسخ - المرأة - النكاح.

## Abstract

This research addresses the issue of harm inflicted upon women and its impact within the context of divorce, clarifying the position of Islamic law regarding harm suffered by a wife and the extent to which it is considered a legitimate ground for judicial separation between spouses. The study begins by explaining that marriage is a noble legal bond founded upon affection and mercy; however, its continuation may become impossible due to discord and companionship, making divorce or annulment a lawful solution to remove injustice and achieve fairness.

The research discusses the definition of divorce linguistically and technically, along with its types: revocable (*raj'i*), irrevocable (*ba'in*), Sunni, and innovated (*bid'i*). It also defines harm both linguistically and legally, outlining its physical and moral forms, and emphasizing the juristic principle that “harm must be removed.” The researcher supports this with evidence from the Qur'an and the Prophetic Sunnah, including the verse: “Do not retain them to harm them so that you transgress” (Qur'an 2:231), and the hadith: “There should be neither harm nor reciprocating harm,” affirming the prohibition of harming one's wife.

The study further examines the opinions of Islamic legal schools regarding a woman's right to seek annulment upon the occurrence of harm. Notable examples include failure to provide maintenance, repulsive defects such as leprosy or insanity, abuse and humiliation, and the husband's prolonged absence or imprisonment. The researcher favors the opinion of the majority of the Maliki school, Shafi'i school, and Hanbali school, who permit judicial separation when harm is proven, in contrast to the Hanafi school, which restricts some of its forms.

The research concludes that Islamic law upholds the dignity of women and grants them the right to seek judicial relief to remove harm, thereby achieving justice and protecting the family from oppression and disintegration, while emphasizing the importance of family awareness in reducing such cases.

**Keywords:** divorce – harm – annulment – women – marriage.

## المقدمة:

الزواج رابطة بين الرجل والمرأة شرعه الله تعالى لمقاصد سامية وسيلة لتكوين الأسرة واستمرار الحياة الإنسانية، ولكن قد يتعدّر استمرار الحياة الزوجية حيث يصل الأمر إلى الشقاق والخلاف بين الزوجين لهذا شرع الله - عز وجل - الطلاق رحمة بالزوجين ويكون الطلاق إنهاء لعقد الزواج ولا يقع إلا على زوجته في عقد زواج صحيح، والفسخ هو نقض للعقد من أساسه، ومن الأسباب التي أدت إلى انتشار الطلاق في العصر بسرعة وتيرة جداً سوء اختيار الزوج وزوجته وضعف الأخلاق والدين والابتعاد عنهما، ولهذه الأسباب وغيرها رأيت أن أكتب في هذا البحث المتواضع لتعم الفائدة على الجميع وخاصة فئة المتخصصين هذا المجال.

**إشكالية البحث:** تكمن إشكالية البحث في التساؤلات الآتية: هل يعتبر الضرر سبباً مُبيحاً للطلاق والتفريق؟ وما موقف أتباع المذاهب الفقهية من التفريق بسبب الضرر؟

## أسباب اختيار الموضوع:

• تكمن أهمية هذا البحث من عدة وجوه يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1. اهتمام الشريعة الإسلامية وعنايتها بتحقيق العدل وصيانة الحقوق الزوجية والتي تتمثل في رفع الضرر والأذى عن الزوجة.

2. انتشار حالات الطلاق في العصر الحديث وازديادها بسبب أذى وضرر المرأة؟

**المنهج المُتبّع:** اتّبع في هذا البحث المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الآراء تحليلها ومناقشتها ونقدتها.

## هيكلية البحث:

قد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين لكل مبحث مطلبين وخاتمة وفهارس وفق الترتيب الآتي:

**المبحث الأول:** التعريف بلفظي الطلاق والضرر وأنواعهما مع ذكر الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالطلاق والضرر وأنواعهما لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.

**المبحث الثاني:** آراء وأقوال العلماء في حق المرأة بالفسخ للضرر ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: الضرر بالمرأة وأثره في طلب الفسخ

المطلب الثاني: أنواع وصور الضرر.

## المبحث الأول:

### المطلب الأول: التعريف بالطلاق والضرر وأنواعهما لغة واصطلاحاً

**أولاً: تعريف الطلاق لغة واصطلاحاً:** الطلاق في اللغة: التخلية، يقال: طلقت الناقة إذا تُرِكت تسرح حيث شاءت ومنه قولهم طلقت الناقة إذا خُلِّيت وحُلَّ وثاقها، فأصل الطلاق التخلية والإرسال. (شرح زاد المستقنع، 2/ 287)

الطلاق في الاصطلاح: هو حل عقد النكاح أو بعضه (المطلع على دقائق زاد المستقنع، 7/3) وقيل هو حل قيد النكاح بلفظ مخصوص، وهذا اللفظ المخصوص سيأتي أنه صريح لفظ الطلاق أو كتابيه بالمنية المعتبرة. (شرح زاد المستقنع، 2/ 287)

### ثانياً: أنواعه:

1\_ الطلاق البائن: أن البيونة تؤخذ للطلاق من قبَل عدم الدخول ومن قبَل عدد التطليقات وأن العدد الذي يوجب البيونة في طلاق الحر ثلاث تطليقات إذا وقعت مفترقات. (بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 3/ 83)

الطلاق الرجعي: هو الذي يملك فيه الزوج رجعتها من غير اختيارها. (بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 3/ 83)

3\_ الطلاق السني (بداية المجتهد ونهاية المقتصد): هو الذي يطلق امرأته في طهر لم يمسه فيها طلاقة واحدة لحديث ابن عمر \_ رضي الله عنهما \_ "أنه طَلَّقَ امرأته وهي حائض على عهد رسول ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام: مُرّه فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك وإن شاء طَلَّقَ قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله أن تَطَّلَقَ لها النساء (أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث 5251)

4\_ الطلاق البدعي: هو أن يطلق الزوج امرأته في الحيض أو النفاس أو في طهر جامعها فيه. (اللباب في الفقه الشافعي، ص 238)

**ثانياً: تعريف الضرر لغة واصطلاحاً:** الضرر في اللغة: هو نقصان يدخل في الشيء، (المحيط في اللغة، 2/ 188) والضرر هو أدى ما يلحق بالإنسان من ضيق أو مرض عكس منفعة. (معجم اللغة العربية المعاصرة، 2/ 1358)

الضرر في الاصطلاح: الضرر باعتباره مفسدة يجب رفعه وإزالته إذا وقع، كما يجب دفعه قبل وقوعه، لأن إبقاء المفسدة والشرع اعتنى بإزالة المفاصد أشد من اعتناؤه بفعل المصالح. (موسوعة القواعد الفقهية، 6/ 359)

## أنواع الضرر

أولاً: الضرر الجسدي ويكون يتحقق بإتلاف العين أو المنفعة أو النفس أو الإساءة الأدبية (الفقه الميسر، 10/ 30) من ذلك ما روى أبو ذر رضي الله عنه أنه ساب رجلاً فعيّره بأمه، فقال الرسول ﷺ أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية. (أخرجه البخاري في صحيحه، 72)

ثانياً: الضرر المعنوي هو الضرر الذي يلحق الإنسان من خلال الإساءة إلى شرفه او مشاعره أو عرضه بالسب أو القذف أو الشتم أو غيرهم من الألفاظ المؤذية.

## المطلب الثاني: الأدلة الشرعية من الكتاب السنة في باب الطلاق

### أولاً: أدلة الكتاب

1\_ قال تعالى ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ سُنِينَ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: 229)

2\_ قال تعالى ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: 228)

3\_ قال تعالى ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 231)

4\_ قال تعالى ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 227)

5\_ قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (الطلاق: 1)

### ثانياً: أدلة السنة النبوية

لقد توافرت الأحاديث في باب الطلاق فنذكر من أهمها:

- الحديث الأول: وحدثني عن مالك أنه بلغه، أن علياً بن أبي طالب كان يقول في الرجل يقول لامرأته "أنت علي حرام، إنها ثلاث تطليقات" قال مالك وذلك أحسن ما سمعت في ذلك. (رواه مالك في الموطأ، رقم الحديث 6)

الحديث الثاني: حدثنا عن الرزاق معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر بن الخطاب \_ طلاق الثلاث \_ واحدة. فقال عمر إن الناس قد استعجلوا في أمرٍ كان لهم فيه أناة، فلو أمضيته عليهم؟ فأمضاه عليهم. (مسند أحمد، رقم الحديث 2877)

الحديث الثالث: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني سالم، أن عبد الله بن عمر رضى الله عنها، أخبره: أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ فيه رسول الله ﷺ ثم قال: "إيراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها، فتلك العدة كما أمر الله عز وجل". (رواه البخاري، رقم الحديث 4908)

الحديث الرابع: حدثنا كثير بن عبيد الحمصي، حدثنا محمد بن خالد عن عبد الله بن الوليد الوصافي، عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ (أن بغض الله الحلال إلى الله الطلاق). (رواه ابن ماجه، رقم الحديث 2018)

## المبحث الثاني: آراء وأقوال العلماء في حق المرأة بالفسخ للضرر

اقتضت حكمة الشريعة أن يكون الطلاق بيد الزوج يوقعه على زوجته إذا دعت الضرورة إلى ذلك ومن جانب آخر أعطت للزوجة حقها في المطالبة بالتفريق والطلاق بينها وبين زوجها إذا ظلمها أو أساء عشرتها بنها أو عدم الحصول على حقها كزوجة.

ومن الأسباب التي يجب التفريق بين الزوجة وزوجها ما سنبينه في المطلب الأول في هذا المبحث وعند عرضنا للمسائل الفقهية:

### المطلب الأول: عرض المسائل الفقهية في التفريق بين الزوجين

#### المسألة الأولى: التفريق لعدم الإنفاق

يقول خلاف أن الطلاق الذي يكون من قبل الزوجية عبر طريق القاضي في حالة عدم إنفاق الزوج على زوجته يكون طلاقاً رجعياً. (عبد الوهاب خلاف، ص 144) وتستعرض ما قاله السيوطي في الجواهر: إذا تعسرت النفقة على الزوجة من قبل الزوج فلها الخيار بين أمرين الأول: طلب الفسخ أي: الفراق، والثاني: الصبر والتحمل والرضا على حال الزوج وتبقى النفقة ديناً في ذمته. (السيوطي، 172/2)

ومن الأقوال أيضاً في هذه المسألة أنه يجوز للزوجة فسخ النكاح من أي زوج أعسر في حقها من جهة المال أو الكسب، لأنه قد شرع هذا الأمر دعفاً لهذا الضرر بشرط تحقق الضرر والأذى. (زين الهندي، ص 553)

ونذكر قولاً آخر أنه إذا تضررت الزوجة بعدم النفقة عليها فلها الخيار بين الفراق وبين الصبر على الزوج. (ابن قدامة، 204/8)

ويؤيد هذا القول ما ثبت عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أنه كتب إلى أمراء الأجناد في رجال غابوا عن نسائهم فأمرهم أن يأخذوهم بأن يُنفقوا أو يُطلقوا فإن طلقوا بعثوا بنفقة ما حبسوا). (رواه البيهقي في سننه، رقم الحديث 15706)

وقد نقل صاحب المغني أن هذا الأثر قد روي عن بعض الصحابة كعمر وعلي وأبو هريرة رضي الله عنهم وبعض التابعين والأئمة المجتهدين كابن المسيب وعمر بن عبدالعزيز وأبو ثور ومالك والشافعي \_ رحمهم الله تعالى \_ ونسترسل في الأقوال في هذه المسألة ما ذكره صاحب الموسوعة أن رأي الجمهور الذي حكاه ابن حجر في فتح الباري: إذا تعسر حال الزوج في

النفقة على زوجته، وهو الحق مصداقاً لقول الله \_ عز وجل \_ «وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا» (البقرة: 231)

ويعتبر هذا الإعسار من أعظم الضرر ويُعد من الإمسك الذي فيه ضرر وهو من أشد أنواع الضرر أن يُبقي زوجته تحت نكاحه بغير نفقة. (العوايشة، 337/5)

وقد نهى النبي ﷺ عن الضرر والإيذاء بقوله: (لا ضرر ولا ضرار)

ويقول ابن جبرين إن أعسر الزوج بحال فلها الفسخ بحاكم وفي حالة تعسر دفع مهر الزوجة ولو بعد الدخول من قبل الزوج فلها المطالبة بالفسخ. (ابن جبرين، 18/61)

ومما قيل - أيضاً - في مسألة الإعسار: إذا أعسر وأضرّ الزوج على زوجته النفقة المتضمنة في القوت أو الكسوة أو السكنى ولا يستطيع أن يُوقرّها دائماً للزوجة بل قد يُوقرّها يوماً دون يوم فللزوجة أن تطلب من الزوج فسخ النكاح. (عبدالرحمن قاسم الحنبلي، 124/7)

وأخبر صاحب الحاشية أن هذا القول موافق لمذهب الإمام مالك والشافعي وجمهور السلف.   
 أجمعين وقد استشهد على قوله بحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً في الرجل الذي لا يجد ما ينفق على امرأته الله قال: يُفَرِّق بينهما. (رواه الدارقطني، 125/7)

## المسألة الثانية: التفريق بين الزوجين بسبب العيوب المترتبة على مسخ النكاح وأثارها:

ومنها: العيوب التي تمنع الدخول مثل: الجب والعنة والقرن والرتق.

فأما الجب: هو قطع الذكر مع الانثيين، والقرن هو خروج شيء بارز في الفرج يمنع الجماع، والرتق هو انسداد مسلك الفرج بحيث لا يمكن الجماع معه. (أحمد النفراوي، 40/2)

وأما العيوب التي لا تمنع الدخول ولكنها مُنقّرة كالبرص والجنون والجذام فإذا وجدت الزوجة زوجها مُصاباً بأحد هذه العيوب المُنقّرة ثبت لها الخيار. (الشيرازي، 449/2)

ويتأكد هذا ما رواه زيد بن كعب بن عجرة أنه قال: (تزوج رسول الله ﷺ امرأة من بني غفار فرأى بكسحها بياضاً فقال لها النبي ﷺ البسي ثيابك والحقى بأهلك) فثبت الرد بالبرص.

وذكر ابن رشد في كتابه: أن الرجل المُبتلى بالجذام فللزوجة الخيار في الطلاق، وأن ترفع أمرها إلى السلطان وإذا استيقن هذا العيب وكان ليس على شيء منه قرار ولا خبر كان لها الخيار واجباً، وأما المجنون الذي لا يفيق بحيث يحصل منه الأذى، فيُفَرِّق بينهما إذا طلبت

الفرقة والطلاق أما إذا كان الجذام خفياً ليس بيّناً، ولم يعرفه الناس لم يُفَرَّق بينهما ولم يكن لها خيار في الطلاق. (ابن رشد، 5/ 59)

وأيضاً مما ذكر في هذه المسألة: بعد البحث والتقصّي نذكر ما قال الإمام الكاساني وهو من أتباع المذهب الحنفي والذي خالف فيها برأيه آراء المذاهب الأخرى وجمهور الفقهاء وهو أن النكاح لا يفسخ بسائر العيوب وهي لا تمنع من الاستمتاع ولا يشكل أمرها لأن اللحم يُقطع والقرن يُكسر، والعيوب قد يختل ويفوت به بعض ثمرات العقد. (الكاساني، 2/ 327)

وقد نقل أبو بكر في كتابه: سائر الخيارات التي تحدث في النكاح فيقع بها الطلاق كخيار امرأة المجهوب والعنين إذا اختارت الزوجة الفرقة. (الجصاص، 3/ 469)

ويقول - أيضاً - صاحب كتابه الفقه على المذاهب الأربعة: متى يكون الطلاق واجباً ويُجبر عليه إذا عجز الزوج عن إتيان المرأة ففي هذه لها أن تطلب الطلاق ولا بد أن يُجاب إلى طلبها. (الجزيري، ص 264)

ثم نعضد هذه الأقوال والآراء بما رواه الإمام الشافعي \_ رحمه الله \_ عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه "أنه فرّق بين الزوجين للجذام والبرص والجنون" وما ذكره في كتاب الأم أن هذه العيوب فإن كلا منهما يُعدي الزوج. (مصطفى الخنّ وآخرون، 4/ 112)

### المسألة الثالثة: التفريق بين الزوجين بسبب سوء العشرة بالإيذاء والضرب وغيره.

ونستعرض ما ذهب إليه إمام دار الهجرة - رحمه الله تعالى - أن للزوجة إذ الحق إضرار الزوج الذي لا تستطيع استمرار العشرة معه مثل الضرب والسب والإيذاء الذي لا يُطاق وإكراهها على المنكر من الأقوال والأفعال وكان الإيذاء مما لا يطاق معه دوام العشرة بين أمثالهما، وقد عجز القاضي عن الإصلاح بينهما، فعليه أن يُطلقها طلاقاً بانئذ. (السيد سابق، 2/ 289)

وقد قال الشيخ الدردير في شرحه: للزوجة التعليق على الزوج بالضرر، ويعتبر مما لا يجوز شرعاً كالهجر والضرب بدون موجب شرعي، وكما يقع التطلق - أيضاً - عندما تتعرض الزوجة للسب والشتم وسب والديها بألفاظ مُشينة من بعض رعاك الناس مثل: يا بنت الكافر وبنت الملعون وبنت الكلب، ويُؤدّب على ذلك زيادة على التطلق، ومتى تحققت البينة بأصل الضرر والإيذاء فلها اختيار الفراق. (الدسوقي، 2/ 345)

ونذكر - أيضاً - قول الإمام أبي الحسن الشافعي أنه يجوز رفع عقد الزواج عن خوف الضرر على الزوجة. (يحيى العمراني، 9/10)

وإذا حصل الإضرار بالمرأة من قبل الزوج فهي لا تملك فراقه بهذا الأمر وقد رأى بهذا الرأي بعض أئمة التابعين منهم الإمام الزهري وعطاء وأبو حنيفة \_ رحمهم الله تعالى\_. (ابن قدامة، 11/ 361)

المسألة الرابعة: التفريق بين الزوجين بسبب غياب الروح أو حبسه أو أسره.

ذكر ابن قدامة عن بعض أصحابه أنه سأل الإمام أحمد عن المدة المحددة في غياب الرجل عن أهله فقال - رحمه الله - ستة أشهر، وقد يكون غيابه أكثر من ذلك لأمر ضروري، فإن زادت مدة غيابه أكثر من هذه المدة المحددة بغير عذر أن هذا الزوج يرسله الحاكم فإن رفض وأبى أن يرجع إلى أهله، فسخ نكاحه. (ابن قدامة، 7/ 305)

وقد ذكر خلاف - أيضاً - عندما يتعرض الزوج للسجن أو الغياب ويتحقق الضرر أو المرض فيكون الطلاق بائناً. (خلاف، ص 144)

ومن خلال عرضنا للأقوال وآراء أئمة المذاهب الفقهية والعلماء والفقهاء المنتسبين إلى هذه تبين لي ما يأتي:

أولاً: أن مؤسس المذهب الحنفي الإمام أبو حنيفة النعمان \_ رحمه الله وتلميذه \_ أبويوسف والإمام الكاساني يرون أن النكاح لا تفسخ بسائر العيوب المشتركة بين الزوجين مثل الجنون وغيره من العيوب وقالوا أنها لا تمنع من الاستمتاع ثم خالفهم في الرأي الإمام أبوبكر الجصاص في تفسيره الذي يعد من أتباع المذهب الحنفي أن العيوب المشتركة بين الزوجين يقع بها الطلاق إذا اختارت الزوجة الفراق والفسخ.

ثانياً: يرى إمام دار الهجرة الإمام مالك \_ رحمه الله \_ وأتباعه في المذهب المالكي.

أنه إذا تضررت الزوجة بسبب من الأسباب فلها أن تطلب الطلاق، وهذا ما أكد عليه الشيخ الدردير في شرحه ابن رشد في كتابه أن العيوب إذا كانت ظاهرة فكان لها خيار الطلاق واجباً كما نسب إلى الإمام مالك أنه إنا إذا لحق الضرر بالزوجة بحيث لا تستطيع استمرار الحياة والعشرة مع الزوج فعليه أن يُطلقها طلاقاً بائناً.

وإذا تعسرت النفقة على الزوجة من قبل الزوج أو غيابه أو سجنه فيكون الطلاق بائناً وهذا ما ذكر خلاف في كتابه وقد نقل الإمام السيوطي أن النفقة تبقى ديناً في ذمة الزوج إذا تعسّر

في أدائها وإنفاقها وقال للزوجة لها الخيار بين طلب الفسخ والصبر التَّحْمَلُ على بقائها مع الزوج.

### ثالثاً: بعد البحث والتتبع في أقوال فقهاء المذهب

في قول الشافعي يتضح أنه يجوز للمرأة عندما تتحقق من الضرر والأذى أن تطلب الطلاق وترفع أمرها إلى القاضي وهذا ما أكدّه الإمام أبي الحسن الشافعي مع ذكر العيوب المنقّرة كالبرص وغيره فإذا تحققت الزوجة أن زوجها مُصاب بأحد هذه العيوب ثبت لها الخيار وهذا ما كان موافقاً لحديث النبي ﷺ الذي رواه زيد بن كعب.

رابعاً: نستنتج من أقوال وآراء أتباع المذهب الحنبلي أن المرأة إذا تضررت من الزوج بسبب عدم النفقة عليها فلها الخيار بين الطلاق والصبر والتَّحْمَلُ وفي حالة غياب الزوج يرأسه الحاكم بالرجوع إلى زوجه فإذا رفض الرجوع يُفسخ النكاح وهذه الآراء موافقة لبعض الأئمة المجتهدين وجمهور السلف ﷺ أجمعين مستشهدين بحديث أبي هريرة ؓ مرفوعاً الذي رواه الدار قطني.

### المطلب الثاني: أنواع وصور القدر

يعتبر الضرر في الطلاق ويُعد من أهم الأسباب التي تبيح للزوجة طلب التفريق والفسخ عند القاضي ويتبين لي أن الضرر في الطلاق له أنواع وصور متعددة فجعلت الشريعة الإسلامية التفريق حلاً مشروعاً عند تعسر الإصلاح ولأنه تحث على صيانة ورفع كرامة الإنسان تحقيقاً للعدل وحفظاً للأسرة من الشقاق والتشتت والظلم، ومن هذه الصور:

**الصورة الأولى: الضرر المعنوي:** والذي يشمل الهجر بغير سبب مشروع، وسوء المعاملة للزوجة والإهانة والشتم والسبب ومن صورهِ أيضاً تخويفها والتشهير بأسرار أمور الحياة الزوجية، ويُعد الضرر المعنوي محرم شرعاً لأنه يُخالف الأدلة الشرعية ومنها ثأناً صح **صخصم** ولحديث النبي ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار) وإذا تحققت وثبت هذا النوع فإنه يجوز للزوجة طلب التفريق والطلاق القضائي.

**الصورة الثانية: الضرر المادي:** وهو كل ضرر وأذى يلحق بالزوجة في حقوقها المالية:

ومن صور الضرر المادي أو المالي السيطرة على مال الزوجية بدون وجه حق كالصدّق وغيره وعدم توفير سكن وأن يمتنع الزوج عن الإنفاق على زوجته وإهماله لحاجياتها الضرورية ومنها العلاج وأن يُحمّل الزوج زوجته ديونه بدون وجه حق وبغير رضاها.

ويعتبر محرم في الشريعة الإسلامية وهذا ما يؤكده قول الفقهاء على القواعد الفقهية أن الضرر يُزال.

وفي نهاية البحث يترجّح للباحث ما يراه بعض الأئمة المُجتهدين كالإمام مالك والشافعي وابن حنبل وتلامذتهم أنه يجوز للزوجة طلب الطلاق وقع الطلاق وفسخ النكاح إذا تحقق الضرر والإيذاء الجسدي والمعنوي من إفسار النفقة أو الضرب والشتم أو أي نوع من أنواع الضرر وهذا ما يؤيده ويوافقه أقوال الرسول ﷺ وأقوال بعض السلف كعمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### خاتمة البحث

بسم الله الذي بنعمته تتم الصالحات وأخيرا وبعد البحث المستفيض وعرض الآراء قد توصلت في هذه الخاتمة أن أسرد بعض النتائج والتي من أهمها ما يأتي:

1. من أسس الشريعة الإسلامية تحقيق العدل بين الناس ورفع الظلم لصيانة كرامتهم وخاصة فئة النساء منهم.
2. يرى الجمهور من فقهاء المالكي والشافعية والحنابلة أنه يجوز للمرأة طلب الطلاق إذا تحقّق الضرر، كما يرى الأحناف أن النكاح لا يُفسخ بالعيوب المشتركة إلا ما كان من الجصاص الذي يرى الفسخ إذا طلبت المرأة ذلك.
3. تُعتبر إنقاص النفقة على الزوجة عمداً من أهم أنواع الضرر الذي يستوجب طلب الفسخ من المرأة، وهو موافق لمذهب جمهور الفقهاء من أئمة المذاهب.
4. العيوب التي لا تُعرف عند الزوج إلا وقت الدخول كالبرص وغيره تعتبر من الضرر الذي يحق للمرأة طلب الفسخ به، وعلى هذا رأي الجمهور.
5. كما نوصي في هذا البحث أن طريقة علاج ظاهرة الاضرار بالمرأة في الحياة الزوجية لا يقتصر على الجانب الشرعي فقط؛ وإنما لابد من انتشار الوعي الثقافي الأسري في الحقوق الزوجية لكي يتحقق استقرار الحياة الزوجية.

وفي الختام، نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لفهم أحكام شريعته والعمل بها، وأن يجعل هذا البحث نافعاً للباحثين والمهتمين، وخالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص ع في جمع الكوفي.
2. أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص/تح: عبدالسلام شاهين/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان/ ط1/ 1415هـ/ 1994م.
3. أصول الفقه/ عبدالوهاب خلاف/ مكتبة الدعوة عن الطبعة الثامنة لدار القلم.
4. الإحكام في شرح أصول الأحكام/ ابن قاسم الحنبلي/ ط2/ 1406هـ.
5. البيان في مذهب الإمام الشافعي/ يحيى العمراني/ دار المنهاج بيروت/ ط1/ 1421هـ.
6. السُّنَنُ الكُبْرَى، للبيهقي دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 3، 1424هـ / 2003م.
7. الشَّيْخُ الكَبِيرُ للشَّيْخِ الدَّرْدِيرِ /الدسوقي/ دار الفكر / بيروت /بدون طبعة وتاريخ.
8. الشيرازي
9. الفقه الميسر/ عبدالله الطيار وآخرون/ مدار الوطن للنشر الرياض/ ط1/ 1429هـ\_ 2008م.
10. الفقه على المذاهب الأربعة للجزيري/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان/ ط2/ 1424هـ/ 2003م.
11. الفواكه الدواني/ أحمد النفراوي/ دار الفكر بيروت.
12. اللباب في الفقه الشافعي/ لأبي الحسن بن المحاملي الشافعي/ تح: عبدالكريم العمري/ دار البخاري/ المدينة النبوية/ المملكة العربية السعودية/ ط1/ 1416هـ.
13. المحيط في اللغة/ لإسماعيل بن عياد بن العباس المشهور بالصاحب بن عياد.
14. المسند للإمام أحمد بن حنبل/ تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون/ مؤسسة الرسالة/ ط1/ 1421هـ/ 2001م.
15. المطلع على دقائق زاد المستنقع/ عبد الكريم بن محمد اللاحم/ دار كنوز اشبيليا/ ط1، 1429هـ، 2008م.
16. المغني/ لابن قدامة/ تح: عبدالله التركي وعبدالفتاح الحلو/ دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع/ ط3/ 1417هـ/ 1997م.
17. الموسوعة الفقهية الميسرة/ العوايشة/ المكتبة الإسلامية عمان الأردن/ ط1/ 1423\_ 1429هـ.
18. الموطأ/ الإمام مالك/ تح: محمد الأعظمي/ مؤسسة زايدان آل نهيان أبوظبي/ ط1/ 1425هـ/ 2004م.

19. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع/ الكاساني/ دار الكتب العلمية/ ط2/ 1406هـ/ 1986م.
20. جواهر العقود ومعين القضاة/ شمس الدين السيوطي/ تح مسعد عبد الحميد السعدني/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان / ط ١ / 1417/ 1996.
21. سنن ابن ماجة/ تح: محمد فؤاد/ دار إحياء الكتب العربية.
22. سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 1، 1424 هـ / 2004م
23. شرح أخصر المختصرات/ لابن جبرين/ دروس صوتية مفرغة.
24. شرح زاد المستنقع/ الشنقيطي/ الرئاسة العامة للبحوث العلمية، الرياض السعودية ط1، 1428 هـ \_ 2007م.
25. صحيح البخاري/ تح: محمد زهير بن ناصر/ دار طوق النجاة/ ط1/ 1422هـ.
26. فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين / زين الدين الهندي، دار ابن حزم، ط:1.
27. فقه السنة/ السيد سابق/ دار الكتاب العربي بيروت لبنان/ ط3/ 1397هـ/ 1997م.
28. معجم اللغة العربية المعاصرة/ أحمد مختار عبد الحميد/ عالم الكتب/ ط1.
29. موسوعة القواعد الفقهية/ محمد صدقي/ مؤسسة الرسالة/ ط1/ 1424هـ/ 2003م.

## أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك

إيناس العجيلي علي عيسى

ماجستير قسم اللغة العربية (شعبة اللغويات)

[ss8977324@gmail.com](mailto:ss8977324@gmail.com)

<https://orcid.org/0009-0001-5707-2684>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183355>

### المستخلص:

الحمد لله الذي هداني إلى البحث في أسلوب القرآن الكريم في دراستي التي جاءت تحت عنوان "أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك" حيث تتمثل أهمية هذه الدراسة في حصر الأفعال الماضية الثلاثية المزينة في جزء تبارك وبين أن حروف الزيادة على دلالة بعض هذه الصيغ وفق المنهج الوصفي التحليلي وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها المقصود بالزيادة كل ما أضيف إلى أصل بنية الكلمة لتحقيق غرض لفظي أو معني؛ ولإثراء الجانب الدلالي للغة فالزيادة في اللفظ تتبعها زيادة في المعنوي، وزيادة في الأغراض المعنوية التي يريد المتكلم أن يعبر عنها، وقد وردت الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك على ما يقارب [30] فعلا مزيدا لكل منها دلالة تختلف عن الأخرى وكانت الصيغ المزينة بحرف هي الأكثر ورودا في هذا الجزء وأكثرها على وزن (أفعل) وأكثر دلالتها على التعدية، ومن أبرز التوصيات لهذه الدراسة هي زيادة الأهتمام بأي القرآن الكريم وتحديدا في دلالة الأفعال الماضية الثلاثية المزينة مع إبراز دلالاتها ومعانيها.

الكلمات المفتاحية: الحرف، الزيادة، الدلالة، الفعل.

### ABSTRACT

PLraise be to god by whose grace good deeds are accomplishe and peace and blessings be upon the one after whom there is no prophet,with the guidance of god almighty he led me to research the quran in this study entitled "the effect of additional letters on the meaning of trilateral past tense verbs in part tabarak" the importance of this study lies in identifying the trilateral past tense verbs with additional letters in part

tabarak and explaining the effect of these letters forms following the analytical descriptive approach the study concluded with several results the most important of which is that the intended meaning of "additional" refers to anything added to the original structure of the word to achieve a phonetic or semantic purpose, the trilateral past tense verbs in part tabarak were found to be approximately 29 verbs each with a different meaning, the most common form (af'ala), and most of its meanings were causative among the most prominent recommendations of this study is to increase to the quran specifically to the meanings of trilateral past tense verbs with additional letters meaning and connotations.

**Keywords:** letter, increase, meaning, verb.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين عظيم الشأن ذي المنة والإحسان والصلاة والسلام على أشرف الناطقين باللسان العربي المبين، خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد...  
إنَّ اللُّغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم على مقاصدهم وكانت اللُّغة في أنحاء العالم تتطور بتطور الثقافات والحضارات الإنسانية، واللُّغة العربية من أهم هذه اللُّغات وأعرقتها فهي لغة القرآن الكريم وفي اللُّغة العربية علوم كثيرة يتوصل بها إلي عصمة اللسان عن الخطأ. وكان النحو والصرف من أهم علوم العربية؛ لأنها يستعملان لكمال القراءة، وهما من الشروط الأساسية لتفسير كتاب الله عزَّ وجل، وبدونهما لا نستطيع القراءة بالصحيح الجيد.

فالصرف علم يهتم بدراسة بُنية الكلمة العربية وتغييراتها، وهو يبحث في كيفية تشكيل الكلمات العربية من خلال إضافة حروف الزيادة إلى البناء الثلاثي أو الرباعي، وكيفية تغيير دلالة الكلمة نتيجة لذلك. وعلم النحو يهتم بدراسة بنية الجملة العربية وتشكيلها، وكيفية تحديد العلاقات بين الكلمات في الجملة.

ومن المعروف أنَّ اللَّفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما يتضمنه أولاً. لأنَّ الألفاظ أدلة على المعنى، فإذا زيد في الألفاظ وجب زيادة المعنى وكانت الزيادة لها دلالات كثيرة لذلك كان البحث يتمحور حول الزيادة وأثرها على الدلالة وتحديد الأفعال الماضية الثلاثية وجاء البحث

بعنوان: (أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك). وقد تم اختيار جزء تبارك من أجزاء القرآن الكريم؛ لما في هذا الجزء من سور واضحة المعنى.

### أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

1 - زيادة الإلمام بعلوم القرآن الكريم من خلال التعرف على الآيات التي تتضمن الأفعال الثلاثية المزيدة في جزء تبارك.

2 - زيادة المعرفة للقارئين لدلالة الأفعال المزيدة والفرق بينها وبين المجردة من حيث الدلالة.

ثانياً: مشكلات البحث: تدور مشكلة البحث حول معرفة أثر دلالة حروف الزيادة على الأفعال الماضية الثلاثية وتتمثل في الإجابة عن الأسئلة الرئيسة الآتية:

- 1 - ماهي الآيات التي تتضمن الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في جزء تبارك؟
- 2 - ماهي دلالة بعض الأفعال الماضية الثلاثية بعد الزيادة في الآيات التي في جزء تبارك؟

### ثالثاً: أهداف البحث:

- 1- معرفة الآيات التي تتضمن الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في جزء تبارك.
- 2- بيان دلالة بعض الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في جزء تبارك وتوضيح معانيها بعد الزيادة ضمن سياقها القرآني.

رابعاً: حدود البحث: اقتصر البحث على الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في مختلف سور جزء تبارك؛ نظراً إلى كثرة السور في هذا الجزء ووضوح معانيها.

خامساً: منهج البحث: تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث من خلال استخراج الآيات التي تتضمن الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة وبيان أثرها على دلالة بعض الأفعال من حيث المعنى، ووصف البنى وتحليلها ضمن سياقها القرآني.

سادساً: الدراسات السابقة: لقد سبق البحث في الدراسات الصرفية المختلفة في القرآن الكريم في سور وأجزاء مختلفة منه وتمّ الاطلاع عليها ولكنها لم تتناول جزء تبارك من أجزائه وتحديداً في دراسة الأفعال الثلاثية المزيدة وجاءت على النحو الآتي:

1- الأبنية الصرفية وشواهدا القرآنية في معجم تاج العروس للزبيدي لعباس فالح حسن المرهون (ماجستير) كلية التربية جامعة البصرة (1433هـ 2012م) يوضح الباحث من خلال هذه الدراسة الأبنية الصرفية عامة دون تحديد في معجم تاج العروس، وهي دراسة تختلف مع دراسة هذا البحث ويمكن الاستفادة منها.

2 - الأبنية الصرفية في السور المدنية (دراسة لغوية دلالية) لعائشة محمد قشوع (دكتوراه) (2003م) يوضح هذا البحث الأبنية الصرفية عامة في السور المدنية تحديداً، وهي دراسة تختلف مع دراسة هذا البحث ويمكن الاستفادة منها.

3- مشتقات الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في القرآن الكريم بحث مقدم من أحمد بن سالم الفارسي، مجلة أوراق ثقافية بيروت - لبنان 5 أكتوبر (2021) ويقتصر هذا البحث على مشتقات الأفعال الثلاثية المزيدة في القرآن الكريم دون تحديد سورة أو جزء.

كل هذه الدراسات السابقة تتفق مع هذا البحث من جهة وتختلف عنه من جهة أخرى، حيث تتفق معه في مجال الدراسات الصرفية التي تخدم القرآن الكريم، وتختلف معه من حيث أنه يتناول أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية تحديداً في جزء تبارك من القرآن الكريم، وسبب هذا التحديد؛ لتكون الدراسة أكثر وضوحاً ودقة.

سابعاً: هيكل البحث: اقتضت طبيعة البحث أن تكون مقسمة على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة مقسمة على النحو الآتي:

المقدمة: وقد تضمنت لمحة بسيطة عن اللغة العربية وأهمية بعض أقسامها كالنحو والصرف وأهميتها في تفسير القرآن الكريم والتمهيد الذي يتضمن لمحة بسيطة عن أقسام الكلام.

**المبحث الأول:** وقد تم فيه عرض أبنية الأفعال من حيث الزيادة والتجرد.

**المبحث الثاني:** تضمن لمحة بسيطة عن جزء تبارك واستخراج الآيات التي تتضمن الأفعال الثلاثية المزيدة وتحليل بعضها من خلال بيان أثر حروف الزيادة على معانيها ضمن سياقها القرآني.

**الخاتمة:** وفيها تم عرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

كما ذُبل البحث بهوامش تمّ تصنيفها على الطريقة المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، أمّا الرواية المعتمدة لهذا البحث فهي رواية الإمام قالون (ت220) عن الإمام نافع المدني (169هـ)

وأخيرا لا تدعي الباحثة استيفاء حق هذا البحث من التمحيص والدراسة فإن كان هناك تقصير فمن النفس، وإن كان هناك توفيق فمن الله عزّ وجل فهو الموفق والمعين.

## 1 - التمهيد:

ينقسم الكلام إلي اسم وفعل وحرف، فالاسم: ما وضع ليبدل على معنى مستقل بالفهم وليس الزمن جزءا منه نحو: رجل وكتاب.

والفعل: ما وضع ليبدل على معني مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو: كتب وفهم ويقرأ. والحرف: ما وضع ليبدل على معنى غير مستقل بالفهم نحو: هل ولم وفي وعلى، ويختص الاسم بقبول حروف الجر نحو: في البيت و(أل) التعريف نحو: الكتاب ولحوق التنوين نحو: زهرةٌ والإضافة نحو: كتاب التفسير و(ياء) النداء نحو: يا محمد.

ويختص الفعل بقبول السين نحو: سأزور الكعبةً وسوف نحو: سوف أعتني بصحتي والنواصب نحو: لن أهمل دروسي والجوازم نحو: قوله تعالى: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}، وتاء التانيث نحو: جاءت سعاد، وياء المخاطبة نحو قوله تعالى: {وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ} ونون التوكيد نحو: لأكُتِبَنَّ الدرس.

وأما الحرف لا يقبل شيء من هذه الخصائص، ولما كان أكثر الكلام ثلاثيا، اعتبر الصرفيون أنّ أصول الكلمات ثلاثية الأحرف وقابلوها عند الوزن ب(الفاء والعين واللام)، فمثلا قَمَر على وزن (فَعَلَ)، وجَمَلَ على وزن (فَعَلَ) بكسر الفاء وسكون العين، وكُرِّم على وزن (فَعَّلَ) بفتح الفاء وضم العين. (الحملوي، 1999: ص 10)

وإذا زادت الكلمات على أكثر من ثلاثة أحرف من أصل وضع الكلمة أو على أربعة أحرف أو خمسة، زاد الميزان لاما أو لامين على أحرف (ف ع ل)، فتقول في وزن (دحرج) فعلل، وفي وزن (جحمرش) فعللل، وهي العجوز الكبيرة وإذا كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كررت ما يقابله في الميزان نحو: جلبب: فعلل.

وإذا كانت الزيادة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة (سألتمونيها) قابلت الأصل بالأصل والزائد بالزائد بلفظه نحو: قائم: فاعل وفي واستخرج: استفعل، مجتهد: مفتعل. (الحملوي، 1999: ص 11)

وفي هذا البحث سيتم الحديث عن حروف الزيادة عندما تلحق الأفعال الثلاثية، وأثرها على دلالتها في سياق القرآن الكريم وتحديدًا في جزء تبارك من أجزاء القرآن الكريم. الأصل عبارة عن الحروف التي تلزم الكلمة في جميع تصرفاتها، ولا يجوز سقوط شيء منها إلا لعلّة توجب ذلك.

أما الزيادة: فهي إلحاق الكلمة ما ليس فيها لإفادة معنى لضرب من ضروب التوسع. وحروف الزيادة عشرة ودليل ذلك قول ابن جنّي: "للحروف قسمة أخرى إلى الأصل والزيادة وحروف الزيادة عشرة وهي: الهمزة والألف والياء والواو والميم والنون والسين والتاء واللام والهاء ويجمعها في اللفظ قولك: (اليوم تنساه) وإن شئت: (هويت السّمان) وإن شئت: (سألتمونيها)"

وأصل حروف الزيادة حروف المد واللين التي هي الواو والألف؛ وذلك لأنّها؛ أخفت الحروف، إذ كانت أوسع مخرجًا، والواو الياء ثقيلتان بالنسبة إلى الألف وأما بالنسبة إلى غيرها فخفيفتان؛ لأنّه مأنوس بزيادتها إذ كل كلمة لا تخلو منها أو من بعضها وذلك أنّ الكلمة إن خلت من زيادة هذه الحروف فلن تخلو من حركة إمّا الفتحة أو لغرض كانت هذه الحروف أولى. (ابن يعيش، 1973: ص 101)

وغير حروف المد حروف الزيادة المشبهة بها والمحولة عليها كالهزمة، فهي تشبه حروف المد واللين من حيث الصورة.

والحروف الزوائد هي أصوات تزداد على الأصول المجردة من أجل إثراء الجانب الدلالي للغة فهي أصوات تتحرك من أجل أداء وظيفي معين. (عبد الصبور شاهين، 1980: ص 47)

والحروف الزوائد يجوز أن تزداد في بعض المواضع فيقطع عليها بالزيادة إذا قامت عليها الدلالة، ولا تكون في كل المواضع زائدة.

فمثال ذلك الفعل (أوى) حروفه من حروف الزيادة ولكنّه أصل.

ومحور هذا البحث هو أثر هذه الحروف على دلالة الأفعال الماضية وتحديدًا الثلاثية ضمن سياقها القرآني في جزء تبارك من أجزاء القرآن الكريم.

3 - أبنية الأفعال: والفعل يكون إمّا ثلاثيًا أو رباعيًا ونقص عن الاسم؛ لثقله وبما يستدعيه من الفاعل والمفعول، وما يدل عليه من الحدث والزمن، ولم يأت الاسم والفعل على أقل من ثلاثة أحرف إذ من عوارض الكلمة الابتداء الساكن والوقف على المتحرك، فوجب ألا يكون حرفًا واحدًا وإلا لكان مستحقًا للسكون والحركة معا فيبقى أن يكون على حرفين حرف متحرك للابتداء وحرف ساكن للوقف ولكنهم كرهوا اجتماع المتضادين، ففصلوا بينها بحرف؛ لذلك كان الاسم والفعل على ثلاثة أحرف. ويكون الفعل ثلاثيًا أو رباعيًا في حال التجرد ويبلغ بالزيادة فيكون خماسيًا أو سداسيًا، ويمكن أن تولد صيغ كثيرة ولها دلالات مختلفة.

#### أولاً: أبنية الأفعال الثلاثية المجردة:

وإذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان؛ وذلك لأنّ فاءه متحركة بالفتح دائماً، وعينه متحركة بالفتح والضم والكسر وتكون أوزانه على النحو الآتي:

1 - فعل: مفتوح العين وهو ما دل على الغلبة نحو: قَهَرٌ وللجمع: حَشَرَ الإِطْعَاءَ نحو: مَنْحٌ.

2 - فعل: بضم العين نحو: كَرُمٌ ولؤُمٌ أو نحو: خَطُبٌ وفَقُهٌ.

3- فعل: بكسر العين نحو: ومقٌ ووثقٌ ووليٌ وورثٌ. (السيوطي، 1998 ج3: ص 264).  
إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له أوزاناً ستة سماعية على النحو الآتي:

1- فَعِلٌ يَفْعِلُ نحو: حَسِبٌ يَحْسِبُ

2- فَعَلٌ يَفْعِلُ نحو: ضَرَبٌ يَضْرِبُ.

3- فَعُلٌ يَفْعُلُ نحو كَرُمٌ يَكْرُمُ.

4- فَعَلٌ يَفْعُلُ نحو: نَصَرَ يَنْصُرُ

5 - فَعِلٌ يَفْعِلُ نحو: فَرَحٌ يَفْرَحُ

6 - فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: فَتَحَ يَفْتَحُ.

ثانيا: أبنية الأفعال الرباعية المجردة:

للرباعي المجرد وزن واحد (فَعَلَّ) نحو: دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ وَدَرَبِحَ يُدَرَبِحُ ومنه أفعال سماعية لا يقاس عليها نحو: حوقل لمن قال: لاحول ولا قوة إلا بالله وبسمل لمن قال: بسم الله ودمعز لمن قال: أدام الله عزك. (الحملوي، ص 201)

ولم يأت على غير هذا الوزن لأنَّ؛ الأول لا يكون ساكنا، وأول الماضي لا يكون مضموما في البناء للفاعل ولا يكون مكسورا، للنقل فتعين الفتح لوضعه مبنيا عليه، ولا يكون ما بينهما متحركا؛ لثلاثتوالي الحركات وساكن لثلاثتوالي ساكنان ولا الثالث ساكنا؛ لعروض سكون الرابع عند الإسناد للضمير. (السيوطي، ج3: ص 264)

**ملحقاته:**

الإلحاق هو: أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخر أكثر منه فيتصرف تصرفه وملحقات الرباعي المزيد هي:

1 - فَعَلَّ: جَلَبَبَ.

2 - فَوَعَلَ: جَوْرَبَ.

3 - فَعُولَ: رَهْوَكَ في مشيته أي أَسْرَعَ.

4 - فَيَعَلَ: ب يَطْرَ أَي: أَصْلَحَ الدَّوَابَ.

5 - فَيَعَلَ: شَرَيْفَ الزَّرْعِ. (الحملوي، ص 201)

وفيما سبق نجد أنَّ الفعل ينقسم إلى قسمين: ثلاثي ورباعي، وهذه الأبنية متفاوتة الورد فيما بينها، حيث ترد بعضها في العديد من الشواهد وبعضها لا يرد إلا قليلا وهذا يرجع إلى قدرة المتكلم وذوقه حيث يسيتحسن بناءً دون آخر وذلك طلبا للخفة والوضوح في الكلام.

**ثالثا: أبنية الأفعال المزيدة:**

يقرر علماء العربية أنَّ الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية، ومعنى ذلك أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي، فمثلا (كتب) فإنه لا يدل على معنى إلا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة، ولأيمكن أن نحذف الكاف أو

التاء أو الباء، أما إذا زاد الفعل حرفاً أو حرفين أو ثلاثة أحرف نحو: اكتب وكتب واستكتب فيمكن أن نحذف الألف أو السين أو التاء، ويبقى للفعل معنى فحروف الفعل (كتب) هي الحروف الأصلية التي يتكون منها الفعل أما الحروف الأخرى فتسمى زائدة ومن المعروف أن هذه الحروف لا تزداد اعتباراً وإنما تزداد؛ لتؤدي وظائف صرفية و نحوية ودلالات معينة وهذا محور هذه الدراسة حيث سيتم عرض الأبنية الثلاثية المزيدة للأفعال الماضية وبيان أثر حروف الزيادة على دلالتها وتحيدا في جزء تبارك من أجزاء القرآن الكريم. (عبدة الراجحي، 1973: ص 26)

أ- الفعل الثلاثي المزيد:

للفعل الثلاثي المزيد ثلاثة أقسام وهي:

1- ما زيد بحرف واحد فله ثلاثة أوزان:

- أَفْعَلَ نحو: أَخْرَجَ وَأَكْرَمَ وَأَثَقَنَ.

- فَاعَلَ نحو: صَالَحَ وَسَامَحَ وَقَاتَلَ.

- فَعَّلَ نحو: عَظَّمَ وَهَدَّبَ وَفَهَّمَ. (عبد المغني، 1996: ص 45)

2- ما زيد فيه حرفان فله خمسة أوزان:

- انْفَعَلَ نحو: انْطَلَقَ وانْكَسَرَ وانْطَفَأَ

- افْتَعَلَ نحو: اجْتَمَعَ واشْتَمَلَ واخْتَصَمَ

- افْعَلَّ نحو: اخْمَرَ واخْضَرَ واصْفَرَ

- تَفَعَّلَ نحو: تَكَلَّمَ وتَعَلَّمَ وتَقَدَّسَ

- تَفَاعَلَ نحو: تَبَارَكَ وتَقَاسَمَ وتَخَاصَمَ

3- ما زيد فيه ثلاثة أحرف فله أربعة أوزان:

- اسْتَفْعَلَ نحو: اسْتَعْفَرَ واسْتَقْبَلَ واسْتَعْمَرَ.

- اَفْعَوْعَلَ نحو: اَحْدَوْدَبَ وَاغْدَوْدَنَ

- اَفْعَوَّلَ نحو: اَعْلَوَطَ البعيرِ وَاجْلَوُدَ

- اَفْعَالًا نحو: اَحْمَارًا وَاَصْفَارًا وَاخْضَارًا. (عبد المعني، 45)

ب - الفعل الرباعي المزيد:

للفعل الرباعي المزيد قسمان:

1 - ما زيد بحرف واحد وله وزن واحد وهو:

- تفعل نحو: تدرج وتزلزل.

2- ما زيد حرفان وله ثلاثة أوزان وهي:

- أفعلل نحو: احرنجم

- أفعلل نحو: اطمأن وأفسعراً

- أفعلل نحو: احرمس أي: ذلّ وخضع و اجرمزأي: انقبض واجتمع (السيوطي، ج 3:

ص 263)

ومن خلال عرض أبنية الأفعال المزيدة نرى أن سبب تنوع هذه الأبنية يرجع إلى نماء وتطور اللغة ومواكبتها إلى متطلبات الحياة الاجتماعية فهي بحاجة ماسة إلى التنوع أكثر في تعابيرها ومن أساليب التنوع هي الزيادة؛ حيث تهدف للوصول إلى معانٍ متعددة لم يصل لها البناء المجرد وذلك أن الزيادة لم تكن عبثاً، حيث إن كل زيادة في البناء تصاحبها زيادة في المعنى.

وهذا ما سيتم الحديث عنه في هذا البحث وتحديدًا أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة وما للزيادة من أثر على دلالتها.

### المبحث الثاني:

لمحة بسيطة عن جزء تبارك وبيان الأفعال المزيدة وتحليلها من خلال الآيات القرآنية في هذا الجزء على النحو الآتي:

أولاً: التعريف بجزء تبارك: محتوى هذا الجزء المبارك من أجزاء القرآن الكريم على وجه الاختصار والإيجاز هو أنه صُدِّرَ بتمجيد الله (عزَّ وجلَّ) والثناء عليه فالله سبحانه أهل الثناء والمجد، ثم أتبع ببيان الحكمة من الخلق، وبيان ما أُعدَّ للمتقين، وما وُعد به العصاة والظالمون، وما أُعد لهم من عذاب السعير.

ويحتوي أيضاً على آيات الله (عزَّ وجلَّ) في الكون، ثم ثناء الله على نبيه الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، مع بيان عموم رسالته للإنس والجن وإيضاح موقف

الجنّ من القرآن، وبيان ما ينبغي أن يتحلّى به الدعاة إلى الله من الصبر وحسن الخلق، وتحذيرات متكررة من الإذعان والخضوع للمشركين. وحمل هذا الجزء أيضاً تهديداً شديداً ووعيداً أكيداً لمن كفر بالله ورسله وأعرض عن الآيات والذّكر.

وبيّنت آيات هذا الجزء المبارك مصارع الظالمين من الأمم السابقة الكافرة بالله والمكذبة لرسله، ثم حمل تكدير بمشاهد القيامة والجنة والنار والحث على توحيد الله (وعزّ جلّ) وعبادته وحده لا شريك له، إضافة إلى ذلك أنّ أغلب سورته مكّية. (العدوي، 2002:ص6 )

ثانياً: الآيات التي تتضمن الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في جزء تبارك

1 - سورة الملك:

- {تَبَارَكَ} الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ { [الآية، 1]
- {وَلَقَدْ (زَيَّنَّا) السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَ(أَعْتَدْنَا) لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ} [الآية، 5]
- {قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ (فَكَذَّبْنَا) وَقُلْنَا مَا (نَزَّلَ) اللَّهُ مِن شَيْءٍ}
- {وَلَقَدْ (كَذَّبَ) الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} [الآية، 9]
- {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرِزُقُكُمْ إِنْ (أَمْسَكَ) رِزْقَهُ} [الآية 21]
- {قُلْ هُوَ الَّذِي (أَنْشَأَكُمْ) وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ} [الآية، 23]
- {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ (أَهْلَكْنِي) اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ} [الآية، 28]
- {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ (أَصْبَحَ) مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ} [الآية، 30]

1- سورة القلم:

- {إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ (أَقْسَمُوا) لَيُصْرْمُنَّهَا مُصْبِحِينَ} [الآية، 17]
- {فَتَنَادُوا} مُصْبِحِينَ} [الآية، 21]
- {فَأَقْبَلَ} بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ} [الآية، 30]

3 سورة المعارج:

- {تَدْعُو مَنْ (أَدْبَرَ) وَ(تَوَلَّى)} { [الآية، 17]

4- سورة المعارج:

- {فَمَنْ (ابْتَغَى) وَرَاءَ ذَلِكَ فَأَوْلئك هُمُ الْعَادُونَ} { [الآية، 31]

5- سورة نوح:

{ إِنَّا (أَرْسَلْنَا) نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ } [الآية، 1]

{ وَ(اسْتَعْشَوْا) ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَ(اسْتَكْبَرُوا) اسْتِكْبَارًا } [الآية، 7]

- {ثُمَّ إِنِّي (أَعْلَنْتُ) لَهُمْ وَ(أَسْرَرْتُ) لَهُمْ إِسْرَارًا} [الآية، 9]

- { وَاللَّهُ (أَنْبَتَكُمْ) مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا } [الآية، 17]

6- سورة الجن:

- { قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ (اسْتَمَعَ) نَفْرٌ مِنَ الْجِنِّ } [الآية، 1]

- { وَأَنْ لَوْ (اسْتَقَامُوا) عَلَى الطَّرِيقَةِ } [الآية 16]

- { (ارْتَضَى) مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا } [الآية 27]

- { لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ (أَبْلَغُوا) رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَ(أَحَاطَ) بِمَا لَدَيْهِمْ وَ(أَحْصَى) كُلَّ شَيْءٍ

عَدَدًا } [الآية، 28]

- { فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْلئك تَحَرَّوْا رَشَدًا } [الآية، 14]

6 - سورة المزمل:

- { إِنَّا (أَرْسَلْنَا) إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا (أَرْسَلْنَا) إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا } [الآية، 15]

- { فَمَنْ شَاءَ (اتَّخَذَ) إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا } [الآية، 29]

7 - سورة المدثر:

- { ثُمَّ (أَدْبَرُوا) اسْتِكْبَارًا } { وَاللَّيْلِ إِذْ (أَدْبَرَ) وَالصُّبْحِ إِذَا (أَسْفَرَ) } [الآية، 23]

8- سورة القيامة:

- { وَلَكِنْ (كَذَّبَ تَوَلَّى) } { [الآية، 32]

9 - سورة الإنسان:

- {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا} [الآية، 23]

10- سورة المرسلات:

- {فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ} [الآية، 23]

- {وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً أَفْرَاتًا} [الآية، 27]

### جدول حصر الأفعال الثلاثية المزيدة في جزء تبارك:

اسم السورة	رقم الآية	الفعل المزيد	أحرف الزيادة	عدد مرات ورود الفعل
الملك	1	تَبَارَكَ	التاء والألف	1
الملك	5	زَيَّنَا	تضعيف الياء	1
الملك	9	كَذَّبَ	تضعيف الذال	3
الملك	9	نَزَّلَ	تضعيف الزاي	2
الملك	21	أَمْسَكَ	الهمزة	1
الملك	23	أَنْسَأَكُمْ	الهمزة	1
الملك	28	أَهْلَكْنِي	الهمزة	1
الملك	30	أَصْبَحَ	الهمزة	1
القلم	17	أَقْسَمُوا	الهمزة	1
القلم	21	فَتَنَادُوا	التاء	1
القلم	30	فَأَقْبَلَ	الهمزة	1
المعارج	17	أَدْبَرَ	الهمزة	3
المعارج	17	تَوَلَّى	تضعيف اللام	1
المعارج	31	ابْتَعَى	الهمزة والتاء	1
نوح	1	أَرْسَلْنَا	الهمزة	3
نوح	7	اسْتَعْشَرُوا	الهمزة والسين والتاء	1
نوح	7	اسْتَكْبَرُوا	الهمزة والسين والتاء	2

اسم السورة	رقم الآية	الفعل المزيد	أحرف الزيادة	عدد مرات ورود الفعل
نوح	9	أَعْلَنْتُ	الهمزة	1
نوح	9	أَسْرَرْتُ	الهمزة	1
نوح	17	أَنْبَأْتُكُمْ	الهمزة	1
الجنّ	1	اسْتَمَعَ	الهمزة والتاء	1
الحنّ	16	اسْتَقَامُوا	الهمزة والسين والتاء	1
الجنّ	27	ارْتَضَى	الهمزة والتاء	1
الجنّ	28	أَحَاطَ	الهمزة	1
الجنّ	28	أَحْصَى	الهمزة	1
الجنّ	28	أَبْلَغُوا	الهمزة	1
المزمل	29	اتَّخَذَ	الهمزة والتاء	1
المدثر	23	أَسْفَرَ	الهمزة	1
القيامة	23	تَوَلَّى	التاء وتضعيف اللام	1
المرسلات	23	فَقَدَرْنَا	تضعيف الدال	1
المرسلات	27	أَسْفَيْنَاكُمْ	الهمزة	1

ثالثاً: تحليل بعض حروف الزيادة في جزء تبارك:

1 - **فَعَلَ**: قال تعالى: {وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} [المكّ الآيّة، 9] أي: أنّ الأمم السابقة كذّبت إندار الله عزّ وجلّ فكيف كان عقاب الله عليهم بسبب إنكارهم. (الصّابوني، 1981، ج2: ص529). والزيادة جاءت هنا بالتضعيف بين الفاء واللام (كذّبت) وهو حرف الدال وهو ما يسمى إدغام المثليين فأحدهما زائد والآخر أصل. (ابن عصفور 1987، ج1: ص298) وذلك للتكثير والمبالغة في حدوث الفعل. (أحمد مختار، 2008: ج1 ص176)

2 - **تَفَعَّلَ**: قال تعالى: {فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا} [الجنّ الآيّة، 14] تَحَرَّوْا رَشَدًا أي: أصابوا الرشد أو بحثوا عنه أو التمسوه حتى وقفوا (محمد الهلال، 2022 ج1: ص137)

فلفظ (تحرى) على وزن (تَفَعَّل) والأصل منه (حرى) وهو فعل ثلاثي مزيد بالتاء وتضعيف الراء. وكانت هذه الزيادة للدلالة على المبالغة والاجتهاد في الطلب، ومنه فلان يتحرى الأمر أي: يتوخاه ويقصده (ابن منظور، مادة (حرى) ويرد الفعل لازماً ومتعدياً وقد ورد في هذه الآية متعدياً، تحريت الأمر أي: طلبت أحرى الأمرين. (أحمد مختار، ج 1 ص 213)

إذاً (تحرى) دلت على المبالغة والاجتهاد في الطلب والقصد والتأكيد في حدوث الفعل.

### 3- أفعال: قال تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ}

أدبر على وزن (أفعل) يدل على الأخذ في الإديار والانصراف ولفظ دبر مضى يقول ابن منظور: "دَبَّرَ بالشيء: ذهب به، ومنه قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ} أي: تبع النهار قبله" (ابن منظور، مادة [دَبَّرَ]).

ودبر معنى أدبر يقولون: "قَبَّحَ اللهُ مَا قَبَّلَ مِنْهُ وَمَا دَبَّرَ" (الأخفش، 1990: ج 2 ص 555)

واختلف القراء فيها فقرأ عامة المدينة والبصرة (إِذْ أَدْبَرَ) وقرأ عامة الكوفة ومكة (إِذْ دَبَّرَ) (الطبري، 1994: ج 24 ص 32)

فصيغة (أفعل) في هذه الآية لا تختلف في المعنى على أفعال وزيادة الهمزة لم تؤثر على المعنى.

### 4- تفاعل: قال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الملك، 1]

(تبارك) تعالى وتعظيم وتقديس، وتبارك على وزن (تفاعل) يدل على البركة وهي كثرة الخير، وقوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} إخبار من الله عن نفسه وثناء منه سبحانه على نفسه المقدسة (البرك، 13، 14) وتبارك (تفاعل) من البركة أي: تكاثرت البركات والخيرات من قبله عز وجل (القرطبي، ج 18: ص 205)

فصيغة تبارك من الفعل الثلاثي برك والصيغتان بمعنى واحد وهي الزيادة والنماء وصيغة تبارك تدل على الإكثار والمبالغة ولا تكون إلا لله تعالى (ابن منظور، مادة برك)

### 5- استفعال: قال تعالى: {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ} [سورة نوح، الآية 7]

استغشوا ثيابهم أي : جعلوها غشاوة على أسماعهم وذلك للامتناع عن الإصغاء ووردت هذه الصيغة للمبالغة أي : بالغوا في التغطي كأنهم طلبوا من ثيابهم أن تغشاهم لئلا يروه كراهة النظر إليه؛ لفرط كراهة الدعوة (الزبيدي، 1965 ج39 ص 168) ففي زيادة الهمزة والسين والتاء على الفعل دلالة على المبالغة .

ففي الزيادة في هذه الصيغة قوة في المعنى فدلالة لفظ (استغشي) أكثر مبالغة من (غشى) المجرى الثلاثي. (الصافي، 1990: ج15 ص 98)

### الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت " أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك " حيث يمكننا التوصل إلى النتائج الآتية:

- 1- المقصود بالزيادة هي كل ما أضيف إلى أصل بنية الكلمة لتحقيق غرض لفظي أو معنوي.
- 2- أن الأصل في الأفعال هو أصل المعنى والمزيد يعطي معنى جديداً غير الذي وضع له مجردة في الأصل.
- 3- إن الصيغ المزيده بحرف في الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك هي الأكثر وروداً من المزيده بحرفين أو ثلاثة أحرف وجاءت تحديداً على وزن (أفعل) الذي ورد للتعديّة.
- 4- وردت صيغة (تفاعل) بزيادة الألف والتاء للنماء والزيادة.
- 5 - وردت صيغة (استفعل) بزيادة الهمزة والسين والتاء للمبالغة.
- 6- وردت صيغة (تفعل) بزيادة التاء والتضعيف للمبالغة في الطلب

### التوصيات:

تعد حروف الزيادة ركيزة أساسية في علم الصّرف العربي لإثراء المعاني وتوصي هذه الدراسة بالآتي:

- 1 - تحليل السياق وعدم الاكتفاء بالمعنى الحرفي وربط حرف الزيادة بالسياق اللغوي لبيان المعنى الجديد.

- 2 - اعتبار أنّ حروف الزيادة في القرآن الكريم وردت للكشف عن دلالات صرفية وبلاغية، وكشف تأثيرها على صياغة الآيات.
  - 3 - التفرقة بين الزيادة والتضعيف حيث تكون الزيادة بإضافة حرف أو تكرار حرف أصلي ولكل منها أثر دلالي على بناء الفعل.
- مصادر البحث:
- أولا - القرآن الكريم بالرسم العثماني رواية قالون عن نافع.
- 1 - الشيخ أحمد الحملوي، شدا العرف غي فن الصرف، دار الفكر العربي بيروت، ط 1999.
  - 2- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية حلب، ط 1، 1973.
  - 3- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980.
  - 4- السيوطي، همع الهوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1980.
  - 5 - عبدة الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة، بيروت، 2010.
  - 6 - أيمن عبد المغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، 2006.
  - 7 - عبد الرحمن بن ناصر البراك، تفسير جزء تبارك وفوائده وأحكامه، مكتبة المنهاج، ط4، 1438.
  - 8 - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 11.
  - 9 - الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994.
  - 10 - محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد دمشق، بيروت، ط3، 1995.
  - 11 - الزبيدي، تاج العروس، دار صادر بيروت.



- 12 - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقيق عبدالله تركي مؤسسة الرسالة، ط1، 2006.
- 13 - محمد علي الصّابوني، كتاب مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت ط7 1981.
- 14 - ابن عصفور، الممتع في التصريف، دار المعرفة بيروت ط1، 1987.
- 15 - أحمد مختار عمر، كتاب معجم الصواب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
- 16 - محمد الهلال، كتاب تفسير القرآن الكريم الثري الجامع ط1، دار المعارف، القاهرة، 2022.

جهد سعيد فاندي في الإعجاز القرآني، قراءة في كتابه (دراسات في الإعجاز  
القرآني) مثلاً

أ. ذهيبية علي الفرجاني حصن

كلية الآداب، جامعة غريان

dhaibaaiferjani@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0000-9733-1532>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183370>

**المستخلص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء حول جهود الدكتور سعيد سالم فاندي في خدمة النص القرآني، وذلك من خلال كتابه (دراسات في الإعجاز القرآني) فهو يعد من أهم الكتب في الإعجاز القرآني في العصر الحديث، حيث كان هذا الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها المؤلف على طلابه، والذي سنتناوله بالقراءة والتحليل لتبيان ملامح الجودة في تأليفه ومعرفة مكامن القوة والضعف فيه.  
**الكلمات المفتاحية:** الإعجاز، القرآني، سعيد، فاندي.

**Abstract**

This study aims to highlight the efforts of Dr. Saeed Salem Fandi in serving the Qur'anic text, through his book "Studies in Qur'anic Inimitability." This book is considered one of the most important works on Qur'anic inimitability in the modern era. It was originally a series of lectures delivered by the author to his students, which we will examine and analyze to reveal its innovative aspects and identify its strengths and weaknesses.

**Keywords:** Inimitability, Qur'an, Saeed, Fandi.

## المقدمة

الحمد لله الواحد الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، والصلاة والسلام على من اسمه في الأرض محمد وفي السماء أحمد.

أما بعد ،،،

فإن خير ما صُرفت فيه الجهود ولا اشتغل به العلماء تعليماً وتفسيراً وتفقهاً واستنباطاً كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد تكفل الله تعالى بحفظه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: 9]، ولهذا العلم مكانة كبيرة وشرف عظيم، وذلك أن شرف العلم من شرف المعلوم، وموضوع هذا العلم هو القرآن الكريم، الذي هو معجزة الرسول ﷺ الكبرى، به نزل الروح الأمين على قلبه؛ ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين، فهو كتاب هدية ودستور أمة هي خير أمة أخرجت للناس، ثم تعهده الله بكل وسائل الحفظ قراءة وكتابة، وفهماً واستنباطاً، وتفسيراً، فأجهد العلماء أنفسهم في خدمة القرآن الكريم، أداء للأمانة، وتبليغاً للرسالة قديماً وحديثاً، وتركوا لنا كنوزاً وجواهر خالدة من خلال مصنفاتهم وكتبهم.

وهذه الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء حول جهود الدكتور: سعيد سالم فاندي في خدمة النص القرآني، وذلك من خلال كتابه: (دراسات في الإعجاز القرآني) فهو يعد من أهم الكتب في الإعجاز القرآني في العصر الحديث، حيث كان هذا الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها؛ المؤلف على طلابه، والذي سنتناوله بالقراءة والتحليل لتبيان ملامح الجودة في تأليفه، ومعرفة مكامن القوة والضعف فيه، مقسمة البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين:

التمهيد - نبذه عن حياة المؤلف، ووصف الكتاب

المبحث الأول - منهجه في تأليف كتابه .

المبحث الثاني - سيكون في مصادره التي اعتمد عليها .

الخاتمة - وفيها أهم النتائج .

## التمهيد:

### ترجمة المؤلف:

هو سعيد سالم سعيد فاندي، المتخصص في الدراسات الإسلامية، أديب وشاعر ومفكر، أبرز شعراء ليبيا المعاصرين، ولد سعيد فاندي في الأول من شهر يناير من عام 1955م، بمدينة الاصابة بالجبل الغربي، وعاش فيها مراحل حياته الأولى، وشب فيها، ونشأ في بيئة محافظة تسودها التقاليد التي تراعي العادات الاجتماعية.

التحق سعيد فاندي في أول حياته بمدرسة الأصابة الابتدائية سنة 1962م، وأنهى دراسته فيها سنة 1968م، ثم دخل مدرسة الأصابة الإعدادية سنة 1969م، وتحصل على الشهادة الإعدادية سنة 1971م، ثم التحق بمدرسة الأصابة الثانوية سنة 1972م، وتحصل على الشهادة الثانوية العامة سنة 1974م، بعد ذلك انتقل إلى الشرق الليبي إلى مدينة البيضاء، ودرس في كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية التابعة إلى جامعة بنغازي قسم أصول الدين، وأنهى دراسته الجامعية سنة 1978م، متحصلاً على الشهادة الجامعية " الليسانس " في أصول الدين – من كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بتقدير ممتاز، وبُعيد حصوله على الشهادة الجامعية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، التي فتحت له آفاق الدراسات العليا، اتجه إلى العاصمة الليبية طرابلس، فدرس بقسم الدراسات العليا، وتحصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1980م، بتقدير جيد جداً، ثم تقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة " الماجستير " فتحصل على الإجازة العالية في الدراسات الإسلامية – في تفسير القرآن الكريم بالرسالة العلمية التي عنوانها: النيسابوري مفسراً من جامعة طرابلس . في 13/5/1983م، ثم اتجه صوب الجمهورية التونسية، فدرس في جامعة الزيتونة فتحصل منها على الإجازة الدقيقة " دكتوراه الدولة " في العلوم الإسلامية، بتقدير مشرف جداً، بإشراف، عن أطروحة بعنوان التفسير بين البيضاوي وابن عرفة، في يوم 15/2/1997م.

### مؤلفاته:

أولاً – مؤلفاته المطبوعة:

- 1- في أصول الأحكام، طباعة: الدار اللبنانية المصرية، القاهرة – جمهورية مصر العربية 2002م.

- 2- تحقيق المختصر الفقهي لابن عرفة ، بمشاركة الدكتور حسن مسعود الطوير عن دار المنار الإسلامي، بيروت، 2004م.
- 3- مباحث إسلامية، بمشاركة الدكتور حسن مسعود الطوير، عن دار الحكمة ، طرابلس، ليبيا.
- 4- قيسات في الحضارة الإسلامية، بمشاركة الدكتور حسن مسعود الطوير، والدكتور محمد امحمد سالم، المكتبة الجامعية، غريان.
- 5- العقيدة الإسلامية بين النص والعقل، بمشاركة الدكتور حسن الطوير، جامعة الجبل الغربي 2010م.
- 6- الفرق الإسلامية واتجاهاتها الفكرية، بمشاركة الدكتور حسن الطوير، طرابلس 2012م
- 7- دراسات في الإعجاز القرآني، جامعة الجبل الغربي، سنة 2012 م.
- 8- قراءات في بنية الفكر الإسلامي، جامعة الجبل الغربي، سنة 2012م.
- 9- رثاء الحيوان في الشعر العربي بيروت – دار حنين، 1997م.
- 10- المرشد في طرق التدريس العامة، بمشاركة الدكتور حسن الطوير، والدكتور عبدالسلام الجقندي ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 2001م.
- 11- منطلقات قرآنية للحوار، المنظمة الإسلامية، الأسيسكو، المغرب، 2011م.
- 12- شموع للأطفال (مجموعة شعرية للأطفال)، المكتبة الجامعية، غريان، 2001م.
- 13- قصائد من الشمال (مجموعة شعرية كتبت في بريطانيا ) المكتبة الجامعية، غريان 2008م.
- 14- لوحات أندلسية ( مجموعة شعرية ) المكتبة الجامعية، غريان ، 2008م.
- 15- قميص العشق ( مجموعة شعرية ) طباعة اللجنة الشعبية للثقافة والإعلام، 2008م.
- 16- ويصلي دمعي في جفني ( مجموعة شعرية ) طرابلس.
- 17- أنين الجذوع ( مجموعة شعرية ) وزارة الثقافة والمجتمع المدني، 2021م.

ولديه عدة مقالات منشورة في مجلات مختلفة، كما يوجد له العديد من المؤلفات لازالت تحت الطبع. (انظر، مليطان، 2008م، ص 361، 362، والسيرة الذاتية التي كتبها محمود أحمد وراجعها الدكتور سعيد فاندي بتاريخ الموازي 6 / 4 / 2023 م)

### وصف الكتاب:

يتألف كتاب؛ دراسات في الإعجاز القرآني، للمؤلف سعيد سالم فاندني، من ثلاثمائة وثمانية صفحة(308)، وهذا الكتاب ينقسم إلى مجموعة محاضرات ألقاها المؤلف على طلاب الدراسات العليا في إحدى الجامعات الليبية، حيث بدأ فيه بمفهوم الإعجاز وموثوقية القرآن، كما تحدث عن الإعجاز البياني، والإعجاز الاستدلالي، والتشريعي، والنفسي، وذيل الكتاب بفهارس فنية: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات، من منشورات جامعة الجبل الغربي، دار الكتب الوطنية بنغازي، عام 2012م.

### المبحث الأول- منهجه في تأليف كتابه

#### أولاً - منهجه في الإعجاز وموثوقية القرآن :

مهد المؤلف بمقدمة لمفهوم الإعجاز بشكل عام حيث تحدث عن الإعجاز في اللغة والاصطلاح ومعنى المعجزة وهل ذكرت صراحةً في القرآن أم لا، كما بين آراء العلماء في ذلك، وكان له نصيب من موقف المستشرقون من ذلك.

قال المؤلف: " فإذا كانت الرسالة سماوية تتصف بالعالمية كالإسلام صار برهانها واجب الاقتران بالزمن المتلاحق، والمكان المتباين، فتكون الدلالة معجزة، والحجة خالدة، نابعة من مصدر الرسالة نفسها وهو القرآن الكريم " (فاندني، سعيد سالم، 2012م: ص3).

كما عرف الإعجاز: " هو الحجة التي يقدمها القرآن إلى خصومه من المنكرين؛ ليعجزهم بها " (مالك بن أنس، الظاهرة القرآنية، تر: عبد الصبور شاهين، بيروت، دار الفكر، ص61).

علّق فاندني على ذلك قائلاً: " فالإعجاز دائرة مغلقة من الخطاب المرسل من الله إلى الإنسان، مشحونة بالتحدي الذي يظهر العجز في المتلقي ذلك الإنسان، فيظهر العجز، إما بالإذعان للبرهان، وإما المكابر والرافض بالجوء إلى وصفه بالسحر والجنون أو الشعر أو الأسطورة...؟. " (فاندني، سعيد سالم، دراسات في الإعجاز القرآني، ص4).

ففهم من ذلك، ما فعله كفار قريش قابلوا الدعوة الإسلامية بالرفض والمعاندة، واتهموه بالتهمة الباطلة.

كما أثبت أن كلمة معجزة وإعجاز لم تذكر في القرآن، بل ذكر ما يقاربها في الدلالة مثل: آية وبينة، وبرهان، وسلطان، وبصيرة، ولم ترد في حديث النبي ﷺ بل عبر عن مدلولها كذلك (ينظر: فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص5).

إذاً لم يشهد التاريخ لغة حافظت على بقائها وحيويتها كاللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن، فهي خالدة به، عامرة بالمفردات والإيحاءات التي تثير الفكر والوجدان، كما أفرد بذلك المستشرقون على الرغم من تنافسهم في طعن الإسلام، فمثلاً بروكلمان: "وبفضل القرآن بلغت العربية من الإشعاع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة من لغات الدنيا" (أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982ف: ص305).

### طرح فاندي سؤالاً قائلاً: ما دلائل إعجاز القرآن؟

حيث يقول: هناك دلائل نصية من آياته بصراحة لفظها أو بمضمون مفهومها، تحدث المخاطبين الذين تنزل القرآن في جزيرتهم، بل تتحدى الناس جميعاً والجن معهم " في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء: 88]، وتدرج الخطاب في التحدي بالقرآن كله: ﴿ قُلْ يَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور: 34]، ثم نادى متحدياً: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾ [هود: 13]، ثم ولو بسورة واحدة تتضمن أسلوب القرآن وعلومه ومقاصده، وتأثيره، فقال تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ ﴾ [يونس: 38]، وبلغ التحدي ذروته في أن يأتوا بسورة واحدة في منحنى واحد من مناحي إعجازه المتعددة، فقال تعالى: ﴿ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة: 23]، قال فاندي: وسبب هذا الحصر للإعجاز في جزء من مناحيه بالسورة مستفاد من التجزئة التي تضمنها حرف الجر (من) فالقرآن لا يعرف الحروف الرائدة في اللفظ دون المعنى (ينظر: فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص9).

هذا رأيه في الدلائل النصية في آيات القرآن وقد أصاب وأفاد في ذلك.

أما ما قاله عن الدلائل الخارجية، فهي مشهودة في التاريخ والواقع، حيث فرع القرآن الإسماع، واخترق الحجب الزمنية والمكانية، متحدياً فلم يستطع فرد أو فريق إسكات صوته بالتعدي، وكان أول انتصار له هو صيانة نصه من التحريف والتغيير،

مع التشويه الذي لحق الكتب الأخرى، قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [الحجر: 9] (فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص9).

نرى في ذلك، أن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهو رسالة عالمية للبشر كافة، بل وللجن وليس خاصاً للعرب وحدهم.

### ثانياً - منهجه في الإعجاز البياني:

تحدث المؤلف عن الإعجاز البياني، فكان له النصيب الأكثر من الكتاب، حيث كان عدد صفحاته (135) صفحة، فمهد بمقدمة بصورة عامة عن الإعجاز البياني، ثم إفراد باقي الصور الإعجازية على شكل عناوين جانبية، سألحاحول جاهدة أن ألقى الضوء على أهم المحاور بصورة موجزة خشية الإطالة والإطناب.

علّ فاندي قائلاً: " ولما كان البيان مجال ينبوع عند العرب ، صار أشمل وجه وقع به التحدي؛ وذلك لا ينفي قيام وجوه إعجازية أخرى في القرآن غيبة وروحية، وعلمية، وتشريعية، كما عم التحدي بتلك الوجوه المتعددة جميع الناس بل الجن كذلك ، قال تعالى: ﴿ قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ [الإسراء: 88]، وإن عسر إحصاء مواقع الإعجاز البياني، فإنها ملموسة بالتذوق، والقبول عند النفس، لما صحب عليهم تفصيلها أصفواً فيه على حكم التذوق (ينظر: فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، والزرکشى، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث، 101/2).

كما أكد فاندي على اهتمام المحدثين من المفسرين والبلغاء بمعالم الإعجاز البياني للقرآن حيث يقول: " منهم من اعتنى بإظهار الإعجاز في أسرار المفردات ، ومنهم من أولى اهتمامه بالتركيب ونظم المعاني متأثراً بعيد القاهر الجرجاني من القدماء الذين أصلوا نظرية النظم ومنهم من اهتم بالصورة البيانية من تشبيه واستعارة وغيرها " (فاندي ، دراسات في الإعجاز القرآني ، ص29).

يقول المؤلف تقول بنت الشاطي: " القرآن الكريم، الذي لا جدال في أنه كتاب العربية الأكبر، ومعجزتها البيانية الخالدة، ومثلها الحالي الذي يجب أن يتحمل به كل عربي أراد أن يكسب ذوقها ويدرك حسنها ومزاجها، ويشق أسرارها في البيان،

وخصائصها في التعبير والأداء " (التفسير البياني للقرآن الكريم، مصر، دار المعارف، طسابقة، 13/1).

فقد ذكر المؤلف عدة محاور التي يشملها الإعجاز البياني، لا يسعني المقام لذكرها وسأكتفي بواحدة فقط:

### - من أسرار الحروف القرآنية:

حيث يقول المؤلف: أدرك علماء البلاغة والتفسير أن التكرار المحض في القرآن، غير وارد، يذكر المؤلف قول الخطيب الإسكافي (ت420هـ)، في بيان استغلال معنى قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: 4، 5] بطرح سؤال عن ذلك: " للسان أن يسأل عن تكرار ذلك وفائدته؟ والجواب أن يقال: إن الأولى: وعيد بما يروونه في الدنيا عند فراقها عن مقرهم، والثاني: وعيد بما يلقونه في الآخرة من عذاب ربهم، وإذا لم يرد بالثاني ما أراد بالأول، لم تكن تكرار " (درة التنزيل وغرة التأويل، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ط3، 1979ف، ص516).

ومثال ثاني عن أسرار التكرار في القرآن، يقول فاندي، وعن سر تكرار قوله تعالى: **إِنْ يَنْبِغُونَ إِلَّا الظَّنَّ** [النجم: 23، 28].

يقول محمود الكرمانى (ت505): " ليس بتكرار؛ لأن الأول: متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة، والثاني: بعبادتهم الملائكة " (ينظر: فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص35، والبرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق: عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ص178).

### ثالثاً - منهجه في الإعجاز الاستدلالي:

مهد المؤلف عن الإعجاز الاستدلالي وبيّن وجوه الإعجاز وعمق استدلالاته القرآن حيث يقول: " فقد جذر القرآن منهج الاستدلال الشامل بلغت الأبصار إلى التأمل وتوجيه البصائر إلى التفكير في الكون؛ لتأصيل منهج الاستقصاء بالملاحظة، وإلى التدبر في القرآن، والتفكير في مصادر الذكر الذي سبقته كالتوراة والإنجيل، لترسيخ منهج التوثيق والتحقيق، وحث العقل على الموازنة بين العلم والجهل، والصالح والفساد، وغيرها من الأشياء؛ وذلك لإظهار معالم منهج الاستنباط والنقد، قال تعالى في بعض ما دل عليه من النظر والملاحظة للظواهر الطبيعية والسنن الحضارية: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾

[الأعراف: 185]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ [العنكبوت: 20] ، وقوله سبحانه: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج : 46] (فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص165).

وغير من الأدلة والبرهان التي حاول المؤلف أن يبين مدى اهتمام القرآن بالإنسان من حيث حرية التفكير، والتعقل والتدبر، ودفع التقليد والتوهم.

#### رابعاً - منهجه في الإعجاز العلمي:

تحدث المؤلف في كتابه عن الإعجاز العلمي وبيّن مفهومه وشروطه، وبيّن مؤيده ومعارضه من المفسرين والمفكرين، وبيّن رأيه من ذلك قائلاً: " ولعله من السذاجة أن ننهج في دراسة الظواهر الشاملة كالقرآن منهج التحديد، فنتساءل هل في القرآن إعجاز علمي؟ حيث بيّن المؤلف سبب ذلك: " إننا بذلك نغفل عن مصدر القرآن، وهو الذات الإلهية التي وسع علمها كل شيء، ونغفل عن نزول القرآن وهو هداية الناس كافة، ونتجاهل آليات الاستدلال في الخطاب القرآني، وهي توظيف كل ما يمكن أن يعقله الإنسان من حقائق في الأرض والسماء والإنسان والأحياء حقيقة صدور القرآن عن الخالق، وكونه كتاب إعجاز بالمعنى الواسع العميق " (ينظر: فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص195، وما بعدها) .

فهم من ذلك أن القرآن، كتاب هداية، وبيان وبرهان، كما أنه كتاب علم وحقائق وإشارات طبيعية وحيوية، إذًا فهو صالح لكل زمان ومكان.

#### خامساً - منهجه في الإعجاز التشريعي:

تحدث فاندي في كتابه عن الإعجاز التشريعي فبيّن فيه مدى اهتمام القرآن بالإعجاز التشريعي في جميع مناحيه، اجتماعية كانت، أو اقتصادية أو سياسية، حيث تميز القرآن الكريم بأحكامه عن باقي القوانين الوضعية التي لا تحقق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع.

يقول: "إن المتعمق في البنية التشريعية للقرآن يتحقق من أنه مُرب للنفس قبل أن يكون معاقباً لها، محققاً لمصلحة الفرد والمجتمع في مثالية القيم السامية، وواقعية الحياة الطيبة، يوائم بين الغاية الحضارية النهضوية المزودة بالأمن والسلم، وبين

مدافعة الظلم والعدوان، وعن أمة الإسلام من بقية الأمم " (فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص272) .

### سادساً - منهجه في الإعجاز النفسي:

مهد المؤلف بمقدمة عن الموضوع (الإعجاز النفسي)، حيث انتهج المؤلف هذا المنهج في الكتاب كله، ثم حدده في اتجاهين: الوقائي والعلاجي، حيث بيّن فيهما شخصية الإنسان وكيف صورها الله ﷻ في كتابه، النفس الإنسانية إما بالطاعة أو العصيان .

فهنا يقول: " كانت النفس الإنسانية موضوعاً ملتحماً في كل دلالة من دلائل الإعجاز القرآني بأوجهه المختلفة، فلا نستطيع أن نقول بانفراد الإعجاز النفسي إلا عند التصور والبحث، فأسلوب القرآن يحويه كما يحوي الإعجاز البياني والتشريعي والعلمي، وبقية المجالات ... " (ينظر: فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص273، ما بعدها).

تبييناً لنا عظمة الإعجاز القرآني سواء البياني أو التشريعي أو العلمي والنفسي، فهو نظام محكم متناسق مع حاجات الإنسان الروحية والمادية

### المبحث الثاني-مصادره في كتابه:

#### أولاً - مصادره من كتب التفسير:

لقد اعتمد فاندي في كتابه على جملة من التفاسير القديمة والحديثة، ومن هذه التفاسير ما يلي:

#### 1- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي:

حيث اعتمد عليه المؤلف في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء : 88] .

قال فاندي: " ينظرُ البيضاوي إلى مفهوم الإعجاز بأنه التعدي الكامن في القرآن كله، لا يقتصر على جزء دون غيره من الأجزاء بخلاف الكتب السماوية السابقة، ومع إقراره بالوجوه الأخرى للإعجاز، يرى أن مرتكز الإعجاز هو الوجه

البلاغي " (دراسات في الإعجاز القرآني، ص28، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988م: 557/1) .

كما نقل عنه تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ [البقرة : 275].

قال: قال البيضاوي: " أي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب أكل الربا " (فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص142).

## 2- التحرير والتنوير، ابن عاشور:

هذا التفسير من تفاسير المحدثين التي استعان بها فاندي، ونقل منها ونكتفي بما ذكره في قوله تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَثَلَاثَ رُبَاعٍ ﴿ [النساء : 3].

قال: قال ابن عاشور: " فقد تحض الملازمة بين الشرط وجزائه، فيبينها ما في الصحيح عن عائشة أن عروة بن الزبير، سألها عنها، فقالت: هذه في حجر وليها تشركه في ماله، فيريد أن يتزوجها بغير أن يسقط في صداقها، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن في الصداق، فأمرؤ أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن " (فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص96، والتحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984ف، 50/1).

## ثانياً - مصادره من كتب الحديث:

### 1- صحيح البخاري:

استشهد فاندي بما رواه البخاري في صحيحه ونكتفي بما ذكره، يقول النبي ﷺ: " ما من الأنبياء نبي إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة " (أخرجه البخاري، في فضائل القرآن، البخاري بحاشية السندي، بيروت، دار المعرفة ، ط 1978ف: 225/3).

قال: ففي الحديث التعبير عن المعجزة بالآية حيث قال ﷺ : " إلا أعطى من الآيات " أي: المعجزات، وحصر النبي ﷺ الإعجاز في الوحي الذي هو القرآن، وأمل النبي ﷺ أن يعم انتشاره أكثر من عموم الكتب السابقة؛ وذلك لأن القرآن عالمي

الدعوة، متسع الخطاب زماناً ومكاناً، وقد رسخ هذا الحديث معنى كمون الإعجاز في القرآن " (فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص5، 6).

## 2- صحيح مسلم:

من المصادر التي استعان به فاندي في كتابه ونقل عنه في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [هود : 18] .

حيث قال: تكرر هذا الاستفهام الإنكاري في مواطن كثيرة، وقال ﷺ مستجيباً لنداء القرآن في ضرورة أن تكون وسيلة الدعوة وغايتها الحق: " من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " (ينظر: فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص178، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، حديث رقم 1، م1، ص9).

## ثالثاً - مصادره من كتب العقيدة:

### 1- رسالة التوحيد، محمد عبده:

من المصادر التي نقل عنها فاندي في كتابه واستعان به ومثاله ما أورده يقول: كون القرآن معجزة خارقة للعادة، متفوقة على المؤلف، فهو حافز للعقل والقوى البشرية المخاطبة على فهمه وتأويله " (فاندي، دراسات في الإعجاز القرآني، ص6).

قال: يقول محمد عبده: " وتأتي العقل والدين لأول مرة في كتاب مقدس، على لسان نبي مرسل، بتصريح لا يقبل التأويل " (رسالة التوحيد، تحقيق: محمود أوربة، مصر، دار المعارف، ط رابعة، ص146).

## رابعاً - مصادره من كتب علوم القرآن:

### 1- الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي:

يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التي اعتمد عليها فاندي في كتابه، ونقل منها، ومثاله ما أورده، المؤلف عند حديثه عن الوحدة المعنوية في القرآن، قال: يقول السيوطي في مقابلة الكوثر بالماعون: " لأن السابقة (الماعون) وصف الله فيها المناق بأربعة أمور: البخل، وترك الصلاة، والرياء فيها، ومنع الزكاة، فذكر فيها في مقابلة البخل: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: 1]، أي: الخير الكثير، وفي مقابلة ترك الصلاة: ﴿ فَصَلِّ ﴾ أي: دم عليها، وفي مقابلة الرياء: ﴿ لِرَبِّكَ ﴾، أي: لرضاه لا للناس ، وفي مقابلة منع الماعون: ﴿ وَأَنْحَرْ ﴾، أراد بها التصدق بلحم الأضاحي " (ينظر:

دراسات في الإعجاز القرآني، ص95، والإتقان في علوم القرآن، بيروت، دار المعرة، ط4، 1978م، (148/2).

## 2- من روائع القرآن، للبوطي:

استعان المؤلف بأقوال البوطي، واستشهد بها في مواضع كتابه، ومن أمثلة ذلك ما أورده عند حديثه عن أسرار الحروف القرآني في الإعجاز البياني، فقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً ﴾ [الفرقان: 61].

قال: يقول البوطي: " فالعامي من العرب يفهم منها أن كلاً من الشمس والقمر يبعثان بالضياء إلى الأرض، وإنما غاير في التعبير عنه بالنسبة لكل منها تنويحاً للفظ، وهو معنى صحيح تدل عليه الآية، والمتأمل من علماء العربية يدرك من وراء ذلك أن الآية تدل على أن الشمس تجمع إلى النور الحرارة، فلذلك سماها سراجاً، والقمر يبعث بضياء لا حرارة فيه، وهو أيضاً مضي صحيح تدل عليه الآية لغوية واضحة، أما الباحث المتخصص في شؤون الفلك فيفهم من الآية إثبات أن القمر جرم مظلم، وإنما يضيء بما ينعكس عليه من ضياء الشمس التي يشبهها بالسراج" (ينظر: دراسات في الإعجاز القرآني، ص63، 64، ومن روائع القرآن، دمشق، دار الفارابي، ط2، ص281).

## خامساً - مصادره من كتب الإعجاز:

### 1- ثلاث رسائل إعجاز القرآن، للخطابي والباقلاني والرماني:

يُعدّ هذا الكتاب من المصادر التي استقى منها فاندي مادته العلمية، ومن أمثلة ذلك ما أورده في حديثه عن الإعجاز البياني.

قال: وقد تضافرت جهود البلغاء والمفسرين على استكشاف أنواع الإعجاز البياني، فيقول الخطابي: إنما صار معجزات؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن منظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني " (دراسات في الإعجاز القرآني، ص27، وثلاث رسائل إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله وزغول سلام، مصر، دار المعارف، ط3، ص27).

## 2- من آيات الإعجاز العلمي في القرآن، زغلول النجار:

يُعدّ هذا الكتاب من أهم المؤلفات الحديثة في الإعجاز القرآني، وقد اعتمد عليه فاندني، ونقل منه، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ وَالْجِبَالُ أَوْتَاداً ﴾ [الأنبياء: 7].

قل: يقول زغلول النجار: " ويؤكد العلم التجريبي هذه الحقيقة، وإن كل ارتفاع فوق سطح اليابسة له امتداد في داخل القشرة يزيد بأضعاف عديدة تتراوح بين (10 - 15) ضعفاً على هذا الارتفاع فوق سطح الأرض، تبعاً لكثافة صخوره، والصحارة المنفوس فيها" (ينظر: فاندني، دراسات في الإعجاز القرآني، ص64، ومن آيات الإعجاز العلمي في القرآن، مكتبة الشروق، ص6).

### سادساً - مصادره من كتب الاستشراق:

اعتمد فاندني في كتابه، على طائفة من كتب المستشرقين، منهم من كان مترجماً باللغة اللاتينية ومن هذه الكتب ما يلي:

### 1- حضارة العرب، جوستاف لوبون:

وهو من ضمن المصادر التي اعتمد عليها فاندني في كتابه، ونقل منه، ومثال ما ذكره، عند حديثه عن موثوقية الإعجاز القرآني.

قال: يقول جوستاف لوبون: " نعترف بأن في القرآن آيات موزونة رائعة لم يسبق إليها كتاب ديني آخر " (ينظر: دراسات في الإعجاز القرآني، ص7، وحضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتن، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، 1969ف، ص117).

### 2- القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي،

هذا الكتاب من كتب المستشرقين المحدثين، التي استعان بها فاندني ونقل منها ونكتفي بما ذكره في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ [الأنبياء: 31].

قال: يقول بوكاي: " ويصف الجيولوجيا الحديثون تعرجات الأرض بأنها تنبت الأجزاء البارزة التي تنتوع أبعادها من الكيلومتر إلى عشر كيلومترات، وهي ظاهرة التعرج التي تتيح ثبات القشرة الأرضية " (ينظر: فاندني، دراسات في الإعجاز القرآني، ص206، وموريس بوكاي، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، طرابلس، ترجمة: جمعية الدعوة الإسلامية، ص13).

## الخاتمة

في نهاية هذا البحث نصل إلى مجموعة من النتائج وهي:

- 1- سلك فاندي منهجًا واضحًا فهو يعتمد على الأدلة الشعرية دون إهمال للعقل الذي لا يخالف النقل.
- 2- يناقش آراء المستشرقين ويفند أدلتهم ويكسر أقوالهم.
- 3- كان موضوعيًا في سرده، وكان نقده ذا منهج علمي لا عاطفي حماسي.
- 4- تميز عن غيره من المصنفات بحسن التنظيم وجودة الترتيب والاستقصاء في البحث.
- 5- التطويل والاستطراد في الحديث عن بعض الموضوعات.
- 6- مال في كتابه إلى طريقة الفلاسفة الباطنية.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.
- 1- ابن عاشور، محمد الطاهر، الطبعة تونس، 1987ف.
- 2- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982ف.
- 3- البوطي، من روائع القرآن، دمشق، دار الفارابي، ط2.
- 4- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988ف.
- 5- ثلاث رسائل إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله وزغول سلام، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- 6- جوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، 1969ف.
- 7- الخطيب الإسكافي، ذرة التنزيل وغرة التأويل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط3، 1979ف.
- 8- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث.
- 9- زغول النجار، من آيات الإعجاز العلمي في القرآن، مكتبة الشروق.
- 10- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، دار المعرة، ط4، 1978ف.
- 11- صحيح البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد البخاري، بحاشية السندي، بيروت، دار المعرفة، ط 1978ف.

- 12- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1374هـ - 1955ف.
- 13- فاندي، سعيد سالم، دراسات في الإعجاز القرآني، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
- 14- الكرمانى، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق: عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 15- محمد عبده، التوحيد، تحقيق: محمود أوربية، مصر، دار المعارف، ط الرابعة.
- 16- معجم الشعراء الليبيين، عبد الله سالم مليطان، دار الكتب الوطنية، بنغازي، دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والانتاج العلمي، طرابلس - ليبيا - الطبعة الأولى، 2008م.
- 17- موريس بوكاي، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، طرابلس، ترجمة: جمعية الدعوة الإسلامية.

## أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف: دراسة صرفية دلالية في سورة يس

حنان أحمد السيد الحلاج

ماجستير: اللغة العربية

hananalsaid012@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0003-0598-7457>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183395>

### المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تحليلية لأبنية الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في سورة يس، حيث تُعدّ دراسة (البناء) أساساً في فهم الظاهرة اللغوية في النص القرآني، ودارت هذه الدراسة حول نوع واحد من الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد فقط، بهدف دراسة الأبنية لهذه الأفعال ودلالاتها، وضبط معانيها في السياق القرآني وتسهم اللغة العربية في فهم الظواهر اللغوية، مما يوسع القدرة على التعبير، ويساعد على تحليل النصوص وفهم أبعادها، وتعزيز المعاني الدلالية الدقيقة في الآيات القرآنية.

استُخْرِجَت هذه الدراسة المعاني اللغوية، والمعاني الدلالية لهذه الأفعال المزيدة، وطُبِّقَت التحليل على الآيات القرآنية، وذلك بإحصاء الأفعال الثلاثية المزيدة في سورة يس، مما يسهم في خدمة السياق البياني والقصصي.

كما أكدت الدراسة على أن اللغة العربية لها أهمية بالغة في فهم النصوص القرآنية، وتساعد على استنباط المعاني الدقيقة، وتحديد الدلالات السياقية، وتجنّب الأخطاء في التفسير، وتدوُّق الإعجاز القرآني.

خُصِّصَت الدراسة إلى أن أبنية الأفعال تتطلب دراسة صرفية دقيقة، بالوقوف على ما تحويه سورة يس من أفعال ثلاثية مزيدة، والتي تعكس معاني دقيقة في سياقات التوحيد والرسالة والمعنى المقصود.

**الكلمات المفتاحية:** الفعل الثلاثي - الفعل المزيد - علم الصرف - الدلالة - سورة يس.

## ABSTRACT

This research aims to conduct an analytical study of the structures of tripartite verbs in Surah Yasin, as the study of structure is fundamental to understanding linguistic phenomena in the Qur'anic text. This study focused on one type of tripartite verb with only one additional letter, with the aim of studying the structures of these verbs and their meanings, and determine their meanings in the Qur'anic context. The Arabic language contributes to the understanding of linguistic phenomena, which broadens the ability to express oneself, helps to analyze texts and understand their dimensions, and enhances the precise semantic meanings in the Qur'anic verses.

This study extracted the linguistic and semantic meanings of these augmented verbs and applied the analysis to Quranic verses by counting the augmented triliteral verbs in Surah Yasin, which contributes to the graphic and narrative context.

The study also emphasized that the Arabic language is of great importance in understanding Quranic texts, helping to derive precise meanings, determine contextual connotations, avoid errors in interpretation, and appreciate the miraculous nature of the Quran.

The study concluded that verb structures require careful study, by examining the additional triliteral verbs in Surah Yasin, which reflect precise meanings in the contexts of monotheism, the message, and the intended meaning.

**Keywords:** Triliteral verb, additional verb, morphology, meaning, Surah Yasin.

### المقدمة:

يمثل القرآن الكريم الركيزة الأساسية لحفظ بنية اللغة العربية، مما أتاح فهم نصوصها، وتثبيت مفرداتها وإعجازها في نظم الكلمات، فالعلاقة بينه وبين اللغة العربية علاقة جعلت من القرآن معجزة لغوية خالدة ومن العربية لغة عالمية حية بفضل ارتباطها به.

ومن جانب آخر فإن استيعاب النصوص القرآنية فهماً وتفسيراً وتدبراً لا يتم إلا من خلال إتقان اللغة العربية، ففهم القرآن يتطلب إدراكاً دقيقاً لخصائص اللغة من صرف ونحو وبلاغة؛ لأن المعنى القرآني مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبناء اللغوي أي بدقة المفردات، وخصوصية التراكيب، وإعجاز النظم، وجماليات السياق، وإلى هذا يهدف بحثنا الذي يرمي إلى معرفة الدلالات والمعاني التي تشير إليها أبنية الأفعال المزيدة في سورة يس.

وعليه فإن هذا البحث يسلط الضوء على العلاقة التبادلية بين المعنى والمبنى، بدراسة الأهمية المحورية التي تمثلها اللغة العربية من مفردات، وتراكيب، وخصائص، ودورها في فهم مراد الله تعالى من آياته والوقوف على أسرار إعجازه البياني.

إن دراسة أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ليست دراسة جامدة، بل هي دراسة تحليلية ودلالية دقيقة تكشف عن تطور المعنى عبر زيادة الحروف، وتوضيح كيفية تحوّل الفعل من معنى إلى آخر، مثل: (التعددية المشاركة، أو المبالغة) وفق قواعد قياسية تنظم أوزان العربية.

**مشكلة البحث:** تدور مشكلة البحث حول صعوبة تحديد الأفعال الثلاثية المزيدة في السورة بسبب الاختلافات في تصنيف الأفعال، وعلاقة الزيادة بالمعنى من خلال الإجابة على الأسئلة الرئيسية وهي:

- 1- ماهي الأفعال المزيدة بحرف في سورة يس؟ وما دلالتها؟
  - 2- ما الوظائف الدلالية التي تؤديها هذه الأبنية المزيدة في السياق القرآني؟
  - 3- ما الأنماط البنائية للأفعال الثلاثية المزيدة الواردة في سورة يس؟
  - 4- كيفية ربط المحتوى اللغوي بالمضمون الدلالي في الآيات القرآنية؟
- حدود البحث:** تكمن حدود البحث في علاقة أبنية الأفعال بربط المعنى بالمعنى في سورة يس، وتناولها بالوصف والإحصاء والتحليل، وبيان الأوزان الصرفية الواردة منها.

#### صعوبات البحث:

- 1- تداخل الظواهر في السياقات المتعددة مع زيادة الحروف.
- 2- صعوبة الفصل بين الدلالة الأصلية والسياقية في النص القرآني.

3- تغيير شكل الكلمة بسبب الوقف والوصل.

### أهداف البحث:

- 1- ربط الدلالة للأفعال المزيدة بالمعنى العام، وإبراز دورها بالمعنى القرآني والإعجاز البياني.
- 2- حصر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في سورة يس، وتحليل بنيتها تحليلاً دقيقاً.
- 3- دراسة المعاني الدلالية التي أضافتها الزيادة إلى الفعل الثلاثي الأصلي، وكيفية تفاعل هذه الدلالات مع الآيات القرآنية.

### أسباب اختيار الموضوع:

- 1- إبراز الدقة للوصول للمعنى المطلوب، مما يُظهر الإعجاز القرآني اللغوي.
  - 2- احتواء سورة يس على الأفعال المزيدة المتنوعة، مما جعل الدراسة كاشفة للمعاني الدقيقة.
  - 3- مساهمة الدراسة للأفعال المزيدة في سورة يس في الربط بين البنية اللغوية، والمحتوى الفكري.
  - 4- إظهار الجانب اللغوي الذي يُظهر صيغاً محددة لفهم أعمق وأكثر دقة للقرآن الكريم.
- منهج البحث:** اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ومعانيها الصرفية والدلالية وفق الخطوات التالية:

- 1- اقتصرت هذه الدراسة على حصر الأفعال المزيدة بحرف واحد في سورة يس.
- 2- تحليل الأفعال المزيدة في سورة يس من حيث الدلالة وأحرف الزيادة.
- 3- ربط الأبنية بالدلالة السياقية التي أضافتها الزيادة إلى الفعل الثلاثي.
- 4- تحليل دلالات الزيادة وأثرها في المعنى.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في حصر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد وهي: (أفعل، فَعَل، فاعل) ولكل وزن دلالة خاصة به، ثم استُخرجت المعاني اللغوية، ومن ثمّ تبيّن المعاني الدلالية لهذه الصيغ في سياقات مختلفة.

### الدراسات السابقة:

- 1- الأبنية الصرفية للأفعال في جزء عم دراسة تحليلية، محمد بن عبد الرحمن آل شيخ، السعودية، 1440هـ - 2018م.
- 2- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية، حسين محمد حسن العبيدي العراق، 1437هـ - 2016م.
- 3- الأفعال المزيدة في سورة المفصل دراسة صرفية دلالية، سعاد عبد الكريم حسين الوائلي، العراق 1432هـ - 2011م.

### هيكل البحث:

جُعِلت الدراسة على قسمين: قسم نظري، وقسم تطبيقي، القسم النظري يحتوي على مقدمة تتضمن مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، ومنهج الدراسة، وخاتمة فيها أهم نتائج البحث، والهوامش، أما القسم التطبيقي فقد قمت فيه بإحصاء الأفعال المزيدة بحرف واحد في سورة يس، ولقد اخترت في هذه الدراسة من الأفعال المزيدة (المزيد بحرف واحد)، وبيّنت مواضعها ودلالاتها في سورة يس.

### أولاً: مفهوم الفعل المزيد بحرف:

المزيد بحرف واحد عرّفه ابن منظور (711هـ) بأنه: حركة الإنسان أو كناية عن عمل متعدٍ أو غير متعدٍ، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعَلًا وَفَعَلًا، وهو صيغة فعلية تُذَكَّر لتدل على معنى زائد على أصل الفعل المجرد، مثل: التعدية، أو المبالغة، أو التكرير، أو السلب (ابن منظور، 1414هـ: ص 528). فهو بناء لغوي غني يوسّع الدلالات، ويُخرج الفعل من معناه الأساسي إلى معانٍ متنوّعة وهو الركن الأساسي في الجملة الفعلية. ومنه نستنتج أن الفعل هو كل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمن.

### ثانياً: التعريف بسورة يس:

سورة يس هي سورة مكية، وعدد آياتها 83 آية، وسميت السورة (يس)؛ لأن الله افتتحها بهذين الحرفين من حروف الهجاء المقطعة، وتُعرف سورة يس بأنها قلب القرآن، وافتتاحها بالحروف المقطعة (يس) هو أحد أوجه التحدي للعرب في الإتيان بمثل هذا القرآن المعجز.

ثالثاً: مواطن الفعل الثلاثي المزيد بحرف ودلالاته في سورة يس:

- {لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} (يس، الآية: 6)، أُنذِرَ للتعدية، على وزن (أفعل) أي: لم ينذر آبؤهم لأن قريشاً لم يأتهم نبي قبل محمد - صلى الله عليه وسلم - ولتنذر قوماً بالذي أنذر آبؤهم، فهم غافلون عن الإيمان والرشد، وهذه الأمة لم يأتهم نذير حتى جاءهم محمد - صلى الله عليه وسلم - وهذا إنذار لهم. (ابن سلام، 2004م: 799).

- {لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} (يس، الآية: 7)، آمن للتعدية، على وزن (فاعل) أي: وجب وثبت العذاب عليهم، وهم استحقوا العذاب عليهم بما قدموه أو كسبت أيديهم، والقول قيام الساعة، و {على أكثرهم}: على أكثر أهل مكة وغيرهم.

{لا يؤمنون}: لأن الله سبحانه علم من الأزل أنهم سيصرون ويستمرون على كفرهم ويموتون وهم كفار فأخبر الله تعالى عنهم فقال: لا يؤمنون (محمد الهلال، 2022م: 335).

- {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} (يس، الآية: 9)، أغشيناهم ويبصرون للتعدية على وزن (أفعل) أي: جعلنا من بين أيدي هؤلاء الكفار حاجزاً ومن خلفهم حاجزاً، فأغشيناهم: أنهم زين لهم سوء أعمالهم فهم يعمهون فلا يبصرون شيئاً، وجعل الله هذا السد وبين الإسلام والإيمان فهم لا يخلصون (مكي بن أبي طالب، 2008م: 6007).

- {وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} (يس، الآية: 10)، أنذرتهم ويؤمنون للتعدية، على وزن (أفعل، فاعل)، (سواء): مصدر بمعنى الاستواء، فلذا صحّ الإخبار به عن متعدد، وهو اسم بمعنى: مستو الإندار الإعلام، والتخويف من عذاب الله {لا يؤمنون}: بمعنى: إنذارك وعدمه لكفار مكة سواء، فهم لا يؤمنون والحمد لله قد آمن أولادهم وأحفادهم (محمد الدرة، 2009م: 708).

- {إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ} (يس، الآية: 11)، تنذر للتعدية، على وزن (أفعل وفعل)، وبشّر للتكثير والمبالغة، والغرض تقوية الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الإنذار فمعنى فعل تُنذِرُ هو الإنذار المترتب عليه أثره من الخشية والامتثال، والجمع بين تنذر و(بشّر) فيه محسن الطباق، مع بيان أن أول أمرهم الإنذار وعاقبته التبشير والأجر: الثواب على الإيمان والطاعات فالقصر المستفاد من قوله: إنما تنذر من اتبع الذكر وهو قصر الإنذار على التعلق بمن اتبع الذكر

وخشي الله هو بالتأويل الذي تؤول به معنى فعل تنذر، أي حصول فائدة الإنذار يكون قصراً حقيقياً، وإن أبيت إلا إبقاء فعل تنذر على ظاهر استعمال الأفعال وهو الدلالة على وقوع مصادرهما فالقصر ادعائي بتنزيل إنذار الذين لم يتبعوا الذكر، ولم يخشوا منزلة عدم الإنذار في انتقاء فائدته (ابن عاشور، 1984م: 354 ، 353).

- {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ} (يس، الآية: 12)، نحوي للتعديّة، على وزن (أفعل و فَعَل) وقدموا للتكثير والمبالغة، لما اقتضى القصر في قوله: إنما تنذر من اتبع الذكر نفى أن يتعلق الإنذار بالذين لم يتبعوا الذكر، وكان في ذلك كناية تعريضية بأن الذين لم ينتفعوا بالإنذار بمنزلة الأموات لعدم انتفاعهم بما ينفع كل عاقل، والمراد بكتابة ما قدموا الكناية عن الوعد بالثواب على أعمالهم الصالحة والثواب على آثارتهم وهذا الاعتبار يناسبه الاستئناف الابتدائي، والآثار يعني آثار أرجلهم في المشي إلى صلاة الجماعة، فالآثار مسببات أسباب عملوا بها، وليس المراد كتابة كل ما عملوه لأن ذلك لا تحصل منه فائدة دينية يترتب عليها الجزاء فهذا وعد ووعد كل يأخذ بحظه منه (ابن عاشور، 1984م: 354-346).

- {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ} (يس، الآية: 12)، أحصيناه للتعديّة، على وزن (أفعل)، أي: ما تكتبه الملائكة في سجل أعمالهم مما يعملونه من حسنات وسيئات في اللوح المحفوظ (محمد الهلال، 2022م: 255)، أي: بيناه في اللوح المحفوظ السمعاني، (1997م: 140).

- {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ} (يس، الآية: 14)، أرسلنا وعزّز للتعديّة على وزن (أفعل وفَعَل)، والآية تشير إلى أن الله تعالى أرسل رسولين أول مرة فكذبهما القوم فقواهما تعالى برسول ثالث ولم يُرسل الثلاثة معاً من أول مرة، أما دلالة استخدام (عزّزنا): بدل (عزّزناهما) تفيد أن التعزيز يكون للدعوة التي يدعو الرسل لها وليس للرسولين بنفسيهما (السامرائي: 710).

- {قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ} (يس، الآية: 15)، {قالوا} أنزل للتعديّة أي: أنكروا عموم الرسالة، ثم أنكروا أيضاً المخاطبين لهم، فقالوا: {إن أنتم إلا تكذبون}، فقالت هؤلاء الرسل الثلاثة: {ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون} فلو كنا كاذبين، لأظهر الله خزيّنا، ولبادرنا بالعقوبة (ابن القيم 2009م: 372).

- {قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَنْزَلْنَا دُكْرَانًا بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ} (يس، الآية: 19)، ذَكَرَ تَفِيدَ التَّعْدِيَةِ، عَلَى وَزْنِ (فَعَّلَ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ}، أَي: شَوْكُمْ مَعَكُمْ بِكَفْرِكُمْ وَتَكْذِيبِكُمْ الرَّسُلَ، وَقِيلَ طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَي: أَقْدَارُكُمْ وَأَعْمَالُكُمْ تَابِعَةٌ لَكُمْ، وَقِيلَ: طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَي: مَا طَارَ لَكُمْ مِنْ عَمَلٍ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَهُوَ مَعَكُمْ، وَقَوْلُهُ: {أَنْزَلْنَا دُكْرَانًا} مَعْنَاهُ: أَنْزَلْنَا دُكْرَانًا بِاللَّهِ تَطْيِيرْتُمْ، وَقَوْلُهُ: {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ} أَي: مَجَاوِزُونَ الْحَدَّ (السمعاني 1997م: 372).

- {ءَاتَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرِيدَنَّ الرِّحْمَانُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُون} (يس، الآية: 23) وَيُرِيدُ تَفِيدَ التَّعْدِيَةِ، عَ وَتُغْنِي تَفِيدَ الصِّيْرُورَةِ، وَيُنْقِذُونَ لِلتَّعْدِيَةِ، وَيُرِيدُ لِلتَّعْدِيَةِ، عَلَى وَزْنِ (فَعَّلَ وَأَفْعَلَ)، أَي: أَتْرِيدُونَ مِنِّي أَنْ أَتَّخِذَ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً لَا تُضِرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَهِيَ ءَالِهَةٌ مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَمَادٍ، فَإِنَّ عَذْبَنِي اللَّهَ وَعَاقِبَنِي فَلَا تَسْتَطِيعُ ءَالِهَتُكُمْ هَذِهِ أَنْ تَنْقِذَنِي مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَنْ تَكُونَ نَصِيرَةً لِي وَوَلِيّاً لِي، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُونَ}، أَي: لَا يَسْتَطِيعُونَ الشَّفَاعَةَ وَلَا يَدْرِكُونَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الشَّفَاعَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (الكتاني، 1419هـ: 3).

- {إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُون} (يس، الآية: 25)، ءَامَنْتُ لِلتَّعْدِيَةِ، عَلَى وَزْنِ (فَاعَلَ)، أَي: فَهُوَ لَيْسَ رَبِّي فَقَطْ وَإِنَّمَا هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ، وَقَدْ ءَامَنْتُ بِهِ إِلَهاً وَوَاحِداً وَخَالِقاَ وَرَازِقاَ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَالشَّرُّ كُلُّهُ، خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ خَلَقْنَا فِي الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ بَرَزَخٌ لِلْآخِرَةِ وَخَلَقَ الْآخِرَةَ لِلدَّوَامِ، {فَاسْمِعُون}: أَي: فَاسْمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ وَافْهَمُوهُ فَأَنَا قَدْ ءَامَنْتُ (الكتاني، 1419هـ: 4).

- {وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جَنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ} (يس، الآية: 28)، أَنْزَلْنَا لِلتَّعْدِيَةِ، عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ)، إِشَارَةٌ إِلَى إِهْلَاكِهِمْ بَعْدَهُ سَرِيعاً عَلَى أَسْهَلِ وَجْهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْتِجْ إِلَى إِرسَالِ جَنْدٍ يَهْلِكُهُمْ، وَالْجَنْدُ هُمُ الْمَلَائِكَةُ، فَلَمْ يَعَاقِبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى فَعْلَتِهِمْ بِإِنزَالِ جَيْشٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَهَمَّ لَا يَسْتَحِقُّونَ جَيْشاً لِمَحَارَبَتِهِمْ (الرازي، 1420هـ: 267).

- {الَّذِينَ يَرَوْنَ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ} (يس، الآية: 31)، أَهْلَكْنَا لِلتَّعْدِيَةِ، عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ) بِمَعْنَى: يَخْبِرُوا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ أَي مِنْ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ أَي كَيْفَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا كُرَّةٌ وَلَا رَجْعَةٌ (القاسمي، 1418هـ: 182).

- {وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ} (يس، الآية: 33)،  
أحييناها، وأخرجنا للتعدية على وزن (أفعل)، و{آية لهم} بمعنى: علامة وحدانية  
الارض الميتة أحييناها: أي: الأرض اليابسة أحييناها بالمطر لتثبت وأخرجنا منها حباً  
يأكلون منه، وخلقنا في الأرض جنات من نخيل وأعناب، وأجرينا في الأرض الأنهار  
تخرج من العيون ليأكلوا من الثمرات وما عملته (السمرقندي: 122).

- {وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ} (يس، الآية: 34)،  
فَجَّرَ للتكثير والمبالغة على وزن (فَعَّل)، وجعلنا بمعنى: صيّرنا، جنات جمع جنة وهي  
البستان الكثير الأشجار، {من نخيل وأعناب}: لقد جمع الله بينهما؛ لأنه قوت حلو يُنتفع  
به رطباً ويابساً، {وفجرنا فيها من العيون} أي: فجرنا فيها من العيون عيوناً كثيرة،  
وأصنافاً متنوعة، كل هذا دليل على قدرة الله عزّ وجل وعلى رحمته بعباده (العثيمين:  
120).

- {سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ}  
(يس، الآية: 36)، تنبت ويعلمون للتعدية، على وزن (أفعل وفعل)، {سبحان}: تنزيه  
لذات الله وصفاته وأفعاله من كل نقص وعيب وشريك وولد، {خلق الأزواج كلها مما  
تنبت الأرض}: الأزواج: الأصناف، والزواج يعني الشيء الواحد ومعه مثله {مما تنبت  
الأرض}: من الحب والجنات والزررع، {ومن أنفسهم ومما لا يعلمون}: من أزواج  
الذكورة والأنوثة، وهناك أزواج ستبقى مخفية لا يعلمها إلا الله قد يُصبح بعضها معلوماً  
في المستقبل (محمد الهلال، 1022م: 367).

- {وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} (يس، الآية: 39)، قَدَرَ للتعدية،  
على وزن (فَعَّل) والتقدير: قدرنا له منازل ثم حُذفت اللام، لتعدّي الفعل إلى مفعولين،  
والمنازل ثمانية وعشرون منزلاً ينزل القمر كل ليلة منها بمنزل العرجون القديم: هو  
العذق المنقوس ليبسه ودقته، وإنما قيل القمر؛ لأنه يقمر أي يبيض الجو ببياضه إلى أن  
يستتر، وهو العذق المنحني من النخلة (القرطبي، 1964م: 32).

- {لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ} (يس، الآية: 40)، ينبغي  
وتدرك للتعدية، على وزن (أفعل)، أي: لا يتيسر لها {أن تدرك القمر}: أي تجتمع معه  
في وقت واحد فتداخله وتطمس نوره، لأن لكل منهما دورة خاصة في فلكه {ولا الليل  
سابق النهار} أي: ولا تسبق آية الليل وهي القمر، آية النهار وهي الشمس فيحل سلطانه

محلها إذ أنهما يجريان بحساب منتظم لا يتغير ولا يتبدل (أحمد المرغني، 1446م: 8-10).

- {وإن نشأ نغرْفُهُمْ فَلَا صرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ} (يس، الآية: 43)، نغرَقهم ويُنْقَدُونَ للتعديّة، على وزن (أفعل) وفي قوله: {وإن نشأ نغرَقهم} فائدتان: إحداهما: أن في حال النعمة ينبغي ألا يؤمن عذاب الله والثانية: أن ذلك جواب عن سؤال مقدر وهو أن الطبيعي يقول: السفينة تُحمل بمقتضى الطبيعة والمجوف لا يرسب ولو شاء الله إغراقهم لأغرَقهم، {فلا صرِيخَ لَهُمْ} أي: لا مغيث لهم، {ولا ينقَدُونَ} أي: لا منقذ لهم (الدمشقي 1998م: 230، 231).

- {أُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أُطْعِمَهُ} (يس، الآية: 47): أنطمع للتعديّة، على وزن (أفعل)، أي: لا نطمع من لو شاء الله لأطعمهم بحسب اعتقادكم أن الله هو المطعم، والتعبير في جوابهم بالإطعام مع أن المطلوب هو الإنفاق: إما لمجرد التفنن تجنباً لإعادة اللفظ فإن الإنفاق يراد منه الإطعام، وإما لأنهم سلّوا الإنفاق وهو أعم من الإطعام لأنه يشمل الإكساء والإسكان فأجابوا بإمساك الطعام وهو أيسر (ابن عاشور، 1998م: 31).

- {وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ} (يس، الآية: 68)، ننكسه للتكثير والمبالغة، على وزن (فعل) ومن نعمره، أي: نطل عمره، ننكسه في الخلق، أي: يتناقص قواه وتضعف بنيته حتى يرجع في حال شبيهه بحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم، {أفلا يعقلون} أي: من قدر على ذلك، قدر على الطمس والمسح، وأن يفعل ما يشاء (القاسمي، 1418هـ: 193).

- {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} (يس، الآية: 69)، علمناه وينبغي للتعديّة، على وزن (فعل)، أي: وما علمناه الشعر، والقرآن ليس بشعر وما هو من الشعر في شيء، وما ينبغي له: وما يصح له ولا يتطلب لو طلبه، أي: جعلناه بحيث لو أراد قرض الشعر لم يأت له ولم يتسهل، كما جعلناه أمياً لا يهتدي للخط ولا يحسنه، لتكون الحجة أثبت والشبهة أدهض (الزمخشري، 1947م: 26).

- {وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ} (يس، الآية: 72)، دللناها للصيرورة، على وزن (فعل) {ودللناها لهم} أي: سهلنا لهم فلا تعدو عليهم، {فمنها ركوبهم} أي: ما يركبون، والركوبة تكون للواحدة والجماعة والركوب لا يكون إلا للجماعة، {ومنها يأكلون} أي: لحوم الإبل والمواشي (2مكي بن أبي طالب 2008م: 6068).

- {فَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} (يس، الآية: 76)، يسرون ويعلنون للتعديّة، على وزن (فَعَلَ وأفعل)، {فلا يحزنك قولهم} أي: في الله بالإلحاد والشرك أو في حقلك بالتكذيب والإيذاء إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون، أي: فنجازيهم عليه، كنى عن مجازاتهم بعلمه تعالى، للزومه له، إذ علم الملك القادر بما جرى من عدوه الكافر مقتض لمجازاته وانتقامه، وتقديم السر؛ لبيان إحاطة علمه تعالى بحيث يستوي عنده السر والعلن، أو للإشارة إلى الاهتمام بإصلاح الباطن، فإنه ملاك الأمر (القاسمي، 1418م: 195).

- {قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ} (يس، الآية: 79)، يحييها للتعديّة، على وزن (أفعل)، {قل} أي: لهذا الذي ضرب هذا المثل جهلاً منه في قياسه من يقدر على كل شيء، وأعاد فعل الإحياء نصاً على المراد دفعاً للتعنت ودلالة على الاهتمام فقال: {يحييها} أي: من بعد أن بليت ثاني مرة، ولفت القول إلى وصف يدل على الحكم فقال: {الذي أنشأها} أي: من العدم ثم أحيها {أول مرة} أي: فإن كل من قدر على إيجاد شيء أول مرة فهو قادر على إعادته ثاني مرة، وهي شاهدة بأن الحياة تحل العظم فيتنجس بالموت مما يحكم بنجاسة ميتته (البقاعي، 1984م: 179، 180).

هذه مواطن الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في سورة يس، والتي عبّرت عن الكثير من الدلالات؛ لتوضح المعاني القرآنية، وتشكل نظاماً دلاليّاً متكاملًا يعكس التنوّع القرآني بين التعديّة والمشاركة والمبالغة، مما يُظهر جوانب الإعجاز في القرآن الكريم.

### الخاتمة:

من خلال ما سبق بيانه في هذا البحث الذي تناولنا فيه موضوع: أبنية الأفعال الثلاثية في سورة يس، توصلنا إلى النتائج والتوصيات الآتية:

1- إن سورة يس تزخر بالدلالات العميقة، وأبنية الأفعال التي تحويها هذه السورة أدت إلى وظائف دلالية دقيقة أهمّها الدخول في الزمن أو المكان (الصيرورة)، والحدوث والوقوع (المتعدي الذي كان لازماً).

2- نجد كل زيادة في البناء تقابلها زيادة دقيقة في المعنى، وهذه الزيادة تخدم السياق العام لسورة يس.

3- إن هذه الدلالات تتراوح بين التعديّة، والتكثير، والمشاركة، والصيرورة، والطلب، مما يجعل النص القرآني معجزاً.

- 4- التنوع الصرفي في صياغة الأفعال (ماض، مضارع، أمر) أدى إلى خدمة المعنى الدلالي.
- 5- الأنماط البنائية للأفعال الثلاثية المزيدة في سورة يس جاءت أغلبها على وزن (أفعل)، وباقي الأنماط ما بين (فعل) و(فاعل)، مما يعكس دقة التعبير القرآني.
- 6- جاءت الأوزان الصرفية للأفعال المزيدة بحرف واحد في سورة يس على وزن: (أفعل وفاعل وفعل).
- 7- إن استخدام الأفعال المزيدة بحرف واحد في سورة يس جاء ليؤدي مقاصد دلالية وبلاغية دقيقة تتناسب مع معاني السورة.

### التوصيات:

- 1- توصي الباحثة بضرورة دراسة الأفعال المزيدة بأكثر من حرف في سورة يس، والتركيز على الدلالات الصرفية (تعدي، مبالغة، صيرورة)؛ لاستكمال المشهد الصرفي.
- 2- تشجيع الباحثين على دراسة فوائد حروف الزيادة (الدخول في المكان، الصيرورة، التعدي) بعمق أكبر لفهم المعاني الدقيقة في القرآن الكريم.
- 3- إبراز الجوانب البلاغية واللغوية التي تضيفها بنية الفعل على النص القرآني.
- 4- التوصية بمقارنة الأفعال المزيدة بحرف في سورة يس مع سور أخرى لاستكشاف خصائص الصيغة الصرفية.

### المراجع:

- 1- محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت 711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص528.
- 2- يحيى بن سلام (ت 2000هـ): تفسير يحيى بن سلام، تحقيق: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ - 2004م.
- 3- محمد الهلال: تفسير القرآن الثري الجامع، دار المعارف، ودار جوامع الكلم، دمشق، سوريا، ط1، 1443هـ - 2022م.

- 4- أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ): الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: الشاهد البوشخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م.
- 5- محمد علي طه الدرّة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط1، 1430هـ - 2009م.
- 6- محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393هـ): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ - 1984م.
- 7- محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393هـ): التحرير والتنوير، المصدر السابق.
- 8- محمد الهلال: تفسير القرآن الثري الجامع، دار المعراج، ودار جوامع الكلم، دمشق، سوريا، ط1، 1443هـ - 2022م.
- 9- أبو المظفر منصور السمعاني (ت489هـ): تفسير القرآن، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ - 1997م.
- 10- فاضل بن صالح السامرائي: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل.
- 11- ابن القيم (ت751هـ): الجامع في أمثال القرآن، تحقيق: أبو أويس الكردي ط1، 1430هـ - 2009م، ص 190.
- 12- أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت489هـ): تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط1، 1418هـ - 1997م.
- 13- محمد المنتصر بالله بن محمد الكتاني (ت1419هـ): تفسير القرآن الكريم.
- 14- محمد المنتصر بالله بن محمد الكتاني (ت1419هـ): تفسير القرآن الكريم.
- 15- أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الرازي (ت606هـ): مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
- 16- مجمد جمال الدين بن محمد القاسمي (ت1332هـ): محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
- 17- أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت373هـ): بدر العلوم.
- 18- محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم: سورة يس، دار الثريا للنشر.

- 19- محمد الهلال: تفسير القرآن الثري الجامع، دار المعراج، ودار جوامع الكلم، دمشق، سوريا، ط1، 1443هـ - 2022م.
- 20- أبو عبد الله محمد بن محمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
- 21- أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ): تفسير المراغي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ - 1946م.
- 22- أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت880هـ): اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1، 1419هـ - 1998م.
- 23- محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393هـ): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ - 1994م.
- 24- محمد جمال الدين القاسمي (ت1332هـ): محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
- 25- محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ): الكشاف، ضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد الريان، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب، ط3، 1362هـ - 1947م.
- 26- أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ): كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: محمد البوشخي جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م.
- 27- محمد جمال الدين بن محمد القاسمي (ت1332هـ): تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1418هـ.
- 28- برهان الدين أبو الحسن البقاعي (ت885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1389 - 1405هـ - 1969 - 1984م.

## التمرد النفسي وسمات الشخصية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة نالوت

د. محمد رهد معزب آدم

كلية التربية، نالوت - جامعة نالوت

Email- dradem2014@gmail.com

m.adam@nu.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0009-1178-9776>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183417>

### المستخلص:

هدف هذه الدراسة هو التعرف الى التمرد النفسي وتحديد مظاهره، وما العوامل التي تدفع المراهق إليه. وما السمات الشخصية المصاحبة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة نالوت. ولهذه الغاية استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واختار عينة مكونة من (121) طالب وطالبة من مدرستي علي قانة للبنين وبن جلداسن للبنات عن طريق العينة العشوائية المنتظمة، فبلغ العدد (58) طالبا و (63) طالبة.

كما استعمل الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات الكافية لإنجاز الدراسة، وتمثلت في مقياسي (QMPR) لـ ميرز المقنن من قبل ياسرة أبو هدرس للتمرد النفسي، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ (NEO-FFI) المعتمد في الميدان النفسي، وبعد المعالجات الإحصائية المستندة الى برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصل الباحث إلى النتائج التالية:

وجود علاقة قوية بين التمرد النفسي وجنس المبحوث. أما فيما يتعلق بالعوامل الخمسة للشخصية فقد تباينت درجات الارتباط بين العكسية كما العلاقة بين الجنس والعصابية وأيضا جنس المبحوث والانسجام. وجاءت العلاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين الانبساطية والانفتاحية بدرجة 0.362 كأقوى درجة ارتباط. تليها العلاقة بين يقظة الضمير والانفتاحية بدرجة 0.211 ثم العلاقة بين العصابية والانسجام بدرجة 0.201 وأخيرا جاءت العلاقة بين يقظة الضمير والانبساطية قدرها 0.186. أما بقية المتغيرات

فلم تظهر بينها علاقة ذات دلالة إحصائية. وأنت العلاقة بين التمرد النفسي والتقدير الدراسي العام ضعيفة جداً وغير دالة إحصائياً، مما يعني عدم وجود تأثير مهم للتمرد على الأداء الدراسي.

**الكلمات المفتاحية:** التمرد النفسي، السمات الشخصية، المراهقين.

## Abstract:

This study aimed to identify psychological rebellion, determine its manifestations, and explore the factors that drive adolescents towards it. It also sought to investigate the relationship between psychological rebellion and the formation of personality traits among male and female secondary school students in the city of Nalut.

To achieve these objectives, the researcher employed the descriptive-analytical method. A sample of 121 male and female students was selected from Ali Qana School for boys and Bin Jeldassen School for girls using systematic random sampling. The sample consisted of 58 male students and 63 female students.

The researcher used a questionnaire as the primary tool for data collection, which included two scales: the Psychological Rebellion Scale (QMPR) by Mirz, standardized by Yasra Abu Hudrus, and the widely used psychological Five-Factor Personality Inventory (NEO-FFI). After subjecting the data to statistical analysis using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), the researcher arrived at the following results:

A strong relationship was found between psychological rebellion and the gender of the respondents. As for the relationship between psychological rebellion and the five major personality factors, the correlation coefficients varied. A positive and statistically significant correlation was found between Extraversion and Openness to Experience (with a correlation coefficient of 0.362, the strongest relationship). This was followed by the positive, statistically significant correlation between Conscientiousness and Openness to Experience (0.211), then between Neuroticism and Agreeableness (0.201), and finally between Conscientiousness and Extraversion (0.186). The remaining variables showed no statistically significant relationships. The

relationship between psychological rebellion and the overall academic average was found to be very weak and not statistically significant, indicating no substantial impact of psychological rebellion on academic performance.

**Keywords:** Psychological Rebellion, Personality Traits, Adolescents.

## 1-1 المقدمة:

تُعدّ مرحلة المراهقة من أهم وأحرج وأكثر المراحل حساسية في حياة الانسان، اذ يمرّ فيها بمجموعة من التغيّرات الجسدية والنفسية والاجتماعية، تطبع حياته وتُشكّل قناعاته وتوجهاته. ففي هذه المرحلة، يسعى المراهق إلى تكوين هويّته الذاتية واكتشاف ذاته، ممّا قد يدفعه إلى التمرد على القيم والعادات والتقاليد والمعايير السائدة في المجتمع. كما أن التمرد النفسي هو سلوك مُعارض للقواعد والقيم والأعراف الاجتماعية، يُمارسه المراهق تعبيراً عن رفضه للسلطة ومصادرة رأيه وفكره وسعيًا منه الى الاستقلالية. ويظهر هذا السلوك في أشكالٍ مختلفة، منها:

- معارضة القواعد الأسرية: فقد يُظهر المراهق سلوكاً مُتمرداً من خلال رفضه لأوامر والديه أو التقليل من شأنها، أو التمرد على القواعد المنزلية.

- كما يكون الحال في المدرسة بالإتيان ببعض السلوكيات والتصرفات المخالفة للأداب والمتواضعات المدرسية. مثل التدخين وتعاطي المخدرات أو السرقة أو التخريب، فضلاً عن العدوان وعدم الانصياع للأعراف المدرسية.

فلكل تلك الاعتبارات رأى الباحث أن المسألة تستدعي الدراسة، لتفنيده وتحليل متغيراتها لاكتشاف التداخلات والتقاطعات فيما بينها. والتبصر في مآلتها.

## 1-2 مشكلة الدراسة:

يمرّ الانسان خلال مراحل حياته بعدة تحديات وصعوبات تعده وتهينه، في كل منها، للمرحلة التي تليها من الحياة، وأهمها مرحلة المراهقة. فهي مرحلة يودع الفرد فيها عفوية ولعب الأطفال ليُدخل في مسؤوليات الناضجين وعالم الكبار، حيث يبدأ بتحمل مسؤولياته وتبني أفكاره الذي تصنع واقعه وتوقعاته، والتي من المحتمل أن تجانب توقعات الأسرة والمجتمع المحيط به، لاسيما في هذا العصر الذي نعيشه، نتيجة سرعة إيقاع الحياة وتشابك وتداخل المؤثرات والمتغيرات الذي تجعل من الانسان فريسة طيّعة وسهلة أمام الثقافات والتوجّهات المختلفة والمتناقضة.

وتبرز هنا خطورة ظاهرة التمرد النفسي لدى المراهقين المنتشرة بشكل جليّ وواضح في المجتمعات المعاصرة. والتي تنعكس آثارها السالبة على مستوى الأسرة، الرفاق، المدرسة والمجتمع المحلي. ما يقبع سير حياة المراهق على سواء السبيل. الامر الذي يستدعي التدخل بالاستقصاء والتحليل والتطلع الى المجدي من الحلول.

**1-3 أهمية الدراسة:** تتجلى أهمية الدراسة في أهمية المرحلة العمرية التي تتصدى لها، من حياة الإنسان، فالمراهقة مرحلة مفصلية في حياته، اذ تشكل الأساس الذي يستند اليه بناء الشخصية، وتهيئ قاعدة الانطلاق لارتياح آفاق المستقبل عزة وعزما، أو هوانا وضياعا. ويمكن رصد ذلك فيما يلي:

1. المساعدة على فهم دوافع واحتياجات المراهقين لبناء أسس صحيحة وصحية للشخصية.

2. محاولة فهم تحديات فترة المراهقة ومعرفة المعوقات التي يواجهها المراهقون خلال مرحلة تكوين ذواتهم وسماتهم الشخصية.

3. فهم طبيعة العلاقة القائمة بين التمرد النفسي وتكوين السمات الشخصية للمراهق، وان أمكن من الوصول الى نتائج تضبط المسار المستقيم.

**1-4 أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الراهنة إلى دراسة التمرّد النفسي الذي قد يعيشه الفرد في مرحلة المراهقة وعلاقته بتكوين شخصيته، في هذه المرحلة الحاسمة، بين الطّفولة والرشد، بالإضافة إلى النقاط التالية:

1. معرفة مدى انتشار التمرّد النفسي بين طلاب المدرسة الثانوية في مدينة نالوت.

2. معرفة المتغيرات الديموغرافية ذات التأثير في التمرد النفسي لدى المراهقين.

3. تحليل العوامل النفسية والاجتماعية التي تلعب دوراً مهماً في تشكيل ظاهرة التمرد لدى المراهقين.

**1-5 فرضيات الدراسة:** من خلال الفهم والتصوّر المسبق لموضوع الدراسة، فإن هذه الأخيرة ستنتقل من الفرضيات التالية للوقوف عليها واقعا وهي:

1. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين التمرّد النفسي لدى المراهق وجنسه.

2. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية و متغير الجنس.
3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متغيري التمرد النفسي والتقدير العام للطالب/ة.

#### 1-6 حدود الدراسة:

أولاً- الحدود الزمانية: جمعت بيانات هذه الدراسة خلال العام الجامعي 2023 – 2024 م وبالتحديد في الفترة بين السادس من شهر مارس إلى الثاني والعشرين من شهر أبريل 2024م.

ثانياً- الحدود المكانية: تقع مدينة نالوت في الجبل الغربي (نفوسة) على بعد 276 كيلومتر غرب العاصمة الليبية طرابلس على خط عرض (31,52) درجة وعلى خط طول (10,59) درجة. عدد سكان المدينة 26.3 ألف نسمة، أصلهم أمازيغ ويتحدثون اللغة الأمازيغية. <https://sy.maptons.com/2472142> ولقد أجريت الدراسة في مدارس المرحلة الثانوية الحكومية التابعة لمكتب تعليم نالوت. البالغ عددها أربع مدارس، أثنان لكل من الطلاب والطالبات.

1. الحدود البشرية: وقع الاختيار على سبيل القرعة، على اثنتين من المدارس الثانوية الاربع، في مدينة نالوت وبالتحديد ثانوية ابن جلداسن للبنات وثانوية علي قانة للبنين.

1-7 مصطلحات الدراسة: تستند هذه الدراسة في مفاهيمها ومصطلحاتها الى التعريفات والمصادر التالية:

- التَّمَرُّد النَّفْسِي (Psychological rebellion) التمرُّد لغةً: المارد العاتي، مرّد على الامر بالضم، يمرد ومروداً ومرادة، فهو مارد ومريد وتَمَرَّد: اقبل وعتا: وتأويل أن يبلغ الغاية التي تخرج من جملة ما عليه ذلك الصنف (ابن منظور، 1997، صفحة 546). والتمرُّد في علم النفس: هو مجموعة من السلوكيات التي يمارسها الفرد عندما تقيّد حريته من التفكير والتصرف وذلك لمحاولة استعادة حريته المفقودة (أبوهردوس، 2010، صفحة 75) وتمشياً مع أغراض الدراسة تبني الباحث المعاني الواردة أدناه لمفاهيمها.

- الشَّخْصِيَّة (Personality) الشَّخْصِيَّة لغَةً: اسم مؤنَّث منسوب إلى شَخْص، الأغراض الشَّخْصِيَّة: الأمتعة والحوائج الشَّخْصِيَّة، المذكَرات الشَّخْصِيَّة: تسجيل المرء لبعض حوادث حياته الماضية في مكان أو ظرف ما (عمر، 2008، صفحة 235).

الشَّخْصِيَّة في علم النفس: هي علاقة وصفة جسمية أو عقلية أو مزاجية أو خلقية أو اجتماعية أو حركية شعورية أو لاشعورية، فطرية أو مكتسبة، تطبع سلوك الفرد بطابع خاص، وتشكله وتعيّن نوعه وكيفية تميّزه عن غيره من الأفراد (جبل، 2000، صفحة 301).

- المراهقين (Adolescents) المراهق لغة: فاعل من رَاهَق، وهو الغلام قارب الحلم وبلغ حدّ الرجال (عمرصفحة 257). المراهقة في علم النفس: هي تلك المرحلة الزمنية في مجرى حياة الفرد، تتميز بالتغيّرات الجسمية والفسولوجية التي تتم تحت ضغوط اجتماعية معينة (الزعبي، 2001، صفحة 219).

2- 1 الدراسات السابقة: لم أجد في بحثي عن موضوع التمرّد النفسي وعلاقته بتكوين السمات الشَّخْصِيَّة لدى المراهقين، دراسات تمت في الجامعات الليبية، ما جعلني أعرض بعض ما توصلت له من دراسات تمت خارج ليبيا. في جامعات وثانويات، أرى انها قد تفيدنا في هذه الدراسة. لا سيما وأنها مشابهة للمجتمع الليبي ويغلب عليها التجانس معه.

### أولاً- الدراسات السابقة عن التمرّد النفسي

1- دراسة نبار رقية (رقية، 2018) هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة وأيضا التعرف إلى مستوى التمرد النفسي لدى طلبة كلية الطب بجامعة سيدي العباس والتعرف على الفروق في مستواه وفقا لمتغير جنس المبحوث. ولتحقيق الأهداف قامت الباحثة بتبني مقياس التمرد النفسي لـ(رنا عيسي) بعد حساب الصدق والثبات، وتم تطبيقه على عينة مكونة من 172 طالباً وطالبة من كلية الطب لجامعة بلعباس، تم اختيارهم بطريقة عرضية. أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1. عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة التمرد النفسي.
2. اتضح من خلال النتائج أن كلا الجنسين تمارس عليهما نفس الضوابط الاجتماعية والأخلاقية كلما تقاربا في السن.

3. هناك علاقة عكسية دالة إحصائية بين الحاجات النفسية لدى الذكور والإناث ومستوى سلوكيات التمرد.

2- دراسة (Isen et al., 2022) هدفت دراسة (Isen , Ludeke, S. G, & Foster, 2022) إلى فحص العلاقة المعقدة بين التمرد والذكاء لدى المراهقين، حيث تشير الأدبيات إلى أن المواقف غير التقليدية ترتبط بارتفاع الذكاء، بينما ترتبط السلوكيات المخالفة للمعايير بانخفاضه. اعتمدت الدراسة على عينة مجتمعية كبيرة بلغ قوامها 3330 مراهقاً بعمر 17 عاماً، وتم جمع بيانات حول ذكائهم، ومواقفهم غير التقليدية، ومجموعة من السلوكيات المخالفة للمعايير التي تم الحصول عليها بتقرير ذاتي من الطلاب وتقارير من معلمهم. أظهرت النتائج أن المراهقين ذوي المواقف غير التقليدية كان لديهم درجات مدرسية أقل، وبداية مبكرة للنشاط الجنسي، واستخدام أكبر للمواد المخدرة، وكانوا أكثر عرضة لتقييم معلمهم لهم على أنهم معارضون. كما وجدت الدراسة أن كل هذه السلوكيات الإشكالية ارتبطت عكسياً بالذكاء، مما أدى إلى أن الارتباط الإيجابي بين المواقف غير التقليدية والذكاء كان أضعف بكثير لدى المراهقين مقارنة بأبائهم في منتصف العمر. خلصت الدراسة إلى أن العلاقات بين الذكاء والاتجاهات الاجتماعية-السياسية يمكن أن تحجبها خصائص نفسية تبدو بعيدة الصلة.

3- دراسة عبد الرزاق (عبد الرزاق، 2023) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى فاعلية تدريس بعض المهارات المهنية بمدخل حل المشكلات في الحد من الضغوط النفسية وسلوك التمرد لدى الطلاب المراهقين.

تكونت عينة الدراسة من 25 من طلاب الصف الخامس الابتدائي، وتم تقسيمهم بشكل عشوائي إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

- المجموعة التجريبية: تلقت هذه المجموعة تدريس بعض المهارات المهنية بمدخل حل المشكلات.

- المجموعة الضابطة: لم تتلق هذه المجموعة أي تدخل. أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1. هناك فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب الصف الخامس من المرحلة الابتدائية ممن يمثلون المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي المقياس الضغوط النفسية بأبعاده المختلفة لصالح التطبيق القبلي.

2. هناك فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب الصف الخامس من المرحلة الابتدائية ممن يمثلون المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي المقياس سلوك التمرد ببعدي لصالح التطبيق القبلي.

### ثانيا- الدراسات السابقة عن السمات الشخصية

1- دراسة زغلول (الزغلول، 2011) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العلاقات الأسرية للمراهقين وبعض سمات الشخصية في ضوء نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

وتحقيقًا لهذا الهدف أجريت الدراسة على عينة سيكو مترية عددها (200) طالبًا وطالبة وتراوح أعمارهم من (19-21) عامًا، وتم تطبيق المقاييس الخاصة بالدراسة (مقياس العلاقات الأسرية، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية). توصلت نتائج الدراسة إلى:

1. وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العلاقات الأسرية (العلاقة بين الأب والأم، علاقة الأب والأبناء، علاقة الأم والأبناء، علاقة الأبناء ببعضهم) وبين سمة الإنبساطية وسمة الإنقباضية لدى المراهقين.
2. وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العلاقات الأسرية (علاقة الأم بالأبناء) وبين سمة يقظة الضمير لدى المراهقين.
3. وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين العلاقات الأسرية (العلاقة بين الأب والأم، علاقة الأب بالأبناء، علاقة الأم بالأبناء، علاقة الأبناء ببعضهم) وبين سمة العصايبية لدى المراهقين.

2- دراسة بوغازي ومجالدي (أمنة بوغازي ومروة مجالدي، 2019) هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين سمات الشخصية وعلاقتها بكشف الذات لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي من خلال دراسة ميدانية شملت الدراسة عينة عددها 100 تلميذ وتلميذة من المرحلة النهائية من التعليم الثانوي، يمثلون خمسة تخصصات: علوم تجريبية، تقنية، رياضية، تسيير واقتصاد، آداب وفلسفة لغات أجنبية. أظهرت النتائج ما يلي:

1. أبرز سمات الشخصية التي يتسم بها المراهقون المتمدرسون في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي هي سمة الهدوء والاكتمابية بدرجة عالية.

2. مستوى كشف الذات لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي متوسط.
3. توجد علاقة طردية موجبة بين السمات العدوانية، الاكتئابية، الاجتماعية، والسيطرة وبين متغير كشف الذات.
4. توجد علاقة عكسية سالبة بين السمات العصبية، القابلية للاستثارة، الهدوء، والضبط وبين متغير كشف الذات.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى كشف الذات لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي تبعاً لمتغير الجنس.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى كشف الذات لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي تبعاً لمتغير التخصص.

3- دراسة مؤيد (مؤيد، 2024) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السمات الشخصية لدى المراهقين واستراتيجيات تقديم الذات عبر منصات التواصل الاجتماعي، مع تحليل الدور الوسيط لتقدير الذات والرضا عن الحياة في تعزيز هذه العلاقة. تكونت عينة الدراسة من 427 مراهقاً من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي في المرحلة العمرية 18-21 سنة (مرحلة المراهقة المتأخرة). أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

1. أكدت النتائج على تأثير السمات الشخصية بشكل كبير على استراتيجيات تقديم الذات لدى المراهقين على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تعكس هذه الاستراتيجيات محاولات الأفراد إدارة صورهم الذاتية.
2. أشارت النتائج إلى أن تقدير الذات يلعب دوراً كبيراً في تعزيز العلاقة بين السمات الشخصية واستراتيجيات تقديم الذات، مما يعني أن المراهقين ذوي التقدير العالي للذات يميلون لاستخدام استراتيجيات تقديم الذات بشكل أكثر فاعلية.

**أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:** لقد خلص الباحث من خلال عرضه نتائج الدراسات السابقة التي تناولت متغيري التمرد النفسي وتكوين سمات الشخصية لدى المراهقين إلى النقاط التالية:

لقد أظهرت دراسة نبار رقية عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة التمرد النفسي. وهذا ما تؤكدته الدراسة الحالية، أن العلاقة طردية ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين التمرد النفسي وجنس المبحوث. وكشفت كذلك دراسة بوغازي ومجالدي عن وجود علاقة طردية موجبة بين السمات العدوانية، الاكتئابية، الاجتماعية، والسيطرة

وبين متغير كشف الذات. توجد علاقة عكسية سالبة بين السمات العصبية، القابلية للاستثارة، الهدوء، والضبط وبين متغير كشف الذات. ورغم استخدام مقياس مختلف إلا ان العلاقة قائمة بين أبعاد السمات الشخصية للمراهق وجنس المبحوث، سواء طردية أم عكسية. وهكذا اتفقت الدراسة الحالية مع السابقات في المنهج والتعيين.

**3-1 النظريات المفسرة للتمرد النفسي:** النظرية هي إطار فكري يستخدم في تفسير الظواهر العلمية، كما هي الأساس الذي يقوم عليه البحث العلمي. وعليه يسعى الباحث هنا لاستحضار بعض النظريات التي يمكن أن تستند إليها هذه الدراسة. والعمل على تحديد حيز للنظريات النفسية التي لها علاقة بموضوعها، وذلك بصورة موجزة حتى يستند الحديث إلى شيء من العلمية. ومن تلك النظريات:

1. نظرية التمرد النفسي (Psychological Reactance Theory) تُعد نظرية التمرد النفسي إحدى أبرز الأطر النظرية المفسرة للسلوك المضاد للتوجيهات الخارجية، وقد صاغها العالم جاك بريم (Jack Brehm) عام 1966. تقوم النظرية على فكرة أساسية مفادها أن الأفراد يمتلكون حاجات فطرية للحرية والاستقلالية، وعندما يشعرون بأن هذه الحريات مهددة أو مقيدة، تنشأ لديهم حالة تحفيزية تُعرف بـ"التمرد النفسي" (Brehm J. W., 1966). تظهر هذه الحالة كاستجابة انفعالية سلبية تدفع الفرد إلى محاولة استعادة حريته المسلوبة، وغالباً ما يتخذ ذلك شكل القيام بالسلوك المحظور أو المضاد للتوجيهات. وقد حدد بريم أربعة مبادئ أساسية تحكم هذه النظرية: أولاً، لا يحدث التمرد إلا عندما يعتقد الفرد أنه يمتلك حرية حقيقية في الاختيار. ثانياً، تزداد حدة التمرد كلما زادت أهمية الحرية المهددة بالنسبة للفرد. ثالثاً، كلما زاد عدد الحريات المهددة، زاد التمرد الناتج. رابعاً، يمكن أن يؤدي تهديد حرية معينة إلى استنتاج الفرد بأن حريات أخرى قد تكون مهددة، مما يضاعف من شدة التمرد (Brehm J. W., 1966).

**2- نظرية أريكسون (العبادي، 2013)** يرى أريكسون أن السياق الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد له تأثير واضح في تكوين شخصيته، يؤكد كذلك على دور كل من التنشئة والمشكلات الاجتماعية التي يواجهها الفرد خلال عملية نموه التي قد تتقلب إيجابياً أو سلبياً في تكوين شخصيته، وأن أفضل الأفراد تكيفاً قد يعانون من بعض مشاعر الاضطراب في الهوية، ولاسيما الذكور، وكثيراً ما يعبر عن مظاهر الاضطراب على شكل عصيان وتمرد وخجل شك ذاتي. أكد أريكسون "في كتاباته عن الشباب الراض

اجتماعيًا، أنه لكي يستمر المراهقون مع بعضهم فهم يبالغون في تقمص شخصيات أبطال جماعة الأقران أو المشاهير، يصبح المراهق هنا متمردًا ومتعصبًا وقاسيًا في استبعاد الآخرين الذين يخالفونه الرأي.

**3- نظرية كارل روجرز:** يرى روجرز "أنّ من خواص تحقيق الذات الشعور بالحرية، وأنّ الأشخاص المحققين لذواتهم يتحركون بصدق وحرية؛ لأنّهم يتجهون نحو ما يرغبون أن يكونوا عليه ويجسدوه كأدوار اجتماعية، وأكثر ما يهمهم أنهم لا يشعرون أنّهم مجبرون من الآخرين، ولا حتى أنفسهم لأنّ يسلكوا طريقًا"

يؤكد روجرز من خلال وجهة نظره أنّ الحرية جزء يكمل دافع تحقيق الاتساق مع الذات، لأنّها بطبيعتها تتمثل في الابتعاد عن سيطرة القوى الخارجية على الفرد، لأنّ غالبًا ما يتسبب الإكراه والمحدودية في إثارة مشاعر الغضب والثورة والتمرد وعدم الانصياع لأوامر الآخرين.

**4- نظرية تقرير الذات:** تنص نظرية تقرير الذات (Self-Determination Theory) لريان وديسي (Ryan & Deci, 2000) على وجود ثلاث حاجات نفسية فطرية هي الاستقلالية والكفاءة والارتباط، ويؤدي إحباطها خاصة الحاجة إلى الاستقلالية إلى استجابات دفاعية منها التمرد النفسي. يحدث السلوك المعارض (oppositional defiance) كنتيجة مباشرة للشعور بالتحكم الخارجي، حيث يحفز التربية المتحكمة (كالتلاعب العاطفي والتهديد) حالة من التمرد النفسي تتضمن الغضب ومقاومة السلطة (Van Petegem & Beyers, W., 2015). يميز الإطار النظري بين المخالفة القائمة على القيم الداخلية والتمرد المعارض الذي يتحدد بالقواعد الخارجية التي يتفاعل ضدها الفرد.

### 2-3 النظريات المفسرة لسمات الشخصية

**1- نظرية البورت (الخوري، 1996)** يعدّ جوردون البورت من الرواد الأوائل الذين أسهموا إسهامًا مباشرًا وفعالًا في سيكولوجية سمات الشخصية، فقد نظر إلى السمات بصفتها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية، ولقد اختصر لغة السمات إلى أربعة آلاف وخمسمائة وواحد وأربعين كلمة. وقال البورت: "أن السمات هي الخصائص المتكاملة للشخص، وليست مجرد جزء من خيال الملاحظ، وهي تشير إلى خصائص نفسية

وعصبية واقعية تحدد كيفية سلوك الشخص" ويمكن التعرف إليها من خلال الملاحظة والاستدلال، وتصنيفها إلى سمات مركزية مهمة وسمات هامشية وغير مهمة للشخص.

**2- نظرية كاتل (روس، 1993)** إنّ السمة هي العنصر الأساسي في بناء الشخصية لدى كاتل، وتعدّ السمة بالنسبة إليه "بنياناً عقلياً" أو استنتاجاً نقوم به من السلوك الملاحظ لتفسير نظام أو اتساق هذا السلوك.

إذ كان الجهد الأساسي لكاتل موجهاً نحو خفض قائمة سمات الشخصية بطريقة منظمة إلى عدد قليل يمكن معالجتها بواسطة الطريقة الإحصائية التي تعرف باسم "التحليل العاملي، أو معاملات الارتباط"، وبذلك اعتمد كاتل على فنيات التحليل العاملي في تحديد السمات التي تنظم بها الشخصية.

#### 4- منهجية الدراسة:

**4-1 نوع الدراسة:** تعد الدراسة الراهنة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة المراد دراستها. وتنتج الدراسات الوصفية إلى الوصف الكمي والكيفي للظواهر المختلفة بالصورة التي هي عليها في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها، كما تعنى بحصر العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة (حسن، 1998، صفحة 198).

**4-2: منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يناسب هذا النوع من الدراسات الوصفية التحليلية. حيث يفيد في دراسة المشكلة وتحديد مدى تأثيرها على أفراد العينة والوقوف على دلالاتها وانعكاساتها واقعا.

**4-3 مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع البحث من 402 طالب وطالبة من الأعمار الدراسية الثلاثة في كل من مدرستي بن جلداسن الثانوية للبنات والتي تحتوي على 210 طالبة ومدرسة علي قانة للبنين التي بها 192 طالب بمدينة نالوت. فتم اختيار عينة بنسبة 30% من المجتمع الكلي. بلغ عددها 121 طالب وطالبة. توزعت على النحو التالي 63 طالبة و58 طالبا.

**4-4 عينة الدراسة:** تم اختبار عينة البحث البالغ عددها 121 مفردة بالطريقة العشوائية المنتظمة، وذلك لتحري أدق النتائج مع صغر حجم العينة، فبلغ عدد الذكور

58 طالب والذي يمثل نسبة 47.9% من عينة البحث، بينما بلغ عدد الإناث 63 طالبة ممثلة 52.1% من العينة الكلية للبحث.

**4-5 أداة الدراسة:** اعتمدت الدراسة على الاستبانة كمقياس للمتغيرات، وتطلب تحقيق أهداف البحث تبني مقياس (QMPR) لـ ميرز المقنن من قبل ياسرة أبوهدروس لقياس التمرد النفسي كما هو. كونه يتلاءم مع طبيعة مجتمع الدراسة. ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ (NEO-FFI) لقياس السمات الشخصية للطلبة (بتصرف) وفيما يلي وصف لكلا المقياسين:

1. مقياس التمرد النفسي: استعمل الباحث مقياس ميرز للتمرد النفسي الذي تم تعريبه من قبل (ياسرة أبوهدروس) والذي تكوّن من 18 فقرة، يتم الإجابة عنها بالاختيار من بين (موافق بشدة، موافق، معارض، معارض بشدة) بما يتناسب مع توجهات وميول الطلبة، ووزعت الأوزان من (4، 3، 2، 1) لكل الفقرات كونها تقيس حالة سلبية لدى العينة وهي التمرد النفسي.

2. مقياس السمات الشخصية: اعتمدنا في قياس السمات الشخصية مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومعرفة إجرائياً بأنها السمات الخمس الكبرى التي تصف لنا شخصية المسؤولين والتي يستدل عليها من خلال الدرجة الكلية التي يسجلها المستجيب على كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب نموذج كوستا وماكري وهي: العصابية، الانبساطية، الانفتاحية، الانسجام، ويقظة الضمير.

1- العصابية وتقيسه الفقرات: (1،2،3،4،5،6،7،8،9،10،11،12) ويهتم بالتوتر، والقلق، والغضب، والاكئاب، والاندفاع، والقابلية للاستسلام، والادراك الذاتي.

2- الانبساطية وتقيسه الفقرات: (21،22،23،24،13،14،15،16،17،18،19،20) ويهتم بالتعرف على الحميمة، والاجتماعية، والميل إلى التوكيد، والنشاط، والبحث عن الاثارة، والمشاعر الايجابية.

3- الانفتاحية وتقيسه الفقرات: (35،36،25،26،27،28،29،30،31،32،33،34) ويهتم بالخيال، والجمالية، والمشاعر، والأحداث، والأفكار والقيم لدى الفرد.

4- الانسجام وتقيسه الفقرات: (45،46،47،48،37،38،39،40،41،42،43،44) ويهتم بالثقة، والاستقامة، والايثار، والطاعة، والتواضع، والرقعة، والحساسية لدى الفرد.

5- يقظة الضمير وتقيسه الفقرات: (49،50،51،52،53،54،55،56،57،58،59،60) ويهتم بالكفاءة، والترتيب، والقيام بالواجب، والكفاح من أجل الانجاز، والانضباط الذاتي، والتفكير المتأنى لدى الفرد.

انتقى الباحث (25) فقرة تخدم الدراسة بمعدل خمس فقرات لكل بُعد؛ تم اختيارها بعناية كي تؤدي الغرض المصممة له، تم تقليص المقياس لـ (25) مفردة كون المقياس كبير وموسع.

1. العصابية: تم اختيار الفقرات (1-2-5-8-12) من قائمة نيو.
2. الانبساطية: اكتفينا بالفقرات (14-17-18-20-24) من قائمة نيو.
3. الانفتاحية: أخذنا من الفقرات (25-30-32-34-36) من قائمة نيو.
4. الانسجام: اخترنا الفقرات (37-40-41-43-46) من قائمة نيو.
5. يقظة الضمير: اكتفينا بالفقرات (50-52-56-58-59) من قائمة نيو.

4- **6 الوسائل الإحصائية:** لمعالجة البيانات إحصائياً بما يحقق أهداف الدراسة اعتمد الباحث الوسائل الإحصائية التالية:

1. النسبة المئوية. 2. الوسط الحسابي. 3. الجداول التكرارية. 4. مقياسي ليكرت الرباعي والثلاثي.
6. معامل بيرسون للارتباط (Pearson).

#### 4-7 وصف العينة:

الجدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة على أساس السنة الدراسية

السنة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى	41	33.9
السنة الثانية	38	31.4
السنة الثالثة	42	34.7
الإجمالي	121	100.0

يعرض الجدول أعلاه تماثل أفراد عينة الدراسة حسب التحاقهم بالسنوات الدراسية. حيث بلغت نسبة من هم في السنة الثالثة (34.7%) و (33.9%) و (31.4%) لكل من السنة الأولى والثانية على التوالي.

**الجدول (2): توزيع أفراد العينة حسب التقدير الدراسي العام**

التقديرات	التكرار	النسبة المئوية
ممتاز	46	38.0
جيد جداً	43	35.5
جيد	26	21.5
مقبول	6	5.0
الإجمالي	121	100.0

يتبين من الجدول رقم (2) أعلاه أن التقديرات الدراسية لأفراد عينة الدراسة عالية جداً، إذ بلغت نسبة من تقديراتهم جيد جداً وممتاز (73.5%). وبينما (21.5%) تقديرهم جيد و (5%) فقط للمقبول.

**الجدول رقم (3): يبين توزيع العينة على أساس العلاقة بين الوالدين**

علاقة الوالدين	التكرار	النسب المئوية
يعيشان معاً	107	88.4
منفصلان	6	5.0
أحدهما متوفي	8	6.6
الإجمالي	121	100.0

يوضح الجدول أعلاه حالة الاستقرار الأسرية ف (88.4%) من المبحوثين يعيشون مع والديهما، بينما (6.6%) متوفي الوالدان أو أحدهما. و (5%) والديهما مفصلان.

**5 - 1 نتائج الدراسة ومناقشتها:** لنلقي نظرة على مقياس ليكرت حتى نتضح لنا الرؤية حول قياس الأوضاع والخيارات. فإلى الرباعي:

**الجدول رقم (4): يبين مقياس تقديري لمقياس ليكرت الرباعي**

اتجاه الرأي لمقياس ليكرت الرباعي	
الدرجة	المتوسط
معارض بشدة	من 1 إلى 1.74
معارض	من 1.75 إلى 2.49

اتجاه الرأي لمقياس ليكرت الرباعي	
الدرجة	المتوسط
موافق	من 2.50 إلى 3.24
موافق بشدة	من 3.25 إلى 4

الجدول رقم (5): يبين خيارات المبحوثين على مقياس التمرد النفسي  
مقياس التمرد النفسي (مقياس QMPR لـ ميرز Merz)

م	الفقرة	موافق بشدة		معارض بشدة		المتوسط المرجح	انحراف المعياري	الاتجاه العام
		العدد	%	العدد	%			
1.	أعارض التعليمات والأنظمة الأسرية والاجتماعية بصورة قوية.	21	17.4	38	31.4	2.60	1.029	موافقة
2.	أشعر بالارتياح عندما أتعارض مع الآخرين وأختلف معهم.	15	12.4	46	38.0	2.75	.969	موافقة
3.	أفضل أن أتصرف بشكل يعارض رغبات الآخرين.	19	15.7	60	49.6	2.70	.946	موافقة
4.	أصمم على فعل الأشياء التي ينهاني عنها الآخرين.	17	14.0	49	40.5	2.74	.979	موافقة
5.	أرفض فكرة الاعتماد على الآخرين.	58	47.9	22	18.2	1.87	.991	معارضة
6.	أشعر أن نصائح الآخرين لي أمراً يجب تنفيذه لذلك أرفضها.	13	10.7	58	47.9	2.72	.878	موافقة
7.	أأخذ قراراتي بشكل مستقل عن الآخرين.	48	39.7	19	15.7	1.78	.736	معارضة
8.	أغضب عندما ينصحنني أحدهم بشيء أعرفه مسبقاً.	23	19.0	47	38.8	2.43	.929	معارضة

الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	معارض	معارض	موافق	موافق	الفقرة	م	
			بشدة	العدد	العدد	العدد			بشدة
			%	%	%	%			
معارضة	.807	2.31	3 2.5	55 45.5	40 33.1	23 19.0	أرفض عمل الأشياء التي يتوقع الآخرون مني أدائها.	.9	
معارضة بشدة	.923	1.63	9 7.4	10 8.3	29 24.0	73 60.3	أغضب عندما يحاول أحدهم مصادرة حريتي في اتخاذ قرارات تخصني.	10	
موافقة	.885	2.73	19 15.7	66 54.5	20 16.5	16 13.2	أخالف نصائح الآخرين لي بعمل العكس.	11	
معارضة بشدة	.863	1.59	6 5.0	12 9.9	29 24.0	74 61.2	أنجز الأعمال بنجاح فقط عندما أقوم بها برغبتني.	12	
معارضة	.895	1.84	6 5.0	22 18.2	40 33.1	53 43.8	أقاوم محاولات الآخرين للسيطرة عليّ.	13	
معارضة	.966	2.13	11 9.1	32 26.4	40 33.1	38 31.4	أشعر بالانزعاج عندما ينصحنني أحد بالاقتداء به.	14	
معارضة	.947	1.89	9 7.4	21 17.4	39 32.2	52 43.0	أرفض عمل الأشياء التي يجبرني عليها الآخرون.	15	
موافقة	1.044	2.83	40 33.1	38 31.4	26 21.5	17 14.0	أشعر بالسعادة عندما أرى الآخرين يعارضون القيم والعادات الاجتماعية السائدة.	16	
معارضة	1.013	2.20	14 11.6	34 28.1	35 28.9	38 31.4	كثرة المديح لي تثير شكوكي بالآخرين.	17	
معارضة	.942	1.94	9 7.4	23 19.0	41 33.9	48 39.7	أغضب عندما يخبرني الآخرون ما ينبغي أو ما لا ينبغي عليّ عمله.	18	
معارضة	.432	2.26	المتوسط المرجح والانحراف المعياري لمحور التمرد ككل						

يقرأ من الجدول رقم (5) أعلاه أن التمرد النفسي مائل في عينة الدراسة. فمثلا الفقرة السادسة عشر القائلة: أشعر بالسعادة عندما أرى الآخرين يعارضون القيم والعادات الاجتماعية السائدة. قد جاءت بمتوسط (2.83) وبدرجة الموافقة، كأعلى درجة للموافقة.

تليها الفقرة الثانية والرابعة. وبالمقابل كان أدنى المتوسطات في هذا المقياس من نصيب الفقرات الثانية عشر العاشرة وهو المعارضة بشدة. (1.59) و (1.63) على التوالي.

**الجدول رقم (6):** يبين معامل بيرسون للارتباط بين متغيري التمرد النفسي وجنس المبحوث

	جنس المبحوث	التمرد	
جنس المبحوث	Pearson Correlation	1	.259**
	Sig. (2-tailed)		.004
	N	121	121
التمرد	Pearson Correlation	.259**	1
	Sig. (2-tailed)	.004	
	N	121	121

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

وبالنتيجة يظهر الجدول رقم (6) أعلاه تحقق عكس الفرضية الأولى ما يعني قبول الفرضية البحثية القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري التمرد النفسي وجنس المبحوث وهي علاقة قوية. ثم هذا هو مقياس ليكرت الثلاثي لتبيان تقديرات خيارات المبحوثين.

**الجدول رقم (7):** يبين مقياس تقديري لمقياس ليكرت الثلاثي

اتجاه الرأي لمقياس ليكرت الثلاثي	
اتجاه الرأي	المتوسط
غير موافق	من 1 إلى 1.66
محايد	من 1.67 إلى 2.33
موافق	من 2.34 إلى 3

الجدول رقم (8): يبين خيارات المبحوثين على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (مقياس (Neo-PI

الاتجاه العام	الترتيب	المعيار	المتوسط	غير موافق		محايد		موافق	
				العدد	%	العدد	%	العدد	%
<b>أولاً: بُعد العصابية</b>									
غير موافق	5	.737	1.60	13.216	32.239	54.566	أنا لست شخصاً قلقاً.		
موافق	1	.627	2.66	71.987	19.824	8.210	غالباً ما أشعر بأنني أقل شأناً من الآخرين.		
محايد	3	.775	1.76	20.725	34.742	44.654	أشعر غالباً بالتوتر والعصبية.		
غير موافق	4	.770	1.66	18.222	29.836	52.163	غالباً ما أغضب من الطريقة التي يعاملني بها الآخرين.		
محايد	2	.837	2.18	45.555	27.333	27.333	عندما أشعر بالخجل أود الاختباء لكيلا يراني أحد.		
محايد			1.97	<b>المتوسط المرجح لمحور العصابية ككل</b>					
<b>ثانياً: بُعد الانبساطية</b>									
غير موافق	3	.597	1.33	6.6 8	19.824	73.689	أسرُّ وأضحك بسهولة.		
محايد	1	.692	1.77	14.918	47.157	38.046	أحب أن أكون في بؤرة الحدث.		
غير موافق	4	.601	1.30	7.4 9	14.918	77.794	أفضل عادة القيام بأعمالي وحدي.		
غير موافق	2	.644	1.44	8.310	27.333	64.578	أنا شخص سعيد ومبتهج.		
غير موافق	5	.548	1.27	5.0 6	17.421	77.794	أفضل أن أقود نفسي على أن أقود الآخرين.		
غير موافق			1.42	<b>المتوسط المرجح لمحور الانبساطية ككل</b>					
<b>ثالثاً: بُعد الانفتاحية</b>									
محايد	1	.808	1.79	24.029	30.637		لا أحب أن أضيع وقتي في أحلام اليقظة.		
غير موافق	3	.696	1.52	11.614	28.935	59.572	غالباً ما أحاول أن أجرب الأطعمة الجديدة والغريبة.		

الاتجاه العام	الترتيب	الاعتراف	المتوسط	غير موافق		محايد		موافق	
				العدد	%	العدد	%	العدد	%
غير موافق	5	.454	1.17	3.3	4	9.912	6.8	10	أعتقد أن علينا الرجوع إلى السلطات الدينية فيما يتعلق بالأمور الاخلاقية.
محايد	2	.761	1.77	19.824		37.245	43.052		لدي اهتمام قليل بالتفكير في طبيعة الكون والظروف البشرية.
غير موافق	4	.662	1.38	9.912		18.222	71.987		غالباً ما استمتع بالتعامل مع النظريات والأفكار الجديدة.
غير موافق			1.52	المتوسط المرجح لمحور الافتتاحية ككل					
<b>رابعاً: بُعد الانسجام</b>									
غير موافق	4	.668	1.42	9.912		22.327	67.882		أحاول أن أكون لطيفاً مع جميع من أقابلهم.
غير موافق	3	.768	1.61	17.421		26.432	56.268		أفضل أن أتعاون مع الآخرين على التنافس معهم.
محايد	1	.788	2.28	48.859		30.637	20.725		أميل إلى السخرية والشك في نوايا الآخرين.
محايد	2	.888	2.14	47.157		19.824	33.140		يحبني معظم الناس بأنني غير مبالٍ وأنااني.
غير موافق	5	.640	1.34	9.111		15.719	75.291		أحاول بشكل عام أن أكون مراعيًا لحقوق الآخرين ومشاعرهم.
غير موافق			1.76	المتوسط المرجح لمحور الانسجام ككل					
<b>خامساً: بُعد يقظة الضمير</b>									
محايد	2	.747	1.78	19.023		39.748	41.350		أنا بارع في إدارة الوقت بحيث يتم إنجاز الأشياء في وقتها المحدد.
غير موافق	4	.640	1.40	8.310		24.029	67.882		أحاول القيام بجميع الأعمال الموكلة إليّ بضمير حي.

التمرد النفسي وسمات الشخصية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة

الاتجاه العام	الترتيب	المعيار	المتوسط	غير موافق		محايد		موافق	
				العدد	%	العدد	%	العدد	%
غير موافق	5	.577	1.27	6.6	8	14.017		79.396	
غير موافق	3	.685	1.51	10.713		29.836		59.572	
محايد	1	.775	2.27	47.157		33.140		19.824	
محايد			1.65	المتوسط المرجح لمحور يقظة الضمير ككل					

الجدول رقم (9): يبين المتوسطات المرجحة لأبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (مقياس Neo-PI)

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
العصابية	121	1.00	3.00	1.9719	.40768
الانبساطية	121	1.00	3.00	1.4215	.33046
الانفتاحية	121	1.00	3.00	1.5240	.38145
يقظة الضمير	121	1.00	3.00	1.6479	.40663
الانسجام	121	1.00	3.00	1.7587	.34825
Valid N (listwise)	121				

☒ ملاحظة أن حصيلة الجدول رقم (9) أعلاه متضمنة في الجدول رقم (8) السابق.

الجدول رقم (10)

يعرض معامل ارتباط بيرسون لمتغير الجنس مع متغيرات العوامل الخمسة الكبرى لسمات الشخصية

	جنس المبحوث	العصابية	الانبساطية	الانفتاحية	الانسجام	يقظة الضمير
جنس المبحوث	Pearson Correlation	1	-.172	.053	.052	-.086
	Sig. (2-tailed)		.059	.567	.572	.350
	N	121	121	121	121	121
العصابية	Pearson Correlation	-.172	1	.094	.102	.201*
	Sig. (2-tailed)	.059		.307	.266	.027
	N	121	121	121	121	121

	جنس المبحوث	العصابية	الانبساطية	الانفتاحية	الانسجام	يقظة الضمير	
الانبساطية	Pearson Correlation	.053	.094	1	.362**	.066	.186*
	Sig. (2-tailed)	.567	.307		.000	.474	.041
	N	121	121	121	121	121	121
الانفتاحية	Pearson Correlation	.052	.102	.362**	1	.119	.211*
	Sig. (2-tailed)	.572	.266	.000		.193	.020
	N	121	121	121	121	121	121
الانسجام	Pearson Correlation	-.086	.201*	.066	.119	1	.113
	Sig. (2-tailed)	.350	.027	.474	.193		.217
	N	121	121	121	121	121	121
يقظة الضمير	Pearson Correlation	-.050	-.066	.186*	.211*	.113	1
	Sig. (2-tailed)	.587	.471	.041	.020	.217	
	N	121	121	121	121	121	121

أما فيما يتعلق بالفرضية الثانية: يوضح الجدول رقم (10) أعلاه معاملات ارتباط بيرسون بين متغير الجنس والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية حيث تباينت درجات الارتباط بين العكسية كما العلاقة بين الجنس والعصابية وأيضا جنس المبحوث والانسجام. وجاءت العلاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين الانبساطية والانفتاحية بدرجة 0.362 كأقوى درجة ارتباط. تليها العلاقة بين يقظة الضمير والانفتاحية بدرجة 0.211 ثم العلاقة بين العصابية والانسجام بدرجة 0.201 وأخيرا جاءت العلاقة بين يقظة الضمير والانبساطية قدرها 0.186. أما بقية المتغيرات فلم تظهر بينها علاقة ذات دلالة إحصائية.

### جدول رقم (11)

يبين علاقة الارتباط بين متغيري التمرد النفسي والتقدير العام للطالب/ة

	التقدير العام للطالب	التمرد
التقدير العام للطالب	Pearson Correlation	1
	Sig. (2-tailed)	.596

	التقدير العام للطالب	التمرد
N	121	121
التمرد	Pearson Correlation	.049
	Sig. (2-tailed)	.596
N	121	121

ويؤكد الجدول رقم (11) أعلاه أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري التمرد النفسي وتقدير العام للطالب/ة. كما نصت الفرضية الثالثة.

### 2-5 التوصيات:

من خلال التعرف الى أهمية الدراسة ونتائجها التي تمّ عرضها ومناقشتها، يوصي الباحث بما يلي:

1. قياس نسب التمرّد بشكل دوري، بين الطلبة، في المدارس الاعدادية والثانوية والجامعات، لأن الكشف المبكر لمثل هذه الحالات يُسهل على المختصين التّدخل الفعال.
2. تزويد المرشدين والمختصين النفسيين والتربويين بأحدث الأساليب والطرائق الفعالة لتعديل السلوك، عن طريق الدورات والمحاضرات وورشات العمل التفاعلية.
3. استعمال التكنولوجيا في الكشف عن أعراض التمرّد السلبي، وهي من الطرائق المستعملة حديثاً للكشف عن أعراض الاضطرابات النفسية؛ وذلك عن طريق الاختبارات والمواقع المدمجة مع الذكاء الاصطناعي مثل: Crystal Knows ، Human tic AI ، IBM Watson Personality Insights ، التي تطرح أسئلة وتحلل النتائج بطريقة إلكترونية.
4. التواصل المكثف مع أولياء الأمور للتوعية ومناقشة الأساليب الممكن استعمالها مع أبنائهم في هذه المرحلة الحساسة من العمر.
5. الاهتمام بالظروف السياسية والبيئية في أوقات تشخيص حالات التمرّد.

### المقترحات:

واستكمالاً للفائدة المتوخاة من الدراسة الراهنة، وفي ضوء نتائجها وتوصياتها يقترح الباحث إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

1. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على عينات مختلفة من طلاب الجامعات وتلاميذ مرحلتي الأساس والثانوية.
2. إجراء دراسة عن متغير التمرد النفسي بصفته متغير مستقل ومتغيرات أخرى أكثر تحديداً كـ (تقدير الذات – الرؤى المستقبلية – الأداءات المهنية – التّحديات العائلية) كمتغيرات تابعة.
3. توسيع الدراسة لتشمل عدد عينات أكبر من كلا الجنسين.
4. التركيز في البحوث المستقبلية على التمرد النفسي وعلاقته بالتكنولوجيا والتطورات الحاصلة على الصعيد التقني وطرق تعاملنا معه.

### قائمة المراجع:

- أبو كابوس، أ. العلوي أبو إياد، ع. & آخرون. (2012). أوضاع الشباب المغربي. تونس: منشورات اتحاد المغرب العربي.
- الأمم المتحدة. (2020، يوليو 8). الأمم المتحدة: 377 مليون نسمة سكان الوطن العربي من إجمالي 7.7 مليار في العالم. بوابة الشروق. استرجع في 12 مايو، 2022 من <https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=08072020&id=bda4590b-6c1e-4037-9ed1-3e076964708f>
- البكري، ج. ك. (2012). جواد كاظم البكري- الثورات العربية ربيع عربي ... بخريف اقتصادي (الجزء الأول). الحوار المتمدن. استرجع في 29 نوفمبر، 2021، من <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=307273>
- تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016: الشباب وآفاق التنمية واقع متغير. (2016). برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية. استرجع في 25 نوفمبر، 2021 من [https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/huma\\_development/arab-human-development-report-2016--youth-and-the-prospects-for-.html](https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/huma_development/arab-human-development-report-2016--youth-and-the-prospects-for-.html)
- تيماشيف، ن. (1980). نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها (ط. 6). القاهرة: دار المعارف.

- جلال الدين، م. ا. (2003). إنجاز التنمية المستدامة ومناهضة الفقر. أم درمان: جامعة أم درمان الأهلية.
- دايفيس، ك. (1972). سلوك الإنسان في العمل. نيويورك: ماكجرو-هيل.
- رحيم، ع. ا. (1982). البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية: مدخل لدراسة التنمية في أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- رويوشيموري، م. (ب.ت.). طريقة إدارة المؤسسات اليابانية. دمشق: دار البشائر.
- صحيفة العرب. (2021). الأعباء المعيشية والاجتماعية تشغل الشباب العربي عن السياسة. العرب. استرجع في 24 نوفمبر، 2021، من <https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B4%D8%BA%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9>
- عبد الحميد مرسي، س. (1971). إطار نظري لدراسة الشخصية. معهد الإنماء العربي، م الفكر العربي (1)، 51.
- عرض كتاب: "مأزق الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا". (2020، مارس 8). إثارة. استرجع في 25 نوفمبر، 2021، من <https://atharah.com/mazeq-al-shabab-book>
- النكه، أ. (1982). الاقتصاد السياسي: القضايا العامة (ط. 4). بيروت: دار الطليعة.

## الدستور ضامن لبناء النظام السياسي الليبي

د. أحمد علي أحمد ليز

قسم العلوم السياسية كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة غريان، ليبيا

ahmad.elbaz@gu.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0002-5616-9326>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183430>

### المستخلص

يعد الدستور في ليبيا الركيزة الأساسية لضمان بناء نظام سياسي مستقر، وأن من يتولون المناصب السياسية في ليبيا ليسوا معصومين من الأهواء والزلات، فإذا لم يتقيدوا بضوابط و ضمانات تمنعهم من الانحراف عن ممارسة السلطة، وعدم تحقيقهم للخير العام، قد يؤدي هذا إلى استعمالهم للسلطة بشكل يعرقل عملية بناء النظام السياسي؛ ومن أهم هذه الضمانات الدستور؛ لأنه القانون الأعلى الذي ينظم السلطة ويقيدها، حيث يهدف إلى تأسيس دولة القانون، وضمان الحقوق والحريات ويحدد صلاحياتها ويضمن عدم تجاوزها، فقد كان بالشريعة والقوانين الوضعية من الأدلة ما يكفي لتوفير هذا الضمان. فإن استمرارية الفوضى في ليبيا أمر يضر بالعملية السياسية بكافة مراحلها، والتي كان من المأمول منها الخروج من الفترة الانتقالية في أسرع وقت لبناء النظام السياسي الرسمي. ويظل تطور العملية السياسية ونجاحها معلق بتقديم الضمانات، التي من شأنها أن تؤدي إلى بناء النظام السياسي ويأتي الدستور في مقدمة هذه الضمانات، فإذا ما قرر القائمون على السلطة بناء النظام السياسي على أسس سليمة، وأن يكونوا متضامنين في المسؤولية تجاه الوطن؛ وأن تكون من أولوياتهم تفضي الأخطاء في عملية البناء ومعالجتها عند حصولها، وفق دستور مكتوب وواضح يهدف هذا البحث لدراسة أهم ضمانات من ضمانات بناء النظام السياسي متمثلة في الدستور، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي توصل البحث إلى النتائج الآتية: أن بناء النظام السياسي وفق دستور بقواعد وأسس سليمة، تقوم عليها كافة أركان العملية السياسية، يُعد ضماناً لبناء النظام السياسي؛ كما سيأتي ذلك بالتفصيل من خلال تقسيمات البحث.

**الكلمات المفتاحية:** ضمان، الدستور، النظام، السياسي، ليبيا.

## The Constitution a Guarantee for establishing the Libyan Political System

### Abstract

Those who hold political office in Libya are not immune to whims and errors. If they are not bound by controls and guarantees that prevent them from deviating from the exercise of power and failing to achieve the public good, this may lead to their use of power in a way that harms the process of building the political system. Islamic law and positive law provide sufficient evidence to guarantee the establishment of a political system based on sound principles.

The continued chaos in Libya harms the political process at all its stages, which was hoped to emerge from the transitional period as quickly as possible to establish a formal political system. The development and success of the political process remains contingent on providing guarantees that will lead to the establishment of the political system, whether during the transitional period in Libya or in the establishment of the formal political system. If those in power decide to build the political system on sound foundations and are collectively responsible towards the nation, their priority must be to avoid errors in the building process and address them when they occur.

This research aims to study the most important guarantees for building the political system in accordance with Islamic law and secular law. Through the descriptive-analytical approach, the research reached the following conclusions:

Building the political system according to sound rules and foundations, upon which all pillars of the political process are based, is a guarantee for the establishment of the political system. This construction takes place in light of a set of guarantees, some preventative and some remedial. The preventative guarantees will be studied, as there are several safeguards in place to limit errors made by officials and those holding political positions during the process of building the political system. This will be explained in detail through the divisions of the research.

**Keywords:** Guarantee, Constitution, , Political, Libya, System

## مقدمة:

يُعدّ بناء النظام السياسي المستقر من أهم التحديات التي تواجه الدولة الليبية في مرحلة ما بعد عام 2011م، في ظل ما تشهده البلاد من اضطراب سياسي ودستوري، واختلال في بنية مؤسسات الدولة، واستمرار المرحلة الانتقالية لفترة طويلة دون أفق دستوري واضح، وقد أفرز هذا الواقع جملة من الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية، كان من أبرز أسبابها غياب إطار دستوري مستقر ينظم ممارسة السلطة، ويضبط العلاقة بين مؤسسات الدولة، ويمنع الانحراف بها نحو ممارسات استبدادية جديدة، وإن اختلفت صورها عن الاستبداد الذي عرفته ليبيا في العقود السابقة.

ويُعدّ الدستور، بوصفه القانون الأعلى في الدولة، الأداة القانونية الأساسية التي تُبنى على أساسها شرعية السلطة، وتُحدد من خلاله اختصاصات المؤسسات العامة، وتُكفل الحقوق والحريات، وأن الدستور يُرسي مبدأ سيادة القانون. ومن ثمّ، فإن وجود دستور مكتوب يتمتع بالسمو الموضوعي والشكلي يُعدّ شرطاً جوهرياً لإنهاء المرحلة الانتقالية، وبناء نظام سياسي يتميز بالاستقرار والاستمرارية. غير أن المسار الدستوري في ليبيا، منذ الاستقلال مروراً بإلغاء دستور 1951م، ثم صدور الإعلان الدستوري لسنة 2011م، وصولاً إلى مشروع دستور 2017م، قد اتسم بعدم الاستقرار، وبتعدد الإشكاليات الدستورية التي ما زالت محل جدل سياسي وقانوني.

**إشكالية البحث:** تتمثل إشكالية البحث في التساؤل حول مدى قدرة الدستور، بوصفه القانون الأعلى في الدولة، على أن يشكل ضماناً وقائية فعّالة لبناء النظام السياسي في ليبيا، ومنع عودة ممارسات الاستبداد، في ظل حالة عدم الاستقرار الدستوري والسياسي، واختلال توازن السلطات، واستمرار الجدل حول القضايا الدستورية الجوهرية، كسمو الدستور، ومكانة الشريعة الإسلامية، وطبيعة نظام الحكم، والحقوق الثقافية للمكونات الاجتماعية.

**فرضية البحث:** تتمحور الفرضية الرئيسية للبحث حول أن اعتماد دستور دائم يمثل الركيزة الأساسية لتحقيق الاستقرار السياسي وبناء النظام السياسي، وتوزيع السلطات، وضمان الحقوق والحريات، في ظل الانقسام السياسي الراهن. فإن الاستقرار الدائم معلق على إقرار دستور، بينما يعيق الانقسام الحالي بين المؤسسات هذا المسار.

ويمكن صياغة فرضيات فرعية للبحث كما يلي:

**فرضية الاستقرار:** يساهم الدستور في الحد من الصراع على السلطة من خلال الفصل بين السلطات (التشريعية، التنفيذية، القضائية) وتحديد الاختصاصات، وهو ما يفقده النظام السياسي الليبي الحالي.

**فرضية الشرعية:** يؤدي السمو الشكلي والموضوعي للدستور إلى منع الاستبداد وصون حقوق الأفراد، مما يضمن الانتقال من الشرعية المؤقتة إلى الشرعية الدائمة.

**فرضية مكانة الشريعة الإسلامية:** تتمحور حول اعتبارها المصدر الرئيسي والأساسي للتشريع. وتشير التوجهات القانونية إلى إبطال أي تشريع يخالف أحكامها، مع السعي لأسلمة القوانين القائمة، بينما يدور النقاش حول آلية تطبيقها وتفسيرها، وضمان عدم تعارضها مع مدنبة الدولة.

**فرضية التحديات:** يواجه المسار الدستوري في ليبيا عوائق مركبة ناتجة عن التداخل بين الأزمات السياسية، مما يؤخر التوافق على مسودة الدستور.

**الإضافة العلمية للبحث:** تتمثل الإضافة العلمية لهذا البحث في تقديم قراءة تحليلية للدستور الليبي بوصفه ضمانة وقائية لبناء النظام السياسي وإنهاء المراحل الانتقالية، من خلال استخلاص مجموعة من المعايير الدستورية المستمدة من الواقع الليبي، والتي يمكن أن تُسهم في بناء نظام سياسي مستقر، بما يميّز هذه الدراسة عن الطروحات النظرية العامة في الفقه الدستوري.

**أهمية البحث:** تتجلى أهمية هذا البحث في جانبين رئيسيين؛ يتمثل الجانب العلمي في إسهامه في إثراء الدراسات الدستورية المتعلقة بعملية بناء النظام السياسي، من خلال الربط بين سمو الدستور وبناء النظام السياسي ومنع الانحراف في ممارسة السلطة. أما الجانب العملي، فيتمثل في إمكانية الاستفادة من نتائج البحث من قبل الجهات المعنية بصياغة الدستور الليبي وصناع القرار، بما يسهم في وضع إطار دستوري يعزز الاستقرار السياسي ويحد من تكرار أزمات المرحلة الانتقالية.

**منهج البحث وحدوده:** اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف وتحليل النصوص الدستورية الليبية، ولا سيما الإعلان الدستوري لسنة 2011م، ومشروع دستور 2017م، مع الاستعانة بالفقه الدستوري المقارن والمدخل القانوني لفهم وتفسير القواعد القانونية، بهدف بيان دور الدستور في بناء النظام السياسي وضبط ممارسة السلطة خلال المراحل الانتقالية. ويقتصر البحث موضوعيًا على دراسة

الدستور بوصفه ضماناً وقائية لبناء النظام السياسي، ومكانياً على الحالة الليبية، وزمانياً على المرحلة الممتدة من سنة 2011م وحتى مشروع دستور 2017م، مع الإشارة إلى بعض التطورات اللاحقة عند الضرورة.

**خطة البحث:** بناءً على ما تقدم، تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

- **المطلب الأول: ضمان سيادة تشريع الدستور في بناء النظام السياسي الليبي.**
- الفرع الأول: مراحل تطور الدستور في ليبيا
- الفرع الثاني: مبدأ سمو الدستور الليبي.
- **المطلب الثاني: فلسفة الدستور الليبي.**
- الفرع الأول: مكانة الشريعة والقيم الإسلامية في الدستور.
- الفرع الثاني: طبيعة نظام الحكم في الدولة.
- **خاتمة: متضمنة النتائج وأهم التوصيات.**

**المطلب الأول: ضمان سيادة تشريع الدستور في بناء النظام السياسي.**

يحدد الدستور في النظم السياسية المعاصرة شكل الدولة، وكذلك نظام الحكم فيها، وتوزيع السلطات السياسية فيها، وخضوع هذه السلطات لقواعد وأحكام الدستور (الخطيب، 2011: 643) فالدستور يحدد صلاحيات ومسؤوليات كل سلطة، وتحدد القواعد الدستورية السلطات العامة واختصاصاتها، فالدستور لدولة حديثة النشأة كما في ليبيا أمر ضروري ولا غنى عنه (الدبس، 2011: 750) وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفرع الأول المتعلق مراحل تطور الدستور في ليبيا وفي الفرع الثاني المتعلق بمبدأ سمو الدستور الليبي.

**الفرع الأول: مراحل تطور الدستور في ليبيا.**

ليبيا منذ استقلالها في 1951م أي: منذ أكثر من سبعين سنة مرت بظروف وأحداث لم يتم فيها بناء الدستور، ولم يكن هناك وثائق دستورية يمكن الرجوع إليها، عدا دستور المملكة الليبية المتحدة الصادر في 1951م، والذي جاء بعد استقلال البلاد من الاحتلال الإيطالي، وكان صدور ذلك الدستور في وقت لم يكن فيه مستوى عالٍ من التعليم والثقافة

لأفراد الشعب الليبي، وحتى النخبة المتعلمة من هذا الشعب لم تكن لها الخبرة الكافية في كتابة الدستور، باعتبار أن هذا أول دستور للدولة، بعد حصولها على الاستقلال، مما أدى إلى صياغة الدستور بشكل لا يلبي متطلبات مرحلة التأسيس لبناء النظام السياسي لدولة حديثة النشأة، ثم جاء العهد الثاني (حكم القذافي) فعمد على إلغاء وهدم كل ما من شأنه أن يدل على الدستور، طيلة فترة حكمه اثنتين وأربعين سنة، وبعد قيام الثورة في فبراير 2011م التي أنهت حكم القذافي، تمت كتابة الإعلان الدستوري في الثالث من أغسطس لسنة 2011م، وقد كُتِبَ الإعلان الدستوري أيضاً في ظروف لم تكن عادية. فالمجلس الانتقالي الذي قاد الثورة لم يكن مدرجاً تماماً لمقتضيات صناعة دستور انتقالي، وهذا الدستور الانتقالي من شأنه أن يمهد لبناء الدستور الرسمي للنظام السياسي (شعيرت 187: 2017)، ولم تسمح تلك الظروف بكتابة دستور يلبي كل طموحات الشعب الليبي، الذي أنهكه عدم الاستقرار، وعدم وضوح رؤية سياسية، والتخبط في التخطيط على عدة مستويات، وعدم الانضباط في تنفيذ الخطط التي تم التوافق بشأنها، وليبيا اليوم هي أحوج ما تكون لدستور ينظم الحكم، ويعطي للدولة هيبتها، وأهم ما يمثله بناء الدستور الآن هو أن يكون ضماناً لعدم عودة الاستبداد، في بلد أنهكه حكم الاستبداد طيلة أكثر من أربعة عقود (الشكري، 2017: 331). فالدستور هو الأصل لكافة ممارسات الدولة القانونية؛ ولذلك فإن الدستور يسمو ويعلو على تلك الممارسات القانونية، وهو سندها الشرعي والقاعدة الأساسية للنظام القانوني. وعليه فإن الدولة المعاصرة توصف بأنها دولة دستورية؛ لأن الدستور قانونها الأعلى، وعلى الحكام والمحكومين مراعاة أحكامه، ففي إطار مبادئ الدستور يتم تحديد النظرية العامة للقانون التي تنظم وتحكم العلاقات بين الحكام والمحكومين (ابراهيم، 2018: 138). ونظراً لأهمية الدستور في الدولة الحديثة والرافضة للحكم الاستبدادي كما في ليبيا بعد ثورة 2011م، ومطالبة العديد من فئات المجتمع الليبي بهذا الدستور. ولذلك ينبغي عند إعداد الدستور تسليط الضوء على عدد من المسائل المتعلقة بصياغة الدستور، بحيث يكون ضماناً لبناء النظام السياسي في المستقبل، فالدستور يمثل علامة فارقة لانتهاة الفترة الانتقالية، وكذلك جبراً للانتهاكات والإجحافات التي حصلت في العهد السابق، أو الانتهاكات التي كانت خلال قيام الثورة التي أطاحت به (شعيرت، 2017: 103).

ولتوضيح أهم المسائل التي كان من شأنها إعاقة كتابة الدستور، وتقديم الباحث الحلول بشأنها، ووفقاً لذلك سيتم التطرق للفرع الثاني من هذا المطلب بعنوان: مبدأ سمو الدستور الليبي. يُستخلص مما سبق أن سيادة تشريع الدستور تمثل معياراً دستورياً

جوهرياً لبناء النظام السياسي في ليبيا، إذ لا يمكن الحديث عن نظام سياسي مستقر في ظل غياب دستور يُنشئ السلطات العامة ويحدد اختصاصاتها ويضبط ممارستها للسلطة، وتُعد سيادة الدستور شرطاً لازماً لإنهاء المرحلة الانتقالية ومنع الانحراف في ممارسة السلطة، باعتبارها الإطار القانوني الذي تستمد منه جميع المؤسسات شرعيتها.

### الفرع الثاني: مبدأ سمو الدستور الليبي.

يمثل التشريع الدستوري أمراً مهماً في نجاح العملية السياسية، وهذا الدستور يعتبر أيضاً ضمناً في بناء النظام السياسي؛ لأنه يسمو على كافة القوانين في الدولة. كما أن الدستور يعتبر اللبنة الأولى في بناء مؤسسات الدولة الرسمية الثلاثة (التشريعية \_ التنفيذية \_ القضائية)، والفصل بينهما وإحداث توازن بينهما، ولا يمكن تصور بناء نظام سياسي في ظل عدم وجود الدستور، كون أن الدستور يعتبر الأساس في تكوين القواعد القانونية التي يتم من خلالها بناء مؤسسات الدولة الرسمية سالفة الذكر. وكذلك تحديد نظمها الإدارية وسياساتها العامة (أوصديق، 2000: 195). فالدستور يعتبر هو الأصل لكافة الأنشطة القانونية التي تمارسها الدولة، وبذلك فهو يسمو ويعلو على تلك الأنشطة القانونية، وهو سندها الشرعي، والقاعدة الأساسية لنظامها القانوني (ابراهيم، 2018: 138)، إذا يقصد بسمو الدستور: أنه القانون الأعلى في الدولة، ولا يعلوه قانون آخر، وسمو الدستور لا يعني بذلك أنه ثابت لا يتغير، بل إن المستجدات التي قد تطرأ في المجتمع تقتضي تعديلاً للدستور لغرض تكيفه مع تلك المستجدات، وإخفاء الآثار السلبية للنصوص القانونية، وتصحيح وإرساء مسار يمكن من خلاله بناء مؤسسات سياسية قادرة على إدراك وتحديد معنى وجوهر المصلحة العامة (أمينة، 2015: 8)، وهذا السمو له جانبان جانب موضوعي وجانب شكلي كالتالي: (الخطيب، 2011: 532).

1- السمو الموضوعي: إن أساس السمو الموضوعي يرتكز على أن النظام القانوني يجب أن يكون محكوماً بدستور. وهو مصدر كل نشاط قانوني في الدولة، وهو الذي ينشئ الصلاحيات فلذلك لا بد أن يكون أسمى من السلطات السياسية، إذ لا يجوز لهذه السلطات أن تتجاوز الدستور، وإلا فقدت صفتها القانونية؛ لأن خروج السلطات عن تلك القواعد الدستورية التي أوجدتها ونظمت طريقة ممارستها للسلطة يترتب عليها فقدان تلك السلطات لمشروعيتها، والأساس القانوني لاختصاصها، وبالتالي يعتبر مساساً بجوهر الدستور وانتهاكاً لسموه الموضوعي (العماري، 2011: 38). ووفقاً لهذا السمو الموضوعي فإنه يترتب عليه مجموعة من الالتزامات على الجميع، وخاصة السلطات

في الدولة الليبية على ألا يتعدى أي منهم هذه الالتزامات ويتقيد بها. يختصرها الباحث في ثلاثة التزامات كالتالي:

- أ- يجب أن تكون القواعد الدستورية ملزمة لجميع سلطات الدولة، وأن أي نشاط مخالف لهذه القواعد لا يتمتع بأي صفة قانونية.
- ب- تدعيم مبدأ المشروعية، وتعني المشروعية احترام القوانين العادية، ومطابقتها لأحكام الدستور، فإن أي تصرف مخالف لهذه القوانين يكون مجرداً من أي أثر قانوني، سواء صدر هذا التصرف من أفراد أو من جانب سلطات الدولة (الدبس، 2011: 535).

ت- ت - منع تفويض الاختصاصات الدستورية: بما أن الدستور هو مصدر لجميع سلطات الدولة، فهذا يعني أن هذه السلطات تمارس وظيفة تحددها النصوص الدستورية، وينتج عن ذلك أن هذه السلطات لا تستطيع تفويض تصرفاتها للغير، إلا أن ينص الدستور ويسمح بذلك تطبيقاً للمبدأ " أن الاختصاصات المفوضة لا تقبل تفويضاً " (شبر، 2017: 122).

2- السمو الشكلي: إن مبدأ سمو الدستور لا يمكن أن ينتج أثره القانوني إلا عند وجود رقابة كافية على دستورية القوانين، ولا يمكن تنظيم وتفعيل هذه الرقابة، إذا لم يكن هناك السمو الشكلي للدستور إلى جانب السمو الموضوعي (المرشدي، 2016)، وإذا كان السمو الموضوعي للدستور يستند إلى مضمون القاعدة وجوهرها، فإن السمو الشكلي يستند إلى شكل القاعدة وإجراءاتها، والسمو الشكلي لا يتحقق إلا للدستور المكتوب الجامد الذي يتطلب تعديله إجراءات أكثر تعقيداً من الإجراءات المطلوبة لتعديل القوانين العادية؛ وتبعاً لذلك فإن السمو الشكلي للدستور يشمل كافة القواعد القانونية الواردة في وثيقة الدستور بغض النظر عن موضوعها ومضمونها؛ لأن السمو الشكلي لا يرتبط بموضوع القواعد وإنما بشكل الإجراءات اللازمة لتعديلها، وعلى العكس لا تتحقق صفة السمو وفقاً لمعيار السمو الشكلي للقواعد القانونية الصادرة من المشرع العادي، ولو كانت تعالج موضوعات دستورية بطبيعتها، كالتالي تتعلق بنظام الحكم والسلطات العامة وعلاقتها ببعض، فالعبرة بشكل القاعدة القانونية لا بموضوعها (الخطيب، 2011: 538). ويترتب على السمو الشكلي وجود الدستور في قمة التدرج الهرمي للنظام القانوني في الدولة، فبذلك يتمتع على السلطة التشريعية الخروج عن قواعد الدستور، أو مخالفة أحكامه فيما يتم سنّه من قوانين وهو ما يعرف بمبدأ تدرج

القوانين ( عبد الله، 2006: 27)، يخلص هذا الفرع إلى أن سمو الدستور، بشقيّه الموضوعي والشكلي، أن يكون معيارًا دستوريًا حاسمًا لضبط العلاقة بين السلطات العامة، ومنع هيمنة إحداها على الأخرى، فكلما تمتع الدستور بسمو فعلي، مدعوم برقابة دستورية فعّالة، أمكن الحد من الانحراف في ممارسة السلطة، وتعزيز مبدأ سيادة القانون بوصفه أساسًا لبناء النظام السياسي.

### المطلب الثاني: فلسفة الدستور الليبي.

إنّ الدستور الليبي لا بد من أن يتضمن مبادئ أساسية، تحقق تطلعات الشعب في إقامة نظام سياسي مستقر، فقد حُرّم هذا الشعب من الاستقرار عقودًا طويلة، ومن شأن هذا الاستقرار أن يؤدي لبناء النظام السياسي، ومن أهم ركائز الدستور التي والتزام هذا النظام باحترام الحقوق والحريات بما تتضمن من الخصوصية الثقافية لبعض الاقليات، واستحقاقاتها في الدولة كالأمازيغ والتبو والطوارق.

وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفرع الأول المتعلق بمكانة الشريعة والقيم الإسلامية في الدستور وفي الفرع الثاني طبيعة نظام الحكم في الدولة.

يجب الإشارة إليها في إطار هذا البحث، وتتمثل في دور التشريع الإسلامي، والقيم الإسلامية في نص الدستور، وطبيعة نظام الحكم في الدولة.

### الفرع الأول: مكانة الشريعة والقيم الإسلامية في الدستور.

فيما يتعلق بمكانة الشريعة في الدستور، فقد تباينت الصيغ حول النص على مكانة التشريع الإسلامي في الوثائق الدستورية في العالم العربي والإسلامي (محسن، 2017: 5).

فإنّ مكانة الشريعة في التشريع الدستوري لا تخرج عن أربعة خيارات وهي: **الخيار الأول:** أن تكون الشريعة أحد مصادر التشريع. **الخيار الثاني:** أن تكون الشريعة مصدرًا رئيسًا ضمن مصادر رئيسة متساوية في المكانة، وجميعها تحظى بأولوية على مصادر ثانوية أخرى. **والخيار الثالث:** هو أن تكون الشريعة هي المصدر الرئيس ضمن مصادر رئيسة على أن تحظى جميعها بأولوية على مصادر ثانوية أخرى. **والخيار الرابع:** هو أن الشريعة المصدر الوحيد للتشريع، ومعظم الدساتير لا تتبنى الخيار الأول ولا تأخذ صراحة بالخيار الرابع (شعيتز، 2017: 145).

أمّا في ليبيا فإنّ آخر مسودة لمشروع الدستور الليبي في عام 2017م، لم تأخذ هيئة مشروع الدستور بأي من الخيارات الأربعة، فقد نصت على أن "الشريعة مصدر التشريع"، ويتضح من هذا أنّ هيئة مشروع الدستور قد جعلت من الخيارات الأربعة السابقة الذكر موضع تأويل من بعض القوى السياسية. وفُسرت الخيارات الأربعة كالتالي: حيث جعلت الهيئة من أنّ النص "الشريعة مصدر التشريع" كونها مصدره الوحيد (الخيار الرابع). ويتضح هذا أولاً من حقيقة أنه بديل أن تكون "الشريعة أحد مصادر التشريع" (الخيار الأول) مستبعد تماماً، والخيار الثاني (الشريعة المصدر الرئيس ضمن مصادر رئيسة) والثالث (الشريعة المصدر الرئيس للتشريع) مستبعدان أيضاً، لأنهما يشتملان على إشارة إلى المصادر الرئيسية. فإذا لم تكف بذاتها يتم اللجوء إلى المصادر الثانوية، غير أنّ النص: "الشريعة مصدر التشريع"، سكت عن طبيعة المصدر وبهذا تم حظر الركون إلى مصادر رئيسة مساوية لها أو مصادر ثانوية (شعيتز، 2017: 147). وبناء على ذلك فإنّ المادة قيد النقاش (الشريعة مصدر التشريع) بمسودة مشروع دستور 2017م يمكن وضعها في إطار الخيار الرابع (الشريعة المصدر الوحيد للتشريع).

ويرى البعض أنّ هذا الغموض مقصود وذو دلالة؛ لأنّه يحتمل عدة أوجه ترضي جميع الأطراف، وآخرون يرون أنّ النص يحتمل الخيار الرابع كما أشار إليه الباحث سابقاً، وهذا يؤسس لدولة دينية تنادي بها بعض الأطراف. وهذه الدولة الدينية أبعد ما تكون عن الدولة المدنية التي ينادي بها غالبية الأطراف، كما تصرح بها مسودة الدستور في الكثير من موادها.

ويرى الباحث أنه بغض النظر عن نص مكانة الشريعة في الدستور، الذي دار جدل طويل حوله، من شأنه أن يزيد من الانقسام، ولا يلبي متطلبات المرحلة التي تحتاج إلى توافق أكثر، من الحاجة إلى جودة في الأداء، وللوصول إلى حل بخصوص نص مكانة الشريعة في الدستور، فإنّ التشريع يتم تخصيصه لهيئة مستقلة منتخبة من الشعب، وأن التشريعات والقرارات لا تصدر من هذه الهيئة إلا عن طريق التصويت بين أعضائها، ومادامت هذه الهيئة منتخبة من الشعب، فهي تعكس إرادة ورغبات هذا الشعب، وبالتالي لن تتحول ليبيا إلى دولة علمانية تحت سيطرة واستبداد أفراد تتحكم في تصرفاتهم أطراف أجنبية، أو دولة دينية تحت هيمنة واستبداد جماعات دينية متطرفة، كما يتخوف البعض، ويبرر تخوفه بعدم وضوح نص مادة مكانة الشريعة في الدستور (الشكري،

2017:334). هذا بخصوص نص مكانة الشريعة في الدستور. أمّا عن القيم الإسلامية والمتمثلة في العدل، والشورى، واحترام الشخصية الفردية والمتمثلة في حقين هما: حق الحرية، وحق المساواة، فإنه لا يجوز للمشرع أن يسن قوانين تتعارض مع هذه الثوابت، من القيم الإسلامية، بحيث يضمن الدستور العدل للأفراد في تكافؤ الفرص، وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك، فالحق الذي للحاكمين على المحكومين هو الطاعة، ولكن تلك الطاعة مرهونة بعدل الحاكمين (ثابت، 2002: 329). والمساواة أمام القانون دون تمييز، وأن ينص الدستور على أن لكل فرد الحق في الحياة والأمن والحرية، وأن يضمن الدستور الحق في حرية التعبير، ولا يخضع هذا الحق إلا للقيود التي جاءت في الشريعة، ونص عليها القانون، وكذلك حق الخصوصية التي قيدت بحقوق الآخرين، والآداب العامة. ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق أو تقييدها إلا وفق ما جاءت به الشريعة، ونص عليه القانون (الشكري، 2017: 336)، فالدستور ليس مجرد وثيقة فقط تنظم العلاقات بين السلطات في المجتمع، بل هو أيضاً وثيقة ضمان للحقوق والحرريات، فلا دستور بلا حريات ولا حريات بلا دستور (أمينة، 2015: 2).

### الفرع الثاني: طبيعة نظام الحكم في الدولة.

إنّ للأوضاع التي سادت خلال المرحلة الانتقالية منها السياسي والاجتماعي والأمني والاقتصادي، كان لها بالغ الأثر على مسار العملية السياسية في الوقت الراهن، وعلى الخيارات الدستورية التي يمكن أن تتبناها هيئة وضع الدستور.

وفي البداية سيتطرق الباحث لمسار المرحلة الانتقالية، وما أفرزته هذه المرحلة من ظروف، كان لها تأثيرها على طبيعة عمل ونوعية المخرجات للهيئة التأسيسية التي سنتكثب الدستور، وسيحاول الباحث بيان نظام الحكم الذي يناسب متطلبات المرحلة التأسيسية للخروج إلى بر الأمان من عدة أزمات وفي مقدمة هذه الأزمات هي الأزمة السياسية (شعيتير، 2017: 152)، وسيتم ذلك من خلال قراءة مسار الأحداث خلال السنوات التي أعقبت ثورة 2011م التي أنهت حكم استبداد القذافي من خلال النقاط التالية:

أ- اهتزاز وهشاشة الإطار الدستوري للفترة الانتقالية، نتيجة تباين أولويات المكونات السياسية، واختلاف في تصور الأطراف المتعددة للمسار الانتقالي (خيري، 2015: 25)؛ مما أدّى ذلك إلى حصول اهتزاز في الإطار الدستوري للفترة الانتقالية. صاحب هذا الاهتزاز عدة تعديلات زادت من تفاقم الاختلافات، إلى أن

وصلت إلى نزاع مسلح تحت مسمى عملية الكرامة، وأدى النزاع إلى نسف كل التصورات والتفاعلات بشأن بناء دستور يتم على ضوئه بناء النظام السياسي.

ب- تجاهل مبدأ الفصل بين السلطات في الإعلان الدستوري: أدى إلى هيمنة السلطة التشريعية في كافة المراحل، وغياب وضعف شبه كامل للسلطة التنفيذية (الحكومة)، وعدم قدرتها على بسط سيطرتها على كامل إقليم الدولة، صاحب هذا الضعف انفلات أمني. أدى هذا الانفلات إلى زيادة ضعف هيبة المؤسسة الأمنية والعسكرية وضعف هيبة القانون.

ت- تمكنت الجماعات المسلحة من فرض سيطرتها على أرض الواقع، وأدى ذلك بدوره من إحداث تغييرات في المراكز القانونية؛ من خلال ضغطها على بعض الأطراف السياسية، التي قامت بإجراء التعديلات الدستورية؛ ممّا نجم عنها كما ذكرت سابقاً اهتزاز الإطار الدستوري للدولة، وإرباك المسار الانتقالي للعملية السياسية، فحصل فراغ سياسي وتلملم وسخط من الشعب؛ لشعوره بعدم فاعلية النظام السياسي، وهذا نتج عنه أزمات متلاحقة في المشهد السياسي الليبي برمته، الأمر الذي أثر على الوضع السياسي الليبي بشكل عام (لبز، 2019: 143).

ث- الاستمرار في الفترة الانتقالية؛ أدى إلى تمديد السلطات القائمة وزيادة انقسامها لوجود خلافات بين هذه السلطات، من دون وضع حد فاصل يقطع الطريق على السيولة الدستورية. فرغم الجدل الحاصل بشأن صلاحية الإعلان الدستوري، لم تساعد خريطة الطريق التي تشكلت على ضوئها لجنة فبراير في 2014م من تكوين وضع دستوري يدعم القبول بنتائج الانتخابات، ما ترتب عليه نزاع قانوني جديد، أثار الجدل بشأن مشروعية السلطات الانتقالية القائمة، ووضع قيوداً حاسمة منعت تطبيق الاتفاق السياسي أو القبول به. مما يشكل عائقاً رئيساً لكتابة الدستور (لبز، 2019: 146).

أما عن المكونات الثقافية واستحقاقاتها الدستورية فإنها من المسائل التي يجب أن يوضع لها إطار في الدستور الليبي، ومن الإشكاليات التي سادت عند الإعداد لكتابة مشروع الدستور الليبي، هي مسألة ضعف الثقة بين المكونات الاجتماعية (بوحمرة، 2019: 3)، وبالرغم من أنّ ليبيا ليست بذلك البلد المتعدد الأعراق والاديان، وإن وجدت فهي لا تمثل إلا نسبة قليلة جداً من غالبية الشعب، وأهم ما أثير النقاش حوله بهذا الخصوص عند صياغة مسودة الدستور هو نص اللغة الرسمية في الدستور لوجود مكونات عرقية ثلاثة ( الأمازيغ- التبو - الطوارق) لها لغاتها الخاصة بها من غير

العربية والتي يتكلم بها غالبية الشعب وهي اللغة الرسمية للدولة في الوقت الحالي وطيلة عقود سابقة ( النعاس، 2016).

إنَّ المشاركة الايجابية للأقليات في الحياة بشكل عام والحياة السياسية بشكل خاص هي عنصر مهم وأساسي في الدولة، وخاصة عندما تكون هذه الدولة في مرحلة التأسيس لبناء نظام سياسي، تتوافق عليه وتتصهر من خلاله كافة المكونات في ظل الوحدة الوطنية، ونبذ الخلافات من أجل بناء النظام السياسي والنهوض بالدولة (الشكري، 2017: 335). ولا أعتقد أنه يوجد تعارض بين هذه المكونات الثلاثة والسلطات الرسمية في الدولة، أو مع الهيئة التأسيسية لكتابة الدستور إلا موضوع دسترة اللغة لهذه المكونات الثقافية، وهذا من شأنه أن يحدث انقسام بين أعضاء الهيئة ويزيد من تأخير كتابة الدستور الذي ينهي المرحلة الانتقالية ويؤسس لبناء نظام سياسي. وللخروج من هذا الإشكال يرى الباحث نص المادة الخاص باللغة يكون كالتالي: اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة ولكل إقليم أو محافظة اتخاذ أية لغة محلية أخرى، لغة رسمية إضافية، إذا أقر غالبية سكان ذلك الإقليم أو المحافظة وذلك باستفتاء عام، يتبين من خلال هذا الفرع أن فلسفة الدستور الليبي تمثل معيارًا دستوريًا مكملًا لبناء النظام السياسي، إذ لا يقتصر دور الدستور على تنظيم السلطات، بل يمتد ليشمل حسم القضايا الدستورية الجوهرية، وفي مقدمتها مكانة الشريعة الإسلامية، وطبيعة نظام الحكم، وضمان الحقوق والحريات، والاعتراف بالحقوق الثقافية للمكونات الاجتماعية. ويُعد وضوح هذه الفلسفة شرطًا أساسيًا لتحقيق التوافق الوطني والاستقرار السياسي ومنع إعادة إنتاج الاستبداد.

### الخاتمة

تواجه عملية بناء النظام السياسي في ليبيا تحديات كبيرة بسبب استمرار الفوضى وتعدد الأزمات، خاصة الأزمة السياسية ونقص الثقة بين الأطراف المختلفة. ومع ذلك، يشير البحث إلى أن الالتزام بالمعايير الدستورية المستخلصة يمكن أن يمهد الطريق لبناء نظام سياسي مستقر ودستوري وتتمثل هذه المعايير في الآتي:

1. سيادة التشريع الدستوري: لضمان أن جميع السلطات العامة تعمل وفق القانون الأعلى، ومنع الانحراف أو ممارسة السلطة بشكل استبدادي.
2. سمو الدستور: لتحقيق التوازن بين السلطات ومنع هيمنة أي جهة على أخرى، عبر وجود ضوابط دستورية ورقابة فعالة.

3. **فلسفة الدستور** : لتوفير وضوح في الحقوق والحريات، مكانة الشريعة الإسلامية، طبيعة نظام الحكم، والاعتراف بحقوق المكونات الثقافية والاجتماعية المختلفة. بالتالي، يمثل الدستور ضماناً لبناء النظام السياسي وتحقيق التوافق الوطني واستدامة الدولة الحديثة.

## النتائج

يأتي الدستور في مقدمة الضمانات المهمة في إنهاء المراحل الانتقالية، ومن أهم ركائز الدستور التي ركز عليها البحث، وأكد على الأخذ بها، تمثلت في دور التشريع الإسلامي والقيم الإسلامية، في نص الدستور، وطبيعة نظام الحكم في الدولة.

أمّا عن مبدأ الفصل بين السلطات، فإن الواقع الدستوري المطبق فعلاً في الدولة الليبية يتوقف على الفكرة القانونية السائدة في الدولة، ومدى توافقها مع الواقع الدستوري المطبق فعلاً في الدولة، وتطبيق هذا المبدأ في ليبيا يتم على أساس الحاجة له، لا على أساس التقليد والتبعية، فالعبرة ليست بوجود السلطات الثلاث، ولكن العبرة أن تكون كل سلطة من السلطات الثلاثة مختصة في ممارسة وظيفتها، التي حددها لها الدستور.

1. **سيادة تشريع الدستور** : يعد معياراً أساسياً لبناء النظام السياسي، إذ يحدد صلاحيات السلطات ويقيدها ويضمن احترام القانون، مما يضمن الاستقرار السياسي خلال عملية بناء النظام السياسي.

2. **مبدأ الفصل بين السلطات** : إن الواقع الدستوري المطبق فعلاً في الدولة الليبية يتوقف على الفكرة القانونية السائدة في الدولة، ومدى توافقها مع الواقع الدستوري المطبق فعلاً في الدولة، وتطبيق هذا المبدأ في ليبيا يتم على أساس الحاجة له، لا على أساس التقليد والتبعية، فالعبرة ليست بوجود السلطات الثلاث، ولكن العبرة أن تكون كل سلطة من السلطات الثلاثة مختصة في ممارسة وظيفتها، التي حددها لها الدستور.

3. **سمو الدستور** : بالاعتماد على سمو الموضوعي والشكلي، يتمكن النظام السياسي من الحد من الانحرافات، وتحقيق التوازن بين السلطات، وتعزيز مبدأ سيادة القانون كأساس لأي عملية سياسية مستدامة.

4. **فلسفة الدستور** : تضم القواعد الجوهرية المتعلقة بالحقوق والحريات، مكانة الشريعة، طبيعة نظام الحكم، والاعتراف بالمكونات الثقافية والاجتماعية. إن

وضوح فلسفة الدستور بشكل معياراً لضمان التوافق الوطني ومنع الانقسامات التي قد تعرقل بناء النظام السياسي.

### التوصيات.

1. ضرورة دراسة تجارب الدول الأخرى في ضمان الاستقرار السياسي عبر الدستور واستخلاص الدروس المستفادة لتطبيقها في ليبيا.
2. العمل على صياغة توصيات عملية للهيئات التشريعية والسلطات التنفيذية حول ضمان احترام الدستور وتطبيق سموه.
3. اقتراح طرق لتعزيز مشاركة المكونات الثقافية والاجتماعية المختلفة في صياغة القوانين والسياسات لضمان العدالة والتوازن.
4. وضع حد للجدل بشأن مشروعية السلطات الانتقالية القائمة، ووضع قيوداً حاسمة منعت تطبيق الاتفاق السياسي أو القبول به. مما يشكل عائقاً رئيساً لكتابة الدستور.
5. يوصي الباحث عند كتابة الدستور الليبي الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات. والتركيز على بيان دوره من الناحية النظرية في مواد الدستور وألا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ويضمن به تحصيل المنفعة بما يتفق مع القيم الإسلامية، فيكون مبدأ الفصل مكماً لمتطلبات نظام الحكم في ليبيا لا عائقاً له. فتطبيق هذا المبدأ في ليبيا على أساس الحاجة له لا على أساس التقليد والتبعية.

## قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع

- 1- (الإعلان الدستوري الليبي المؤقت). 2011م.
- 2- (الإعلان الدستوري الليبي المؤقت). 1969م.
- 3- ابراهيم، الداه محمد. 2018م. " سيادة الدستور دراسة مقارنة". مجلة البحوث الأكاديمية. بني وليد: جامعة الزيتونة الليبية. عدد(11).
- 4- أمينة، بولكويرات. 2014-2015. معالجة الحريات العامة في الدساتير المغاربية. الجزائر – المغرب- تونس. (رسالة ماجستير) كلية الحقوق بن يوسف بن خدة. جامعة الجزائر.
- 5- أوصديق، فوزي. 2000م. الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري – دراسة مقارنة. القاهرة. دار الكتاب الحديث ط.2.
- 6- بوحمره، الهادي. 2019م. المسار الدستوري الليبي(2014م\_2018م): الإجراءات – التصورات-النتائج. طرابلس: دار نشر الرواد.
- 7- ثابت، عادل. 2002. النظم السياسية دراسة للنماذج الرئيسية الحديثة ونظم الحكم في البلدان العربية. الاسكندرية: مكتبة خوارزم.
- 8- الخطيب، نعمان أحمد1432 هـ- 2011 م. الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ط.7.
- 9- العماوي، مصطفى صالح. (2011). التنظيم السياسي والنظام الدستوري. إضافة عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 10- خيرى، عمر. 2015م. "الأزمة الدستورية في ليبيا: أبعاد الصراع بين المكونات السياسية". مجلة سياسات عربية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة. عدد(13): مارس.
- 11- الدبس، عصام علي 1432هـ-2011م. القانون الدستوري. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ط.1.
- 12- شبر، رافع خضر صالح. 1438هـ-2017م. السلطة القضائية في النظام الفيدرالي. القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع. ط.1.

- 13- شعيتير، جازية وآخرون. 2017م. معايرة مشروع الدستور الليبي. بنغازي: مركز دراسات القانون بجامعة بنغازي.
- 14- الشكري، علي يوسف وآخرون. 2017م. "الحقوق والحريات في الدستور العراقي لسنة 2005النافذ – دراسة فلسفية تحليلية-". مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية. بغداد: مركز الدراسات الحضارية والتاريخية. ج.7. عدد. (1).
- 15- شيباني، أبو عبد اللطيف محمد ياسين. 1425هـ\_ 2014م. الجانب السياسي من فقه الإمام مالك. القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- 16- بن محسن، صالح الطيب. (2017). النص على مكانة التشريع الإسلامي في الدستور: إشكاليات وحلول (بحث محكم). مؤمن بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية.
- 17- عبد الله، شهاب سليمان. 2006م. "مبدأ سيادة القانون ضمانة اساسية لحقوق الإنسان". مجلة جامعة شندي. السودان: جامعة شندي. عدد(3): يونيو.
- 18- ليز، أحمد علي. 2019م. "تحديات النظام السياسي الليبي في ضوء العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية دراسة في مبادئ النظم السياسية". مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية. المملكة المتحدة: المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات ج.5. عدد(4): أكتوبر.
- 19- النعاس، عمر. (2016، 27 أكتوبر). أوراق دستورية... الهوية واللغة في مشروع الدستور الليبي. ليبيا المستقبل. تم الاسترداد من <http://www.libya-al-mostakbal.org/95/10870>
- 20- المرشدي، أمل. 18 أكتوبر 2016. "بحث قانوني متميز حول مبدأ سمو الدستور ونظرية الضرورة في الأوقات العصيبة للدولة". <https://www.mohamah.net/law>. تم التصفح في: 10 فبراير 2025م.

## الضرر المرتد وتعويضه

أ. نادية محمد علي معتوق

قسم قانون، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة غريان

nadiamatog8@gmail.com

<https://orcid.org/5255-3850-0004-0009>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183443>

### المستخلص:

تتشأ المسؤولية المدنية في بعض الأحيان عن وجود ضرر يسمى الضرر المرتد، وهو يصيب شخصا ما في ذمته المالية أو في نفسيته وشعوره، نتيجة فعل ضار آخر وقع على شخص آخر تربطه به علاقة معينة، ويتخذ هذا الضرر صورتين قد يكون ماديا وقد يكون معنويا.

ولاستحقاق المضرور التعويض عن هذا الضرر لا بد بعد التأكد من وجود رابطة السببية بين الخطأ والضرر المرتد، أن تتوافر فيه شروط معينة وهي أن يكون الضرر محققا وليس احتمالي ومباشر وأضر بمصلحة مشروعة، وبذلك يستحق المضرور هذا التعويض عن ضرر أصابه وليس ارثا يرثه من المضرور الأصلي.

**الكلمات المفتاحية:** المسؤولية المدنية، العلاقة السببية، جبر الضرر بالتعويض، المضرور الأصلي، المضرور بالارتداد.

### Abstract

Civil liability may, in certain circumstances, arise from a form of harm referred to as rebound damage. This type of harm affects an individual in their financial interests or in their person as a consequence of a wrongful act committed against another individual with whom they share a particular relationship. Such rebound damage may be either material or non-material in nature.

For the secondary victim to be entitled to compensation for this harm, and following the establishment of a causal nexus between the wrongful

act and the rebound damage, specific conditions must be satisfied. The harm must be actual rather than merely contingent, direct in its occurrence, and connected to a legitimate interest. In these circumstances, the secondary victim becomes entitled to compensation for the harm personally sustained, rather than for harm that has merely reflected upon them from the primary victim.

**Keywords:** Civil liability; causal nexus; compensation for damage; primary victim; secondary (rebound) victim.

### المقدمة:

المسؤولية المدنية كما هو معروف في القانون المدني تلتزم توافر عناصرها الثلاثة من خطأ وضرر وعلاقة سببية، وتتكون المسؤولية بوجود الضرر فهو العنصر الجوهري للمسؤولية، فلا مسؤولية بدون وجود الضرر، فالمسؤولية هدفها الأول هو جبر الضرر عند اثبات وجود العلاقة السببية بينه وبين عنصر الخطأ.

وقد نظمت القوانين المسؤولية المدنية بكل جوانبها ونصت عليها وذكرت أركانها، بما مفاده أن الخطأ الذي يسبب ضرراً حتماً يوجب التعويض، وهذا ما نص عليه المشرع الليبي في مادته (166 من القانون المدني)، لذلك يبقى موضوع التعويض عن الضرر من الموضوعات المهمة لتحديد الشخص المتسبب في الضرر وجبر ضرر المضرور، كما أنه من اللازم تحديد نطاق الضرر الذي سببه هذا الخطأ، لأنه قد لا يتوقف عند شخص المضرور ولكن يتعداه ليصيب أشخاصاً آخرين، فالضرر الذي يقع على المتضرر الأصلي يصيب حق من حقوقه إلا أنه يمتد أحياناً ليصيب أشخاصاً آخرين غير المضرور الأصلي فيكون لهم الحق في التعويض وهذا ما يعرف بالضرر المرتد (سيد عبد الله، ص1).

حيث أن الفعل الضار يسبب ضررين اثنين، بمعنى أن للفعل الضار أثرين أولهما على المتضرر الأصلي وثانيهما على شخص آخر وهو المتضرر بالارتداد.

**أولاً: إشكالية البحث:** إن دراسة موضوع الضرر المرتد والتعويض عنه يثير العديد من التساؤلات سيتم الإجابة عليها من خلال عرضها في تفاصيل البحث أهمها

ما هو مفهوم الضرر المرتد؟ وما علاقة الضرر الأصلي الذي أصاب المضرور الأول بالضرر الذي أصاب المضرور بالارتداد؟ وكيف يمكن جبر هذا الضرر؟ وما الآلية لتقدير التعويض حتى يشمل كل المتضررين، وهل نص المشرع الليبي على هذا النوع من الضرر وبين آلية التعويض عنه أم جعله ضمن القواعد العامة؟ إن الإجابة على هذه الاشكاليات هي ما تدور حوله الدراسة في هذا البحث.

**ثانياً: أهمية البحث:** يحظى موضوع الضرر المرتد بأهمية وحساسية بالغة وخاصة إذا ما عرفنا أن الخطأ قد يكون له أثرين على شخصين مختلفين، ولذلك تمت دراسة هذا الموضوع لإزالة اللغظ بين ما يصيب المتضرر الأصلي من ضرر وما يصيب المتضرر بالارتداد، كذلك لبيان استحقاق المتضرر بالارتداد التعويض عما أصابه من أضرار سواء مادية أو معنوية.

**ثالثاً: هدف البحث:** الهدف من هذه الدراسة تتمثل في تأصيل مفهوم الضرر المرتد ومحاولة وضع نطاق له لان ذلك يسهل لنا تحديد نطاق مستحقي التعويض وشروط استحقاقهم للتعويض، بالإضافة إلى بيان أوجه القصور والفراغ التشريعي لهذا الموضوع بالنسبة لمعظم التشريعات حيث أنها تضعه ضمن الإطار العام للمسؤولية.

**رابعاً: منهج البحث:** اعتمدت هذه الدراسة بشكل مباشر على المنهج المقارن من خلال عرض تشريعات بعض الدول وما اقرته بخصوص موضوع الضرر المرتد كضرر يوجب المسؤولية، بالإضافة للمنهج التحليلي من خلال عرض نصوص القانون.

#### خامساً: خطة البحث:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للضرر المرتد.

المطلب الأول: مفهوم الضرر المرتد.

المطلب الثاني: شروط الضرر المرتد وعلاقته بالضرر الأصلي.

المبحث الثاني: آلية التعويض عن الضرر المرتد والعوامل المؤثرة في تقديره.

المطلب الأول: تعريف التعويض وتحديد المتضررون بالارتداد.

المطلب الثاني: سلطة القاضي في تقدير التعويض والعوامل التي تؤثر فيه.

## المبحث الأول - الإطار المفاهيمي للضرر المرتد:

يعد الفعل الضار مصدر مهم من مصادر المسؤولية التقصيرية، وفي بعض الأحوال يترتب عليه ضرر بشكل مباشر للمضرور الأصلي، كما أنه يصيب آخرين وهم المتضررون بالارتداد ولهذا الضرر أنواع وشروط وله مناحي مختلفة، لذلك سنعرض كل هذا في مطلبين مفهوم الضرر المرتد (المطلب الأول) وشروط الضرر المرتد وعلاقته بالضرر الأصلي (المطلب الثاني)

### المطلب الأول: مفهوم الضرر المرتد:

الضرر المرتد هو الضرر الذي أصاب شخصا نتيجة ضرا أصاب شخصا آخر، فهو يفترض أن الفعل الضار قد ألحق بشخص ضرا أصليا عاد على شخص آخر بضرر مرتد (نور الدين، 2012: ص19)

ولهذا الضرر مفهوم يجعله يختلف عن الضرر الأصلي، كما أن له أنواع كل نوع منها له طبيعة خاصة، لذلك سنوضح ذلك في فرعين اثنين، تعريف الضرر المرتد (الفرع الأول) وأنواعه (الفرع الثاني).

### الفرع الأول: التعريف بالضرر المرتد:

التعريف بالضرر المرتد بصفة عامه يقودنا إلى وجود ضرر يتمثل في كونه تبعا يتولد عن الضرر الأصلي في الحالة التي يمتد فيه الأخير لاشخاصا آخرين غير المضرور الأصلي (سيد، المرجع نفسه: ص 7)

فالضرر بالمفهوم العام هو إيذاء يلحق بالإنسان في أي جانب من جوانب حياته، فقد يصيب بدنه أو سمعته أو ماله، ويكون هذا الضرر مرتدا إذا تعدى أثره ليصيب شخصا آخر، والفقهاء لم يتفقوا على تعريف واحد للضرر المرتد، فهناك من سماه بالضرر التبعية، وآخرون عبروا عليه بالضرر المنعكس، وفي نفس الوقت عرض بعض الفقهاء تعريفات للضرر المرتد منهم من عرفه بأنه كل أدى يصيب الشخص في حقوقه ومصالحه المشروعة سواء كان الحق أو تلك المصلحة ذات قيمة مالية أو معنوية (سيد، المرجع نفسه: ص7).

أما التشريعات فقد نصت في موادها بما معناه أن المسؤولية لا تقوم إلا بتوافر ركن الضرر، وعبرت عليه بالمجمل سواء كان ضرا ماديا أو معنويا، فالتشريع الليبي مثلا نص في المادة 166 من القانون المدني عن الأصل العام في المسؤولية عن الخطأ

وذلك بنصه ( كل خطأ سبب ضرراً للغير يلزم من ارتكبه بالتعويض )، أي من أصابه الضرر يكون له الحق في التعويض ممن تسبب له في هذا الضرر، أي تتوافر أركان المسؤولية من خطأ وضرر وعلاقة سببية.

أما التشريع الأردني فقد نص في المادة (256 مدني) على أنه (كل إضرار بالغير يلزم فاعله، ولو غير مميز بضمان الضرر) فالضرر المرتد إذا هو كل مساس بحق أو مصلحة مشروعة للمضروع الأصلي نتيجة وجود رابطة معينة بينهما تجعل من الضرر الذي أصاب الثاني مصدر للضرر الذي أصاب الأول (صحراوي، شبيلي، 2023، 2022: ص9)

وبذلك فإن الضرر المرتد هو ضرر غير مباشر يصيب شخصاً نتيجة ضرر أصاب شخصاً آخر يرتبط كل منهما بالآخر بعلاقة معينة، وهذا يشمل الضرر المادي والمعنوي على حد سواء، مثل ما يلحق بعائلة المضرور الأصلي جراء إصابته.

#### الفرع الثاني: أنواع الضرر المرتد:

الضرر المرتد له أنواع تختلف باختلاف طبيعة الضرر فقد يكون الضرر مادي، وقد يكون معنوي.

#### 1) الضرر المادي المرتد:

الضرر المادي المرتد يعتبر إحدى صور الضرر المرتد، ويستوجب وجود علاقة بين المتضرر الأصلي والمتضرر بالارتداد حتى يمكن جبر هذا الضرر وتعويض المتضرر بالارتداد،

والضرر المرتد في صورته المادية جل التشريعات لم تضع له تعريف محدد، وإنما جعلت قرينة التعويض عنه امتداد الضرر لمصالح مشروعة للمتضررين بالارتداد مثل الأقارب والأزواج.

فالتشريع الليبي نجده قد حدد قواعد المسؤولية التقصيرية بما فيها التعويض عن الضرر المرتد في نصوص القانون المدني في المواد (166-176)، دون أن يضع تعريفاً محدداً للضرر المرتد، كذلك المشرع الجزائري لم يخص الضرر المرتد بتعريف محدد وابقاه في الأطر المطلقة لدلالة الضرر في القواعد العامة للمسؤولية في التقنين المدني (صحراوي، شبيلي، المرجع نفسه: ص12).

لذلك يمكن التعرّيج على معنى الضرر المادي بشكل عام بأنه الضرر الذي يصيب المضرور في جسمه أو في ماله، أي أنه يسبب اخلال بمصلحة المضرور ذات قيمة مالية (محمد، 2002: ص178).

وهذا الإخلال يكون له امتداد لأشخاص يتأثرون بالضرر الذي أصاب المضرور الأصلي، مثاله أن يتسبب حادث سيارة في وفاة شخص فورثته قد يتعرضون لخسائر مالية نتيجة لفقدان عائلهم وهذه الخسائر هي ما تمثل الضرر المرتد.

## (2) الضرر المعنوي المرتد:

الضرر المرتد قد يكون له أثر على عاطفة الشخص وشعوره، فقد يكون الضرر ماديا أصاب الجسم كالجرح والإعاقة، ولكن يكون له أثر سلبي على نفسية المضرور فيكون هنا الضرر معنوي، هذا الضرر المعنوي قد يصيب آخرين بالارتداد وذلك لعلاقتهم بالمضرور الأصلي، فأى أذى يلحق بالشخص بسبب الفعل الضار كالسب والقذف وإهانة الكرامة وإهانة عزيز أو أحداث تشوهات بالجسم يتحقق بها الضرر المعنوي (ميسون، 2020: ص115)

حيث يترتب على الضرر المعنوي المرتد مساسا بالجانب الاجتماعي للذمة المالية أو الأدبية للشخص، والذي قد ينجر عنه أضرار مادية (صحراوي، شيبلي، المرجع نفسه: ص13)

ولقد نصت التشريعات على هذا النوع من الضرر من خلال وجوب التعويض عنه، فالمشرع الليبي ذكر في المادة 225 من القانون المدني على التعويض على الأضرار الأدبية، التي تمس شعور الشخص أو عاطفته أو شرفه.

## المطلب الثاني: شروط الضرر المرتد وعلاقته بالضرر الأصلي:

للضرر المرتد شروط لا بد من توافرها (الفرع الأول) كما انه لا ينفصل تماما عن الضرر الأصلي فهو انعكاسا له (الفرع الثاني).

### الفرع الأول: شروط الضرر المرتد:

الضرر المرتد كما بينا مسبقا يصيب شخص المضرور ويؤثر على غيره ممن تربطهم به علاقة، ولكن لا بد أن يتوافر لهذا الضرر مجموعة شروط لتكون بصدد ضرر مرتد، نبين هذه الشروط في نقاط كالتالي:

**(1) أن يكون الضرر مباشراً:**

يشترط في الضرر الذي يوجب التعويض أن يكون مباشراً وهذا يعني وجود علاقة سببية بين الضرر والفعل الضار، أي لا يكفي أن يخطأ المدين وأن يضر الدائن، بل يجب أن يكون الخطأ في السبب في الضرر (أسامة، 2007: ص129).

ومن الممكن أن نستقي اشتراط المشرع الليبي لضرورة أن يكون الضرر مباشر حتى يكون موجب للتعويض وذلك في المادة (224) من القانون المدني، حيث أنها تعتبر القاعدة العامة في تحديد نطاق الضرر المستوجب للتعويض، ورغم أن النص كان في سياق المسؤولية العقدية ولكن الفقه والقضاء قالوا بتطبيقه حتى في نطاق المسؤولية التقصيرية،

كما ونص المشرع المغربي في الفصل 77 من ق. ل. ع الذي جاء فيه (.....إذا ثبت أن ذلك الفعل هو السبب المباشر في حصول الضرر. أما الضرر غير المباشر فلا يجوز التعويض عنه. لانقطاع السببية بين الخطأ والضرر)، وبذلك فالأضرار المرتدة عندما تكون غير مباشرة فهي غير موجبة للتعويض، لأن علاقة السببية تنقطع بين الفعل الضار والضرر الناتج، مثال ذلك الزوج توفي في حادث سير وقامت زوجته بالانتحار حزناً عليه، فالأولاد لهم أن يطالبوا بتعويض الأضرار المرتدة الناجمة عن وفاة الزوج، أما الأضرار الناتجة عن انتحار الزوجة لا يستطيعون المطالبة بالتعويض عنها لأنها غير مباشرة. (إبراهيم، 2014: ص303)

**(2) أن يكون الضرر محققاً:**

من الشروط الواجب توافرها في الضرر بالارتداد أن يكون ضرراً محققاً، ومحققاً تعني مؤكداً وليس احتمالي أو جائر، بمعنى أن يكون الضرر قد وقع فعلاً على المضرور، فالضرر الذي وقع فعلاً هو الضرر الذي حدث وتحددت عناصره (أسامة، المرجع نفسه: ص121).

وأن يكون ثابت على وجه اليقين والتأكيد (نور الدين، المرجع نفسه: ص33)

مع الأخذ في الاعتبار الضرر المستقبل الذي تترأخى آثاره حتى تقع في المستقبل، وبذلك وبمفهوم المخالفة فإن الضرر المحتمل الوقوع لا يستوجب التعويض لعدم وجود ما يؤكد حصوله في المستقبل، فلا يتم التعويض عنه إلا إذا تحقق فعلاً.

### 3) أن يمس الضرر بمصلحة مشروعة:

يشترط في الضرر الموجب للتعويض أن يصيب حقا مكتسبا للمضرور (محمد، المرجع نفسه: ص75).

وهذا يعني أن الفعل حتى يكون ضارا أو موجبا للمسؤولية يجب أن تكون المصلحة التي أصابها مشروعة وغير مخالفة للنظام العام أو الآداب، فلا يلزم أن ترقى المصلحة المشروعة الى مصاف الحق وإنما يكفي أن تكون غير مخالفة للنظام العام والآداب (نور الدين، المرجع نفسه: ص31)

لأن الفعل الضار سيتم التعويض عنه لأنه سبب ضررا، ولا يعقل أن يتم التعويض عن فعل أصاب مصلحة غير مشروعة، فالمرأة التي حرضت على الفسق والفجور ثم اعتدي على من حرضها فمات لا تستحق هذه المرأة تعويض (أسامة، المرجع نفسه: ص140)

#### الفرع الثاني: علاقة الضرر المرتد بالضرر الأصلي:

يرتبط الضرر المرتد بالضرر الأصلي، فالضرر بالارتداد يستند وجودا و عدما بالضرر الأصلي، إذا لا بد أن يكون انعكاسا ونتيجة له (صحراوي، شيبلي، المرجع نفسه: ص15)

حيث أن الفعل الضار يكون له أثرين أي ضرر يلحق بالمضرور الأول مباشرة وضرر يرتد على الغير، وهو ما يعرف بالمضرور بالارتداد.

فالعلاقة بين الضرر المرتد والضرر الأصلي علاقة وطيدة، لأنه لا وجود للضرر المرتد إذا لم يوجد الضرر الأصلي، وبذلك فإن من يدعي بأنه أصيب بضرر مرتد لا بد أن يكون نفس الضرر أصاب شخصا آخر وهو المضرور الأصلي، وهو من يتصل به بعلاقة معينة تكون هي حلقة الوصل في تأثير المضرور بالارتداد بالضرر الذي أصاب المضرور الأصلي، وبالتالي يكون لكل منهما الحق في التعويض، فالضرر المرتد له علاقة تبعية بالضرر الأصلي لأن الحق الثابت للمضرور بالارتداد في التعويض هو حق مستقل استقلالاً نسبياً، وفي نفس الوقت هو حق تابع لاتحاد الخطأ الذي أدى إلى كلا الضررين (منصور، 2021: ص140)

خلاصة القول إن الضرر المرتد هو ضرر له طبيعة خاصة ولكنه انعكاسا واستمرارا للضرر الأصلي.

## المبحث الثاني:

## آلية التعويض عن الضرر المرتد والعوامل المؤثرة في تقدير التعويض:

وضحنا سابقاً أن هدف المشرع عند حدوث ضرر هو جبر الضرر، ومحاولة تخفيفه على الشخص المضرور وهذا يكون بدون شك بتعويضه فالتعويض يشمل كل مضرور من الفعل الضار طالما توفرت شروطه، وهذا ما سيتم بيانه في هذا المبحث.

حيث نستعرض تعريف التعويض ونبين المتضررين بالارتداد الذين يشملهم هذا التعويض (المطلب الأول)، ثم نبين سلطة القاضي في تقدير هذا التعويض والعوامل التي تؤثر في تقديره (المطلب الثاني)

## المطلب الأول: تعريف التعويض وتحديد المتضررون بالارتداد:

عند حدوث الضرر ووضوح العلاقة السببية بينه وبين الخطأ تتحدد مسؤولية المسؤول عن هذا الخطأ، ويكون ملزم بجبر الضرر ودفع التعويض، وهذا الخطأ يسبب ضرراً للمتضرر الأصلي ويتجاوز ذلك فيصيب شخصاً آخر وهو المتضرر بالارتداد، فيكون لهذا الأخير الحق في التعويض. ولبيان كل ذلك نعرض في هذا المبحث لتعريف التعويض بشكل عام (الفرع الأول) ثم نبين ونحدد المتضررين بالارتداد (الفرع الثاني)

## الفرع الأول: تعريف التعويض عن الضرر المرتد:

وضحنا فيما سبق أن حدوث الضرر وتحقق شروطه يستلزم جبره، وذلك يكون بتعويض المتضرر، لذلك يكون لهذا الأخير الحق في المطالبة بتعويضه عما أصابه من ضرر، وله في ذلك أن يرفع دعوى أمام القضاء للمطالبة به أياً كان نوع الضرر، وهذا الأمر يرجع للسلطة التقديرية للقاضي، وقد قضت المحكمة العليا في ليبيا في العديد من الأحكام بالتعويض عن الضرر المرتد، منها الحكم بتعويض زوج عما أصابه من ألم جراء وفاة زوجته، أي أصابه ضرر أدبي موجب للتعويض (طعن مدني رقم 49/561 ق: ص 221) فالتعويض فيه الجبر والإزالة وإعطاء المال في هذا النوع لا يرفعه ولا يزيله، فأخذ المال منه عند جرح الشعور وامتهان الكرامة لا يعود به إلى ما كان به من سلامة (عبد الباسط، 2022: ص 98)

إذا التعويض بمعناه العام هو الحكم الذي يترتب على تحقيق المسؤولية المدنية وثمرتها (عفيف، 2014: ص 557)

وهو يعتبر الهدف الذي يرنو المتضرر الوصول إليه من وراء رفعه لدعوى المسؤولية. القانون الليبي لم يضع تعريفا للتعويض وانما وضح نطاقه ومداه وهذا ما جاء في نصوصه، كذلك أغلب التشريعات الأخرى كالتشريع المصري والتشريع الجزائري لم يضعوا تعريفا محددًا للتعويض، أما الفقه فقد عرض عدة تعريفات منها تعريف الدكتور محمد ابو ساق - بانه "الالتزام بإصلاح الضرر الذي لحق الغير من تلف المال أو ضياع المنافع أو الضرر الكلي أو الجزئي الذي حدث للنفس الإنسانية.

كما عرفه فقيه آخر بأنه وسيلة لإصلاح الضرر على وجه التحديد ويقصد به الإصلاح وليس المحو التام والفعلي للضرر الذي وقع.

### الفرع الثاني: المتضررون بالارتداد:

تحديد المتضررون بالارتداد هذا يعني تحديد الأشخاص الذين من الممكن أن يستفيدوا من التعويض عن الأضرار المترتبة، وذلك حسب نوع هذا الضرر، فقد تم تحديد هؤلاء في فيئتين هما:

#### أولاً: المتضررون بالارتداد من ذوي القربى:

عرضنا سابقاً أن الخطأ يوجب التعويض لمن سبب له هذا الخطأ ضرر، وفي نطاق الضرر المتردد نجد أغلب التشريعات قد حددت نطاق الأشخاص المستفيدين من التعويض عن الضرر المتردد، حيث اعتبرت ذو القربى لهم الحق في تعويضهم عما أصابهم من ضرر.

ولكن هذا التحديد تم تضييقه فلا يعقل ان يدعي كل شخص انه يستفيد من التعويض باعتباره من ذوي القربى للمضرور الأصلي حيث انه لا يكون لأي قريب للمتضرر الأصلي الحق في المطالبة بالتعويض عن الضرر المتردد (ميسون، المرجع نفسه: ص116)

لأن صلة القرابة لا تكفي وحدها حتى يتسنى للمضرور الحصول على التعويض، لما في ذلك من ارهاق للمتسبب في الخطأ قد يصل إلى اعساره، لهذا السبب تم إضافة شرط الإعانة لشرط القرابة حتى يستطيع المتضرر بالارتداد الحصول على التعويض، بالإضافة إلى أنه تم اشتراط مواصفات معينة في هذه الإعانة، وهي أن تكون فعلية وأن تكون مستمرة ودائمة، ويشمل هنا التعويض الضرر الأدبي والمادي.

وقد حدد القانون الليبي المتضررين بالارتداد من ذوي القربى في المادة 2/225 قبل تعديلها حيث قام بإلغاء الأشخاص الذين لهم الحق في المطالبة بالتعويض عن الضرر الأدبي، وهذا يزيد من نطاق التعويض، حيث يعتبر هذا التعديل ايجابياً لمصلحة المتضررون بالارتداد من ذوي القربى وسلبياً بالنسبة لمحدث الضرر (ميسون، المرجع نفسه: 118)

كذلك التشريع الأردني نص على أن التعويض عن الضرر الأدبي المرتد يشمل ذوي القربى وقد نص على ذلك في الفقرة 2 من المادة 267 من القانون المدني الأردني، وهم الأزواج والأقربون من الأسرة، أما الضرر المادي المرتد فيطبق بشأنه القواعد العامة في المادة 266 التي تنص (...مقدار ما لحق المضرور من ضرر وما فاتته من كسب ويستحقون الضرر بشرط الإعانة الفعلية).

#### ثانياً: المتضررون بالارتداد من ذوي العلاقات المالية:

هذه الفئة من المتضررين هم الذين تربطهم بالمضرور الأصلي علاقة مالية، فهؤلاء يتأثرون بالأضرار المالية التي أصابت المضرور الأصلي، وهذا التعويض تحكمه عدة عوامل وضوابط، فلا بد أن يكون هذا الضرر مؤكداً فعلاً، كذلك لا بد أن تكون العلاقة بين المضرور الأصلي والمضرور بالارتداد مشروعة، حتى يستحق المضرور بالارتداد التعويض، وأهم صور هذا الضرر سلب المال ونهبه، وتحديد هذه الفئة من المتضررين صعبة إلى حد ما، فالشخص يجري في حياته اليومية الكثير من العلاقات المالية تجعل من الصعب التأكد من توافر الضوابط التي تستوجب الفصل بأحقية شخص ما بالتعويض، واعتباره مضرور بالارتداد.

كما أن هذا النوع من التعويض يشمل كل ما يلحق الشخص من خسارة وما يفوته من كسب، فهدف التعويض هو جبر الضرر، فقد لا يتوقف الأمر عند الحكم بالتعويض بل قد يأمر القاضي بإعادة الحال إلى ما كانت عليه فالتشريع الليبي ومعظم التشريعات الأخرى اعتبرت شمول أصحاب العلاقات المالية بالتعويض يكون بالرجوع إلى القواعد العامة في التعويض عن الضرر المادي، ويتم تحديده بالخسارة وفقدان الإعانة مثالها شركة خسرت موظفاً مهماً لديها، وقد نص المشرع الأردني على هؤلاء ممن يشملهم التعويض المادي المرتد (فقدان الكسب أو الخسارة المالية).

## المطلب الثاني: سلطة القاضي في تقدير التعويض والعوامل التي تؤثر في تقديره:

لما كان التعويض هو جبر للضرر وجزاء للمسؤولية، وطالما توفرت شروط هذه المسؤولية، هنا يستقل القاضي بتقدير التعويض الذي يجبر كل الأضرار المادية والمعنوية، وله في ذلك سلطة تقديرية، كما أن في تقديره للتعويض هناك العديد من العوامل تكون مؤثرة في تقدير هذا التعويض بحيث يكون موازيا للضرر الذي أصاب المضرور. لبيان ذلك نعرض في هذا المطلب لسلطة القاضي في تقدير التعويض عن الضرر المرتد (الفرع الأول) كما سنبين العوامل المؤثرة في تقدير التعويض (الفرع الثاني).

### الفرع الأول: سلطة القاضي في تقدير التعويض

بما أن هدف المسؤولية المدنية دائما هي إعادة التوازن وجبر الضرر الذي وقع، وهذا الجبر يكون بتعويض عادل شامل لكل الأضرار، وهذا يتطلب تقدير حجم الضرر وتحديد قيمته حتى يحصل المضرور على تعويض يجبر ضرره، وذلك من خلال دعوى تسمى دعوى تعويض، يرفعها المضرور أمام القاضي يطالب فيها بتعويضه عما أصابه من ضرر، وللقاضي هنا سلطة تقديرية في تقدير قيمة التعويض، بحيث تغطي الضرر وتجبره، وهذا ما استقرت عليه التشريعات المدنية ومنها التشريع الليبي، الذي أقر بأن قاضي الموضوع له سلطة تقديرية واسعة في تقدير التعويض عن الضرر المرتد، فهو من يستقل بتحديد مقداره بما يحقق جبر ضرر المتضررين، ويخضع في ذلك لرقابة المحكمة العليا للتأكد من تكافؤ التعويض مع عناصر الضرر المادي والمعنوي، وقد استقر قضاء المحكمة العليا في ليبيا إلى أن تقدير التعويض من مسائل الواقع التي يستقل بها قاضي الموضوع حسبما يراه مناسبا لجبر الضرر الذي وقع، متى أقامه على أساس سائغ وأسباب مبررة، ويستقل في تقديره بما يتلاءم وجسامته الضرر في غير ما تقتير أو غلو، ما دام لا يوجد في القانون نص يلزمه باتباع معايير معينة بخصوصه (طعن 64/268ق).

كذلك هذا ما استقرت عليه التشريعات في مصر والجزائر والأردن، والقول بصعوبة تقدير مبلغ التعويض عن الضرر الأدبي ليست أشد صعوبة من تقدير بعض أنواع الأضرار المادية، وما على القاضي إلا أن يقدر مبلغا يكفي عوضا عن الضرر الأدبي دون غلو في التقدير ولا إسراف (عبد الباسط، المرجع نفسه: ص100).

وللقاضي هنا أن يستعين ببعض العناصر التي قد تساعده في تقدير التعويض كالظروف والملايسات المحيطة، كذلك ما لحق المضرور من خسارة وما فاته من كسب، ووقت تقدير التعويض كما أن له سلطة مطلقة في تحديد نوع التعويض المناسب لحالة المضرور (ميسون، المرجع نفسه: ص122)

### الفرع الثاني: العوامل المؤثرة في تقدير التعويض:

حتى تتحقق العدالة لا بد من مراعاة أن يكون التعويض مكافئ للضرر، سواء الذي وقع على المضرور الأصلي أو على المضرور بالارتداد، ولكن هناك عوامل قد تؤثر في تقدير التعويض

وهذه العوامل منها ما هو متعلق بالضرر نفسه، ومنها ما هو متعلق بالمضرور، أما بالنسبة لتلك المتعلقة بالضرر فهي لا تختلف سواء كان الضرر مادياً أو معنوياً، فالهدف من المسؤولية هو جبر الضرر، ويكون ذلك بإعادة التوازن الذي اختل نتيجة الضرر على نفقة المسئول عن الضرر (ميسون، المرجع نفسه، ص122)

فيتم النظر إلى الضرر الذي أصاب المضرور الأصلي والضرر الذي أصاب المتضرر بالارتداد وتبعاً لذلك يتم تقدير التعويض.

أما بالنسبة للعوامل التي تؤثر في تقدير التعويض وتكون متعلقة بالمضرور، هي تلك التي تتعلق بظروف المتضرر وتؤثر في تقدير قيمة التعويض مثل الحالة المادية للشخص المضرور فالمضرور الذي لديه أبناء يكون ضرره أشد من ذلك الواقع على شخص أعزب، فهناك اعتبارات وصفات في المضرور تؤخذ في الحسبان عند تقدير التعويض، وهي عامل مؤثر في زيادة ونقصان مقدار التعويض، أما ظروف واعتبارات الشخص المسئول عن الضرر لا يؤخذ بها وليس لها أي تأثير في تقدير قيمة التعويض.

### الخاتمة:

بعد الانتهاء بحمد الله وتوفيقه من كتابة هذا البحث الذي تناولت فيه الضرر المرتد آثاره والتعويض عليه نخلص إلى أن الخطأ الذي يترتب عليه ضرر هو موجب للمسؤولية، ولا بد أن يتم تعويضه وجبر هذا الضرر، ولكن في هذه الحالة الخطأ كان له اثران أولهما على المضرور الأصلي والآخر على المضرور بالارتداد تربطه بالمضرور الأصلي علاقة ما، جعلته يتأثر بهذا الخطأ، فالضرر الذي يصيب المضرور بالارتداد هو ضرر مباشر ولكنه في نفس الوقت يتبع الضرر الأصلي، وما كان أن يصيب

المتضرر بالارتداد لو ما أصاب المتضرر الأصلي، كما أن مسألة التعويض وتقديرها هي مسألة يرجع فيها إلى سلطة القاضي التقديرية والتفرقة بين كلا الضررين ليتم احتساب التعويض لكل منهما ، كما أن مسألة التقدير قد تثور بشأنها صعوبة، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالضرر الأدبي ، وذلك لطبيعته حيث أنه يصيب الإنسان في عرضه وعاطفته وشعوره.

### التوصيات:

في نهاية البحث نصل إلى توصية المشرع الليبي بضرورة الاهتمام بالنصوص التي تخص الضرر المرتد والتعويض عنه، حيث نهيب بالمشرع إدراج الضرر المرتد والتعويض عنه في إطار واضح وبنصوص واضحة ضمن أحكام المسؤولية المدنية. كذلك لا بد من تحديد المتضررين بالارتداد بذواتهم وصفاتهم لضمان تعويض من أصابه الضرر فعلا وجبر ضرره.

كما أنه من الضروري أخذ الصلة العائلية بالمضور الأصلي بعين الاعتبار عند تقدير التعويض، فالأقارب لا يعوضون إلا لصلتهم العائلية بالمضور الأصلي، حيث وجب أن لا نتجاهل هذه الصلة بصدد دعواهم قبل المسؤول. في النهاية هذا ما تيسر لي جمعه حول هذا الموضوع فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان.

### قائمة المراجع:

- (1) أبو غرسة، ميسون فتحي، التعويض عن الضرر المرتد في القانون الليبي، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، 2020م.
- (2) أبو كلوب، عفيف محمد، التعويض عن الضرر عند تعذر الحصول عليه من المسئول عن الضرر، دراسة مقارنة بين القانون الفلسطيني والفرنسي والفقهاء الإسلامي، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية غزة، منشورات مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، العدد الثاني، يونيو 2014.
- (3) السكارنة، نور الدين قطيش محمد، الطبيعة القانونية للضرر المرتد، رسالة مقدمة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في القانون الخاص، كلية الحقوق جامعة الشرق الأوسط الأردن، 2012م.

- (4) الصرايرة، إبراهيم صالح، التنظيم القانوني للتعويض عن الضرر المرتد وفق القانون الأردني، جامعة السلطان قابوس، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، 2014م.
- (5) العروسي، منصور محمد، علاقة الضرر المرتد بالضرر الأصلي بين الاستقلالية والتبعية، مجلة إيزا للبحوث والدراسات، نشر 2021/6/1م - المجلد 106 العدد خاص جامعة الشهيد.
- (6) خليل، سيد عبد الله محمد، أحكام الضرر المرتد، دراسة مقارنة، مدرس القانون المدني بكلية الشريعة والقانون، أسيوط
- (7) صالح، عبد الباسط، التعويض عن الضرر الأدبي بين الشريعة والقانون، كلية العلوم الشرعية جامعة طرابلس / ليبيا، مجلة البحوث الأكاديمية (العلوم الانسانية) العدد 23/ نوفمبر- 2022م.
- (8) عائشة، صحراوي، آسية، شيلي، الضرر المرتد في المسؤولية المدنية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص قانون خاص، جامعة عين تموشنت، بلحاج بو شعيب، كلية الحقوق، سنة 2023/2022م.
- (9) عابدين، محمد أحمد، التعويض بين الضرر المادي والأدبي الموروث، رئيس محكمة الاستئناف، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2002م.
- (10) عبد السميع، أسامة السيد، التعويض عن الضرر الأدبي، دراسة تطبيقية في الفقه الإسلامي والقانون، كلية الشريعة والقانون، القاهرة، جامعة الأزهر، دار الجامعة الجديدة، 2007.
- (11) أحكام المحكمة العليا الليبية أعداد مختلفة.

## الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الجامعات الليبية (بكليات التربية جامعة طرابلس) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس " دراسة ميدانية "

د. نجاة علي الهنشيري

كلية التربية قصر بن غشير، جامعة طرابلس

n.alhinsheeri@uot.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0001-0291-1778>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183463>

### المستخلص:

هدف هذا البحث التعرف إلى واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية؛ كما يراها أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة طرابلس، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، كما استُخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي اُختيرت بالطريقة العشوائية، وبلغ عددها (57) عضو هيئة تدريس من حملة المؤهل العلمي (دكتوراه - ماجستير).

وبتحليل البيانات الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- أظهرت نتائج البحث الحالي أنّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعمل على زيادة كفاءة العملية التعليمية، لأن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي يساهم في زيادة التنسيق بين أطراف العملية التعليمية، وهذا بسبب أن أعضاء هيئة التدريس قد يتمكنوا من الاستفادة من الخدمات التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي، وخاصة في توظيف خدماته المتنوعة في التدريس.
- بينت نتائج البحث الحالي أنّ المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس أثناء توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي كثيرة، وتمثلت في: ضعف البنية التحتية، وقلة توفر الدراية أو المعرفة الكافية، والمهارة الأساسية لاستخدام، وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقلة الاهتمام من قبل أعضاء هيئة بهذا التقدم العلمي جهلاً أو عمداً لعدم اقتناعهم بجوداها في خدمة العملية التعليمية.

- أشارت نتائج التحليلات الإحصائية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث تعزو لمتغير الجنس، في حين أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث حول أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعزو لمتغير المؤهل العلمي، بينما أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث حول المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعزو لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة الدكتوراه.

**الكلمات المفتاحية:** تطبيقات الذكاء الاصطناعي، التعليم الجامعي، كليات التربية جامعة طرابلس.

## **Artificial Intelligence and Its Applications in Libyan Universities (Faculties of Education, University of Tripoli): Perspective of Faculty Members: A Field Study**

### **Abstract**

This research aims to identify the current status of utilizing Artificial Intelligence (AI) applications within Libyan universities, as perceived by faculty members in the Faculties of Education at the University of Tripoli. The researcher employed a descriptive-analytical methodology, utilizing a questionnaire as the primary tool for data collection. The study sample was selected via simple random sampling, consisting of 57 faculty members holding postgraduate degrees (PhD and Master's).

Upon conducting the statistical analysis, the study reached the following findings:

The results indicate that AI applications enhance the efficiency of the educational process. The integration of AI technologies contributes to improved coordination among educational

stakeholders, enabling faculty members to leverage diverse AI-driven services, particularly in instructional delivery.

The study highlights significant obstacles facing faculty members in the adoption of AI applications. These include inadequate infrastructure, a lack of sufficient technical knowledge or "know-how," and a deficiency in the core skills required for effective AI integration. Furthermore, there is a noted lack of interest among some staff members regarding this scientific advancement, stemming either from a lack of awareness or a deliberate skepticism regarding its utility in the educational process.

The analysis revealed no statistically significant differences in the mean responses of the sample attributed to the gender variable. Similarly, no significant differences were found regarding the perceived importance of AI applications based on academic qualification. However, the results showed statistically significant differences regarding the *obstacles* to AI integration based on academic qualification, in favor of PhD holders.

**Keywords:** Artificial Intelligence Applications, Higher Education,

#### المقدمة:

يشهد العالم في السنوات الأخيرة ثورة معلوماتية، وتقنية غير مسبوقة، أدت إلى ظهور أدوات، وتطبيقات تكنولوجية يدعمها الذكاء الاصطناعي بكافة مكوناته المختلفة المعتمدة على توظيف الأدوات التكنولوجية في العملية التعليمية للوصول إلى تعليم يحقق الانتقان، وقد انعكس هذا التطور التكنولوجي على منظومة التعليم بشكل خاص، وأضحى توظيف هذه الأدوات والتطبيقات مهماً للوصول إلى تعليم رقمي ذا جودة، مما دفع المعلمين إلى مواكبة هذه التطورات، والبحث عن أفضل هذه التطبيقات لدعم عملية التعلم ليصبح للطلبة دوراً أكثر نشاطاً وفاعلية. (عبد الفتاح، 2021: ص45)

وفي ظل الكم الهائل من المعلومات المتوفرة على الإنترنت، يتعاضد المعلم ليصبح أساسياً أكثر من أي وقت مضى. يتمثل دور المعلم في كونه الدليل الذي يُرشد الطلبة إلى انتقاء مصادر المعلومات التي تتناسب مع مستوياتهم العلمية والفكرية. ومع تزايد دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، يتحول المعلم إلى مُحفز ومرشد يُسهل استخدام الأدوات التكنولوجية في الفصول الدراسية الافتراضية، مما يساعد في تحقيق النجاح للطلاب في عصر التكنولوجيا. (الرفاعي، 2023: ص24)

ووفقاً لتوصيات العديد من المؤتمرات الدولية كمؤتمر الذكاء الاصطناعي، والتعليم والذي عُقد في بكين عام (2019) والذي أكد على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وضمان الاستخدام الأخلاقي لهذه التطبيقات، والتأكيد على عمليات الرصد والتقييم. (السيد، 2024: ص 33)

إنّ التحديثات التي تواجه النظام التعليمي الذي يشكل العمود الفقري في بناء المجتمعات، في الوقت نفسه أصبح من الضروري مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، لا بد من تطوير التعليم الجامعي للحصول على خريجين قادرين على فهم تلك المتغيرات، والتعامل معها، ونتيجة للتقدم الكبير في التقنيات الحديثة، فإن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم أصبح ضرورة ملحة في تطوير العملية التعليمية، وقد شكّل هذا التطور تحدياً صعباً للمعلم في أي الوسائل، والتقنيات التي يجب أن يستخدمها ومتى وكيف، وأصبح المعلم يدرك أهميتها ومدى فاعليتها في العملية التعليمية. (حسين وآخرون، 2024: ص13)

**مشكلة البحث وتساؤلاته:** تشير التوجهات الحديثة في مجال التعليم باستخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته إلى أن التوسع في التعليم باستخدام هذه التطبيقات؛ يؤدي إلى زيادة فرص تطوير النظام التعليمي، وتحسينه، نظراً لأهمية وتعدد أدواره في مختلف المؤسسات التعليمية، ويواجه التعليم العالي بشكل عام تحدي مواكبة تطور تكنولوجيا التعليم، من وسائل وطرائق واستراتيجيات حديثة مرتبطة بالتكنولوجيا، حيث يتسارع الاهتمام بالجانب التكنولوجي في التعليم، وهذا السباق يتضمن كل أركان العملية التعليمية، من طالب، ومعلم ومؤسسات، ووزارات، ومراكز أبحاث، ومركز التدريب والتأهيل. (البوسيفي، 2024: ص276)

ولكن رغم كل هذا التقدم في مجال التعليم، إلا أن أغلب المؤسسات المحلية لا تعمل على اللحاق بتكنولوجيا التعليم، بل وترفضها أحياناً، ولا تسعى لتوظيفها في مجالات

عملها، رغم وضوح فائدها، وانتشارها في العالم، وحاجة سوق العمل لها، ويرجع ذلك إلى عجز أعضاء هيئة التدريس بشكل شخصي على استخدام تكنولوجيا التعليم، وأيضاً عدم توفر هذه التكنولوجيا من قبل المؤسسات المسؤولة عن التعليم، وعدم تدريب المعلم والمتعلم على استخدامها، وتوظيفها في حال توفرها. (الحسومي، 2024: ص 525)

ومن خلال عمل الباحثة كعضو هيئة تدريس، وخبرتها العملية في مجال التدريس بالجامعات الليبية لاحظت بأنه هناك قصور في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي الليبية، وفي ظل الظروف الراهنة بأهمية الذكاء الاصطناعي في الوصول إلى استنتاجات، واستدلالات علمية، ولا سيما في النشاطات التعليمية، والبحثية، فقد جاءت هذه الدراسة لاستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس لتحديد ملامح استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، وهذا ما دفع الباحثة إلى محاولة الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية كما يراها أعضاء هيئة التدريس (كليات التربية جامعة طرابلس)؟

### وتتطلب الإجابة عن السؤال الرئيس الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما ماهية الذكاء الاصطناعي (مفهوم الذكاء الاصطناعي، أهميته، أهدافه، أنواعه، خصائصه)؟
- 2- ما أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي كما يراها أعضاء هيئة التدريس؟
- 3- ما المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي كما يراها أعضاء هيئة التدريس؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية بكليات التربية جامعة طرابلس كما يراها أعضاء هيئة التدريس حسب متغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟
- 5- ما الآليات المقترحة لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية (كليات التربية جامعة طرابلس) وفق نتائج البحث؟

### أهمية البحث: يستمد البحث أهميته من خلال:

- 1- يمثل هذا البحث منطلقاً لدراسات أخرى في نفس المجال كما تعد إضافة إلى الدراسات المحلية المحدودة التي تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية.
- 2- الوقوف على أهم المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس وغيرها من الجامعات؛ مما يثير الدافعية لأعضاء هيئة التدريس بزيادة الاهتمام نحو التغلب على هذه المعوقات.
- 3- تقديم التوصيات والمقترحات للقيادات الأكاديمية، وصناع القرار في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي وضمان جودتها من خلال العمل على تأهيل القيادات الأكاديمية تكنولوجياً ودعمهم لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها بشكل سليم.
- 4- يمكن أن يساهم في تطوير النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية نحو الأفضل بما يقدمه من نتائج وتوصيات.
- 5- قد تستفيد مراكز التطوير في الجامعة من نتائج البحث في صياغة خطط وبرامج في شتى مجالات نمو عضو هيئة التدريس، تراعي من خلالها منظور أعضاء هيئة التدريس لهذا الواقع والعمل على مراعاة احتياجاتهم المهنية.
- 6- يمكن أن يفيد البحث الحالي في تطوير العملية التعليمية بالمرحلة الجامعية؛ وذلك من خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس، ومسايرة الاتجاهات التربوية والتكنولوجية الحديثة.

**أهداف البحث:** يمثل هدف البحث الأساس التعرف على واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية (كليات التربية جامعة طرابلس) كما يراها أعضاء هيئة التدريس من خلال:

1. التعرف إلى الأسس النظرية للذكاء الاصطناعي من خلال مفهومه، وأهدافه، وأهميته، أنواعه، وخصائصه.
2. التعرف على أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي كما يراها أعضاء هيئة التدريس.

3. الكشف عن المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي كما يراها أعضاء هيئة التدريس.
4. التوصل إلى بعض الآليات المقترحة لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية (كليات التربية جامعة طرابلس).
5. تعرف الفروق بين متوسطات استجابات عينة البحث حول واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية بكليات التربية جامعة طرابلس كما يراها أعضاء هيئة التدريس حسب متغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).

**حدود البحث:** تتضح حدود البحث من خلال حدود أربعة هي:

- 1- **حدود موضوعية:** اقتصر البحث على معرفة واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية (كليات التربية جامعة طرابلس) كما يراها أعضاء هيئة التدريس.
  - 2- **حدود مكانية:** طُبِقَ هذا البحث في كليات التربية جامعة طرابلس (قصر بن غشير - طرابلس - جنزور).
  - 3- **حدود زمانية:** طُبِقَ البحث في فصل الخريف للعام الدراسي (2025 م-2026 م).
  - 4- **حدود بشرية:** اقتصر البحث على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية (قصر بن غشير - طرابلس - جنزور) من حملة الدكتوراة والماجستير.
- مصطلحات البحث:** ورد في هذا البحث بعض المفاهيم والمصطلحات التي تحتاج إلى تعريفها، وتحديدها، ومن بين هذه المصطلحات:

1- **الذكاء الاصطناعي:** يُعرّف مصطلح الذكاء الاصطناعي بأنه: "علم حديث نسبياً من علوم الحاسوب يهدف إلى ابتكار وتصميم أنظمة الحاسوب الذكية التي تحاكي أسلوب الذكاء البشري نفسه لتتمكن تلك الأنظمة من أداء المهام بدلاً من الإنسان ومحاكاة وظائفه وقدراته باستخدام خواصها الكيفية وعلاقتها المنطقية والحسابية." (غنيم، 2019: ص44)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: "مجموعة من البرامج والتطبيقات الإلكترونية التي يمكنها محاكاة الذكاء الإنساني، وتقوم بأداء بعض المهام بدلاً عن الإنسان، كالمهام التي تتطلب التفكير والفهم والاستماع والتحدث أو الحركة بأسلوب منظم ومبرمج".

2- **الذكاء الاصطناعي في التعليم:** يُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه: "توظيف واستخدام تكنولوجيا وتقنيات الذكاء الاصطناعي لإنتاج برامج تعليمية وتدريبية قادرة على التعامل والتحاور مع المتعلم، وتحاكي بدرجة كبيرة قدرات المعلم وسلوكه وتصرفاته في مختلف المواقف في العملية التدريسية، ويساهم ذلك في زيادة مهارة المتعلم والوصول إلى تحقيق الهدف من تصميم البرنامج التعليمي بسرعة قياسية، بحيث يمكنه إعادة الأجزاء المهمة وفقاً لمطابقتها لحاجة الطلبة، وتمكينه من أن يتدرب على أداء الاختبار إلى جانب تعرفه على مدى صحة الإجابات، وهذا يقوده لتقييم ذاته والتعرف على مستوى تحصيله وأدائه في الاختبارات". (حسين وآخرون، 2024: ص13)

ويمكن تعريف تطبيقات الذكاء الاصطناعي إجرائياً بأنها: "مجموعة من البرامج والأدوات والأنظمة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة وفعالية تعليم وتعلم طلبة المرحلة الثانوية الموهوبين بإدارة تعليم صديا من خلال تلبية احتياجات ومصالح وقدرات هؤلاء الطلبة، وتحفيزهم على التفكير النقدي والإبداعي والابتكاري، وتشجيعهم على المشاركة في حل المشكلات المجتمعية والعالمية".

3- **كليات التربية:** وتُعرّف بأنها: "مؤسسات علمية للتعليم التربوي العالي تهدف إلى إعداد المعلمين والمعلمات، وتأهيلهم لممارسة مهنة التعليم في مراحل التعليم العام المختلفة بليبيا بكفاءة، بما يكفل تخريج أجيال من المعلمين تتوفر لديهم الكفاءات، والقدرات المناسبة لمواجهة متطلبات العمل التربوي بالبلاد، تحقيقاً للأهداف التربوية المنشودة في ضوء متطلبات العصر". (أبوشاقور، 2010: 13)

4- **عضو هيئة التدريس:** وعُرف بأنه: "كل من يعمل بالتدريس والبحث العلمي من الأساتذة، والأساتذة المشاركين، والأساتذة المساعدين، والمحاضرين، والمحاضرين المساعدين". (عبد المعطي، 2009: 40)

**الدراسات والبحوث ذات الصلة:** لقد تم تناول الدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت بواقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بكليات التربية جامعة طرابلس، والتي لها صلة بالموضوع، وقد روعي ترتيب الدراسات والبحوث السابقة وفقاً لتسلسلها الزمني (التاريخي) من القديم إلى الحديث، وفيما يلي عرض لأهم الدراسات والبحوث المتعلقة بواقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كليات التربية:

1- دراسة (Aldosari, 2020) بعنوان: "استكشاف الآثار المحتملة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية". وهدفت الدراسة إلى استكشاف الآثار المحتملة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي في جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية، تم ذلك من خلال استخدام منهجية البحث النوعي، وطرح سؤال مفتوح على عينة من الأكاديميين. أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- أن هناك انخفاضاً في مستوى الوعي بآليات تطبيق الذكاء الاصطناعي.
- أن هناك حاجة لمزيد من نشر الوعي في البيئة السعودية حول إمكانيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

2- دراسة الحبيب (2022) بعنوان: "توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية من وجهة نظر خبراء التربية" تصور مقترح". هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريب أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية من وجهة نظر خبراء التربية، وتقديم تصور مقترح لهذه التطبيقات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- أن أفراد العينة موافقون بدرجة متوسطة على واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريب أعضاء هيئة التدريس.
- أن أفراد العينة موافقون بدرجة عالية على وجود معوقات في تدريب أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية.

3-دراسة (Abou EI-Seoud et al , 2023) بعنوان: "فوائد برامج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي". هدفت الدراسة استكشاف فوائد توظيف برامج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، وتحديد التحديات، والممارسات الأخلاقية المرتبطة بتوظيف ChatGPT في التدريس والتعلم، وقد تكونت عينة الدراسة من (20) عضو هيئة تدريس في مصر، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الاستقصائي، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- هناك اتجاه إيجابي لأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام ChatGPT في التعليم الجامعي.

- وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية حسب التخصص، والخبرة، والمستوى الأكاديمي، حيث أن الأقسام العملية، والهندسية، والمعلوماتية أبدت موافقة أكبر على استخدام ChatGPT مقارنة بالأقسام التربوية والاجتماعية والإنسانية.

4- دراسة الحسومي (2024) بعنوان: "تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير أداء الجامعات الليبية". هدفت الدراسة التعرف على واقع تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية، التعرف على المعوقات تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية، واتبعت الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستعانة بالاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج من أهمها:

- لا تعمل الجامعة على تبني التوجه الاستراتيجي القائم على نشر ثقافة تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في كافة المستويات الأكاديمية والإدارية.
- لا يتوفر بالجامعة المتطلبات التقنية اللازمة لتطبيق الذكاء الاصطناعي.

#### نظرة تحليلية على الدراسات السابقة:

1- من حيث موضوع الدراسة وأهدافها: اتفقت هذه الدراسة مع بعض الدراسات في تناولها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبعض معوقاته التي يواجهها كل من أعضاء هيئة التدريس لتوظيفه بالطريقة السليمة والصحيحة، مثل دراسة (الحبيب 2022).

2- من حيث المنهج المستخدم في الدراسة: فقد اتفقت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي التحليلي كمنهج مناسب لمثل هذا النوع من الدراسات مثل دراسة (الحسومي 2024)، واختلفت مع دراسة كل من (Aldosari, 2020)، (الحبيب 2022)، (Abou EI-Seoud et al , 2023).

3- من حيث أداة الدراسة: فقد اتفقت هذه الدراسة مع غالبية الدراسات السابقة في أداة الدراسة (الاستبانة) مثل دراسة كل من (الحبيب 2022) و(الحسومي، 2024).

واختلفت مع دراسة (Aldosari, 2020) التي تم طرح سؤال مفتوح على عينة من الأكاديميين.

#### 4- من حيث مجتمع الدراسة وعينتها:

اتفقت هذه الدراسة مع بعض الدراسات في مجتمع الدراسة وعينتها من أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات مثل دراسة (EI-Seoud et al, 2023)، والتي كانت من القيادات الأكاديمية بالجامعات. واختلفت هذه الدراسة في عينتها مع دراسة (الحبيب 2022)، والتي كانت من خبراء التربية.

### أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في عدة مجالات من أهمها:

1. تحديد منهجية البحث وإطاره النظري حيث أشارت العديد من الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبعض معوقاته التي يواجهها كل من أعضاء هيئة التدريس لتوظيفه بالطريقة السليمة والصحيحة.
  2. بسطت فكرة اختيار مجتمع الدراسة ومجالات الدراسة ومتغيراتها والتي كان يكتنفها الغموض لدى الباحثة.
  3. بناء أداة البحث المستخدمة وهي الاستبانة، وتحديد أبعادها بناءً على متغيرات الدراسة.
  4. اختيار منهج البحث وهو المنهج الوصفي التحليلي.
  5. تحديد نوع المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة.
  6. عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها، وتقديم التوصيات والمقترحات.
  7. الوقوف على نتائج الأبحاث والدراسات السابقة والاستفادة منها.
- وقد تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بأنه:

- 1- تفرد البحث الحالي في كونه من الدراسات القليلة في ليبيا، وذلك في حدود علم الباحثة- والتي تعالج واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية واقتصر مجتمع الدراسة على كليات التربية بجامعة طرابلس كنموذج.

2- تناول البحث الحالي واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بشكل مستفيض، ودقيق، وركز على أهمية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفه في الجامعات الليبية.

3- طرح حلول للمعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الليبية.

### الإطار النظري للبحث:

ومن خلال اطلاع الباحثة على الأدب التربوي، قامت بتناول موضوع الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الجامعات الليبية (كليات التربية جامعة طرابلس) من خلال بيان مفهومه، أهدافه أهميته، أنواعه، خصائصه، والمعوقات التي واجهتها هذه الكليات.

### أولاً: الذكاء الاصطناعي (المفهوم – الخصائص – الأهمية):

1- مفهوم الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence): تنوعت، وتعددت تعريفات، ومفاهيم الذكاء الاصطناعي بحسب الباحثين، وتنطرق لذكر بعضها:

فقد عُرف بأنه: " دراسة ذكية تستوعب بيئتها، وتتخذ اجراءات تزيد من فرص نجاحها بالذكاء الذي تديده الآلات، والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية، وأنماط عملها مثل القدرة على التعلم، والاستنتاج، ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة ". (القحطاني، الجديع، 2024: ص6)

ويُوصف بأنه: " العلم الذي يجعل الآلات تفكّر مثل البشر، أي حاسوب له عقل؛ فالذكاء الاصطناعي سلوكيات، وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية، وأنماط عملها، ومن أهم هذه الخصائص القدرة على التعلم، والاستنتاج، ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج عليها الآلة". (شحاته، 2022: ص167) مما سبق، الذكاء الاصطناعي علم حديث نسبياً من علوم الحاسب، يهدف إلى ابتكار، وتصميم أنظمة الحاسبات الذكية، التي تُحاكي أسلوب الذكاء البشري نفسه؛ لتتمكن تلك الأنظمة من أداء المهام بدلاً من الإنسان، ومحاكاة وظائفه، وقدراته باستخدام خواصها الكيفية، وعلاقتها المنطقية، والحسابية.

2- خصائص الذكاء الاصطناعي: يتميز الذكاء الاصطناعي بعدة خصائص تتمثل في الاتي: (دعاك، 2023: ص25)

- يساعد في عملية التطوير، والإبداع، وتحقيق الاهداف.
- يساهم في حل المشاكل التي تواجه المؤسسة بالسرعة، والدقة عن طريق تقديم المعلومات لدعم القرارات الإدارية.
- يساعد على التعامل مع الحالات الصعبة، والمعقدة.
- استخدام الخبرات القديمة، وتوظيفها في مواقف واحداث جديدة.
- القدرة على التعامل مع جميع الظروف، والمواقف المختلفة التي تواجه المؤسسة.
- يساعد في حل الصعوبات، والمشاكل، والتحديات التي تواجه المؤسسة.
- التعامل مع المواقف الغامضة مع غياب المعلومة.
- الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة.

### 3- أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم: وتبرز أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم

الجامعي فيما يلي: (المنذلاوي، المحنة، 2025: ص32)

- توفير المعلومات، واكتساب المعرفة التي تساهم في رسم السياسات والخطط الاستراتيجية وبناء الهياكل التنظيمية.
- تحقيق أمن المعلومات.
- تطوير شبكة تعليمية حديثة لمستوى تقني كبير لتعليم وتدريب الإنسان.
- توثيق المعلومات إلكترونياً وتخزينها في مستودعات، والاستفادة منها في الوقت المناسب.
- الوصول إلى أفضل الحلول واتخاذ القرارات بأقل جهد، ووقت، وتكلفة.
- زيادة أداء الجامعات ورفع كفاءتها بما يتناسب مع متغيرات العصر.
- تيسير التواصل بين الجامعات والعالم الخارجي في جميع المجالات لا سيما البحوث والدراسات العلمية.
- قياس كفاءة وفاعلية العمل، ومدى تحقق الأهداف بتمكين الآلات من العمل بطريقة أقرب إلى الإنسان.
- القيام بمهام المعلم، وإبداء الاستشارات في التعليم.
- تقليل الأعباء على أساتذة الجامعات والأعمال الروتينية.

### 4- أهداف الذكاء الاصطناعي: تتمحور أهداف الذكاء الاصطناعي حول تقليد

ومحاكاة الذكاء البشري في خمسة جوانب رئيسية وهي: (شلتوت، 2023: ص214)

- القدرة على التفكير.

- القدرة على الرؤية.
- القدرة على السمع.
- القدرة على الحركة.

### 5-أنواع الذكاء الاصطناعي:

ويمكن تقسيم أنواع الذكاء الاصطناعي وفق ما يتمتع به من قدرات إلى ثلاثة أنواع رئيسية، تبدأ من ردّ الفعل البسيط وصولاً إلى الإدراك والتفاعل الذاتي، وذلك على النحو التالي:(الغامدي، 2024: ص17)

- **الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف: Narrow AI or Weak AI:** هو من أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي، وتتم برمجته للقيام بوظائف معينة داخل بيئة محددة، ويُعتبر تصرفه بمنزلة ردة فعل على موقف معين، ولا يمكن له العمل إلا في ظروف البيئة الخاصة به، مثلاً: "الروبوت ديب بلو"، الذي ابتكرته شركة IBM، وقام بلعب الشطرنج مع بطل العالم غاري كاسباروف وهزّمه.
- **الذكاء الاصطناعي القويّ أو العام: General AI or Strong AI:** ويمتاز بالقدرة على جمع المعلومات وتحليلها، وعلى مُراكمة الخبرات من المواقف التي يكتسبها، والتي تؤهّله لأن يتّخذ قرارات مستقلة وذكيّة، مثل روبوتات الدردشة الفوريّة، والسيّارات ذاتيّة القيادة.
- **الذكاء الاصطناعي الخارق: Super AI:** لا زالت أنواع الذكاء هذه قيد التجارب وتسعى إلى محاكاة الإنسان، ويُمكن التمييز بين نمطين أساسيين منها: الأوّل يحاول فهم الأفكار البشرية، والانفعالات التي تؤثر في سلوك البشر، ويملك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي. والثاني هو نموذج لنظرية العقل، حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخليّة، وأن تتنبأ بمشاعر الآخرين ومواقفهم، وأن تتفاعل معها؛ إنها الجيل المُقبل من الآلات فائقة الذكاء.

**ثانياً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية**  
**تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم:**

أكدت (حميدان والحواتمة) على وجود ثلاث فئات من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تم تصميمها لدعم عملية التعلم بشكل مباشر: المعلمون الشخصيون لكل متعلم،

ودعم ذكي للتعلم التعاوني، وواقع افتراضي ذكي كما يلي:(حميدان، والحواتمة، 2024: ص399)

- 1- **المعلمون الشخصيون لكل متعلم:** يتم توظيف تقنيات التعلم الآلي، وخوارزميات التدريب الذاتي التي تقوم على مجموعات كبيرة من البيانات، والشبكات العصبية، لتمكينها من اتخاذ القرارات المناسبة حول المحتوى التعليمي الذي يوفر للمتعلم.
- 2- **الدعم الذكي للتعلم التعاوني:** يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي المساهمة في تحقيق التعلم التعاوني الفعال من خلال أربعة أساليب وهي: تشكيل مجموعة التكيف، تيسر الخبراء، الوكيل الافتراضي، والفحص الذكي.
- 3- **تشكيل مجموعة تكيفية:** تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في جمع معلومات حول الأفراد المشاركون، وغالباً ما يمثلون في نماذج المتعلم، وذلك بغرض تشكيل المجموعة الأنسب لمهمة معينة. فقد يكون الهدف هو تصميم مجموعة من الطلاب على مستوى إداري مشابه، أو مصالح متشابهة بحيث يجلب المشاركون معارف ومهارات مختلفة، ولكنها متكاملة يتم استخدام نماذج التعاون الفعال - المعروفة باسم "أنماط التعاون" لتقديم الدعم التفاعلي للطلبة المتعاونون.

**ثالثاً: المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي:**

هناك العديد من المعوقات التي تواجه استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم ومنها ما يلي:(عويهان، 2025: ص63)

- قلة المتخصصين والخبراء بتقنية الذكاء الاصطناعي.
- ارتفاع تكلفة تنفيذ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.
- قد تؤدي إلى البطالة بين صفوف الهيئات التدريسية نتيجة الاستغناء عنهم.
- احتمالية الاختراق والنسخ الذاتي للفيروسات التي قد تغزو الروبوتات.
- خلو الأجواء الصفية من روح التعاون والتآلف والمشاركة.
- عدم وجود استراتيجيات واضحة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم.

**منهجية البحث واجراءاته:**

**أولاً: منهج البحث:** قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ نظراً لملامته لأهداف البحث وتساؤلاته، وذلك للتعرف على واقع توظيف تطبيقات الذكاء

الاصطناعي في كليات التربية بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بجامعة طرابلس.

**ثانياً: مجتمع البحث:** تكون مجتمع البحث الأصلي من جميع أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية (قصر بن غشير- طرابلس – جنزور) جامعة طرابلس، من حملة المؤهل العلمي (دكتوراه، وماجستير)، والبالغ عددهم حوالي (569) عضو هيئة تدريس موزعين على جميع التخصصات والمؤهلات العلمية لفصل الخريف للعام الدراسي(2025م-2026م).

**ثالثاً: عينة البحث:** حيث أن مجتمع البحث متجانس، فقد تم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (57) عضو هيئة تدريس موزعين على كليات التربية الثلاث التابعة لجامعة طرابلس، بنسبة (10%) من المجتمع الأصلي.

**وصف البيانات الأساسية لعينة البحث:** يقوم هذا البحث على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالخصائص الشخصية لأفراد عينة البحث متمثلة في (الجنس – المؤهل العلمي - سنوات الخبرة في التعليم الجامعي). وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص أفراد عينة البحث على النحو التالي:

### جدول رقم (1) يبين توزيع عينة البحث حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
24.6%	14	ذكر
75.4%	43	انثى
100%	57	المجموع الكلي

من خلال نتائج الجدول رقم (1) يتضح لنا توزيع عينة البحث حسب الجنس، فكانت (75.4%) من إجمالي مجتمع البحث من الإناث، بينما نسبة الذكور فكانت لا تتجاوز ربع عينة البحث، أي حوالي (24.6%) من إجمالي عينة البحث.

### جدول رقم (2) يبين توزيع عينة البحث حسب المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
15.8%	9	ماجستير
84.2%	48	دكتوراه
100%	57	المجموع الكلي

جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة البحث حسب المؤهل العلمي، فكانت الفئة الأكثر انتشاراً في عينة البحث من ذوي حملة المؤهل العلمي الدكتوراه، حيث وصلت نسبتهم إلى (84.2%) من إجمالي عينة البحث، يليها في المرتبة الثانية ذوي حملة المؤهل العلمي الماجستير بنسبة لا تتجاوز (15.8%) من إجمالي عينة البحث.

جدول رقم (3) يبين توزيع عينة البحث حسب سنوات الخبرة في التعليم الجامعي

عدد سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	3	5.3%
من 10 سنوات فأكثر	54	94.7%
المجموع الكلي	57	100%

جدول رقم (3) يوضح توزيع عينة البحث حسب سنوات الخبرة في التعليم الجامعي، فكانت الفئة الأكثر انتشاراً في عينة البحث من ذوي الخبرة الأعلى (من 10 سنوات فأكثر) حيث وصلت نسبتهم إلى (94.7%) من إجمالي عينة البحث، يليها في المرتبة الثانية ذوي الخبرة الأقل (أقل من 10 سنوات) بنسبة لا تتجاوز (5.3%) من إجمالي عينة البحث.

رابعاً: متغيرات البحث: تنقسم متغيرات البحث إلى قسمين رئيسيين هما:

1. المتغيرات المستقلة: وهي عبارة عن ثلاثة متغيرات محددة على النحو التالي:

وهي عبارة عن ثلاثة متغيرات محددة على النحو التالي:

- الجنس: (ذكر - أنثى).
- المؤهل العلمي: وقد حدد بدرجة (دكتوراة - ماجستير).
- الخبرة التعليمية: واشتملت الخبرة على (أقل من 10 سنوات)، (أكثر من 10 سنوات).

2. المتغير التابع: حدد هذا المتغير في واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي

في الجامعات الليبية بكليات التربية جامعة طرابلس كما يراها أعضاء هيئة التدريس، وقد تم قياسه بأداة الدراسة المعدة لدراسة واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية جامعة طرابلس من وجهة نظرهم.

**خامساً- أداة البحث:** من أجل تحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء أداة البحث (استبانة) وذلك لتحديد أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية – جامعة طرابلس)، والمعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية التابعة لجامعة طرابلس، وقد تكونت أداة البحث من (26) فقرة موزعة على محورين كالتالي:

**المحور الأول:** أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية – جامعة طرابلس) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وعدد فقراته (13).

**المحور الثاني:** المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية – جامعة طرابلس) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وعدد فقراته (13).

وكلا المحورين لهما ثلاثة بدائل للاستجابات وهي على النحو التالي (أوافق/ إلى حد ما /لا أوافق) لمعرفة مدى وجود المشكلة من عدمها، وقد طُلب من كل عضو هيئة تدريس اختيار واحدة من الاستجابات السابقة.

ومن ثم بلغ مجموع فقرات الاستبانة (26) فقرة لجميع المحاور.

#### جدول رقم (4) محاور الاستبانة

ر. م	المحور	عدد الفقرات
1	أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية – جامعة طرابلس).	13
2	المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية – جامعة طرابلس) .	13
	<b>المجموع</b>	26

**سادساً: صدق أداة البحث:**

- **صدق المحكمين (الصدق الظاهري):** تم عرض أداة الدراسة على لجنة من المحكمين بلغ عدد أفرادها (7) من الأساتذة المختصين بالتربية ومجالاتها؛ لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم وتوجيهاتهم في فقراتها من حيث مناسبتها من ناحية الصياغة،

ومدى مناسبتها للمجال الذي وضعت فيه، بعدها قامت الباحثة بتعديل صياغة بعض الفقرات ونقل بعضها إلى مجال آخر، وترتيب المحاور بناء على نسبة اتفاق بين المحكمين بلغت (80%).

– **صدق البناء الداخلي:** قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة قوامها (15) عضو هيئة تدريس بكليات التربية جامعة طرابلس من مجتمع البحث؛ ولكن من خارج عينة البحث، بهدف التحقق من صلاحية أداة البحث من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبيان مع المحور الذي تنتمي إليه، وكذلك مع الدرجة الكلية للاستبانة، من خلال النتائج المبينة في الجداول رقم (5- أ و 5 - ب) والمتمثلة في معاملات الارتباط بين كل محور من محاور الاستبيان والدرجة الكلية للاستبانة، وكذلك معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبانة وبين الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، والذي يبين أن جميع معاملات الارتباط المبينة في الجداول دالة عند مستوى دلالة 0.05، حيث كانت معاملات الارتباط متوسطة إلى قوية طردية ومحصورة بين (0.31 – 0.79)، وبذلك تعتبر عبارات الاستبانة صادقة لِمَا وُضِعَتْ لقياسه. وبذلك تبقى عدد عبارات الاستبانة في صورتها النهائية (26) عبارة موزعة على محوري الاستبانة. والجداول رقم (5 - أ، 5 - ب) توضح ذلك:

**جدول رقم (5 - أ) يبين نتائج الاتساق الداخلي بين محوري الاستبيان والدرجة الكلية للاستبانة**

محاو الاستبانة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية	القرار الإحصائي
المحور الأول: أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية – جامعة طرابلس)	0.79	0.000	دالة إحصائياً
المحور الثاني: المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية – جامعة طرابلس)	0.63	0.000	دالة إحصائياً

جدول رقم (5 - ب) يبين نتائج الاتساق الداخلي بين عبارات المحورين والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة

المحور	ر. ت	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية	القرار الإحصائي
أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية بكليات التربية	1	تُوفر الفرصة لأعضاء هيئة التدريس لتحويل كتبهم أو أبحاثهم إلى تجارب ذات معنى حقيقي.	0.75	0.000	دالة إحصائياً
	2	تُحضر أعضاء هيئة التدريس على توظيف برامج التعليم الإلكتروني في التدريس.	0.69	0.000	دالة إحصائياً
	3	تُشكل تطبيقات الذكاء الاصطناعي وسيلة فعالة في تقييم الطلاب.	0.67	0.000	دالة إحصائياً
	4	تُساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز العملية التعليمية بأقل وقت وجهد ممكن.	0.70	0.000	دالة إحصائياً
	5	تُمكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي طلاب الجامعة بحفظ المادة التعليمية بصورة وإعادة عرضها أكثر من مرة.	0.78	0.000	دالة إحصائياً
	6	تُساعد أعضاء هيئة التدريس على تصميم برامج دراسية ذات محتوى رقمي ذكي باستخدام الذكاء الاصطناعي.	0.62	0.000	دالة إحصائياً
	7	تُوفر برامج تعتمد التقنيات التكنولوجية للتعامل مع الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.	0.51	0.000	دالة إحصائياً
	8	تُوظف أعضاء هيئة التدريس برامج النظم الخبيرة لحل المشكلات الأكاديمية.	0.55	0.000	دالة إحصائياً
	9	تُساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي أعضاء هيئة التدريس على التحرر من النمط التقليدي المباشر في التدريس.	0.66	0.000	دالة إحصائياً
	10	تُساعد أعضاء هيئة التدريس في نشر أبحاثهم في قواعد بيانات عالمية، ومجلات علمية محكمة.	0.49	0.000	دالة إحصائياً
	11	تُثمي تقنيات الذكاء الاصطناعي المهارات البحثية لدى طلاب الجامعات.	0.50	0.000	دالة إحصائياً
	12	تُسهّم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستمر أعضاء هيئة التدريس في الكشف عن مواهب جديدة عند الطلاب.	0.59	0.000	دالة إحصائياً

المحور	ر. ت	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية	القرار الإحصائي
	13	تُضفي تطبيقات الذكاء الاصطناعي نوع من الحيوية والجاذبية لأعضاء هيئة التدريس على عرض المادة التعليمية.	0.53	0.000	دالة إحصائياً
المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية	1	ضعف البنية التحتية وعدم قدرتها على استيعاب تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أغلب كليات الجامعة.	0.33	0.013	دالة إحصائياً
	2	قلة وجود حوافز مادية أو معنوية لمن يستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية.	0.44	0.001	دالة إحصائياً
	3	قلة وجود الخبرة الكافية، والمهارة اللازمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من قبل أعضاء هيئة التدريس.	0.32	0.017	دالة إحصائياً
	4	اعتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس بأن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم يحتاج إلى مجهود أكبر من التعليم بالطريقة التقليدية.	0.49	0.000	دالة إحصائياً
	5	قلة توافق تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع طرائق التدريس الحالية المستخدمة في الغرفة الصفية.	0.42	0.001	دالة إحصائياً
	6	التخوف من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لعدم وجود تفاعل بشري.	0.51	0.000	دالة إحصائياً
	7	استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى سهولة الغش.	0.31	0.018	دالة إحصائياً
	8	ندرة توفر تطبيقات للذكاء الاصطناعي باللغة العربية ودخول مصطلحات أجنبية تعوق استخدام هذه التطبيقات.	0.49	0.000	دالة إحصائياً
	9	ضعف قدرة أعضاء هيئة التدريس على حل المشكلات التي تواجههم أثناء استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.	0.43	0.001	دالة إحصائياً
	10	ندرة توافر البرامج التدريبية اللازمة في مجال الذكاء الاصطناعي للتأهيل المعرفي لأعضاء هيئة التدريس.	0.44	0.001	دالة إحصائياً
	11	قلة وجود رؤية واضحة لدى أعضاء هيئة التدريس، وطلابهم عن ماهية الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.	0.49	0.000	دالة إحصائياً

المحور	ر. ت	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية	القرار الإحصائي
	12	ارتفاع التكاليف المالية المصاحبة لتجهيز القاعات الدراسية من الأجهزة، والشبكات، والبرامج وغيرها.	0.35	0.008	دالة إحصائياً
	13	زيادة عدد الطلاب في القاعات الدراسية مما يحول دون الاستخدام والتحكم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعلم.	0.45	0.001	دالة إحصائياً

سابعاً. ثبات الأداة: يُقصد بها مدى اتساق الفقرات وتجانسها، ومن ثمَّ حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرو نباخ لحساب ثبات أوزان فقرات الاستبانة، ومعرفة مدى اتساقها وتجانسها مع بعضها البعض. وللتحقق من ثبات الاستبانة اختارت الباحثة عينة من (15) فرداً من المجتمع الأصلي للبحث، وقد تمَّ تطبيق الاستبانة عليهم، ومن خلال نتائج هذا التطبيق اتضح أنَّ القيمة المقبولة لهذا الاختبار تقع ما بين (0.70-0.86) وتمَّ حساب معامل ألفا للثبات، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.75)، ويتضح أن قيمة المعامل مرتفعة جداً، وتشير إلى تجانس فقرات الاستبانة، ومن ثمَّ صلاحيتها للتطبيق، كما تمَّ استخراج قيمة معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (ألفا كرو نباخ)، والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول رقم (6) قيم معاملات الثبات لأداة البحث باستخدام معادلة ألفا كرو نباخ

ر. م	المحور	معامل ألفا كرو نباخ
1	أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية - جامعة طرابلس)	0.86
2	المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية - جامعة طرابلس)	0.70
	الدرجة الكلية للاستبانة	0.75

#### ثامناً: المعالجة الإحصائية:

بعد تفرغ الاستثمارات الصالحة من الاستبانة الموزعة على أفراد العينة، أُجريت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)، واستخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة البحث، ومقاييس النزعة المركزية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية)، واختبار (t) لدلالة الفروق بين استجابات عينة البحث، بهدف الإجابة عن تساؤلات البحث حول

أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية بكليات التربية جامعة طرابلس، ومعوقات توظيفها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لكل عبارة من عبارات محوري البحث. وفي ضوء ذلك يتم الوصول إلى نتائج البحث وتفسيرها وتحليلها.

### تاسعاً: نتائج البحث ومناقشتها:

بعد إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات التي جمعت، تم رصد النتائج في صورة جداول إحصائية والتعليق عليها وتفسيرها، وذلك للتعرف أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية بكليات التربية جامعة طرابلس ومعوقات توظيفها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتتحدد نتائج البحث وإمكانية تعميم نتائجها على دقة استجابة أفراد العينة عن فقرات الاستبانة وموضوعيتهم، وعلى سلامة إجراءات اختيار أفراد عينة البحث، وعلى سلامة المعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات البحث والتي جاءت على النحو الآتي:

### عرض النتائج ومناقشتها:

- للإجابة على التساؤل الأول: "ما أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية بكليات التربية جامعة طرابلس؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات المحور الأول؛ وذلك لمعرفة آراء أفراد العينة حول أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية بكليات التربية جامعة طرابلس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة طرابلس. والجدول رقم (7) يبين نتائج البحث:

### جدول رقم (7) التحليل الوصفي لعبارات المحور الأول: أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية بكليات التربية جامعة طرابلس

رتب	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة اللفظية	الترتبة
1	تُوفر الفرصة لأعضاء هيئة التدريس لتحويل كتبهم أو أبحاثهم إلى تجارب ذات معنى حقيقي.	2.67	0.546	مرتفعة	9
2	تُحفز أعضاء هيئة التدريس على توظيف برامج التعليم الإلكتروني في التدريس.	2.82	0.431	مرتفعة	4

الرتبة	مستوى الدلالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	رت
13	متوسطة	0.787	2.33	تُشكل تطبيقات الذكاء الاصطناعي وسيلة فعالة في تقييم الطلاب.	3
6	مرتفعة	0.491	2.79	تُساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز العملية التعليمية بأقل وقت وجهد ممكن.	4
3	مرتفعة	0.455	2.84	تُمكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي طلاب الجامعة بحفظ المادة التعليمية بصورة وإعادة عرضها أكثر من مرة.	5
1	مرتفعة	0.310	2.89	تُساعد أعضاء هيئة التدريس على تصميم برامج دراسية ذات محتوى رقمي ذكي باستخدام الذكاء الاصطناعي.	6
11	مرتفعة	0.648	2.61	تُوفر برامج تعتمد التقنيات التكنولوجية للتعامل مع الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.	7
10	مرتفعة	0.522	2.63	تُوظف لأعضاء هيئة التدريس برامج النظم الخبيرة لحل المشكلات الأكاديمية.	8
2	مرتفعة	0.350	2.86	تُساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي أعضاء هيئة التدريس على التحرر من النمط التقليدي المباشر في التدريس.	9
7	مرتفعة	0.464	2.77	تُساعد أعضاء هيئة التدريس في نشر أبحاثهم في قواعد بيانات عالمية، ومجلات علمية محكمة.	10
5	مرتفعة	0.441	2.81	تُثمي تقنيات الذكاء الاصطناعي المهارات البحثية لدى طلاب الجامعات.	11
12	مرتفعة	0.567	2.56	تُسهّم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستمر أعضاء هيئة التدريس في الكشف عن مواهب جديدة عند الطلاب.	12
8	مرتفعة	0.491	2.72	تُضفي تطبيقات الذكاء الاصطناعي نوع من الحيوية والجاذبية لأعضاء هيئة التدريس على عرض المادة التعليمية.	13
	مرتفعة	<b>0.309</b>	<b>2.72</b>	<b>الدرجة الكلية للمحور الأول</b>	

يلاحظ من الجدول (7) أن أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية بكليات التربية جامعة طرابلس، فقد أشارت نتائج البحث إلى أن استجابة عينة البحث للاستبانة ككل جاءت بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي يصل إلى (2.72)، وانحراف معياري (0.309)، وإذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.33 – 2.89)، حيث أظهرت النتائج في الجدول السابق أن أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي

في المؤسسات الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية طرابلس جاءت على النحو التالي:

- في المرتبة الأولى العبارة رقم (6)، التي تنص على "تساعد أعضاء هيئة التدريس على تصميم برامج دراسية ذات محتوى رقمي ذكي باستخدام الذكاء الاصطناعي"، فقد تحصلت على استجابة مرتفعة من قبل عينة البحث، بمتوسط حسابي (2.89)، وانحراف معياري (0.310).
- بينما حصلت العبارة رقم (9)، التي تنص على "تساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي أعضاء هيئة التدريس على التحرر من النمط التقليدي المباشر في التدريس" على المرتبة الثانية، وباستجابة مرتفعة من قبل عينة البحث، بمتوسط حسابي يصل إلى (2.86)، وانحراف معياري (0.350).
- بينما جاءت العبارة "تسهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستمر أعضاء هيئة التدريس في الكشف عن مواهب جديدة عند الطلاب" في المرتبة ما قبل الأخيرة، باستجابة مرتفعة، بمتوسط حسابي (2.56)، وانحراف معياري (0.567).
- بينما جاءت العبارة رقم (3) في المرتبة الأخيرة باستجابة متوسطة، والتي تنص على "تشكل تطبيقات الذكاء الاصطناعي وسيلة فعالة في تقييم الطلاب" بمتوسط حسابي (2.33)، وانحراف معياري (0.787).

وربما تُعزى هذه النتائج إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعمل على زيادة كفاءة العملية التعليمية، لأن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي يساهم في زيادة التنسيق بين أطراف العملية التعليمية، وهذا بسبب أن أعضاء هيئة التدريس قد يتمكنوا من الاستفادة من الخدمات التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي، وخاصة في توظيف خدماته المتنوعة في التدريس، وأن يكون جزءاً لا يتجزأ من المناهج الدراسية، وتلعب دوراً مهماً في تحرر عضو هيئة التدريس من النمط التقليدي السائد في جامعاتنا مما يُعطي للطلاب دافعية أكبر للتعلم.

وقد اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج بعض الدراسات التي أكدت على أهمية فوائد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي مثل دراسة (Abou EI-Seoud et al, 2023).

- للإجابة على التساؤل الثاني: "ما هي أبرز المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية – جامعة طرابلس)؟" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات المحور الثاني؛ وذلك لمعرفة آراء أفراد العينة حول أبرز المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية – جامعة طرابلس) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة طرابلس. والجدول رقم (8) يبين نتائج البحث:

جدول رقم (8) التحليل الوصفي لعبارات المحور الثاني: المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية – جامعة طرابلس)

رت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة اللفظية	الرتبة
1	ضعف البنية التحتية وعدم قدرتها على استيعاب تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أغلب كليات الجامعة.	2.88	0.381	مرتفعة	1
2	عدم وجود حوافز مادية أو معنوية لمن يستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية.	2.84	0.414	مرتفعة	3
3	عدم وجود الخبرة الكافية، والمهارة اللازمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من قبل أعضاء هيئة التدريس.	2.86	0.350	مرتفعة	2
4	اعتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس بأن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم يحتاج إلى مجهود أكبر من التعليم بالطريقة التقليدية.	1.98	0.855	متوسطة	12
5	عدم توافق تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع طرائق التدريس الحالية المستخدمة في الغرفة الصفية.	2.42	0.565	مرتفعة	9
6	التخوف من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لعدم وجود تفاعل بشري.	1.86	0.875	متوسطة	13
7	استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى سهولة الغش.	2.04	0.844	متوسطة	11
8	ندرة توفر تطبيقات للذكاء الاصطناعي باللغة العربية ودخول مصطلحات أجنبية تعوق استخدام هذه التطبيقات.	2.46	0.709	مرتفعة	8
9	ضعف قدرة أعضاء هيئة التدريس على حل المشكلات التي تواجههم أثناء استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.	2.63	0.587	مرتفعة	7
10	ندرة توافر البرامج التدريبية اللازمة في مجال الذكاء الاصطناعي للتأهيل المعرفي لأعضاء هيئة التدريس.	2.74	0.518	مرتفعة	6
11	قلة وجود رؤية واضحة لدى أعضاء هيئة التدريس، وطلابهم عن ماهية الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.	2.75	0.544	مرتفعة	5

الرتبة	مستوى الدلالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	رت
4	مرتفعة	0.535	2.77	ارتفاع التكاليف المالية المصاحبة لتجهيز القاعات الدراسية من الأجهزة، والشبكات، والبرامج وغيرها.	12
10	متوسطة	0.808	2.25	زيادة عدد الطلاب في القاعات الدراسية مما يحول دون الاستخدام والتحكم في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعلم.	13
	مرتفعة	0.246	2.50	الدرجة الكلية للمحور الثاني	

يلاحظ من الجدول (8) أن أبرز المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية بكليات التربية جامعة طرابلس، فقد أشارت نتائج البحث إلى أن استجابة عينة البحث للمحور ككل جاءت بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي يصل إلى (2.50) ، وانحراف معياري (0.246) ، وإذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (1.86 – 2.88)، حيث أظهرت النتائج في الجدول السابق أن أبرز المعوقات جاءت على النحو التالي:

- في المرتبة الأولى العبارة رقم (1) التي تنص على "ضعف البنية التحتية وعدم قدرتها على استيعاب تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أغلب كليات الجامعة"، فقد تحصلت على استجابة مرتفعة من قبل عينة البحث، بمتوسط حسابي (2.88)، وانحراف معياري (0.381).
- بينما حصلت العبارة رقم (3)، التي تنص على "قلة وجود الخبرة الكافية، والمهارة اللازمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من قبل أعضاء هيئة التدريس" على المرتبة الثانية، وباستجابة مرتفعة من قبل عينة البحث، بمتوسط حسابي يصل إلى (2.86)، وانحراف معياري (0.350).
- بينما جاءت العبارة رقم (4) "اعتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس بأن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم يحتاج إلى مجهود أكبر من التعليم بالطريقة التقليدية" في المرتبة ما قبل الأخيرة، باستجابة مرتفعة، بمتوسط حسابي (1.98)، وانحراف معياري (0.855).
- بينما جاءت العبارة رقم (6) في المرتبة الأخيرة باستجابة متوسطة، والتي تنص على "التخوف من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لعدم وجود تفاعل بشري" بمتوسط حسابي (1.86)، وانحراف معياري (0.875).

وربما تُعزى هذه النتائج إلى أن المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس أثناء توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي كثيرة، وتمثلت في: ضعف البنية التحتية، وعدم قدرتها على استيعاب تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أغلب كليات الجامعة، وعدم توفر الدراية أو المعرفة الكافية، والمهارة الأساسية لاستخدام، وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد يعود ذلك لعدم الاهتمام من قبل أعضاء هيئة بهذا التقدم العلمي جهلاً أو عمداً لعدم اقتناعهم بجوداها في خدمة العملية التعليمية، كما أن توظيف هذه التطبيقات يتطلب معرفة ومهارة، قلة الإمكانيات المادية اللازمة لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، عدم تحفيز أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بالحوافز المادية والمعنوية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وضعف وعي أعضاء هيئة التدريس بثقافة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، قلة وجود ورش عمل أو دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس على كيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي أثناء الخدمة.

وقد اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج بعض الدراسات التي أكدت على وجود معوقات، وتحديات تواجه استخدام هذه التطبيقات مثل دراسة الحبيب (2022).

**إجابة التساؤل الثالث: "هل توجد فروقات إحصائية في استجابة عينة البحث حول أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية (كليات التربية - جامعة طرابلس) ومعوقات توظيفها تعزو لعامل (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في التعليم الجامعي)؟". وللإجابة عن هذا التساؤل تم وضع الفرضيات الصفرية كالتالي:**

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) في استجابة عينة البحث تعزو إلى متغير الجنس. وللإجابة على هذه الفرضية، تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول التالي يبين النتائج.

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار t، والدلالة الإحصائية وفقاً لمتغير الجنس

المتغير التابع	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الإحصاء (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية	ذكر	2.81	0.233	1.289	55	0.203 غير دالة إحصائياً
	أنثى	2.69	0.326			
المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية	ذكر	2.57	0.227	1.195	55	0.237 غير دالة إحصائياً
	أنثى	2.48	0.250			
الدرجة الكلية للاستبانة	ذكر	2.69	0.167	1.761	55	0.084 غير دالة إحصائياً
	أنثى	2.58	0.204			

يلاحظ من الجدول (9) أن مستوى الدلالة الإحصائية يساوي (0.203, 0.237) و (0.084) وهي قيم غير دالة إحصائياً، وبمقارنتها مع مستوى المعنوية 0.05، نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث تعزو لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) في استجابة عينة البحث تعزو إلى متغير المؤهل العلمي. وللإجابة على هذه الفرضية، تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول التالي يبين النتائج.

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار t، والدلالة الإحصائية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

المتغير التابع	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الإحصاء (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية	ماجستير	2.82	0.180	1.111	55	0.272 غير دالة إحصائياً
	دكتوراه	2.70	0.235			
المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية	ماجستير	2.34	0.253	2.141	55	0.037 دالة إحصائياً
	دكتوراه	2.53	0.236			

0.677	55	0.419	0.137	2.58	ماجستير	الدرجة الكلية للاستبانة
غير دالة إحصائياً			0.210	2.61	دكتوراه	

يلاحظ من الجدول (10) أن مستوى الدلالة الإحصائية للمحور الأول والدرجة الكلية للاستبانة يساوي (0.272, 0.677) وهي قيم غير دالة إحصائياً، وبمقارنتها مع مستوى المعنوية 0.05، نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث حول أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعزو لمتغير المؤهل العلمي، بينما أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث حول المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعزو لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة الدكتوراه.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) في استجابة عينة البحث تعزو إلى متغير سنوات الخبرة في التعليم الجامعي. وللإجابة على هذه الفرضية، تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول التالي يبين النتائج.

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار t، والدلالة الإحصائية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة في التعليم الجامعي

مستوى الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	الإحصاء (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	سنوات الخبرة	المتغير التابع
0.458 غير دالة إحصائياً	55	0.748	0.769	2.85	أقل من 10 سنوات	أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية
			0.315	2.71	10 سنوات فأكثر	
0.939 غير دالة إحصائياً	55	0.077	0.089	2.49	أقل من 10 سنوات	المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية
			0.252	2.50	10 سنوات فأكثر	
0.598	55	0.531	0.080	2.67	أقل من 10 سنوات	الدرجة الكلية للاستبانة

المتغير التابع	سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الإحصاء (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
	من 10 سنوات فأكثر	2.60	0.204			غير دالة إحصائياً

يلاحظ من الجدول (11) أن مستوى الدلالة الإحصائية يساوي (0.458، 0.939 و0.598) وهي قيم غير دالة إحصائياً، وبمقارنتها مع مستوى المعنوية 0.05، نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث تعزو لمتغير سنوات الخبرة في التعليم الجامعي.

### ملخص لنتائج البحث:

- أظهرت نتائج البحث الحالي أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعمل على زيادة كفاءة العملية التعليمية، لأن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي يساهم في زيادة التنسيق بين أطراف العملية التعليمية، وهذا بسبب أن أعضاء هيئة التدريس قد يتمكنوا من الاستفادة من الخدمات التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي، وخاصة في توظيف خدماته المتنوعة في التدريس، وأن يكون جزءاً لا يتجزأ من المناهج الدراسية، وأنها تلعب دوراً مهماً في تحرر عضو هيئة التدريس من النمط التقليدي السائد في جامعاتنا مما يُعطي للطلاب دافعية أكبر للتعلم.
- بينت نتائج البحث الحالي أن المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس أثناء توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي كثيرة، وتمثلت في: ضعف البنية التحتية، وعدم قدرتها على استيعاب تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أغلب كليات الجامعة، وعدم توفر الدراية أو المعرفة الكافية، والمهارة الأساسية لاستخدام، وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد يعود ذلك لعدم الاهتمام من قبل أعضاء هيئة بهذا التقدم العلمي جهلاً أو عمداً لعدم اقتناعهم بجوداها في خدمة العملية التعليمية، كما أن توظيف هذه التطبيقات يتطلب معرفة ومهارة، قلة الإمكانيات المادية اللازمة لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، عدم تحفيز أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بالحوافز المادية والمعنوية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وضعف وعي أعضاء هيئة التدريس بثقافة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، قلة وجود ورش عمل أو

دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس على كيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي أثناء الخدمة.

● أشارت نتائج التحليلات الإحصائية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث تعزو لمتغير الجنس، في حين أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث حول أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعزو لمتغير المؤهل العلمي، بينما أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث حول المعوقات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعزو لمتغير المؤهل العلمي لصالح حملة الدكتوراه، في حين بينت النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث تعزو لمتغير سنوات الخبرة في التعليم الجامعي.

#### التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:

- 1- تبني إدارة الجامعات فكرة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي ولا تعتبر ذلك أمراً ثانوياً.
- 2- تنظيم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي بصورة مستمرة وفق أحدث الآليات والأساليب العلمية الحديثة.
- 3- تطوير البنية التحتية للجامعة والعمل على تحسينها لبناء أساس قوي ومتين يدعم هذا النمط التعليمي لمواكبة كل ما يحصل على الساحة التعليمية العالمية، واستثماره بشكل أفضل.
- 4- دمج أعضاء هيئة التدريس في مشاركات مجتمعية خارج الجامعة على تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- 5- نشر ثقافة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في جميع المؤسسات عامة، وفي مؤسسات التعليم الجامعي خاصة.
- 6- توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، وعمل الخطط والسياسات اللازمة لذلك، مع التركيز على أهمية وجود استراتيجيات واضحة للتطبيق.

7- توفير الإمكانات المادية اللازمة لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في جامعة طرابلس بصفة عامة وكليات التربية بصفة خاصة.

### المقترحات:

نظراً لحدثة تجارب تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم الليبية فإنها تحتاج إجراء البحوث والدراسات التالية:

- 1- دراسة حول دور تقنية الذكاء الاصطناعي في تنمية الابتكار لدى طلاب الجامعة.
- 2- دراسة ميدانية حول المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي مادية كانت أو تقنية.
- 3- دراسة حول دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم في ليبيا.
- 4- دراسة حول أثر الذكاء الاصطناعي على تصميم وإنتاج الدروس الالكترونية لدى طلاب الجامعة.

### المصادر والمراجع

1. أبوشاقور، نعيمة المهد أبوشاقور، نعيمة المهدي، " تطوير منظومة كليات التربية في الجماهيرية في ضوء معايير الجودة الشاملة"، (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الفاتح سابقاً، كلية الآداب، طرابلس)، 2010م.
2. البوسيفي، أحمد، " توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي ودورها في تحسينه مستقبلاً"، مجلة الجبل الغربي للعلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة الزنتان، المجلد السادس، العدد 6، يونيو 2024م.
3. الحبيب، ماجد، " توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية من وجهة نظر خبراء التربية: تصور مقترح"، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد التاسع، العدد 9، 2022م.
4. حسن، ياسمين أحمد، " الذكاء الاصطناعي: الأسس ومجالات التطبيق في المكتبات وعلوم المعلومات"، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2022م.
5. الحسومي، فوزي محود، " تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير أداء الجامعات الليبية"، المجلة الأفريقية المتقدمة للعلوم التطبيقية (أجاباس)، المجلد الثالث، العدد 3، 2024م.

6. حسين، علاء عبد الخالق وآخرون، " الذكاء الاصطناعي، مفاهيم وتقنيات- دليل تعليمي للطلبة"، بغداد: دار السرد للنشر والتوزيع، 2024م.
7. حميدان، رولا محمد، الحواتمة، محمد خلف، " دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم في الأردن ومعوقاته من وجهة نظر المعلمين"، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، المجلد الرابع، العدد 11، الكويت، مايو 2024م.
8. دعاك، زهراء بنت إبراهيم، " قياس العوامل المؤثرة في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى معلمي التعليم العام في ضوء النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا"(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة جازان)، 2023م.
9. الرفاعي، خالد، " الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم والتعلم، رؤى وتوصيات"، مركز دلائل، مكتب تكنولوجيا التعليم، واشنطن 2023م.
10. السيد، محمد فرج، " الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم"، مجلة الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات، المجلد الثاني، العدد 3، القاهرة، فبراير 2024م.
11. شحاته، نشوى رفعت، " توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، المجلد العاشر، العدد 2- مسلسل العدد 20، بور سعيد، ديسمبر 2022 م.
12. شلتوت، محمد شوقي، " تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم"، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2023م.
13. عبد الفتاح، مروة خميس، " الذكاء الاصطناعي والتعلم"، رسالة المعلم، المجلد سبعة وخمسون، بديل العدد الأول والثاني، فبراير 2021م.
14. عبد المعطي، أحمد، " الاعتماد الأكاديمي والمهني للمؤسسات التعليمية"، (القاهرة: دار السحاب للنشر، 2009).
15. عويهان، عائشة أحمد، " متطلبات توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس مقرر الحاسوب في كلية التربية الأساسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، المجلد الخامس، العدد 14، الكويت، مايو 2025م.
16. الغامدي، محمد بن فوزي، " الذكاء الاصطناعي في التعليم"، الدمام: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2024م.

17. غنيم أحمد، "الذكاء الاصطناعي"، القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2019م.

18. القحطاني، عبد الله بن عايض، الجديع، علي بن محمد، "تكامل التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في التعليم (تحسين تجربة المعلمين، تحديد التحديات، وتقديم حلول فعالة لتعزيز جودة التدريس)"، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، كلية التربية، جامعة الملك سعود الإصدار 56، المجلد الخامس، يونيو 2024م.

19. المنذلاوي، علاء عبد الخالق، المحنة، علي كاظم، "الذكاء الاصطناعي والتدريس الإبداعي (الأسس النظرية والتطبيقات العملية)"، بغداد: دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع، 2025م.

20. A El-Seoud, S., Ayman, S. E., Nagaty, K., & H Karam, O. (2023). The Impact of ChatGPT on Student Learning/performing. Karam, Omar, The Impact of ChatGPT on Student Learning/performing (August6,2023).

21. Aldosari, S. (2020). The Future of Higher Education in the Light of Artificial Intelligence Transformations. International Journal of Higher Education, 9(3), 145-151

## أهمية الحيابة القانونية في خطة التحكم المروري لمستخدمي الطريق العام

بمنطقة قصر بن غشير

د. سليمان إبراهيم المخرم

كلية الآداب، جامعة غريان

Slymanlmkhem@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0004-4997-2924>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183485>

### المستخلص:

تعد الحيابة القانونية وتطبيق خطة التحكم المرورية من العناصر الأساسية في تنظيم الحركة المرورية، حيث تتكون من خطوط وأشكال ورموز وألوان ترسم على سطح الطريق أو على أكتافه، بهدف ضمان انسيابية الحركة وسلامة المشاة والعاملين على الطرق، كما تسهم في تقليل حجم الأضرار الجسدية والخسائر الاقتصادية التي تتكبدها الدولة نتيجة الحوادث المرورية.

وتهدف هذه الدراسة إلى إيجاد الحلول المناسبة الكفيلة بضمان جودة الطرق، مع التأكيد على أهمية الحيابة القانونية لمستخدمي الطريق العام في منطقة الدراسة، ومن خلال تقصي الملامح المبدئية للدراسة، تبين أن ارتفاع معدلات الأضرار الجسدية والاقتصادية الناتجة عن الحوادث المرورية يعزى إلى ضعف تطبيق خطة التحكم المرورية، إضافة إلى إهمال بعض السائقين الاشتراطات الفنية للمركبات. كما يسهم تدني جودة الطرق وانتهاء عمرها الافتراضي، إلى جانب تعطل أعمال الصيانة الدورية، في زيادة معدلات الحوادث، مما ينعكس مباشرة على حجم الإصابات المسجلة. ولتفادي هذه الظواهر، توصي الدراسة بإعادة تطوير وتوسيع الطرق وفق تصنيفات الجودة والمعايير العالمية المعتمدة، بما يسهم في تعزيز السلامة المرورية وتقليل الخسائر البشرية والمادية.

**الكلمات المفتاحية:** الحيابة، خطة التحكم، تصنيف الطرق، العلامة، الحوادث.

## Abstract:

Legal right-of-way and the implementation of traffic control plans are fundamental components in organizing road traffic. They consist of lines, shapes, symbols, and colors drawn on road surfaces or shoulders to ensure traffic flow efficiency and the safety of pedestrians and road workers. They also contribute to reducing the scale of physical injuries and economic losses incurred by the state due to traffic accidents.

This study aims to identify appropriate solutions to ensure road quality while emphasizing the importance of legal right-of-way for public road users within the study area. Preliminary findings indicate that the high rate of physical and economic damages resulting from traffic accidents is mainly attributed to inadequate implementation of traffic control plans, as well as drivers' neglect of technical vehicle requirements. Additionally, poor road quality, the expiration of their design life, and the disruption of periodic maintenance contribute significantly to the increase in accident rates, which directly affects the number of recorded injuries.

## المقدمة:

تطل الطرق موضع اهتمام العديد من الباحثين والمتخصصين في مختلف العلوم، لما لها من دور محوري في التنمية الشاملة، وقد شهدت ليبيا خلال السنوات الماضية نهضة عمرانية. ملحوظة في مجالات الاعمال والبناء وانشاء الطرق، وتعد استراتيجية انشاء الطرق مع بداية عصر النهضة الصناعية من الركائز الأساسية في الهيكل الاقتصادي لأي دولة إذ تمثل عنصراً حيوياً في دعم الانشطة الاقتصادية والاجتماعية وتعزز حركة التبادل والتنقل بين المناطق، وفي ظل غياب شبكة طرق فعالة ومنظمة، يتعرض النشاط الاقتصادي للتباطؤ، وتتأثر كفاءة الخدمات والامدادات وعند استخدام الطرق العامة من قبل مختلف الوسائل لاسيما في المناطق التي تشهد تنفيذ اعمال البنية التحتية تبرز الحاجة إلى تنظيم الحركة المرورية وضبطها بما يضمن استمرارية الاداء الوظيفي للطرق. ويعد من الأثار السلبية المصاحبة لأعمال الانشاء والصيانة. فتجاهل الحيابة القانونية لمستخدمي المركبات اثناء اعمال صيانة الطرق العامة، وعدم الالتزام بأسس وقواعد التحكم المروري، داخل مناطق الانشاء والعمل، يترتب عليه اثار سلبية متعددة تتمثل في تزايد الخسائر الجسدية والمادية بصورة مستمرة وملحوظة،

ويعكس ذلك وجود خلل في تنظيم الحركة المرورية خلال فترات الصيانة، وما يصاحبه من مخاطر تهدد سلامة مستخدمي الطريق والعاملين في مواقع العمل، ومن هذا المنظم تبرز الحاجة الملحة إلى تسليط الضوء على هذه الإشكالية. والعمل على نوعية الجهات ذات العلاقة، سواء العلمية والتنفيذية، بأهمية ضبط وتنظيم الحركة المرورية وفق خطة محكمة ومدروسة داخل مناطق الانشاء، ويهدف ذلك إلى تعزيز مستويات السلامة المرورية خلال فترة صيانة الطرق، مع التركيز على تنظيم خطة التحكم المروري بصورة فعالة والحد من الآثار المترتبة على ضعف الالتزام به (الرابطي، ص96: 2006)

● **مببرات موضوع الدراسة:** تتبع أهمية هذه الدراسة من الواقع المروري الذي تشهده. المنطقة تصرين غشير خلال تنفيذ مشروعات توسيع وانشاء الطرق الرئيسية ، ولاسيما الطريقة الممتدة من جزيرة قصر بن غشير الى مدينه ترهونه، والطريق المتجه من الجزيرة نحو منطقة صلاح الدين والطريق المتجه نحو المطار العالمي مدينه السواني ، و اضافة الى عدد من الطرق الرابطه والفرعية الأخرى، فقد كلت خلال تنفيذ هذه المشروعات حوادث مرورية متكررة ناهيك عن اختناقات وازدحامات، ترتب عليها خسائر بشرية وماديه ملحوظه ، ويعزى جانب كبير من هذه الحوادث الى ضعف الالتزام بتطبيق خطة التحكم المروري، وكما أن القصور في تنظيم الحركة داخل مناطق المرور السوداء التي تعرف بالتقاطعات او مسارات التحويل الضيقة اسهمت في حدوث ازدحامات ومختناقات تؤثر في انسيابية السير نتيجة عدم التقيد بقواعد الحيازة القانونية الخاصة بكل وسيلة نقل، وقد انعكس هذا الوضع سلباً على سلوك بعض السائقين حيث ادى الشعور بالضغط والازدحام إلى تجاهل الارشادات والعلامات التحذيرية الموضوعه في مواقع العمل، مما اسهم في وقوع حوادث مرورية مؤلمة تم توثيقها لدى الجهات المختصة، وعلى ما تم سرده تبرز الحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة بصورة علمية منهجية، بهدف تحليل أسبابها، وتقييم مستوى الالتزام. بإجراءات التحكم المروري وصولاً إلى تقديم، توصيات علميه تسهم في تعزيز السلامة المرورية والحد من الحوادث. خلال فترات حركة السير والتنقل والصيانة والانشاء.

● **مشكلة الدراسة:** لم تكن الدراسة مجردة العيوب بل من واقع نقص الدراسات، الميدانية للتعرف على المشاكل التي يترتب عليها خسائر وفقدان أرواح، وبالتالي فإن دراسة معالجة الانشاء والتوسع والتطوير تحتاج إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل تتوافق معايير الطرق الموجودة بمنطقة الدراسة مع معايير تصنيف الطرق المحلية أو الدولية؟
- ما هو مدى التزام سائقي المركبات الالية بالمسافة القانونية ودليل الاشارات المرورية؟
- ما هي الأسباب الرئيسية الناجمة عن الحوادث المرورية بمنطقة الدراسة؟
- **فرضيات الدراسة:** تعتبر الفرضية حل اولى لمشكلة البحث وتفسير مؤقت للظاهرة المدروسة، إلى بعد الكشف عن منهجية الدراسة المكتبية والميدانية وتحليل البيانات ومعرفة العلاقات التي تبني عليها فرضيات الدراسة الفرض صحتها أو عدمها واهم الفروض مثلا:
- أ. من بين الحوادث المرورية بمنطقة الدراسة ناتجة عن عدم ادراك السائقين بقواعد المرور.
- ب. كثرة التقاطعات ورداءة الطرق ادى إلى زيادة في نسبة الحوادث المرورية.
- ج. من بين الحوادث المرورية بمنطقة الدراسة الناجمة عن شبكة الطرق المستخدمة لاستيعاب حجم معين من حركة المرور عليه.
- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الاهداف العلمية التي يمكن اجمالها فيما يلي:
- 1. معرفة الاضرار الناجمة عن حوادث المرور في منطقة الدراسة.
- 2. تحديد العوامل المؤدية الى الحوادث المرورية في الطرق أو عند اجراء الصيانة في منطقة الدراسة، وتقييم مدى الالتزام بالإجراءات المعتمدة.
- 3. رصد اثار الازدحام والاختناقات المرورية ومعرفة انعكاسها على السائقين ومستوى السلامة العامة.
- 4. اقتراح آليات وتوصيات علمية لتحسين تنظيم الحركة المرورية داخل منطقة الدراسة، عليهم في الحد من الخسائر البشرية والمادية.
- 5. تعزيز الوعي المروري لدى الجهات التنفيذية والمستخدمين بأهمية الالتزام بخطط التحكم المروري خلال مترات الصور والتنقل بمنطقة الدراسة.

## • منهجية البحث وأساليبها:

1. **المنهج الوصفي التحليلي:** المنهج الوصفي في هذه الدراسة يقدم على جمع البيانات والمعلومات المرتبطة بالمشكلة محل البحث صورته منظمه، وذلك من خلال، وصف الظاهرة بشكل علمي يوضح طبيعتها ونوعها ومكان حدوثها وتكرارها المكاني داخل منطقة الدراسة كما يتهم بتحديد مدى ارتباطها بالظواهر الأخرى وتحليل العوامل والأسباب المؤدية لها، وتفسير حدوثها ضمن الإطار الجغرافي المحدد للدراسة.

2. **المنتج التاريخي:** اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، وذلك من خلال تتبع تطور الحوادث المرورية والإصابات الناتجة عنها خلال الفترة الممتدة من سنة (2022 - 2024) ويقوم هذا المنهج على رصد الإحصائية السنوية وتحليلها في سياقها الزمني، واستنتاج العوامل المؤثرة في تطور ظاهرة الحوادث.

وقد تم جمع البيانات الرسمية المتعلقة بعدد الحوادث والإصابات والأضرار المادية توزيع الجغرافي على الطرق الرئيسية والفرعية والمحلية، لكل سنة على حده: تم تربيتها زمنياً، متسلسلاً بما يسمح بالإجراء المقارنة التاريخية بين سنوات الدراسة، وأسهم هذا الأسلوب، في إبراز التحولات الكمية، التي ظهرت في تزايد عدد الحوادث والإصابات خلال سنة (2024م) كما أتاح المنهج التاريخي تفسير النتائج في ضوء السياق العام لكل سنة، سوار من حيث كثافة الحركة المرورية أو التغيرات في البنية التحتية أو العوامل التنظيمية، الأمر الذي يعزز فهم التطور المرحلي للحوادث المرورية ويسهم في بناء تصور مستقبلي، يستند إلى قرارات علمية لمسار الظاهرة خلال فترة الدراسة.

## • أساليب الدراسة:

1. **الدراسة المكتبية:** اعتمدت الدراسة على مراجعة المصادر العلمية المرتبطة بموضوع البحث، حيث تم الاطلاع على الكتب والمراجع المتخصصة، والدوريات العلمية، إضافة إلى الدراسات السابقة والتقارير الرسمية الصادرة عن الجهات ذات العلاقة، وذلك بهدف تكوين إطار نظري لدعم موضوع الدراسة.

2. **المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية:** شملت الدراسة إجراء عدد من المقابلات الشخصية بقسم المرور بمديرية امن قصر بن غشير وقد اسهمت هذه الاجراءات في جمع بيانات إحصائية حول حوادث المرور من حيث زمن وقوعها واماكن

حدوتها، وعدد الاصابات، وعدد المركبات المتضررة، وتقدير حجم الخسائر المادية الناجمة عنها.

#### • الدراسات المسابقة:

تفاقم ظاهرة الحوادث في ليبيا، وما ترتب عليها من مشاكل واضرار أصبحت مصدر اهتمام الباحثين.

1- دراسة الرابطي (2006م) اضواء مرورية تناولت الدراسة اهمية التوجيه والارشاد المروري بين فئات المجتمع، وتطبيق خطة التحكم من اهل السلامة والمحافظة على الارواح. كما تنظمن الكتاب احصائيات حوادث المرور وقيمة الاقرار المادية

2- دراسة العزابي (1981م) الطرق والنقل البري في الجماهيرية، تناولت الدراسة حركة النقل المختلفة التي ساهمت في حل الكثير من المشاكل والصعاب التي تواجه الإنسان في عملية التنقل حيث اهتمت بخطوط النقل البري التي تربط مناطق الاستهلاك لمناطق الإنتاج

3- دراسة بدوي (1992م) حوادث المرور في مدينة بنغازي -تناول فيها حوادث المرور وأثرها على سلامة المواطنين، واتحاد ما يلزم من اجراءات تقلل من المشاكل المرورية حيث توصلت الدراسة إلى التهور وعدم اتباع الخطة المرورية هو السبب الرئيسي لزيادة حدة الحوادث في مدينة بنغازي.

4- دراسة الصغير (1993م) تطور حركة المرور في مدينة طرابلس، حيث توصل الى ان الاسباب المؤدية الى وقوع الحوادث في مدينه طرابلس وفي مناطق التي تقع فيه الازدحامات، والاختناقات المرورية من النتائج التي توصل اليها ان التهور والازدحام وعدم تنظيم خطة التحكم المروري، من اهم اسباب الحوادث.

5- دراسة المدني (2006م) الخطر الك من بين الإنسان والمركبة والطرق تناولت الدراسة تقييم رفع المركبات والطرق من اجل سلامة مستخدمى الطريق العام وتفادي مشاكل الحوادث واضرارها الجسدية المادية، وذلك باتباع الارشادات والتحذيرات المرورية.

#### • حدود منطقه الدراسة:

1- الحدود المكانية: تقع منطقه الدراسة قصر بن غشير في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا ويحدها من الشمال مدينة طرابلس ومن الجنوب الشرقي مدينه تاجوراء وسوق الخميس ومن الجنوب الغربي مدينة العزيزية ومن الجنوب إسبيعة.

2- الحدود الزمنية: تناول الدراسة بالتحليل حوادث المرور والاضرار خلال الفترة من (2022-2024م)

- **موقع منطقة الدراسة:** تقع منطقة الدراسة شمال غرب ليبيا بين دائرتي عرض (32.48.32.21) شمالا وبين خط طول (13.09-1327) شرقا وتبعد عن مدينة طرابلس حوالي (27 كيلومتر) ويحدها من الجنوب الشرقي تاجوراء وسوق الخميس ومن الجنوب الغربي العزيزية وتقدر مساحتها (650) كيلو متر مربع وتضم ست محلات (بئر التوتة – سوق السبت – ردود الزاوية – العونية – خويلد – المطار) ويوجد بها ثلاثة طرق رئيسية واخري داخلية محلية تلامسى المناطق الخدمية مثل طريق بئر التوتة سوق السبت وطريق السدرة التي تتصل بطريق العزيزية الرئيسي كما هو موضح بخريطة رقم (1).

خريطة رقم (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: مجلس تخطيط، منطقة قصر بن غشير، 2008، مرئية فضائية خاصة بمنطقة قصر بن غشير 2009م.

### ● معايير تصنيف الطرق:

- 1- **تصنيف الاشيتو للطرق Ashto:** يعتبر احد المعايير التي اعتمدهت الهيئة الامريكية ومستخدمي النقل، كالتصنيف عام للطرق، وتحديد وإذا كانت الطرق خلوية او حضرية وذلك على حسب عدد السكان فإذا قل عدد السكان عند (5000) نسمة تعتبر طريق خلوي ، انا زاد عدد السكان عن ذلك تصنف الطريق على اساس حضري ووفق التعداد العام للسكان منطقة الدراسة بلغ (122.000) نسمة تقريبا

(مصلحة التعداد السكان 2006)، ويستخدم هذا التصنيف أيضاً في معايرة التربية المستخدمة، من انشاء الطريق، بهدف تحديد مدي صلاحيتها كطبقة تأسيس للطريق، وبالتالي فان قياس الطريقة الحضرية داخل المدن، يتم وفق معايير الهندسية، تعتمد على الوظيفة المرورية للطريق وحجم الحركة، ومستوى الخدمة المطلوب وبالتالي فإن مجموع الطرق الرئيسية والرابطة والفرعية تخلو من صورة التصنيفات الدولية.

**2- التصنيف الليبي:** يشير التصنيف الليبي الى مجموعة من الأسس التصميمية والشروط الفنية والوظيفية إلى وصفها وزارة المواصلات التنظيم شبكة الطرق داخل الدولة، ويهدف هذا التصنيف الى تحديد الخصائص الهندسية لكل نوع من الطرق، وفقا للوظيفية وحجم الحركة ومستوي الخدمة بما يضمنه تحقيق السلامة والكفالة التشغيلية كما يحدد المعايير، المتعلقة بعض الحارات والانحدارات إضافة إلى مطلبات التنفيذ الصيانة مع طبيعة البيئة الليبية والتوسع العمراني (مصلحة التعداد السكاني: 2006م).

#### • تصنيف الطرق بمنطقه قصرين عشير:

##### أولاً: التصنيف الوظيفي للطرق.

أ- **طرق رئيسية:** وهي مجموعة الطرق التي تربط الأنشطة الرئيسية مع المدن القريبة وتحمل أكبر حجم من الحركة المرورية والمناولة والتشغيلية مثل الطريق الرابط بين قصر بن عشير ومدينة ترهونة وكذلك الرابط بطريقة صلاح الدين وطريق المطار العالمي.

ب- **طرق ثانوية:** وهي ترتبط بشبكة الطرق الداخلية، تؤدي غرض وظيفي أقل حملا.

ج- **طرق محلية:** وترتبط بالشبكات السكنية، ومناطق والأنشطة المجتمعية والمؤسسات التعليمية والصحية الخدمية وتختلف درجات التصميم من حيث السعة والقدرة وعمرها الافتراضي حسب المستوى الوظيفي لها حيث تخضع تلك المقاييس التي تأثير بعض العوامل كالسرعة التشغيل وحدة السفر واعطال حركة المرور والعوامل الطبيعية على عمليات العبور و القيادة و وبهذا يستوعب مراعاة خطة التحكم المروري للمحافظة على مسافة الرؤية القانونية أو الاجتياز والانتقال إلى منطقة أقل مساحة الأمان وتجنب خطر وقوع الحوادث فإذا ما نظرنا الي الجدول رقم (2) الذي يوضح المسافة القانونية عند الوقوف لم يعد هذا النموذج من الإشارة

التحذيرية موجود بمواقع العمل فكان لزاماً أن تكون هناك. إشارات إرشادية وتحذيرية امام المؤسسات التعليمية بمنطقة الدراسة مثل مدرسة عبد القادر الجزائري بمنطقة سوق السبت وكذلك مدرسة المرازيق الثانوية وكذلك لا يوجد - لوحات ارشادية للتمهيدية في الطرق الفرعية منطقة بئر التوت والتمائم خلف المطار وكذلك تفتقر العديد من المؤسسات إلى تثبيت لوحات المنع أو العبور واللوحات الارشادية في الطريق الرابط الجزيرة بمنطقة السواني خاصة وان هذه المنطقة تتوفر فيها الخدمات مثل المصرف التجاري، الملاحق للطريق العام وكذلك وجود عوائق تسبب في التلوث البصري مثل لوحات تدل. على علامات تجارية للأسواق والشركات الخاصة مثلاً تحدد السرعة (60 / كم / ساعة) عندما تكون نقطه الوقوف في تقاطع الاربعة شوارع بئر التوته وكذلك عند نقطه الوقوف ( 28 متر ) يجب ان تكون السرعة، (40 / كم / ساعة) أي عند الاقتراب من الجزيرة او مناطق الازدحام والاختناقات علي سبيل المثال منطقة سوق الاحد ومن خلال الجدول رقم (2) الذي يوضح العلاقة بين السرعة بالكيلومتر ونقطه الوقوف في حالة مراعاة مسافة الرؤية للاجتياز وجاء معظم الحوادث في الطريق الرابط من جزيرة قصر بن غشير متجهاً نحو ترهونة بسبب الاجتياز في وقت غير مناسب وبالتالي عند القيام بعملية الاجتياز ضرورة اخذ الحيطة والحذر للمسافة القانونية و ظهور الرؤية بشكل مناسب في الطرق الفرعية و منطقة الدراسة وكذلك الطرق الزراعية تكثر بها المنعطفات. الفجائية وبالتالي غياب المسافة القانونية للرؤية تسبب حوادث وخيمة، كما أن التهور لدى مستخدمي المركبات ساهمت هي الاخرى في زيادة حدة الحوادث، ومن خلال استخدام النموذج التحذيري من الجدول رقم (2) لم يظهر في معظم منطقة الدارسة خاصة في المنعطفات بمنطقة المرازيق ومنطقة التمام ومنطقة ردود الزاوية ويوصي بوضع إشارات تحذيرية ورسم خطوط أرضية علي سطح الطريق لمنع الاجتياز حثي تظهر الرؤية بوضوح وكذلك تثبيت إشارات متكررة في مواقع العمل والانشاء والصيانة (الغامدي، ص2003: 12)

### جدول رقم (1) يبين المسافة القانونية عند الوقوف

ث	السرعة / كم / س	نقطه الوقوف بالمتر
1.	40	28
2.	60	54
3.	100	110

المصدر: الرابطي أضواء مرورية، ص 95، 2006م.

### جدول رقم (2) يبين تقديرات الأقل مسافة لرؤية الاجتياز

نقطة الوقوف بالمتر	السرعة / كم / س	ث
290	40	.1
457	65	.2
549	80	.3
700	100	.4

المصدر: AASHTO.15.1994

### • التصنيف العام للطرق بمنطقة الدراسة.

1- الطرق الرئيسية (المزدوجة) وتمتد من نقطة الأساس وهي جزيرة قصر بن عشير في ثلاثة اتجاهات مع الأخذ في الاعتبار الحدود الإدارية لمنطقة الدراسة.

أ- طريق قصر بن عشير في اتجاه ترهونة: وهي رئيسية مزدوجة وحدودها الإدارية مستشفى اسبيعة، كما هو موضح بالخريطة الادارية لشبكة الطرق رقم (2) ويبلغ طول الطريق (20 كيلومتر ) تتفرع منه عدد (11) طريق فرعي تمتد عبر المناطق الداخلية وتتصل ببعض المناطق الأخرى كطريق (السدره ) الذي يتجه ناحية الغرب ويرتبط بالطريق العام السواني مدينة العزيزية ويبلغ طوله (15 كيلو متر تقريباً) كما توجد عدد (6) من التحويلات بالطريق الرئيسي المزدوج، ومن خلال المشاهدة اليومية واستطلاع الرأي العام ومن خلال سجلات الحوادث بدائرة الاختصاص المرورية تبين بأن عدد الحوادث في الطرق الرئيسية تشكل أكبر نسبة اضرار (سجل المرور، 2022) وذلك للأسباب التالية:

- 1- تكرر عدد الحوادث بشكل يومي وبنسب متفاوتة من حيث الاضرار
- 2- من حيث التصميم يوجد حاجز اسمنتي على امتداد طول الطريق المزدوج يزيد ارتفاعه عن متر حيث انه يفتقر الى وجود علامات اضاءة ليزرية أو عاكس وميضي كافي على الجدران.
- 3- لوحظ تصميم بداية مدخل التحويلة يبرز الي الداخل وبالتالي يكون في مواجهه السيارات المارة مما يجعل السائق امام الامر الواقع في الاصطدام بحافة التحويلة خاصة عند بعض المتهورين في القيادة وكثير ما يحدث ذلك عند الشروع في الاجتياز وذلك بظهور حافة التحويلة بشكل مفاجئ وعدم أخذ المسافة الكافية للتجاوز السليم.

ب- طريق قصر بن عشير السواني:

تمتد الطرق الرئيسية المزدوجة، من جزيرة قصر بن غشير تتجه ناحية الغرب بطول (10 كيلومتر) حثي الحدود الإدارية لمنطقة خويلد وتتفرع منها طرق خدمية، وتعتبر حالة سطح الرصف بالطريق الرئيسي غير جيدة لوجود تشققات وتصدعات هلالية الشكل الناتجة عن انتهاء العمر الافتراضي التصميمي للطريق او بسبب العوامل المناخية كالأمطار التي يصل متوسطاتها السنوية (291.3 ملليمتر) ودرجة الحرارة التي يصل متوسطاتها (48 درجة مئوية) (مصلحة الأرصاد الجوية، 2005) وكذلك تعطيل الصيانة الدورية قد تنعكس ذلك سلبا على الحركة المرورية.

**ح- طريق قصر بن غشير صلاح الدين:** تمتد الطريق من جزيرة قصر بن غشير وهي من الطرق الرئيسية مزدوجة في اتجاه الشمال الشرقي، تتوسط مدينة قصر بن غشير وترتبط بالإشارة الضوئية بمنطقة صلاح الدين ويتفرع منها طريق الاحياء البرية التي تمثل الحدود الإدارية بمنطقة الدراسة أي لا تتجاوز طولها عن (12 كيلومتر) وتعتبر شريان رئيس يقدم الخدمات الوظيفية عبر شبكة من الطرق الفرعية والثانوية فهي ترتبط بطريق وادي الربيع بطول (15 كيلومتر) حثي الحدود الإدارية بمنطقة عين زارة، وفي ما يخص صورة الطريق مقارنة بالتصنيف الدولي فهي متهالكة وتحتاج إلى صيانة كاملة يوجد بها العديد من التشققات والتصدعات الهلالية إضافة إلى تهالك الحواف والاكتاف وتفقر إلى الإضاءة الكافية والإشارات التحذيرية وبالتالي فإن شبكة الطرق بمنطقة الدراسة التي تقدم الخدمات الوظيفية والمجتمعية والتي تربط المناطق الملامسة تختلف من طريق إلى اخر ذلك حسب نوع وحركة المرور وطبيعة تضاريس المنطقة ويبلغ طول شبكة الطرق بمنطقة الدراسة (201.5) كيلومتر منها حوالي (60 كيلو متر طريق رئيسي) وحوالي (140 كيلو متر) طرق ثانوية وزراعية (التخطيط العمراني: 2008)

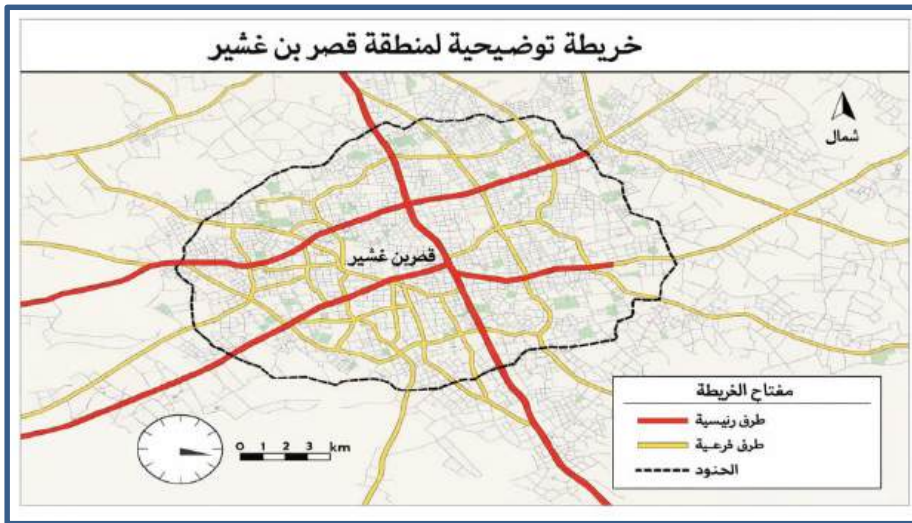
#### • الطرق الرئيسية "الفردية" بمنطقة الدراسة:

**1- الطريق الرابط بين قصر بن غشير ومنطقة العزيزية:** وهي الطريق المتفرع من الطريق الرئيسي المزدوج المتجه الى ترهونة وهو يمتد ناحية الغرب بطول (8 كيلومتر) يقدم هذا الطريق الرئيسي الفردي خدمات وظيفية ومجمعية ويرتبط بطرق ثانوية أخرى داخل حدود منطقة الدراسة حيث أنه يفتقر إلى الصيانة الدورية وتوجد به كثير من مناطق الهبوط ويعود ذلك إلى التركيبة الطبيعية للمنطقة بما يتعدى

الاستخدام الطريق بشكل اعتيادي خاصة عند الشروع في عملية الاجتياز أو عند الدوران للخلف وهذا ينعكس على زيادة حدة الحوادث المرورية.

2- **طريق المرازيق:** وتمتد من سوق السبت في اتجاه الشرق ثم يميل ناحية الشمال وينتهي في طريق وادي الربيع ويبلغ طوله (10 كيلومتر) تقريبا، ويسلك العديد من المزارع وعلى امتداد الطريق يوجد العديد من المؤسسات التعليمية مثل مدرسة سوق السبت ومصنع الروائح سابقا وعدد من المساجد كما يوجد به تقاطع طريق ثانوي يقدم خدمات وظيفية ويفتقر إلى العلامات الارشادية كما هو في الخريطة التوضيحية رقم (2) بمنطقة الدراسة.

خريطة رقم (2) توضيحية لشبكة الطرق بمنطقة الدراسة



المصدر: من اعداد البحث مرئية فضائية خاصة، لمنطقة قصر بن غشير 2009م.

### • الطرق الترابية والزراعية:

كما يوجد الشبكة طريق تربية وزراعية تتقدم خدمات وظيفية وترتبط بشبكة الطرق الرئيسية حيث نكز بها المنعطفات التي تسبب حوادث مرورية مفاجئة، ويقوم ذلك الإهمال والنهور من قبل مستخدمي الطريق وكذلك إلى افتقار الطرق للإرشادات واللوحات المرورية ومناطق الهبوط والميول في الانعطافات حيث يبلغ مجموع أطول الطرق الفرعية والترابية في منطقة الدراسة (140 كيلومتر) موزعة على مساحة منطقة

الدراسة (650 كيلو متر مربع) (التخطيط العمراني، 2008م) كما هو موضح بالخريطة رقم (2)

### • خطط التحكم المروري:

أ- **حركة السير:** إن السلامة المرورية بمفهومها الواسع تهدف لتبني كافة الخطط والبرامج واللوائح والإجراءات الوقائية للحد أو منع الحوادث المرورية، وذلك لضمان سلامة الانسان وممتلكاته وحفاظ على المقدمات البشرية والاقتصادية وحوادث المرور وتعد من أبرز مسببات الوفاة في مختلف الاعمار، وأصبحت حوادث المرور مأساة اجتماعية لم تنتهي بعد بسبب ضعف الجهود المبذولة، أمرا ليس هينا على أن تكون هذه الخطة شاملة وكاملة المعايير وفق منظومة التصنيفات العالمية.

ب- **إجراء الصيانة:** يعتبر نوع مشروع الصيانة عاملا مجددا للمستوي والتفاصيل الخاصة بخطة التحكم في المرور بما يحقق الطريق، الاعمال الجارية، وضرورية والتنسيق بين الجهات ذات العلاقة من الهيئات والمؤسسات وإدارات المدارس وخدمات الطوارئ، ويتطلب ذلك الوقوف على التجهيزات الخاصة بلوحات مرورية وعلامات أرضية والاشارات الضوئية (الزرقاني وآخرون، ص 2009: 71)

ج- **التحذير المبكر:** استعار تنبيه السائقين بالمسافة القانونية اللازمة مسبقا بطبيعة الادفاع، والمخاطر المحتملة أمامهم، وذلك يوضح، العلامة المرورية مثلا (slow) أو علامة اعمال جارية أو علامة اتجاه اجباري على أن تكون علامات عاكسة لتكون سهلة الوضوح في أوقات انخفاض مستوي الرؤية وتطالب الإشارات التحذيرية بأخذ الحيطة والحذر للمحافظة على السلامة العامة.

د- **مكان العمل والمنطقة الانتقالية:** تعد المنطقة الانتقالية جزء أساسيا من مناطق العمل على الطريق حيث يتم من خلال حركة المرورية، تدريجيا من المسار الاعتيادي الي المسار المعدل أو المؤقت، داخل نطاق تنفيذ الاعمال وتهدف هذه المنطقة إلى إحداث تغيير منظم، وامن في اتجاهات السيرة بما يتوافق مع خطة التحكم المروري، وتتضمن المنطقة الانتقالية، تحديد مناطق الضيق التدريجي للمسارات، باستخدام العلامات التحذيرية، بما يضمن تنبيه السائقين مسبقا. بوجود تغيير في نمط الحركة. كما يتم تصميم هذا الجزء بحيث يسمح باندماج المركبات بصورة تدريجية وسلسه. في المسار السالك دون إحداث إرباك في حركة السير (الرابطي، ص16: 2006)

أما مكان العمل فهو الجزء الذي تنفذ منها عمليا أعمال الصيانة والإنشاء، وتحاط بوسائل حماية لضمان سلامة العاملين ومستخدمي الطريق، ويجب بعد وضع وسائل وأدوات التحكم المروري مراقبة حركة السير ميدانيا، بصورة مستمرة للتأكد كفاءة الاندماج وتهتم الإدارة الجيدة، للمنطقة الانتقالية في تقليل معدلات الحوادث، ورفع مستوي الأمان تحقيق، التوازن بين استمرارية الحركة ومتطلبات تنفيذ الأعمال (امبارك، ص135: 2003م).

### • تطور اضرار الحوادث المرورية بمنطقة الدراسة خلال (2022-2024م)

1- اضرار الحوادث المرورية لسنة (2022م) يوضح الجدول رقم (3) تطور اضرار الحوادث المرورية بمنطقة الدراسة خلال سنة (2002 م) إذ نتفاوت نسبة الاضرار بين البسيطة والاصابات البليغة وأضرار اخرى فإن الإجمالي (1561) بينما نسبة أضرار اخري الجسدية المختلفة وصلت إلى (220) شخص وإن عدد المركبات المتضررة وصل إلى (255) عربة بقيمة مالية اجمالية (460.460) ألف دينار ليبي وقد توزعت الحوادث مكانياً على الطرق الرئيسية فكان عدد الحوادث (82) حادث سير.

### جدول رقم (3) يبين والاضرار الحوادث المرورية بمنطقة الدراسة لسنة (2022 م)

الموضوع	نقل	إصابة بليغة	إصابة بسيطة	ضرار	الإجمالي	عدد المركبات المتضرره	القيمة بالدينار
الحوادث	41	86	4	25	156	255	460.460
اشخاص	47	139	34		220		
طريق سريع		طريق رئيسي	طريق فرعي			داخل المدينة	زراعي
		82	47			18	9
الجنح	مسددة	متبقية	لمخالفات	مسددة	متبقية	مركبات مجوزة	
	152	319	1106	440	666		19

المصدر: قسم المرور: قصر بن غشير 2022م.

الفرعية عدد(47) حادث سير وداخل المدينة (18)حادث سير وفي الطرق الزراعية وصل عدد الحوادث الي (9) حادث سير أما فيما يخص الاضرار الناجمة عن الجنح المسددة والمتبقية فأنها بلغت (471) حسب سددت فرع (152)جنحه والجنح المتبقية بدون تسديد (319) جنحة أما فيما يخص المخالفات وصلت إلى (1106) مخالفة قانونية وهذا ما يؤكد على تدي مستوى الأدرارك بخطة التحكم أثناء السير في مختلف الطرق ثم

الطرق ثم تسديد (440) مخالفة بينما المخالفات المتبقية (666) وأنه عدد السيارات المحجوزة لسنة (2022م) (19) سيارة ومن خلال تحليل الجدول تبين تدنى مستوى الفهم والإدراك لدى مستخدمي الطريق زاد من تفاقم الآثار البشرية والمادية الناجمة من تلك الحوادث كما أن الإهمال والهروب من دفع الرسوم المتبقية من الجرح والمخالفات ينعكس اثاره على سلوك مستخدمي الطريق وعدم وعيهم القانوني الذي سيترتب على التباطؤ في دفع الرسوم واستلام العربات المحجوزة وبصورة عامة كلما زادت الحوادث زاد معها الإصابات والاضرار بشكل متناسب وهذا يدل على أن الحيازة القانونية أهمية في تطبيق خطة التحكم المروري.

## 2- أضرار الحوادث المرورية لسنة (2023م)

من خلال الجدول رقم (4) الذي يظهر الحوادث المرورية والاضرار الجسدية والمادية المسجلة بمنطقة الدارسة أي أن عدد الحوادث في تزايد مستمر تلازمه زيادة متناسبة في قيمة الاضرار المختلفة، وهذا ما يدل علي غياب التفاعل بين العناصر التالية، والسائق، والمركبة والطريق لابد أن ينظمه، تحكم مروري، يساعد في المحافظة على أمان مستخدمي الطريق، ففي الجدول نلاحظ ان اجمال الحوادث (187) حادث سير يلزمه اضرار بسيطة واضرار بليغة بلغت (226) شخصا بينما المركبات المتضررة بلغت (241) مركبة وأنه القيمة المالية التي تمثل اضرار اقتصادية (262.200) دينار ليبي، وتوزعت الحوادث مكانياً علي مختلف الطرق بمنطقة الدراسة خلال المدة المسجلة فكان عدد(113) حادث سير بالطريق الرئيس وعدد (45) حادث بالطرق الفرعية وعدد (16)حادث داخل المدينة وعدد(13) حادث سير بالطرق الزراعية، حيث بلغ عدد الجرح (1869) الجرحه مرورية و ثم تسديد الرسوم المالية (1048) والجرح المتبقية (821) جنحه، بينما عدد المخالفات (4802) مخالفة مرورية ثم تسديد (2152) بينما المخلفات المتبقية(2641) وأن عدد السيارات المحجوزة (88) ومن منظور مستقبلي فإن الطرق بمنطقة الدراسة تحتاج الي تطور تطبيق مفهوم تدقيق السلامة التشغيلية علي مشاريع الطرق (صغري، ص 64 : 2013م)

جدول رقم (4) يبين الحوادث والاضرار لسنة (2023م) في منطقة الدراسة

الموضوع	نقل	إصابة بليغة	إصابة بسيطة	ضرار	الاجمالي	عدد المركبات المتضررة	القيمة بالدينار
الحوادث	48	74	26	39	187	241	262.200
اشخاص	51	103	72		226		

الموضوع	نقل	إصابة بليغة	إصابة بسيطة	ضرار	الاجمالي	عدد المركبات المتضررة	القيمة بالدينار
طريق سريع	طريق رئيسي	طريق فرعي	طريق فرعي	داخل المدينة	زراعي		
الجنح	مسددة	متبقية	المخالفات	مسددة	مركبات مجوزة		
1869	1048	821	4802	2152	88	2641	

المصدر: قسم المرور قصر بن غشير 2025م.

**2- اضرار الحوادث المرورية لسنة (2024م):** من خلال الجدول رقم (5) الذي يوضح الحوادث المرورية والاضرار بسبب عدد العوامل المشكلة للحوادث مثل السرعة وعدم احترام اللوائح المرورية عند تجاوز السيارات وعدم إعطاء إسباقه السير والعبور كل ذلك العوامل تنعكس، على نتائج الجدول في الدراسة المنطقة خلال الفترة المسجلة، فتبين الجدول لأنه عدد الحوادث (344) حادث سير والاضرار المسجلة (465) شخصا تمثل إصابات بسيطة واخري بليغة واضرار أخرى وأن عدد المركبات المتضررة (539) عربية بينما قدرت الخسائر المادية (739.300) دينار ليبي كانت هذه على اماكن متفرقة فكان عدد الحوادث بالطرق الرئيسية (177) حادث سير وفي الطرق الفرعية (118) حادث داخل المدينة (27) حادث سير بينما في الطرق الزراعية بلغت (22) حادث سير، وسجلت الجنح خلال الفترة (3232) جنحة مرورية سددت منها (2077) وعدد المتبقية التي لم تسدد (1125) مر أنه عدد المخالفات المرورية (6090) مخالفة مرورية سددت الروم على عدد (3657) مخالفة وعدد السيارات المحجوزة (73) سيارة، ومن الملاحظ من الاحصائيات المسجلة بالجدول تعد مشكلة الحوادث من المشاكل التي تواجه مجتمع منطقة الدراسة وتعاطم حجم هذه المشكلة مع ازدياد المركبات المشغلة للطريق، وقصور في ادراك الوعي المروري.

### جدول رقم (5) يبين الحوادث والاضرار لسنة (2024م)

الموضوع	نقل	إصابة بليغة	إصابة بسيطة	ضرار	الاجمالي	عدد المركبات المتضرره	القيمة بالدينار
الحوادث	66	147	53	78	344	539	739.300
اشخاص	73	247	145		465		
طريق سريع	طريق رئيسي	طريق فرعي	طريق فرعي	داخل المدينة	زراعي		
الجنح	مسددة	متبقية	المخالفات	مسددة	مركبات مجوزة		

الموضوع	نقل	إصابة بليغة	إصابة بسيطة	ضرار	الاجمالي	عدد المركبات المتضرره	القيمة بالدينار
3232	2077	1125	6090	3657	2433	73	

المصدر: قسم المرور قصر بن غشير 2025م.

ولمعرفة إيضاح العلاقة بين الحوادث والاضرار خلال فترة الدراسة ثم اعداد جدول بين مجموع الحوادث والاصابات خلال فترة الدراسة.

### جدول رقم (6) بين عدد الحوادث والاصابات خلال فترة الدراسة (2022-2023-2024)

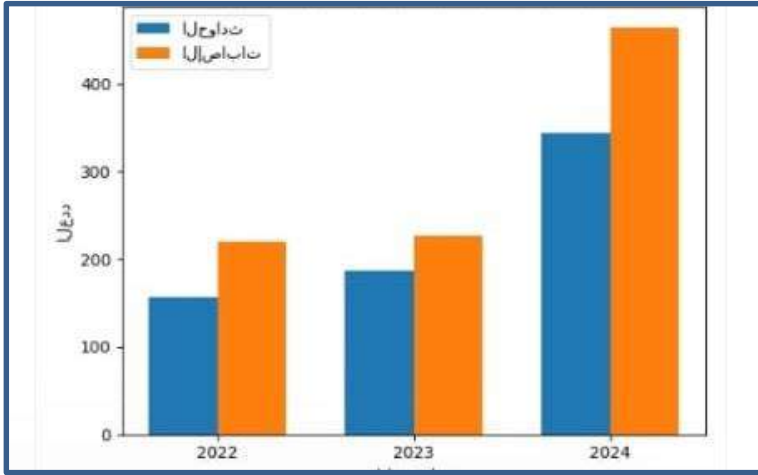
السنة	عدد الحوادث	الإصابات البليغة
2022	151	476
2023	287	413
2024	354	899
المجموع	707	911

المصدر: من عمل الباحث 2025م -استناد الي البيانات.

### • العلاقة بين الحوادث والاضرار بمنطقة الدراسة خلال الفترة (2022-2023-2024)

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي للجدول رقم (6) خلال فترة الدراسة، وجود علاقة ارتباط قوية جدا بين عدد الحوادث وعدد الإصابات، حيث بلغ معدل ارتباط (بيرسون) 0.99 قريبه من (1) واحد وهو ما يدل على انه زيادة عدد الحوادث تقترب بزيادة عدد الإصابات، مما يعكس قوة العلاقة بين المتغيرين.

## شكل رقم (1) يوضح العلاقة بين الحوادث والاصابات خلال فترة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث، استناد الي البيانات

يظهر الشكل رقم (1) وضع العلاقة الطردية القوية بين عدد الحوادث وعدد الإصابات حيث يلاحظ تزايد عدد الحوادث يرفقه عدد الإصابات بشكل نسبي، واطهرت نتائج تحليل معامل بيرسون وجود علاقة ارتباط قوية جدا بين عدد الحوادث المرورية وتزايد في عدد الإصابات معها خلال فترة الدراسة حيث بلغ معامل الارتباط ( $r=0.99$ ) وهي قيمة قريبة جدا من الواحد الصحيح وهو ما يعكس خطورة الوضع المروري في منطقة الدراسة.

### النتائج:

- 1- من خلال الدراسة، تبين ان اغلب الطريق بمنطقة الدراسة تفتقر الي لوحات مرورية تحدد السرعة المطلوبة والاتجاهات والتحذيرات.
- 2- الاهتمام بالتصميم الهندسي السليم، للطرق وفق المعايير الفنية المعتمدة، لما له من دور جوهري في توفير بيئة قيادية امنية ومريحة، اضافة الي تسهيل تنفيذ خطط التحكم المروري، بكفاءة داخل المناطق الحضرية، بما يسهم في خفض معدلات الحوادث.
- 3- الاخر في الاعتبار تأثير العوامل المناخية على العمر الافتراضي للطرق بمنطقة الدراسة، والعمل على وضع برامج صيانة دورية لمعالجة التشققات والصدوع

- الهلالية الشكل بما يضمن المحافظة على كفاءة الرصف واستدامة البنية التحتية للطرق.
- 4- التأكيد على أهمية تنفيذ وصيانة الخطوط الأرضية العاكسة وخاصة وان منطقة الدراسة تتمتع بشبكة طرق واسعة، لما لها من دور أساسي في تحسين مستوى الرؤية الليلية والحد من التصادمات الناتجة عن سواء التصدير أو الضعف في الرؤية.
- 5- اظهرت نتائج التحليل الاحصائي باستخدام معامل الارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباط قوية بين عدد الحوادث وعدد الإصابات خلال الفترة (2022-2024م) بمنطقة الدراسة.

### التوصيات:

1. تعزيز طبيعة الحيازة القانونية وخطة التحكم المروري من خلال تكتيف الرقابة الميدانية وتفعيل القوانين المنظمة لحركة السير.
2. الاهتمام بالتصميم الهندسي وفق المعايير الفنية المعتمدة لما له أثر في توفير الراحة الأمانة.
3. وضع برامج صيانة دورية، ووقائية للطرق لمواجهة تأثير العوامل المناخية، التي تؤدي إلى تدهور طبقات الرصف، وظهور تشققات هلالية الشكل.
4. تنفيذ وصيانة الخطوط الأرضية والعلامات العاكسة باستخدام دهانات عالية الجودة. لما لها من دور أساسي، في تنظيم المسارات وتوجيه السائقين.
5. أزاله عوائق الرؤية مثل لوحات الدعاية للمؤسسات والأسواق القريبة من حافة الطريق.
6. الاهتمام بممرات المشاة ومنع الاعتداء على الأرصفة وإتاحة مجال امن لعبور المشاة.

## المراجع:

1. المهدي. محمد المبروك، جغرافية ليبيا البشرية، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع.
2. الرباطي فتحي البشر أضواء مرورية. الجزء الأول. مطبعة صندوق الرعاية، 2006.
3. الغامدي. على بن سعد، مفاهيم أساسية في علوم المرور، الطبعة الأولى.
4. الغزالي-بلقاسم محمد، الطرق النقل البري، التغير والاقصار – المنشأة العامة للنشر، 1981م.
5. أمانة المواصلات للتنقل البحري، منشورات، 1980م.
6. أمبارك، محمد عران وآخرون – هندسة الرصف – دار الكتاب، الجزائر، 2003م.
7. مجلس التخطيط العمراني، 2008م.
8. هيئة التوثيق والمعلومات للتعداد السكاني، 2006م.
9. مديرية أمن النواحي الأربعة، قسم المرور، 2025م.
10. صقر، رجاء محمد، العناصر التصميمية للطرق وأثارها على السلامة المرورية طرابلس، دراسة بقسم الطرق والمهابط، 2023م
11. Design manual for rods an bridges 15 jun 1994 (AsHTO).

## الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الزنتان دراسة ميدانية

أ. صفية علي أبو العبد رمضان  
كلية التربية الزنتان، جامعة الزنتان

safiyah.ramadan@uoz.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0000-3281-0532>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183493>

### المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي والذي يوفر فهما عن الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، حيث يقوم هذا المنهج بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون أن يكون للباحثة دور في ضبط المتغيرات موضوع القياس، تكونت الدراسة من (150) طالبة من طالبات الصف الأول -الثاني -الثالث في المرحلة المتوسطة (الثانوية) بمدينة الزنتان تتراوح أعمارهم الزمنية بين 15-18 سنة، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الخجل والشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية، كما تبين وجود ارتباط بين بعض أبعاد الخجل وبعض أساليب المعاملة الوالدية، خاصة الرعاية/الإهمال من جانب الأم والتقبل/الرفض من جانب الأب، في المقابل، لم تظهر علاقة بين الوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، ولم تسجل فروق تعزى لمتغير العمر، مما يشير إلى أن الخجل يرتبط بالوحدة النفسية أكثر من ارتباطه بالعمر لدى عينة الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الخجل، الوحدة النفسية، المعاملة الوالدية، المراهقة، الانفعالات.

## **Shyness and Its Relationship with Psychological Loneliness and Parental Child-Rearing Practices Among a Sample of Female Secondary School Students in the City of Zintan**

### **Abstract:**

The study aimed to examine shyness and its relationship with both psychological loneliness and parental child-rearing practices. This study adopted the descriptive correlational method, which provides an understanding of shyness and its relation to psychological loneliness and parental child-rearing practices. This method examines the research variables as they naturally occur within the sample, without any intervention by the researcher in controlling the variables under study. The study sample consisted of 150 female students from the first, second, and third grades of the intermediate (secondary) level in the city of Zintan, with ages ranging between 15 and 18 years. The study found a statistically significant positive correlation between shyness and psychological loneliness among secondary school female students. It also revealed correlations between certain dimensions of shyness and some parental child-rearing practices, particularly maternal care/neglect and paternal acceptance/rejection. In contrast, no relationship was found between psychological loneliness and parental practices, and no differences were attributed to age, indicating that shyness is more closely associated with psychological loneliness than with age within the study sample.

**Keywords:** Shyness, psychological loneliness, parental treatment, adolescence, emotions.

## المقدمة

تُعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل النمائية في حياة الفرد، إذ تشهد العديد من التغيرات النفسية والاجتماعية والانفعالية التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد وتفاعله مع الآخرين، ومن بين الظواهر النفسية التي قد تظهر خلال هذه المرحلة ظاهرة الخجل، والتي تُعد من السمات الانفعالية التي قد تعيق الفرد عن التفاعل الاجتماعي السليم، وتحدّ من قدرته على التعبير عن نفسه والتواصل مع الآخرين بصورة طبيعية.

ويُنظر إلى الخجل على أنه حالة من التردد والقلق الاجتماعي المصحوب بالشعور بعدم الارتياح عند مواجهة المواقف الاجتماعية أو التفاعل مع الآخرين، الأمر الذي قد يدفع الفرد إلى الانسحاب وتجنب المواقف الاجتماعية المختلفة، وقد يؤدي استمرار هذه الحالة إلى ظهور بعض المشكلات النفسية، من أبرزها الشعور بالوحدة النفسية، حيث يشعر الفرد بالعزلة وعدم الانتماء رغم وجوده بين الآخرين، وهو ما قد ينعكس سلباً على توافقه النفسي والاجتماعي.

كما تلعب الأسرة دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الأبناء من خلال أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان في التنشئة، حيث تختلف هذه الأساليب بين القبول والرفض، والتسامح والتسلط، والحماية الزائدة أو الإهمال، الأمر الذي يترك آثاراً واضحة في البناء النفسي والاجتماعي للأبناء، وقد تسهم بعض الأساليب الوالدية غير السوية في تنمية مشاعر الخجل لدى الأبناء، وما يرتبط بها من إحساس بالوحدة النفسية وضعف التفاعل الاجتماعي.

## الإطار التمهيدي للدراسة

- **مشكلة الدراسة:** ترتبط دوافع التوتر والخجل بعوامل نفسية خفية المصدر تطفح إلى السطح نتيجة التصورات اللاشعورية الجادة والأوهام المنطلقة المبعثرة من خزينة اللاشعور والمتولدة من ترسبات الماضي البعيد بشتى أشكاله وصوره الخادعة، وقد تكون هذه الدوافع بدرجات متفاوتة منها حادة ومنها خفيفة ومنها وصلت بعد تأزم إلى حالة أشبه بالحالات المرضية المخففة، وهناك دوافع وهمية غريبة تمركزت في نفوس عدد كبير من ضعاف العقول نتيجة للتربية الطفولية الخاطئة ونتيجة لبعض حالات القلق الي يصورها التشاؤم بإيعاز من اللاشعور أيضاً.

فالجعل معانة نفسية تتحكم وتشير بصاحبها إلى درجة تشل بها المواهب وتجعل سلوكه الاجتماعي ضئيل الإنتاج ضعيف الأثر، ويشكل الشعور بالوحدة النفسية مشكلة كبيرة، لدى العديد من طالبات المرحلة الثانوية وذلك كما تبينه الدراسات السابقة في هذا المجال.

وتتباين أساليب المعاملة الوالدية ويختلف التأثير النفسي أو الاستجابة لتلك الأساليب التي ينتجها الوالدان في تنشئة الابناء خاصة المراهقين الذين يتميز بناؤهم النفسي في تلك المرحلة بالصراع والقلق والحساسية المفرطة وتعدد حاجات المراهق في هذه المرحلة حيث تظهر بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة إلى الاستقلال وتأكيد الذات.

**في ضوء ما تقدم فإن مشكلة البحث تتحدد في السؤال التالي:** هل توجد علاقة بين الخجل والشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

**ويتفرع من السؤال السابق الأسئلة التالية:**

1. هل يختلف الشعور بالخجل وبالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية باختلاف العمر؟
  2. هل يختلف الشعور بالخجل وبالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية باختلاف المعاملة الوالدية؟
- أهداف الدراسة:

إن الدراسة الحالية تهدف إلى دراسة الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لذلك فإنها تهدف إلى التعرف على:

1. طبيعية العلاقة بين كل من الخجل والشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية.
  2. الفروق في الخجل والشعور بالوحدة النفسية نتيجة لاختلاف العمر.
- أهمية الدراسة:

#### • الأهمية النظرية:

1. تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في إسهامها في إثراء الجانب المعرفي في مجال علم النفس التربوي والاجتماعي من خلال تسليط الضوء على ظاهرة الخجل لدى

المراهقين، وبيان علاقتها بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية.

2. كما تسعى الدراسة إلى توضيح طبيعة هذه العلاقة والكشف عن العوامل الأسرية والنفسية المرتبطة بها، الأمر الذي يساهم في توسيع الإطار النظري المتعلق بخصائص مرحلة المراهقة وما يصاحبها من مشكلات نفسية واجتماعية.

3. كذلك تفيد هذه الدراسة الباحثين والمهتمين بتوفير قاعدة نظرية يمكن الاستفادة منها في إجراء دراسات مستقبلية تتناول المتغيرات النفسية المرتبطة بالخجل لدى الطلبة.

#### • الأهمية التطبيقية:

1. تتبع الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من إمكانية الاستفادة من نتائجها في مساعدة المختصين في المجال التربوي والنفسي، مثل المرشدين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين والمعلمين، على فهم طبيعة العلاقة بين الخجل والشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة.

2. كما يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في توعية الآباء والأمهات بأهمية اتباع أساليب تربوية سليمة في تنشئة الأبناء، بما يحد من مشاعر الخجل والوحدة النفسية لديهم.

3. أيضاً قد تساعد نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشادية وتربوية تهدف إلى تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة والتخفيف من حدة الخجل لديهم.

- **مصطلحات الدراسة:** تشكل المفاهيم والمصطلحات لغة خاصة بين المختصين في أي فرع من فروع المعرفة العلمية، وهي بذلك تسهل عليهم عملية الإتصال وتحقق لهم الفهم المشترك.

فالمصطلح: هو كلمة أو مجموعة من الكلمات التي تستخدم للتعبير عن مفهوم محدد ويعد عقد اتفاق بين الكاتب والقارئ. (مصلوح: 1984م: 15)

والمفهوم: هو فكرة، أو مجموعة أفكار يكتسبها الفرد على شكل رموز أو تعميمات معينة. (سعادة، 1984م: 314)

• **مفهوم وتعريف الخجل:** هو الانفعال الناشئ عند ادراك الفرد لعدم التكافؤ الحقيقي أو الوهمي لانفعاله أو بعض المظاهر الفردية مع المعايير والمتطلبات الأخلاقية لمجتمع معين والتي يشارك فيها بنفسه وقد يكون الخجل نتيجة لسلوك المرء الخاص أو لإظهار سمات الشخصية معينة من آخرين يكونون كقاعدة من اقاربه واصدقاءه

الحميمين (الخجل من الآخر) ويعلني المرء من الخجل كعدم الرضا عن النفس والخجل الفعال محكوم تماما من الوجهة الاجتماعية ويشكل اثناء تطور الكائن من خلال استيعاب الشعور المعايير السلوك وقواعده الأخلاقية في نظام اجتماعي معين. (نوهة، ب.ت: 279)

تم تعريفه بأنه: الشعور الدائم بأن الفرد محل مراقبة وملاحظة دائمة من الناس ومن ثم تجنب القيام بأعمال إيجابية خشية الوقوع في الخطأ وخشية انتقاد الناس. (الطواري، 2018م: 51)

ويعرف أيضا الخجل بأنه: من السلوكيات الخطيرة التي تصيب الإنسان وتتسبب في انطوائه وبعده عن الناس وعدم المقدرة على المعاشرة والمخالطة ويصبح سريع الارتباك فاقد الثقة بالنفس يلزمه الخوف الدائم ولديه الشعور بالنقص مشغول بنظرات الناس إليه ورايهم فيه. (لغريبي، 2020م: 13)

● مفهوم الوحدة النفسية: وتعد الوحدة النفسية من أحد الاضطرابات التي تؤثر في الفرد في أي مرحلة عمرية، وتمثل منعطفا خطيرا في حياة الانسان نظرا لما يطرأ عليه من تغيرات متسارعة سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية أو مهنية إلخ، وهذه المشاعر غالبا ما تثير عند صاحبها الضعف النفسي، والتفكك الوجداني وافتقاد التقبل والتودد وحب الآخرين، مع وجود فجوة نفسية تباعد بين الاندماج في إقامة علاقات اجتماعية مثمرة بالآخرين والتردد في الانسحاب من العلاقات الاجتماعية، مما ينعكس على تقدير الذات الذي يتجه الى الانخفاض وهذا ما أكدته الدراسة التي أجريت على الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة. (النعاس، 2024م: 105)

ونم تعريفها بأنها: هي الخبرة غير السارة الناشئة عن وجود خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد بنوعها الكمي والكيفي. (صوان، 2023م: 319)

يعرف الشعور بالوحدة النفسية على أنه: ظاهر معقدة وسببها النتائج العاطفية السلبية كما تنتج من ألم الانفصال، وترى سيسيليا سولانو آخرون أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية هي حالة ذاتية واضحة المعالم بحيث يستطيع المرء أن يصفها وصفا ذاتيا ويخبرها للآخرين. (أمنة، 2023م: 27)

● **أساليب المعاملة الوالدية:** تعرف أساليب المعاملة الوالدية بأنها: الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تعاملهما مع أبنائهما والمعبر عنها من خلال الأبعاد (الرفض، النبذ الإيذاء الجسدي، الحماية الزائدة، التعاطف الوالدي، التوجيه للأفضل) وتقاس بالدرجة التي يتحصل عليها تلاميذ في المرحلة الثانوي من خلال الإجابة على بنود الأداة المصممة لذلك. (خياط، 2020م: 12)

و**تم تعريفها بأنها:** الطرق والأساليب التي يتبناه الوالدان، اعتقاداً منهما بأنها الأساليب الصحيحة لتربية أبنائهم في مواقف حياتي المختلفة، والتي تنعكس على تشكيل شخصية ومعتقدات وسلوك الأبناء، ومن هذه الأساليب التسلط التسامح، الحماية الزائدة الإهمال التفرقة المساواة الرفض، والتقبل. (معمر، 2019م: 34)

و**تعرف أيضاً بأنها:** هي طريقة التربية كما يدركها الأبناء، والتي يستخدمها الوالدان مع الأبناء بقصد تشكيل وتعديل سلوكهم أو تنمية هذا السلوك بما يتمشى مع معايير الكبار أو مستوياتهم وكما تقاس بمقياس أساليب المعاملة الوالدية للأبناء. (أبو ليلة، 2002م: 20)

#### الإطار النظري للدراسة

#### أولاً: الدراسات السابقة للدراسة:

يعد الجزء النظري والدراسات السابقة الجزء المهم الموضح لطبيعية مشكلة الدراسة التي طرحتها الباحثة في هذه الدراسة، حيث قسم هذا الجانب من الدراسة على جزئين الجزء الأول يتناول الإطار النظري، أما الجزء الثاني يتناول الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

1. **دراسة حنان خوج، بعنوان: الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطالبات، 2002م.** هدفت الدراسة إلى: التعرف على الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطالبات.

**منهج الدراسة:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي.

**عينة الدراسة:** أجريت الدراسة على مجموعة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة وكانت العينة (484) مفردة. **توصلت النتائج إلى:**

أ. توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الخجل والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة.  
 ب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات التي حصلت عليها أفراد العينة من طالبات المرحلة المتوسطة في مقياس الخجل ترجع المتغير العمر.  
 ت. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجات التي حصلت عليها أفراد العينة من طالبات المرحلة المتوسطة في مقياس الشعور بالوحدة النفسية ترجع المتغير العمر.

2. دراسة ياسمين رمضان، مدى فاعلية برنامج للتدريب على بعض المهارات الاجتماعية في خفض الشعور بالخجل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة قنا، 2003م.

هدفت الدراسة إلى: التعرف على فاعلية التدريب على بعض المهارات الاجتماعية في تحسين بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المدرسة الإعدادية الخجولين.  
 منهج الدراسة: واتبعت الدراسة المنهج التجريبي ذا المجموعتين وصممت الدراسة على أن البرنامج المقترح يتكون من سبع مهارات اجتماعية  
 عينة الدراسة: وكانت العينة 14 تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 10 و14 عاماً من الصفين السابع والثامن الإعدادي. توصلت النتائج إلى:  
 أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي الأول والبعدي الثاني على مقياس الشعور بالخجل لدى الأطفال ومقياس تقييم المهارات الاجتماعية للتلاميذ.

3. دراسة جمال شفيق، تباين مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية، 1998م.

هدفت الدراسة إلى: الكشف عن مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية.  
 عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 600 طالب وطالبة طبقت عليهم الأدوات الآتية: مقياس الوحدة النفسية، مقياس القلق. توصلت النتائج إلى:

أ. ارتفاع درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى الإناث عن الذكور من افراد عينة الدراسة.

ب. تباين درجات متغيرات الشخصية تبعاً لتباين مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة.

### ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها اهتمت بمتغيرات الخجل والشعور بالوحدة النفسية وبعض العوامل المرتبطة بهما، سواء كانت أسرية أو شخصية أو مهارية، حيث أكدت مجمل النتائج وجود علاقة وثيقة بين الخجل والوحدة النفسية لدى المراهقين، وأن ارتفاع مستوى الخجل يرتبط بزيادة الشعور بالعزلة والانسواء، كما بينت الدراسات أن بعض المتغيرات الديموغرافية كالعمر والجنس قد تؤثر في مستوى هذه المتغيرات، إضافة إلى دور السمات الشخصية في تفسير الشعور بالوحدة النفسية.

وفي المقابل، أظهرت الدراسة التجريبية أن التدخلات القائمة على تنمية المهارات الاجتماعية تسهم في خفض مستوى الخجل، مما يعكس قابلية هذا المتغير للتعديل من خلال البرامج الإرشادية والتدريبية، ويشير ذلك إلى أن الخجل والوحدة النفسية لا يمثلان سمات ثابتة، بل يمكن التأثير فيهما عبر بيئة اجتماعية داعمة وبرامج موجهة.

### ثالثاً: النظرية المفسرة للدراسة:

تُعد نظرية التعلق لجون بولبي (1969-1980) من أبرز النظريات التي فسرت طبيعة العلاقة الانفعالية بين الطفل والديه، حيث يرى أن التعلق علاقة فطرية ذات أساس بيولوجي، تهدف إلى تحقيق الأمان والحماية للطفل، فالطفل يولد مزوداً بمجموعة من السلوكيات الغريزية مثل البكاء والابتسام والتشبث، وهي سلوكيات تعمل على جذب انتباه مقدم الرعاية وضمان بقائه قريباً منه، وتسهم أساليب المعاملة الوالدية، سواء اتسمت بالدفء والتقبل والدعم، أو بالقسوة والإهمال والحماية الزائدة، في تكوين ما يُعرف بالنماذج العاملة الداخلية، وهي تصورات عقلية يبنها الفرد عن ذاته وعن الآخرين، فإذا نشأ الطفل في بيئة يسودها الاحتواء والتشجيع، فإنه يطور صورة إيجابية عن نفسه بوصفه جديرًا بالحب، وعن الآخرين بوصفهم مصدرًا للأمان، مما يعزز ثقته بنفسه وقدرته على التفاعل الاجتماعي السليم، أما إذا كانت المعاملة تتسم بالرفض

أو النقد المستمر أو التذبذب في الرعاية، فقد يتكون لديه نمط تعلق غير آمن، يجعله أكثر حساسية للنقد وأقل ثقة في قدرته على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وعليه فإن نظرية التعلق توفر إطارًا تفسيريًا متكاملًا للعلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية من جهة، وكل من الخجل والشعور بالوحدة النفسية من جهة أخرى، إذ تؤكد أن جذور هذه المشاعر والسلوكيات تعود إلى طبيعة الخبرات الانفعالية المبكرة داخل الأسرة. (دحماني: 2023م)

### الإطار العلمي للدراسة

- **الإجراءات المنهجية للدراسة:** اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي والذي يوفر فهما عن الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، حيث يقوم هذا المنهج بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون أن يكون للباحثة دور في ضبط المتغيرات موضوع القياس.
- **إجراءات التطبيق:** قامت الباحثة في دراستها بإتباع الخطوات التالية:
  1. اختيار المقاييس المناسبة، حيث تم اختيار بطارية اختبارات الخجل لمجدي عبد الكريم 2008م" وتضم":
    - أ. اختبار مكروسكي للخجل.
    - ب. اختبار التقرير الذاتي لقلق الاتصال.
    - ت. مقاييس الخجل من خلال قوائم الصفات.
    - ث. اختبار الخجل الموقفي.
    - ج. ومقياس الوحدة النفسية لعبد الرقيب البحيري (1985م)، واختبار أساليب المعاملة الوالدية للنوبي (2004م).
  2. اختيار العينة الممثلة لمجتمع الدراسة بطريقة عشوائية.
  3. تطبيق اختبارات الخجل ومقياس الوحدة النفسية واختبار أساليب المعاملة الوالدية على العينة بصورة جماعية، بعد أخذ الإذن بذلك.
  4. تصحيح الاختبارات من أجل جمع المعلومات ثم تفرغها بيانيا تبعاً لمتغيرات البحث وتحليلها بالحاسب الآلي.
  5. تفسير النتائج ومناقشتها ووضع التوصيات اللازمة لها.

- **مجتمع الدراسة:** مجتمع الدراسة الحالية من طالبات المرحلة الثانوية واللاتي تتراوح أعمارهن بين 15-18 سنة ويقطن بمدينة الزنتان في ليبيا ويدرسن في مدارس حكومية يمثلن المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة.
- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة الحالية من (150) طالبة من طالبات الصف الأول -الثاني -الثالث في المرحلة المتوسطة (الثانوية) بمدينة الزنتان تتراوح أعمارهم الزمنية بين 15-18 سنة، وذلك بعد استبعاد الاستمارات غير المكتملة (14) استمارة) واستبعاد استمارات الطالبات اللاتي يقطن مع أب فقط أو أم فقط بسبب وفاة أحد الوالدين أو نتيجة للطلاق (16) استمارة)، كما هو مبين في الجدول التالي:

### جدول رقم (1)

يوضح أعمار العينة والحد الأدنى والاعلى

عدد العينة الكلية	الحد الأدنى للعمر	الحد الأعلى للعمر
150	15	18

هذا وقد تم اختيار (ثلاثة) مدارس متوسطة (ثانوية) روعي في ذلك الاختيار أن تكون حسب مواقعها الأصلية لمدينة الزنتان الشرق الغرب ووسط المدينة. ولقد تم الاختيار بواقع 50 طالبة من كل مدرسة 20 طالبة من الصف الأول و15 طالبة من الصف الثاني و15 طالبة من الصف الثالث.

وفيما يلي جدول يوضح أسماء المدارس ومواقعها وأعداد الطالبات من كل مدرسة.

### جدول رقم (2)

توزيع العينة على المدارس الثانوية بالزنتان ومواقعها

مج	عدد الطالبات			موقعها	اسم المدرسة	ر.م
	الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الأول			
50	15	15	20	الوسط	محمد الامام	1
50	15	15	20	الغرب	احمد البدوي	2
50	15	15	20	الشرق	الوحدة العربية	3

## - الأدوات المستخدمة في الدراسة:

لقياس الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

1. بطارية اختبار الخجل.
2. مقياس الشعور بالوحدة النفسية.
3. اختبار أساليب المعاملة الوالدية.

## - نتائج الدراسة:

تعرض الباحثة في هذا الفصل نتائج دراستها في ضوء ما كشفت عنه التحليلات الإحصائية التي استخدمت لاختبار صحة فروض الدراسة والتحقق منها، مع عرض للنتائج الخاصة بكل فرض على حده، وعلى أن يعقب ذلك مناقشة نتيجة كل فرض في موضعه، ويكون ذلك على النحو التالي:

### - نتائج الفرض الأول وتفسيرها: ينص الفرض الأول على: توجد ارتباطات

جوهرية بين متغيرات العمر الخجل الوحدة النفسية، وأساليب المعاملة الوالدية لدى طالبات عينة الدراسة في المرحلة الثانوية بمدينة الزنتان الليبية. ولاختبار صحة هذا الفرض حسبت معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات الدراسة لدى عينة البحث من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الزنتان الليبية. والجدول التالي يوضح مصفوفة معاملات الارتباط.

### جدول (3)

يوضح مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات البحث لدى العينة الكلية من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الزنتان

المتغيرات	العمر	اختبار	التقرير الذاتي	الذخيل الموقفي	الذخيل الموجب	الذخيل السالب	الذخيل المتوازن	مجموع قوائم صفات
العمر	-	0.012	0.057-	0.119	0.056	0.032-	0.018-	0.047
اختبار مكرو سكي		-	0.068	0.155	0.461	0.177	0.442	0.175
اختبار التقرير			-	0.217	0.196-	0.413	0.055	0.132
اختبار الذخيل				-	0.104	0.044	0.098	0.126
الذخيل الموجب					-	0.016	0.599	0.287
الذخيل السالب						-	0.564	0.297
الذخيل المتوازن							-	0.411
مجموع قوائم الشعور بالوحدة								-
ثقيل / رفض								
رعاية / إهمال								
تسامح / قسوة								
مساواة / تفرقة								
ديمقراطية /								
مجموع الرأي في								
ثقيل / رفض								
رعاية / إهمال								
تسامح / قسوة								
مساواة / تفرقة								
ديمقراطية /								
مجموع الرأي في								



مساواة / تفرقة	ديموقراطية /	مجموع رأي	الدرجة الكلية
0.081-	0.062	0.014-	0.026
0.015-	0.003	0.001	0.017-
0.099-	0.011	0.093-	0.071-
0.026	0.084-	0.008	0.014
0.057	0.011	0.08	0.043
0.111-	0.119	0.059-	0.048-
0.023-	0.149	0.049	0.36
0.083	0.026	0.103	0.102
0.001	0.045	0.003	0.023
0.540	0.561	0.799	0.877
0.592	0.441	0.751	0.797
0.459	0.567	0.658	0.760
0.846	0.339	0.779	0.783
0.317	0.835	0.596	0.710
0.674	0.681	0.889	0.974
0.574	0.502	0.839	0.855
0.608	0.454	0.828	0.796
1.000	0.323	0.866	0.788
-	0.323	0.866	0.788
-	-	0.634	0.678
-	-	-	0.696

### يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- لا يرتبط العمر بأي من متغيرات الدراسة سواء فيما يتعلق بالخلج أو الشعور بالوحدة النفسية أو الاساليب المعاملة الوالدية.
- يرتبط الخلج على اختبار مكروسكي ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بكل من الخلج الموجب والخلج المتوازن، في حين يرتبط إيجابياً بمستوى دلالة إحصائية أكبر من (0.05) بكل من الخلج السالب ومجموع قوائم صفات الخلج والشعور بالوحدة النفسية.
- يرتبط التقرير الذاتي للخلج إيجابياً بمستوى دلالة إحصائية أكبر من (0.01) بكل من الخلج الموقفي والخلج السالب، في حين يرتبط سلبياً بمستوى دلالة إحصائية أكبر من (0.05) بالخلج الموجب.
- لا يرتبط الخلج الموقفي بأي من متغيرات الدراسة.
- يرتبط الخلج الموجب ارتباطاً إيجابياً بكل من الخلج المتوازن ومجموع قوائم صفات الخلج عند مستوى أكبر من (0.01)، في حين يرتبط الخلج الموجب ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.05) في متغير أسلوب المعاملة الوالدية الرعاية / الأعمال من جانب الأم.
- يرتبط الخلج السالب ارتباطاً إيجابياً بكل من الخلج المتوازن ومجموع قوائم صفات الخلج بمستوى دلالة إحصائية أكبر من (0.01).

7. يرتبط الخجل المتوازن ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بمجموع قوائم صفات الخجل.
8. يرتبط مجموع قوائم صفات الخجل ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً بمتغير الرعاية الإهمال من جانب الأم عند مستوى أكبر من (0.05).
9. لا يرتبط الشعور بالوحدة النفسية بأي من متغيرات أساليب المعاملة الوالدية.
10. يرتبط متغير التقبل / الرفض من جانب الأب ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأب ومن جانب الأم.
11. يرتبط متغير الرعاية / الإهمال من جانب الأب ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.
12. يرتبط متغير التسامح / القوة من جانب الأب ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.
13. يرتبط متغير المساواة / التعرف من جانب الأب ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.
14. يرتبط متغير الديمقراطية / التسلطية من جانب الأب ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.
15. يرتبط المجموع الكلي للأساليب معاملة الأب ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.
16. يرتبط متغير التقبل / الرفض من جانب الأم ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.
17. يرتبط متغير الرعاية / الأعمال من جانب الأم ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.
18. يرتبط متغير التسامح / القسوة من جانب الأم ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.
19. يرتبط متغير المساواة / التفرقة من جانب الأم ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.

20. يرتبط متغير الديمقراطية / التسلطية من جانب الأم ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.

21. يرتبط المجموع الكلي للأساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً عند مستوى أكبر من (0.001) بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم.

وبناء على ما سبق، فقد تحقق الفرض الأول في هذه الدراسة إحصائياً بشكل كامل، باستثناء متغير العمر، وتؤكد النتائج في مجملها على ارتباط متغيرات الخلج والوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية بمقاييسها الفرعية من جانب الأب والأم بعضها ببعض، ومن جانب آخر فإن النتائج المتعلقة بأساليب المعاملة الوالدية تشير إلى صدق المقاييس الفرعية لهذه الأساليب بمستوى جوهري مرتفع سواء بالنسبة للأب أم بالنسبة للأم، أو لكليهما معاً.

- **نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:** توجد فروق جوهريّة ترجع المتغير العمر في متغيرات: الخلج، الوحدة النفسية، وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة الدراسة في المرحلة الثانوية بمدينة الزنتان الليبية. واختبار صحة هذا الفرض تم حساب قيمة لك بين المرحتين العمريتين من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الزنتان الليبية، ويوضح الجدول التالي قيمة هذه الفروق ودلالاتها.

#### الجدول رقم (4)

نتائج اختبارات المتغيرات الدراسة لدى عينة البحث بين المرحتين العمريتين من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الزنتان الليبية (ن) = (150)

المجموعات العمرية	15،16 عام ن=75		15،16 عام ن=75		مستوى الدلالة الإحصائية
	ع	م	ع	م	
اختبار مكروسكي للخلج	7.226	46.32	6.031	46.80	غير دالة
ختبار التقرير الذاتي	11.864	65.03	9.456	66.19	غير دالة
اختبار الخلج الوقفي	17.68	88.20	18.668	86.33	غير دالة
الخلج الموجب	2.857	26.88	2.847	26.95	غير دالة
الخلج السالب	2.783	17.28	2.662	17.43	غير دالة

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة "ت"	15،16 عام ن=75		15،16 عام ن=75		المجموعات العمرية
		ع	م	ع	م	
غير دالة	0.554	2.448	22.64	2.264	22.85	الخجل المتوازن
غير دالة	0.122	6.87	66.68	7.821	66.53	مجموع قوائم صفات الخجل
غير دالة	0.010	7.054	40.09	9.805	40.08	الشعور بالوحدة النفسية
غير دالة	0.000	3.202	22.51	3.223	22.51	تقبل / رفض
غير دالة	0.315	2.716	24.05	2.47	23.92	رعاية / اهمال
غير دالة	0.056	2.952	23.65	2.856	23.63	تسامح / قسوة
غير دالة	1.53	2.435	23.53	2.481	24.15	مساواة / تفرقة
غير دالة	0.473	2.592	21.89	2.584	21.69	ديموقراطية / تسلطية
غير دالة	0.139	11.261	115.64	11.05	115.89	مجموع رأي المفحوص في معاملة الاب
غير دالة	0.27	2.87	22.63	3.065	22.64	تقبل / رفض
غير دالة	0.267	2.541	24.24	2.357	24.35	رعاية / اهمال
غير دالة	1.61	2.355	23.68	2.521	24.32	تسامح / قسوة
غير دالة	1.61	2.355	23.68	2.521	24.32	مساواة / تفرقة
غير دالة	0.571	2.265	22.05	2.314	21.84	ديموقراطية / تسلطية
غير دالة	0.711	9.847	116.28	10.573	117.47	مجموع رأي المفحوص في معاملة الاب
غير دالة	0.424	20.42	231.92	21.127	233.36	الدرجة الكلية للمعاملة الوالدية

- قيمة ت" الجدولية لدرجة حرية 74 عند مستوى الدلالة [0.01] - 2.65.
- قيمة ات الجدولية لدرجة حرية 74 عند مستوى الدلالة [0.05] - 2.00.

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في أي من متغيرات الدراسة ترجع إلى الفروق العمرية، وتفسير ذلك إحصائياً من الناحية الكمية بأن المجموعة العمرية [15، 16 سنة]، لا تختلف عن المجموعة العمرية [17، 18 سنة]، من حيث الشعور بالخجل والوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية، وتعد هذه النتيجة منطقية من الناحية السيكولوجية بالنظر إلى ظروف التنشئة الاجتماعية في المجتمع الليبي والأساليب التربوية المتبعة في تنشئة الإناث الليبيين.

## - مناقشة عامة للنتائج:

إن هدف الدراسة الحالية هو معرفة العلاقة بين الخجل والشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الزنتان الليبية.

ولقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الخجل والوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية بمقاييسها الفرعية من جانب الأب والأم بعضها ببعض باستثناء متغير العمر، وهذا يعني أنه كلما زاد الخجل لدى المراهقات زاد شعورهن من بالوحدة النفسية نتيجة الفرض الأول يتفق مع الواقع حيث أن الشعور بالخجل يزيد عند اللاتي يشعرن بالوحدة النفسية، كما أن الشعور بالوحدة النفسية يقل عند اللاتي يشعرن بمحبة الآخرين لهن وتقبلهن وإتاحة الفرصة لهن في المناقشة والحوار البناء وبث الروح الثقة بأنفسهن دون نبذ أو نقد.

هذه النتيجة لم تتضح في أي دراسة، فقد أشارت جميع الدراسات بشكل عام إلى وجود ارتباط وثيق بين الخجل والشعور بالوحدة النفسية، وأن كلاهما يؤديان للقصور الاجتماعي، وعدم الاختلاط بالآخرين وتجنبهم، والميل للوم وتحقير الذات بجانب الشعور بالتردد وفقد الثقة بالنفس لذا فإن الدراسة الحالية توصلت لنتيجة مفادها إلى أنه كلما زاد الخجل لدى المراهقات زاد شعورهن بالوحدة النفسية.

كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الخجل ومتغير الرعاية والاهمال من جانب الأم، وعلاقة ارتباطية موجبة لمتغير التقبل والرفض" من جانب الأب والخجل لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الزنتان، وتشير هذه النتيجة إلى أن المراهقات الخجولات تتبع معهم أساليب خاطئة في معاملة تتسم بالإهمال إضافة إلى عدم التقبل، وهذا من شأنه يعزز لديهم الاحساس بالعجز والنقص والدونية، وتولد لديهم مشاعر الكره والتردد وفقد الثقة بالنفس وسوء التوافق الاجتماعي والنفسية، وبالتالي الشعور بالخجل والانطواء وعدم التكيف مع متطلبات الحياة.

كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية للمجموع الكلي لأساليب معاملة الأب بجميع متغيرات أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم، وأنه لا يرتبط الشعور بالوحدة النفسية بأي من متغيرات أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية ويشير هذا إلى أن أسلوب الإهمال أو القسوة للأب

أو الأم الين اليه أي علاقة بشعور المراهقات أو عدم شعور من بالوحدة النفسية خاصة إذا كان الإهمال أو القسوة نتيجة لأفعال خاطئة صدرت من المراهقات والمتمثلة في التوبيخ أو التهديد إلا إذا تعرضت للعقاب الجسدي وعدم التشجيع والنبد الدائم دون أي ذنب فإن ذلك يساعد على إثارة شعور هن بالوحدة النفسية تجنبهن الاختلاط مع الآخرين، لذا حرص الإسلام على توضيح الطريق السليم الذي في ظله سيستطيع الآباء أن يصلوا لتحقيق إستجابات تقبل نحو سلوك أبنائهم المراهقين بطريقة سليمة، فالرسول الكريم يقول الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم أخرجهم أبو داوود فهذا الحديث بحث الآباء على التلاطف مع الأبناء في القول والفعل ومعاملتهم باللين والمحبة.

لذا ترى الباحثة بأن نظريات علم النفس أكدت على ضرورة اشباع هذه الحاجة من الحب الوالدي، أو أن عدم الاشباع يؤدي إلى رسوخ حالة القلق والتوتر والشعور بالوحدة لدى المراهقات وخوفهن من حرمان هذا الحب وعدم تقبلهن من الآخرين وبالتالي انعكاسهم على أنفسهم رغبة في التخلص أو التخفيف من هذا التوتر والقلق.

ومجمل القول أن تربية المراهقين علم وفن يجب أن يتعلمها الوالدان وأن المسؤول عن نشوء مشكلة الخجل هو أسلوب تربية الوالدين، حيث يعتبر دورهما أساسا في حل هذه المشكلة من خلال مشاركة الأبناء همومهم وتفهمهم لمشاكلهم وأن يكونوا القدوة الجيدة لهم في السلوك والعمل والمشاركة، وبالتالي تقوم العلاقة بين أفراد الأسرة على الحب والود والتفاهم والتي تعتبر حجر الأساس لبناء مجتمع قوي متماسك خال من المشاكل.

وبالنسبة لمتغير العمر فقد توصلت الدراسة بأنه لا يرتبط العمر بأي من متغيرات الدراسة سواء فيما يتعلق بالخجل أو الشعور بالوحدة النفسية أو أساليب المعاملة الوالدية ولا توجد أي فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في أي من متغيرات الدراسة ترجع إلى الفروق العمرية.

#### - توصيات الدراسة:

1. التركيز من خلال برامج التوعية الإعلامية والدينية على استخدام الوالدين الأسلوب الرعاية والاهتمام والديمقراطية في التعامل مع بناتهن المراهقات للحد من إحساسين بالخجل والشعور بالوحدة النفسية، إضافة إلى تشجيعهن للدخول معهن في مناقشات هادفة حول ما يتعلق بحياتهن اليومية لإيجاد الاتصال المعنوي والفكري بينهن وبين الوالدين.

2. أن يمتنع الوالدين عن استخدام أسلوب الرفض والاهمال والقسوة لأنهما لا يتيحان لأبنائهم الفرص الملائمة لتحقيق ذواتهم والثقة بأنفسهم وبالتالي شعورهم بالخجل والوحدة وعدم الأمن النفسي والاجتماعي، وإن كان لابد فليكن ذلك وفق الأسس المتبعة بعيدا عن التزمت والانفعال ويمنحهم قدرا أكبر من المحبة من قبل الأم لتتخذ صورا حوارية أكثر من صور التعليمات والأوامر.
3. خلق جو اجتماعي سليم في المدرسة تسوده المحبة والتعاون والصراحة والعطف، مع الاهتمام بغرس الاتجاهات التعاونية عند الطالبات والتركيز على العمل الجماعي مما يساعد على تنمية ثقتهن بأنفسهن والثبات برأيهن في الأمور والمواقف المختلفة والمؤدي بدوره لسلوب مقبول اجتماعيا.
4. يجب على الوالدين والمعلمين التعاون في إيجاد بيئة صالحة مقبولة في المنزل تبعث على الثقة والسرور وبيئة تعليمية تحفز على التعلم وتشبع الرغبات والميول تفخر وتعزز بها المراهقة وتشعرها بأن هناك أفراد يحبونها ويحترمونها ويهتمون بشؤونها خارج نطاق المنزل مما يعزز ثقتها بنفسها وبالأفراد المحيطين بها في المدرسة والمجتمع بصفة عامة.

#### البحوث والدراسات المقترحة:

1. القيام بدراسة مماثلة على طالبات المرحلة الثانوية في ليبيا.
2. إعادة الدراسة الحالية، وذلك لدى الطلبة الطالبات للمقارنة بين الجنسين بهدف الحصول إلى أساليب معاملة والدية أكثر إسهاما في تكون السمات النفسية السوية لدى الطلبة والطالبات.
3. دراسة أثر الخجل والشعور بالوحدة النفسية على التحصيل الدراسي للطالبات في المرحلة الثانوية.
4. دراسة علاقة أساليب المعاملة الوالدية بسمات شخصية لم تتطرق إليها الدراسة الحالية.

#### قائمة بالمصادر والمراجع

1. أبو ليلة: بشرى عبدالهادي، (2002م)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بإضطراب المسلك لدى طلبة المرحلة الإعدادية بمدارس محافظة غزة، مذكر مقدمة لاستكمال متطلبات الاجازة العلمية ماستر، الجامعة الإسلامية غزة.

2. الطواري: سعود محمد، (2018م)، الخجل الاجتماعي لدى المراهقين في دول الكويت، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد 1.
3. النعاس: عمر مصطفى، وآخرون، (2024م)، الوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية -جامعة مصراتة، ليبيا، المجلة العلمية لكلية التربية -المجلد الثالث -العدد 1.
4. أمنة: غنانو، سعيدي ايمان، (2023م)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين، مذكر مقدمة لاستكمال متطلبات الاجازة العلمية ماستر، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
5. خياط: نجوى، عبدالباسط كميليا عائشة، (2020م)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية، مذكر مقدمة لاستكمال متطلبات الاجازة العلمية ماستر، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
6. دحماني: منى، شاوي باية، (2023م)، أنماط التعلق والمرونة النفسية لدى الابن الوحيد، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر يسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
7. سعادة: جودت، (1984م)، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، بيروت.
8. صوان: رحاب عمر أبو علي، إسماعيل عبدالله، (2023م)، الوحدة النفسية لدى طلبة كلية العلوم بالجامعة الاسمية الإسلامية، زليتن - ليبيا.
9. لغريبي: محمد، (2020م)، دور حصة التربية البدنية في التقليل من الخجل لدى تلاميذ الطور الابتدائي، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.
10. مصلوح: سعد، (1984م)، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، دار الفكر العربي، ط2.
11. معمر: بسمة فوزي، (2019م)، المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الزرقاء، وزارة التربية والتعليم -الأردن.
12. نوهة: مروك، (ب.ت)، مدى تأثير الخجل على التكيف المدرسي لدى الطفل المتمدرس، جامعة الجزائر، ولاية تيبازة.

## رضا المجني عليه وأثره في تكييف الفعل الإجرامي دراسة تحليلية

أ. عبدالحكيم المختار أحمد مسعود

كلية القانون والعلوم السياسية-، جامعة الزنتان

bdalhkyalwyty@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0007-1114-0024>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183527>

### المستخلص

يعد رضا المجني عليه عنصرًا قانونيًا ذا أهمية في القانون الجنائي، إذ قد يؤثر في التكييف القانوني للفعل وفي قيام المسؤولية الجنائية أو انتفائها في بعض الحالات. ولا يفهم هذا الرضا على أنه مجرد موافقة أو قبول، بل يرتبط بطبيعة الحق محل الحماية، وما إذا كان يجيز لصاحبه التصرف فيه قانونًا، ومن ثم تتحدد آثاره تبعًا لطبيعة المصلحة المحمية والقيود التي يفرضها النظام القانوني. وتختلف القيمة القانونية لرضا المجني عليه من جريمة إلى أخرى بحسب ما إذا كان الفعل يمس مصلحة خاصة أو يتعلق بالنظام العام والقيم الأساسية للمجتمع. ويتناول هذا البحث مفهوم رضا المجني عليه وآثاره القانونية في تكييف الجريمة، من خلال تحليل الشروط التي يجب توافرها لاعتبار الرضا صحيحًا من الناحية القانونية، ومن بينها الأهلية القانونية للمجني عليه، وصدور الرضا عن إرادة حرة، ومشروعية المصلحة محل الرضا، وكذلك نطاق وحدود هذا الرضا.

كما أن رضا المجني عليه لا يمكن أن يشكل مبررًا للأفعال التي تمس الحقوق غير القابلة للتصرف، كالحق في الحياة، أو في بعض الحالات الحق في السلامة الجسدية التي يحيطها القانون بحماية خاصة. كما يميز البحث بين الرضا بوصفه سببًا من أسباب إباحة الفعل وانتفاء الصفة الإجرامية عنه، وبين اعتباره عاملاً مؤثرًا في القصد الجنائي أو في تخفيف المسؤولية دون أن ينفي الصفة الإجرامية للفعل. ويبرز كذلك اختلاف النظم القانونية في التعامل مع رضا المجني عليه، حيث تعترف به بعض التشريعات كسبب للإباحة في حالات معينة، بينما تكثفي أخرى باعتباره ظرفًا مخففًا أو عنصرًا تفسيريًا. ويستعرض البحث كذلك بعض التطبيقات القضائية والمقاربات المقارنة التي

تعكس تنوع المعالجة التشريعية لهذا الموضوع. ويخلص البحث إلى أن أثر رضا المجني عليه في التكييف القانوني للفعل الجرمي يخضع لقيود قانونية صارمة، ولا يعد سبباً في نفي أو الحد من المسؤولية الجنائية إلا إذا استوفى الشروط التي يحددها القانون ولم يتعارض مع النظام العام أو القواعد الأمرة. وبالتالي، لا يمكن اعتبار رضا المجني عليه مبدأً عامًا للسلوك الإجرامي، وإنما هو عامل قانوني منظم يتعين تقدير أثره في ضوء أهداف القانون الجنائي ومبادئه الأساسية.

**الكلمات المفتاحية:** موافقة المجني عليه، التكييف القانوني للفعل الإجرامي، المسؤولية الجنائية، أسباب الإباحة، شروط صحة الرضا، أهلية المجني عليه، النظام العام، القصد الجنائي، القانون الجنائي المقارن

## The Effect of the Victim's Consent on the Legal Classification of the Criminal Act

### Abstract

The victim's consent constitutes an important legal element in criminal law, as it may influence the legal classification of criminal conduct and, in some cases, affect the existence or scope of criminal liability. Consent is not merely a factual circumstance surrounding the offense; rather, it is a legal concept whose effects depend on the nature of the protected interest and the extent to which the law permits its disposition. Accordingly, the legal value of the victim's consent varies from one crime to another, depending on whether the offense affects private interests or infringes upon public order and fundamental societal values.

This paper examines the concept of the victim's consent and its legal implications in the classification of criminal acts. It analyzes the conditions under which consent may be considered legally valid, including the victim's legal capacity, the voluntariness and awareness of consent, and the lawfulness of the interest subject to consent. The study also addresses the

limits of consent, emphasizing that it cannot justify acts that violate non-disposable rights, such as the right to life or physical integrity in cases where the law provides absolute protection.

Furthermore, the research explores the legal distinction between consent as a ground excluding criminality and consent as a factor affecting criminal intent or liability. It highlights how some legal systems recognize consent as a justification in specific offenses, while others treat it as a mitigating or interpretative factor without fully negating the criminal nature of the act. The paper also refers to judicial interpretations and comparative legal approaches that illustrate the diverse treatment of the victim's consent in criminal legislation.

The study concludes that the effect of the victim's consent on the legal classification of a criminal act is subject to strict legal constraints. Valid consent may exclude or limit criminal liability only when it complies with the conditions prescribed by law and does not conflict with public interests or mandatory legal norms. Consequently, the victim's consent cannot serve as a blanket justification for criminal conduct, but rather as a legally regulated factor whose impact must be carefully assessed in light of the objectives of criminal law.

**Keywords:** Victim's Consent, Legal Classification of Criminal Act, Criminal Liability, Grounds of Justification, Validity of Consent, Legal Capacity, Public Order, Criminal Intent, Comparative Criminal Law.

## المقدمة

**أولاً: موضوع البحث:** يتناول هذا البحث مسألة قانونية عميقة تتمثل في أثر رضا المجني عليه على المسؤولية الجنائية، وهي مسألة قد تبدو متعارضة للوهلة الأولى مع المبادئ العامة في القانون الجنائي، الذي ينظر إلى الجريمة بوصفها اعتداءً على النظام

العام، مما يجعلها قائمة حتى في حال موافقة المجني عليه أو رضاه. غير أن هذا التصور التقليدي لا يصمد في مواجهة حالات واقعية وتشريعية تُظهر أن رضا المجني عليه قد يلعب دورًا محوريًا، إما في التكييف القانوني للفعل أو في المسؤولية المترتبة عليه. فعلى سبيل المثال، نجد أن بعض الجرائم كالإجهاض أو القذف لا تقع إلا بناءً على رضا المجني عليه، أو تتوقف ملاحقتها على شكواه، ما يجعل من الضروري الوقوف على الإطار القانوني الذي ينظم هذا الأثر وحدوده واستثناءاته.

**ثانيًا: إشكالية البحث:** تدور الإشكالية الرئيسية لهذا البحث حول مدى تأثير رضا المجني عليه على قيام المسؤولية الجنائية أو نفيها. وتنبثق عنها مجموعة من التساؤلات المهمة: هل يُعتد قانونًا برضا المجني عليه في جميع الجرائم؟ وهل يختلف أثر هذا الرضا باختلاف نوع الجريمة أو طبيعتها؟ وهل يمكن للرضا أن يكون سببًا للإباحة أو مانعًا من موانع المسؤولية، أم أن أثره يظل مقتصرًا على جوانب إجرائية كتحرريك الدعوى؟ كما يُطرح تساؤل إضافي حول مدى اتساق موقف المشرع الليبي مع غيره من التشريعات المقارنة في هذا السياق، وخاصة القانون المصري.

**ثالثًا: أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، في مقدمتها بيان الطبيعة القانونية للرضا، وتحليل مدى تأثيره على قيام المسؤولية الجنائية. كما يسعى إلى التمييز بين الحالات التي يكون فيها الرضا مانعًا للمسؤولية، وتلك التي لا يُعتد فيها بهذا الرضا، بالإضافة إلى الوقوف على موقف التشريع الليبي من هذه المسألة، وبيان أوجه الاتفاق أو التباين مع التشريعات العربية الأخرى. ومن الأهداف كذلك محاولة تقديم تصور قانوني متكامل قد يُسهم في توجيه العمل القضائي أو التشريعي المستقبلي فيما يخص هذه المسألة الدقيقة.

**رابعًا: أهمية البحث:** تتبع أهمية هذا البحث من الحاجة إلى فهم دقيق لأثر رضا المجني عليه، لا سيما في الجرائم التي تُثار فيها إشكالات تتعلق بالإرادة الفردية وحدود تدخل الدولة في حماية المصالح الخاصة. وتزداد الأهمية بالنظر إلى قلة الأبحاث المتخصصة التي تناولت هذه المسألة في التشريع الليبي، رغم ما لها من آثار مباشرة على توصيف الجريمة وتقدير العقوبة ومباشرة الإجراءات القانونية.

**خامسًا: منهجية البحث:** تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في عرض المفاهيم القانونية والفقهية ذات الصلة بمسألة رضا المجني عليه، مع توظيف المنهج المقارن

لتوضيح أوجه الاختلاف أو التشابه بين التشريع الليبي وبعض التشريعات العربية، وخصوصاً القانون المصري، وذلك بهدف بناء رؤية تحليلية موضوعية وشاملة.

**سادساً: نطاق البحث:** ينحصر نطاق هذا البحث في دراسة العلاقة بين رضا المجني عليه والمسؤولية الجنائية، من خلال تحليل المفاهيم القانونية المتعلقة بكل منهما، واستعراض الشروط والموانع التي تحكم هذه المسؤولية، وتحديد الحالات التي يكون فيها الرضا مؤثراً قانوناً. كما يشمل نطاق البحث فحص نماذج تطبيقية من القانون الليبي والتشريعات المقارنة، بغرض تقييم مدى الاعتداد بالرضا في المسائل الجزائية.

**سابعاً: خطة البحث:** انطلاقاً من الإشكالية والأهداف المذكورة، فُسم هذا البحث إلى مبحثين رئيسيين. يعرض المبحث الأول الأطر المفاهيمية الضرورية لفهم الموضوع، من خلال تعريف الرضا، والمجني عليه، والمسؤولية الجنائية، وشروطها وموانعها. أما المبحث الثاني، فيتناول الأثر العملي والقانوني لرضا المجني عليه، مبيّناً الجرائم التي يُعد فيها الرضا مانعاً من المسؤولية، وتلك التي لا يؤثر فيها الرضا على قيامها أو عقوبتها.

## المبحث الأول

سوف أتناول في هذا المبحث المفاهيم المتعلقة بالمجني عليه، وتوضيح جميع الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع. كما سوف يتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين رئيسيين. أما بالنسبة للمطلب الأول، فسوف يكون حول المفاهيم المختلفة للمجني عليه، وينقسم إلى فرعين. أما المطلب الثاني، فسوف يكون حول مفهوم المسؤولية الجنائية، وسوف ينقسم إلى فرعين.

### المفاهيم الأساسية المتعلقة برضا المجني عليه

يمثل رضا المجني عليه أحد المفاهيم القانونية التي أثارت جدلاً واسعاً في الفكر الجنائي، سواء من حيث تعريفه أو من حيث نطاق أثره على المسؤولية الجنائية للجاني. ففي بعض الحالات قد يُعدّ رضا المجني عليه عاملاً مخففاً أو سبباً لعدم مساءلة الفاعل، بينما في حالات أخرى يُستبعد أثره تماماً ولا يُعتدّ به قانوناً، وذلك بالنظر إلى نوع الجريمة ومساسها بالنظام العام أو بحقوق الغير (France, 42:2025).

وعلى الصعيد المقارن، يُلاحظ أن القانون الفرنسي شهد في السنوات الأخيرة تعديلات ومقترحات هامة بشأن مفهوم الرضا، خاصة في الجرائم الجنسية، حيث دفعت قضايا رأي عام (كقضية "بيليكوت") باتجاه إدراج غياب الموافقة كعنصر أساسي في تعريف الاغتصاب، بدل الاكتفاء بإثبات العنف أو التهديد ("قضية بيليكوت" قد تُحدث تغييرات في القانون الفرنسي، 2024).

أما في القانونين المصري والمغربي، فإن الاعتراف بالرضا يظل مقيداً بشدة في الجرائم التي تمس النظام العام أو القيم المجتمعية الجوهرية (قانون العقوبات الليبي، مادة 62).

### المطلب الأول: تعريف الرضا والمجني عليه

يتناول هذا المطلب تعريف رضا المجني عليه من حيث اللغة والاصطلاح، وما ينطوي عليه من مفاهيم قانونية، ومدى تأثير رضا المجني عليه على قيام المسؤولية الجنائية.

#### الفرع الأول: تعريف الرضا

الرضا لغةً هو نقيض السخط، ويُقال: "رضيت بالشيء"، أي قبلته واطمأنت له النفس. أما اصطلاحاً، فقد عرفه الفقه القانوني بأنه إذن صادر عن إرادة حرة ومدركة من شخص يملك الأهلية القانونية، وعلى علم بنتائج الفعل، مما يتيح للغير ارتكاب فعل قد يكون مجرمًا في ذاته. (حسن، 2018: ص 39).

أن رضا المجني عليه يؤثر في نطاق التجريم والعقاب.

في التشريع الفرنسي برزت الدعوات لاعتماد مفهوم "الرضا الإيجابي (affirmative consent)"، وهو الذي يشترط التعبير الصريح والواضح عن الموافقة، وليس مجرد غياب الرفض أو المقاومة. هذا التوجه يهدف إلى حماية الضحايا في الحالات التي لا يتوافر فيها عنف مادي، لكن يغيب فيها الرضا الحقيقي. (غارين، جان-شارلوت، وريوتون، فيرونك، 2025) تقرير برلماني فرنسي. فرنسا: [الهيئة أو البرلمان].

أما في القانون المصري، فلا يُعتمد بالرضا في أفعال تمس النظام العام، مثل الإجهاض أو بعض صور الاعتداء على العرض، حتى وإن كان برضا الضحية (قانون العقوبات المصري، 1937: ص 261).

## الفرع الثاني: تعريف المجني عليه

المجني عليه هو الطرف الذي يقع عليه الفعل الإجرامي بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وقد عرفه الفقه القانوني بأنه: "الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي تشكل الجريمة اعتداءً مباشرًا على حقه أو مصلحته التي يحميها القانون". (الفقي، 2016: ص 675) أن الرضا بالجريمة يخضع لضوابط شرعية محددة.

في الفقه الإسلامي، يُعرف بأنه: "من وقعت الجناية على نفسه أو ماله أو حق من حقوقه".

في السياق الدولي، عرّفت الأمم المتحدة الضحية في "إعلان مبادئ العدالة لضحايا الجريمة وإساءة استعمال السلطة" لسنة 1985 بأنه أي شخص لحقه ضرر بدني أو نفسي أو اقتصادي، بغض النظر عن توقيف الجاني أو عدمه (الأمم المتحدة، 1985).

وفي المغرب، أثارَت قضية "أمينة الفيلاي" تعديل المادة 475 من قانون العقوبات، التي كانت تسمح للجاني بالإفلات من العقاب إذا تزوج الضحية، وهو ما ألغي عام 2024 (Amnesty International 2014).

## المطلب الثاني: مفهوم المسؤولية الجنائية

المسؤولية الجنائية هي إلزام الشخص بتحمل نتائج أفعاله الإجرامية متى توافرت لديه الأهلية، والإدراك، والإرادة الحرة. وهي تختلف عن المسؤولية المدنية في كونها تتعلق بالنظام العام.

في القانون الليبي، نصت المادة 62 على أنه: "لا يُعاقب على فعل أو امتناع يعده القانون جريمة إلا إذا ارتكب عن شعور وإرادة". (قانون العقوبات الليبي، 1953: المادة 62)، ويُعاقب على الجرائم وفقًا للضوابط المنصوص عليها.

في المقابل، لا يُعتد القانون المصري برضا الضحية في حالات الإجهاض (قانون العقوبات المصري، 1937: م 262)، إذ يظل الفعل مجرمًا حتى لو تم بموافقتها، ما لم تتوافر حالة من حالات الإباحة كإنقاذ حياة الأم (قانون العقوبات المصري، 1937: م 262).

## الإدراك العقلي والإرادة الحرة

الركن المعنوي للجريمة يتطلب توافر الإدراك العقلي والقدرة على الاختيار. ويغيب الإدراك عند الصغير أو المجنون أو من هو تحت تأثير مخدر، بينما تغيب الإرادة الحرة في حالة الإكراه أو الضغط المادي والمعنوي (رواش، 2016: ص 35).

القانون المغربي والمصري يؤكدان أن الصمت أو الخضوع تحت الضغط لا يُعدان رضا حقيقياً، بل يجب أن يكون الرضا حرًا ومدركًا. وفقًا لتقرير المركز القومي المصري للمرأة (2025)، فإن حالات العنف الجنسي شهدت ارتفاعًا ملحوظًا خلال العام، مما يعكس الحاجة إلى تعزيز السياسات الوقائية والقوانين الحامية للنساء. وقد ساهمت تعديلات القوانين المغربية سنة 2014 في تعزيز هذا المفهوم.

وشددت منظمة العفو الدولية (Amnesty International, 2024) على أن تعديل المادة 475 من القانون الجنائي المغربي، الذي أزال الامتياز الذي كان يسمح للمغتصب بالإفلات من العقاب إذا تزوج من ضحيته، خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح، لكنها لا تزال غير كافية لحماية النساء من العنف، محذرة من أن القانون يحتاج إلى إصلاحات أوسع لضمان حماية فعالة للنساء والفتيات من العنف والتمييز.

## المبحث الثاني

### أثر رضا المجني عليه على قيام المسؤولية الجنائية

يمثل رضا المجني عليه إحدى المسائل الجوهرية في تحديد نطاق المسؤولية الجنائية للجاني، إذ يتوقف الأمر على مدى الاعتداد بهذا الرضا في إباحة الفعل أو تخفيف العقوبة، أو عدم الاعتداد به مطلقًا. وقد اختلفت التشريعات في هذا الشأن بين من يوسع من نطاق الاعتداد بالرضا ومن يقصره على حالات محددة.

وقد شددت منظمة العفو الدولية (Amnesty International, 2014) على أن تعديل المادة 475 من القانون الجنائي المغربي، الذي أزال الامتياز الذي كان يسمح للمغتصب بالإفلات من العقاب إذا تزوج من ضحيته، خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح، لكنها لا تزال غير كافية لحماية النساء من العنف، محذرة من أن القانون يحتاج إلى إصلاحات أوسع لضمان حماية فعالة للنساء والفتيات من العنف والتمييز.

ويقتضي البحث أن نميز بين حالتين أساسيتين: الحالة الأولى يكون فيها رضا المجني عليه سبباً لانقضاء المسؤولية الجنائية، لما له من أثر في إباحة الفعل أو نفي ركن من أركان الجريمة. والحالة الثانية التي لا يعتد فيها المشرع بهذا الرضا، إما لارتباط الفعل بحقوق غير قابلة للتصرف أو لارتباطه بالنظام العام.

وقد شددت منظمة العفو الدولية (Amnesty International, 2014) على أن تعديل المادة 475 من القانون الجنائي المغربي، الذي أزال الامتياز الذي كان يسمح للمغتصب بالإفلات من العقاب إذا تزوج من ضحيته، خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح، لكنها لا تزال غير كافية لحماية النساء من العنف، محذرة من أن القانون يحتاج إلى إصلاحات أوسع لضمان حماية فعالة للنساء والفتيات من العنف والتمييز (باره، 2019: ص 222).

وانطلاقاً من ذلك، سنعرض في المطلب الأول للحالات التي يؤدي فيها رضا المجني عليه إلى نفي المسؤولية الجنائية، ثم في المطلب الثاني للحالات التي لا يترتب فيها أي أثر قانوني على هذا الرضا، مع التوسع في بيان الأساس القانوني والفقهية لكل اتجاه، مدعمين التحليل بأمتثلة من القانون الليبي وبعض التشريعات المقارنة (سرور، 2012: ص 410). (Pradel, 2020, p. 315).

## المطلب الأول

### رضا المجني عليه ينفي المسؤولية الجنائية

يعد رضا المجني عليه سبباً من أسباب الإباحة في بعض الجرائم إذا انصب على حق شخصي يجوز له التصرف فيه، وكان صادراً عن إرادة حرة ومدركة، ولم يخالف النظام العام أو الآداب العامة. وفي هذه الحالات يؤدي الرضا إلى نفي أحد أركان الجريمة أو إعدام الركن المادي أو المعنوي لها.

### الفرع الأول: جريمة الإجهاض في حالة الضرورة

#### أولاً: الإطار القانوني للإجهاض في التشريع الليبي

نص المشرع الليبي في المادة 72 من قانون العقوبات على أنه: "لا عقاب على من ارتكب فعلاً أرغمته على ارتكابه ضرورة إنقاذ نفسه أو غيره من خطر محقق لم يتسبب فيه بإرادته، ولم يكن في وسعه دفعه بطريقة أخرى." ويشمل ذلك حالة الإجهاض الذي يجرى لإنقاذ حياة الأم، متى توافرت شروط الضرورة (قانون العقوبات الليبي، المادة 72).

## ثانيًا: شروط الضرورة وأثر الرضا

يشترط لقيام حالة الضرورة في الإجهاض: وجود خطر جسيم يهدد حياة الأم، وأن يكون الإجهاض الوسيلة الوحيدة لدرء هذا الخطر، وأن يجري بواسطة طبيب مختص. وفي هذه الحالة فإن رضا المرأة ليس هو السبب الرئيس للإباحة، وإنما الضرورة ذاتها، إلا أن وجود رضاها يعزز المشروعية ويزيل شبهة الإكراه (صابر حسن، ص 409).

## ثالثًا: جريمة إسقاط الحامل برضاها وصورها

يتناول القانون الليبي جريمة إسقاط الحامل برضاها ضمن صورتين: الصورة البسيطة والصورة المشددة.

### الصورة الأولى: الصورة البسيطة

يعاقب القانون على إسقاط الحامل برضاها أو رضاها بإسقاط حملها، وكذلك إقدامها هي على إسقاطه بنفسها، باعتبار أن هذه الأفعال تمثل اعتداءً على الجنين في طور التكوين. وقد قررت المادة (391 عقوبات ليبي) عقوبة الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، مع تطبيق القواعد العامة التي تمنع تجاوز الحد الأقصى المقرر للحبس إذا لم يحدده النص صراحة.

أما المادة (392 عقوبات) فقد عالجت حالة إسقاط الحامل لنفسها، وجعلت العقوبة هي ذاتها المقررة في المادة السابقة، تأسيسًا على أن محل الحماية هو الجنين، لا إرادة الأم، إذ إن الجنين يعد كائنًا مستقلًا في طور الوجود، وحياته جديرة بالحماية الجنائية، ولو كان الإسقاط قد تم برضا أمه.

### الصورة الثانية: المشددة لجريمة إسقاط الحامل برضاها

شدد المشرع العقوبة في حال ترتب على فعل الإسقاط نتائج جسيمة. فطبقًا للمادة (2/393 عقوبات ليبي)، إذا أفضى الفعل إلى وفاة المرأة الحامل عوقب الفاعل بالسجن مدة لا تجاوز سبع سنوات. أما إذا ترتب على الفعل أذى جسيم أو خطر جسيم، فتكون العقوبة السجن من سنة إلى خمس سنوات.

ويتضح أن التشديد هنا مرتبط بالنتيجة المترتبة على الفعل، شريطة قيام علاقة سببية بين فعل الإسقاط والنتيجة الضارة. فإذا انتفت هذه الرابطة فلا محل لتشديد العقوبة.

ومن المهم التأكيد أن التشديد لا ينصرف إلى المرأة التي رضيت بالإسقاط إذا أصابها أذى نتيجة فعلها هي، لأن من غير المتصور قانوناً اعتبارها في آنٍ واحد جانية ومجنياً عليها، إذ إن قواعد القانون الجنائي لا تجيز الجمع بين الصفتين في الشخص ذاته بالنسبة للفعل الواحد.

### أولاً: أساس اعتبار هذه الأفعال جنحة لا جناية

اعتبر المشرع الأفعال الواردة في المواد (391، 392) من قبيل الجنح لا الجنايات، على أساس أن محل الاعتداء هو حق الجنين في الحياة قبل اكتمالها، دون أن يبلغ الاعتداء درجة الجناية الماسة بحياة إنسان مكتمل الوجود القانوني. فالإسقاط، ولو تم برضا الأم، لا يعد اعتداءً على حقها الشخصي، بل على حق مستقل للجنين، ومن ثم أدرجه المشرع ضمن الجرائم الواقعة على الأشخاص في نطاق خاص يتعلق بحماية الجنين.

### ثانياً: تشديد العقوبة لصفة خاصة في الفاعل (مزاولة مهنة طبية)

نصت المادة (395 عقوبات) على ظرف مشدد خاص إذا كان مرتكب إحدى الجرائم المنصوص عليها في المواد (390، 391 فقرة أولى، 393) شخصاً يزاول مهنة طبية. ففي هذه الحالة يجوز زيادة العقوبة إلى حد لا يتجاوز النصف، مع الحكم – في حالة العود – بالحرمان من مزاولة المهنة لمدة مساوية لمدة العقوبة المحكوم بها.

ويستند هذا التشديد إلى اعتبارات موضوعية، أهمها:

أن من يزاول مهنة طبية يملك من العلم والخبرة ما يسهل عليه ارتكاب الفعل.  
أن استغلال المهنة لتحقيق منفعة غير مشروعة يمثل إخلالاً جسيماً بواجباتها الإنسانية.  
أن ثقة الناس في أصحاب المهن الطبية تجعل من إساءة استعمال هذه الثقة سبباً لتغليب الجزاء.

غير أن تطبيق هذا الظرف المشدد يقتضي أن يكون الجاني مرخصاً له قانوناً بمزاولة المهنة، أي مستوفياً لشروطها وحاصلاً على الترخيص من الجهة المختصة. أما مجرد الحصول على شهادة دون ترخيص، أو عدم مباشرة المهنة فعلياً، فلا يكفي لقيام الظرف المشدد.

كما أن الحرمان من مزاوله المهنة لا يتصور إلا بالنسبة لمن كان مرخصاً له أصلاً، إذ لا يحرم الشخص مما لم يمنح له ابتداءً.

### ثالثاً: نطاق تطبيق الظرف المشدد

لا يمتد هذا الظرف إلى المرأة التي أسقطت حملها بنفسها، ولو كانت تزاول مهنة طبية، لأن النص حدد الجرائم التي ينطبق عليها التشديد على سبيل الحصر، ولم يذكر بينها حالة إسقاط الحامل لنفسها المنصوص عليها في المادة (392).

كذلك لا يطبق الظرف المشدد إذا اقتصر الفعل على إحداث إيذاء بسيط، باعتبار أن مثل هذه النتيجة قد تعد من الآثار المعتادة لفعل الإسقاط، ولو شددت العقوبة في كل هذه الأحوال لأدى ذلك عملياً إلى جعل التشديد هو الأصل.

### رابعاً: العلاقة بين الجريمة والنتيجة المشددة

إذا أدى إسقاط الحامل برضاها إلى وفاتها أو إلى إصابتها بأذى جسيم، فإن الفاعل يسأل عن جريمتين مترابطتين:

1. جريمة إسقاط الحامل برضاها
2. الجريمة الناشئة عن النتيجة الأشد (وفاة أو أذى جسيم) (بارة، 2022: ص 217)

### خامساً: مقارنة مع التشريعات المقارنة

في القانون المصري قيد الإجهاض المبرر بحالات الضرورة الطبية فقط، بينما في القانون الفرنسي أجاز الإجهاض ضمن آجال محددة إذا كان برضا المرأة وتحت إشراف طبي (حسني، 2005: ص 302)، (قانون العقوبات الفرنسي، مادة 223-10).

### الفرع الثاني: القذف والسب

سوف نتناول في هذا الفرع توضيح مفاهيم كل من القذف والسب، وتحديد أهم الغموض الذي يكتنف هذه المفاهيم القانونية، وذلك على النحو الآتي:

### أولاً: مفهوم جرائم القذف والسب

القذف هو إسناد واقعة محددة تستوجب عقاب من تنسب إليه أو احتقاره، أما السب فهو كل تعبير يحط من قدر شخص دون أن يتضمن إسناد واقعة محددة. ويعد الحق في

الشرف والسمعة من الحقوق التي يجوز لصاحبها التنازل عنها (قانون العقوبات الليبي رقم 52 لسنة 1974).

### ثانياً: أثر الرضا والتنازل عن الشكوى

في القانون الليبي لا تتحرك الدعوى العمومية في جرائم القذف والسب إلا بناءً على شكوى من المجني عليه، ويسقط الحق في العقاب بالتنازل عن هذه الشكوى. كما أن عفو المجني عليه بعد صدور الحكم يوقف تنفيذ العقوبة (قانون العقوبات الليبي رقم 52 لسنة 1974، مادة 13)، (محكمة النقض الفرنسية، الغرفة الجنائية، 25 يونيو 2013، رقم 83.675-12).

### ثالثاً: الفقه والقضاء المقارن

في القضاء الفرنسي يضع التنازل عن الشكوى حدًا للإجراءات الجنائية في هذه الجرائم، بينما في بعض القوانين العربية كالقانون الجزائري يعتبر التنازل سببًا لانقضاء الدعوى (حجازي، 2014: ص 178)، (القانون المغربي رقم 88.13، المادة 97).

### المطلب الثاني

#### رضا المجني عليه لا ينفي المسؤولية الجنائية

هناك جرائم يرتبط فيها الحق المعتدى عليه بالنظام العام أو بحقوق غير قابلة للتصرف، ما يجعل رضا المجني عليه غير ذي أثر على قيام المسؤولية الجنائية، ولو صدر عن إرادة حرة ومدركة (السيوي، 2018: ص 160).

#### الفرع الأول: القتل العمد

#### أولاً: الطبيعة غير القابلة للتصرف لحق الحياة

حق الحياة من الحقوق اللصيقة بالإنسان التي لا يجوز له التنازل عنها، ولهذا لا يعتد برضا المجني عليه في جرائم القتل العمد (السيوي، 2018: ص 159).

#### ثانياً: أحكام القانون الليبي والفقه الإسلامي

المشرع الليبي يقرر عقوبة الإعدام قصاصاً في القتل العمد، حتى لو رضي القاتل بالفعل، مع إمكان العفو من أولياء الدم في حالات معينة. أما الفقه الإسلامي فيرى غالبية فقهاءه

أن الرضا لا يرفع الجريمة، وإنما قد يسقط القصاص أو الدية في ظروف خاصة (القانون الجنائي الألماني، §216). **ثالثاً: المقارنات التشريعية**

في القانون الألماني لا يعتد برضا المجني عليه إذا كان محل الفعل إزهاق الروح، حتى في حالات القتل الرحيم (Chapuis ، 2015: ص198).

### الفرع الثاني: هتك العرض بالرضا

**أولاً: الحماية الجنائية للعرض:** جرائم العرض تمس القيم الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع، ولهذا يفرض المشرع حماية مشددة لها، خاصة إذا كان المجني عليه قاصراً أو فاقداً للأهلية (باره، 2019: ص268).

**ثانياً: حدود الاعتداد بالرضا:** في القانون الليبي لا يعتد برضا المجني عليه في هتك العرض إذا كان دون السن القانوني أو غير مميز، بل حتى إذا كان راشداً فإن الفعل يظل مجرماً إذا كان مخالفاً للنظام العام (اتفاقية حقوق الطفل، المادة 34)، (العبد، 2017: ص112).

**ثالثاً: هتك العرض برضا المجني عليه:** يعد الرضا عنصراً مؤثراً في توصيف جريمة هتك العرض وتحديد صورتها القانونية، إذ نص المشرع في الفقرة الرابعة من المادة (408) من قانون العقوبات على معاقبة كل من هتك عرض إنسان برضاه، مما يدل على أن الرضا لا ينفى قيام الجريمة، وإنما يخفف من جسامتها مقارنة بصورة الإكراه.

وتعد هذه الصورة من الجريمة أخف من حالة هتك العرض بالقوة أو التهديد، وهو ما ينعكس على نوع العقوبة المقررة لها. ويشترط لقيام الرضا الصحيح أن يكون صادراً عن إرادة حرة واعية غير مشوبة بعيب من عيوب الإرادة، كالإكراه أو التهديد أو الخداع. فإذا توافر أحد هذه العيوب انتفى الرضا، واعتبر الفعل جريمة هتك عرض بالإكراه.

كما لا يعتد بالرضا إذا صدر من شخص لا يتمتع بالأهلية اللازمة لإبدائه، ومن ذلك من لم يبلغ سن الرابعة عشرة، أو من كان مصاباً بعاهة في العقل أو الجسم تفقده القدرة على المقاومة أو الإدراك، حتى ولو تجاوز هذا السن، إذ يفترض في هذه الحالات انعدام الإرادة أو قصورها.

ويعاقب مرتكب جريمة هناك العرض برضا المجني عليه، وكذلك شريكه، بعقوبة الحبس. ولما كان المشرع لم يضع حدًا أقصى خاصًا لهذه العقوبة، فإنها تخضع للقاعدة العامة المنصوص عليها في المادة (22) من قانون العقوبات، والتي تقضي بـ"ألا تزيد مدة الحبس على ثلاث سنوات، وألا تقل عن أربع وعشرين ساعة". (بارة، 2022: ص 300).

## الخاتمة

بعد استعراض وتحليل موضوع أثر رضا المجني عليه على قيام المسؤولية الجنائية في ضوء القانون الليبي والفقهاء الإسلاميين والتشريعات المقارنة، تبين أن هذا الموضوع يمثل مساحة دقيقة من التوازن بين احترام إرادة الفرد وحماية المصلحة العامة والنظام العام. وقد أظهر البحث أن المشرع الليبي يتبنى نهجًا يقوم على التضييق في الاعتداد بالرضا، فلا يُقبل إلا في حالات استثنائية تتعلق بحقوق شخصية قابلة للتصرف، بينما تُستبعد آثاره تمامًا إذا انصب على حقوق غير قابلة للتصرف، أو إذا كان الفعل مخالفًا للقيم الجوهرية للمجتمع.

كما أن الفقهاء الإسلاميين يؤكدون على مبدأ حماية المقاصد الكلية للشريعة، وعلى رأسها حفظ النفس والعرض، وهو ما يتقاطع مع الاتجاه العام للتشريعات الحديثة في العالم.

## النتائج

رضا المجني عليه يظل مفهومًا قانونيًا دقيقًا، تختلف آثاره باختلاف نوع الجريمة وطبيعة الحق المعتدى عليه.

المشرع الليبي يعتد برضا المجني عليه فقط إذا تعلق بحق شخصي يمكن التصرف فيه، وكان صادرًا عن إرادة حرة ومدركة.

في الجرائم التي تمس النظام العام أو الحقوق اللصيقة بالإنسان، مثل الحق في الحياة أو العرض، لا يترتب على الرضا أي أثر.

الفقهاء الإسلاميين يميلون إلى تضييق نطاق الاعتداد بالرضا، خصوصًا في الجرائم الخطيرة. المقارنة التشريعية تظهر أن العديد من القوانين العربية والأجنبية تسيّر على نفس النهج، مع اختلافات في التفاصيل.

وجود الرضا في بعض الجرائم لا يشكل سبباً للإباحة في حد ذاته، بل يكون عنصراً مكماً لسبب آخر.

الاتجاه العام في الفقه والقضاء هو حماية القيم الأساسية للمجتمع.

## التوصيات

ضرورة توضيح النصوص القانونية في قانون العقوبات الليبي المتعلقة برضا المجني عليه، وبيان الحالات التي يعتد بها على سبيل الحصر.

الدعوة إلى توحيد المعايير القضائية في تفسير أثر رضا المجني عليه، تجنباً للتباين في الأحكام.

أهمية إدراج ضوابط واضحة لحالة الضرورة، خاصة في قضايا الإجهاض.

اقتراح إجراء دراسات مقارنة موسعة بين التشريع الليبي وغيره من التشريعات العربية والأجنبية.

تعزيز التوعية القانونية للمواطنين حول مفهوم الرضا وأثاره القانونية.

العمل على إدماج أحكام الفقه الإسلامي في مجالات توافق القانون الوضعي.

إنشاء قاعدة بيانات قضائية تتضمن أحكام المحاكم الليبية في قضايا رضا المجني عليه.

## قائمة المراجع

1. عبد العظيم صابر حسن (2008) "مدى تأثير رضاء المجني عليه في مجال التجريم والعقاب". رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.
2. عبد الفتاح بيومي حجازي (2014) "جرائم النشر عبر الإنترنت. الإسكندرية": دار الفكر الجامعي.
3. أحمد فتحي سرور (2012) "الوسيط في قانون العقوبات - القسم العام. القاهرة": دار النهضة العربية.
4. أحمد عبد المنعم (2013) "الاعتداءات على الحقوق الشخصية في القانون المصري". القاهرة: دار الفكر الجامعي.
5. العبد، هشام (2017) "حقوق الطفل وحماية العرض في التشريع العربي. القاهرة": دار النهضة العربية

6. العبد الله، مصطفى (2015) القانون الجنائي المغربي": دراسة مقارنة. الرباط": دار النهضة العربية
7. المنصور السعيد إسماعيل ساطور (2015) "أثر رضا المجني عليه في الجريمة والعقوبة". رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر
8. محمد رمضان باره (2019a) "شرح قانون العقوبات الليبي – القسم العام. بيروت": دار النهضة العربية
9. محمد رمضان باره (2019b) "قانون العقوبات الليبي: قسم خاص، جرائم الاعتداء على الأشخاص". طرابلس: مكتبة الوحدة القانونية
10. محمد صلاح الدين أحمد (2016) "الفقه الجنائي المقارن". القاهرة: دار الفكر
11. محمود نجيب حسني (2005) "شرح قانون العقوبات – القسم الخاص. القاهرة": دار النهضة العربية.
12. د. هشام أحمد السيوي (2018) "تقييم مسلك المشرع الليبي في تقنين أحكام الشريعة الإسلامية الخاصة بعقوبة جريمة القتل العمد". جامعة المرقب، ليبيا
13. Jean Pradel (2020) Droit pénal général, 20e éd. Paris: Cujas.
14. Jean Carbonnier (2016) Droit pénal spécial – Les crim sexuels. Paris.[د.ن.] :
15. René Chapuis (2015) Droit pénal spécial – Les crimes contre la personne. Paris.[د.ن.] :
16. Henri Donnedieu de Vabres (2014) Précis de droit pénal général et spécial. Paris.[د.ن.] :
17. Code pénal (France) Art. 223-10 "إنهاء الحمل دون موافقة المعنية يُعاقب عليه بالسجن خمس سنوات وغرامة مالية". متاح على: <https://www.legifrance.gouv.fr/loda/id/LEGISCTA000006149824>
18. Strafgesetzbuch (StGB) § 216 (قانون العقوبات الألماني – القتل بناءً على طلب الضحية/القتل الرحيم). متاح على: <https://www.lewik.org/term/15719/killing-at-the-request-of-the-victim-mercy-killing-section-216-german-criminal-code>

19. Convention on the Rights of the Child (1989) Art. 34 تتص على حماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال والانتهاك الجنسي. متاح على: <https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-rights-child>
20. القانون المغربي رقم 88.13 المتعلق بالصحافة والنشر، المادة 97 (المغرب). (s.d)
21. القانون المصري رقم 126 لسنة 2018 بشأن حماية الطفل، المادة 98 (مصر). (s.d)
22. Cour de cassation, chambre criminelle, 25 juin 2013, n° 12-83.675. (2013)
23. Amnesty International 2014, Morocco: New law finally criminalizes rape marriage loophole, Amnesty International, viewed [day] [month] [year], <https://www.amnesty.org>.

## تقدير تركيز حمض البنزويك في بعض الأغذية المعلبة المستوردة والمتوفرة في الأسواق المحلية

أ. حنان جمعة العجمي

كلية العلوم الأصابعة، جامعة غريان

hanajuma00218@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0007-7686-3119>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183556>

### المستخلص:

تلعب المواد الحافظة دورا هاما في صناعة الأغذية، إذ تطيل مدة صلاحية الطعام ولذلك حظيت هذه المواد المضادة للميكروبات مؤخرا باهتمام خاص من حيث سلامتها وضمان جودتها في مختلف الاطعمة، يعد حمض البنزويك وملحه الصوديومي من أكثر المواد الحافظة استخداما في الاغذية المعلبة، حيث ان التراكيز العالية منها له تأثيرات ضارة على صحة الانسان ومضاعفات مثل الربو والنوبات وفرط النشاط عند الاطفال. استهدفت هذه الدراسة تقدير تركيز حمض البنزويك في عينات بعض الاغذية المعلبة (الكاتشب، طماطم الجيد، طماطم الصفوة، المربي، صلصة الطماطم) المتوفرة في الاسواق المحلية، تم استخدام جهاز المطياف الضوئي في تحديد تركيز حمض البنزويك. أوضحت النتائج أن تركيز حمض البنزويك كانت بين 102.18 و1043.75 ملجم/كجم، كما أكدت الدراسة ان عينة صلصة الطماطم تحتوي على كمية أعلى من الحد المسموح به حسب مواصفات منظمة الصحة العالمية أما باقي العينات المدروسة تعتبر ضمن الحدود المسموح به وهو 1000 ppm.

**الكلمات المفتاحية:** الأغذية المعلبة، المواد الحافظة، حمض البنزويك، المطياف الضوئي.

## Determination of Benzoic Acid Concentration in Some Imported Canned Foods Available in Local Markets

### Abstract

Preservatives play a vital role in the food industry, extending the shelf life of various products. Recently, antimicrobial agents have received special attention regarding their safety and effectiveness in ensuring food quality. Among the most commonly used preservatives in packaged foods are benzoic acid and its sodium salt. However, high concentrations of these substances can negatively impact human health, triggering complications such as asthma, seizures, and hyperactivity in children. This study focused on assessing the concentration of benzoic acid in various samples of canned foods available in local markets, including ketchup, Good Tomatoes, Saffwa Tomatoes, jam, and Tomato sauce. The concentration of benzoic acid was measured using a spectrophotometer. Results revealed that the benzoic acid levels across the samples ranged from 102.18 to 1043.75 mg/kg. Further analysis demonstrated that Tomatoes sauce samples contained levels exceeding the safe limit defined by the World Health Organization, whereas all other examined samples fell within the acceptable threshold of 1000 ppm.

**KeyWords :** Canned Foods –Preservatives – Benzoic Acid – Spectrophotometer .

### المقدمة

تحتوي معظم السلع الغذائية المتوفرة في الاسواق على المواد الحافظة ومعظم الناس لا يعلمون مدى خطورتها فهي تؤذي أجسامهم وتصيبهم بالأمراض كالسرطانات والكآبة والامراض العضال والاختلالات العصبية، وتستخدم المواد الحافظة من قبل المصنعين للمحافظة على الطعام ونكهته ولكي يبدو بشكل أفضل ويحتفظ برائحته رغم مرور طويل على تصنيعها، ويمكن أن تقسم المواد الحافظة إلى ثلاث مجموعات هي المضادة للجراثيم، ومضادة التأكسد ومضاد الأنزيمات (جاسم محمد جندل، 2015).

## تقدير تركيز حمض البنزويك في بعض الأغذية المعلبة المستوردة والمتوفرة في الأسواق المحلية

والمواد الحافظة المضاد للجراثيم وهي التي توقف نمو البكتيريا وتقسّم إلى: المضافات غير العضوية: الكلورين، حامض البوريك، بيروكسيد الهيدروجين. والمضافات العضوية: الفورمالدهايد، حامض الساليسليك، حامض الفورميك، حامض البروبيونيك وحامض البنزويك والبنزوات (بسام فرعون، 2010).

فيعرف حامض البنزويك بمسميات أخرى منها benzenecarboxylic، phenylformic ( $C_6H_5COOH$ ) ويستخدم كثيرا لحفظ الاغذية كمثبط لنمو ونشاط الميكروبات . يوجد في صورة مسحوق أبيض له طعم حلو أو قابض، وزنه الجزيئي 122.13 ويوجد طبيعيا في ثمار التوت، التفاح، الزيتون، القرفة. وأكثر تأثير مثبط لحامض البنزويك يكون في نطاق PH من 2.5 إلى 4 (عبد الله جعفر 2006) ويستخدم حامض البنزويك وملحه الصوديومي في حفظ المشروبات الغازية والعصائر والمربى والمرجرين والمايونيز والمخلالات ومنتجات الخبيز ومنتجات الصلصلة والكاتشب (جاسم محمد جندل، 2015) ، وحددت منظمة الصحة العالمية أن الكمية المسموح بها لاستخدام حمض البنزويك هي (FDO,1999) 1000ppm، وتعتبر هذه الكمية ضمن الحدود المسموح بها غير سامة حيث لا تتراكم في الجسم حيث انها تتعرض لعمليات هدم فتتفاعل مع مركب الجلایسين في الكبد ويتحول إلى حمض الهيپوريك ويطرح خارج الجسم (سعاد الشيباني، 2025)، ويؤدي الإفراط في إضافة حمض البنزويك إلى الاغذية المعلبة إلى أتلاف حمض الفوليك (VB1) مما يجعل الكالسيوم غير قابل للذوبان مما يعيق امتصاصه في الجسم ، وتناوله على المدى الطويل يزيد من خطر الإصابة بمرض السرطان (Ritu & Rakesh 2023) وكذلك يؤدي إلى فرط الحركة عند الاطفال وما تسببه من أمراض الحساسية سواء الجلدية او التنفسية خاصة لدى الاطفال (عبد الله جعفر، 2006)

لذلك تهدف هذه الدراسة البحثية الى تقدير تركيز حمض البنزويك في بعض الاغذية المعلبة المتوفرة والمستوردة في السوق الليبي ومقارنة النتائج بالتركيز المسموح به وفق لمعايير منظمة الصحة العالمية.

### الدراسات السابقة:

أجريت دراسات عديدة لتقدير تركيز حمض البنزويك في الأغذية المعلبة ، و منها تقدير تركيز بنزوات الصوديوم وسوربات البوتاسيوم الحافظة في عينات مختلفة من الصلصات في إيران باستخدام تقنية الكروماتوغرافيا السائلة عالية الاداء HPLC

وكان متوسط تركيزات بنزوات الصوديوم وسوربات البوتاسيوم في العينات ( 249.9 و (158) ppm على التوالي وهو أقل من الحدود المسموح بها (Yazdanfar, et al 2023)، وكذلك تم قياس تركيز حمض البنزويك وحمض السوربيك في المنتجات الغذائية المختلفة ( الكاتشب والمشروبات) في الهند باستخدام تقنية HPLC وقد وجد ان معظم العينات أقل من الحدود المسموح بها ما عدا عينة كاتشب كان مستوى حمض البنزويك 1500ppm أعلى من الكمية المسموح بها (Ritu & Rakesh 2023)، واستخدم جهاز الطيف الضوئي UV في دراسة للكشف عن مستويات حامض البنزويك في منتجات الكجاب والصاص المحلي والمستورد المتوافر في السوق المحلية العراقية حيث كانت عينات كجاب تتراوح ما بين 1315 و 745 ملجم / كجم وتتراوح عينات الصاص ما بين 2695 و 1740 ملجم / كجم وهي أعلى من معيار التقييس العراقي 250 ملجم / كجم (القتلاوي وعباس 2011)، وكذلك تم تقدير نسبة حمض البنزويك والعناصر الثقيلة في بعض الأغذية الطازجة والمصنعة في أسواق مدينة البصرة وكان تركيز حمض البنزويك في جميع العينات لم تجاوز الحد الموصي به من قبل منظمة الغذاء والزراعة والصحة الحالية 1000 ملجم / كجم ( صيوان والحلبي، 2016).

### طريقة العمل:

### 1.3 – جمع العينات:

تم جمع عينات الأغذية المعلبة من أسواق مدينة الاصابة في شهر يوليو 2025 بواقع 5 عينات وكانت هذه العينات الأكثر استهلاكاً للمواطن الليبي وتم تصنيفها حسب البلد المنتج والشركة المستوردة وهي موضحة في الجدول التالي:

### جدول (1) يوضح العينات التي تم استخدامها

البلد المنتج	الشركة	العينة
إيطاليا	الصفوة	معجون طماطم
إيطاليا	الجيد	معجون طماطم
ليبيا	الواحة	مربي
تركيا	Lemas Gida Ltd	كاتشب
تونس	سيكام	صلصة طماطم

### 2.3- المواد المستخدمة:

ماء مقطر – محلول مشبع من كلوريد الصوديوم – هيدروكسيد أمونيوم 0.1% - حمض الهيدروكلوريك المركز – ثنائي إيثيل إيثر-حمض البنزويك .

### 3.3 – الأدوات المستخدمة:

كؤوس سعة 50 و100 و250 مل – مخبار مدرج سعة 10 و 100مل – قمع فصل - ماصة اوتوماتيكية –دورة مخروطي – دوارق قياسية سعة 100 و 250 مل و1000 مل- ورق عباد الشمس - ميزان حساس – جهاز قياس الطيف الضوئي موديل (SPECORD 210 PLUS)

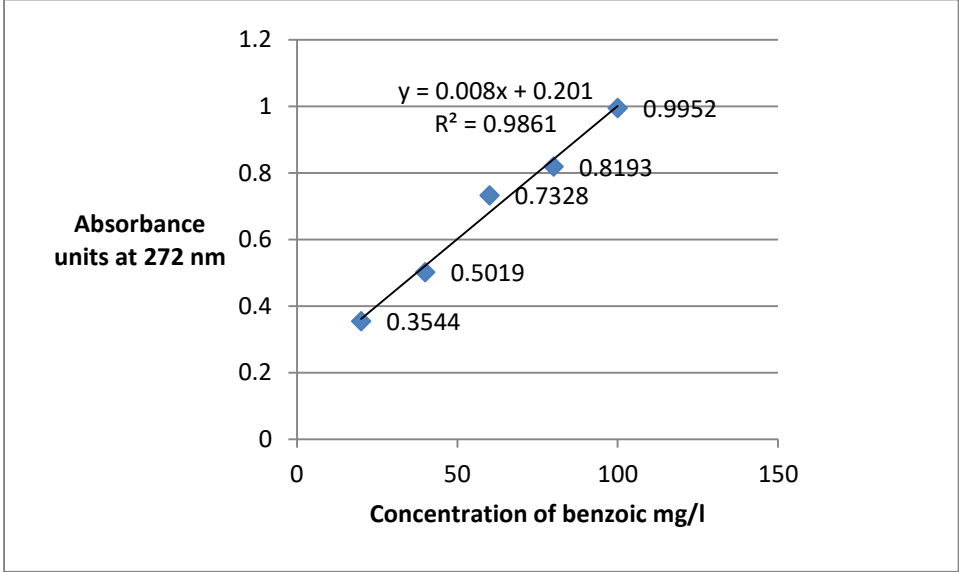
### 3.4-خطوات العمل:

تتلخص هذه الطريقة الطيفية لحساب حمض البنزويك في الاغذية المعلبة باستخلاص المحلول المائي الحامضي المشبع بكلوريد الصوديوم بواسطة ثنائي إيثيل إيثر في قمع فصل مناسب ويتم قياس الامتصاص لطبقة ثنائي إيثيل إيثر عند الطول الموجي 272نانومتر باستخدام جهاز المطياف الضوئي موديل (SPECORD 210 PLUS) ومن قراءة الامتصاص باستخدام العلاقة الرياضية يستخرج تركيز حمض البنزويك في محلول العينة بواسطة المنحنى القياسي لحمض البنزويك.

### تحضير محاليل قياسية لحمض البنزويك وإعداد المنحنى القياسي:

تمت اذابة 0.1 جرام من صلب حمض البنزويك في 100 مل ثنائي ايثل ايثر في قنينة حجمية سعة 100 مل من اجل الحصول على تركيز مرجع 1000ملجم/لتر. ومن هذه التراكيز نستخرج المحاليل القياسية: 20 و40 و60 و80 و100 ملجم/لتر وذلك بواسطة التخفيف من التركيز المرجع (1000 ملجم/لتر) وذلك باخذ حجوم منه 2و4و6و8و10مل على التوالي ونكمل حجم كل منها الى العلامة في قنينة حجمية سعة100مل بثنائي إيثيل إيثر ومن ثم قياس الامتصاصية للمحاليل القياسية لحمض البنزويك بجهاز المطياف الضوئي عند طول موجي 272 نانومتر (FSSI,2016) وتم

رسم قيم الامتصاص مقابل التراكيز كما موضح في شكل (1)



شكل (1) يوضح المنحنى القياسي لحمض البنزويك للتراكيز بين (10) الى (100) ملجم/لتر عند الطول الموجي 272 نانومتر

**تحضير محلول العينات:**

يتم تحضير محلول العينة وذلك بوزن 10 جم منها وتذاب في 150 مل من المحلول المائي المشبع لملاح NaCl في ورق زجاجي مناسب فيتحول حمض البنزويك الى بنزوات الصوديوم في المحلول و مع الرج يضاف محلول حمض HCl المخفف (بنسبة حجمية من الحمض الى الماء تساوي 3:1) الى أن يصبح الخليط حامضيا باستخدام ورق زهرة الشمس و بذلك تتحول بنزوات الصوديوم الى حمض البنزويك و ينقل هذا المحلول الى قمع فصل سعته 500مل وتتضمن مراحل الاستخلاص للعينة ثلاث مراحل :

أولاً: يستخلص المحلول المائي للعينة أعلاه ب 150 مل من ثنائي إيثيل إيثر (يشكل طبقة عليا) في قمع الفصل الذي سعته 500 مل , ثم التخلص من الطبقة المائية ( السفلى ) ولتنشيط صيغة حامض البنزويك تغسل طبقة الثنائي إيثيل إيثر المتبقية ب 150 مل من محلول حامض HCl المخفف (بنسبة حجمية من الحامض إلى الماء تساوي 1:1000) ويتخلص من محلول الغسيل

## تقدير تركيز حمض البنزويك في بعض الأغذية المعلبة والمستوردة والمتوفرة في الأسواق المحلية

ثانياً: يستخلص محلول ثنائي إيثيل إيثر المتبقي ب 150 مل من محلول 0.1 % هيدروكسيد الأمونيوم  $NH_4OH$  ويركد المحلولين في قمع الاستخلاص فترة مناسبة للفصل بين الطبقتين ثم يتخلص تماما من محلول ثنائي أثيل إيثر .. وتضاف كمية مناسبة من محلول حامض المخفف HCl (1: 3) إلى أن يصبح المحلول حامضيا بالاستعانة بورق زهرة الشمس (اللتموس) ثم تضاف زيادة مناسبة ( قطرات ) من المحلول الحامضي

ثالثاً: يستخلص المحلول المائي المحمض ب 150 مل من ثنائي أثيل إيثر مرة أخرى (طبقة عليا)، ويركد المحلولين في قمع الاستخلاص فترة مناسبة للفصل بين الطبقتين ثم يتخلص تماما من طبقة المحلول المائي ( الطبقة السفلى ) وعدم بقاء جزء منها , وتنقل طبقة محلول ثنائي إيثيل إيثر المتبقي إلى قنينة حجمية سعة 250 مل ويخفف إلى العلامة بإضافة الثنائي إيثيل إيثر , ويفحص هذا المحلول النهائي (محلول النموذج ) بجهاز المطياف الضوئي UV عند الطول الموجي 272 نانومتر الموصي به في بحثنا وخلية في المطياف الضوئي فيها ثنائي أثيل إيثر النقي، ثم تستخرج قراءة حامض البنزويك المطابقة وبالاستعانة بالمنحنى القياسي لحامض البنزويك (الفتلاوي وعباس، 2012).

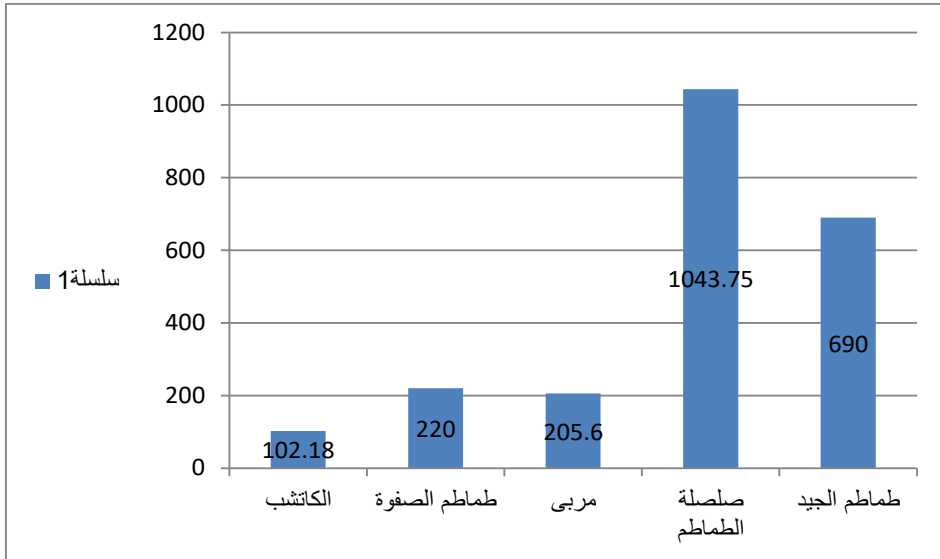
### النتائج والمناقشة:

الجدول التالي يوضح تركيز حمض البنزويك في بعض الاغذية المعلبة المتوفرة في الاسواق المحلية بمدينة الاصابة باستخدام جهاز المطياف الضوئي وقد قدرت تركيز حمض البنزويك باستخدام المنحنى القياسي.

الجدول (2): تركيز حمض البنزويك في بعض الاغذية المعلبة

رقم العينة	اسم العينة	قيم الامتصاص	التركيز ملجم/كجم المقابل لوحدة الامتصاص المستخرج من المنحنى القياسي	التركيز النهائي حمض البنزويك ملجم/كجم
1	الكاتشب	0.2337	4.08	102.18
2	طماطم الصفوة	0.2714	8.8	220
3	مرابي	0.2668	8.225	205.6
4	صلصلة الطماطم	0.5350	41.75	1043.75
5	طماطم الجيد	0.4224	27.675	691

أظهرت النتائج التحليل الكمي لحمض البنزويك في العينات يتراوح تركيزها ما بين 102.18 ملجم/كجم في الكاتشب إلى 1043.75 ملجم/كجم في عينة صلصلة الطماطم والتي تركيزها تجاوز الحدود المسموح بها عالميا (1000ppm) أما باقي العينات كانت ضمن الحدود المسموح بها.



شكل (2) تركيز حمض البنزويك في بعض الاغذية المعلبة بوحدة ppm

وعند مقارنة نتائج هذه الدراسة نجد ان تركيز حمض البنزويك في العينات المدروسة تقع ضمن نطاق القيم التي أظهرتها الدراسات السابقة مثل دراسة حمض البنزويك في الاغذية المعلبة في اسواق البصرة وكذلك تتفق مع دراسة الكشف عن مستويات حمض البنزويك في منتجات الكباب والصابص في السوق المحلية العراقية حيث كان التركيز عالي في صلصة الطماطم.

## التوصيات

- 1- دراسة العديد من المضافات الغذائية التي تحتويها الاغذية المعلبة مثل سوربات البوتاسيوم والفورمالين وفوق اكسيد الهيدروجين.
- 2- استخدام طرق دقيقة لتقدير حمض البنزويك مثل تقنية كروماتوغرافيا GC.

- 3- دراسة تأثير ظروف التخزين مثل تأثير درجة الحرارة والرطوبة ومدة التخزين على حمض البنزويك.
- 4- توعية المستهلكين بالتقليل من الاغذية المعلبة وتناول الاغذية الطازجة.
- 5- وضع ملصقات صارمة على الأطعمة، تبيين المواد المضافة في الاطعمة وكميتها.
- 6- إن توظيف مفتشي الاغذية المدربين ومختبرات مراقبة الاغذية وطرق التحليل الموثوقة أمر في غاية الاهمية لتنظيم استخدامات المواد المضافة إلى الأغذية.

## المراجع

1. جاسم محمد جندل، كتاب المواد الحافظة، الطبعة الاولى (2015)، دار البداية ناشرون وموزعون.
2. بسام فرعون (2010)، تحديد الظروف المثلى لاستخلاص بنزوات الصوديوم المستخدم كمضافات لأغذية وتقدير نسبته في بعض المشروبات المحلية، مجلة ذي قار 2.
3. عبدالله محمد جعفر(2006)، كتاب المواد الحافظة والمضافة في الصناعات الغذائية، الطبعة الاولى، الدار العربية للنشر والتوزيع.
4. سعاد الشيباني اجعيدة (2025)، تقدير تركيز بنزوات الصوديوم في بعض أنواع مشروبات الطاقة المستوردة والمتداولة في السوق المحلي، المجلة الدولية للعلوم والتقنية، العدد 36.
5. شمائل عبد العالي صوان، سوسن علي حميد الحلفي (2017)، تقدير نسبة حمض البنزويك والعناصر الثقيلة في بعض الاغذية الطازجة والمعلبة في أسواق البصرة، المجلة السورية للبحوث الزراعية.
6. عارف محسن لفته الفتلاوي، نبراس محمد عبد الرسول عباس (2012)، الكشف عن مستويات حمض البنزويك في الكباب والصاص المحلي والمستورد في السوق المحلية، مجلة بغداد للعلوم، المجلد 9(3).
7. Ritu Gupta ,Rakesh Kumar Yadav(2023) , "Anlysis of Benzoic Acid and Sorbic Acid In Different Food Products (Ketchups and Beverages)Using HPLC Method, AIP Conference Proceedings,Pg 1-6



8. Yazdanfar N ,Manafi L ,Ebarhiminejad B ,Mazaheri Y.Sadighara ,P.Basaran ,B.Mohamadi,S."Evaulation of Sodium Benzoate And Potassium Sorbate Presrvative Concentrations in Different sauce samples in Urmia , Iran "Journal of Protection 86 (2023)100118
9. Summary of Evaluations Perfomed by the Joint FAO/WHO Expert Committee on Food Additives(JECFA) 1956-1997 (first through forty –ninth meetings ), FAO&WHO(1999)).
- 10.FSSI , (2016), Manual of methods of analysis of food additives, Food Safety and Standard Authority of India , Ministry of Health and Family Welfare , The Government of India, new Delhi , 2016 .

## الرقابة القضائية والإلغاء القضائي

أمال صلاح الدين محمد الفقي

طالبة دكتوراه، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

amaalsalah054@Gmail.com

<https://orcid.org/0009-0004-0751-9339>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183649>

### المستخلص:

يتناول هذا البحث رقابة القضاء الإداري على أعمال الإدارة في ليبيا والرقابة القضائية على أعمال الإدارة، إذ يملك القضاء حق إلغاء القرارات الإدارية غير المشروعة إذا رأى أنها مخالفة للقوانين وشابها عيب من العيوب ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في تعزيز الشفافية لضمان حقوق الحريات إذ يهدف البحث إلى إثبات دور القضاء وتقديم مقترحات لتطويره إذ تتمثل الإشكالية في تحديد أوجه القصور الذي يحد من فعالية دعوى الإلغاء لتحقيق حماية فعالة لحقوق الأفراد لذلك كان من الأجر دراسة هذا الموضوع وبالأخص دعوى الإلغاء لأنه من الموضوعات الجوهرية لإرتباطه المباشر بمبدأ المشروعية وضرورة إنشاء محاكم إدارية مختصة للفصل في المنازعات الإدارية وتوفير الكوادر المؤهلة من رجال القضاء لتلبية متطلبات هذه المحاكم نظراً للنقص الكادر القضائي المتخصص.

**الكلمات المفتاحية:** قضاء الإلغاء، الرقابة القضائية، قرارات إدارية.

### Abstract:

This research addresses administrative judicial oversight of administrative actions in Libya and judicial oversight of administrative actions, as the judiciary has the right to revoke unlawful administrative decisions if it considers them to be in violation of the law and flawed. Hence the importance of the study in promoting transparency to guarantee rights and freedoms, as the study aims to demonstrate the role of the judiciary and offer proposals for its development. The problem

lies in identifying the shortcomings that limit the effectiveness of annulment proceedings to achieve effective protection of individual rights. Therefore, it was appropriate to study this topic, especially annulment proceedings, as it is a fundamental issue due to its direct link to the principle of legality and the need to establish specialized administrative courts to adjudicate administrative disputes and provide qualified judicial personnel to meet the requirements of these courts, given the shortage of specialized judicial personnel.

**Keywords:** annulment jurisdiction, judicial review, administrative decisions.

### مقدمة البحث:

إن القضاء ضروري للمجتمع الإنساني، ولذلك لم يخل أي مجتمع قط من جهة تقضي بين الناس على نحو من أنحاء الحكم والقضاء، وسبب ذلك "أن الظلم من الطباع ، فلا بد من حاكم ينصف المظلوم من الظالم"، وتعد الرقابة القضائية من أكثر أنواع الرقابة ضماناً لحقوق الأفراد وحررياتهم، من تعسف الإدارة وانتهاكاتها لمبدأ المشروعية، نظراً لما ينطوي عليه القضاء من الحيادة والنزاهة والاستقلال والدراية بالقواعد الشرعية والنظامية، وتأسيساً على ذلك، يتعين على السلطة التنظيمية أن تزاوّل اختصاصاتها في النطاق الذي رسمه وحدده الدستور، فعليها إصدار الأنظمة التي تختص بإصدارها على مقتضى القواعد والأحكام الدستورية ، ويتعين على السلطة التنفيذية المكلفة بالسهر على تنفيذ الأنظمة، وإشباع الحاجات العامة أن تزاوّل صلاحياتها وتتخذ أعمالها الإدارية في الحدود التي قررتها الأنظمة على المنازعات التي تعرض عليها، في صورة أحكام قضائية تحوز حجية الأمر المقضي به.(الظاهر، 2010: 257-258)

ولتحديد طبيعة النظام في الدولة يتعين دراسة النظام التشريعي والقضائي القائم في هذه الدولة، فإذا تبين أن القضاء أو المشرع فيها لم ينشئ نظرية قانونية عامة أو قواعد قانونية شاملة لمجموعة من المبادئ التي تحكم السلطة الإدارية فيها، بحيث تختلف هذه النظرية وتلك المبادئ عن نظيرتها في القانون المدني وغيره من فروع القانون الخاص، فإنه لا يجوز القول بوجود قانون إداري في تلك الدولة.(جمال الدين، 2002:

(308

وتختلف الدول في الطريقة التي تنظم بها الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، فمنها ما يأخذ بنظام القضاء الموحد، حيث لا يوجد بها قضاء إداري مستقل عن القضاء العادي، فالقضاء العادي يختص في النظر في جميع النزاعات سواء كانت بين الأفراد أو بين الأفراد والإدارة، وسواء أكانت هذه النزاعات مدنية أو تجارية أو إدارية. ومن الدول التي تأخذ بالنظام القضائي الموحد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وليبيا، وبناء على ذلك يسمى النظام القضائي الموحد بالنظام الأنجلوسكسوني. وهناك دول تأخذ بالنظام القضائي المزدوج، وتعتبر فرنسا مهد هذا النظام، وقد سارت على نهجها دول أخرى منها الجزائر والمغرب وتونس، وكذلك مصر، منذ صدور قانون مجلس الدولة المصري سنة (1946م) وأيضاً سوريا ولبنان. (المنصوري، 2010: 60)

والقاضي الإداري باستطاعته خلق قواعد قانونية، فإنه يستطيع - بهذه الطريقة - أن ينزع بعض عناصر السلطة التقديرية، وذلك بإخضاعها لقاعدة قضائية. ولذلك فإن القاضي الإداري باستعماله هذه الطريقة، قد قلص من مجال السلطة التقديرية، إذ قد يمارس رقابة مشروعية، وهو بصدد رقابة ملاءمة على اختصاصات الإدارة التقديرية، هذا من جهة. ومن جهة أخرى إذا كانت السلطة التقديرية مرادفة للحرية التي تتمتع بها الإدارة في مواجهة الأفراد، فإنه يجب ألا تؤدي هذه السلطة التقديرية بالإدارة إلى الانحراف بتلك الاختصاصات عن الهدف المرسوم لها، والمتمثل في تحقيق المصلحة العامة. وفي هذه النقطة كذلك يستطيع القاضي الإداري أن يمارس رقابة مشروعية على تصرفات الإدارة التقديرية، وهو بصدد رقابة ملاءمة. (بدران، 2000: 76) فالرقابة القضائية هي الرقابة التي تتولاها المحاكم على الأعمال والتصرفات التي تقوم بها الإدارة، وتعتبر هذه الرقابة من أهم صور الرقابة الأخرى (الرقابة السياسية والرقابة الإدارية) في حماية حقوق وحرية الأفراد من تجاوزات الإدارة، نظراً لما يتمتع به القضاء من حياد ونزاهة و ضمانات قانونية واستقلال عن أطراف النزاع وخبرة واسعة بالشؤون والمنازعات القانونية، ولأن الأحكام التي يصدرها القضاء تحوز قوة الشيء المقضي به، ويجوز تنفيذها بالقوة عند الاقتضاء. (جمال الدين، 2002: 108-109)

ومنذ نشأة القضاء الإداري بصورته الحالية، في فرنسا والدول التي سايرتها في إنشاء قضاء إداري مستقل، مثل مصر ولبنان؛ سادت مقولة "أن القاضي الإداري قاضي مشروعية"، يقضي ولا يدير، بمعنى أن الإدارة إذا تصرفت أو اتخذت قراراً إدارياً في حدود الضوابط القانونية المفروضة عليها في التشريعات أو القوانين، فإن

تصرفها لا يحده قيد آخر سوى أن يتفق غرضها من اتخاذ القرار مع المصلحة العامة. وعلى ذلك استقرت النظم القانونية المختلفة لفترة من الزمن على أن مهمة القضاء في مجال الرقابة على أعمال الإدارة هي التحقق من احترام السلطات الإدارية لمبدأ المشروعية بعناصره ومقتضياته القانونية المتعددة، وأن هذه المهمة تقف عند حد معين هو العمل على تطبيق أحكام القانون الذي يحدد للإدارة السلوك الواجب إتباعه، دون تجاوز ذلك إلى تقدير الملاءمات التي تركها القانون لحرية تقدير الإدارة، وإلا خرج دور القضاء من نطاق رقابة المشروعية التي تحدد ولايته واختصاصاته، إلى الحل محل جهة الإدارة في تقدير ما هي أقدر على تقديره بحكم اختصاصها. (جمال الدين، 2002: 108-109)

والرقابة القضائية لها أهمية كبيرة في الدول الحديثة إذ تعطيها أهمية زائدة، لأنها تمارس من قبل رجال ليس لهم سوى إحقاق الحق ورفع راية العدالة عالية، إذ لا سلطان عليهم غير سلطان الضمير والقانون، ومع ذلك نجد أن الدول سلكت أساليباً مختلفة لممارسة هذه الرقابة بما يناسب ظروف كل دولة. السياسية والاقتصادية والتاريخية. على أن العالم يكاد ينقسم لإجراء هذه الرقابة إلى أسلوبين أحدهما هو ما يمكن أن نسميه بنظام وحدة القضاء، والأسلوب الآخر فهو نظام ازدواج القضاء. (معتوق، 2005: 398)

وإن ممارسة الرقابة القضائية لا تتم إلا بناء على دعوى من صاحب الشأن، فالقاضي لا يستطيع أن يتدخل في النزاع القائم بين الإدارة والأفراد من تلقاء نفسه. ولكن متى طلب منه التدخل فإنه يكون ملزماً بالحكم في النزاع، وإلا ارتكب جريمة إنكار العدالة، فيناقش القرار الإداري سواء كان فردياً أم تنظيمياً ويبحث في مضايقته أو مخالفته لمبدأ سيادة القانون، ويصدر حكمه على أساس من الحق والعدل.

ويتميز القضاء الإداري عن القضاء المدني في أنه ليس مجرد قضاء تطبيقي يقتصر دوره على تطبيق النصوص، وإنما هو قضاء إنشائي لا يتورع عن خلق الحلول المناسبة للمنازعات المعروضة عليه. وفي هذا المجال يقول مفوض الدولة (rivet) مخاطباً مستشاري مجلس الدولة الفرنسي: "إنكم أحرار في قضائكم وأنتم الذين تخلقون القواعد التي تطبقونها". (راضي، 2002: 28)

وتعتبر الرقابة القضائية على أعمال الإدارة من أهم صور الرقابة وأكثرها ضماناً لحقوق الأفراد وحياتهم، ولا يمارس القضاء رقابته على أعمال الإدارة تلقائياً،

وإنما يمارس القضاء رقابته عندما ترفع منازعة يطلب منه الحكم بإلغاء العمل الإداري المطعون فيه. (الدسوقي، 2010: 68).

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى:

1\_ تحليل مفهوم الرقابة القضائية وأساسها القانوني.

2\_ دراسة شروط وأسباب دعوى الإلغاء.

3\_ بيان آثار الحكم بالإلغاء.

4\_ تقييم فعالية الرقابة القضائية في الواقع العملي.

5\_ تقديم مقترحات لتطوير نظام القضاء الإداري.

**أهمية البحث:**

1\_ إثراء الفقه القانوني بدراسة تحليلية.

2\_ بيان دور القضاء الإداري في حماية الحقوق والحريات.

3\_ تعزيز ثقافة المشروعية والرقابة القضائية.

**أسباب اختيار الموضوع:** يعد اختيار موضوع الرقابة القضائية على القرارات الإدارية وبالأخص دعوى الإلغاء اختيار له ما يبرره علمياً وعملياً ويمكن بيان ذلك في النقاط الآتية:

- **الأهمية العلمية:**

1\_ يعتبر موضوع الرقابة القضائية من الموضوعات الجوهرية في القانون الإداري لارتباطه المباشر بمبدأ المشروعية وسيادة القانون.

2\_ يمثل الإلغاء القضائي وسيلة قانونية دقيقة تستحق الدراسة المتعمقة لبيان شروطها وحدودها وآثارها.

3\_ قلة الدراسات التطبيقية الحديثة التي تربط بين الجانب النظري والأحكام القضائية العملية.

## - الأهمية العملية:

1\_ ازدياد تدخل الإدارة في مختلف مجالات الحياة، مما يوسع نطاق القرارات الإدارية القابلة للطعن.

2\_ الحاجة إلى تعزيز حماية حقوق الأفراد في مواجهة السلطة العامة.

3\_ أهمية بيان دور القضاء الإداري في تحقيق التوازن بين المصلحة العامة والحقوق الفردية.

**فرضيات البحث:** تنطلق هذه الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن الرقابة القضائية على أعمال الإدارة من أهم صور الرقابة وأكثرها ضماناً لحقوق الأفراد وحررياتهم، إذ تعتبر أفضل أنواع الرقابة حيث تتوفر مزايا و ضمانات لا توجد في أنواع الرقابة الأخرى، ذلك أن الرقابة الإدارية لا تتوفر فيها الخبرة الكافية لكي يطمئن الأفراد إليها، فقد يرفض مصدر القرار المُعيب إعادة النظر فيه وتصحيحه له في نفسه أو خصومه مع صدر له القرار، كما أن الرقابة السياسية لا يكون لها أثر فعال في حسن سير الإدارة وإلزامها بإصدار قراراتها صحيحة، علاوة على أنها لا تعني برقابة أعمال الإدارة التي ينتج عنها أثر على الفرد في حد ذاته ولا يمارس القضاء رقابته على أعمال الإدارة تلقائياً، وإنما يمارس القضاء رقابته عندما ترفع منازعة يطلب منه الحكم بإلغاء العمل الإداري المطعون فيه، فهذه الرقابة على أعمال الإدارة أكثر أنواع الرقابة أهمية وفعالية، نظراً لما يتمتع به القضاء من ضمانات قانونية واتصافه بالحياد والموضوعية، وتولييه مهمة تحقيق العدالة بواسطة ما يصدر من أحكام تحوز قوة الشيء المقضي فيه باعتبارها عنوان الحقيقة، وحكم القانون في موضوع النزاع.

**إشكالية البحث:** تتمثل إشكالية البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

إلى أي مدى تسهم الرقابة القضائية، وبالأخص دعوى الإلغاء في ضمان خضوع الإدارة لمبدأ المشروعية وتحقيق حماية فعالة لحقوق الأفراد؟ ويتفرع هنا عدة تساؤلات:

1\_ ما حدود سلطة القضاء الإداري في الرقابة على القرارات الإدارية؟

2\_ ما أوجه القصور التي قد تحد من فعالية دعوى الإلغاء؟

3\_ هل تكفي الرقابة القضائية وحدها لتحقيق التوازن بين الإدارة والأفراد؟

**منهجية البحث:** يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما يتم إبراز دور القضاء ورقابته على أعمال الإدارة، إذ يملك القضاء حق إلغاء القرارات الإدارية غير المشروعة إذا رأى أنها مخالفة للقوانين وشابها عيب من العيوب، وإبراز الدور العام للقضاء الإداري في ليبيا في الحياة العامة، تُعد الرقابة القضائية على أعمال الإدارة من أهم الضمانات التي تكفل احترام مبدأ المشروعية، إذ تمثل وسيلة فعالة لحماية حقوق الأفراد من تعسف السلطة التنفيذية، وقد نشأ نظام القضاء الإداري بصورته الحديثة في فرنسا من خلال إنشاء مجلس الدولة الفرنسي، الذي أصبح نموذجاً يُحتذى به في العديد من الدول.

ويسعى هذا البحث إلى تحليل نطاق الرقابة القضائية على القرارات الإدارية، مع التركيز على دعوى الإلغاء باعتبارها الوسيلة الأساسية لإعدام القرار غير المشروع، وبيان مدى فاعليتها في تحقيق التوازن بين سلطة الإدارة وحقوق الأفراد.

### المبحث الأول:

#### التنظيم القضائي الإداري

##### تمهيد:

تكم أهمية التنظيم القضائي في ضرورة الإلمام بحاصل التطورات الراهنة التي مست العديد من القوانين ذات العلاقة بقواعد التنظيم القضائي، وذلك بالنظر إلى مختلف المحطات التي مر بها، ومن ثم إعطاء صورة شاملة لمختلف أجهزة ومؤسسات المنظومة القضائية محاولة للتطلع إلى آفاق وتوجهات التنظيم القضائي الذي يراد به تحقيق العدالة لضمان فعالية إحقاق الحق وتسهيل اللجوء إلى القضاء مع تبسيط القواعد والجراءات، ويشمل النظام القضائي في إطار الرقابة القضائية على أعمال الإدارة على نموذجين من الأنظمة؛ هما القضاء الموحد، والقضاء المزدوج، ويختلف الهيكل التنظيمي لكل نوع عن غيره. (المنصوري، 2010: 42)

#### المطلب الأول: القضاء الليبي: (النشأة والتطور)

تعتبر المملكة الليبية المتحدة من أوائل الدول التي أنشأت محكمة دستورية عليا، وذلك في دستورها الصادر عام (1951م) وقت أن كان النظام الاتحادي قائماً، وكان أول حكم يصدره متعلقاً ببطلان الأمر الصادر بحل المجلس التشريعي لولاية طرابلس، وذلك في 4/5 / 1954م، وكان رئيس المحكمة التي أصدرت الحكم مصري وهو

"علي منصور" وأثار هذا الحكم عند صدوره زوبعة أدت إلى استقالة الوزارة.  
(بيانكو، 2011: 175)

وبعد استقلال ليبيا عن الإدارة البريطانية، الفرنسية، وقيام المملكة المتحدة بتاريخ 24 / 12 / 1951م، وصدور أول دستور في ليبيا تأثر المشرع الليبي بالنظام القانوني المصري، وكان من أهم علامات ذلك التأثير اقتباس المشرع الليبي للقانون المدني المصري وبعض القوانين الأخرى، وفي مجال الرقابة على أعمال الإدارة استعان المشرع الليبي عند إصداره لقانون المحكمة العليا سنة (1953م) بقانون مجلس الدولة المصري. ويرى الدكتور "محمد الدليمي" أن المشرع الليبي أراد منح المحكمة العليا هذه الاختصاصات لسد الفراغ الذي يعانيه نظام الرقابة على أعمال الإدارة في ظل العهود الاستعمارية المتعاقبة، إضافة إلى أن المحكمة العليا تمثل قمة الهرم القضائي في ليبيا، وهي المحكمة الأكثر قدرة على ممارسة اختصاص الرقابة على أعمال الإدارة آنذاك. (الدليمي، 2002: 160-162)

وقد اتبعت ليبيا أسلوباً متميزاً في تنظيمها القضائي، فلم تأخذ بنظام القضاء المزدوج كما فعلت فرنسا ومصر، بل اتبعت أسلوباً يتمثل في ازدواجية القانون ووحدة القضاء، فمنذ استقلال ليبيا عام (1951) وقيام النظام الملكي، منح المشرع المحكمة العليا اختصاص النظر في المنازعات الإدارية بموجب قانون المحكمة العليا لعام (1953م) الذي اعتمد نظام القضاء الموحد، وكانت محكمة القضاء الإداري (المحكمة العليا) تنظر في القضايا الإدارية التي ترفع إليها وتكون لها ولاية نهائية في نظر مسائل محددة علي سبيل الحصر حددتها المادة (21) من القانون. (راضي، 2002: 74-75)

ويقوم القضاء الليبي على مبدأ وحدة القضاء، إذ يترك حيزاً ظاهراً للقضاء التخصصي ولا يوجد في ليبيا إلا تدرج قضائي واحد مكون من محاكم جزئية، ومحاكم ابتدائية، ومحاكم استئناف، وعلى رأس هذه المحاكم جميعها محكمة عليا واحدة، كما يركز التنظيم القضائي الليبي على مبدأ تعدد المحاكم استجابة لاعتبارين أساسيين:

أولهما: الامتداد الجغرافي للإقليم الليبي.

ثانيهما: الحرص على تحقيق عدالة أفضل من خلال تقريب الخدمة للمتقاضين، وسعياً لسرعة البت في القضايا المعروضة، والمحاكم في ليبيا موزعة على درجتين من درجات

التقاضي، وتعتبر المحكمة العليا هي الهيئة القضائية الأسمى لمراقبة عمل المحاكم من خلال اختصاص حق نظر الطعن بالنقض أمامها. (المنصوري، 2010: 59)

ومقتضى هذا النظام أن تختص جهة قضائية واحدة بالنظر في جميع المنازعات التي تنشأ بين الأفراد أنفسهم أو بينهم وبين الإدارة أو بين الهيئات الإدارية نفسها، وهذا النظام يتميز بأنه أكثر اتفاقاً مع مبدأ المشروعية إذ يخضع الأفراد والإدارة إلى قضاء واحد وقانون واحد مما لا يسمح بمنح الإدارة أي امتيازات في مواجهة الأفراد، بالإضافة إلى اليسر في إجراءات التقاضي إذا ما قورنت بأسلوب توزيع الاختصاصات القضائية بين القضاء العادي والإداري في نظام القضاء المزدوج. (راضي، 2002: 49) إذ يقوم التنظيم القضائي الليبي على فكرة وحدة القضاء، حيث توجد جهة قضائية واحدة هي جهة القضاء العادي تختص بالفصل في كافة المنازعات سواء أكانت مدنية أو إدارية ولم يأخذ المشرع الليبي بنظام ازدواج القضاء الذي يقتضي وجود قضاء إداري متخصص بالمنازعات الإدارية ومستقلاً في هيكلته وتكوينه عن القضاء العادي، وإن صدر القانون رقم (88) لسنة (1971م) بشأن دوائر القضاء الإداري لم يغير من طبيعة النظام القضائي الليبي. ذلك أن هذا القانون لم ينشئ قضاءً إدارياً يستقل عن المحاكم العادية، بل أنشأ دوائر قضاء إداري في محاكم الاستئناف التي هي جزء من القضاء العادي. (الدليمي، 2002: 157)

ورغم حداثة القضاء الليبي مقارنة بالقضائين المصري والفرنسي لكنه استطاع في فترة قصيرة من الزمن إرساء العديد من المبادئ القانونية العامة خاصة المتعلقة بحقوق الإنسان وحياته الأساسية، ونعتقد أن السبب يعود إلي ما قرره المشرع الليبي، حيث اعتبر المبادئ القانونية التي تقرها المحكمة العليا ملزمة ليس للمحاكم الدنيا وحدها بل للجهات الإدارية أيضاً، لذلك فإن الجدل الفقهي المثار حول أساس المبادئ العامة للقانون لا مكان له في القانون الليبي فأساسها القانوني هو المشرع، ورغم عدم اعتراف المشرع الصريح بقيمة القضاء كأحد مصادر المشروعية الإدارية علي الأقل في القانون المقارن، فإن الفقه يكاد يجمع علي أن القاضي يلعب دوراً هاماً في خلق القاعدة القانونية في حالة عدم وجود نص ليس في القانون العام بل وحتى في القانون الخاص. (معتوق، 2005: 195)

وقد مرت ليبيا بمراحل عدة ففي سنة (1551) وحتى سنة (1911م) أي الفترة التي خضعت فيها للاحتلال الإيطالي ثم خضوعها للإدارة البريطانية، الفرنسية سنة

(1943م) أي في كل تلك المراحل فإن الرقابة القضائية على أعمال الإدارة في هذه المرحلة كانت معدومة، وذلك لعدم قيام النظام القانوني للولايات على مؤسسات قانونية تتمتع بالاستقلال عن الإدارة في ممارسة اختصاصاتها القانونية، لأن النظام الإداري في تلك الفترة كان نظاماً سلطوياً وقهرياً ولا يقيم وزناً للحقوق والحريات العامة. إضافة إلى أن قانون إصلاح القضاء الإداري الإيطالي عام (1924م) بشأن إعادة تنظيم إنشاء مجلس الدولة الإيطالي وتحديد اختصاصاته، لم تسر أحكامه على أعمال الإدارة الإيطالية في ليبيا، ذلك أن القانون المذكور تضمن في المادة (31) منه على "عدم جواز الطعن في القرارات والتصرفات الصادرة من الحكومة الإيطالية أثناء مباشرتها لسلطاتها السياسية" الأمر الذي يحصنها من رقابة القضاء ولم تعرف ليبيا نظام الرقابة على أعمال الإدارة في ظل السيطرة البريطانية أو الفرنسية. (الدليمي، 2002: 158-160)

ولم تعرف ليبيا خلال العهود الاستعمارية التي مرت بها أي شكل من أشكال أنظمة الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، وذلك راجع إلي أن الأنظمة الاستعمارية بمسمياتها المختلفة لا تقبل الأخذ بمبدأ الرقابة الشرعية على أعمالها وتصرفاتها من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الإصلاحات التشريعية لتلك الدول المستعمرة عـادة ما تنص على عدم إمكانية الطعن في تصرفاتها وأعمالها الصادرة عنها أثناء مباشرتها السلطة السياسية، وظل الأمر هكذا حتى استقلال ليبيا في نهاية العام (1951م) حين اتجهت الأنظار إلي مصر لاقتباس بعض قوانينها أي اقتباس المشرع الليبي للاختصاصات التي منحها المشرع المصري لمجلس الدولة بمقتضى قانون سنة (1946) وتضمن هذه الاختصاصات قانون المحكمة العليا الذي صدر سنة (1953م)، ومن ثم فالأصل التشريعي لاختصاص المحكمة العليا بالنسبة لرقابتها القضائية على أعمال الإدارة، أي باعتبارها محكمة قضاء إداري هو قانون مجلس الدولة المصري رقم (112) لسنة (1946م) وتعديله الصادر في سنة (1949م).

(الجبراني، 2005: 112)

وفي عام ( 1969 ) تغير نظام الحكم في ليبيا، وأصبح نظاماً جمهورياً - كما كان يعتقد - وكان لا بد أن ينعكس هذا التغيير عن النظام القانوني الليبي، فقد صدر القانون رقم ( 88 ) لسنة ( 1971 ) والذي ينظم رقابة القضاء على أعمال الإدارة، وقد استحدث هذا القانون لأول مرة دوائر قضائية متخصصة للنظر في المنازعات الإدارية، إذ نصت المادة الأولى منه على أن "تنشأ بكل محكمة من محاكم الاستئناف المدنية دائرة أو أكثر

للقضاء الإداري وتتشكل الدائرة بقرار من الجمعية العمومية للمحكمة من ثلاثة مستشارين، على أن يحضر جلساتها أحد أعضاء النيابة العامة". وفي هذا يقول الدكتور محمد الدليمي: "إن نظام الرقابة القضائية في التنظيم القضائي الليبي ينتمي من الناحية العضوية إلى نظام وحدة القضاء، ومن الناحية الموضوعية إلى نظام ازدواج القضاء، لأنه يجمع بين عناصر النظامين المذكورين وعليه فإن المحاكم العادية تشارك دوائر القضاء الإداري في اختصاص النظر في بعض المنازعات الإدارية التي لم يرد فيها نص في القانون رقم (88) لسنة (1971م) الخاص بالقضاء الإداري". (الدليمي، 2003: 165-166)

### المطلب الثاني: الرقابة القضائية على أعمال الإدارة

وينظم الرقابة القضائية في ليبيا سابقاً أي قبل ثورة السابع عشرة من فبراير القانون رقم (88) لسنة (1971م) في شأن القضاء الإداري، والقانون رقم (51) لسنة (1976م) بشأن نظام القضاء، والقانون رقم (6) لسنة (1982م) بشأن إعادة تنظيم المحكمة العليا، وأخيراً القانون رقم (5) لسنة (1988) بشأن محكمة الشعب (سابقاً) إذ تنص المادة الأولى من قانون القضاء رقم (51) لسنة (1976م) بأنه "تتكون المحاكم من المحكمة العليا، محاكم الاستئناف، المحاكم الابتدائية، المحاكم الجزئية، المحاكم الثانية، وتختص كل منها بنظر المسائل التي ترفع إليها طبقاً للقانون". (معتوق، 2005: 433)

وتعد المحكمة العليا هي أعلى جهة قضائية في ليبيا وأن الأحكام التي تصدرها المحكمة العليا وتعد ملزمة ليس للمحاكم الدنيا وحدها بل للإدارة أيضاً ومن ثم فإن القضاء يعتبر أحد مصادر المشروعية في ليبيا باعتراف المشرع نفسه، ولذلك فإن هذه المبادئ تستمد قوتها الملزمة من القانون وليس من تطبيقها من قبل المحاكم أي كانت درجتها (جزئية، ابتدائية، استئناف) كما للمحكمة العليا الكلمة النهائية والقول الفصل في فهم القانون وتفسيره بالإضافة إلى تأصيل الأحكام القضائية وتنسيق مبادئه واستقرارها ومنع التعارض بينها. (معتوق، 2005: 190)

لو تأملنا أيضاً النظام الذي كان مثبتاً في توزيع الاختصاص القضائي، ذلك المعيار الذي يقوم على تحديد طبيعة النزاع، وإنما أثر الأخذ بفكرة الاختصاص المحدد بالنسبة إلى الهيئة المختلفة بالقضاء الإداري. وفي عام (1971م) أصدر قانون رقم (88) بشأن القضاء الإداري، يتضح أنه أبقى على نظام وحدة القضاء محدداً في ذات

الوقت اختصاصات القضاء الإداري فيما يتعلق برقابته لأعمال الإدارة، إذ عدد هيئات الرقابة القضائية على أعمال الإدارة بحيث لم تعد كما كانت في السابق مقتصرة على المحكمة العليا حين أنشأ دوائر إدارية بمحاكم الاستئناف المدنية. (الجبراني، 2005: 24-25)

### أولاً: مميزات النظام الموحد:

وأهم ما يميز هذا النظام أنه يحقق مبدأ سيادة القانون على أكمل وجه، لأن الحكام والمحكومين يخضعون لقواعد قانونية واحدة، وأن المحاكم العادية تنتظر في المنازعات المدنية والإدارية على حد سواء، مما يعد تطبيقاً لمبدأ المشروعية. وأنه خير وسيلة لحماية حقوق الأفراد وحررياتهم ضد اعتداء الإدارة، إذ لا يجوز أن تتمتع الإدارة بامتيازات في مواجهة الأفراد، فتنشأ لها محاكم خاصة هي المحاكم الإدارية، بل يتوجب أن تخضع الإدارة شأنها في ذلك شأن الأفراد للمحاكم العادية، حيث أن هذه المحاكم وحدها قادرة على حماية الأفراد والحرريات الفردية. كما يمتاز هذا النظام بالبساطة وعدم التعقيد، حيث إن وجود هيئة قضائية واحدة في الدولة تفصل في مختلف الدعاوي يزيل الإشكالات المتعلقة بتنازع الاختصاص وتعارض الأحكام، كما هو عليه الحال في النظام القضائي المزدوج. (المنصوري، 2010: 54-55)

ومن أهم مميزاته أنه أكثر اتفاقاً مع مبدأ المشروعية حيث يخضع الأفراد والإدارة لقضاء واحد وقانون مما يمنح الإدارة أية امتيازات في مواجهة الأفراد وبالتالي تتحقق المساواة بين الحكام والمحكومين أمام القانون، كذلك يمتاز بالبساطة والتيسير على المتقاضين، حيث يخلو من التعقيدات التي تنشأ نتيجة إثارة إشكالات توزيع بين جهتي القضاء في نظام القضاء المزدوج. (الدسوقي، 2010: 69-70)

**ثانياً: عيوب النظام الموحد:** تعرض هذا النظام للنقد، وتمثلت أوجه النقد فيما يلي:

1. يتجاهل نظام القضاء الموحد دور الإدارة العامة في تحقيق المصالح العامة.
2. لم يتمكن هذا النظام من تحقيق الحماية الكافية للأفراد، بسبب لجوء الإدارة إلى وسائل متعددة للتخلص من المسؤولية، والتهرب من رقابة القضاء.
3. لقد عجز هذا النظام عن حماية الأفراد ضد تعسف الإدارة بشكل واضح.

4. خلط هذا النظام بين العمل الإداري والعمل القضائي، عندما منح القضاء اختصاصات إدارية، ومنح بعض الموظفين وبعض اللجان الإدارية اختصاصات قضائية أو شبه قضائية، ومن شأن هذا الخلط المساس بحقوق الأفراد وحررياتهم.

5. إن هذا النظام الذي مؤداه تضييق مسؤولية الدولة وإلقاء المسؤولية على الموظفين، يلحق الضرر بالوظيفة العامة، لأنه يؤدي إلى تقليل روح المبادرة والابتكار عند الموظفين خوفاً من تحمل المسؤولية.

وكل هذه الأمور كشفت عن عجز نظام القضاء الموحد من تأمين أهدافه الأساسية المتمثلة في حماية الأفراد وحررياتهم... (المنصوري، 2010: 55-56)

ومن ثم فإنه في نظام القضاء الموحد لا يوجد قضاءً إدارياً مستقلاً ومخصصاً في المنازعات الإدارية، لأن القضاء العادي يتولى هو نفسه تلك الوظيفة إلى جانب وظيفته الأساسية الأخرى، وهي الفصل في منازعات الأفراد فيما بينهم، فالبلاد التي تأخذ بنظام القضاء الموحد، يوجد فيها أيضاً نظام قانوني موحد. فالإدارة فيها مثل الأفراد العاديين تخضع لنفس القانون العادي وهو القانون الخاص. فلا ترفض هذه الدول بوجود قانون إداري مستقل عن القانون الخاص. فهي ترفض وجود قانون إداري تتمتع الإدارة في ظلّه بامتيازات استثنائية لا يتمتع بها الأفراد في علاقاتهم الخاصة، ومن ثم فوحدة القضاء توازيها وترتبط بها وحدة القانون الذي هو نفسه بالنسبة للإدارة وبالنسبة للأفراد. (عبدالوهاب، 2006: 95-96)

ومن أهم سلبيات النظام الموحد والدول التي أخذت به عدم فاعليته في الرقابة القضائية لأعمال الإدارة، فمن ناحية أولى ظلت الإدارة غير مسؤولة عن أعمالها مدة طويلة، ولم يستطع القضاء العادي تقرير مسؤوليتها بمبادرة منه، ولذلك فإن كثيراً من الفقهاء والكتاب الإنجليز والأمريكيين يشهدون أنفسهم بضعف نظام رقابة القضاء الموحد، وبدأو يطالبون بالأخذ بنظام القضاء المزدوج. (عبدالوهاب، 2006: 126-127)

ويعيب هذا النظام كذلك أنه لا يراعي طبيعة المنازعات الإدارية واختلافها عن المنازعات الأخرى، ففي المنازعات الإدارية يتخاصم الأفراد مع الإدارة، في حين أن الأفراد يسعون في أعمالهم إلى تحقيق مصالحهم الخاصة، تبغي الإدارة من نشاطها تحقيق الصالح العام مما يستلزم الاعتراف للإدارة بوضع متميز عن وضع الأفراد يرجح

كفتها عليهم، وهو يتعارض مع نظام القضاء الموحد التي يتجاهل حاجات الإدارة ومقتضيات الصالح العام. كما يؤدي إلى تقرير مبدأ المشروعية الشخصية للموظفين مما يدفعهم إلى الخشية من أداء عملهم بالوجه المطلوب خوفاً من المساءلة. (الدسوقي، 2010، 69-70) إذ يقضي هذا النظام على الاستقلال الواجب توفره للإدارة بتوجيه الأوامر إليها مما يعيق أدائها لأعمالها، مما يدفع الإدارة إلى استصدار التشريعات التي تمنع الطعن في قراراتها، وهذا يؤثر على حقوق الأفراد وحررياتهم كما أن هذا النظام يؤدي إلى تقرير مبدأ المسؤولية الشخصية للموظفين مما يدفعهم إلى الخشية من أداء عملهم بالوجه المطلوب خوفاً من المساءلة، وإذا ما قرر القضاء تضمين الموظفين بناء على هذا المبدأ فإنه يحرم المتضررين من اقتضاء التعويض المناسب لضعف إمكانية الموظف المالية غالباً. (راضي، 2002: 49)

## المبحث الثاني

### قضاء الإلغاء في القانون الليبي

#### تمهيد

تتعقد ولاية الفصل في المنازعات الإدارية للقضاء الإداري الليبي من خلال الدعاوى التي يقيمها أصحاب المصلحة والمتضررون من أعمال وتصرفات الإدارة المخالفة لمبدأ المشروعية بهدف رد الإدارة للحدود المرسومة لها حماية لحقوق الأفراد وحررياتهم، وتتمثل الرقابة القضائية على أعمال الإدارة في هذا الاتجاه في الدعاوى الآتية:

1. دعوى الإلغاء (الأحكام العامة).
2. دعوى التعويض (دعوى القضاء الشامل والكامل).
3. قضاء التأديب.

وتعتبر دعوى الإلغاء من أهم وسائل حماية المشروعية، إذ تؤدي إلى الحكم بالبطلان كجزاء للقرار الغير مشروع. (الجبراني، 2005: 242-243) وباعتبار أن دعوى الإلغاء هي التي على أساسها يلغى القرار الإداري ويصبح في حكم العدم، فسنخص هذه الدعوى بشيء من التفصيل في القانون الليبي.

وتقوم دعوى الإلغاء بأداء وظيفة أساسية في الدول التي تأخذ بمبدأ المشروعية باعتبارها أهم أداة فعالة يستطيع الأفراد التسلح بها دفاعاً عن حقوقهم ضد الأعمال التحكيمية الصادرة عن الجهات التابعة للسلطة التنفيذية، كما يؤدي الطعن بالإلغاء من جهة أخرى وظيفة ثانوية من حيث أنها تمكن القضاء الإداري من إعدام القرارات والإجراءات المعيبة التي قامت الإدارة بإصدارها، مما يترتب عليه في آن واحد تحقيق المصلحة العامة عن طريق الدفاع عن حقوق الأفراد، وإباحة قيام جهاز إداري أفضل بضمان كفاءة سير حسن الإدارة العامة. (الجبراني، 2005: 254)

فعندما تمارس الإدارة نشاطها فإنها تعتمد إلى نوعين، يسمى النوع الأول بالأعمال المالية، وهي تلك الأعمال التي تجريها الهيئات الإدارية ولا تهدف من إجراءاتها إلى إحداث آثار قانونية، أما النوع الثاني فيسمى بالأعمال والتصرفات القانونية، وهي تلك الأعمال التي تجريها الإدارة وتقصدها إحداث آثار قانونية. إما بخلق مراكز قانونية جديدة، أو إجراء تعديل في المراكز القانونية القائمة أو إنهائها. وما يهمنا هو ما ينطوي تحت النوع الثاني، ويشمل القرارات الإدارية وهو التصرف الذي تقوم به الإدارة من جانب واحد وبارادتها المنفردة، فالقرارات الإدارية هي موضوع دعوى الإلغاء، فإذا انتفى القرار الإداري أضحي من غير الممكن قبول الدعوى دون الحاجة للبحث في الشروط الأخرى. (راضي، 2002: 121)

وتعتبر دعوى الإلغاء وسيلة في يد الأفراد في مواجهة الإدارة للحد من تصرفاتها غير القانونية خصوصاً مع اتساع النشاط الإداري في الوقت الحاضر، وما ترتب عليه من توسع في مبدأ الشرعية من جهة أخرى، فالخصومة في دعوى الإلغاء خصومة عينية مناطها اختصام القرار الإداري في ذاته استهدافاً، لمراقبة المشروعية، وفي قضاء الإلغاء يملك القاضي الإداري سلطة إلغاء القرارات الإدارية المطعون فيها أمامه إذا خالفت مبدأ المشروعية. (الجبراني، 2005: 243-244)

وفي هذا المبحث سيتم التطرق في المطلب الأول إلى شروط قبول دعوى الإلغاء ويتناول المطلب الثاني أوجه الطعن بالإلغاء أما المطلب الثالث الفروق الجوهرية بين دعوى الإلغاء ودعوى القضاء الكامل (التعويض)

**التعريف بقضاء الإلغاء (الحلو، 2010: 21)**

يقصد بقضاء الإلغاء "وجود الحماية القانونية المنظمة لمبدأ المشروعية، وفرض الجزاء القانوني المعزز لتأكيد احترام هذا المبدأ" والحماية القانونية لاحترام هذا المبدأ هي الحل الوحيد، وتوجد هذه الحماية القانونية المنظمة بوجود محاكم إدارية فيها الضمانات الكافية من استقلال، وحيدة، وعدم تمييز، واختصاص، بحيث يكون بمقدور الأفراد أن يطعنوا أمام هذه المحاكم بإلغاء أي قرار إداري (عام أو فردي) ويصدر مخالفاً للقانون، وتكون هذه المحاكم محاكم مختصة بإلغاء هذه القرارات الإدارية المخالفة للقانون بأحكام لها حجية مطلقة، وهذه المحاكم وما يصدر عنها من أحكام بالإلغاء هي التي تجسد المعنى المقصود من قضاء الإلغاء. (خضر، 2000: 16)

إن قضاء الإلغاء هو قضاء موضوعي يوجه إلى ذات القرار الإداري، فيبحث في مشروعيته من عدمها والحكم بإلغائه في حالة مخالفته للنظام، فدعوى الإلغاء تمثل الطريق القضائي لمراقبة شرعية القرار الإداري التنفيذي، وهي الوسيلة الناجحة لتأمين احترام سيادة القانون من قبل الحاكم والمحكوم على السواء، وهي ليست دعوى بين خصوم، لكنها دعوى ضد قرار.

وتعرف دعوى الإلغاء بأنها: "دعوى قضائية يطلب الطاعن بمقتضاها من القضاء الإداري مراقبة مشروعية قرار إداري صادر عن إرادة منفردة والحكم بإلغائه، إذا تبين له أن العمل غير مشروع" ويعرفها البعض بأنها: "تلك الدعوى التي يرفعها أحد الأفراد إلى القضاء الإداري يطلب إعدام قرار إداري مخالف للقانون". (الظاهر، 2010: 569)

ودعوى الإلغاء هي "الدعوى التي ترفع من أحد الأشخاص ويطلب فيها إبطال أو إلغاء قرار إداري مخالف لأحكام القانون" وقد اختلفت التسميات التي أطلقت على هذه الدعوى، إذ تسمى في فرنسا (دعوى تجاوز السلطة). (الدليمي، 2002: 221)

ويعرفها الدكتور "ماجد الحلو" بأنها (دعوى قضائية ترفع للمطالبة بإعدام قرار إداري صدر مخالفاً للقانون، وتعد هذه الدعوى أهم وسائل حماية المشروعية؛ إذ تؤدي إلى ترتيب البطلان كجزاء يصيب القرار المخالف للقانون). (الحلو، 2010: 21)

فهي دعوى موضوعية أو عينية تقوم على مخاصمة القرار الإداري غير المشروع، وموجهة ضد القرار الإداري ويتعين لقبول الدعوى أن يكون القرار قائماً ومنتجاً لآثاره عند إقامة الدعوى، وتعرف كذلك بأنها "الدعوى القضائية التي ترفع إلى

القضاء لإعدام قرار إداري صدر بخلاف ما يقضى به القانون وتسمى أيضاً دعوى تجاوز حد السلطة، وتعد من أهم وسائل حماية المشروعية". (راضي، 2003: 115-116) كما أن الإلغاء القضائي هو "قيام جهة قضائية معينة بإزالة كافة آثار القرار وإعدامه من تاريخ صدوره، أي بأثر رجعي بحيث يعتبر القرار كأن لم يكن" إن الجهات القضائية التي تملك إلغاء القرارات الإدارية هي دوائر القضاء الإداري بمحاكم الاستئناف والمحكمة العليا. (الحراري، 2010: 634)

وقد عهد المشرع في قانون المحكمة العليا الليبية لسنة (1953م) ثم في القانون رقم (88) لسنة (1971م) بشأن القضاء الإداري لهذه الدوائر دون غيرها مهمة الفصل في الطعون التي يقدمها الموظفون العاملون والأفراد بإلغاء القرارات الإدارية النهائية الصادرة بشأنهم، وذلك متى كان مرجع الطعن على هذه القرارات هو عدم الاختصاص أو وجود عيب في الشكل أو مخالفة القوانين واللوائح أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها أو إساءة استعمال السلطة. (الحراري، 2010: 634)

فمن الممكن أن يستند إلى أي من هذه العيوب للمطالبة بإلغاء القرار الذي أضر بمصلحته كما يجوز للقاضي الإداري أن يثير من تلقاء نفسه عيب عدم الاختصاص وعيب الشكل لتعلقها بالنظام العام، ويحكم بإلغاء القرار نتيجة لذلك حتى وإن أغفل الطاعن إثارتها، ومن ثم فإن وظيفة دائرة القضاء الإداري عند نظرها لدعوى الإلغاء الموجهة ضد القرارات الإدارية لا تخرج عن الفرضيتين التاليتين:

**الأولى:** عندما تتحقق دائرة القضاء الإداري من أن ما ينعاه الطاعن على القرار المطعون فيه لا أساس له من الصحة، وأن القرار لا يشوبه أي عيب من عيوب القرار الإداري، في هذه الحالة يتعين عليها الحكم برفض الدعوى، ولا يكون لهذا الحكم إلا مجرد حجية نسبية تقتصر على أطراف الدعوى، بحيث يجوز للغير من ذوي المصلحة أن يطعنوا بالإلغاء على نفس القرار إذا لم تمض المواعيد المقررة للطعن عليه.

**الثانية:** إذا تحققت دائرة القضاء الإداري من صحة ما يدعيه الطاعن على القرار المطعون فيه، وأن هذا القرار يشوبه فعلاً عيب من عيوب القرار الإداري، فإنها في هذه الحالة تحكم بإلغائه، ويترتب على هذا الحكم إعدام جميع آثار القرار الإداري بالنسبة إلى المستقبل والماضي على حد سواء، بمعنى أن الإلغاء يكون بأثر رجعي بحيث يعتبر القرار الإداري المحكوم بإلغائه كأن لم يكن، وكأن لم يصدر إطلاقاً، وهذا ما قضت به المادة (21) من قانون رقم (88) لسنة (1971م) بشأن القضاء الإداري، حيث نصت

على أن تكون أحكام الإلغاء النهائية حجة على الكافة وتكون صورتها التنفيذية مشمولة بالصيغة التالية: "على الأمانة ورؤساء المصالح تنفيذ هذا الحكم وإجراء مقتضاه". (الحراري، 2010: 635)

وفي ليبيا نشأت دعوى الإلغاء بنشوء القضاء الإداري بموجب قانون المحكمة العليا لسنة (1953م) وكانت دائرة القضاء الإداري في هذه المحكمة تختص بالفصل في المسائل الإدارية بصفتها قاضي أول وآخر درجة، وفي عام (1971م) صدر قانون القضاء الإداري رقم (77) إذ تم تشكيل دوائر قضاء إداري في محاكم الاستئناف بوصفها قاضي أول درجة، بينما يتم الطعن بأحكامها أمام المحكمة العليا، وتُعد دعوى الإلغاء في ليبيا من خلق المشرع الذي حدد أحكامها في قوانين المحكمة العليا والقضاء الإداري. (راضي، 2003: 115-116)

وقد جرت العادة: على أن يعمل المشرع على تحديد ميعاد يتوجب خلاله رفع دعوى الإلغاء لمسوغات عملية وقانونية يمتنع على الأفراد طلب الإلغاء بعد انقضاءها، وهي شهران في القانون الفرنسي وستون يوماً في القانون المصري والقانون الليبي، في حين لا يتقيد الطاعن في دعوى القضاء الكامل بهذه المواعيد القصيرة، وإنما تخضع لمدة التقادم العادية. (راضي، 2003: 117-118)

### المطلب الأول: شروط قبول دعوى الإلغاء

يشترط لقبول دعوى الإلغاء توافر بعض الشروط التي حددها الفقه وقررها القضاء الإداري، فإذا توافرت هذه الشروط يمكن للقاضي فحص مشروعية القرار المطعون فيه بالإلغاء. ومن الشروط التي يلزم توافرها لقبول دعوى الإلغاء، الشرط المتعلق بطبيعة القرار المطعون فيه، والشروط المتعلقة برفع الدعوى، وأخيراً الشرط الذي يحدد ميعاد رفع الدعوى. (الدليمي، 2002: 227). وبناء على ما تقدم سوف نتناول بالدراسة كلاً منهما على حدة حسب الترتيب الآتي:

**أولاً - الشروط المتعلقة بالقرار الإداري:** ويشترط في القرار المطعون فيه بالإلغاء الآتي:

1. أن يكون صادراً من سلطة إدارية وطنية، وسواء أكانت هذه السلطة داخل حدود الدولة أو خارجها من دون النظر إلى مركزية السلطة أو عدمها، وهذا ما أكدت عليه أحكام القضاء الليبي إذ درجت على ضرورة توافر ما ذكر، وذلك في حكم لدائرة القضاء

الإداري في محكمة استئناف الجبل الأخضر في الدعوى رقم (97/45) في 19/6/1997م ولقد ورد "لتحديد القرارات الإدارية التي يمكن طلب إلغائها، ولكي تقبل دعوى الإلغاء لابد من توافر عدة شروط في القرار حتى يمكن اعتباره قراراً إدارياً؛ أولها وهو المتعلق بموضوع المنازعة أي أن يكون ثمة قرار إداري صادر من سلطة إدارية، وكان المعيار المعتمد في تمييز القرارات الإدارية عن سائر أعمال الدولة هو المعيار الشكلي، ولهذا تستبعد من مجال دعوى الإلغاء أعمال السلطة التشريعية وأعمال السلطة القضائية ...". (راضي، 2003: 135-136)

2. أن يكون القرار الإداري نهائياً: إذ يشترط لجواز الطعن بالإلغاء أمام القضاء الإداري أن يكون القرار المطعون فيه نهائياً، وقد أوجب المشرع الليبي في المادة الثانية من قانون رقم (88) لسنة (1971م) في شأن القضاء الإداري، أن يكون القرار المطعون فيه بالإلغاء أمام دوائر القضاء الإداري نهائياً، ولكي يكون القرار الإداري نهائياً وقابلاً للتنفيذ يجب أن يستنفذ جميع مراحل التدرج الإداري اللازمة لصيرورة القرار الإداري، أي تنتهي بشأنه جميع مراحل التوجيه والاقترح والمناقشة وإعداد المشروعات والاعتماد أو التصديق من جانب الجهة الإدارية المختصة قانوناً.

والخلاصة هو أن القرار يكون نهائياً عندما يستكمل جميع المراحل اللازمة لاكتمال وجوده القانوني. (الدليمي، 2002: 233-235)

3. أن يكون القرار مؤثراً في المركز القانوني للطاعن: وذلك بأن يكون القرار الإداري المطعون فيه مؤثراً في المركز القانوني للطاعن، بمعنى أن يحدث تغييراً في مركزه القانوني سواء كان ذلك بإنشاء مركز قانوني أو تعديله أو إلغائه، فإذا لم يتضمن هذا الأثر القانوني، فإنه لا يجوز الطعن به بالإلغاء. وعلى هذا الأساس، فإن المحكمة العليا – الليبية – قررت في حكمها الصادر في 22/4/1984م على ضرورة وجود قرار إداري من شأنه التأثير في المركز القانوني للطاعن، حيث تقول "متى كان يشترط لقبول دعوى الإلغاء أن يكون من شأن القرار الإداري المطعون فيه أن يؤثر بذاته مباشرة في المركز القانوني للطاعن ...". (الدليمي، 2002: 236)

4. أن يكون القرار الإداري المطعون فيه محصناً من الطعن بالإلغاء: يستثنى المشرع الليبي عادة مجموعة من القرارات الإدارية من قابليتها للطعن فيها بالإلغاء، ومن أمثلتها أعمال السيادة، والقرارات الإدارية المحصنة بذاتها، كما هو الحال في بعض القرارات

التي ينص المشرع الليبي على عدم اختصاص القضاء الإداري الليبي بإغائها.  
(الجبراني، 2005: 281)

وكذلك لكي يضمن القضاء تقويم الإدارة وإجبارها على احترام الشرعية إذا ما حادت عنها، فبالإضافة إلى أعمال السيادة التي أخرجها المشرع الليبي في المادة السادسة من القانون رقم (88) لسنة (1971م) من رقابة دوائر القضاء، نجد المشرع الليبي ينص في أحيان كثيرة على عدم جواز الطعن في بعض القرارات الإدارية مما يحصنها من رقابة القضاء، ومن هذه القوانين القانون رقم (19) لسنة (68) بشأن البلديات الذي منع الطعن بأي طريق ضد القرارات الصادرة بنقل موظفي البلديات وإحالتهم على التقاعد من قبل مجلس الوزراء. (راضي، 2003: 144)

**5. ألا يكون القرار الإداري طريقاً خاصاً للطعن فيه:** استبعد المشرع الليبي من اختصاص دوائر القضاء الإداري بعض القرارات ورسم طريقاً خاصاً للطعن فيها، لا اعتبارات تتعلق بطبيعة المنازعة أو سرعة الفصل فيها، ومن ذلك ما نصت عليه المادة (134) من قانون نظام القضاء لسنة (76) والتي ورد فيها "يختص المجلس الأعلى للهيئات القضائية بالفصل في المنازعات التي يقدمها رجال القضاء والنيابة العامة". وإن كان قد تم إلغاء هذا القانون بالقرار رقم (193) لسنة (1986م) وأنشئت الهيئة العامة لشؤون القضاء، وتم استحداث مجلس شؤون الهيئات القضائية الذي ألت إليه جميع اختصاصات المجلس الأعلى للهيئات القضائية المنصوص عليها في قانون القضاء. (راضي، 2003: 146)

#### ثانياً - الشروط المتعلقة برفع الدعوى:

تتطلب دعوى الإلغاء - كما هو الحال في الدعاوى الأخرى - أن يتمتع رافع الدعوى بالأهلية القانونية، بمعنى أن يكون الطاعن أهلاً للتقاضي أو للخصومة أمام القضاء، وقد قررت المحكمة العليا - الليبية - في قرارها الصادر في 16/4/1965م على عدم قبول دعوى الإلغاء إلا إذا كان رافع الدعوى أهلاً للتقاضي، حيث قالت: "يشترط بقبول دعوى الإلغاء أن تتوافر في المدعى الأهلية للتقاضي وأن تكون له مصلحة...". (الدليمي، 2002: 238-239)

وقد أشار إلى ذلك المشرع الليبي في قانون المرافعات في المادة الرابعة منه مورداً: "لا يُقبل أي طلب أو دفع لا يكون لصاحبه فيه مصلحة قائمة بقرها القانون، ومع ذلك تكفي

المصلحة المحتملة إذا كان الغرض من الطلب الاحتياط لدفع ضرر محقق أو الاستيثاق لحق يخشى زوال دليله عند النزاع فيه "كذلك أشارت المادة السادسة من القانون رقم (88) لسنة (71) بشأن القضاء الإداري بأنه "لا تقبل الطلبات المقدمة من أشخاص ليست لهم مصلحة شخصية مباشرة".

أ- **طبيعة المصلحة في دعوى الإلغاء:** استقر قضاء المحكمة العليا في حكم لها بتاريخ 1976/ 6/24م ودوائر القضاء الإداري على أنه: "لا يلزم في دعوى الإلغاء أن تستند إلى حق كما هو الشأن في الدعاوي المدنية، وإنما يكفي أن يكون لرافعها مصلحة شخصية ومباشرة، مادية أو أدبية وأن يكون في حالة قانونية خاصة بالنسبة للقرار الإداري من شأنه أن تجعله يؤثر فيه تأثيراً مباشراً". (الجبراني، 2005: 287)

ب- **أوصاف المصلحة في دعوى الإلغاء:** يشترط القضاء توفر أوصاف معينة في المصلحة حتى يتم قبول دعوى الإلغاء، وتحدد هذه الأوصاف في ضرورة أن تكون هذه المصلحة شخصية ومباشرة من ناحية، وأن تتعلق بمصلحة مادية أو أدبية من ناحية أخرى، وتقول المحكمة العليا في حكمها بتاريخ 1993/11/6م "أن القرار الإداري الذي يجوز طلب إلغائه هو القرار الإداري النهائي الذي يؤثر في المركز القانوني لصاحب الشأن، فيجعل له مصلحة شخصية مباشرة للطعن عليه بهذا الطريق".

ثالثاً - **الشروط المتعلقة بميعاد رفع دعوى الإلغاء:** لما كانت دعوى الإلغاء يتجسم فيها أكبر خطر يهدد القرارات الإدارية، ومن ثم استقرار الحياة الإدارية، فقد حرص المشرع على أن يقيد بها بنطاق ضيق فيما يتعلق بمدتها.

وتشترط التشريعات عادة لقبول دعوى الإلغاء أن يتم رفعها في ميعاد عادة ما يحدد بستين يوماً من تاريخ نشر القرار الإداري أو إعلانه لذوي الشأن، وتتمثل الحكمة في تحديد هذا الميعاد القصير نوعاً ما في ضمان استقرار الأوضاع القانونية وتأمين الحماية للحقوق الناشئة عن هذه القرارات من خلال عدم ترك باب الطعن في القرارات الإدارية مفتوحاً إلى أجل غير معلوم، حيث لا يتصور أن تبقى تلك القرارات غير مستقرة يحركها المخاطبون بها متى شاءوا.

وقد جاء في قرار المحكمة العليا الصادر بتاريخ 1976/ 6 /10 م ما يلي:  
"الأصل أن ميعاد دعوى الإلغاء يبدأ من تاريخ نشر القرار الإداري أو إعلان صاحب الشأن به ...". (الجبراني، 2005: 301-306)

كما أن المشرع الليبي قرر في المادة الثامنة من القانون رقم (88) لسنة (1971م) على قطع سريان ميعاد دعوى الإلغاء في حالة التظلم من القرار الإداري إلى الهيئة التي أصدرته أو إلى الهيئات الرئاسية. ومن جهة أخرى، فإن القضاء الإداري الليبي قد أضاف بعض الحالات التي يمتد فيها ميعاد دعوى الإلغاء، كما في حالتي طلب المساعدة القضائية ورفع دعوى الإلغاء إلى محكمة غير مختصة. (الدليمي، 2002: 250-251)

### المطلب الثاني: أوجه الطعن بالإلغاء

(ظهرت أوجه الإلغاء أو الأسباب التي يستند إليها الطاعن لإلغاء القرار الإداري بجهود مجلس الدولة الفرنسي خلال تطور تدريجي طويل، وأول ما ظهر فيها، عيب عدم الاختصاص ثم ظهر عيب الشكل، ثم عيب الغاية أو انحراف السلطة ثم عيب المحل أو مخالفة القانون بالمعنى الضيق، وأخيراً عيب السبب الذي ظهر متأخراً). (راضي، 2003: 177)

وقد استقر القضاء الإداري لفترة طويلة على تعريف القرار الإداري بأنه: "إفصاح الإدارة في الشكل الذي يتطلبه القانون عن إرادتها الملزمة، بما لها من سلطة بمقتضى القوانين واللوائح، وذلك بقصد إحداث أثر قانوني معين، متى كان ذلك ممكناً وجائزاً قانوناً وكان الباعث عليه ابتغاء مصلحة عامة".

ورغم أن هناك خلاف ظاهر حول تحديد أركان القرار الإداري، إلا أن الفقه الحديث يكاد يجمع على تعريف القرار الإداري بركن الإرادة فحسب، فترى المحكمة الإدارية العليا تعرف القرار الإداري على أنه: "لا يشترط في القرار الإداري كأصل عام أن يصدر في صيغة معينة أو بشكل معين بل ينطبق هذا الوصف ويجرى حكمه كلما أفصحت الإدارة أثناء قيامها بوظائفها عن إرادتها بقصد إحداث أثر قانوني". (الدين، 2002: 46-52)

وإذا كان ظهور أوجه الإلغاء في فرنسا بفضل القضاء، فإن ظهورها في مصر وليبيا كان دفعة واحدة وبنص المشرع، فقد نص المشرع الليبي في المادة (21) من قانون المحكمة العليا لسنة (1953): "ويشترط في الطلبات المذكورة أن يكون مرجع الطعن عدم الاختصاص أو وجود عيب في الشكل أو مخالفة القوانين المذكورة أو اللوائح أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها أو إساءة استعمال السلطة". بينما أوضحت المادة الثانية

من القانون رقم (88) لسنة (71) بشأن القضاء الإداري على أنه "يشترط لقبول الطلبات المنصوص عليها في البنود (2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6) من الفقرة السابقة أن يكون مرجع الطعن عدم الاختصاص أو وجود عيب في الشكل أو مخالفة القوانين واللوائح أو خطأ في تطبيقها أو إساءة استعمال السلطة". (راضي، 2003: 177)

ويقصد بأوجه الإلغاء أو أسباب الإلغاء مختلف العيوب التي قد تصيب القرار الإداري وتجعله غير مشروع وتؤدي بالتالي إلى الحكم بإلغائه، وقد أشار المشرع الليبي إلى هذه العيوب، وهي الحالات التي تفتح فيها دعوى الإلغاء، أي التي تكون الأشكال المختلفة للامشروعية، وتسمى أيضاً وسائل الإلغاء وهي العيوب التي يطلب المدعى إلغاء القرار الإداري استناداً إليها وبذلك فإن أوجه الطعن بالإلغاء في القرارات الإدارية تنحصر في (عيب الاختصاص، عيب الشكل، عيب المحل، عيب السبب، عيب إساءة استعمال السلطة أي الانحراف). (الجبراني، 2005: 336-338)

وفيما يلي تناول لهذه العيوب بشيء من التوضيح: (كما في القانون الليبي):

**1. عيب الاختصاص:** ويعرف بأنه: "القدرة أو الصلاحية القانونية للقيام بعمل معين، أو مجموعة الصلاحيات الممنوحة لموظف عام أو هيئة إدارية معينة". ويمكن أن يعرف عدم الاختصاص في دعوى الإلغاء، بأنه: "عدم القدرة على مباشرة عمل قانوني معين، لأن المشرع جعله من اختصاص سلطة أخرى". (الدليمي، 2002: 260-261) كما أن عيب عدم الاختصاص لا يأخذ صورة واحدة، وإنما تتعدد صورته، وتختلف أحكام كل صورة عن الصورة الأخرى، وأهم صور عدم الاختصاص هي:

**أ- عيب الاختصاص الجسيم (اغتصاب السلطة):** وهو العيب الذي يصيب ركن الاختصاص في القرار الإداري، والقرار الذي يلحقه هذا العيب يصبح منعماً ولا يتحصن بفوات الميعاد والطعن بالإلغاء، لأنه يفقد وصف القرار الإداري، ومن أمثلة ذلك أن تعدي السلطة الإدارية على اختصاص السلطة القضائية، فعندئذ يشكل هذا التعدي اغتصاباً للسلطة، وعليه قررت المحكمة العليا - الليبية - في قرارها الصادر في 15 / 5 / 1971 بقولها: "إذا أصدرت الجهة الإدارية قراراً ببطلان عقد بيع أرض المطعون ضده واستولت على الأرض وما عليها من مبان تنفيذاً لقرارها فإن هذا القرار ينطوي على غصب لسلطة القضاء، ذلك لأن النزاع يقتضي طرحه على القضاء المدني للفصل فيه". (الدليمي، 2002: 262-264)

**ب- عيب عدم الاختصاص البسيط:** أشارت المحكمة العليا - الليبية - إلى هذا العيب ، وذلك في قرارها الصادر بتاريخ 1957/6/26م عندما قالت : " عيب عدم الاختصاص البسيط يتخذ صوراً ثلاث هي عدم الاختصاص الموضوعي، كأن يصدر موظف أو هيئة قراراً من اختصاص موظف أو هيئة أخرى، وعيب عدم الاختصاص المكاني ، كأن يصدر أحد رجال الإدارة قراراً يمتد أثره إلى الحدود الإقليمية الموضوعية لمزاولة اختصاصه وأخيراً عيب الاختصاص الزمني كأن يزاول أحد رجال الإدارة اختصاصه بعد فقدان صفته في مزاولة الأعمال العامة ". (الجبراني، 2005: 344-345)

**2. عيب الشكل:** الشكل هو: "المظهر الخارجي الذي تسبغه الإدارة على القرار للإفصاح عن إرادتها والإجراءات التي تتبعها في إصداره، وعليه فإن صدور القرار دون التزام الإدارة الشكليات التي ينص عليها القانون أو دون اتباع للإجراءات المقررة قانوناً، أو مخالفاً لها يعيب القرار بعيب الشكل ويجعله قابلاً للإلغاء لعدم المشروعية ". (جبريل، 2010: 109)

وقد عرفت المحكمة العليا - الليبية - هذا العيب في حكمها بتاريخ 1957/6/26م بقولها: "يكون القرار الإداري معيباً في شكله إذا لم تحترم القواعد الإجرائية أو الشكلية المقررة لصدوره بمقتضى القوانين واللوائح سواء كان ذلك بإهمال تلك القواعد كلياً، أو بمخالفتها جزئياً، فإذا اشترط القانون شكلاً معيناً أو اتخاذ إجراءات تمهيدية قبل إصداره أو استشاره هيئة من الهيئات مقدماً ولم يتبع ذلك في إصدار القرار فإنه يجوز التمسك بإلغاء القرار لهذا العيب ما دام أنه يؤثر في القرار من حيث موضوعه أو ينقص من ضمانات الأفراد". وقد تشددت المحكمة العليا في ليبيا في جزاء مخالفة الإدارة للشكليات والإجراءات التي يتطلبها القانون ورتبت عليها إعدام القرار الإداري ولم تكتف بجعل القرار قابلاً للإلغاء. (راضي، 2003: 192-193)

**3. عيب المحل (مخالفة القانون):** (ويقصد بعيب مخالفة القانون عيب المحل، أي أن يكون القرار الإداري معيباً في محله أو موضوعه بحيث يكون الأثر القانوني المترتب عليه غير ممكن تحقيقه فعلاً أو قانوناً).

وقد نصت المادة الثانية من القانون رقم (88) لسنة (1971م) على هذا العيب بعبارة (مخالفة القوانين واللوائح) ولا يثير بحث هذا العيب من جانب القضاء الإداري أي صعوبة، ذلك لأن مهمة المحكمة في هذا الخصوص تنحصر في مطابقة محل القرار المطعون فيه للقواعد القانونية النافذة والحكم بإلغاء القرار في حالة تحققها من أن الأثر

القانوني للقرار غير جائز وغير ممكن وفقاً لهذه القواعد القانونية، ومن أمثلة الحالات التي يتحقق فيها عيب المحل في القرار الإداري "امتناع الإدارة عن اتخاذ قرار كان من الواجب عليها اتخاذه وفقاً للقوانين، كرفض جهة الإدارة اتخاذ قرار بإعادة الموظف إلى سابق عمله بعد إلغاء قرار فصله من قبل القضاء الإداري، وكرفض الجامعة منح إجازة تخرج لأحد الطلاب استوفى كافة الشروط والمتطلبات القانونية للتخرج. (الجبراني، 2005: 363)

**4. عيب السبب:** (السبب هو الحالة الواقعية أو القانونية الخارجية عن إرادة وقصد مصدر القرار، والتي تُملي عليه إصداره لإحداث مركز قانوني معين). (جبريل، 2010: 114)

ويعرف السبب في القرار الإداري بأنه: (حالة واقعية أو قانونية تحمل الإدارة على التدخل بقصد إحداث أثر قانوني معين هو محل القرار ابتغاء تحقيق الصالح العام الذي هو غاية القرار). وقد حددت المحكمة العليا - الليبية - الشروط التي يجب توافرها في سبب القرار الإداري، حيث قالت: "ويجب أن يكون السبب حقيقياً لا وهمياً، صحيحاً ليس منتحلاً ولا صورياً، وأن يكون مستخلصاً استخلاصاً سائغاً من أصول ووقائع ثابتة". (الدليمي، 2002: 284-287)

وبمراجعة تطوّر قضاء المحكمة العليا في ليبيا في شأن الرقابة على السبب، نجد أنها انتهت إلى بسط رقابتها على الحالة الواقعية التي استندت إليها سبباً لقرارها. ففي قرارها الصادر في 1/3/1970م أشارت المحكمة العليا "أن الإدارة وإن كانت حرة في اختيار الأسباب التي تيرر تدخلها، إلا أنها متى أفصحت في قرارها عن السبب الذي دعاها إلى اتخاذه وجب عليها التزام ذلك السبب الذي يصبح خاضعاً لرقابة القضاء حيث صحة قيامه". (جبريل، 2010: 117-118)

وقد تطورت الرقابة على سبب القرار الإداري من الرقابة على الوجود المادي للوقائع إلى رقابة الوصف القانوني للوقائع إلى أن وصلت إلى مجال الملازمة أو التناسب بين القرار الإداري والوقائع التي دفعت إلى إصداره.

**5. عيب الانحراف بالسلطة (عيب الغاية):** يتحقق انحراف الإدارة بالسلطة المخولة لها متى ما خرجت عن الهدف المقرر لها إعمالاً لهدف آخر غير مشروع أو ابتغاء لهدف

غير مطلوب قانوناً، وبهذا المعنى قالت المحكمة العليا في قرارها الصادر في 26 يونيو 1957م: "... إن حالات الانحراف يمكن ردها إلى صورتين:

أ- الأغراض التي تجانب المصلحة العامة سواء بقصد الانتقام أو تحقيق نفع شخصي أو غرض سياسي.

ب- مجافاة قاعدة تخصيص الأهداف بالخروج بالقرار من الهدف الذي يرمي إليه القانون إلى هدف آخر مشروع كحالة الانحراف في سبيل المصلحة المالية للإدارة". (الجراني، 2005: 371)

والغاية هي الهدف المراد تحقيقه من إصدار القرار الإداري، وهو دائماً المصلحة العامة أو أحد جوانبها التي يحددها القانون على سبيل التخصيص. (جبريل، 2010: 132)

**المطلب الثالث: الفروق الجوهرية بين دعوى الإلغاء ودعوى القضاء الكامل (التعويض)**

إن الفارق بين حكم الإلغاء والأحكام الأخرى يكمن في استعمال القوة بالنسبة للأحكام الأخرى على عكس حكم الإلغاء. ولما كان حكم الإلغاء لا ينتج آثاره بنفسه، فإن الأمر يحتاج إلى تعاون الإدارة، وإذا امتنعت الإدارة عن تنفيذ حكم الإلغاء فإنها تعرض نفسها لدعوى تجاوز سلطة جديدة مؤسسة على مخالفة حجية الأمر المحكوم فيه. وفضلاً عن ذلك فإن هذا الامتناع يعقد مسؤولية الإدارة لتعويض الأضرار الناتجة عن هذا الامتناع.

ومن أمثلة ذلك: .: تكون الصورة التنفيذية لأحكام الإلغاء مشمولة بالصيغة الآتية:

((على الوزراء ورؤساء المصالح المختصين تنفيذ هذا الحكم وإجراء مقتضاه)).

أما الأحكام الأخرى فتكون مشمولة بصيغة مختلفة، ومثاله: ((على الجهة التي يناط بها التنفيذ أن تبادر إليه متى طلب منها، وعلى السلطات المختصة أن تعين على إجراءاته ولو باستعمال القوة متى طلب إليها ذلك)). (الشرقاوي، 1980: 138-139)

فقضاء الإلغاء قضاء موضوعي يكون في مواجهة قرار إداري فردي أو قرار لائحي عام لا في مواجهة خصم ما بحيث يختصم القرار لعدم مشروعيته. ويقتصر اختصاص القاضي على بحث مشروعية القرار المطعون فيه، فإذا تبين له مجانية هذا

الأخير لمجموعة القواعد القانونية حكم بإلغائه أي بإبطاله دون أن يمتد حكمه لأكثر من ذلك. فليس له تعديل القرار المطعون فيه أو تقويمه أو تقرير نتائج ماليه عن عدم مشروعيته. أما القضاء الكامل فهو قضاء شخصي يطالب فيه المدعي بحق شخصي تجاه الإدارة، ويكون للقاضي عند بحثه النزاع سلطات كاملة في هذا الخصوص، إذ لا يقتصر اختصاصه على بحث مشروعية العمل محل النزاع بل يرتب عليه جميع النتائج القانونية من تقويم وتعديل القرارات غير المشروعة والحكم بالتعويضات المناسبة عن الأضرار الناتجة عن العمل موضوع النزاع.(خليل، 1992: 6)

وقد يغلق باب الطعن بالإلغاء ويظل الطعن بالتعويض مفتوحاً، ويكون في حالتين:

- أ- انقضاء ميعاد دعوى الإلغاء وهو ميعاد قصير مدته ستون يوماً.
- ب- تحصين القرار الإداري ضد دعوى الإلغاء بالنص على عدم جواز الطعن فيه بالإلغاء .

كما أنه في دعوى الإلغاء يراقب القضاء مشروعية قرارات الإدارة فقط دون أعمالها المادية، أما هذه الأخيرة فيراقبها القضاء عن طريق دعوى التعويض.(الطو، 2010: 172)

وتتميز دعوى الإلغاء في أن الحكم بإلغاء القرار الإداري غير المشروع ينحصر في التحقق من صحة ومشروعية القرار ومدى موافقته للقانون. أما دعوى القضاء الكامل فإن القاضي يتمتع بسلطته واسعة تفوق سلطة في دعوى الإلغاء، فله أن يحكم بتعديل القرار المطعون فيه أو التعويض عن الأضرار التي ألحقها بالمدعي، كما أنه في دعوى القضاء الكامل حجية نسبية تقتصر على أطراف النزاع، بينما يتمتع الحكم في دعوى الإلغاء بحجية مطلقة في مواجهة الكافة. (راضي، 2003: 246)

وتختلف دعوى الإلغاء عن دعوى التعويض أو دعوى القضاء الكامل في عدة أوجه يمكن إجمالها في الآتي:

**أولاً: من حيث الموضوع: (طبيعة النزاع):** فموضوع دعوى الإلغاء هو القرار الإداري المطعون فيه بعدم المشروعية لإصابته بعيب من العيوب المحددة بالقانون، ولهذا فهي دعوى موضوعية تقوم على مخاصمة قرار إداري معين للمطالبة بإلغائه، في حين يتمثل موضوع دعوى القضاء الكامل في حق شخصي لرافع الدعوى ناشئ

عن مركز قانوني فردي، حيث يطالب الحكم له بتعويض عادل في مقابل ما أصاب هذا الحق الشخصي من ضرر نتيجة لأعمال الإدارة، فدعوى القضاء الكامل تتضمن خصومة بين رافع الدعوى والإدارة. (الجبراني، 2005: 246)

**ثانياً: من حيث المواعيد والإجراءات:** حدد المشرع ميعاد الطعن بالقرار الإداري عن طريق دعوى الإلغاء، وهو (ستون يوماً) من تاريخ نشر القرار الإداري المطعون فيه أو تبليغ صاحب الشأن أو علمه به علماً يقينياً. فإذا مضى هذا الميعاد دون أن ترفع الدعوى سقط الحق في إقامتها واكتسب القرار الإداري حصانة ضد الإلغاء. أما بالنسبة لدعاوي القضاء الكامل فإن المشرع لم يحدد ميعاداً محدداً لإقامتها، وإنما تخضع للمواعيد المتعلقة بتقادم الحق المدعي به. (الدليمي، 2002: 226)

**ثالثاً: من حيث سلطة القاضي:** تتركز مهمة القاضي الإداري في دعوى الإلغاء في فحص مشروعية القرار الإداري المطعون فيه بالإلغاء وأي كان هذا القرار - سواء كان فردياً أو لائحيّاً - مشوباً بعيب من العيوب التي تجعله قراراً غير مشروع، أم أنه قرار سليم وغير مخالف للقانون. فإذا ثبت للقاضي الإداري صحة الطعن، وأن القرار المطعون فيه غير مشروع، فإن سلطته تنحصر في مجرد الحكم بإلغاء القرار جزئياً أو كلياً. أما في دعوى القضاء الكامل فإن سلطة القاضي تشمل تعديل القرار الإداري والحكم على الإدارة بالتعويضات العادلة في مقابل ما وقع على حقوق الطاعن الشخصية من أضرار، أو قيامه بتحديد المركز القانوني للطاعن وحقوقه في مواجهة الإدارة، وللقاضي الإداري - عند نظر الدعوى - أن يتعرض لفحص الوقائع والقانون معاً، سواء في دعوى القضاء الكامل أو في دعوى الإلغاء، كما يمتنع على القضاء تعديل القرار غير المشروع المطعون به أو استبداله بغيره أو إصدار أوامر للإدارة للقيام بعمل أو بالامتناع عن عمل، لأن مثل هذه الأعمال تتعارض مع مبدأ فصل السلطات، وقد اعترفت المحكمة العليا (الليبية) بعدم اختصاصها كمحكمة قضاء إداري بالحلول محل الإدارة وإصدار قرارات هي من اختصاص الإدارة أصلاً. (الجبراني، 2005: 249-250)

**رابعاً: من حيث حجية الحكم:** يكتسب الحكم الصادر في دعوى الإلغاء حجية مطلقة في مواجهة كافة سواء كان طرفاً في الدعوى أم لم يكن؛ لأنه يؤدي إلى إلغاء القرار الإداري المخالف للقانون ويمحو آثاره بالنسبة لكل ذي مصلحة من هذا القرار. أما الحكم في دعوى القضاء الكامل فإن حجته نسبية تقتصر على أطراف النزاع ولا تتعدى إلى غيرهم. (الدليمي، 2002: 226)

**خامساً: من حيث طبيعة وأطراف الدعوى:** تتميز دعوى الإلغاء عن غيرها من الدعاوى الإدارية كونها دعوى عينية موضوعية؛ القصد منها تصحيح الأوضاع القانونية بإزالة كل أثر للقرار الإداري غير المشروع، ولذلك فهي لا تستهدف الدفاع عن مصلحة الطاعن بإزالة الأثر القانوني للقرار الذي أضر بمصلحته فحسب، وإنما أيضاً الدفاع عن المصلحة العامة وضمن احترام مبدأ المشروعية الإدارية. أما بشأن أطراف الدعوى فإن دعوى القضاء الكامل لا يمكن رفعها إلا من قبل من انتهك حقه، أما دعوى الإلغاء فيمكن لكل من له مصلحة إقامتها لإلغاء القرار المخالف لمبدأ المشروعية، كذلك فإنه في دعوى القضاء الكامل يكون الحكم على شخص هو دائماً في مركز المدعي عليه كقاعدة عامة، أما دعوى الإلغاء، فهي لا تستهدف إدانة شخص وإنما إلغاء قرار إداري، ولهذا قيل إن دعوى الإلغاء هي مخاصمة القرار الإداري نفسه، أما دعوى القضاء الكامل فهي دعوى بين متخاصمين. (الجبراني، 2005: 252-253)

**سادساً: من حيث الاختصاص:** يختص القضاء الإداري دون غيره في نظر دعوى الإلغاء، بينما يختص القضاء الإداري أو القضاء العادي-حسب قواعد توزيع الاختصاص -بنظر الدعاوي التي تدخل في ولاية القضاء الكامل.

**سابعاً: من حيث سلطة القاضي:** تنحصر سلطة القاضي في دعوى الإلغاء في فحص مشروعية القرار المطعون فيه بالإلغاء، فإذا رأى أن القرار المذكور يخالف القانون قرر إلغاءه، وإلا قرر رفض الدعوى، أما في دعاوي القضاء الكامل، فإن سلطة القاضي لا تقف عند حد إلغاء القرار المخالف للقانون بل قد تمتد إلى تعديله أو استبداله. (الدليمي، 2002: 226) وقد قضت المحكمة العليا -الليبية- في حكمها الصادر بتاريخ 1981/06/24م : بأن ((دعوى الإلغاء هي الدعوى التي يرفعها أحد الأفراد، فإذا تبين مخالفته للقانون حكم بإلغائه ولكن دون أن يمتد حكمه إلى أكثر من ذلك، فليس له تعديل القرار المطعون فيه أو استبدال غيره به. وعلى هذا الأساس يكون قضاء الإلغاء على عكس القضاء الكامل الذي يخول للقاضي سلطات كاملة لحسم النزاع، فالقاضي لا يقتصر على إلغاء قرار غير مشروع، وإنما يرتب على الوضع غير المشروع جميع نتائج القانونية لأنه يتعلق بالحقوق الشخصية لرافع الدعوى، مثل المنازعات المتعلقة بالعقود وقضاء التعويض عن أعمال الإدارة الضارة)). (راضي، 2003: 116)

كما أنه من أهم خصائص دعوى الإلغاء:

1- أن سلطة القاضي الإداري في دعوى الإلغاء تقتصر على مجرد الحكم بإلغاء القرار الإداري غير المشروع وليس أكثر من ذلك.

2- أن دعوى الإلغاء دعوى موضوعية تخاصم القرار الإداري ذاته وليس مخاصمة للإدارة.

3- أن الحكم الصادر في الدعوى بإلغاء القرار الإداري له حجية مطلقة في مواجهة الكافة، ويتمسك بالإلغاء كل من له مصلحة في ذلك، ولو لم يكن طرفاً في الدعوى. (عبدالوهاب، عثمان 1997، 387-388)

كما أن دعوى الإلغاء تدخل في نطاق القضاء العيني أو الموضوعي، لأن الخصومة تنصب على مشروعية القرار الإداري دون أن تتعلق بحقوق شخصية أو مركز قانون ذاتي، ويترتب على دعوى الإلغاء أنها تنتمي إلى القضاء الموضوعي أو العيني إذ أن هذه الدعوى تعتبر من النظام العام التي لا يجوز التنازل مقدماً عن رفعها، وأن الحكم بإلغاء القرار المطعون فيه يعتبر حجة على الكافة. ومع ذلك، فإن دعوى الإلغاء لا يمكن أن تكون دعوى موضوعية بشكل مطلق، إذ لا تخلو هذه الدعوى من بعض عناصر القضاء الشخصي، فالمشرع اشترط لإقامة هذه الدعوى أن تكون لرافعها مصلحة شخصية مباشرة من إقامتها. (الدليمي، 2002: 222-224)

كما استقر القضاء الإداري الفرنسي على اعتبار دعوى الإلغاء من النظام العام، إذ يمكن اللجوء إليها والطعن على أي قرار إداري دون حاجة إلى وجود نص تشريعي صريح يقرر ذلك، وهو ما انتهجته المحكمة العليا في ليبيا في العديد من الأحكام التي أصدرتها. (الجبراني، 2005: 252)

وتعتبر دعوى الإلغاء دعوى موضوعية أو عينية بخلاف دعوى القضاء الكامل، وإن كانت التفارقة تقوم على أساس طبيعية النزاع المعروض على القضاء، فإن ثمة تقارباً بين الدعويين من حيث النتائج التي تترتب عليها بالنسبة للأفراد. إذ أن إلغاء القرار الإداري يمكن أن يولد حقوقاً لرافع الدعوى، بل إن هذا الأخير يرفع دعواه في العادة بقصد تحقيق المصالح الخاصة التي يمكن أن تترتب على إلغاء القرار، وليس من أجل تحقيق المصالح العامة والمحافظة على مبدأ المشروعية. (الحو، 2010: 22-23)

وقد دفع التقارب بين دعوى الإلغاء ودعوى القضاء الكامل بعض الفقهاء إلى القول بدخول قضاء الإلغاء في نطاق القضاء الشخصي؛ لأن الأفراد يرفعون دعاوى

الإلغاء للوصول إلى حماية حقوقهم الشخصية ورأى آخرون أن دعوى الإلغاء دعوى الإلغاء تعد من دعاوى المختلطة لأنها لا تقوم بحماية المشروعية فقط وإنما توفر الحماية كذلك لحقوق المدعي، إلا أنه رغم هذا التقارب بين دعوى الإلغاء ودعوى القضاء الكامل لا يحجب تباين النتائج المترتبة على اختلاف طبيعة كل من الدعويين وذلك فيما يلي:.

- 1- يشترط لقبول دعوى الإلغاء مجرد وجود مصلحة شخصية مباشرة للمدعي تبرر طلب الإلغاء، أما دعوى القضاء الكامل يشترط لقبولها المساس بحق رافع الدعوى.
- 2- تقتصر سلطة القاضي في دعوى الإلغاء على الحكم بإلغاء القرار الإداري غير المشروع؛ أما دعوى القضاء الكامل فإن للقاضي أن يحكم بتعديل القرار المطعون فيه أو بالتعويض عن الأضرار التي ألحقها بالمدعي.
- 3- للحكم في دعوى الإلغاء حجية مطلقة في مواجهة الكافة، أما الحكم في دعوى القضاء الكامل فإن حجيته نسبية تقتصر على أطراف النزاع.(الحو، 2010: 24)

#### الخاتمة:

إن العالم يكاد ينقسم لممارسة الرقابة القضائية على أعمال الإدارة إلى أسلوبين أساسيين، أحدهما هو نظام وحدة القضاء، والآخر نظام ازدواج القضاء، وإذا كانت ليبيا قد انتهجت الأسلوب الأول (نظام وحدة القضاء) لأن المحاكم العادية هي قاضي القانون العام ولا يوجد سوى تدرج قضائي واحد تقف محكمة عليا واحدة على قمة هذا التدرج ومع ذلك فإن نظام الرقابة القضائية في ليبيا يلتقي مع الأسلوب الثاني (ازدواج القضاء) بوجود قواعد قانونية خاصة تطبق بعض المنازعات الإدارية (القانون رقم 88 لسنة 1971) بشأن القضاء الإداري.

كما يتضح أن أغلب التشريعات التي تنظم هذه الرقابة نُقلت عن المُشرِّع المصري، ورغم تخلي الأخير عن بعض النصوص التي أتضح صعوبة تطبيقها، فإن المُشرِّع الليبي لم يتدارك هذا التناقض بعد، إلا أنه أن الأوان لتبني أسلوب ازدواج القضاء المُطبَّق في فرنسا وبعض الدول العربية والتي من بينها (مصر\_ سوريا\_ لبنان\_ تونس) خاصة أن المُشرِّع الليبي اقترب منه بوجود دوائر للقضاء الإداري بمحاكم الاستئناف المدنية، كما أن عوامل كثيرة أصبحت تساعد على تبني هذا الأسلوب، الذي يمتاز بمزايا تجعله أولى في التطبيق من النظام الموحد.

## المراجع

- أبو جعفر عمر المنصوري، التنظيم القضائي في دول اتحاد المغرب العربي بين الأحادية والازدواجية، بحث منشور في كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، 2010.
- المهدي محمد بيانكو، د. حسن إبراهيم خليل، المدونة الدستورية الليبية، التعليق علي الإعلان الدستوري الصادر من المجلس الوطني الانتقالي، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012.
- حمد عمر حمد، السلطة التقديرية للإدارة ومدى رقابة القضاء عليها، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003.
- خليل الظاهر، دور هيئة الرقابة والتحقيق بين النظرية والتطبيق دراسة مقارنة في نظام تأديب الموظفين السعودي، بحث منشور بمجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصاد، الإسكندرية العدد الثاني، 2010.
- سامي جمال الدين، القضاء الإداري، الرقابة على أعمال الإدارة، أبو العزم للطباعة، الطبعة الثالثة، 2002.
- سعاد الشرفاوي، دروس في دعوى الإلغاء، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة، 1980.
- عبد الغني بسيوني عبد الله، القضاء الإداري، الطبعة الرابعة، أبو العزم للطباعة، 2009.
- عبد القادر عبد الله حمد جبريل، السلطة التقديرية للإدارة وتطبيقاتها في أحكام القضاء الليبي، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا، 2009، 2010.
- عدنان عمر، القضاء الإداري " قضاء الإلغاء "، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2004.
- طعيمة الجرف، رقابة القضاء الإداري لأعمال الإدارة العامة "قضاء الإلغاء"، دار النهضة العربية، 1977.
- طارق فتح الله خضر، القضاء الإداري " دعوى الإلغاء "، النسر الذهبي للطباعة، الطبعة الرابعة، 2000.

- مازن ليلو راضي، دور الشروط الاستثنائية في تمييز العقد الإداري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- محمد إبراهيم الدسوقي علي، الرقابة على أعمال الإدارة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010.
- محمد رفعت عبد الوهاب، القضاء الإداري، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، 2006.
- محمد رفعت عبدالوهاب، حسين عثمان، القضاء الإداري، مطبعة التونسي، 1997.
- محمد عبد العال السناري، مبدأ المشروعية والرقابة على أعمال الإدارة، دراسة مقارنة، مطبعة الإسراء، 2000.
- محمد عبد الله الحراري، أصول القانون الإداري الليبي، منشورات المكتبة الجامعية، الزاوية، الطبعة السادسة، 2010.
- محمد عبد الله حمود الدليمي، الرقابة على أعمال الإدارة في القانون الليبي (رقابة القضاء الإداري) دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، الجامعة المفتوحة طرابلس، 2004.
- محمود عمر معتوق علي، مبدأ المشروعية وتطبيقاته في النظام الجماهيري، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، 2004، 2005، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
- مراد بدران، الرقابة القضائية على أعمال الإدارة في ظل الظروف الاستثنائية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2008.
- طعن إداري رقم 24/26ق، م.م.ع السنة الثامنة عشر العدد الثاني، ص9 والطعن الإداري 22/11ق/10/6، 1976، السنة الثالثة عشر العدد الثاني ص 31. نقلاً عن د/مازن ليلو راضي، القضاء الإداري الليبي.

## الأندلس تصنيفا وتمثيلا في الرواية العربية

د. يوسف مفتاح مسعود

كلية التربية جامعة الزيتونة

y.krauem77@gmail.com

<https://orcid.org/0000-0002-1849-9554>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19183677>

### المستخلص:

تنطلق الدراسة من إشكالية نقدية مفادها هل تراكمية النصوص الروائية التي استلهمت تاريخ العرب في الأندلس يمنحها الحق في اكتساب تصنيف فرعي ينبثق من حقل الرواية التاريخية ونظريتها العامة، ومسامه رواية التاريخ العربي في الأندلس؟ و يتمثل مفهومه في الرواية التي يتأزر فيها الحدث الأندلسي في حقبه المختلفة مع عناصر البناء الشكلي للكشف عن قضايا هذا التاريخ مع إمكانية إضمار أحداثه على زمن الكتابة، واختيار هذه المفهوم يتكئ على تراكمية سردية تتجاوز حدود الكتابات الغربية ونصوص التأسيس إلى ثراء كتابي في الألفية الثالثة منها البيت الأندلسي، مواعيد قرطبية، ربيع الأندلس، ولعل حافظه نجاح تجربة ثلاثية غرناطة في أواخر الألفية الثانية، والتغيرات السياسية في الأقطار العربية وهموم الإنسان العربي ومعاناته، وتشير مضامين رواية التاريخ الأندلسي إلى ثلاثة موضوعات رئيسة مرتبطة بعصور هذا التاريخ، وهي الفتح، والاحتفاء بالعصور الزاهرة وتصوير نكبة السقوط وتبعاتها الإنسانية.

**الكلمات المفتاحية:** الرواية التاريخية، الأندلس، جرجي زيدان، الموريسكيين، ثلاثية غرناطة، البيت الأندلسي.

**Andalusia ; classification and Representation in the Arabic Novel****Abstract:**

The study begins with a critical problems effect, it does accumulation of fictional texts inspired by the history of the Arabs in Andalusia entitle them to acquire a subcategory stemming from the field of historical fiction and its general theory. Its name is the novel of Arab history in Andalusia, and its concept is represented in the novel in which the Andalusian event in its different eras is combined with the elements of formal construction to reveal the issues of this history with the possibility of concealing its events at the time of writing. The choice of this concept is based on a narrative accumulation that goes beyond the limits of Western writings and foundational texts to a literary richness in the third millennium. Perhaps its motivation is the success of Granada trilogy experience, the political changes in the Arab countries and the concerns and suffering of the Arab people. The contents of the novel of Andalusian history refer to three main themes related to the eras of this history, which are the conquest, the celebration of the prosperous eras and the depiction of the catastrophe of the fall and its consequences.

Keywords: historical novel, Andalusia, Jurji Zaydan, Moriscos, Granada trilogy, Andalusian house.

**المقدمة:**

لم تكن الرواية العربية في كثير من مراحلها وحالاتها إلا مخصصة للتاريخ في حوادثه وحقائقه، وذلك لما بين الخطابين من نقاط يلتقيان فيها، الأمر الذي جعل بعض النقاد ينسبها في أصلها للتاريخ، وبالنظر لهذه العلاقة ظهر الشكل التاريخي من الرواية وتنوعت مضامينه ولعل أهمها توظيف التاريخ العربي في الأندلس الذي شهد نقلة لافتة في مدونة السرد الروائي، وكان كتاب هذا الشكل التاريخي على وعي بخصوصية تاريخ الأندلس إيديولوجيا وجماليًا يتجاوز - بطبيعة الحال - الاحتفاء بالماضي إلى

قضايا الحاضر الملتهبة ، ما يمنح نصوصهم ثراء دلالي يجعلها مفتوحة على احتمالات كثيرة

### إشكالية البحث:

بادئ ذي بدء نطرح في مستهل الدراسة إشكالية نقدية تحدد المدخل الرئيس لقراءة طبيعة الحضور للتاريخ الأندلسي في مسار تطور الرواية العربية. ومستلزمه هل السرديات الروائية التي قامت في خطابها الموضوعي على التاريخ الأندلسي لها القيمة النصية لأن تنال الحق في تكوين جنس روائي له ميزته ومفهومه في المقاربات النقدية العربية لاسيما بعد طفرة التصنيفات الأكاديمية للرواية في نزعتها التراثية؟ قد يدفع الإشكال السابق عن التجنيس الناشئ استفهامات أخرى عند القارئ المختص، أهمها: ما الذي يدعو إلى توظيف هذا التاريخ؟ وماهي جوانب بنيته في ضوء مقاييس التشكيل السردية للرواية التاريخية؟ وهذا ما سنناقشه في محوري الدراسة.

### المحور الأول: الرواية والتاريخ الأندلسي مقارنة تصنيفية:

يفرض البحث في الاستلزام السابق وما يتضمنه من أسئلة وقراءات نقدية الإشارة إلى ظاهرة في مسار النقد الروائي مفادها أنّ المتقضي لمسار مراحل تطور الرواية العربية وما تسرب إليها من قيم أثرت في تكوينها وغايتها، توقفه- بشكل أو بآخر - قضية رئيسة متواترة تلمح إلى تعالي موضوع التجنيس الروائي في المسار النقدي الغربي والعربي ، وقد حفلت المدونة النقدية بأسماء كتبت في موضوع التجنيس السردية؛ نذكر منها ما كتبه كل من لوكاتش ، وميخائيل باختين وألبيريس. وفانسنت ، وأحمد أبو مطر، ومحمد عزام ونبيل راغب، وإبراهيم السعافين و خالدة سعيد وبشير القمري (ينظر : أبوسيف، 2008: ص29 وما بعدها) ، وكان التصنيف أولى مراحل القراءة النقدية والبحثية للنصوص الروائية عند النقاد والمهتمين بالسرديات، ويتم البحث فيها من اتجاهات كثيرة: مذهبية، وفكرية، وبنائية، واتباعية، ونفسية؛ فمن التشكيل المذهبي صنفت الرواية: إلى كلاسيكية ورومانسية وتجديدية وقد انبثق عن الشكل الأخير مسميات جديدة منها الرمزية و وواقعية بأشكال متعددة، ومن ناحية الأفكار تواترت تصنيفات كثيرة كبرى وصغرى؛ نذكر منها الاجتماعية، والتاريخية، والسياسية، والنسوية، ومنها جاءت الأجناس الصغرى ، فمن الرواية السياسية – مثلا- ولدت رواية الحرب والمقاومة والقهر والسجن، ولعل من التصنيفات البنائية التي اختارها عبدالمحسن طه بدر والتي زواج فيها بين المضمون والوظيفة: الرواية التعليمية،

وروايات التسلية والترفيه والفنية والتحليلية ، والدرامية، والتجريبية، والترجمة الذاتية... إلخ (الباردي، 1993: ص 13).

وكل جنس انطوت تحته أشكال صغرى يصعب أحيانا الإحاطة بها ، لكنها تتصل بالأصول العامة التي يقوم عليها الجنس الأكبر، ولا شك في أن هذا التنوع مرجعه شيوع الرواية وسيادتها على غيرها من الأجناس الأدبية في عصرنا وتباين أشكال الخطاب من ناحية، واتساع فضاء النقد بأشكاله المختلفة، والذي-أحيانا- قد ينسب رواية ما إلى أكثر من جنس أدبي من دوافع تنظيرية متعددة، بحيث يتيح لها حق الانضمام إلى هذا الجنس أو ذاك، فينسب النقاد بعض روايات نجيب محفوظ من المنطلق المذهبي فيقولون هذه روايات واقعية، ومن المعيار المضموني هي نقدية اجتماعية وقد تكتسب الصفة التاريخية، واتجه النقاد والباحثون - على الرغم من غزارة النتاج الروائي - إلى تحديد الحدود النوعية لكل شكل روائي، وتكاد ارتكزت قضية التجنيس السابقة على تيمة شائعة في النظرية النقدية وهي التراكمية النصية في إطار النوع.

ولا نختلف في ماهية الرواية أنها نوع أدبي يستند على التاريخ في حركة تطوره وأسسها اللغوية، ليشكل- وفقا لقانون التراكمية النصية- تيمة أساسية تمسكت به الرواية الحديثة والمعاصرة، ورأت فيه إعادة للتاريخ ومعادلاً إيحائياً لقضايا الحاضر ومضمراته، ومرده ولادة الرواية من أحداث التاريخ واجتماعها معه في عناصر سردية كثيرة؛ فالأول سرد واقعي قائم على الحقيقة، يكشف الوقائع المتحكمة بسيرورة الماضي وما دار فيها من أحداث، وكذا شأن الثاني الذي يهتم بصياغة الحقائق التاريخية من منظور جمالي فني، من خلال إعادة التشكيل، والمحاكاة، والتخطيب، والتجسيم، والتلاعب بتفاصيل البناء، ومع ذلك فإنّ بين هاتين المرجعيتين تمايز؛ فعلى الرغم من أن كلاهما خطاب سردي بطابع حكائي؛ فإن الأول يحكمه الحقيقة التاريخية، بخلاف الثاني الذي يحظى بالقدرة على التصرف في الحدث التاريخي وإعادة خلق وقائعه لتعبر عن وجهة نظر خاصة.

ووفقا لتوظيف التاريخ وخصوصيته برز في النقد الروائي ما يعرف بتيار الرواية التاريخية، ويستند في ماهية بنيته الرئيسة على استدعاء أحداث التاريخ، والاستغراق النفسي فيها لإنشاء خطاب الرواية المتخيل، ويستخدم إدوارد الخراط إبراهيم في مقاربة الجنس الأدبي عصرنة التاريخ، وهو: أن تأتي الخبرة التاريخية في الرواية من خلال منظور عصري، وفي بنية خاصة (الخراط، 1999: 249)، وثمة اتفاق على أنّ

استلهم التاريخ وتوظيفه جماليا لا يعني بأي حال الالتزام بالأمانة التاريخية أو التقييد بها ؛ فالروائي له الحق في أن يحور في وقائع التاريخ ليعبر عن وجهة نظر خاصة،(ماضي، 200: 75)، ومما رفع من مكانة الرواية التاريخية تمدد مساحة القراءة للتاريخ ووقائعه، مع تغاير أساليب الحضور بين الإفصاح المباشر والإيماء، كما أن أهدافه التي قد تتجاوز حدود البعث والتمجيد إلى تضمين قضايا معاصرة، ويؤكد شفيع السيد أن التأسيس للرواية التاريخية في أدبنا العربي الحديث بدأ بكتابات جرجي زيدان الذي أصدر رواياته في مطلع القرن العشرين، بحيث يمكن القول إن ما جاء بعده من نصوص امتدادا لاتجاهه على الرغم من التباين في الجودة التي يراها النقاد بينه وبين من اتبعوه ( السيد، 1978: ص21).

لا نريد التوسع في تحولات الرواية التاريخية وتأسيسها عربيا وعالميا ، لكن خصوصية تشكيلها والتي يمكن وصفها بالبنية الكبرى في ضوء مقاييس تراكمية الكتابة التاريخية، يثبت ما دونه الباحثون من تصنيفات لها انبثقت من تشكيلها، إلا إنها حققت تمايزا من الاتكاء على أزمنية معينة أو أحداث خاصة، لتضمن معه صفة النوع أو التجنيس الفرعي، ومن خلال القراءة في مدونة النقد الروائي نقف على الكثير من التقسيمات الفرعية التي تقع في ظلال بنية الرواية التاريخية ، وفي هذا السياق قسم طه وادي روايات ما يسميها بالمرحلة الذهبية إلى اتجاهين؛ الأول: روايات تستذكر التاريخ الفرعوني عرف بها كل من محمد عوض، وعادل كامل، وعبد الحميد جودة السحار، والثاني وروايات التاريخ الإسلامي التي كتب فيها محمد فريد أبو حديد، وسعيد العريان ( ينظر: وادي، 2003: ص165) ، واختار أحمد هيكل لرواية عبث الأقدار مصطلح التاريخية القومية(ينظر: هيكل، 1971: ص256) ، ويوظف نبيل راغب مسمى الرواية التاريخية الرومانسية في قراءته لروايات وراذوبيس، وكفاح طيبة(ينظر، راغب، 1975: 29)، ويعتقد أن محفوظ حاول من خلال النزعة الرومانسية في سردياته التاريخية أن يخلص القارئ من سيطرة العرض التاريخي الممل بالاستطراد في وصف الطبيعة وبناء الحكمة على قصص الحب (ينظر، السابق: ص 29)، وعلى الرغم من اتساع دائرة الكتابة وتزايد أشكال التصنيف فإن رواية تاريخية مثل الزيني بركات لجمال الغيطاني التي قامت بنيتها على حادثة تاريخية في العهد المملوكي، أثارت خلافا نقديا حادا في تصنيفها هل هي تاريخية أم واقعية أم جديدة أم رواية القهر السياسي؟ الأمر الذي جعل أحمد بدوي يختار لها حقلا خاصا بها هو الرواية التاريخية الجديدة (أبو سيف، مرجع سابق: ص 130).

ولاشك أنّ انفتاح الأجناس الأدبية الحديثة – مع ما سبق- على تاريخ العرب في الأندلس بأحداثه وأعلامه وتجاربه ونتاجه الفكري والحضاري، يعطينا مساحة نقدية في تأسيس شكل روائي خاص يستند في ماهيته على خصوصية العلاقة بين الرواية والتاريخ الأندلسي، خاصة أن مقياس التراكمية الإبداعية متحقق، يتيح للباحث إرساء مدونة ليست بالقليلة في السرديات الروائية التي قامت على الفترة الأندلسية؛ بدءاً من روايات جورجي زيدان التأسيسية، ومروراً بتيار التقليد الذي استمر حتى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، وانتهاءً بالشكل الجديد الذي أبدعته رضوى عاشور في روايتها ثلاثية غرناطة ونصوص الألفية الثالثة، وأياً ما كانت طبيعة الأحداث التي حفلت بها الحقبة الإسلامية الأندلسية، فإنها حازت مساحة نصية ومكانة في مسار الرواية العربية، وليس في ذلك غرابة؛ فالرواية - بحكم تشكيلها - إبداع خاص يمتلك القدرة على احتضان الماضي ومحاولة قراءته، ومع ذلك فإن إمكانية الوقوف هذا التصنيف الجديد ليس بالسهل؛ لأنّ السرديات التي قد تمثله شديدة التكيف مع أكثر من تصنيف، ما يجعلها تحمل صفة النص المركب، الذي يمكنها من التماس مع نوع آخر داخل جنس الرواية أو خارجها، وتغليب أي التصنيفين قائم على مضمرة وأسس تنظيرية هي التي ترجح أحد التصنيفات على غيره، كما في مصطلح الرواية التاريخية التعليمية الذي أطلقه النقاد على كثير من نصوص جرجي زيدان التي بعث فيها التراث العربي والإسلامي، ليعلم الناشئ التاريخ من خلال القصة، ومثله مصطلح الرواية الحضارية الذي يضعون فيه روايتي ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور وليون الأفريقي لأمين معلوف، وكما اقتحمت رواية عبدالإله بن عرفة المعروفة بالحواميم الإشكال التصنيفي؛ وأصبحت حائرة بين التجريب والتاريخ والتصوف أو العرفانية؛ وتداخلت في حوادثها وإطارها الزمني والمكاني مع تراكمية الرواية الأندلسية.

إنّ ما سبق يشكل الوجهة النقدية الأنسب في تحديد حدود مصطلح رواية تاريخ الأندلس أحسب أنه لا ينطوي على كثير من اللبس، بحيث لا يشترط غير قيام موضوع أي رواية وحبكتها على إحدى حوادث تاريخ العرب في الأندلس، فكلما تعددت إشارات المتخيل صراحة إلى القضايا، والأحداث، والأعلام، والفضاء؛ بمرجعيتها المعروفة في هذا التاريخ استحققت الرواية مسمى النوع الأندلسي، ولا يصل المصطلح لحدوده النصية إلا إذا كانت علامات التاريخ الأندلسي أساس بناء الرواية ومتحكمة - عبر المتخيل - في مسار الأحداث ومصائر الشخوص والتخطيب الزماني والمكاني، ولا يذهبن الظن

في اختيار هذا المفهوم أن التصنيف يقوم على مضمون الرواية، لأن المضمون يقوم أساساً على توافر الشكل الروائي الذي حددته نظرية الرواية.

**عليه**، يمكن القول: إنّ رواية التاريخ الأندلسي هي التي يتأزر فيها الحدث الأندلسي مع عناصر البناء لكشف قضايا هذا التاريخ في حقه المختلفة مع إمكانية إضمار واستشراف أحداثها على زمن الكتابة.

نقول إنّ رواية التاريخ الأندلسي بهذا المفهوم تتكئ - من حيث الكم والكيف - على تراكمية سردية تمثلها، تتعدى حدود الأصداء والظلال التي قال بها الناقد إبراهيم خليل، ناهيك عن النصوص الروائية الغربية؛ التي منها رواية دون كيخوته لميغيل دي سيرفانتس، ورواية المخطوط القرمزي لأنطونيو غالاً، وقبر المنفى لخوزيه ثونيغا، وروايات خوسيه غارسيا منويل مارين الزعفران (2005) ورواية المصباح الفضي (2006)، ورواية درج الماء (2008)، ورواية الحمراء للكاتبة الألمانية كيرستين بويه الصادرة (2007)، ورواية المداعبة لبرونو بونتميللي، وأزهار غرناطة (2019) لجوردي سيقيل، وكتبت التركية رانا ديميريز رواية أسبوع في الأندلس (2022)، وإذا ما تجاوزنا التاريخ الأندلسي في الروايات الغربية، فإننا نجد وضعاً روائياً خاصاً عن التاريخ الأندلسي لم يتكرر مع أي من الحقب التاريخية في الرواية العربية، ولا أدل من الإشارة إلى نماذج منه، والتي روت أفراح الأندلسي وأحزانه وأضمرت في الوقت ذاته كثير من تحولات الإنسان المعاصر وأزماته.

نقول: إنّ مسار رواية التاريخ الأندلسي قد بدأ مع مرحلة التأسيس للفن الروائي العربي في بدايات القرن العشرين خاصة النوع يستلهم الماضي التاريخي؛ فمن الكتابات الأولى في هذا النوع فتح الأندلس أو طارق بن زياد (1903)، وشارل وعبدالرحمن (1910)، وعبدالرحمن الناصر (1904)، لجرجي زيدان، وعلى هذا النمط سار معروف الأرنؤوط في روايته طارق ابن زياد (1941) ولم يكن الكاتب ملتزماً بالحقيقة التاريخية في كثير من أحداث روايته من ذلك قصة الحب التي جمعت شخصيتا الرواية فلوريدا بمغيث الرومي (الأرنؤوط، 993: ص 57)، ومن معاصري هذين الروائيين علي الجارم الذي له روايتان في التاريخ نفسه، وهما: شاعر ملك (1943) التي دارت حول الشاعر المعتمد بن عباد وقد استحوذت المرحلة الأخيرة من حياته على أغلب مسارات الأحداث، وقامت الثانية هاتف من الأندلس (1949)، وقد قام حدثها الرئيس على قصة الحب التي جمعت ابن زيدون وولادة بنت المستكفي، وفي العام نفسه

خرجت أميرة قرطبة (1949) لعبد الحميد جودة السحار، وليس بعيداً عن قصص الشعراء في نصي الجارم كانت رواية ابن عمار لثروت أباطة في منتصف الخمسينيات. وعلى الرغم من تراكمية التأسيس لهذا الشكل مرت ثقافة التراث الأندلسي في المتخيل السردي بشكل عام من مرحلة انكماش واختناق امتدت لعقدين من الزمن تقريباً، لتعود على استحياء واستجابة انفعالية سطحية بعد مرحلتَي الهزيمة والتجاوز في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي؛ والسبب أنها فقدت مبررات وجودها ومسوغاته بعد أن تلون المتخيل بقضايا السلطة والقهر والصراع الحضاري، ويوقفنا التتبع التاريخي في سنة 1980 على سيرة لسان الدين بن الخطيب في رواية وزير غرناطة للروائي المغربي عبد الهادي بوطالب، وفي التسعينيات ظهرت تجربتان روائيتان وكانتا من أكثر التجارب السردية نضجاً، وهما: ليون الأفريقي (1990) لأمين معلوف، وثلاثية غرناطة (1995) لرضوى عاشور.

وكان نجاح تجربة رواية رضوى عاشور وراء توجيه الأنظار من جديد للتاريخ الأندلسي في الألفية الثالثة وثوراً كمي لهذا اللون من الكتابة السردية، وكانت البداية من أواخر العقد الأول، ولعل حافزه تغييرات الواقع السياسي والصراعات الداخلية في بعض الأقطار العربية، ونتائجها الاجتماعية والنفسية والثقافية وتباين الحريات، وقد رافق كل ذلك أزمات وشعور بالثيخ الفكري لدى طبقة كبيرة من المثقفين العرب، إنَّ تجربة الرصد لحضور أحداث الأندلس في الرواية في هذا العقد تبدأ بنص الحواميم للكاتب عبد الإله بن عرفة ذات الصبغة الصوفية الذي نشر عام 2010، وفي العام نفسه كتب الجزائري واسيني الأعرج البيت الأندلسي (2010)، ويشير الرصد التاريخي، أن أكثر الروائيين الذين اهتموا بالأندلس استهلوا رحلة الكتابة في مطلع الألفية الثالثة؛ نذكر منهم محمد عبدالفتاح عيسى الذي كتب رويتان عن الأندلس وهما الملك الهارب (2010) وخيل قرطبة (2021)، وفي أواخر الثاني العقد برز روائيان اختصا في الكتابة عن تاريخ الأندلس في أكثر أعمالهم؛ الأول محمود ماهر الذي كتب سبع نصوص عن هذا التاريخ هي: خريف شجرة الرمان (2018)، وربيع الأندلس (2019)، وجارة الوادي (2019)، فجر إيبيرية (2021)، فتى الأندلس (2025)، وداعا طليطلة (2023)، والثاني حسن أوريد الذي صدر لها رويتان هما الموريسكي (2011)، وربيع قرطبة (2017).

وثمة ظاهرة أدبية شهدها فضاء الكتابة في هذه الحقبة يمكن تسميتها بالتلقي الإبداعي إذ نرى نصوصاً روائية تأثرت شكلاً ومضموناً بتجربة رضوى عاشور في ثلاثية غرناطة بل أن أسماء روائية شرعت في مسيرتها من السياق المعرفي نفسه، ولعل أهمها تجربة بن سالم حميش رواية هذا الأندلسي (2011)، وليس ببعيد عنه نصفند الأندلسي الأخير (2013) للمصري أحمد أمين، وفي النهج ذاته جاءت مضامين الموريسكي الأخير (2015)، لصبحي موسى والتي تتناوب الأحداث فيها بين زمنين؛ الأول يعود للأندلس، والثاني معاصر يدور حول التحول السياسي في مصر في عام 2011م يأتي ذلك عبر شخصية الرواية التي تعود أصولها إلى الموريكسيين، ومن الأعمال التي نشرت عام (2015) روايتا البُشرات لإبراهيم أحمد عيسى، وموجيتوس لمنير عتيبة، وفي العام الذي يليه صدر لمحمد عبد القهار رواية الغارب، وعاد أحمد أمين للأندلس في (2016) برواية جديدة هي على أعتاب غرناطة، ويكمن القول إنّ تجربة الكتابة عن الأندلس بدأت تنضج عبر مجموعة من النصوص من أهمها رواية حصن التراب (2017) لأحمد عبداللطيف، ورواية أحمد العجمي سر الموريسكي (2021)، ورواية رحلة أخيرة لنزهة النميلي (2021)، ويضاف لهما رواية الموريسكية (2021) لحسين بن عمو، ومواعيد قرطبية (2021) لوليد يوسف، وحكاية جديدة للأندلس (2022) لسراج منير وفي العام نفسه وضمن حدود هذا الشكل جاءت رواية ترنيمة غرناطة الحزينة (2022) لحلمي قاعود، ومما صدر من نصوص في عام (2024) رواية المسيح الأندلسي للكاتب الفلسطيني تيسير خلف.

لكن لماذا المتح من هذا التاريخ؟ يمكن القول من طبيعة مضامين نصوص الألفية الثالثة وتشكيلها أن غايات الكتاب تتجاوز سياق إحياء أمجاد الأندلس ومآثره إلى كونه من مقومات الهوية العربية الإسلامية، إضافة لغناه بالأحداث المتروحة ما بين الأفراح، والأحزان، والآلام، والآمال، ما شكّل قيمة خطابية يلجأ إليها الروائيون لإعادة تدوين التاريخ وتفسيره من منطلق فني جمالي، وهذه الغاية تعود بنا للبحث في وظيفة الرواية التاريخية عند الأوائل، ومنهما الروائيان جرجي زيدان وعلي الجارم؛ فالأول وجد في الفن القصصي وسيلة جذب لتعلم التاريخ واستيعابه من خلال ما يُصبغه عليها من صيغ التشويق والطابع الرومانسي اللذين يحقّزان على شد المتلقي لمتابعة الأحداث التاريخية حتى نهايتها، يقول: اعتمدنا في تهيئة عقول الناشئة على اختلاف طبقاتهم وتفاوت علومهم ومداركهم لقراءة هذا التاريخ بما نكتبه من الروايات التاريخية الإسلامية، لأن مطالعة التاريخ الصرفة تثقل أحياناً على جمهور المتعلمين، وخاصة

في بلادنا، والعلم لا يزال عندنا في دور الطفولة. فلا بدّ من وسيلة جديدة لنشر العلم بيننا بما يرغب القراء في مطالعة التاريخ، والروايات أفضل وسيلة لهذه الغاية (ينظر: قاعد ، 2003: ص29)، وإن كانت - عند الثاني- تتجاوز حدود تعليم اللغة وقواعد الصياغة اللغوية والبلاغة والنموذج المثال في صناعة الأسلوب الفخم إلى غاية نبيلة هي طرح قضايا الأمة لبعث روحها وشحن همتها وكان الجارم وفيّاً لأمته التي تعاني من الاحتلال، وتتغذّب بآلامه ويسيطر الجهل وسوء الإدارة عليها، إضافة لمتابعب الفرقة وصراعات السياسة ، فالجارم مع تعليم التاريخ يحشد الهمم العربية للانتصار على المحتلين مهما بلغت قسوة الصراع و وحشيته. (ينظر: السابق: ص57)

ومع ذلك ليست كل نصوص الرواية الأندلسية على مبتغى واحد في تعليم التاريخ وإحياءه، وإنما مبتغاها - لاسيما نصوص نكبة غرناطة والمورسكيين من بعدها- البحث عن الهوية المفقودة ومحاولة استعادتها عبر الذاكرة باكتشاف معنى الاستمرار أو الانتساب إلى تاريخ ومكان ما يبدو قد ضاع إلى الأبد ولو بالحلم والخيال، كل ذلك يدعو إلى قلب سجلات التاريخ لإيجاد حل لأزمة الهوية الضائعة واستعادتها (ينظر: الشمالي، 2006: 135) ولا يأتي التحقق إلا بمحاولة إعادة التشكيل من جديد للمرحلة الأندلسية بواقعها وأحداثها واستعادة حرارة اللحظات الإنسانية والأزمة الراحلة لشخصياته المرجعية(ينظر: صالح، 2010: ص70)، وقد يكون المبتغى قصد آخر هو التأمل في تاريخ قد يتكرر بقوته وضعفه وانتهياره، وإعادة البحث في الحوادث الاجتماعية والسياسية بالمعنى التاريخي واكتشاف المزيد من حقائقها، لتدلنا في ذات اللحظة إلى الحوادث المختلفة في زماننا، كثير من هذه الغايات تظهر صورتها صريحة في روايات الألفة الثالثة؛ ومنها رواية هذا الأندلسي عند بن سالم حميش التي لا يوحى مضمونها باستعادة التاريخ الزاهر أو التذكير بأبطاله، وإنما تتوسم قراءة الواقع العربي وتفسيره عبر حوادث تاريخ الأندلس، ولعل هذه الغاية هي ما جعلت قضايا الهوية والصراع الحضاري يتصدران الخطاب السردي لثلاثية غرناطة والبيت الأندلسي، فهما يتعاملان مع التاريخ من منظوري التجاوز والمحاكاة، مع ما فيهما من مفارقات فنية التي تحقيقها حدثا التشكيل الزمني الذي يروم التاريخ الأندلسي ويرصد فيه ما يمكن أن يتعلق بثنائية الأنا والآخر والصراع بينهما في الكتابة الروائية الجديدة، ويتطلع كاتب رواية الحواميم في نصه إلى قراءة التاريخ عبر المعنى الصوفي وأعلامه قراءة تملأ فراغاته وترمم ثقوبه، حيث لا يركز على الوقائع والأحداث، بل يسعى إلى تمثيل المشاعر الكامنة التي تربط الناس والعوالم في جدلية السيرورة الحياتية (ينظر: جمال، علاق : 2020، مج 9، ع

33: ص59)، ويستثمر الكاتب الحكمة المعرفية والنظام الصوتي في تشكيل معمارها كما في الخطاب التالي الذي نرصده في مفتتح الرواية يقول الراوي "إلى أمة الإسلام في الحواميم في صراعها بين الحاء والميم حاء الحياة وميم الموت حاء الحضور وميم المعنى، إلى أرواح جميع شهداء الحرية والكرامة للأرض التي أعطوها أفضل ما لديهم وأعطتهم أفضل ما لديها" (بن عرفة، 2010: ص5).

### المحور الثاني: الأندلس في الرواية مقارنة تمثيلية:

إنّ مطالعة التاريخ الأندلسي في مدونة الرواية التاريخية، يشير إلى حضور ثلاثة أزمنة تاريخية عبر مضامين مختلفة هي: نكبة الموريسكيين بين البقاء والخروج، وقد بلغت النصوص التي طرحت رؤيتها لهذا الزمن تسع عشرة رواية، يأتي بعدها الاحتفاء بعصور الأندلس الزاهرة وأبطالها وكانت موضوعاً لثمان روايات تقريباً، وأخيراً جاء موضوع الفتح الإسلامي للأندلس الذي حظي بأربع روايات، وبهذا كان لموضوع نكبة الأندلس النصيب الأكبر مدونة الأعمال الروائية، ومرده ذلك نجاح تجربة ثلاثية غرناطة ومستويات تلقيها الذي يؤشر إليه عدد طبعاتها عبر دور الهلال والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، والشروق ومكتبة الأسرة وترجماتها للغة الإنجليزية، وستوقف عند بنيتها وفقاً لتسلسل الزمن المرجعي لتاريخ الأندلس، الذي يبدأ بموضوع الفتح، ثم الاحتفاء بعصور الزاهرة، وينتهي بنكبة غرناطة والخروج منها.

**أولاً: مضامين فتح الأندلس:** إنّ النصوص التي يشكل فيها الفتح محوراً رئيساً هي: روايتنا فتح الأندلس، وشارل، وعبدالرحمن لرجي زيدان، ورواية معروف الارناؤوط التي تدور حول القائد طارق بن زياد، وفجر إيبيرية لمحمود ماهر، وتتأكد مضامين هذه النصوص صراحة من عناوينها التي تنبئ بأحداثها ومكانها وزمانها وشخصها، وأول القضايا التي نرصدها في النمط الأول بناء رواية فتح الأندلس حيث قسمت إلى واحد وثمانين فصلاً أغلبها معنون بأسماء شخصيات مرجعية والتي تقوم عليها أحداث الرواية؛ مثل فلوريدا، وألفونسو، ويعقوب، ولا تظهر شخصية الفاتح طارق بن زياد إلا في الفصل الثاني والخمسين، وحتى حدث النزول للجزيرة وسيطرتهم على جبل طارق ظهر متأخراً في الفصل الثامن والستين، وكأنّ طارق بن زياد لا يمثل الشخصية الرئيسية في الرواية بل كان لشخصيتي فلوريدا وألفونسو وحضورهما الدرامي العاطفي منذ مفتتح الرواية وقيام أكثر الأحداث على حكايتهما.

وعلى نهج روايات التأسيس يفتتح الراوي الخارجي الأحداث بوصف واقعي للمكان واسترجاع صبّ فيه معلومات عن تاريخ الأندلس وأحوالها، يقول: "الأندلس إحدى مقاطعات إسبانيا واسمها في الأصل وندولسيا نسبة إلى الوندال أو الوندال، وكانوا استوطنوها بعد الرومان...، فلما فتحها العرب سموها الأندلس ثم أطلقوا هذا الاسم على إسبانيا كلها...، وكانت إسبانيا في جملة مملكة الرومان الغربية إلى القرن الخامس للميلاد، فسطا عليها القوط...، وأنشأوا فيها دولة قوطية انتهت بالفتح الإسلامي سنة 92هـ على يد طارق بن زياد القائد البربري الشهير...، وكانت عاصمة مملكة القوط في ذلك الوقت مدينة طليطلة على ضفاف نهر التاج...، وكان ملك الأسبان عام الفتح الملك رودريك والعرب يسمونه لذريق" (زيدان، 1904: ص5،6).

ولا يختلف مفتتح رواية شارل وعبدالرحمن عما جاء في رواية فتح الأندلس، وهذا ما تؤكده الخلاصة الاسترجاعية التي جاءت في الفصل الأول المعنون بفتوح العرب في بلاد الإفرنج وتضمنت حوادث امتدت لعشرين عاماً في مساحة نصية لا تتجاوز الصفحتين والنصف من الخطاب، يقول الراوي الخارجي: "فتح المسلمون إسبانيا سنة 92هـ (811م) بقيادة طارق بن زياد البربري، كما بينت رواية فتح الأندلس، وكان طارق من موالى موسى بن نصير عامل بني أمية على أفريقية...، وموسى يومئذ شيخ قد ناهز الثمانين من عمره، فلما فتحت الأندلس أصبحت من توابع تلك الولاية...، وما زال ذلك شأن الأندلس حتى استقلت في عهد الدولة الأموية الأندلسية بعد ظهور العباسيين في المشرق...، فلما تهيات أسباب الفتح لموسى، استشار الخليفة في ذلك فوافقه وحذره، فأنفذ في تلك المهمة حملة أكثرها من البربر...، وقائدهم مولاه طارق، فلما حدثت الواقعة بين طارق ورودرريك في فحص شريش وقتل رودريك سنة 92هـ أصبح فتح الأندلس أمراً مقضياً، ولم تمض سنة حتى فتحت قرطبة ومالقة وطليطلة وغيرهما من مدن الأندلس العظمى فلما بلغ ذلك النصر السريع موسى...، قدم إلى إسبانيا من جهة أخرى، ففتح مريدة وسرقوسة وغيرهما...، وتوالى على الأندلس عدة أمراء فتحوا مدناً كثيرة...، ثم أفضت الإمارة إلى عبدالرحمن الغافقي سنة 112هـ 730م...، فأخذ على عاتقه استئناف العمل لفتح أوروبا" (زيدان، 2012: ص13،14).

والملاحظ على أسلوب جرجي زيدان أنه يوظف المراوغة الفنية ليبث من خلالها التاريخ بوقائعه وشخصه وأمكنته، محاولاً الابتعاد والخروج من الحقيقة التاريخية؛ ففي نصّه فتح الأندلس اقحم قصة الحب التي جمعت فلوريدا بأفونس، وهما شابان

ينتميان إلى الطبقة الحاكمة، فلوريدا ابنة حاكم سبتة، وأفونس ابن ملك الإسبان الراحل، وتقوم العلاقة بين العاشقين، لكن لذريق ملك القوط كان ينافس أفونس على فتاته، ويحاول أن ينتزعها منه وتتداعى الأحداث العسكرية ، بالفتح الإسلامي ، ويتحقق للبطلين أملهما في الزواج، ولو هذا الحدث لكانت الرواية أقرب إلى الحقيقة التاريخية.

ومن نصوص الألفية الثالثة التي تناولت عصر الفتح رواية فجر إيبيرية ، فهي لا تخرج في بنيتها عمّا طرحته نصوص زيدان؛ التي يشير إليه تقسيم خطابها النصي إلى فصول سبعة اندرجت تحتها عناوين فرعية متسلسلة بأرقام، إضافة لتوظيف الحدث العاطفي الذي جمع بين فلوريدا وسيزيوت، لكنها تختلف عن أسلوب روايات التأسيس في المساحة الدرامية الكبيرة لشخصيات الفتح الإسلامي؛ أمثال عقبة بن نافع، وطارق وموسى بن نصير وعبدالعزیز بن موسى، وخلفاء الدولة الأموية الوليد وسليمان، وعلى الرغم مما في النصّ من تقنيات مغايرة، فقد استهل كاتبها الذي يقدم نفسه على أنه راوي الأندلس الرواية بمجموعة من العتبات الداخلية التفسيرية منها التنويه الذي يصرح فيه بصدق أحداث روايته وأنها حقائق ليست من نسج الخيال وقعت في القرن الأول الهجري، ومن التقنيات المغايرة التي نسجها في خطاب الرواية اعتماد الكاتب على حكايتين عبر نمطين زمنيين، بحيث جاء المحكي الأول مبتسراً في الزمن الحاضر والمحكي الثاني خطاب استرجاعي متسع المساحة النصية والزمنية في سرد أحداث الفتح التي مهد لها بخاصة لأحداث الفتح في شمال أفريقيا بدءاً بعهد عمرو بن العاص وحتى عقبة بن نافع الفهري؛ ومعه تتناوب الأصوات السردية، حيث ينتقل الحكيم من الراوي الخارجي راوي الأندلس المحايد إلى الراوي الداخلي المشارك في المحكي الأول الذي يقدمه راوي الأندلس على أنه عجوز قارب السبعين من عمره والمروي له حفيده عمر، وهما ينتميان إلى العصر الحديث، يصف الراوي الخارجي في الفصل الأول المعنون برحلة أسطورية مكان المحكي الأول وشخصياته وزمنه الطبيعي؛ يقول:

" دُوق جرس الإنذار في الطائرة وبدأ الركاب في ربط أحزمة الأمان للمقاعد، وخرج الصوت الداخلي لقائد الطائرة يقول: حضرات السادة الركاب محدثكم الكابتن صلاح الدين النابلسي أرحب بكم على متن طائرة الخطوط الجوية الفلسطينية المتجهة إلى مستعمرة جبل طارق. رقم الرحلة سبعمائة وأحد عشر...، مدة الرحلة ثلاث عشرة ساعة، كان هناك رجل قارب السبعين من عمره يجلس بجوار النافذة، وقد تعلق بصره بها وهو

يشاهد قبة الصخرة من السماء والمسجد الأقصى...، حوّل العجوز رأسه للداخل ونظر إلى حفيده الجالس بجواره، وقال القدس ثم القاهرة ثم القيروان وأخيراً جبل طارق لو كنت أحلم وأحلامي تتحقق ما طلبت خيراً من ذلك" (ماهر، 2021: ص10)، يستلم الحكي بعدها الراوي الداخلي الذي يوجه خطابه إلى المتلقي شخصية الحفيد عمر الذي يتخذ موقع المروري له، ويدور بينهما المشهد التالي الذي ينقله عنهما راوي الأندلس يقول الجد: "هل سألت نفسك يوماً كم من الوقت استغرقت رحلة دولة الإسلام حتى تصل ما بين الشام والأندلس.

عمر مبتسماً بتعجب: لا أدري

الجد: لقد استغرقت أكثر من سبعين عاماً...، حتى تغلغل الإسلام في قلوب وعروق الأمازيغ من أهل تلك البلاد وحتى قضى أجدادك الفاتحين على أحلام الروم والقوط في استعباد البشر، سبعون عاماً أو يزيد شهدت فتوحات عدة قصصاً عظيمة وبطولات أسطورية ملحمة انبثقت منها شجرة الوحدة مهابة الجنب التي ترعرعت وظللت بقاعاً شاسعة في هذا العالم" (السابق، ص10)، وبعدها تأخذ الأحداث في المحكي الثاني مساراً تتابعياً أكثر اتساعاً بدءاً من الفصل الثاني المعنون بـ إسلام طارق حيث يبدأ بسيرة طارق قبل إسلامه ثم الفصل الثالث المعنون بقبلة الضعفاء الذي افتتحه الراوي الداخلي بقوله "تبدلت أحوال طارق بعد دخوله الإسلام، وعرف أخيراً هدفه وغايته في هذه الحياة؛ بعد أن قاسى العيش بلا هدف وبلا قيمة...، ولكن أي غاية؟ في بلاد غير مستقرة تسكنها قبائل متنافرة" (السابق، ص 15).

وتدور أحداث الفصل الرابع المعنون بفكر جديد حول شخصية موسى بن نصير، و تمتد الأحداث بعدها إلى عهد عبدالعزيز بن موسى، عبر أكثر من فضاء داخل الأندلس وخارجها في القيروان ودمشق و جزيرة إيبيرية، لينتهي المحكي الثاني / الاسترجاع بحديثي زواج سيزبوت بفلورندا، و وفاة موسى بن نصير، يقول الراوي: "مات القائد البطل وأغض عينيه للأبد، لكن التاريخ لم يغمض عينيه عن مآثره الخالدة" (السابق: ص 203)، يعود بعدها الراوي الداخلي بالزمن للحاضر السردى في أثناء حدث هبوط الطائرة في مطار جبل طارق لتنتهي الأحداث بحوار الراوي مع المروري له الحفيد عمر، وفيما يلي بعض ما جاء فيه، يقول الجد:

"ورغم تبديل القشتاليين كل معالم الأندلس بعد سقوطها، فإنهم لم يستطيعوا تبديل اسم جبل طارق أو إرجاعه إلى ما قبل فتح الأندلس

عمر مندهشا ومرددا: مضيق جبل طارق! كم مررت من هنا أثناء سفري، ولم أفكر ولو لمرة واحدة في أصل الاسم أو معناه ...

لله دره من بطل تستحق سيرته أن تدرس، وكذا أستاذه موسى بن نصير" (السابق: 203، 204،

**ثانياً: مضامين الاحتفاء بالعصور الزاهرة:** تتأكد هذا المضامين في مجموعة من النصوص منها ثلاثة من روايات مرحلة التأسيس هي: عبدالرحمن الناصر لجرجي زيدان، وروايتا علي الجارم هاتف من الأندلس وشاعر ملك، ورواية ابن عمار لثروت أباطة، ورواية الملك الهارب لمحمد عبدالفتاح، ومن نصوص الألفية الثالثة؛ رواية محمود ماهر: ربيع الأندلس، ورواية حسن أوريد ربيع قرطبة، ورواية مواعيد قرطبية لوليد يوسف؛ ولعل أولى ملامح مضامينها الكتابة عن عصر الطوائف وأدباء القرن الخامس الهجري، كما الحال عند علي الجارم، حيث اتخذ من قصة ابن زيدون وولادة إطارا رئيسا لرواية هاتف من الأندلس، واعتمدت رواية شاعر ملك على قصة المعتمد بن عباد، ولا تخرج هاتان الروايتان عن الطابع العام للنصوص الأولى في الرواية التاريخية من حيث الغايات والتشكيل والبراعة اللغوية، وتلتقي رواية ثروت أباطة مع الروايات السابقة في الكتابة عن أدباء عصر الطوائف، حيث ينبئ عنوانها صراحة عن قصة الشاعر ابن عمار.

وفي هذا السياق نفق عند مضمون رواية هاتف من الأندلس، ومما نلاحظه في تشكيلها تقسيمها الموضوعي لأربعة عشر فصلاً، وأن مدينتي قرطبة وإشبيلية في عصر ملوك الطوائف شكّلتا الفضاء الرئيس للأحداث التي تستند على حكاية ابن زيدون الشاعر الوزير مع ولادة بنت المستكفي في عهد دولة أبي الحزم بن جهور وابنه الوليد، وقد افتتح الراوي الأحداث بوصف عام لفضاء مدينة قرطبة، يقول: " في يوم من أيام الربيع رقت فيه أنفاس النسيم، وجملت أفقه أضواء الأصيل، ظهرت قرطبة عروس المدائن وأمّ قرى الأندلس، وحولها البساتين والخمائل، تحيط بها أشعة الشمس الذهبية فتبدو كأنها صورة في إطار من ذهب، وقد انحدرت تحت قدميها الوادي الكبير نقيا صافيا كأنه خالص اللجين" (الجارم، ص 7) وفي هذا الوصف يحدد زمن الأحداث بدقة بقوله: "هذه قرطبة في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وفي حكم أبي الحزم ابن جهور ...، تراها فترى صفحة عجزت الخطوب عن محو سطورها، ودوحة لم تعبت الأعاصير إلا ببعض غصونها" (السابق، ص 7)، كما اتخذ كاتبها من شخصية أخرى نسائية لا تمثل

مرجعية تاريخية دور الفاعل في الأحداث، ومثلته الشخصية النسائية عائشة بنت غالب ، وكان لها دورًا يكاد يكون رئيسًا في مسار حكاية ابن زيدون وولادة، بل كانت أكثر حضوراً من شخصية ولادة نفسها التي تسعى إلى الظفر بابن زيدون، ومع هذه الحكاية تتدفق الرواية بمشاهد كثيرة عن عصر الطوائف والصراعات الداخلية والخارجية؛ فهي هي الشخصية الرئيسية ابن زيدون تنبه للخطر الخارجي الذي يدهم : "يجب أن نستيقظ ويجب ألا نسد أعيننا دون الخطر الداهم، إن ملك الأفرنجة بعد أن وحد ولايات أستورياس وليون وقشتالة، اتجه إلى تفريق كلمة العرب وبتّ التحاسد بين أمرائهم، وأخذ يغري بعضهم ببعض وينصر فريقاً ويخذل فريقاً، لا يبغى من وراء ذلك إلا إضعافهم جميعاً فإذا لم نصدمه الصدمة القاصمة، شالت نعماتنا وذهبت ريحنا لقد حدثت ابن جهور كثيراً في هذا الأمر، ولكنه كان يطرق طويلاً، ثم لا يزيد بعد أن يرفع رأسه على أن يقول: أنت فتى طموح" (الجارم، 2012: ص83)، كما تحضر صور متنوعة لمجالس قرطبة، ويكثر الجارم من الاستشهاد بالشعر في إطار الأحداث لاسيما شعر ابن زيدون، ففي الفصل الرابع عشر من الرواية نقف على هذا النموذج من شعر شخصية الرواية، وقد قدم الراوي المشهد بقوله: " كان ابن زيدون يقضي طليعة الليل في ندوة ولادة بين طرب وإيناس ولهو ومرج ولطالما هزه الوجد وأثار الحب في نفسه كامن الشعر فقال :

إليك من الأنام غدا ارتياحي  
وما اعترضت هموم النفس إلا  
فديتك إن صبري عنك صبري  
ولي أمل لو الواشون كفوا  
وأنت على الزمان مدى اقتراحي  
ومن ذكراك ريحاني وراحي  
لدى عطشي، على الماء القراح  
لأطلع غرسه ثمر النجاح" (الجارم، ص71)

وأهم تقنيات الرواية بعد سيطرة الراوي الخارجي الحوار المشهدي التي استحوذ على مساحات نصية، فنجد مشاهد حوارية كثيرة وطويلة تجمع ابن زيدون بشخصيات الرواية؛ منهم ابن عبدوس، وابن جهور، وابن المكري، وعائشة بنت غالب وولادة، وأصحابه، وكان لطابعها الدرامي وظائف فنية لاسيما المماحكات السياسية، ففي الفصل الثاني عشر نقف على المشهد التالي الذي جمع نائلة بولادة بتقديم من الراوي: " فقالت ولادة لا ينطلق الطائر إلا إذا حطم القفص، فنظرت إليها نائلة في استنكار وقالت: ما هذا يا ولادة؟ إن مما يؤلم اليأس أن يلوح له بأمل لا يتحقق

-لماذا لا يتحقق؟

-لأن هذا السجن ليس قفصا يحطم، لأنّ حراس الطائر غلاظ شداد

- إنّ من الحيلة ما يعجز القوة، فعجل ابن زيدون وقال: وأين الحيلة يا سيدتي؟

-هينة يسيرة، وطالما فكرت فيها، وأقلقت وسادي في تصويرها "(السابق، ص 131)

وقد مثلت سيرة الخليفة عبدالرحمن الناصر موضوعاً رئيساً في نصين و هما: عبدالرحمن الناصر لجرجي زيدان، وربيع الأندلس لمحمود ماهر، وليس الحدث والزمن فحسب ما يلتقي فيه النصّان، وإنما اعتماد تقنية السرد التسجيلي كما رأينا في نصيهما السابقين، ونشير - هنا - إلى تقنية الزمن الدائري أو العودة من آخر الأحداث في رواية محمود ماهر؛ وقد فتحت به الأحداث وأغلقت، عبر الصوت الداخلي الذي يتولاه الجد خليل حيث نراه يعود بالأحداث من زمنه الحاضر إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين حيث عصر عبدالرحمن الناصر، الشخصية التي تشكل عالم المغامرة وحدثها الرئيس، وتعد التقنية الارتداد الزمني حيلة فنية يستعين بها الكاتب لتجاوز خطية السرد التاريخي إلى آخر جمالي لا يلزم بالخطية الزمنية، وتأكيد الرواية على قوة شخصية الناصر سياسياً في مواضع كثيرة من الأحداث، من ذلك خطابه لقادته ووزرائه إثر توليه الإمارة، مشخّصاً واقع الأندلس والأخطار الأجنبية التي تهدد كيانه، يقول: "تعلمون ما آلت دولة بني أمية في الأندلس فقد تقطعت أوصالها، وتشرذمت مدنها، ونازعونا أمرنا، فهذا الشقي ابن حفصون في ببشتر وآل الحجاج في إشبيلية، واستقل ابن مروان ببطليوس، ناهيك عن ثورة ابن تاكيت في الثغر الأدنى، وبني ذي النون في شرقي طليطلة والتجيبيون في سرقسطة...، هذا غير مملكة أستورياس واشتداد ساعدها، حتى أخذت سمورة وعبرت قوات ألفونسو نهر دويرة مرات ومرات" (ماهر، 2019: ص133).

ويتأكد مضمون الاحتفاء بعصر بني أمية في رواية ربيع قرطبة للكاتب حسن أوريد، من خلال حكاية الخليفة الأموي الحكم بن عبدالرحمن بن هشام، الذي يمثل الشخصية الرئيسية في الرواية وراويها الأول فيها، إنّ الإشارة في مستهل الأحداث إلى الصراع بين المنصور ابن بني عامر والحاجب المصحفي يشير إلى أنّ بداية الأحداث كانت في مرحلة زمنية متقدمة من خلافة الحكم عبر أكثر من فضاء مكاني داخل قرطبة، ففي بدايتها نقف على واقع الصراع بين الحاجبين، يقول الراوي المشارك (الحكم) مخاطباً خادمه جودر: "قل لابن عامر ألا يأتي إلا أن ينادى عليه...أنا أعرف ما استقدمه هو زيارة الحاجب جعفر المصحفي أول أمس، وأن عيونه أبلغته الأمر، وأنه أراد أن يناكف غريمه. سيان عندي يا جودر أمر الحاجب جعفر والوزير ابن عامر، أعرف أنّ الشقاق محتدم بينهما، وقد أشرفت على الموت، كان يمكن أن يعيشا ويتعايشا

ويكذب الواحد الآخر أو يكذب ذاته وأنا على قيد الحياة، أما أنا قاب قوسين من الرحيل فلا مكان إلا لواحد منهما... والذي يهمني أمر الدولة وهيبة الملك ودوام الخلافة، ما الحاجب ولا الوزير إلا أدوات، بل أنا، أنا الخليفة الحكم بن عبدالرحمن الناصر الملقب بالمستنصر بالله، ما أنا كذلك إلا أداة" (أوريد، 2018: ص 9٠8).

ولم نلاحظ خروج أحداث رواية ربيع قرطبة عن ما رواه كتب التاريخ، وحاول الكاتب تجاوز خطية السرد التاريخي باستنكار عهود سابقة لزمن الناصر، وقد جاءت بعضها في شكل خلاصات زمنية، منها استحضار الناصر لعهد عبدالرحمن الداخل وكأن ذات الشخصية الرئيسية التي تروي الأحداث قد انشطرت بين الحاضر والماضي، يقول: "فكأنني عبدالرحمن وقد تعقبني جند بني العباس، وأنا ألقى بنفسي في لجة الفرات ... أرى أخاه الصغير يغالب مجرى النهر، فكأنما أنا من يغالب اليم، أراه وقد كلّ ساعده فكأنما هو ساعدي الذي كلّ، ويستحنه أخوه الأكبر وكأني أنا الذي أفعل... (لا تهن يا أخي، لا يخذعك نداء بني العباس وإن جأروا بالأمان فإن الغدر شيمتهم أردد وكأني أغالب مجرى الفرات" (السابق: 55، 56).

**ثالثاً: نكبة السقوط والخروج:** لعل هذا الحدث من أكثر المضامين حضوراً في الشكل الأندلسي من الرواية التاريخية، ولم يكن من قبيل الصدفة أن يشارك أغلبية كتابه في تقديم رؤيتهم لنكبة المسلمين في الأندلس ولحظة سقوطها وتبعاته؛ لأنها ليس كأي حدث آخر مر على دولة الإسلام، بحيث "لا يمكن للعالم العربي أن يتناساه مهما فارقت بينهما القرون؛ ذلك أنه واقعة شهدت سقوط حضرة لا تزال مآثرها وبعض أبقاضها شاهدة على الحضارة الباذخة التي عاشها العرب في الأندلس، والتي كانت نتاجاً خالصاً للمعرفة الإسلامية المنفتحة على مختلف صنوف العلوم والمعارف الكونية، فيجب ألا نستغرب إن وجدنا عدداً كبيراً من الفلاسفة والفقهاء والحكماء الذين شهد التاريخ بعظمتهم ينتمون إلى هذه المرحلة الحضارية في التاريخ العربي" (العزاز، 2019: ص 142)، ولعل تبعاته تجاوزت حدود القضاء على دولة الإسلام في هذا الإقليم إلى تنصير من رفض الرحيل من المسلمين.

إن سقوط الأندلس كان الموضوع الأثير الذي استحوذ على أكثر نصوص هذا النوع من الرواية التاريخية، خاصة عندي روائي الألفية الثالثة، والجديد الذي نلحظه أن أكثر من كاتب تجاوز الأسلوب التقليدي في الكتابة وغايته، ونجح في أن يجعل من هذا نكبة السقوط وحوادثها وما يصطرع فيه من شخصيات مرجعية معادلاً موضوعياً للحاضر

السياسي والاجتماعي ومعاناة الشخصية العربية وقهرها فيه، ومن النصوص التي نقرأ فيه هذا المضمون ثلاثية غرناطة، والبيت الأندلسي، والموريسكي الأخير، وحصن التراب، ومن النصوص التي اختارت الغوص في تاريخ الموريسكيين جارة الوادي وخريف شجرة الرمان، والبُشرات ورحلة أخيرة وترنيمة غرناطة.

ويمكن القول إن ثلاثية غرناطة كانت الأسبق و الأبدع في الكتابة عن حال المسلمين بعد سقوط غرناطة، لكنها تقف مع معطيات الحدث التاريخي و فقه سجالية غرضها النقاش والمساءلة، والإضافة التي نلاحظها في الرواية إهمال المركز والمطابقة التاريخية للنماذج المرجعية والتركيز على الهامش في مجتمع غرناطة، فشخصيات المرجعية التاريخية للدولة بين الأحمر لا تحضر إلا في مسار مبتسر في إطار حديث النماذج الهامشية عنها، على الرغم من الأحداث الصريحة عن هذه الفترة، فإنها تحدثنا عن معاهدة تسليم غرناطة وبعض الإشارات التاريخية من قبيل تلك القرارات التي تصدر من حين لآخر من القشتاليين لطمس الهوية العربية من منع للغة العربية حديثاً وكتابة، وحظر اللباس العربي والتقاليد الإسلامية، وتشير أحيانا إلى الانتفاضات التي شهدتها أحياء غرناطة في البيازين وجبال البُشرات و أرياف بلنسية( ينظر: القاضي، 2008: ص55).

والأحداث التي يؤشر بدؤها على سنة 1492 قائمة على إسقاط المأساة وتبعاتها على نموذج متخيل من الشخصيات العامة في المجتمع الغرناطي يمثلها أربعة أجيال من عائلة أبي جعفر، متتبعة سيرته وسيرة أبنائه حسن وسليمة وسعد ونعيم ومريمة، وحفيده هشام ومن بعده ابنه علي، وقد مهدت رضوى عاشور لحدث مأساة عائلة أبي جعفر بأحداث فرعية؛ منها حدث اختفاء أبي موسى الغساني وتباين روايات العامة حول اختفائه، وأيضاً حدث معاهدة التسليم ووقعه على نموذج الجيل الأول أبي جعفر، الذي كان يحدث نفسه حين "مرّ المنادي معلنا بنود الاتفاقية...، استمع إلى شروطها كاملة، من شرطها الأول الذي يقضي على ملك غرناطة والقادة والفقهاء والحجّاب والعلماء والمفتين والوجهاء بتسليم المدينة في أقصاها ستون يوماً...، كيف يتعهد ملك بتسليم ملكه؟ وكيف يقضي بتعهد قادة البلاد وفقهائها وكافة أهلها بأن يسلموا طواعية قلاع الحمراء وحصنها وأبراجها وأبواب غرناطة والبيازين وضواحيها(عاشور، 1995: 11،12).

تقود الكاتبة الأحداث إلى دورات متعاقبة من المآسي والقهر، بحيث أخذ بعضها طابعاً نفسياً وفكرياً ودينيّاً، كما في تبعات حدث حرق الكتب الإسلامية في ساحة باب الرمل، المشهد كان وراء حسرة أبي جعفر وموته، تفاصيله التي جاءت في مشهد طويل من الراوي الخارجي أن "ثلاثة من الحراس الجالسين فوق الكتب المقدسة في العربية، يشدون قامتهم...، فتسقط على الأرض الكتب وترطم بعضها ببعض مغلقة أو مفتوحة أو أشلاء أو مِرْقاً تتطاير كأوراق الخريف في الفضاء...، تابعوا تساقط المصاحف الكبيرة والصغيرة، تنفصل عنها أغلفتها الجلدية المزينة بالزخارف والخطوط، تابعوا المخطوطات المفروطة...، كان الحراس يواصلون العمل، وسبع عربات أخرى قد وصلت للتو، يقترب المزيد من العربات من جهة البيازين والمارستان، ومن جهة الحمراء وغرناطة اليهود، ومن جهة المدرسة والجامع الأعظم، كان بعض العسكر قد تفرقوا بين الكتب وراحوا يوقدون النار فيها ثم ينسحبون ركضاً لتلافي اللهب...، بدت لأبي جعفر كحقل أو غابة يحاصرها الموت تحوم عقبانه على رؤوس الأشهاد وتتخاطف من الصدور القلوب" (السابق، 51، 52).

وتتوالى دورات المآسي بحيث يصعب على شخصياته العربية الانفكاك من سطوتها وقسوتها في مضمون الرواية، ويمكن تأكيد قسوتها من حدث آخر في زمن الجيل الثاني لعائلة أبي جعفر، تجسد الكاتبة فيه بشاعة قمع القشتالين لذوي الأصول العربية والذي يصل إلى القتل، وكانت ضحيته شخصية سليمة التي نزعتها محاكم التفتيش من خلوتها وأعدمتها حرقاً بتهمة بممارسة السحر ومعاشرة الشيطان، ومن هذا الحدث نقطف المشهد التالي: "وحدها في زنزانتها تحاول سليمة أن تهوّن على نفسها، لا تنام لأن بإمكانها، وهي مفتوحة العينين يقظة أن تدفع الجردان بعيداً...، لا تنام ما الذي يهوّن الأمر حتى يهوّن؟! قالت المرأة العملاقة التي تأتي بالطعام إنها ساحرة، وقد ثبت وتأكّد، وإنّ حكم الديوان كمئات من الأحكام السابقة سيكون الموت حرقاً. تتخيل ذلك يقيدونها ويدفعون بها إلى ساحة مكتظة بالوجوه المتطلعة التي تنتظر إضرار النار في الأخشاب وفيها... كحرق الكتب... كيف تحمل جدّها أبو جعفر أن يرى لهب الحريق وهو ينتشر من كتاب لكتاب؟" (السابق، 240).

وتلتقي مع هذا المضمون رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج، التي تجاوزت أحداثها زمن النكبة لكنها أرّخت لتبعات حدث المقاومة الأخيرة في البيازين والبشرات، فأحداثها امتدت بين غرناطة والجزائر، عبر تقنيات الرواية المعاصرة، منها الراوي

الرئيس شخصية مراد باسطا الذي ينتمي لزمان غير زمن السقوط، لكنه يمثل إحدى حلقات أجيال العائلات الأندلسية المهجرة إلى وهران قسراً، ولنص واسيني الأعرج خصوصية سردية تتمثل في قيامه على تقنيتين رئيسيتين في تشييد بيته الأندلسي؛ الأولى المكان البيت الذي يشكل بؤرة الأحداث ومركزها ويشير وصفه أن معماره شيد على الطراز الأندلسي، والثانية تيمة المخطوط الذي يحكي سيرة المؤسس الأول للبيت غاليليو الذي حُكم عليه بالتهجير لوهران، يضاف لذلك التناوب في الأصوات السردية.

ومن خلال انتقال الحكي ما بين أكثر من شخصية تتحرك الذاكرة الجماعية عبر الاسترجاع نحو زمن النكبة لتروي حكاية الدورة الأخيرة من تاريخ الموريكسيين، تبدأ أحدث البيت الأندلسي مع شخصية ماسيكا ذات الأصول الأندلسية، أولى أصوات في مسار الأحداث، وهي تحاول البحث عن خيوط لهويتها الأندلسية الضائعة من خلال مخطوط كتب بلغة الجيميادو ويتعلق بقصة بناء البيت الأندلسي الذي تعود ملكيته للراوي الثاني الرئيس مراد باسطا، الذي يتسلم زمام الحكي، ومنه إلى صوت مؤسس البيت غاليليو عبر اثنتي عشرة ورقة من المخطوط، ويمكن أن نقف عند بعض ما تضمنته ورقته الأولى التي تنبئ فيها أولى ملامح شخصية غاليليو، وقد جاءت فيها العبارة التالية "الورقة الأولى المحروسة شتاء 1570، وفيها ظروف اعتقال سيد أحمد بن خليل أو غاليليو الروخو وطرده من حاضرة غرناطة الجريحة وترحيله إلى منافي وهران بعد موقعة جبل البشرات وتعدي محاكم التفتيش المقدسة على حرمة جسده ولقائه مع مالك روحه ومنقذه الكاهن الطيب أنجيلو الونصو" (الأعرج، 2010: ص63).

وتضمنت هذه الورقة وصف للحدث التهجير بعد أن قهرا فرديناند وإيزابيلا المسلمين بإصدار مرسوم يقضي بتنصيرهم أو ترحيلهم، كما تحضر وصية غاليليو الذي أوصى بالمحافظة على البيت يقول: "حافظوا على البيت فهو من لحمي ودمي، ابقوا فيه ولا تغادروه حتى ولو أصبحتم خدماً فيه أو عبيداً" (السابق، ص43).

ومما جاء في ورقتي المخطوط الأولى والثانية سرد لحدث المقاومة الأخير في جبل البشرات وانتهاء زمن العرب في الأندلس بمقتل آخر المقاومين محمد بن أمية صاحب الأندلس ومشاركة غاليليو صراحة في الانتفاضة الأخيرة، على الرغم من بأسه في تحقيق نتائج منها، يقول:

"أدرك أن زمناً مات وانتهى...، كنت أعرف أن حربي خاسرة، لكن كان عليّ أن أخوضها بكل ما أملك من قوة، أن أقاوم حتى الموت...، هناك حروب نعرف سلفاً أنها

خاسرة ومع ذلك نخوضها لا لربحها، ولكن لتأخير مهالكها قليلاً، كنت أعرف وأنا أقف بجانب سيدي ألدون فرناندو ذي كردوبا فالور محمد بن أمية صاحب الأندلس وغرناطة، أننا سنموت في جبال البشرات الباردة...، كنت أحمل السلاح وفي رأسي ذلك الشتاء القاسي الذي سلم فيه أبو عبدالله الصغير مفاتيح غرناطة وتركنا نموت وراءه...، كنا نموت، وكان في رأسي محمد الصغير وهو يبحث عن كلماته المرهقة لمرافعة أمه عائشة التي أشاحت بوجهها، وهي على الهضبة المشؤومة: زفرة الموريسكي الأخيرة". (السابق، 81).

ومن الحوادث التي وثقتها الورقة الأولى مآسي الموريسكيين في سجون القشتاليين، حيث نجد وصفاً مستفيضاً وصريحاً لأشكال القهر والموت التي تستخدمه محاكم التفتيش، يصف غاليليو معاناته ومشاهداته لمكان أسره بقوله: "بدأنا ننزل نحو الدرج وكأننا ننزل نحو أعماق جهنم، كلما توغلنا، زادت الروائح الكريهة...، دخلوا بي عميقاً نحو غرف التعذيب وتمزيق الأجسام البشرية التي امتدت على مسافات كبيرة تحت الأرض رأيت غرفاً صغيرة في حجم جسم الإنسان، بعضها عمودي وبعضها الآخر أفقي، فيبقى الإنسان سجين الغرف العمودية حتى الموت بلا أكل ولا شرب، وتبقى الجثث في السجن حتى تتفسخ ويتساقط اللحم عن العظم...، كان الكثير من السجناء يئنون في الزوايا الخلفية من الطابق الأرضي للكنيسة رجالاً ونساءً...، وأجسادهم سوداء من كثرة الد" (السابق، 68، 69).

**الخاتمة:** لقد حاولنا في هذه الصفحات أن نلتمس تجليات حضور التاريخ العربي الإسلامي في الأندلس في عصوره المختلفة في الرواية العربية، والحق أنّ هذه الدراسة كشفت عن تراكمية سردية لهذا الشكل من الرواية التاريخية، الأمر الذي يعزز من إمكانية تصنيفها تصنيفاً فرعياً خاصاً مسمها رواية التاريخ الأندلسي يرتبط بنظرية الرواية التاريخية مع خصوصيته الموضوعية والشكلية، إضافة لغاياته التي تتجاوز تعلم التاريخ إلى مناقشة هموم الإنسان المعاصر وقلقه ومعاناته، وتنوعت مضامين هذه الروايات لتناقش كل قضايا التاريخ الأندلسي، وعلى مستوى الشكل تجاوزت نماذج منها الأساليب التقليدية في تخطيطها السردية، بتخلصها من نظام التتابع الزمني وسطوة الراوي الخارجي.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:

1. الأعرج، واسيني، (2010): البيت الأندلسي، منشورات الجمل، بيروت – لبنان، ط1.
2. أوريد، حسن (2018): ربيع قرطبة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط3.
3. الجارم، علي (2012): دار كلمات عربية للنشر والطباعة، القاهرة.
4. زيدان، جرجي (2012): شارل وعبدالرحمن، ط مؤسسة هنداوي.
5. زيدان، جرجي (1904): روايات الهلال.
6. عاشور، رضوى (1995): ثلاثية غرناطة، دار الشروق – القاهرة، ط1.
7. ماهر، محمود (2019): ربيع الأندلس، عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط1.
8. ماهر، محمود، (2021): فجر إيبيرية، عصير الكتب للنشر والطباعة، القاهرة، ط1

### ثانياً: المراجع:

1. لأرناؤوط، عبداللطيف (1992) من تراث معروف الأناؤوط، مجلة التراث العربي، دمشق ع 48 السنة 12.
2. الباردي، محمد (1993): الرواية العربية والحدائث، دار الحوار، سوريا ط1.
3. جمال، ذباخ، وعلاق، فاتح (2020): الرواية العرفانية عند عبد الإله بن عرفة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 9، ع 2.
4. الخراط، إدوار (1999): أصوات الحدائث، دار الآداب بيروت، ط1.
5. راغب، نبيل (1975): قضية الشكل الفني عند نجيب محفوظ، الهيئة المصرية للكتاب.
6. السيد، شفيع (1996): اتجاهات الرواية المصرية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3.
7. أبو سيف، ساندي سالم (2008): الرواية العربية وإشكالية التصنيف، دار الشروق، عمان – الأذن، ط1.
8. الشمالي، نضال (2006): الرواية والتاريخ، عالم الكتب، أربد – الأردن.

9. صالح ، فخري (2010): قبل نجيب محفوظ وبعده، فخري صالح، منشورات الاختلاف، ط1.
10. قاعود، حلمي محمد (2003): الرواية التاريخية في أدبنا العربي الحديث، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1.
11. ماضي ، شكري عزيز (2003): الرواية العربية في فلسطين والأردن، دار الشروق ، ط1.
12. هيكل، أحمد (1971): الأدب المسرحي والقصصي في مصر، دار المعارف، مصر، ط2.
13. وادي، طه (2003): الرواية السياسية ، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية النشر لونجمان، ط1.

Melad, M. (2015). *An Analysis of Cultural Translation Procedures in Four Novels of Ibrahim al-Kawni*. Doctoral Thesis. Durham University.

Mundy, J. (2001) *Introducing Translation Studies: theories and application*, London: Routledge.

Newmark, P. (1988) *A Textbook of Translation*. Harlow: Pearson Education.

Shuttleworth, M. and Moira, C. (1997) *Dictionary of translation Studies*. Manchester: St Jerom.

Venuti, L. (1995) *The Translator's Invisibility: A History of Translation*, London and New York: Routledge.

Zagood, J. (2023) *Translation of socio-cultural expressions: The case of the English translation of Al-Koni's Nazi:F al-Hajar – the Bleeding of the Stone*

1- <http://www.ccppcc.com>

2- <http://www.englishforums.com>

3- <http://www.dictionary.reference>

4- <http://www.esl.about.com>

mind that two main characteristics must be in a successful translated literary work:

- a) Comprehensible.
- b) Has the flavor of the source culture.

Additionally, there is still debate among translation theorists and translators regarding the differences between domestication and foreignization, which presents a chance for further research. Since this study used only two novels of Al-Koni, more studies may be conducted to examine the two strategies by utilizing more novels of Al-Koni or alternative methodologies. Moreover, it is recommended that future research applies a reception-oriented framework to evaluate the impact of domestication and foreignization strategies on target reader comprehension.

## References

Al-Koni, I. (1992) *The Bleeding of the Stone: Adar Aljamahiriya*. Translated by May Jayyusi and Christopher Tingley (2003): Arris Publishing Ltd.

————— (2002) *Anubis: Almuasasa Al Arabia*. Translated by William M. Hutchine in (2005): The American University in Cairo Press, Cairo-New York.

Baker, M. (1992) *In Other Words*, London and New York: Routledge.

————— (1998) *Routledge Encyclopedia of translation studies*, London and New York: Routledge.

Birdwood-Hedger, M. (2006) *Tension between Domestication and foreignization In English-language Translation of Ann Karenina*, Doctor of philosophy: University of Edinburgh.

Holliday, S. (2008) *Domestication Versus Foreignization: Translation of Culture-Specific Items in a work of Historical Documentation (Leogang 1938-1945 :Zeitzeugen berichten)*, MA in Translation Studies: University of Portsmouth.

translator may face terms in SL that do not have equivalents in TL so, it would be inevitable to adopt foreignization. Domestication strategy was utilized by the translators who sought to offer equivalents for most cultural elements and replaced them with terms which in some cases didn't match the exact meaning of the source language terms. On the other hand, foreignization strategy is utilized by keeping the original terms and providing footnotes or glossaries to explain the meaning where was a lack of equivalent to make the TT comprehensible. The translator has no choice if s/he got stuck and couldn't find an equivalent for an important or a key word. Then, s/he has to use foreignization strategy .The role of a good translator comes here. Whereas, s/he should have the ability to evaluate the importance of the cultural element to the plot of the novel .Thus, s/he can make a choice between using domestication or foreignization strategy to render those cultural elements.

#### **10- Conclusions:.**

The two translation strategies that have been discussed so far in this study are domestication and foreignization. The study also provided an example of how to use the two approaches to represent cultural elements in literary works. This was achieved by contrasting a few chosen sections of two Arabic novels (تزييف الحجر-أنوبيس) with their English translations. Several conclusions were reached after this data was analyzed.

Most cultural elements are domesticated as long as equivalents were available. However, the foreignization strategy is only used when the cultural elements in SL is absent from the TL. Moreover, using domestication strategy makes the TT easier to read and provides the continuity to the target reader. A translator cannot ignore one method in favour of another. In short, a translator should find a middle way in between the two strategies, since using domestications strategy to render all the cultural elements makes the text loses its identity and does not indicate the SL any more. On the other hand, when the TT is completely foreignized the result would be a deformed text. Therefore; a translator should bear in

In table [15] we notice that in his attempt to render the time expression the translator adapted different techniques. In examples (1) : the translator tried to render the expression while examples (2,3 ,)were replaced with their TC equivalents .In example (1) the translator gave an explanation of "الرواح" as" When the flocks Head Home". In SL this word refers to the time after midday up to the evening when most people go back home. In (2) the time expression (السُدفة) means the mixture of the light and the dark, but it was translated as (night) .The example (3) is translated using the equivalent (الهجرة -Midday) .Once again domestication strategy was used.

**8.9.4The units of measurement:** A unit of measurement is a specific physical quantity's magnitude that is established and accepted by law or convention and used as a standard for measuring that same physical quantity.

Table [16] use of the units of measurement

Category	Example
<b>The units of measurement:</b>	1- وقفت قيد شبر أو أدنى من حرم الخفاء. أنوبيس (p.186) - I stood <u>a foot</u> or less from a sanctuary to the spirit world. Anubis (p.149) 2- ولو صمدت في تظلي قيد أنملة لترائي لي. أنوبيس (p.186) If I pressed my intrusion <u>an inch farther</u> it would appear before me. Anubis (p.149)

In examples (1 and 2) : the units of measurement (قيد أنملة /شبر) were replaced by their equivalents (foot / an inch ) according to the British measurement system.

## 9-Finding and discussion

Based on above analysis of the two novels and their translation comparison one can find out that;

The translators of both novels adopted domestication and foreignization strategies to transfer the cultural elements and to bridge the gap between the source and target culture to produce intelligible texts. Furthermore, a translator cannot use domestication while neglecting foreignization because the two strategies are complementary. In translation process a

Category	Example
Proverbs	<p>له: راقد الريح يلقي العظم في الكرشة. نزيف الحجر (p.93)</p> <p>"That's what you call coming out of the frying pan," he said, "into the fire. bleeding of the stone( p.73)</p>

In table [13] example (1) the translator opts for domestication by replacing the source proverb with target culture idiom which refers to a similar situation. This idiom means get out of a problem then find yourself in worse one, you are out of the frying pan, into Otherwise, the Arabic proverb is usually used in situation when someone has no fortune

**8.9.2Idiom:** is a group of words in a fixed order that have a particular meaning that is from the meanings of each word understood on its own. (www:4)

Table [14]: use of idioms in the novel

Category	Example
Idioms:	<p>1-سأريك النجوم في الظهر. نزيف الحجر (p.118)</p> <p><u>I'll make you see stars, and at midday too.</u> The bleeding of the stones( p.94)</p> <p>2-.....ولكنه تركها على العرش فزاعة خاوية على العرش درأ للرماد في العيون. أنوبيس (p.195)</p> <p>....., but left her on the throne as a scarecrow, an empty shell, to <u>cast dust in people's eyes.</u> Anubis (p.157)</p>

In table [14]; foreignization strategy is used to transfer the meaning of the idioms. In the example (1) the translators rendered the idiom literally. In example (2): the translator replaced (رماد) with dust and keeps the rest of the idiom.

**8.9.3Time expressions:** Time expressions are used to indicate the time at / during which an action took place.

Table [15] use of time expressions in the novel

Category	Example
Time expressions:	<p>(p. When the flocks Head Home. Anubis (p.12) س</p> <p>2- السدفة. أنوبيس(p.52)</p> <p>Night. Anubis (p.35)</p> <p>Midday. Anubis (p.58)</p>

Category	Examples
<b>5-Gestures and habits:</b>	<p>1-ارتبك أسوف مرة أخرى، فسارع يداري ربكته بشد أطراف اللثام على وجهه. نزيف الحجر (p.20)</p> <p>Asouf, embarrassed once more, hurriedly <u>pulled the edges of his veil over his face</u>. The bleeding of the stone (p.12)</p> <p>2- قال طويل القامة وهو يططق بأسنانه، وعيناه تلمعان ببريق غريب. نزيف الحجر (p.22)</p> <p>The tall man answered, <u>gnashing his teeth together</u>, his eyes shining once more with their strange glint. The bleeding of the stone(p.14)</p> <p>3-وكان يسبل جفنيه، ويتمايل يمينا ويسارا، مقلداً شيوخ الصوفية عندما يفعون في نوبات الوجد. نزيف الحجر (p.28)</p> <p>As he recited, <u>he'd lower his eyelids and rock from side to side</u>, in imitation of the Sufi shaykhs in their fervor and ecstasy. The bleeding of the stone(p.18)</p>

In table [12]; in all the examples: the translators transferred the words, which refer to gestures and habits literally adopting foreignization strategy. In example (1): the translator used literal translation to render the habit of (pulling the edges of the veil over his face) that Asouf may usually do when he feels embarrassed. In examples (2): people may gnash teeth for many reasons. So, the target reader has to deduce the meaning of these gestures from the context. In example (3): the translator used the same strategy and rendered the habit of (Sufi's shaykhs) literally and depended on the reader ability to recognize the meaning.

### 8.9Miscellaneous items:

Proverbs and idioms both pose difficulties for translators because they imply statements that have meanings distinct from the literal meaning of their component parts. Therefore, a translator must comprehend the meaning of these expressions in order to deal with them.

**8.9.1Proverb:** is a short sentence, etc. , usually known by many people stating something commonly experienced or giving advice.

Table [13]:use of proverbs and idioms

in TL. In examples (2) and (3) the translators tried to transfer the meaning by giving definitions and explanations of the religious terms to produce domesticated translation (هـل حـلـلـتـهـ - make its flesh lawful), (جـيـفـة - he was already dead) and to explain the meaning of (جـيـفـة) the translators attached a glossary to the translated novel.

### 8.7 Artistic terms:

Table [11]: use of artistic terms

Category	Examples
Artistic terms	<p>1-وكثيراً ما سمعه في المراعي يردد موالاً. نـزـيـفـ الحـجـر (p.28)            - Often, too, his father would recite a <u>muwwal</u> he'd heard sung. The bleeding of the stone (p.18)            *<sup>i</sup><i>Muwwal</i>: A kind of traditional song, full of serious feeling. In this book, usually an elegiac song.</p>

In this category, in table [11]; the translator chooses to use foreignization by preserving the SL term (موال – muwwal) and exposing the TT readers to it. In addition, a glossary is provided at the end of the translated novel to explain the meaning.

### 8.8 Gestures and habits:

**Gesture:** A gesture is a movement of the hands, arms, head, etc. that conveys a thought or emotion.

**Habit:** A habit is something you do frequently and consistently, perhaps without even realizing it.

Newmark (1988) explains gestures and habits by stating:

"For 'gesture and habits' there is a distinction between description and function which can be made where necessary in ambiguous cases: thus, if people do a slow hand-clap to express warm appreciation, kiss their fingertips to greet or to praise, all of which occur in some cultures and not in others."

Newmark(1988:103) claims that “gestures and habits are often described as non-cultural language”

Table [12]: use of gestures and habits in the novel

used the equivalent of the verb (تحلب – milk). In example (2): the sentence (تخض قربة الحليب بين يديها – she shook the milk in her hands) is domesticated whereas, an equivalent for each word is used except (قربة) which is omitted perhaps due to lack of equivalence. In example (3): the translator rendered all the works and leisure terms using domestication (رحلاته إلى المراعي – his trips to the pastures), (إلى الصيد – go hunting), (يروض الجمال المتوحشة) – break the wild camels).

#### 8.4 Organizations, customs, ideas:

According to Newmark (1988) these categories divide into political and administrative, religious and artistic.

#### 8.5 Political and administrative:

Because the events of both novels are about the desert society, it was difficult to find examples under this category.

#### 8.6 Religious terms:

Table [10]: use of religious terms in the novel

Category	Example
Religious terms:	<p>1- يحشو أسوف ذراعيه في رمل الوادي ويبدأ في التيمم لإنجاز صلاة العصر. نزيف الحجر (p.7)</p> <p>Asouf plunged his arms into the sands of the wadi to begin his <u>ablutions</u>, in readiness for his afternoon prayers. The bleeding of the stone (p.1)</p> <p>2- تساءل أسوف : - وهل <u>حللته</u>؟ هل ذبحته. نزيف الحجر (p.31)</p> <p>"Did you slaughter it," Asouf asked, "<u>and make its flesh lawful</u>?" The bleeding of the stone (p.20)</p> <p>3- قلت لك انكسرت رقبتة. <u>جيفة</u>. نزيف الحجر (p.31)</p> <p>"I told you, his neck was broken. <u>He was already dead</u>". The bleeding of the stone (p.20)</p> <p>* In the Muslim religion, animals whose meat lawful to eat must be slaughtered alive. Dead animals are viewed as corpses, and eating their meat is unlawful.</p>

Due to the religious term is one of the most sensitive cultural elements, translators should be very careful when dealing with such terms. In table [10]; both strategies domestication and foreignization are used. In example (1): the translator rendered (التيمم - ablutions) which has a different meaning

### 8.2.4 Transports:

Table [8] use of transports in the novel:

Category	Examples
Transport	<p>9-.....قال له والده وهو يرافقه إلى "أبرهوه" لجلب الحطب على عدد من الجمال. نزيف الحجر (p.61)  .....the two of them had gone together to Abrahoh to bring back wood on a team of <u>camels</u>. The bleeding of the stones(p.43)</p> <p>10-ومواعيد رحلات قوافل التجار إلى السودان أو أغاديس تباعدت. نزيف الحجر (p.36)  .....and the <u>merchant caravans</u> traveled to Sudan or to Agades only rarely now. The bleeding of the stone(p.24)</p>

In examples (9, and 10): in table [8]; the translators rendered the means of transport by adopting domestication strategy (الجمال – camels) and (قوافل التجار – merchant caravans).

**8.3 Social culture:** Although social culture is often understood to be the public patterns of relationships and interaction, Newmark's description of social culture is limited to two aspects: work and leisure.

#### 8.3.1 Work and Leisure:

Table [9]: use of work and leisure in the novel

Category	Example
Work and leisure	<p>1-الأجدر أن تحلب الناقة. نزيف الحجر (p.11)  Why don't you go and <u>milk the camel</u> instead. The bleeding of the stone (p.4)</p> <p>2-.....ابتسمت ثم تمايلت يمينا ويساراً وهي <u>تخض قربة الحليب بين يديها</u>. نزيف الحجر (p.10)  ...then smiled, rocking right and left as <u>she shook the milk in her hands</u>. The bleeding of the stone (p.4)</p> <p>3- رافقه في رحلاته إلى المراعي وإلى الصيد. علمه كيف يروض الجمال المتوحشة ويدربها حتى تصبح مطيعة. نزيف الحجر (p.28)  He'd <u>go hunting</u> with his father , and on <u>his trips to the pastures</u>. His father taught him how to <u>break the wild camels</u> until they grew obedient. The bleeding of the stones (p.18)</p>

To convey the cultural elements that related to work and leisure activities, domestication technique is used in table [9]; example (1): the translator

	<p>.....his father gave him a wondrous present, <u>the Tamba sandals</u>. The bleeding of the stone(p.37)</p> <p>6-.....تغزل الصوف وتنسج الجرود والعباءات. نزيف الحجر (p.149)</p> <p>.....spinning wool and weaving <u>cloaks and other garments</u>. The bleeding of the stone(p.121)</p>
--	--

In table [6]; the translators familiarize most items of clothes by using generic terms in the examples (4) and (6) to produce domesticated translation. For instance, (الثام) in example (4), which is a significant part in the costume of Tuareg and was transferred into (veil). With example (5) both domestication and foreignization were adopted, the translator rendered (نعل التمبا) , the traditional shoes are worn by people who belong to Tuareg tribes, into (the Tamba sandals). الجرود والعباءات in example (6) (cloaks and other garments) , these items of clothes are very traditional Libyan costumes and using generic terms to render them doesn't convey the exact meaning and does not give the TT reader sufficient idea about these clothes . As a result, even though the domestication procedure was applied here was not enough.

### 8.2.3 Houses and towns:

Table [7] use of houses and towns in the novel.

Category	Example
Houses and towns	<p>7-.....صناديق خشبية وأكياس الخيش وخيمة كبيرة. انشغل في نصب الخيمة. نزيف الحجر (p.19)</p> <p>.....wooden boxes, canvas bags, and <u>a large tent</u>, <u>which he went about pitching</u>. The bleeding of the stone(p.11)</p> <p>8-ولهذا أثر أن يدسّ قطع الرصاص في كهف الصيادين. نزيف الحجر (p.37)</p> <p>That was why his father had chosen to hide a few <u>bullets in the hunters' cave</u>. The bleeding of the stone(p.25)</p>

With regard to the Arabs traditional aspects, houses vary from one culture to another as other cultural elements. In contrast, they may look similar in some environments. In table [7], examples (7 and 8), the translators adopted domestication with (خيمة - tent) and (كهف الصيادين - the hunters' cave).

In table [4], the translator adopts domestication technique by using the equivalent of the weather terms

and wind names that show the weather in the Libyan desert. In example (16) the translator renders (القبلي), the hot wind which comes from south, by paraphrasing it as (south wind) and in example (17) (زوايع الغبار), which happen very often in the desert, as (dust storms).

**8.2 Material culture:** is the collection of tangible items or artifacts that a civilization utilizes, such

food, clothing, homes, communities, and transportation. (www:3)

### 8.2.1 Food

Category	Example
Food	<p>1 تزود بالماء والتمر واقتفى أثره. نزيف الحجر (p.35) Asouf took <u>dates</u> and water and set out after him. The bleeding of the stone(p.23)</p> <p>2-.... فشوهدت كثيراً وهي تبعث إليه بقصعة كسكسي مع الصبية. نزيف الحجر (p.150) .....she'd constantly be seen sending some lad to him with a <u>pot of couscous</u> . The bleeding of the stone(p.122)</p> <p>3-.....وجاء له من مطلقته بحساء الحلبة . نزيف الحجر (p.155) .....bringing him <u>fenugreek soup</u> from his divorced wife. The bleeding of the stone(p.127)</p>

In table [5], in examples (1) and (3) the translator adopted the domestication technique to render (حساء الحلبة -التمر) to its equivalent (dates-fenugreek soup) . A hybrid technique of domestication and foreignization is used in example (2): the word (قصعة-pot) was rendered by its equivalence, and the other was borrowed (كسكسي - couscous).

### 8.2.2Clothes:

Table [6] use of clothes in the novel:

Category	Example
Clothes:	<p>4-.....يداري ربكته بشد أطراف اللثام على وجهه. نزيف الحجر (p.20) .....hurriedly pulled the edges of his <u>veil</u> over his face. The bleeding of the stone(p.12)</p> <p>5-.....كافأه بهدية بديعة: نعل "التمبا" الملون. نزيف الحجر (p.53)</p>



Category	Example
	<p>.....seeking refuge in the heights of <u>the Hassawna mountains</u><sup>i</sup>. The bleeding of the stone(p.90)  .....-14 ونزلت وادي متخدوش الموحش. نزيف الحجر(p.12)</p> <p>....down the desolated <u>Wadi Matkhandoush</u>. The bleeding of the stone.(p.5)  15- حدثونا عنك في وادي الأجال. نزيف الحجر(p.20)</p> <p>They told us about you in <u>Wadi Aajal</u>. The bleeding of the stone(p.12)  *<sup>i</sup> The Hasawna Mountains are a range stretching south from the Red Hamada, separating this from the sandy desert in <i>Fezzan</i>.</p>

Examples (12) and (13) in table [3] show how the translators used the foreignization approach to transfer the names of two mountains: جبال الحساونة/جبل الحساونة which are represented by the Hassawna mountains, and the Akasus mountains, which are represented by the Akasus mountains. A definition of (جبل الحساونة) and its location is included in a glossary. The translators adhere to Newmark's (1988) statement that "you have to respect a country's wish to determine its own choice of names for its own geographical feature" (Newmark1988:216).

Plains names are translated using the foreignization technique once again. The valley names are expressed literally in instances (14) and (15) وادي الأجال /: Wadi Matkhandoush, Wadi Aajal,. The translators here kept the names of valleys and the topographical feature (Wadi) itself.

#### 8.1.4 Wind:

Table [4]:

Category	Example
(e)Wind	<p>16- صهد القبلي يمتص الدموع. نزيف الحجر(p.52)  The scorching <u>south wind</u> sucked the tears. The bleeding of the stone(p.36)</p> <p>17- لأنني اعتدت أن احتمي من الحرّ بظلال أحراش النخيل، ومن القرّ أو من زوابع الغبار في كهوف الأسلاف. أنوبيس (p.120)  Since I was accustomed to shielding myself from heat in the shade of the palm groves and from cold or <u>dust storms</u> in the caves of the ancestors.  Anubis(p.94)</p>

### 8.1.2 Fauna:

Table [2] use of fauna in the novel:

Category	Example
Fauna:	6-.....فطار دته بالمهري. نزيف الحجر (p.29) .....I chased him on my <u>camel</u> . The bleeding of the stone (p.19)
	7-والضيب؟ الحال مع الضيب أسوأ. نزيف الحجر (p.82) Then there's the <u>waran</u> . With that things are worse. The bleeding of the stone (p.64)
	8-.....ويلامس بيده اليمنى الودان <sup>(1)</sup> . نزيف الحجر (p.8) His hand touched the <u>waddan</u> <sup>i</sup> . The bleeding of the stone. (p.2)
	9- ندرت للربة "تانيت" ناقة إذا أدركوك حياً. أنوبيس (p.47) ..... she vowed to sacrifice a <u>she-camel</u> to the goddess "Tanit" if they found you alive. Anubis (p.32)
	10- أدركت جليياً في السهول الشمالية. أنوبيس (p.84) I saw a <u>knot of gazelles</u> in the north plains. Anubis (p.62)
	* <sup>i</sup> The waddan, or moufflon, a kind of wild mountain sheep, is the oldest animal in the Sahara. It became extinct in Europe as early as the seventeenth century.

In table [2] by using domestication in examples 6,7,9,10, the translator rendered الناقة-الضب-المهري-جليياً into (camel/ waran/she-camel/ a knot of gazelles) and to convey the exact meaning the translator used more than one word as in 9 and 10. In example 8 foreignization is used in rendering (ودان) as (Waddan) and also providing translated definition which the author has already applied in the original text.

### 8.1.3 Hills and plains:

Table [3]: use of hills and plains in the novel

Category	Example
Hills and plains:	12-ولكن تادرارت وكل سلسلة جبال أكاسوس كانت تشهد في تلك الليلة امطاراً. نزيف الحجر (p.89) But Tadrart and the whole <u>Akasus mountains range</u> were seeing streaming night rains. The bleeding of the stone (p.69)
	13-..... واحتمت بمرتفعات جبل الحساونة. نزيف الحجر (p.112)



Category	Example
	.....who took shelter in a small <u>thorn bush</u> . The bleeding of the stone (p.89) 4- في متاهة العراء تتناثر أشجار <u>سدر وطلح ورتم</u> . نذيف الحجر (p.140) In the wilderness below grew <u>ratina, lotus and acacia</u> . The bleeding of the stone (p.113) 5- احترست من الاقتراب من <u>أعراف الرتم</u> . أنوبيس (p.33) I restrained myself from approaching <u>the retem trees' plumes</u> . Anubis (p.20)

The example (1) in the table [1] domestication technique is used to convey (سعف/ عراجين) into general words (stalks/cluster/leaves) these parts of palms have specific names in Arabic while the words that are used in translation can indicate the parts of any other sort of plants in English. The word (طلحة-طلح) in examples 2 and 4 is rendered as (palm tree/lotus), these are completely different kind of plants, by using domestication again due to the lack of equivalence. In examples 3,4, 5 the translator used three different translation for the same word (رتم) in 3 and 4 are rendered as (thorn bush/acacia) adapting domestication once more and in 5 as (the retem trees) which has been conveyed literally opting foreignization.

readers might find challenging to comprehend. These terms' translation strategies depend on the type of text, the needs of the audience, and the cultural significance of the words. Cultural terms are categorized as follows: 1) Ecology 2) Material Culture 3) Social Culture 4) Organizations and customs 5) Gestures and Habits. In her work of 1992, Baker discusses cultural terms that may present ideas foreign to the target culture, describing them as "culture-specific items" that can be abstract or concrete, relating to religious beliefs, social customs, or food.

## 8- Data analysis

The study obtained the data from surveying two Arabic novels by Al-Koni and their English translation (*Bleeding of stone /Anubis*), focusing on their cultural elements. Newmark's classification of cultural conceptions is applied in this study, Some cultural elements such as: Proverbs, idioms, and time expressions were not covered in Newmark classification. Therefore, they were included under a category of "Miscellaneous items". Certain cultural categories, especially political and administrative ones, are rare in the texts under examination.

**8.1 Ecology:** studies the relationships between living things and how they interact with their surroundings. Newmark (1988:96).

### 8.1.1 Flora:

Table [1] use of flora in the novel:

Category	Example
Flora	<p>1- أتيت من الأحراش بعراجين النخل الطازجة, أحكمت الجرم المستدير بقطع السعف. أنوبيس (p.93)</p> <p>I brought fresh <u>palm stalks</u> from the groves. By trimming away the <u>leaves</u>, I created a perfect circle. Anubis (p.11)</p> <p>2- .....ويلقي بها على الأرض بين الشجيرات الخضراء تحت <u>طلحة</u> عالية. نزيف الحجر (p.19)</p> <p>.....and throwing them down on the ground among the green bushes beneath a tall <u>palm tree</u>. The bleeding of the stone ( p.11)</p> <p>3-.....فاحتمت <u>برتمة</u> صغيرة. نزيف الحجر (p.111)</p>



May Jayyusi and Christopher Tingley, 2003)" (Anubis, 2002) (translated by William M. Hutchins, 2005). These novels are appropriate for this study to examine the two translation techniques because they capture the cultural reality of the Tuareg tribes and the Libyan Desert.

## **6-The culture definitions:**

In general, a society's culture involves its beliefs and behavioral patterns, influenced by factors such as religion, economics, politics, literature, and language. Language plays a crucial role in culture, with translation connecting the cultures of the source language and the target language.

Newmark (1988) highlights the distinctive cultural characteristics of each language group by defining culture as the unique way of life and its expressions of a community using a particular language. A society's beliefs, customs, arts, institutions, traditions, religion, and language all make up its culture, which sets one society apart from another. (Newmark1988:94-95)

## **7-Defining culture-specific terms in literary texts:**

According to Álvarez and Vidal (1996), everything in language comes from a particular culture. The term "culture-specific terms" refers to parts of the source text that are difficult for translators to understand because of cultural differences between the source language and the target language (Holiday 2008:5). When a concept in the ST has no equivalent in the TL language or culture, gaps occur. Every language has elements derived from its culture; every text is fixed in a specific culture; and cultural norms regarding the production and reception of texts differ. Thus, translators who employ a culture-oriented approach should bear that in mind. (Koller 1979/1992: 59–60 cited at www: 1). Sometimes it is more appropriate to consider translation as a process that takes place between cultures rather than just between languages when one is aware of these issues (Shuttleworth & Cowie 2004:35). According to Newmark (1988), the majority of "cultural words" are simple to identify because they are specific to a language and cannot be translated literally. The translation "may include an appropriate descriptive-functional equivalent" (Newmark 1988: 95) because many cultural customs are described in everyday language, where a literal translation would distort the meaning. According to Newmark (1988), a "cultural word" is a term that

Present studies on the translation of Al-Koni's novels into English suggest that translators face substantial difficulties in conveying these cultural elements. Some scholars argue that excessive domestication may weaken the unique Saharan worldview that defines Al-Koni's writing, while excessive foreignization may hinder comprehension for readers unfamiliar with desert culture. As a result, translators often employ selective strategies, domesticating certain cultural references while foreignizing others, occasionally supplemented by contextual explanation or explicitation. Melad (2015) examined the cultural translation practices used by Arabic-English translators of Ibrahim Al-Koni's works and concentrated on the source text's cultural words as well as the way that cultural components were rendered to the target language. In addition, he talked about the challenges of translating cultural terminology, how translators handled them, and the methods they used to interpret cultural things without altering their original meanings. Zagood's (2023) studied the translation of socio-cultural phrases in Al-Koni's works, which reflects the Tuareg culture and the language and expressions used by the Tuareg people. The study deduced that, despite the fact that translators employ the implicitation strategy when translating sociocultural phrases, this method has been demonstrated to be ineffective in the particular discourse under investigation.

Even though Al-Koni's literary works have received a lot of scholarly attention, translation studies still noticeably lack comparative analyses of domestication and foreignization across several works by the same author. There aren't many studies that look at how these techniques are used to convey cultural elements in multiple novels or how the choices made by translators impact how Saharan culture is represented in the target language. This difference highlights the necessity of a targeted study of how domestication and foreignization were used in the translation of two chosen Ibrahim Al-Koni novels, paying close attention to how cultural elements were handled and how this affected the transmission of culture.

## **5- Methodology:**

Two of Ibrahim al-Koni's novels are the subject of a case study as part of the research methodology: " (The Bleeding of the Stone, 1992) (translated by



#### **4- Literature review:**

In translation studies, translating literary works with strong cultural roots is a difficult task. Domestication and foreignization are the most influential theoretical frameworks addressing this difficulty. The two concepts are developed by Venuti (1995) extensively. Domestication refers to a translation strategy that adapts the source text to the cultural and linguistic norms of the target readers, thus reducing its foreignness. Foreignization, on the other hand, maintains the source text's cultural distinctiveness by preserving its original cultural identity. (Shuttleworth and Cowie 1997:44-59). The use of these techniques in literary translation has been studied widely, especially with regard to culture-specific items (CSIs). These include social norms, religious beliefs...etc. researchers argue that while foreignization is essential to maintaining cultural diversity and opposing the dominance of target-culture norms, domestication helps the target audience understand and read. As a result, the translator's decision between these strategies are frequently impacted by the intended readership, the translation's goal, and ideological factors. Birdwood (2007) talked about two different types of foreignizing discursive strategies. One is the deformation of the target language in order to match the source language, and the other one is the deformation of the target language without matching the source language, simply to indicate the general 'foreignness' of the source text. Holliday (2008) sees that the translator must decide how much the reader of the TT should know about the ST's cultural background when choosing an appropriate method. Numerous factors, including the genre of the TT, the translator's personal beliefs or possible political agenda, and the translator's perception of the TT audience, will affect this decision.

Scholars in the field of literary translation from Arabic to English have paid attention to the difficulties in translating works that contain significant local cultural elements. Ibrahim Al-Koni's writings make a strong argument for looking at these translation techniques. Saharan and Tuareg culture have a significant influence on Al-Koni's novels. Cultural elements such as customs, tribal laws, ecology, material culture,.. etc. are heavily represented in his novels.

retaining some of the "foreignness" the source text (Hatim 2001:46; cited in Birdwood 2006:6)

Literary writings typically encourage foreignization, whereas technical translations are typically domesticating, emphasizing clarity for scientific and commercial communication by keeping to standard dialects and terminologies for immediacy (Baker1998:244).

Literary translation goes beyond simple communication by focusing on language effects that are consistent with local literary values, such as tone, connotation, and intertextuality. It enables translators to experiment with target culture-influenced text selection and translation techniques. The purpose of this study is to investigate the methods translators use to communicate cultural characteristics in literary works, such as proper names, customs, and local conceptions (ibid).

## **2- The aims of study**

This study aims to:

- 1- Demonstrate how domestication and foreignization are used in translating cultural elements;
- 2- Determine which translation technique is more commonly used, particularly when translating Arabic literature into English.
- 3- The study also looks into how different techniques make the target text easier to understand, why one approach is preferred over another, and which approach is thought to be better for communicating cultural elements.

## **3- Research question:**

What method should translators employ to render the cultural elements of the literary work? Should s/he use the domestication technique, which changes the SL values and makes them familiar to the TL readers, or the foreignization, which preserves the SL values and exposes the TL readers to them?



نظريات الترجمة، وخاصة فيما يتعلق بمدى نجاح كل طريقة في نقل العناصر الثقافية والدوافع الكامنة وراء قرارات المترجمين. يتم دراسة هذه القضايا من خلال مقارنة ترجمة الروايتين العربيتين (أنوبيس، نزيه الحجر) للكاتب الليبي إبراهيم الكوني، حيث تم استخراج نصوص معينة من أجل تطبيق الإستراتيجيتين، تظهر الاستنتاجات الأولية للدراسة أنه على الرغم من استخدام تقنيات التوطين والتغريب، إلا أن المترجمين يميلون إلى استخدام التوطين أكثر من التغريب. حيث تم توطين معظم العناصر الثقافية عن طريق استبدال مصطلحات اللغة المصدر بمصادقاتها في اللغة الهدف.

**الكلمات المفتاحية:** التوطين – التغريب – العناصر الثقافية – روايات الكوني – الترجمة الأدبية

## 1- Introduction

Historically two translation techniques have been used since ancient Rome to convey cultural elements, they are domestication and foreignization. By adapting Greek texts for Roman culture, Latin poets such as Horace and Propertius utilized domesticating techniques' They had no time for all those very personal things and names and whatever might be considered the costume and mask of a city, a coast, or a century'(Nietzsche1974:137; cited in Baker 1998:241).Latin translators not only deleted culturally specific markers but also added allusions to Roman culture and replaced the name of the Greek poet with their own, passing the translation off as a text originally written in Latin (Baker 1998:241). Conversely, Friedrich Schleiermacher, in his 1813 essay, argued for foreignization, advocating that a translator should preserve the writer's integrity and potentially guide the reader towards the original context. While recognizing that translation often aligns foreign texts with target cultural values, Schleiermacher favored an approach that highlights cultural and linguistic differences, allowing readers to experience the text as if in its original language (Berman 1992; cited in Baker 1998:241-242). Venuti (1995) classified translation techniques into two categories: foreignization and domestication. While domestication adopts a transparent, fluent style to lessen the foreign text's strangeness for TL readers, foreignization deliberately maintains aspects of the original's foreignness, upsetting target text conventions (Shuttleworth and Cowie 1997:44-59). Hatim (2001) defines domestication as an approach to translation which, in order to combat some of the "alienating" effects of the foreign text, tends to promote a transparent, fluent style. Foreignization is a translation strategy which deliberately breaks target linguistic and cultural convention by

# Analysis of the use of domestication and foreignization to convey cultural elements in two novels of Ibrahim Al-Koni

Elham Ali Hamoda

(Department of English, University of Gharyan, Gharyan, Libya)

elem.h013@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0006-5024-8102>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19186701>

## Abstract

This study investigates how usually domestication and foreignization strategies are employed in literary works to convey cultural elements like ecology, material culture, religious ideas ....etc. It discusses the scholarly controversy about translation theories, especially with regard to how well each approach conveys cultural components and the motivations behind translators' decisions. These issues are considered by comparing the translations of two Arabic novels written by the Libyan author Ibrahim al-Koni (Anubis and The Bleeding of the Stone). Certain texts are extracted in order to apply the two strategies. The primary conclusions of the study show that although both domestication and foreignization techniques are used, translators tended to use domestication more often than foreignization. Most cultural elements were domesticated by replacing SL terminology with their TL equivalents.

**Key words:** Domestication – foreignization – Cultural elements -Alkoni's novels- Literary translation

## ملخص

تبحث هذه الدراسة في كيفية استخدام استراتيجيات التوطين والتغريب في الأعمال الأدبية لنقل العناصر الثقافية مثل البيئة والثقافة المادية والأفكار الدينية وغيرها ، كما تناقش الجدل الأكاديمي الدائر حول



12. الخوري، شحادة (1988) "الترجمة قديما وحديثا"، دار المعارف، سوسة/تونس
13. تود، مابل لوميس (1968) "اسرار طرابلس"، الناشر الفرجاني، طرابلس-ليبيا
14. التليسي، خليفة محمد (1997) "حكاية مدينة: طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب" (الطبعة الثالثة)، الدار العربية للكتاب، طرابلس/تونس
15. سلامة، مريم (1993) "معول من الغزل الرقيق" مجلة تراث الشعب، العدد مارس-ابريل
16. الجديد، جمال (2012) مقالة بعنوان الترجمة، في زاوية أسبوعية، عصا الاعمى، جريدة فبراير في 19 ابريل.

The translation's indication in one of the books that outlines travel literature about the city of Tripoli, *Hikayet Medina* by Dr. Khalifa Telesi, is examined through a reader-response strategy. Additionally, the role of critical reading in the birth of meaning is explored by highlighting a published article that addresses the implications of the author's ideology, which is skillfully embedded in the source text within the framework of travel literature.

Finally, the relationship between translation and literary criticism may take the form of either cooperation or conflict. In both cases, however, it opens a wide intellectual space in which the reader can explore and engage with questions and challenges of interpretation.

## References

1. Bellos, David (2011) "Is That a Fish in Your Ear?" Translation and meaning of everything", faber and faber, INC, PDF
2. Munday, Jeremy (2010) "Introducing Translation Studies: Theories and Applications, the Taylor & Francis e-Library, London -New York, PDF
3. Venuti, Lawrence (2004) "The Translator's Invisibility: A History of Translation", the Taylor & Francis e-Library, PDF
4. Sagar, Sunil (2014) "Critiquing Literary Criticism Through Translation" PDF
5. Habib, M. A. R. (2005) "Modern Literary Criticism and Theory", Blackwell Publishing
6. Todd, Mabel Loomis (1994) "Tripoli the Mysterious", Dar Al -Fergani, Tripoli
7. Michael Meyer (2007) Poetry: An Introduction, Bedford/ ST. Martin's
8. Pickthall Mohammed (1981) The Meaning of the Glorious Quran, the World Islamic call society, Tripoli, Libya
9. Gerrard, Genette, (1987) "Paratexts: Thresholds of Interpretation", translated by Lewin, Jane, (1997), Cambridge University Press, London-New York, PDF
10. <https://www.britannica.com/biography/Mabel-Loomis-Todd-> The last visit on 21/1/2026

11. روث، فيليب (2010) "الوصمة البشرية"، ترجمة وتقديم فاطمة ناعوت، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة



4. Publishers of historical translations are advised to include scholarly prefaces and explanatory footnotes informed by the findings of critical translation studies.

## Conclusion

Translation is far more than a technical exercise; it is a powerful act of connection. By carrying meaning across languages, translation allows ideas to travel, cultures to meet, and people to understand one another. This nature of translation is examined through a case study selected from travel literature and Libyan historical sources.

The selected case study is *Todd's Tripoli the Mysterious*, which is based on her journeys to Tripoli during the solar eclipses of 1900 and 1905. The work is discussed within the development of travel literature, as it clearly belongs to this genre and reflects its major characteristics.

The author's biography is presented to highlight her genius, which is skillfully and brilliantly reflected in the authorship of the book. In contrast, the case of the translator is different, as he remains anonymous; nevertheless, his translation reflects his craftsmanship and the responsibilities involved in dealing with such rich and complex texts.

The need for a preface in the translation, as well as for additional explanatory footnotes, is justified through comparative textual analysis supported by reception theory. This approach leads to a key finding: critical reading plays an essential role in establishing meaning.

The focus on meaning, which constitutes the translator's continuous mental operation, results in the classification of translation mistakes into avoidable and inevitable types. Examples from the translation are used to clarify the dimensions and impact of these mistakes on the process of meaning construction.

Readability stands as a central concern in the translation process, as a translated text fails to fulfill its purpose, regardless of its accuracy, if it cannot be read with ease and clarity.

## **Findings of the Study**

The study prioritizes the main aim of assessing how critical reading contributes to shaping meaning in Todd's *Tripoli the Mysterious* while maintaining several minor aims:

- Meaning arises from the collaborative, critical interaction between translator and reader.
- Readability results from shared responsibility between the author and the translator.
- Critical reading is propelled by the reader acting as both researcher and critic.
- The shift from a literary text to a historical document is not given adequate consideration by the translator, as evidenced by their translational choices.

## **Suggestions and Recommendations**

Many historical translations available in the Libyan library and frequently used by researchers across disciplines require systematic and critical scholarly investigation. Establishing an ambitious research program led by translation studies departments at Libyan universities would contribute significantly to minimizing historical fallacies in academic research. In light of the study's objectives and findings, the following recommendations are proposed:

1. Translation studies departments at Libyan universities should initiate comprehensive research programs dedicated to the critical examination of historical translations preserved in the Libyan library.
2. Faculty members are encouraged to promote critical reading practices among translation studies students and to support the production of rigorous scholarly research in this field.
3. Supervisors of postgraduate studies in history and social studies within faculties of education should encourage students to undertake theses and dissertations that critically investigate historical translations.



Compared it to the Turkish music, " But this was merely interesting not terrifying." P:141

"Also, a reliable census is almost impossible for under certain interpretations of the Koran its principles oppose such accuracy." P:47

It seems that the pickaxe, which was used to destroy the city's deep character, is again being used to build a legitimacy for the city's occupation by the Italians.

Since translation inherently involves interpretation, critics assess not only the literary merits of a work but also the translator's choices and their impact on meaning, tone, and cultural representation. (Habib, 2005: 285) confirms, "Literature and criticism cannot be insulated from their political, social, and economic frameworks. The acts of reading, writing, and interpretation are not somehow value-free and do not subsist in some atemporal, academic vacuum; they are informed by a much broader cultural and political fabric."

Indeed, the literary critic plays a vital role in analyzing, interpreting, and evaluating texts, shaping how literature is understood and appreciated within cultural and intellectual contexts. Such readings encourage other readers and researchers to read critically and to explore travel literature about Libya more deeply.

Likewise, the translator of a literary work should rise to the level of its writer if the ultimate goal is rewriting, not merely transferring, the text into a new language. (Meyer, 2007: 102) stipulates, "To translate poetry, it is not enough to know the language of the original; it is also necessary that the translator be a poet."

Translation is not merely a linguistic task; it is, in fact, a cultural act. (Al-Jadeed, 2012: 13) distinguishes the nature of this act: "Some cultures are corpses, consuming the productions of others to death, while other cultures are alive and productive. Corpses cannot be enriched or influenced, and whatever is injected into their veins is turned into nothing, whereas living cultures acculturate, influence, and enrich one another through translation."

The translation of *Tripoli the Mysterious* has received another reading of a critical type. It was an achievement of a better understanding of the text in both languages, the source and the target. (Meyer, 2007: 662) suggests, "Just as writing is a creative act, so is reading, as it also produces a text."

Although the target reader has a different background from the source reader, they both share the same admiration for the poetic language of the text. Nevertheless, the target reader should have a different reading because of the complete difference in vision as well as judgment, and what is judgment if not criticism?

The critical reading of the text in both languages had the opportunity to be published in a magazine (*Turath Al-Shaab*). The reading covered ten pages in the magazine under the title *A Pickaxe of Sweet Speech*, in Arabic (*Mawel Min Elghazel Alraqiq*), supported by solid references in philosophy and history.

The reading began with a question: why did the translator make the reader think that Mabel, the writer, created a new picture of the city of Tripoli through love and appreciation, while she used a soft pickaxe (a poetic tone) to undermine every spiritual symbol and cultural value the city possessed? Was it true that the "incomplete picture" of the city was "drawn with a loving and appreciative hand"? And why, in the first place, was the picture taken partially? Was the intention to be void of anything except sweet air? (Todd, 1994: 12), "her air like wine and a climate where it is a sin to acknowledge an ache or pain," and land (Todd, 1994: 206) "waiting only for water to burst into blossom and fruit, to be cultivated and encouraged"? Is this not the picture that makes her ready to be delivered to a new nation of progressive builders? (Todd, 1994: 5) "The city will progress in modern ways"; "sometime Tripoli will be Italian" (Todd, 1994: 7); "Tripoli might be made a place of special importance in judicious hands."

Here are examples of her pickaxe 's impact

"A strange hyphenic quality characterized the native music of Tripoli." P:141

"A blood -curdling chant." P:140



particularly regarding wedding ceremonies in Tripoli, which were displayed in a historical picture identical to known historical reality."

Before concluding his carefully chosen collection of quotations, Dr. Khalifa Telesi once again returns to praise Mabel's creative talent. (Telesi, 1997: 213) writes, "Mabel Todd was a woman, a poetess, who stood before every angle and corner of the city and viewed them poetically. Never before had anyone written with such admiration and passion in an attempt to discover the unique and remarkable in everything around her; even the silent walls were captured by her eyes."

It is generally agreed that the reader plays a crucial and dynamic role in the process and reception of translation, provided that the translator undertakes their role and confirms their visibility through a vivid presence in the translated text as it undergoes a new birth. (Venuti, 2004: 312) concludes, "A change in contemporary thinking about translation finally requires a change in the practice of reading, reviewing, and teaching translations, because translation is a double writing, a rewriting of the foreign text according to domestic cultural values ..."

## **The Critic is the Reader**

Who is the critic? It might be a mistaken idea that the critic's job starts when the translator finishes theirs. Every work related to literature, whether literary translation or literary criticism, cannot expand its influence except through a channel called critical reading. In this sense, the translator may begin the process of translation with the eyes of a critic who acts as an interpreter and gatekeeper of literary value, whose analyses contribute to the ongoing dialogue between texts, cultures, and readers.

When it comes to the reader, the whole process flourishes, because readers cannot stop without asking questions and perhaps cannot continue without finding answers. This is encouragement enough for the reader to take a step toward a new being as a critic. With the appearance of the translation as a readable work, the target reader, unlike the source text's original reader, brings a different linguistic, cultural, and experiential background that profoundly influences how the translation is understood and appreciated.

researcher as the reader whose interpretation completes the communicative act can be clearly deduced. This is because the translator mediates between the source author's intent and the target reader's perception, ensuring that the text resonates within the reader's linguistic ability and cultural horizon.

Reader-response theory in literary criticism underscores that meaning is co-created by readers, making their role essential. In translation, this means that the translator's choices often aim to guide, shape, or even challenge the reader's engagement with the text. Ultimately, the success of a translation depends on how effectively it communicates with its intended audience, highlighting the reader's pivotal role in the translation's life cycle. (Venuti, 2004: 1) states, "A translated text, whether prose or poetry, fiction or nonfiction, is judged acceptable by most publishers, reviewers, and readers when it reads fluently, when the absence of any linguistic or stylistic peculiarities makes it seem transparent."

Among these creative readers is Dr. Khalifa Telesi, who read the translation and used it effectively in his book *Hikayat Medina: Tripoli in the Narratives of the Arab and Foreign Travelers*.

Before quoting from the translated book, he introduced the source author, Mabel Todd, to Arab readers, seeking to reveal her influential perspective and poetic sensibility. He then continued to engage them through carefully selected quotations, if not the book itself. (Telesi, 1997: 207) notes, "She (Mabel) presented one of the most poetic and aesthetic pictures of life in the city, and she is the second woman who presented us with a description of the city of Tripoli with such precision in note-taking, poetic spirit, and innocent opinions on the beauty of the city and its fascinating attractions."

He sensed the importance of Mabel Todd's book and her admiration for the city; therefore, it was incumbent upon him to illustrate the significance of both the writer and the work itself. (Telesi, 1997: 207) adds, "It has been noticeable from Mabel Todd's book that she adored the city of Tripoli, felt comfortable with its people, and loved her residence in the city. She wandered through many places with eyes eager to take photographs and a memory capable of retaining events that helped her present this poetic painting, full of warm and jazzy colors. She was able to delve into many habits and traditions,



reading serve as an essential bridge between the writer's or translator's purpose and the reader's understanding. It is the result of the translator's effort during the process of translation that saves the reader's effort during the process of reading.

Readability in this context is simply the ability to read; the easier a text is to read, the more readable it is. This quality is the responsibility of both the writer and the translator. If the translator encounters difficulty in reading what is to be translated, they will transfer this difficulty to the reader. Therefore, readability is a fundamental characteristic of effective communication, as it determines the extent to which a reader can comprehend and engage critically with a text. A highly readable text conveys meaning with clarity, precision, and fluency, enabling the intended message to be received without unnecessary effort or misunderstanding.

The importance of readability lies in its ability to fill the gaps that might appear during the process of transferring meaning across languages. (Bellos, 2011: 20) indicates, "Like speech and communication, words and things don't fill the same space. But there's worse to come. Not all words have a meaningful relationship to things at all." In this case, bridges will not be needed because these spaces will be hidden in a language that sounds natural.

A readable text communicates ideas clearly, allowing readers to grasp the intended meaning without confusion. In translation, this ensures that the target audience receives the same message as the original audience. When the text flows smoothly and readers are able to follow it easily, they undoubtedly become more interested. On the other hand, when the text is difficult or awkward, it may cause readers to lose focus or even stop reading. Clear, concise writing by the author or effective rewriting by the translator allows readers to absorb the content easily and rapidly without rereading. Readability is always pivotal, whether reading time is limited or not, whether the context is professional or academic, and whether the reader is experienced or not.

## **The Researcher is the Reader**

Given that the purpose behind translating *Tripoli the Mysterious* is to provide Libyan researchers with a historical source, the notion of the

## The Avoidable Mistakes

Some of these mistakes are misspelling of proper names possibly due to that the translator not being Libyan. And one of these names, Balaid, ((بلعيد)) is simply left out. Examples of names which are misspelled by the translator are shown in this table:

The author's spelling	The translator's spelling	The correct spelling
Boumiliana P.60	بوميلياتا	بومليانة
Misda P.135	مسدة	مزدة
Gharian mountains P.135	جبال الغاريان	جبال غريان
Tirsa P,136	ترسة	ترزة

He translated Barbary fig literally into التين البربري, but more commonly التين الشوكي

He translated Zoroastrianism into الزرادشتية, but more apparently الزرورسترية

(Sager, 2014: 340) concludes, "It is imperative on the part of a translator to be conversant with the critical thought of not only one language from which he wishes to translate but also the other traditions which influenced it."

## Readability and Critical Reading

Translation as an epistemological activity aims to enable the target-text reader not only to receive and understand the translated text, but also to develop their ability to pose questions, evaluate the output, and analyze the factors that either lead or do not lead to accessibility in reading and the ability to read critically.

Having agreed that translation is not merely a transfer of meaning, a balancing act between fidelity and accessibility is required. This dual focus, rooted first in comprehension and then in reader experience, shapes the translator's decisions, ensuring that the work remains both faithful to the original and fully alive in its new linguistic environment.

In translation, the cause of readability and the effect of critical reading together play a key role in preserving the intent, tone, and cultural nuances of the source text while adapting them to the linguistic and cognitive expectations of the target audience. By enhancing comprehension, maintaining reader engagement, and fostering trust, readability and critical



"Was it indeed our own world at all -or not, rather, some sudden plunge into the life of a new planet." P.118

## The Need for Effective Footnotes

The translation is 226 pages long, and there are nearly 20 footnotes; among them, only one discerns a truth about Islam, while most are needless. Therefore, a margin with more clarifying footnotes to confront the writer's follies, which are numerous, and some other issues might be necessary.

Here is a selection of these issues:

- The change of the term '*Mohammedanism*' to '*Islam*' in the translation does not affect the meaning, but it is, in fact, a serious change that manipulates the writer's ideology. Readers should be made aware of this key issue. *Mohammedanism* implies that there is no religion called Islam, but rather a man who (Todd, 1994:160) "saw the advantage of having a sacred book and sought to make an alliance with them (the Jews), but was not willing to take their book as the basis of a new religion, yet borrowing continually from them for the Koran, especially from the midrash of the Talmud." This change should be indicated in a footnote if the translator prefers to alter the term.
- The change of the book's title from *Tripoli the Mysterious* to *The Secrets of Tripoli* should be noted in the margin of the first chapter, which originally bears the book's title.
  - One of the photos was captioned with additional information not stated in the original photo in the book (P. 91 in the book and P. 112 in the translation).  
There are many indications and allusions that need to be clarified in the footnotes.

## Here are some Examples:

Gil Gursh fort P:9

The Djurjura P:205

Her head in the fire of heaven P:5

The bleached bones of the world P:74

Pianora market P:129

course of the book, on contrasting every aspect of life in 19th-century Tripoli, which is still yawning in the face of the coming century, with its counterparts in the advanced cities of Europe or the United States.

It is worth noting that the book appeared seven years later to coincide with a new phase in the city's history. The writer purposefully depicts the city as a place still living in the darkness of past centuries, because only under such a state of underdevelopment could the Italian occupation be not merely justified but also regarded as inevitable. This perspective is most evident in the book's final chapter, *B' Salama, Farewell* (PP. 202–203), where she writes: "Can one properly call this heterogeneous mass of humanity a people? Are their rude leather cushions, straw dish covers, rugs, imperfect carving and metalworking, weaving and pottery art at all? And was it the iron hand of Mohammedanism, the deadening power of Turkish rule, or the inertia of the desert which was to blame for this sleeping province?"

Importantly enough, the writer stylistically embeds what she starkly expresses in a spectacular way. This is what she has added to her purposeful intentions: "Whatever it may have been, Tripoli was a city of enchantment, white as dreams of paradise, fringed by palms and olives, and steeped in memories of the centuries."

Moreover, there is a sense of sarcasm half-hidden by her fascinating language. And then again, the suggested preface would expose and might confront such a sardonic style.

### **Here are some Examples:**

"No more at twilight are Arabs sitting in the sand against mosque walls like a line of ghosts in the still evening waiting for the call to prayer." P.10

"A bundle of rags appeared to have been thrown, carelessly; to one's Surprise these bundled masses once in a while sat up, peacefully adjusted themselves and stalked away dignified fully dressed Arabs." P.20

"In front of their open shops devout Arabs read the Koran in apparent absorption never so far removed from this world 's affairs, however, as to forget the additional price for their wares reserved for Christian." P.21

This Sulphur- tinted edible is more decorative than hygienic. But it must be distinctly convenient to use the street as a sort of supplementary bake-shop" P. 21

"Taste in furniture was execrable and worse almost in proportion to the amount money spent." P.88



of concern for meaning on the readers' side, when they consciously or unconsciously restrain it in a distant corner reserved for times of need.

This is clearly noted in literary and religious texts when the authors themselves leave it to the readers' vision. (Bellos, 2011:31) suggests, "Meaning is a plural and contingent relation, not an unchanging unified essence, and therefore a translation cannot be judged according to mathematics-based concepts of semantic equivalence or one-to-one correspondence." (Sugar, 2014:340) asserts, "A translator requires a unique blend of abilities to focus on the translation of critical texts..." Hence, it is imperative for a translator to be conversant with the critical thought of not only one language from which he wishes to translate but also the other traditions that influenced it.

Although the topic of Tripoli the Mysterious is tessellated, fathomless, and profound, and the language is vivid, intense, and gripping, and the writer is a poet, musician, and photographer, the translator demonstrates great effort in tackling the topic, grasping the language, and paralleling the writer with a high level of linguistic skill, particularly in the attention to detail and in rendering the text into fluent, seamless Arabic. Nevertheless, despite these merits, the translation overlooks two elements that might help the reader observe the process of dealing with such a topic, such a language, and such a writer: the omission of a preface and the need for effective illustrative footnotes.

## **The Omitting of Preface**

A preface to a translated text (TT) is one of the translator's mediations that is not added or omitted owing to the translator's ability or disability, but rather due to the overt or covert implications charged or burdened within the source text, with tiny but devastating suggestions that can be sensed in tone and diction. Translators should anticipate the knowledge and cultural frames of their target readers and their expectations to produce a translation that is both accessible and meaningful. This involves decisions about whether a preface for the translation is indispensable or optional, how much cultural context should be covered in the preface, and how many footnotes should be added to the margin to place their readers in a context similar to that of the source text's readers.

Mabel's book sufficiently indicates the necessity of setting a preface to deal with many misunderstandings, biases, and prejudices; starting with the Prophet Muhammad, peace be upon him, the holy Qur'an, the Tuareg, the traditions, and the customs and habits of the people living in the city. Moreover, she insists, along the

The table has three columns.

He bought a greener bridge table for his newly decorated hall.

She waits for him at the table.

The conflicting parties agree to come to the peace table.

The focus on meaning seems to be the permanent mental operation of the translator, which not only challenges their skills but also might hinder their progress in the process of transferring, however great their skills, tools, and knowledge in the background or however modest. Translators prioritize meaning because the fundamental purpose of translation is to convey the original message accurately from the source language (SL) to the target language (TL). Meaning encompasses not only the literal words but also the underlying ideas, emotions, intentions, and cultural nuances embedded in the source text.

Semanticists conclude that the answer to the question "what is meaning?" comes in kinds, and this diversity makes the journey toward seeking and grasping them always risky because of two types of mistakes:

The first type is avoidable.

The second type is inevitable.

The first type requires meticulous preparation, rich knowledge, deep understanding, a good dictionary, and an available network of faithful and intellectually minded assistants belonging to (SL) and (TL). The second type requires nothing because it has nothing to do with the translator's ability or inability but with the sense of meaning within the text and the context. That means this type of mistake deals with something invisible but a potential actor on the platform of meaning. Meaning cannot be pushed up to rise due to the complicated nature that might accompany its birth on the white page or space.

This might happen, for instance, when an attempt is made to translate words whose meanings partially depend on the meaningfulness of sound (intonation) or an omitted structure. Such examples have been found in pre-Islamic poetry and in the holy scripture of the Glorious Quran Kareem. The translator (Pickthall, 1981:1) states, "That inimitable symphony, the very sounds of which move men to tears and ecstasy." Perhaps for this reason, it is truly said, "The Quran cannot be translated."

Does meaning matter? It depends. It does not matter when considering the abstract beauty of language, the natural complexity of understanding, or the absence



The process of translation is not directly observable, but the translation work can be seen as a mirror that reflects this process. For the translator, it was enough to know the reason behind the need to translate Todd's work, and this reason (providing the researcher with a reference) compelled them to pursue the meaning of every single word, idiomatic phrase, and metaphorical sentence in order to render in Arabic diction the life of a living city from almost a century ago.

So, a word-for-word transfer does not adequately render the source text into the target text; rather, identifying the meaning of a word can lead to capturing the context.

### **Why Does Meaning Matter?**

It matters because meaning is the primary target of every translational act. When the translator decides how to render remarkable expressions, such as metaphors, idioms, or stylistic features, they primarily focus on conveying the meaning to maintain coherence, authenticity, and relevance, ultimately bridging linguistic and cultural divides. The focus on meaning ensures that the translated text remains a faithful representation of the author's communicative intent, enabling readers in the target culture to grasp the original's significance and impact. Without capturing meaning effectively, a translation risks becoming a hollow or misleading text, stripped of its essence. Regardless of method or type, the central goal of translation is to carry meaning from a source language (SL) into a target language (TL). The approach may vary, but this 'bridge' function never changes, and this bridge is built on transferring meaning. Translators and interpreters agree that their main task is to reproduce the meaning of content expressed in a foreign language. (Bellos, 2011:40) states, "In fact, this identifies the sort of service that all of us have to provide. But it doesn't provide a proper understanding of what translation is, because the meaning of an utterance is not a single thing." This statement depicts language as an ocean of words where, with a good dictionary, every single word can be captured and juxtaposed beside its meaning.

But this is not the case almost with any word in English; for instance, neck, head, table. In fact, when a language user faces one of these words or any others, he may search for its meaning and examine its context, which will be necessary to obtain a sense of natural understanding and a degree of satisfaction. The following examples clarify the relation between the word and the context in determining the meaning:

The table is homemade.

preface, and is enriched by a remarkable collection of photographs taken and captioned by the author herself, which add significant documentary value. Amazingly enough, the book also includes illustrations of musical notes for sounds heard by the author in the surrounding environments—such as the call to prayer (the muezzin), funeral cries, the 'peculiar' sound indicating joy (zaghrotta), and other melodies. The author's interest in music and musicians is expressed in an entire chapter.

If books such as *Tripoli the Mysterious* mirror the creators' spirit, Mabel Loomis Todd emerges as an amateur naturalist, poet, musician, and a remarkably vivacious and talented woman. A brief biographical note from *Encyclopedia Britannica* (2012) reveals aspects of her personality that help explain the creative genius behind *Tripoli the Mysterious*.

Mabel Loomis Todd (born on November 10, 1856, in Cambridge, Massachusetts, and died on October 14, 1932, in Hog Island, Maine) was an American writer and editor best known for preparing the first posthumously published editions of Emily Dickinson's poetry. After graduating from Georgetown Seminary in Washington, D.C., she pursued studies at the New England Conservatory of Music in Boston. In 1879, she married David P. Todd, an astronomer who later joined the faculty of Amherst College. In addition to her editorial achievements, Todd established herself as a writer. Her works include: *Footprints* (1883); *Total Eclipse of the Sun: A Novel* (1894); *Corona and Coronet: Her Memoirs in Japan* during one of many expeditions with her husband to observe solar eclipses (1898); *A Cycle of Sunsets* (1910); *Tripoli the Mysterious* (1912)

## **The Translation and the Translator**

The Arabic translation of the book was published in 1968 by Ferjani House. This edition preserved the original structure, with chapters, illustrations, and captions, and also included a detailed index of notable people and places, though the translator's name was not recorded on the cover.

Despite remaining anonymous, the translator demonstrated considerable skill in rendering Todd's refined prose, which is characterized by an elegant and highly expressive use of English, at times evoking the sensuous diction and vivid imagery of poetry. (Meyer, 2007:102) states, "It is important to understand that a translation is by its nature different from the original, and that despite that difference, a fine translation can be an important part of the journey and become part of the literary landscape itself."



Libya, in particular, attracted attention because of its strategic location, its central role in trans-Saharan trade routes, and its administration under the Ottoman authority. While some European travelers such as Friedrich Hornemann, Joseph Ritchie, and Heinrich Barth undertook expeditions across Libya and into the Sahara, documenting their routes, recording the customs of local tribes, and describing the perils of desert travel, others such as H. S. Cowper, Ethel Braun, and Mabel Todd confined their travels to Tripoli and its surrounding regions, using the opportunity to describe the city, its inhabitants, and their traditions in greater depth. The accounts of these travelers were published in books for their detailed narratives, blending elements of adventure with ethnographic observation.

Mabel Todd's *Tripoli the Mysterious* is based on her memoirs about her residence in Tripoli during the early twentieth century, when she accompanied her husband on two expeditions in 1900 and 1905 to observe solar eclipses, which are narrated in three chapters of the book.

This book was selected for three main reasons:

It extends far beyond its original scientific purpose to include the author's biases and ideology.

It offers a comprehensive depiction of life in Tripoli at the dawn of the twentieth century, merging close observation with detailed commentary on the cultural, social, and political realities of the region.

It is widely used by researchers and highly regarded by critical readers.

## **Remarks on the Book and the Author**

The first important note is that the transformation of Mrs. Todd's memoirs into a published volume took nearly seven years, with the book appearing in 1912, issued by Grant Richards Ltd in London and by Small, Maynard and Company in the United States. This delay may be explained by Todd's own remark in the preface (Todd, 1994:5): "The skirmishes in Tripoli, alluded to casually by newspapers in late September 1911, soon developed into a full-fledged war of international significance." It seems that the outbreak of the Italo-Ottoman War, which drew global attention to Italy's colonial ambitions in Libya, prompted Todd to revisit her notes and shape them into a book of enduring relevance.

The new version of the book used in this research was published in Cairo in 1994 by Dar Al-Fergani. It is divided into thirty chapters, including an introduction and a

Moreover, this historical entry introduces another factor: it frames the social and national background of the author and her interests within a broader context that encompasses the literary text, the historical setting, and the publisher's decisions as well as the translator's choices. These factors are expected to delineate a framework for tracing how personal memories are mobilized to address contemporary interests, not merely past events

### ▪ **Reception Theory Analysis**

Reception Theory focuses on how readers, viewers, or users interpret a text rather than just what the text claims to mean. It emphasizes the active role of audiences in making meaning, influenced by social, cultural, and personal contexts. Messages are produced with intended meanings by their senders, yet recipients interpret them in varied ways: they may accept the message as intended, partly negotiate its meaning, or reject it altogether.

The main reason behind using reception analysis is to reveal how different readings might shape meaning or rather how possibly they contribute in reaching gaps that are caused by translation quality and translator's choices.

*Mabel Todd's Tripoli the Mysterious* is received by two readings: the first one is achieved within the purpose of travel literature where the reader focuses on the TT only and introduces the author of the ST relying on her stylistic character in the TT. The second reading is achieved within a review of the two texts, and focuses on the reason behind authoring the text and the reason behind publishing it, and this focus shifts the categorizing of the ST from travel literature to historical sources. This reading leads the review to expand broadly and to explore the author's ideology in depth.

## **Mabel Todd's Book Within Travel Literature**

The eighteenth and nineteenth centuries witnessed a flourishing of travel literature in North Africa, including Libya. This era coincided with remarkable European interest in Africa, driven by exploration, colonial ambitions, scientific inquiry, and a fascination with what were regarded as 'unusual' cultures. Consequently, North Africa became a prominent destination for travelers, merchants, missionaries, diplomats, and explorers, whose writings played a pivotal role in shaping Western perceptions of the region.



reference, paratexts constitute an encyclopedic survey of the costumes and institutions of the republic of letters as they are revealed in the borderland of the text."

### ▪ **The Comparative Textual Analysis**

Comparative textual analysis functions as a methodological tool for identifying divergences in meaning, nuance, or tone from the source text (ST), evaluating whether such shifts are justified by stylistic or cultural considerations, and elucidating the translator's strategies for negotiating lexical gaps, cultural references, and stylistic features.

It further exposes how translator choices may mask, soften, or shift the author's ideologies, values, or political stances, enabling critical reflection on power dynamics in translation. By identifying additions, omissions, or alterations, the analysis evaluates their potential impact on interpretation, style, and cultural prominence.

Therefore, comparative textual analysis is an essential means of demonstrating translation quality and the translator's choices, which are among the main factors in establishing the perspective of responsive readers. This analysis leads the study to substantial discoveries that, firstly, evaluate the impact of using or not using certain mediations and, secondly, provide the study's hypothesis with compelling evidence that helps to confirm the final conclusion.

### ▪ **The Analysis of the Historical Context**

The source text is based on the author's memoirs and her impressions of Tripoli in 1900 and 1905, and this historical entry suffices the study to engage deeply with the text, using its genre (travel literature) and its phase (the interval between two international powers) as a framework for depth. Thanks to this historical analysis, the author's intention to convert these memories into a book (1912), which precedes the Italian invasion announcement in 1911, becomes a key factor in reinforcing the role of critical reading in establishing meaning by tracing the shift from literary to ideological implications.

analytical approaches. The evolution of methodology within the study indicates its degree of sophistication. Since the focus of the study shifts between the source text and the target text and their readership, methodological strategies should be diverse and adaptable within the theoretical analysis to accommodate these varying focal points.

Since the study highlights the reader's role in creating meaning, it starts from this premise and employs textual comparative analysis as the initial step to investigate how different readers respond, aiming to reveal the translator's stance on the issue. (Meyer, 2007: 662) notes, "there is no single definitive reading; readers create meanings rather than simply discover them."

## **Framework and Methodology of the Study**

The central focus of this study is the collaborative work between translation and critical reading in establishing meaning for the case study Todd's *Tripoli the Mysterious*. Given this objective, Reception Theory is a suitable framework because it connects its core principles with feasible critical-analytic strategies that help the study to maintain its objective. The aim is to deepen understanding of the study's topic, to raise awareness of its significance, and to assess the feasibility of achieving its objectives.

The following steps demonstrate the application of the theory and strategies with full awareness and careful adherence.

### **▪ The Paratextual Study**

The necessity of such a study becomes evident when the title of the Source Text (ST) is rendered differently in the Target Text (TT). Consequently, paratextual analysis expands to consider other liminal devices that may bridge the gap between the reader and the TT's content—such as the title, the author's background, the preface and introduction, the footnotes, and the accompanying photographs with captions. Paratextual study performs a crucial function, because it scrutinizes seemingly marginal elements attached to the text in order to help the reader engage more deeply with it. As the translator of Gerard Genette's *Paratexts: Thresholds of Interpretation* (Lewin, 2001:1) notes, "with clarity, precision, and an extraordinary range of



effective communication. Translation as an activity is a responsible factor of mediation, bridging not only words but also worldviews, enabling texts to travel across cultural and temporal boundaries. Translators of literary works, such as Fatima Naoot, emphasize the pursuit of equivalence as a condition to evoke a response in the TL audience comparable to that intended in the SL audience. (Naoot, 2010: 17) demonstrates, "In some cases, obtaining the precise Arabic translation was absolutely arduous."

Translation requires a deep engagement in a critical reading at every stage of the process of translation. At the early stages of the process, the translator might encounter the question of choosing the work and its purpose, which forces him to take the conscious initiative of a responsive reading. (Khuri 1988: 123) asserts, "Choosing the book to translate is the most important step, 'the cornerstone', for it is where the money is spent, the effort is dedicated, and the intellectual food is served to the reader."

In the early stages of the translation movement in Libya, the decision of choosing the book for translation was often confined to the urgent need for references that provide the researchers in fields such as political and social history with sources of evidence. Most of these works were written by travelers based on their tours in the country between the 16<sup>th</sup> and early 20<sup>th</sup> centuries.

This study concentrates on a translation of a book that belongs to travel literature, attempting to pave the way for the role of critical reading in creating the meaning. That is because such translations pay more concern to the purpose (a historical reference) than to the means (a responsible act of translation).

It attempts to prove that the integrated work of translation and critical reading produces more intellectual analysis, prevents misinterpretations, and fosters intercultural discourse. These objectives of such collaboration are seemingly sufficient to be taken as the framework of the study.

Within the framework, selecting an appropriate theory and methodology is essential to maintain the study's objectives. The study also relies on strategies that are systematic features of reader-response criticism and related

## Introduction

Translation is important, not only for its unique role in making cultural productions accessible to avid readers across the world, but also for its generating nature in posing questions, forging arguments and paving the way for the critical minds to unleash their creativity in establishing the meaning. The concept of meaning is broad and varied, and since it is the main target of translation, it is prone to misinterpretation owing to its intrinsic breadth and variation.

Nida, (1964, cited in Munday, 2010: 56) indicates "the move away from the old idea that an orthographic word has a fixed meaning and towards a functional definition of meaning in which a word 'acquires' meaning through its context and can produce varying responses according to culture." However, translation is confined to the process of rendering the meaning of a message from one language into another, keeping as much as possible its style and communicative intent; it is both a linguistic and cultural act, and it requires a level of sensitivity to semantic accuracy as well as to the social, historical, and literary contexts of the language pair.

Therefore, translation plays a striking role in bridging communication gaps between different linguistic communities. Its necessity can be spotted in several areas: local and global communication, education and knowledge, trade and business, diplomacy and politics, media and entertainment. (Bellos, 2011:34) asserts " translation is part and parcel of modern business."

These areas represent a wide variety of cultural backgrounds that require translators who spend without stint time and effort and some passion in studying and researching this variety to be able to make their own responsible decisions, whether to domesticate (i.e. construct the translation to meet the norms and expectations of TL readers) or 'foreignize' (i.e. maintain as far as possible a literal translation of the original SL) when dealing with whatever sensitive issues they might encounter.

This introduction attempts to highlight the concept of translation, where meaning is central to translation act and readability is fundamental for



The results of the study confirm the substantial impact of collaboration between translation and critical reading in precisely generating meaning and, consequently, provide recommendations for publishers of such translations, which are extensively used by researchers in their analytical conclusions.

Key words: Translation – criticism - meaning reception - reading

### المستخلص:

تركز هذه الدراسة على العمل التعاوني بين المترجم والقارئ الناقد في تشكيل المعنى، وهو ما تم استكشافه في كتاب اختيار بعناية من المصادر الليبية لأدب الرحلات. هذا الكتاب، «طرابلس الغامضة» لتود، نُشر في لندن عام 1912 على يد غرانت ريتشاردز، ثم تُرجم ونُشر عن دار الفرجاني عام 1968 تحت عنوان جديد هو أسرار طرابلس. (The Secrets of Tripoli)»

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على بعض المسائل الحرجة التي يتعرض لها الباحثون الليبيون عند الإحالة إلى مثل هذه الترجمات المنتمية إلى مدونة أدب الرحلات. ومن ثم، تهدف الدراسة إلى ردم فجوة التواصل بين المؤلف والمترجم واقتفاء اثر فعالية القراءة النقدية ومساهمتها في تيسير ولادة المعنى.

تفترض الدراسة أن القراءة النقدية بوصفها مستوى من مستويات النقد الأدبي — القائمة على استكشاف النص في لغتيه (الإنجليزية-العربية) يمكن أن تكون عاملاً مساعداً في ولادة المعنى، وهو الجهد الأمين الذي تتوخاه كل عملية ترجمة. ويتم التحقق من هذه الفرضية ودراستها في ضوء نظرية التلقي، بالاعتماد على استراتيجيات التحليل النقدي عبر التحليل النصي الذي يستكشف السياق التاريخي ضمن امثلة من استراتيجيات استجابة القارئ.

تؤكد نتائج الدراسة الأثر البالغ للعمل التعاوني بين الترجمة والقراءة النقدية في توليد المعنى على نحو أدق، وما يترتب على ذلك من تقديم جملة من المقترحات والتوصيات للجهات التي تعمل على نشر مثل هذه الترجمات التاريخية، التي يعتمد عليها الباحثون اعتماداً كلياً في استنتاجاتهم التحليلية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، النقد، المعنى، التلقي، القراءة.

**The Birth of Meaning:**  
**Exploring the Collaborative work Between Translation and**  
**Critical Reading in Todd's *Tripoli the Mysterious***

**By: Maryam Ahmed Salama**

An assistant lecturer in Literature

Azytuna University, Education Faculty Al-Qsia

Email: maryemsalam21@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0009-0584-2454>

<https://doi.org/10.5281/zenodo.19186733>

**Abstract**

This study concentrates on the collaborative process between the translator and the critical reader, examining it through a case study deliberately drawn from Libyan travel literature to illuminate how meaning is co-created. The case study concerns Todd's *Tripoli the Mysterious*, originally published in London in 1912 by Grant Richards and later translated and published by Dar Al-Fergiani in 1968 under the new title (*Asrar Tarabulus*) *The Secrets of Tripoli*, a framing that narrows the scope of the investigation.

The importance of this study lies in highlighting serious issues that Libyan researchers may encounter when referring to translations from the canon of travel literature. It aims to identify the communication gap between the author and the translator, trace the potential for critical reading, and observe its contribution to the birth of meaning.

The study hypothesizes that critical reading, as a form of literary criticism grounded in exploring the English–Arabic language pair, can be a helpful factor in the birth of meaning, the faithful effort of every translational act. This will be examined in light of reception theory, employing critical analytical strategies such as textual analysis that explores the historical context and illustrates reader response.